شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز

المؤلف

عبدالغني بن إسماعيل بن عبدالغني (النابلسي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Supplément arabe 2887

BIBLIOTHÈQUE NATIONALE
R.F.
MSS.

ARABE
5042

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Arabe 5042

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب الرحلة المسمى
بالحقيقة والمجاز في رحلة
بلاد الشام ومصر والحجاز
لسيدنا وشيخنا الشيخ
عبد الغني النابلسي
قدس سره
العزيز

BIBLIOTHÈQUE NATIONALE
R.F.
MSS

تملكته وانا الفقير السيد احمد حسيب الحسيني
في سنة ١٢٧٥

طالعته في غرة شهر
صفر سنة ١٢٧٦ وختمته
في ٣ جمادا الاول سنة ١٢٧٦
وانا الفقير احمد
حسيب
الحسيني

R. C. 8461

Volume de 257 Feuillets
17 Octobre 1891.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاستعانة

الحمد لله الذى بمعونته تتم الامور وبمؤنته الدارة على خلقه تصلح احوال الجمهور وبتوفيقه لانواع العبادة تنشرح الصدور وبتوفيقه على اجناس السعادة يحصل الورود للخيرات والصدور وببركة زيارة الصالحين من اوليائه يدرك المأمول وبالاطلاع على بدائع الآئه ونعمائه فى جميع البلاد يكون العز والقبول والصلاة والسلام على اشرف نبي بعثه بالحق واكمل رسول محمد الداعى الى سبيل الرشاد وتحقيق الامنية والسول المخصوص بآيات البينات فى اثبات معانى الفروع والاصول المنزل عليه فى نص الكتاب المبين تذكيرا وارشادا وتثبيتا لقلوب المؤمنين قد خلت من قبلكم سنن فسيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين وقال سبحانه ما اعظم شانه تعس من اتاب عبده المؤمن وشانه فانه بذلك البديع شانه يشين قل سيروا فى الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين وقال جل من قائل وافر الكرم والنائل

اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا فى الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ان الله على كل شئ قدير وقال تعالى وتبارك عن ان ينازع فى ملكه او يشاركه ليفيد المؤمنين بالعبرة من قبلهم وكبلهم اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ومع ذلك قال لا اله الا هو على وجه المنة قلادة فى النحر هو الذى يسيركم فى البر والبحر ثم فصل ذلك فى الكتاب تفصيلا فقال لا معبود بحق سواه ولقد كرمنا بنى ادم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فله الحمد والمنة والشكر ولنا الاستغراق فى بحار نعمه وبشراب محبته السكر بيد ان الشكر بالنقط الكونية والسكر بالنقط الحاصلة من الانية الالهية اشغل العقل عن ادراك الاتقياء بحسب ما ورد فى الحديث الشريف السفر قطعة من العذاب وذلك ما رواه مالك فى الموطا والبخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم طعامه وشرابه ونومه فاذا قضى نهمته فليعجل الى اهله زاد فى روايه مالك ومسلم وروايه اخرى للبخارى فاذا قضى نهمته من وجهه فليعجل الى اهله فجعل ذلك العذاب عذبا والطعام حبا والشراب طيبا والنوم عقلا ولبا فاورث ذلك مزاجا معتدلا واحال اليابس رطبا واهاج منا مشاة وزكبا فاكسب سرورا وازال كربا وحرك الشوق الى البلاد الحجازية وانعش طربا بجلال جنته بجلال هام واستعذب العذاب هناك

شبكة الألوكة www.alukah.net

وصلنا المسافة في البلاد والتردد للصالحين من العباد
ليكثر الثواب بكثرة الخطا وفزول الخطل عنا وتمحى الخطا واذا كانت
الامنيه هي التمتع بالحضرة المحمديه وقد حصلت في الزيارة ان
شا الله تعالى على اتم وجه واكمل قضيه فلو ابين ولا حيف بنزول
وادي الصفراء والخيف ورضوان الله تعالى عن جميع الصحابه
الكرام والائمة السادة اهل الشهامة والاحترام وعن التابعين
لهم بالخير ما طار الطير وغار لواحد من شهود بدر فاخاف الطريق
على قوم وعامل قوما بالحفظ والامان في السير بالعدد فيقول شيخنا
واستاذنا بركة الانام وعمدة الخاص والعام العالم العلامه
والعمدة الرحلة الفهامه فريد العصر في التحقيق ووحيد الدهر
في التدقيق مرتقي الكاملين ومرشد العارفين الوارث المحمدي
والخاتم الجامع الاحمدي ذو التصانيف الكثيره والرسايل
الغزيره والتحاريج الشهيره شيخنا واستاذنا وقدوتنا الى
الله تعالى وتلامذتنا صاحب الفيض القدسي والمشرب الانسي
سيدي الشيخ عبد الغني ابن الشيخ اسمعيل ابن الشيخ عبد الغني ابن
اسمعيل ابن احمد ابن ابراهيم ابن اسمعيل ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن
ابن ابراهيم ابن سعد الله ابن جماعة الشهير كابائه بالغنا الجنبي
الدمشقي الحنفي القادري النقشبندي قدس الله تعالى اسرارهم ونفعنا
انواره القد كنت فيما تقدم من الزمان مع جمله من الاصحاب
والاخوان اتمنى الاستيعاب في زيارة الصالحين من الاحيا والاموات
والتبرك بنفحات مجالسهم وهاتيك الحضرات ويكون ختم ذلك
بالحج الشريف وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك البلد
المنيف الى ان هيا الله تعالى لنا الاسباب وقطع عنا الصوارف

وفتح علينا هذا الباب ولمعت بيننا بوارق التيسير وصفت عندنا
نمارق التسيير وجاءتنا بشائر القبول وشملتنا الهمة الصادقه
بلطايف الشمول فشمرنا عن ساعد الجد والتسيار وشددنا
متين الخدمة لهذا السعي المبارك وربطنا الازار وقطعنا في وجوه
الموانع وبششنا لفلوات السفر ومنابته اليوانع وكان ذلك في
اواخر فصل الصيف في شهر اب فكنا نتمتع بمن تنزل عليهم نزول
الضيف فقطعنا المسافات البعيده في زمان فصل الخريف وا
البعيده وكنا كالمحمولين على الراحات لا نأتي الى قريه الا ويقوم
لنا اهلها بما يجب من الاكرام ولا ندخل الى بلده الا بغايه البها
والاحتشام ونحن في كمال اللذة والابتسام نجتمع باهل الصلا
والدين ونتبارك بعلما السادة الاصفيا ونتباحث مع العلما ونتكلم
طلبة العلم من الفضلا في غاية من الحفظ والامان ونهايه
من الرعاية والامتنان صارت لنا مخاوف الطرقات امانا
وممالك الفلوات اسلاما وايمانا حتى وردنا غالب البلاد والشا
ومشينا في سواحل قصباتها العامرة الاسلاميه والجهات القد
ثم خلفناها وذهبنا الى البلاد المصريه واجتمعنا بمن فيها
من اكابر المشايخ الاعلام واعيان الدولة السلطانيه وتبركنا
بمشاهدة الصالحين وقبور السادة الائمة الكاملين وذهبنا
الى اماكن النزهات والغيطان وانشرحت صدورنا بالبر
والدوالب وسوا في الرياض ذات الاشجار والاغصان
وبسرحت خواطرنا في ميادين تلك الفلوات الانيقه وحضر
هاتيك المجالس اللطيفة الرفيقه ورايتنا مراكب ذلك النيل

السعيد ومياهه العذبة الصافية التي ما عليها من مزيد
وشهد نا ميزان المقياس الذي هو اعجوبة للناس ثم ذهبنا
الى البلاد الحجازية وتمتعنا بهاتيك الحضرات الانسية
واجتلينا انوار التجليات والاسرار القدسية واجتمعنا بالعلما
والافاضل وطلبت العلم اصحاب الفضايل وتشرفنا بالحضور
مع الصالحين وبزيارة اولئك السادة الأيمة المجاورين
وقضينا فريضة الحج مع كمال البهج والفرح ثم رجعنا الى بلادنا
ومسقط السنام نحن وجماعتنا في كمال الصحة والعافية وبلوغ
المرام فاردنا ان نثبت ذلك في هذا الكتاب ليتذكرنا بنعم
الله تعالى علينا وعلى بقية الاصحاب وان في ذلك لعبرة لاولي
الالباب وقصدنا التحدث بنعم الله تعالى بين الاحباب
وايراد الفوايد العلمية لاهل الهمم من الطلاب كما فعلنا ذلك في
الرحلة الصغرى الى جبل لبنان واراضي البقاع وبلدة بعلبك
ذات البركة والانتفاع المسماة بحلة الذهب الابريز في رحلة
بعلبك والبقاع العزيز وقد قلنا في تاريخها من ابيات

والذي في الخيم فارغ بال ... لا يبالي ادرغ وضيق البقاع

وذلك في سنة مايه والف من الهجرة النبويه وكما فعلنا ذلك في
الرحلة الوسطى الى بلاد القدس والخليل المسماة بالحضرة الانسية
في الرحلة القدسية وقد قلنا في تاريخها بين ابيات

وزاد الله انعاما ... علينا لم يزل اذ دام

وتلنا فضله اذ خ ... برحلة قدسه الاكرم

وذلك في سنة احدى ومايه والف من الهجرة المحمديه فتلك هذه
الرحلة الكبرى التي هي جامعة لانواع من الفنون والحديث

شجون وتلبس الدهر منها حلة فاخرة مطرزة بالاخبار
العجيبة التي هي كاللؤلؤ المكنون والابيات الشعرية الرايقة
والابحاث الادبية الرايقة والمسائل الفريدة والفضايل العد
وصفات بعض النبيين وتراجم الاولياء والصالحين من تشرفنا
بحضراتهم في اوقات زياراتهم وتمتعنا بنفحاتهم واقتبسنا
من مشكاة انوارهم ونحن في جميع ذلك لم نخلو من رجاء دعوة
صالحة من اخ صديق تلوح له في افاق ما ذكرناه لائحة فيذكر
بالخير في حياتنا ويقرا لنا بعد مماتنا سورة الفاتحة وقد سمينا
هذا الكتاب المبارك ان شاء الله تعالى بالحقيقة والمجاز في رحلة
بلاد الشام ومصر والحجاز وجعلنا ذلك على ثلاثة اقسام
ليحصل الاستيعاب فيما نحن بصدد ذكره بالوجه التام القسم
الاول في الجولان في البلاد الشاميه والتنقل في
بساتين هاتيك الاراضي المباركة الموضيه القسم الثاني في الاقبال
على البقاع المصريه والتيمن بهاتيك الاماكن المحسنة الاحسانية
القسم الثالث في التشرف بالوصول الى الاقطار الحجازيه
والاستقبال لبروق هاتيك الاسرار القدسيه وقد
حصل ولله الحمد ما ذكرنا في رحلة القدس من وعد بعض
الصالحين لنا بالحج الشريف بعد زيارة بيت المقدس وصدق
الكلام الذي اوردناه في ذلك المقام حيث تم الانعام
ومن الله تعالى نستمد الاعانة والتوفيق في سلوك احسن
المسالك والاستطراق على اكمل طريق انه البر الجواد
والله رؤف بالعباد ونساله سبحانه ان يختم اعمالنا بالحسنى
وان يتحفنا واخواننا الموسنين بالمقام الاسنى وان يوفقنا لما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يحب ويرضى من الاحوال والاعمال والاقوال . وان يكون لنا معينا
وناصرا في هذه الدنيا ويوم المآب والمآل القسم الاول في الجولان
في البلاد الشاميه . والتنقل في هاتيك الاراضي المباركة المرضيه
لما تحركت فينا دواعي الغرام . وتوجهت الهمة الى المسير في جهات بلاد
الشام . وكان ذلك في اواخر ذي الحجة الشهر الحرام . ونحن اذ
ذاك في بلادنا دمشق المحروسه . ذات الربوع المانوسه
بلاد بها نيطت علي تمائمي . واول ارض مس جلدي ترابها
كتب لنا بعض الاخوان من الصالحين هذه الابيات الناطقه . وجاء
بها الينا تحرك من القلب عزيمته وانبعاثه . فكانت شرع الحال
وهي قول بعضهم ولله دره حيث قال

عش عزيزا ولا تذل لخلق . واطلب الرزق في بلاد الحبيب
ثم سر في البلاد شرقا وغربا . وتوكل على القريب المجيب
فعسى ان تنال ما ترتجيه . بيد اللطف من مكان قريب

وطلب مني تخميس هذه الابيات بما يتمم معانيها من لطايف النكات
واخبرني انه كان بمصر رجل من الصالحين يخدم دار المعارف
بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس الله سره العزيز وكان
فقير الحال جدا . وله اهل وعيال لا بد من مفارقتهم بدا . فيصبح
يوم من الايام منشدا ينشد هذه الابيات المذكوره . فاخذه الشوق
الشديد . والهيام المديد . الى الحج الشريف وزيارة الحضرة المحمدية
المعموره . فاخذ اهله وعياله . وسافر بهم على السهل حاله حتى
وصل الى بلاد الحجاز وادرك مقصوده ومرامه . ورجع بهم مع
العافية التامة والسلامة . ويسر الله تعالى له كل خير والنفاع
ببركة الصدق في حسن الاستماع . فانه قد اجاب داعي الحق من

معاني هذه

الحياة

معاني هذه الابيات . حيث ازعجه الوارد الالهي الى التملي بها نيك فة
الحضرات شرانا شرعنا في التخميس . حيث قلنا على وجه اللطا
والتانيس

عش عزيزا فانت عبد الغني فاتق بربك . واصحب الناس بالتقى لا بملق
وبوجه المن يلاقيك طلق . عش عزيزا ولا تذل لخلق
واطلب الرزق في بلاد الحبيب

لا تدع في الفؤاد هما وكربا . وتحقق بطيب من الغيب بشرى
واقصد الله واقترب منه قربا . ثم سر في البلاد شرقا وغربا
وتوكل على القريب المجيب

خذ بعلم الصوفي وعلم الفقيه . واترك الادعا لا خلق فيه
والتزم سيرة النبيل النبيه . فعسى ان تنال ما ترتجيه
بيد اللطف من مكان قريب

لما عزمنا على المسير . وحصل لنا على تيسير ذلك الامر العسير
انشانا هذه الابيات . تشوقا في استقبال بركات هاتيك الجهات
حيث قلنا

خذاني نحو رنات الغيا في . الى دار الاحبة الغيا في
خذاني نحو زمزم والمصلى . ونور جوانب السوح الحسان
خذاني يا خليلي اعتناءً . بشاني واتركا اقوال شاني
الى ارض الحبيب حبيب قلبي . وعوجا بي على الركن اليماني
وحثا هذه الاداوات شوقا . بلرسان الوجاء والامتنان
وجولا في اراضي الشام شرقا . وغربا بي على اهل العيان
نودعهم ونودعهم غريبا . ثوى بين الاضالع والجنان
ونوقفهم على الاسرار منا . بامداد الاله المستعان

وبالبركات تحظى من لقائهم .. وتطرح عن جوانا مافعانى ..
ونلقى بالقائد وهجرة .. هما عمّا نحاول مانهانى ..
نزور رضى يحامليث وفاءً .. وايمانًا وانواع الامانى ..
ونسمو بالاجبة اذ نراهم .. ومنّا الخوف يبدل بالامان ..
ومنهم نحتلى ارواح صدق .. تأتت فى القديم من الزمان ..
مشاهد هيبة ونبور نور .. لوامع فرادیس الجنان ..
سقى الله الاجبة من كرام .. لهم جود الى العافين دانى ..
كان نزيلهم فى دار خلد .. يمتع بالمسرة والتهانى ..
وليس يخيب قاصدهم وانى .. وهم اهل المكانة والمكان ..
الا ايا اولياء الله يا من .. سموا فى كل ارض بالضمان ..
وهم يحمون من يلجا اليهم .. فيكون الاسير وكل عانى ..
مشينا بالتذلل فى حماهم .. وخيل الشوق مطلقة العنان ..
ونحن الركب زوار العالى .. ضيوف الصالحين ذوى المعانى ..
نروم القرب من حضراتهم .. ترقى فى معارج العيان ..
ومقصدنا القبول وكل خير .. وعفو الله مقصد كل جانى ..
ومنهم اولياء الله نرجوا .. بهم نيل المنى فى كل آن ..
عليهم كلهم ازكى صلاة .. منظمة كعقد من جمان ..
وتسليم بر وحن المدح يزهو .. كورد فى الربا او الحى ان ..
مدى الازمان ما النسمات هبت .. وما طير تشدا فى غصن بان ..

ثم اصبحنا فى يوم الخميس المبارك غرة المحرم اول شهور سنة خمس ومايه والف من الهجرة النبويه على قائلها افضل صلاة واشرف تحيه .. فتوجهنا فى هذه السياحة المرضيه .. والرحلة المقبوله ان شاء الله تعالى فى الحضرات العليه .. ولخلصنا الطريه .. وصدقنا فى النيه وقد ذكر

الخويزى

الخويزى فى كتابه للخطط ان ابتدا تاريخ الهجرة كان يوم الخميس اول شهر الله الحرام المحتى فسفرتنا هذه كمال التيمن والتبرك ان شاء الله تعالى واول ما شرعنا فى زيارة راس السيد يحيى الحصور عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام بالجامع الشريف الاموى جوار دارنا فوقفنا بالحضور وشرعنا فى قراة الفاتحه والدعاء عند ذلك المقام المشهور وقد نقل الشيخ على ابن ابى بكر الهروى رحمه الله تعالى فى كتاب الزيارات له ان فى قلعة حلب المحروسه صندوقا فيه قطعة من راس يحيى ابن زكريا عليهما السلام ظهر فى سنة خمس وثلاثين واربعمايه انتهى وقد تكلمنا على راس يحيى فى رحلتنا الوسطى المسماه بالحضرة الانسيه فى الرحلة القدسيه انتهى اليوم الثانى عشر منها عند ذكر قرية سبسطيه من اعمال ناحلس المحروسه ثم ذهبنا الى تربة باب الصغير وهى مقبرة قديمه مباركه تعرف بهذا الاسم ولم نعلم سبب تسميتها بذلك وقد دفن فيها من الصحابة رضى الله عنهم جماعة منهم بلال ابن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه على القول المشهور مدفون هناك وقيل انه دفن بباب كيسان من دمشق وقيل انه دفن فى قرية داريا من قرى دمشق وقيل دفن فى حلب وقال السمعانى فى الانساب انه دفن فى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم وهو غلط والصحيح الذى عليه الجمهور انه مدفون بباب الصغير كما ذكره النووى فى تهذيب الاسماء واللغات وقد استوفينا ترجمته فى كتابنا الذى سميناه زهر الحديقه فى ذكر رجال الطريقه ومنهم اوس ابن اوس الثقفى الصحابى سكن الشام ومات بها فى خلافة عثمان رضى الله عنه ودفن بباب الصغير قال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات مقابل زقاق القلى قال ابو اسحاق ابراهيم الناجى وزقاق القلى بنيت المدرسة الصابونيه مكانه ومنهم ابو الدرداء

ب

عويمر ابن زيد الانصارى الخزرجى ولى قضاء دمشق فى خلافة عثمان
رضى الله عنهما وتوفى بدمشق فى خلافة عثمان ايضا سنة احدى وقيل
سنة ثنتين وثلاثين من الهجرة وقبره وقبر زوجته ام الدرداء
الصغرى بجنب قبر معاويه رضى الله عنهما وقال كان له امرأتان
كل واحدة يقال لها ام الدرداء صحابية وتعاتابعيه تزوج التابعيه
بعد الصحابيه انتهى وفى قلعه دمشق مقام فيه قبر يقال له قبر ابى
الدرداء رضى الله عنه ومنهم معاوية ابن ابى سفيان واسم ابى
سفيان صخر ابن حرب بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصى
القرشى الاموى قال النووى فى تهذيب الأسماء واللغات بقى معاويه
اميرا فى دمشق عشرين سنه وخليفه عشرين سنه وقال الحافظ ابن
طولون فى كتابه تحفه الانام فى الخابيه القبلى من جامع دمشق قبر
معاويه وهو الذى تسميه العامه قبر هود عليه السلام انتهى
وهو الان معروف خلف مزار راس السيد يحيى بن زكريا عليه الصلاة
والسلام وهذا قول غريب والمعروف انه بباب الصغير كما ذكرنا
وقيل انه لما حضره الموت اوصى ان يكفن فى قميص رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان يجعل على جسده وكان عنده قلامة اظافر
النبى صلى الله عليه وسلم فاوصى ان تسحق وتجعل فى عينيه وفمه
وقال افعلوا ذلك وخلوا بينى وبين ارحم الراحمين وفى مقبرة باب
الصغير جماعة ايضا من الصحابة ذكر العلماء انهم دفنوا فى باب
الصغير ولم تتعين اماكنهم وفيها من التابعين ومن العلماء العاملين
والاولياء والصالحين ما لا يكاد يحصى فوقفنا هناك وقرانا الفاتحه
ودعونا الله تعالى قصدنا زيارة والدنا المرحوم الشيخ الامام
والحبر الهمام العلامه اسمعيل القدى الشهير نسبه بابن النابلسى

وقبره بالقرب

وقبره بالقرب من قبر منصور بن عمار بن كثير السلمى الخوسانى الواعظ
الزاهد الى جانب الطريق من جهة الشرق فى داخل الجدار له باب يفتح
الى الطريق فوقفنا عند قبره وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى وهذه
التربة التى دفن فيها والدنا المرحوم داخل الجدار كان عمرها المرحوم درويش
باشا صاحب الجامع العظيم المشهور فى دمشق الشام لجد الوالد شيخ
الاسلام الشيخ اسمعيل النابلسى وهو اول من دفن فيها فى القبر الكبير
الذى له شباك من الحجر المنحوت مطل على الطريق ثم دفن بعده فى
ذلك القبر والده الشيخ الامام العالم العامل الهمام جدنا والد والده
الشيخ عبد الغنى النابلسى ثم دفن فى ذلك القبر ايضا والد الشيخ عبد
الغنى وهو والدنا المرحوم الامام صدر المدرسين العظام الشيخ
اسمعيل النابلسى وسنذكر شيأ من تراجمهم على وجه الاختصار
فنقول كان والدنا المرحوم اولا على مذهب الشافعيه كما كانت اجداده
من قبله وهو بتعهم الى ان جعل حاشية على شرح المنهاج للعلامه ابن
حجر الهيثمى وقد وقفت على شئ منها بخطه فى المسوده ثم انه رحمه الله
تعالى انتقل الى مذهب الحنفيه وبلغنى ان السبب فى ذلك انه حصل مره
بينه وبين طالب علم حنفى جدال فى مسئله فقهيه فقال له ذلك الطالب
ليس هذا مذهبك اذهب لتعلم المذهب ثم ابحث معى فيه فحصل له بسبب
ذلك انزعاج كثير فانتقل الى مذهب الحنفيه وقرا على الفقها فى متون المذهب
وبرع وحقق وفهم ودقق ورحل الى مصر فى سنه خمسين بعد الالف
وكان مولدنا فى هذه السنه فى غيبته بمصر ثم اخذ عن جماعة محققين
من العلما المصريين منهم العلامة المحقق الشيخ احمد الشوبرى الحنفى
تلميذ العلامه الشيخ عمر بن نجم صاحب النهر الفايق على كنز الدقايق ومنهم
شيخ الاسلام العلامه حسن الشرنبلالى صاحب الحاشية المشهورة على

الدرر والغرر واجاز وبالافتاء والتدريس واطلق الاقلام فى منشور
القراطيس حتى انه رحمه الله تعالى شرع فى تصنيف شرحه على شرح الدرر
والغرر الذى سماه بالاحكام بكسر الهمزة شرح درر الحكام وعرف الاحكام
وصل فى تبييضه الى كتاب النكاح فى اربع مجلدات كبار ومات رحمه الله تعالى
ولم يكمله وله مصنفات اخر كثيرة منها تحرير المقال فى احوال بيت المال
منظومة فى علم الفرائض نظم فيها متن السراجيه وزاد فيها بعض
فوائد ومنها تذكرة افقر العفر له لحضرة امير الامراء وشرح حصة
وافيه من منظومة قريبه العلامه القاضى محب الدين الحموى على وجه
الاطالة وشرح حصة من ملتقى الابحر للعلامه الشيخ ابراهيم الحلبى
وحصة من تنوير الابصار للتمرتاشى وله رسالة فى بيان التشبيه
فى الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى اله وله رسالتان فى بيان
فضيلة ليلة القدر بتفسير سورتها وذهب الى القسطنطينيه مرارا
وكان مدرسا فى مدرسة السلطان المرحوم سليم خان بصالحية دمشق
وكان مدرسا فى الجامع الشريف الاموى فى علم التفسير وغيره وله
الشعر الكثير والنظم البديع فمن ذلك قوله

وقائلة انفقت فى الكتب ماحوت ... يمينك من مال فقلت ذريني
لعلى ارى منها كتابا يسرنى ... لاخذ كتابى آمنا بيميني

وقوله ايضا فى مرض موته رحمه الله تعالى وقد بلغه ان بعض
اقاربه ذهب الى الصالحيه بقصد النزهة

كأن اقاربى لما ذهبوا ... وحلوا الصالحية حين عادوا
رأوا انى الى الاجداث ماض ... فقالوا كل ماض لابد عاد

وله ايضا

ولم يكن علمى بانك فاعل ... من الخير اضعاف الذى انا سائل

لما سطرت

لما سطرت كفى اليك وسيلة ... ولا وصلت منى اليك الرسائل

وله ايضا

اكابد وجدك والظلام مسامى ... وهيهات خفان يرق لساهر
يبيد رجانا غاب فالشوق نازح ... وبت ارعى للنجوم الزواهر
اهيفا رفقا بالمتيم فى الهوى ... الم تنظرى ما حل بى وبسايرى
فيالبت احبابى الغرام لانه ... كثير واعدائى السلو الغادر
فما العيش عيش فيه راحة عاشق ... وما العشق الا بالسيوف البواتر
ولا خير فى حب يكون مواصلا ... ولا فى حبيب لا يكون به جسر
رعى الله احبابى على البعد انهم ... اغار عليهم ان تراهم نواظرى

وله ايضا

ظفر الوشاة بمدنف ... لدنو هجر الاهيف
مع ان هذا الحب سهل لو عذول ينتفى
والقلب كل ولم اجد ... لنسوى كلوم معتفى
فى حب مخلف وعده ... ووعيده لم يخلف
بدر يشابه ريقه ... للشهد او للقرقف
ظبى توطن مسكنا ... قلب الكئيب المتلف
ياليته ولعله ... راعى لعهد مسلف
شاهدته فى موقف ... فشهدت يوم الموقف
لا خير فى حب عرى ... عن كل هول مرجف
انا فى الصبابة لا امثل ... ولا بوصل اكتفى
وبلغت مرتبة الكئيب ولم يكن من مسعف
لولم يكن صبرى اتا ... ن لكنت غير مكلف
يابدر ان ابا القدا ... ير جو لقاك وانتفى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

∴ قلبي مقامك دائما ∴ والغير منه منتفي

وله ايضا ماراجعها بعض مشائخه الكرام

∴ الم الجفا تالله انحلني الهجر ∴ وان اصطباري قد تقضى فلا الصبر
∴ بغيرك ان ألهمت اني احبه ∴ يمينا فما للغير في خاطري ذكر
∴ ايا ريم وادي المنحنا من ضلوعنا ∴ ترفق فان الصب انحله الصبر
∴ فان كنت عني قد غنيت فانني ∴ اليك يمينا قد تزايد لي فقر
∴ خليلي كونا لي فما الخل غيره ∴ يعين خليلا عند ما ناله العسر
∴ اذا جئتما دارا لسلمى فكررا ∴ سلامي فاني عن سلوبها وقر
∴ وقولا كئيبا قد تركناه باكيا ∴ ومن شربه خمر الهوى جاده الشكر
∴ لكي تعتريها رأفة وترق لي ∴ ويظهر في ليل الجفا ذلك البدر
∴ يمينا وان جارت علي بحبها ∴ فلو انتهى عن حبها ما بقي العمر
∴ سقا الله ايا ما مضت وليالي ∴ وسرا خفي عن كل واش له نشر
∴ ترى تنيلك الايام توجا بعدما ∴ تنأت وهل من عودة ليسمح الدهر
∴ زمان تقضى لم اكن فيه عالما ∴ بان ليالي الوصل تلك هي العمر
∴ الا لا تسلني ما اذاقني الهوى ∴ ولا عن بني دهري ولا عنه يعمر
∴ لقد خانني هذا الزمان وانما ∴ معينا على ما قد جناه لي الهجر
∴ سوى من تحلى بالعلوم وزين الوجود الى حفص هو العالم الحبر
∴ أستاذنا الا زلت بالعلم عاما ∴ وتولى هبات هن من عندك الفخر
∴ ويا شيخ الاسلام هو لك شاعر ∴ وقد ملؤ الاكوان يا من هو الذخر
∴ تفضل علينا بالقبول لمدحة ∴ يعود بها الماضي لنا والى الاخر

وله قد كتبه الى الامير المرحوم محمد بيك بن الغروخ امير الحاج الشامي في سنة تسع واربعين والف وقد كان ناظرا على الحاج الشريف فعين له الامير في كل يوم قربة ماء زيادة على ما عين له

هكذا هكذا تكون الاماره ∴ لا مجازا بها ولا استعاره
∴ يبذلون العطا بغير سؤال ∴ بصريح الكلام او باشاره
∴ عندهم عيدهم نهار وفاء ∴ بنفوس كريمة مختاره
∴ يا رعى الله ساعة حل فيها ∴ موعد منك يا مير الاماره
∴ ورأينا القربة الماء جاءت ∴ تتهادى واليها من بشاره
∴ فذ به يا امير منشا اصلي ∴ فصل خير وقربة وفخاره
∴ حاتمي السماح لكن حواه ∴ باصول وحاتم باستعاره

وله ايضا لما اتخذ له خلوة في مدرسة الكلاسه فحسده عليها بعضهم

∴ دع حاسدا يكمد في غيظه ∴ وكل من يعصي على نيته
∴ وشلنا حاسده لم يزل ∴ في ظا الحال وفي خلوته

وله قوله في ذلك ايضا

∴ داريت للناس فلم استطع ∴ ذاك من الحاسد للنعمة
∴ ثم اعتزلت الناس في خلوة ∴ فزاد فيه الغيظ من خلوتي

وله ايضا مضمنا

∴ يا من غدا للعاشقين مباعدا ∴ لا سيما للمستهام المدنف
∴ ان حلت جسمي في هواك بتحاملا ∴ روحي فداك عرفت ام لم تعرف

ولد ايضا مضمنا

∴ دمت يا بدرا في علو وكمال ∴ ثم لا زلت مالكي لعصاكا
∴ مسيئ فانقاد كل قلب معنى ∴ ته دلالا فانت اهل لذاكا

وله ايضا مضمنا

∴ غناني في هواك ارى نعيمي ∴ وفتكي من لحاظك كالصريم
∴ وان طلبوا الخصم في مماتي ∴ غرامي فيك يا قمري غريمي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وله ايضا

يا من جماله علا ... وقد حوى به العلا
إلى تمطلني ... يا صبر ايوب على

وله ايضا

يا واحد الناس الذي ... اضحى وليس له نظير
لو كان مثلك آخر ... ما كان في الدنيا فقير

وله ايضا رحمه الله على وزان المنفرجه

الصبر قضى والصبح جى ... يا ازمة مالك فانفرجي
البشر لنا بنهايتها ... فمتى تتناهى تنفرج
يا نفس الى م في الاهوا ... تهوين ومشيك بالعوج
العمر تقضى في الغفلا ... ت فيوم حسابي كيف اجي
ولعل اذا كثرت هانت ... فرطات ضعيف منزعج
يا ملجانا في عسرتنا ... لسوى ابوابك لم نلج
حتى م عبيدك في رجوا ... ه ومنك القصد اليه يجي
يرجو لزيارة خير الخلـ ... ـق رسول الله وخير حجي
من اظهر دين الحق ومن ... انجانا من لجج الهيج
فعليه صلاة الله مع التسليم على مر الحجج
وعلى الصديق ابي بكر ... خير الاصحاب وذي البهج
وعلى الفاروق مبيد الشر ... ك مبين الشرع بلا لجج
وعلى تاليه الجامع للقـ ... ـرآن برغم ذوي العوج
وعلى الضرغام علي من ... كان المقدام لدى الرهج
وعلى الاصحاب بقيتهم ... من بعد الال وكل نجي
وبحسن ختام يا املي ... اختم لضعيف منزعج

وله رحمه الله تعالى اشيا كثيره من القصايد والمقاطيع والحو شحات
وغير ذلك تركناها خوف الاطاله وتوفي نهار الجمعة المباركة
عاشر ذي الحجة من شهور سنة سبعة عشر والف وتوفي
سنة اثنين وستين والف فعاش في الدنيا خمسة واربعون
سنه رحمه الله تعالى وكان سنه لما توفي والده خمسة عشر
سنه وقد رثاه جماعة من اهل دمشق الشام منهم شيخ
الادب وصاحب الفضل واللحب الشيخ محي الدين ابن الصكتي
يقول له لطف الله به

ايها الناعي الذي فينا نعا ... ثبت حليف الحزن والنوح معا
واكثر العدا وان امكنته ... على سبيل العدا وتشعب الوعا
اه من نازلة زل الورى ... بعدها لم يحه وافزعا
فؤاد اسعد صبري بعده ... سيل مني والجوى لي صدعا
يا قوى اي صبر يقتني ... بعد ان قضى الاروعي الاورعا
سيد ساد الورى وهم ورى ... فضله حيا وميتا برعا
عهدنا كان اذا قال وعا ... واذا وقع اشفى الولعا
هو بيضاوي الورى والفخر منه ... لفظه والصدر صدق بدعا
ما رأينا مثله في عصره ... هكذا الفخر لمن يدعي وعا
سن في الفضل فروعا وله ... وعلى الواجب حكما فذعا
لو راه بالجلال المحتبي ... وسطا كان السوطي وعا
فهو مختار اختيارا وعدة ... كثر دركم عقوده اودعا
مذهد الناي لهد حصن الحصن فيه ومحا منتهى البدعا
وطا الحكم لمن يعقله ... وشفى المسلم مما لدعا
قد رثاك العلم حتى قادر ... بعده دام بكاها هاهما

كان عنوانا على الفضل كما ... في غد ينظر ساعي ما سعى
مات اهل الفضل لم يبق سوى ... مدع علما وللجهل وعى
يا كئوس الحين لم درت على ... رب دن الفضل حتى صرعا
ما رأينا قبله من بشر ... خلد الدهر وفيه استمتعا
يا هبل الشام نحوا حزننا ... واكثروا النقد فيها والنعى
والبسوا ثوب حداد بعدما ... طنب الفخر لكم قد شرعا
وتعالوا في معالي مجده ... واندبوه ندب من زفرا جعا
ما يرى النادب حالي عبرة ... نزحت عيني منها الادمعا
صبتا يا ابني ارغ عيشي ... مات اسمعيل والعلم معا
فعسى الوران يرثي لحالتي ... واذا لم يرثوا العلم بعا

ولما والده المرحوم جدنا الشيخ الامام سليل العلما العاملين الشيخ عبد الغني ابن النابلسي فانه كان من الفضلا الصالحين والعلما العاملين. وكان له مكارم اخلاق. ولطايف اوصاف تشعر في بعلو همته في الكمال وطيب الاعراق. فانه كان مع كثرة مدخوله في ذلك الزمان اذا طلب منه سائل ثوبا خلع ثوبه عن جسده وتصدق به عليه وكان له في جهات الصالحيه بدمشق المحميه اوقاف آلت اليه من امه المرحومه خليفة بنت الشهابي احمد بن القاضي نجم الدين بن منعه وذلك بعد حوانيت واماكن مستاجره فاذا ذهب اليها للتنزه مع الاخوان يأتي بدابة باجرة للحوانيت والاماكن المذكوره فربما يرجع في ذلك اليوم الى بيته وليس معه من ذلك شيء توفي رحمه الله تعالى ليلة الجمعه بعد اذان المغرب الثاني عشر من شهر رجب الحرام سنة اثنين وثلاثين والف

ومات جده الوالد الشيخ الامام العلامه والعمدة الفهامه

الشيخ اسمعيل

ب

الشيخ اسمعيل ابن احمد ابن ابراهيم ابن النابلسي الدمشقي

قال تلميذه الامام العلامه الشيخ حسن البوريني في ترجمته هو شيخ الاسلام بالاستحقاق. وعالم عصره بالاتفاق. نبغ فريدا ونشأ متصفا بالكمال وحيدا حتى رفعه الدهر مكانا عليا والبسه الكمال ثوبا بهيا بحيث انه صار صيته في الاقاليم واتصف في حديث الناس بالمجد القديم. قرأت عليه في منزله عند باب الجامع الاموي من جهة العنبريه شرح جمع الجوامع في الاصول للمحقق المحلي فكان يقرر الشرح احسن تقرير ويحرر معانيه اكمل تحرير وحضرت عنده شرح المفتاح للسيد المدقق الشريف الجرجاني في جامع درويش باشا بمحلة باب الجابيه بدمشق وكان القارئ للدرس المذكور الفاضل تاج الدين الحموي الشهير بالقطان وكان الشيخ عمر القاري وجمال الدين الفرفوري والفقير الى الله تعالى والشيخ احمد النجمونى الطرابلسي المضني يحضرون الدرس واستمريت مستمعا مع الجماعة المذكورين الى اوائل بحث الالتفات فصدرت قصة اقتضت انقطاع الفقير عن حضور الدرس المذكور وذلك انه كان الشرط في ابتدا الدرس انه من غاب منا معاشر الشركا نتوك الدرس لاجله فلزم ان الفقير لم يغب عن الدرس نحو ثلاثة سنين فاتفق ان بعض الاخوان دعاني الى المبيت في الصالحيه ليلة الدرس فاستاذنت الشيخ المذكور في المبيت وقلت ان لم يحضر عليكم ترك المبيت وحضرة الدرس فقال نحن على الشرط ونترك الدرس لاجلكم فوثقت بكلامه وسرت الى الدعوة فلم يترك الدرس وذهب اليه وخالف ما عاهدني عليه فطلع الى الصالحيه واجتمعت به في

ب

ر

درس

المجلس الذى دعيت اليه فرايت كتب الدرس معه وعلمت انه اقراء
الدرس والحال ان بعض رفقائنا كان يغيب كل سنة نحو عشرين يوما
فى زمن العنب الزينى ويترك الدرس لاجله فكتبت فى المجلس هذه
القصيدة ارتجالا اخاطبه بها فقلت

الى كم تمادٍ والخطوب طوارق ∴ تشيب لاذناهن منك المفارق
وفى غفلة يا صاح ام فى تغافل ∴ وهذا لسان الحال بالحال ناطق
الى كم ترى فى دارة الذل ساكنا ∴ وطرفك فى مضمار فضلة سابق
لحى الله من يبدى لخل صداقة ∴ وفى قلبه شخص كذوب منافق
اكل فتى يبدى اجتماعا مصارق ∴ ايخفى صديقى صادق ومحاذق
ولى عند شيخ العصر بعض شكاية ∴ والى بحلم منه ان قلت صادق
لماذا احالك الله يحمل جانبى ∴ وغيرى اذا ما قال قولا يوافق
ويرعى اذا ما غاب فى كل حالة ∴ والى له فى حلبة الفضل سابق
والى اخو فضل له اذ عن الورى ∴ مخالفهم يا سيدى والموافق
وانت بحمد الله ادرى فاتنا ∴ سواق وانت البحر بالفضل دافق
ايجمل يا اعلى الانام مكانة ∴ وبامين له زهر النجوم خياطق
شكايتى هذه الحال منى لضيركم ∴ وفى الناس ذو بغض وفى الناس
ولى عند بعض الناس لوشئت ∴ ولكن قلبى بالفضائل عالق
فدم ماسرى ركب وطاح طائر ∴ وفاح فى ارض الاحبة بارق

عرضت عليه هذه القصيدة قام وقعد وبرق ورعد واعتذر
عما صنع من قراءة الدرس وقال انه من القابض الارفاق لامنه
وكان طلبه للعلم اولا على شيخ الاسلام شهاب الدين الطيبى الكبير
وتخرج فى النحو على المنلا محمود العجمى نزيل دمشق وقراء ايضا على
الشيخ الولى الصالح ابى الفتح الشبسترى نزيل الخانقاة الشيخية بها

وقراء ايضا

بدمشق وقراء ايضا على شيخ الكل فى الكل شيخ الاسلام الشيخ علاء
الدين الشهير بابن عماد الدين وقراء الفقه على شيخ الاسلام فقيه الشا
الشيخ نور الدين الشنفى المصرى واخذ الحديث دراية ورواية عن
الشيخ الامام اعلم العلماء الاعلام بقية السلف الكرام الشيخ البدر
الغزى الشافعى وروى عنه كثير من فضلاء الدهر وعلماء العصر
منهم صاحبنا العلامة الشيخ عمر القارى وصاحبنا الشيخ تاج الدين
القطان ومولانا الشيخ ابو الوفا والفقير الى الله تعالى وكثير مابين
اروام واعجام وكانت له الفضلة العديدة والمحضرات المفيدة كانت
محاضرته كالنسيم اذا سرى وكالروض النضر اذا ما فاح مزهرا
فسما وقد كان يزين المجالس بمحاضرته ويطرب المجالس بلذيذ
مذاكرته درس وحده الله تعالى بالاشرفيه دار الحديث ثم بالشاهيه
البرانيه مع تدريس الدرويشيه ثم بالعادلية الكبرى ثم تصدى
لبقعة التدريس بالجامع الاموى وكان له قبول عند الحكام والقضا
وكانت شفاعته مقبولة واقتنى كتبا كثيرة قل ان جمع احد مثلها
فى عصره وارتفع شانه وكان رحمه الله تعالى علق على بعض
اللبيب حاشية لم تشتهر وكذلك علق على حاشية على مواضع من
تفسير الامام البيضاوى رحمه الله تعالى وكان قد الف طبقات
المفسرين فاختفت بعد موته وما عرفنا لها خبرا وما وجدنا لها اثرا
وكان رحمه الله يتكلم باللغات الثلاث العربيه والفارسيه والتر
وكان حسن الهيئة جميل البشره حسن العمامه لطيف الشكل وكان
كريما باعارة الكتب للطلبه وذهب له فى الاعارة كتب كثيرة رايته
بعد وفاته فى النوم كانه فى ضيافة وكانه مع جماعة وهو متصدر
عليهم وكانى واقفا اخدم فى الضيافه المذكوره فسمعنى اقرا شيأ

كتبه

من ابيات الشعر فقال لى بالله عليك يا شيخ حسن اترك الشعر
والله ما رايت فى الشعر خيرا ولا نفعنى الشعر فقلت له يا مولانا
وما الذى نفعك قال نفعنى قراة القران وركعات كنت اصليها فى
جوف الليل فمن ذلك اقلعت عن الشعر انتهى ملخصا وله حاشية
على صحاح الجوهرى وكان مفتى السادة الشافعيه فى دمشق الحميه
وله مصنفات عديده ومولفات معتبرة مفيده وله رسالة
فى الرد على الكفرة الدرور الغرها باشارة بعض الحكام المحاصرين
لهم فى تلك الايام ثم شاعت فى اقطار البلاد وانتفع بها الحاضر والباد
حتى ذاع ذكره بين اكابر الحكام والوزراء بصاحب الرساله وله
الاشعار الرايقه والقصايد الفايقه ممن ذلك القصيدة التى
ارسلها الى حضرة شيخ الاسلام والحبر المحقق الهمام سعد الملة
والدين خوجه افندى يحوى زاد فى اواخر ذى الحجه سنة احد
وتسعين وتسعمايه وهى طويلة منها قوله

ترفق بقلب منك بتحيك يخفق ... وافسان عينى كادبالدمع يغرق
وابك من ذكرى محاسن جلق ... وانهارها السبع التى تتدفق
وجامعها والنيرين ومرجها ... ومرجتها الخضرا والزهر يبرق
وجنتها اللوزى حوت كل نجدة ... حدايقها بالنور واللور تحدق
وولدانها من كل اهيف مايس ... له وجنة حمراء كالشمس تشرق
الا لا تذكرونى باوصاف جلق ... فقصمى فوادى بالتذكر جلق

وله ايضا قد ارسلها الى المولى المذكور المعلوم وهو يومئذ مفتى الروم
وهى ايضا قصيدة طويلة منها قوله فى مطلعها

حنانيك يا من شرف العلم والتقى ... واصبح فرع الدهر فى الحلم والتقى
لك الله من بر امام مهذب ... وقور اذا ما طاش من حاز وقارا

امولاى يا من

يا مولاى يا من قعد الوقت طيبا ... ببهجته والدهر يزهو به زهوا
كان ندى كفيك فى غمامة ... ينال الورى من حسن موقعها الجدوى
الى اخر تلك الابيات الطويله وكم له من شعر رايق ونظم فايق رحمه
الله تعالى وكان مكتئبا فى اخر عمره قول له

يرجو ك اسمعيل فى حسن الختام ... مستشفعا بخاتم الرسل الكرام

ولد سنة سبع وثلاثين وتسعمايه وتوفى يوم السبت لسبع ليال
بقين من ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين وتسعمايه فكانت مدة
عمره فى الدنيا ستة وخمسين سنه وممن رثاه الشيخ الشهابى احمد
العنايانى النابلسى صاحب الديوان المشهور بقصيدته التى مطلعها

الم تر عقد الفضل كيف تبدد ... وعطل منه اذ تحلى به الردا
وافق المعالى كيف لهوى نجومه ... فما للهدى نور ولا نور للندى

وممن رثاه ايضا علامة زمانه صهره القاضى محب الدين بقصيدته
التى مطلعها

محب على فقد الاحبة لا اقوى ... فكيف وربع الصبر من بعدهم اقوى

وممن رثاه الشيخ كريم الدين الطبرانى بقصيدته التى مطلعها

خطب الحوادث قد الم ... والحزن اورث والالم

ورثاه غيرهم ايضا رحمه الله تعالى وقد قرات ترجمته بالتاليف
لبعض الفضلا على سبيل الاستيفا وقد ترجمه غير واحد ايضا
ضمن تواريخهم فرحمه الله تعالى رحمة واسعة ثم ذهبنا الى
زيارة قبر والدتنا المرحومه بالغرب من مزار الصحابى الجليل
معاوية ابن ابى سفيان وقبر الشيخ نصر المقدسى محدث
دمشق الشام فوقفنا عند قبرها وقرانا الفاتحه ودعونا
الله تعالى بما تيسر من الدعا وكانت رحمها الله تعالى باوة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بنا مشفقة علينا ماتت قبل سفرنا هذا بشهرين فى شوال من
شهور سنة اربع وثلاثين والف فى اواخر الطاعون ومن اللطف
ماوقع فى يوم وفاتها ان رجلا من اهل الصلاح والدين يقال
له الشيخ على البنكى من قرية البنك وكان انشعث اغبر من المجاذيب
المولهين سيما الصلاح ظاهرة عليه فجاء ذلك اليوم من قرية البنك
وحده ماشيا ودخل علينا ونحن مشتغلون بغسل الوالدة وتجهيزها
للدفن واخبرنا انه قيل له اذهب الى الشام يختم بها ولم يكن يعلم
بحقيقة الامر وساقة الحال الينا فعلم بذلك وكان له قبل
ذلك تردد قليل الى الشام محضر عندنا فى ذلك اليوم فحملنا
الى الجامع الاموى وصلينا عليها هناك وذهب معنا حتى دفناها
فى تربة باب الصغير فى قبرها المذكور ثم لما فرغنا من الدفن
وقف ذلك الرجل ودعالنا واوصانا بوصايا صالحة ثم سافر
من يومه ذلك الى قرية البنك ثم ارتفع الطاعون بعد ذلك بحمد
الله تعالى كما اخبر ذلك الرجل المذكور ثم انا زرنا بالقرب
من قبر الوالدة قبور بقية الاهل والاقارب وقرانا الفاتحة لجميع
من دفن فى تلك المقبرة ثم ذهبنا على جهة محلة القزاونه فقرانا
الفاتحة للولى المشهور المعروف بالشيخ السروجى والشيخ حلحلة
وبلال ابن حمامة لا الذى هو بلال الحبشى ابن رباح مؤذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانه يقال انه دفن قبره هناك ايضا كما
قدمناه ثم ذهبنا جهة ابى ابن كعب الصحابى رضى الله عنه على
مايقال انه مدفون خارج باب توما بالقرب من مقبرة الشيخ
ارسلان ومما اشتهر عند اهل دمشق الشام ان كل ميت من اليهود
او النصارى اذا مر وابه على مزاره ولكن اذا وصلوا الى قرب

مزاره ذهبوا

من ذاره ذهبوا من الطريق الاخر المجاز لسور البلد فوقفنا
عند قبره المشهور وقرانا الفاتحة له ودعونا الله تعالى عند
قبره وسمعت ان قبر ابى هذا ظهر برؤيا بعض قضاة دمشق
رآها فبنى عليه هذا البنيان المعروف الان والذى ذكره النووى
رحمه الله تعالى فى تهذيب الاسماء واللغات ان ابى ابن كعب توفى با
ودفن بها سنة ثلاثين من الهجرة فى خلافة عثمان رضى الله عنه
قال ابو نعيم الاصبهانى وهذا هو الصحيح ثم مررنا على قبر
الشيخ ظبيان وقرانا له الفاتحة ثم مررنا على قبر ضرار ابن الازور
الصحابى على مايقال قال ابن الحورانى فى كتابه الزيارات وقبر
ضرار ابن الازور الاسدى شهد فتح دمشق ومات بها ودفن
ظاهر دمشق خارج باب شرقى على جانب الطريق وضريحه
عليه انس ومهابة وجلالة وقبره ظاهر يزار ويتبرك به
فى محله الى هنا انتهى فوقفنا عند قبره وقرانا له الفاتحة ودعونا
الله تعالى ثم قصدنا ضريح الشيخ ارسلان الدمشقى صاحب
الرسالة المختصرة المشهورة فى علم التوحيد وقد شرحناها
شرحا لطيفا سميناه خمرة الحان ودرنة الالحان شرح رسالة
الشيخ ارسلان عملناه بحسب الفتح من غير مراجعة ولا نقل من كتاب
فرغنا منه رضى الله عنه وكان اماما زاهدا قدوة من اكا
مشايخ الشام واعيانها العارفين صاحب اشارات عاليه وانفاس
صافية صحب شيخه ابا عامر المؤدب وهو مدفون بتربته
المشهورة بالقبر الغربى والشيخ ارسلان بالقبر الاوسط واختلفوا
بالقبر الشمالى فقيل انه قبر الشيخ ابى المجد خادم الشيخ ارسلان
وذكر ابن طولون فى لهجة الانام وقال محمد ابن محمد الصفلى

المدينه

بر

ومن خطه نقلت ودفن بهذا الضريح الثالث نجم الدين ابن
اسرائيل وحضرت انا دفنه انتهى ونجم الدين ابن اسرائيل صاحب
النظم المشهور على لسان اهل التوحيد ببدايع المعانى ولطايف
المواجيد وقد اطلعت على ديوان شعره الرايق ونظمه الفايق
رحمه الله تعالى فوقفنا هناك وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى
ثم مررنا على قبر رعى له بنت الازور اخت ضرار المذكور الصحابى
فقرانا الفاتحه لها ولمن دفن فى مزارها ثم ذهبنا الى مسجد الاقحاف
وهو والسادات الشهدا وقد دفنت فيه اقصاب سوق حاجه
من الصحابة رضى الله عنهم والدعا عندهم مستجاب وذكر ذلك
غير واحد من العلماء كالمسعودى من مروج الذهب ثم ذهبنا
الى مقبره مرج الدحداح فقرانا الفاتحه للشيخ ابى شامه رحمه الله
وهو الامام عبد الرحمن بن اسمعيل ابن عثمان المقدسى ثم الدمشقى
الفقيه الشافعى المقرى النحوى المحدث عرف بابى شامه لانه
كانت له شامه كبيره فوق حاجبه الايسر توفى سنه ثمان
وستين وستمايه وفى هذه المقبره قبر ابى الدرداء الصحابى
لكنه غير معروف على التعيين واليه تنسب المقبره ويقال
ان هناك ايضا قبر عبد الرحمن ابن ابى بكر الصديق رضى الله
عنهم اجمعين وقد عمرت عليه عماره حسنه وزاره معتقد اهل
دمشق الشام والصحيح ما ذكره الترمذى فى سننه فى ابواب
الجنايز حيث قال حدثنا الحسين ابن حريث حدثنا عيسى
ابن يونس عن ابن جريج عن عبد الله ابن ابى مليكه قال
توفى عبد الرحمن ابن ابى بكر بالحبشى قال فحمل الى مكه فدفن
فلما قدمت عايشه رضى الله عنها اتت قبر عبد الرحمن ابن ابى

بكر فقالت

وكنا كندمانى جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير فى الحياة وقبلنا اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كانى ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

ثم قالت والله لو حضرتك ما دفنتك الا حيث مُتَّ ولو شهدت
ما زرتك والحبشى بضم الحا المهمله وسكون الباء الموحده وكسر
الشين المعجمه والتشديد موضع قريب من مكة وقال الجوهرى
جبل باسفل مكه كذا فى نهايه ابن الاثير قال فى الواقفانى
والتخليس القتيل او الميت يستحب لهما ان يدفنا فى المكان
الذى قتل او مات فى مقابر اوليك القوم لما روى عن
عايشه رضى الله عنها انها زارت قبر اخيها عبد الرحمن ابن
ابى بكر رضى الله عنهما وكان مات بالشام وحمل من هناك
فقالت لو كان الامر فيك بيدى ما نقلتك ولدفنتك حيث مت
لكن مع هذا اذا نقل ميلا او ميلين ونحو ذلك فلا باس وانما
ينقل من بلد الى بلد فلا اثم فيه لانه روى ان يعقوب صلوات
الله عليه مات بمصر فحمل الى ارض الشام وموسى عليه السلام
حمل تابوت يوسف بعد ما اتى عليه زمان الى ارض الشام من
مصر لتكون اعظامه مع عظام ابايه وسعد ابن ابى وقاص
مات فى عليه على اربعة فراسخ من المدينه فحمل على اعناق
الرجال الى المدينه انتهى وقال الصاغانى فى درر السحابه
فى بيان مواضع وفيات الصحابه فى وفات عبد الرحمن ابن ابى بكر
الصديق رضى الله عنهما توفى فى فحاة فى الحبشى وهو جبل بينه
وبين مكه نحو ثمانيه اميال فحمل على اعناق الرجال الى مكه وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البكرى فى معجم ما استعجم واهل الحديث يقولون حُبْشى بضم
اوله منسوب على مثال فُعْلى موضع على نحو عشرة اميال من
مكه به مات عبد الرحمن ابن ابى بكر فجاءة وصحّته والله اعلم
حَبِيشيّ وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى فى كتابه الاصابه
فى اخبار الصحابه فى ترجمة عبد الرحمن ابن ابى بكر وكان موته
فجاءة من نومة نامها بحبشان على عشرة اميال من مكه فحمل الى مكه فمات
بها ولما بلغ عايشه خبره خرجت حاجّه فوقفت على قبره فبكت
وانشدت ابيات متمم بن نويرة فى اخيه مالك ثم قالت
لو حضرتك لدفنتك حيث مت ولما بكيتك وقال فى ترجمة متمم
ابن نويرة وهو صاحب الابيات التى ذكرناها عن الترمذى
قال وتمثلت بها عايشه رضى الله عنها لما وقفت على قبر اخيها
عبد الرحمن انتهى قلت ولعل هذا المدفون بالشام هو عبد الرحمن
ابن محمد ابن ابى بكر لا عبد الرحمن ابن ابى بكر وقد اخبرنى
بعض الاصحاب انه وجد مكتوبا على قبره عبد الرحمن ابن محمد
ابن ابى بكر وقولى صاحب البحر الذى تقدم قريبا بان عبد
الرحمن ابن ابى بكر مات بالشام اشتباه من الراوى فانه الذى
مات بالشام عبد الرحمن ابن محمد ابن ابى بكر لا عبد الرحمن ابن ابى
بكر لان نصوص المورخين كلها واردة فى ان عبد الرحمن ابن ابى
بكر مات بالحُبْشى ونقل الى مكة فوقفنا هناك وقرانا الفاتحه ودعونا
الله تعالى ثم سرنا الى صالحية دمشق الشام ودخلنا الى جامع
السلطان الملك المنصور المويد سليم خان عليه الرحمة والغفران
فصلينا ركعتين تحية المسجد ونزلنا الى مزار حضرة الشيخ الاكبر
والكبريت الاحمر محى الدين ابن العربى قدس الله تعالى سره

واعلى فى

واعلى فى درجات المقربين سره وله قبران قبر مسامت
لارض الجامع المذكور يدخل اليه من باب فى داخل الجامع معقود عليه
القبة الشريفه وعليه هيبة وجلالة منيفه وقليل من الناس
يعرفه ويزوره منه وكان الناس قديما يزورونه هذا ثم
زوا فى ذلك حرجا من غلق الابواب التى فى داخل الجامع فعدلوا
عنه الى القبر الثانى الذى هو الان مشهور به على مسامتة الارض
ذلك القبر الذى فى ذلك المكان العالى ولنا فى كيفيه هذين القبرين
رحكه وضعهما رسالة مستقله سميناها السر المختبى فى ضريح ابن
العربى والقبر الثانى ينزل اليه بدرج من خارج الجامع المذكور
وعليه قبو معقود بالاحجار ومسامت ارض الجامع والى جانبه قبر
ولده الشيخ سعد الدين صاحب دلوك القول المشهور والقبر
الاخر الثالث قبر الشيخ العراقى من تلاميذ الشيخ رضى الله عنه
وبقيه القبور التى هناك قبور بنى الزكى قبر القاضى محى الدين
ابن الزكى واخوته واقاربه وكان الشيخ الاكبر رضى الله عنه
لما دخل الى دمشق نزل فى دار ابن الزكى فقيد اولاده فى امور
الى ان مات عندهم ودفن فى محل المذكوره كان مولد الشيخ
رضى الله عنه بمرسيه من بلاد الاندلس فى زمن السلطان
محمد ابن سعد ابن مردنيش الاندلسى فى ليلة السابع والعشرين
من شهر رمضان سنة ستين وخمسمايه وتوفى ليلة الجمعه من
شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلاثين وستمايه فكانت مدة عمره
ثمانيه وسبعين سنه ولنا فى ايمانه رضى الله عنه كتاب سميناه
الرد المتين على منتقص المعارف محى الدين وكتاب اخر فى شان قبر
رضى الله عنه سميناه السر المختبى فى ضريح ابن العربى كما ذكر

الاكبر

ذكر الشيخ محى الدين العربى الحاتمى
قدس سره

احدى

قريبا وشرحنا كتابه فصوص الحكم في مجلدين سميناه جواهر
النصوص في حل كلمات الفصوص اعتمد ناقيه على الفتح الربانى
والفيض الرحمن من غير مراجعة كتاب ولنا في مدحه القصائد
العديده والابيات الفريده فمن تلك القصيدة التي انشدتها
فيها في يوم الجمعه الخامس عشر من المحرم سنة وتسعين بعد
الالف وهي قولنا

خذا حيث هبت نسمة البان والرند ... وعوجا على تلك المعالم من نجد
وبشرا فاما يا خليلي كلما ... طفقته دموع العين لذ وأو نجد
عسى ربة الحيلون تحلف منة ... على سولتو في الوعيد وفي الوعد
وان جئتما بالصالحية فاتركا ... فتوما وقولا فيه بالشكر والحمد
وزورا ضريحا من اتاه فانه ... بتربة محي الدين في جنة الخلد
فتى باين اهل الله كان مقدما ... الى اعلى رتبة العلم الفرد
هو العارف الطائي من فسر ما به ... تورثم المعجز ايا جوده جل عن عد
حوى شرف التقوى وحاز سناءه ... ونال رضى المولى وحل ذرى السعد
تجرد بالعرفان عن قشر السوى ... لقصم العدا كالسيف جرد عن غمد
فاصبح بحرا في الحقايق زاخرا ... يموج فيلقي الدر بالقرب والمدد
وفي كل علم كامل متحقق ... سواه لديه لا يعيد ولا يبدي
خصوصا علوم العلم فهو امامها ... وليس له في فهمها النذ من ند
تصانيفه فيها الهدى لمن اهتدى ... ومن زاغ كانت في بصيرته ترددى
فكم جاقها للورى بعقيدة ... لدى غير اهل الجهل واسطة العقد
ولا يفهم التوحيد الا موحد ... برى من الشرك الخفي سالم الصدد
ومن اين للعميان رؤية نوره ... وقد حطهم منه نسوك البعد والطرد
بقطر تعلم عندهم وهو بحرها ... اغابوا عليه حين غابوا عن القصد

وقد اكثروا

البعد

وقد اكثروا في المولد فقد والحيا ... من الله فابكوا على ذلك الفقد
وفي كل عصر تم ختم ولاية ... عن الاولياء يخفى فكيف الواجد
وهنيا لاهل الاعتقاد فانهم ... حلوا في رياض العز يمشون والجد
وطافت عليهم من سنا كاساته ... بكاس رحيق فيه مسك بلا خد
فان فهموها هاموا والا تمثلوا ... بالحاظ معشوق الزمن الشهد
ويا قبح حال المنكرين بحبهم ... وهل تقد الجعلون تاجب بالورد
ولا يعرف الفتيان غير الفتى ... يبين ضياء الشمس للاعين الرمد
ومن عجب ان الكلام تناسخ ... وما علم ان المباح على الاشد
ومن يعرب السم الزعاف حياته ... نزاع فلا يضر فيها اولو الرشد
سقى الله من قاسوه قبرا ... من القرب يحمر استرت ومن
يضمها ما لم تزل بركاته ... على الشام في دفع البلية والجهد
وبلغه تحي الحي حيه ... مباركة تابيه خالصة الود
والى ابن اسمعيل عبد الغني ... بنا بلسمي الاصل جنة الخلد
ولا زال رضوان من الله دائما ... على هيكل الانوار في ذلك اللحد
مدا الدهر ما ناح الحمام مغردا ... فيبح من اهل التقى اوعز التود
وما نبهمات لحي هبت فاذكرت ... لذ يذ خطاب لحب في سالف العهد

ثم انه اتفق ان بعض اصحابنا في ثاني ليلة رأى الشيخ الاكبر قدس
سره في المنام يملي عليه هذين البيتين فحفظهما ثم لما اصبح
كتبهما الي وهما قوله

ايا ربة الالحان دتركونا ... على من له في الحب اوفر منصب
وحيي اناسا قد شغفنا بحبهم ... له صحبة منلو ومقرب

فوقفنا عند قبره الشريف وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بما
تيسر لنا من الدعا ثم توجهنا الى زيارة الولي الكامل الصالح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قريبا وشرحنا كتابه فصوص الحكم في مجلدين سميناه جواهر
النصوص في حل كلمات الفصوص اعتمدنا فيه على الفتح الرباني
والفيض الرحماني من غير مراجعة كتاب ولنا في مدائحه القصيدة
العدلية والابيات الفريدة ضمن تلك القصيدة التي اسمعناها
فيها في يوم الجمعة الخامس عشر من المحرم سنة وتسعين بعد
الالف وهي قولنا

احدى

هذا حبيب هيت عشقه البان والرند ... وعوجا على تلك المعالم من نجد
وبشاغرة يا خليلي كلا ... ظعنة وموج العين للدمع كالبيد
عسى روية الجانون تكلف منة ... على سؤلنا في الوعيد وفي الوعد
وان جئتما بالصالحية فاذكرا ... فتى وقورا فيه بالشكر والحمد
وزورا ضريحا من اتاه فانه ... بهجة محي الدين في جنة الخلد
فتى بين اهل الله كان مقدما ... لهم في معالي رتبة العلم الفرد
هو العارف الطائي من فرسانها ... نجوم الضحى يا جوده جل عن عد
حوى بشرف التقوى وحاز سناءه ... وتال رضى المولى وحل ذرى السعد
تجرد بالعرفان عن قشرة السوى ... لعصم العدا كالسيف جرد عن غمد
فاصبح بحرا في الحقائق زاخرا ... يموج فيلقي الدر بالدرج والمد
وفي كل علم كامل متحقق ... سواه لديه لا يصيد ولا يبدي
خصوصا علوم القوم فهو امامها ... وليس له عن فحلها البتة من بد
تصانيفه فيها لهدك لمن اهتدى ... ومن زاغ كانت في بصيرته ترد
نكم جاقها للنور بعضية ... لدى غير اهل الجهل واسطة العقد
ولا يفهم التوحيد الا موحد ... ترى من الشرك الخفي سالم العقد
ومن اين للعميان رؤية نوره ... وفي عظمه منه نسوك البعد والطرد
بقطر علم عندهم وهو بحرها ... اغابوا عليه حين غابوا عن القصد

وقد اكثروا

وقد اكثروا في القول اذ فقدوا الحيا ... من الله فليبكوا على ذلك الفقد
وفي كل عصر علم ختم ولاية ... عن الاولياء يخفى فكيف الجاحد
فحيا الاهل الاعتقاد فانهم ... حياة في رياض القرنفل والورد
وطوبى لهم من نسمة كلما بدت ... يكابد روحي فيه سكر بلا خمر
فان فهموها هاموا والا تمثلوا ... بانعاظ معشوق الزمن الشهيد
ويا قبح حال المنكرين بخبثهم ... وهل تفقد الجعلان تاهب بالورد
ولا يعرف الفتيان غير الفتى ... فيبغي ضياء الشمس للاعين الرمد
ومن عجب ان الكلام تناخ ... وما علم ان الباح على الاشهد
ومن يعرب السم الزعاف حياته ... نزاع فلا يضر فيها اولو الرشد
يبقى الداء من قاسوه قبرا ... من القرب يحصر اشوكت ومن
يضمهما ما لم يتل من كاقه ... على الشام في وخم البلية والجهد
ويبلغه محي الهدى بحبيبه ... مباركة تاتيه خالصة الود
والى ابن اسمعيل عبد الغني ... بنا بسبي الاصل منتهى الجد
ولا زال رضوان الاله وكا ... على هيكل الانوار في ذلك اللحد
مدى الدهر ما ناح الحمام مغردا ... فيبكي من اهل الهوى اعين الود
وما نبهمات لكي هبت فاذكر ... لزيد خطاب لكب في سالف العهد

البعد

ثم انه اتفق ان بعض اصحابنا في ثاني ليلة رأى الشيخ الاكبر قدس
سره في المنام ينشد في من غيه هذه البيتان فحفظها ثم لما اصبح
كتبهما الي وهما قوله

ايا ربة الالحان دير كوجنا ... على من له في الحب اوفر منصب
وحيي انا سلوا شفيقا بحبهم ... له صحبة منلو ومقرب

فوقفنا عند قبره الشريف وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بما
تيسير لنا من الدعاء ثم توجهنا الى زيارة الولي الكامل الصالح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيخ يوسف التميني وخادمه الشيخ محمود التميني بفتح الفاف
وكسر الميم بخطه والناس ينشد دونها نسبة الى قرين الحمام
وقال في القاموس التمين كامير الوتد الحمام الشحمي وكان
التميني رجلا من المجاذيب المولهين في الله تعالى يأوي الى يمين
حمام نور الدين الشهيد بسوق الشام في سوق البزورية
وكان مقابله التميني بسوق القمح وقال ابن شهبة في تاريخ
الاسلام كان يأوي القمامين والحمالين وشاليد اقامته في يمين
حمام نور الدين بسوق القمح وكان يلبس ثيابا ثمينة لا تكمن
الارض ولا يلتفت الى احد والناس يعتقدون فيه الصلاح
ويحكون عنه عجائب وغرائب ودفن بتربة المولهين بسفح
قاسيون ولم يتخلف عن جنازته الا القليل توفي في شهر سبع
وخمسين وستمائة وأنا الشيخ محمود وكان من المولهين في الله
تعالى ايضا وكان يخدم قبر الشيخ يوسف المذكور وكان الناس
يعتقدون فيه الصلاح والخير وله وقايع كثيرة وكرامات
شهيرة ولنا فيهما رسالة مستقلة سميناها الحوض المورود في
زيارة الشيخ يوسف والشيخ محمود وقد مات الشيخ محمود في
سنة خمسين والف من الهجرة النبوية وهي سنة مولدنا
فان مولدنا كان في اليوم الثاني من وفاته وقد اوصى والده
قبل ان يموت بانها تأتي الينا الى قبره وان تحثكنا بتراب قبره
قبل ان يبلى فعلت ذلك والحمد لله تعالى وللوالده رحمها
الله تعالى بمنه وقايع وكرامات كثيرة ذكرنا بعضها في رسالتنا
الحوض المورود المذكوره وقد جدد عمارته باوسع مما كان
سابقا فحي الامجد والاعيان خلاصة اهل المكارم من ابناء

الزمان صديقنا ابراهيم اغا ساعده الرحمن في كل حال وحقق
له المقصود والامال في سنة الف ومائة فلما تمت العمارة
امتد حنا حضيرة الشيخين الجليلين وذكرنا تاريخ العماره في
هذه القصيدة الفريدة وهي قولنا

هذا مقام عبد الرحمن معبود ... والخير دان له والشر مطرود
وفيه يقبل الصالحين لها ... بالصالحية حوض وهو مورود
وفيه شمس وبدر نور عارفه ... الشيخ يوسف ثم الشيخ محمود
فالشمس شمس علوم المتقين بها ... ظل المريدين في الآفاق ممدود
ذاك التميني بحر العلم قد علمت ... عنه الفواضل والاكرام وجود
محقق عارف بالله زوادته ... ومن اجل رجال الله معدود
والبدر سيدنا محمود من بهرت ... اوصافه فهو بالحاجات مقصود
له الكرامات في حال الحياة وفي ... بعد الممات وهذا الامر محمود
من جانب الله ابواب له فتحت ... وعنه باب السوى والغير مسدود
وصاحب الصدق في الاحوال ... يجعل امرها للناس مشهود
عليهما رحمة من فضل ربهما ... سحابها بالجنان مورق وعود
ومن يسر الباري لخير ذي ... سعادة فهو بالتوفيق مسعود
عمارة هي في دنيا منعمها ... رضوانه وعليه الاجر موعود
وتلك بشرى له فيما توخاه ... عليه منها لواء العز معقد
ولله فضل واكرام نورخه ... والله يشهد ابراهيم مشهود
نسل الكرام ما مثله احد ... في عصره كل راي فيه محمود
وفي المكارم والاحسان طاويه ... كالبحر واعنه من يرجو مطرود
كان يجيل في الحلم منجدل ... على الكمال وفيه الخير موجود
وكيف وهو سليل الصالحين على ... مهدي الهدى والتقى والدين مو

ذو هم

لود

الزمان صديقنا ابراهيم اغا

كم ابحلت كربة للملتجين له ... وكم انارت لو يلوذ بها سود
من عسكر لدمشق الشام منتصر ... بالله فهو معان منه منجود
انعم به من عسكر اكالاسد فى ... لآن لهد يدلهم وانجح جلود
لا زال ما بينهم كالبدر يشرقنا ... بين النجوم اليه الامر مردود
امده الله فى سر وفى علن ... وحفظه الرحمن منه اورق
يا ايها الرائى عرضه امساح ما ... نشر نسيم يطيب النشر معهود

فقصدنا قبرهما وقرانا لهما الفاتحة ودعونا الله تعالى ودعنا بعض الجماعة هناك وسرنا الى ان وصلنا الى قرية برزه المباركة فدخلنا الى ذلك الجامع الذى فيها وزرنا فيه ذلك القبر المشهور بقبر ابى برزة الصحابى وليس هو ابى برزة الاسلمى الصحابى الذى اسمه نضلة ابن عبيد قال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات ابو برزة الصحابى هو بفتح الباء الموحدة واسكان الراء بعدها زاى وهى كنية مفردة لا يعرف فى الصحابة احد يكنى ابا برزة غيره وفى الرواة من كنيه ابو برزة غيره وهو ابو برزة الفضل ابن محمد الحاسب وقال والدنا رحمه الله تعالى الامام العلامة الشيخ اسمعيل ابن النابلسى فى كتابه الاحكام شرح درر الحكام فى اواخر باب مفسدات الصلوة بعد ذكر ابى برزه فى حديث اورده ابو برزه هو نضلة ابن عبيد اسلم قديما وشهد فتح مكة ثم تحول الى البصرة وولده بها ثم غزا خراسان ومات بها فى ايام بنى امية بن معاوية وفى اخر خلافة معاوية كذا ذكره الحافظ ابن عبد البر فى الاستيعاب وذكر ابن حجر عن ابن سعد انه كان من ساكنى المدينة ثم البصرة وغزا خراسان وذكر الخطيب انه شهد مع على رضى الله عنه قتال الخوارج بالنهروان وغزا بعد ذلك خراسان

فمات بها وقال ابن على محمد ابن على ابن حمزة المرزوى قيل انه مات بنيسابور وقيل بالبصرة وقيل بمفازة بين سجستان وهراة وقال محلبة مات بخراسان بعد سنة اربع وستين فالحاصل من هذا النقول ان ما اشتهر من كونه مدفونا بقبر ببرزة بدمشق ليس بثابت ولعله كان رجلا مكنى بكنيته والله اعلم انتهى كلام الوالد رحمه الله تعالى ولعله ابو برزه الفضل ابن محمد الحاسب الذى ذكره النووى رحمه الله تعالى كما نقلناه عنه ثم رجعنا الى طريقتنا المذكوره الى المكان المشهور بمقام الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وصلينا الضحى هناك ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء وهو غار فى محل مسجد يصعد اليه بدرج من داخل المسجد الذى بنى عليه هناك وهو بالقرب من بيوت القريه وفيه ماء يأتى اليه من نهر القريه المذكور وقد ذكر ابن الحورانى فى كتابه الاشارات الى الاماكن الزيارت اخبارا واثارا كثيرة تدل على فضل مقام ابراهيم الخليل الذى بقرية برزه حيث قال وعن احمد ابن سليمان سمعت شيوخنا الدمشقيين قديما يذكرون ان الاثار التى بدمشق فى برزه عند المسجد الذى يقال له مسجد ابراهيم عليه الصلوة والسلام الذى فى الجبل عند الشق انه مكان ابراهيم وان الاثار التى فوق الشق فى الجبل هى موضع رأى ابراهيم الكوكب الذى ذكره الله فى كتابه العزيز فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى انه كان فى ذلك الموضع وهو معروف فمن قصده وصلى فيه ودعا اجابه الله تعالى فى دعائه فان ذلك الجبل كان فيه لوط وجماعة من الانبيا واثارهم فى موضع فى الجبل بالقرب من مسجد ابراهيم وادركت الشيوخ يقصدونه ويقيمون فيه ويدعون الله تعالى وهو نافع لقسوة القلب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكنزة الذنوب وان بعض الشيوخ جاء من مكه فصلى فى الموضع الذى
فوق الشق الموضع الذى يقال انه راى ابراهيم الكوكب فيه وذكر
انه راى فى نومه ان احببت ان ترى الموضع الذى راى فيه ابراهيم
الكوكب فاقصد دمشق واقصد موضعا صاعدا يقال له برزه عند
مسجد ابراهيم فوق الجبل تصلى فيه ركعتين ثم ادع بما شئت تجاب
فقصدت الموضع وقال وقال احمد ابن صلح اذ وكيت الشيوخ
بدمشق قديما وهم يفضلون مسجد ابراهيم عليه السلام ببرزه
ويقصدونه ويصلون فيه ويزورون ويدعون ويذكرون ان الدعا
فيه مستجاب وهو موضع شريف عظيم قديم ويذكرون عن
شيوخهم ومن ادركوا من اهل العلم انهم يفضلونه ويقولون انه
مسجد ابراهيم عليه السلام وان الشق الذى فى الجبل خارج عن باب
المسجد هو الموضع الذى اختباه فيه ابراهيم عليه السلام والدعا
فيه مجاب فمن قصد الله تعالى فى ذلك الموضع ودعا فيه بنيه خالصه
راى الاجابه وقال ابن عساكر قال ابن عباس رضى الله عنهما
مقام ابراهيم بخوطة دمشق فى قريه يقال لها برزه فى جبل يقال له
قاسيون لما جاء معتذا للوط عليه السلام اقام فيه وصلى وعن
الاوزاعى ان الخليل فى هذا المقام اى ببرزه واتخذه مسجدا ومن
الزهرى ان مسجد ابراهيم عليه السلام فى قريه برزه من صلى
فيه اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان دعا
استجيبت له وفى روايه يسال الله ما يشا فانه لا يرده خائبا
قال البصروى فى فضائل الشام قال شيخنا البرهان النابجى ان
القاضى ابابكر ابن العربى الشافعى ذكر فى كتابه اخبار الاوائل انه شا
صحة ذلك واستدل له بما وقع للسبكى مع تنكن نايب الشام فانه ع

ف ضرب

على ضرب ولده القاضى حسين فتوجه السبكى الى المقام ببرزه
فاقام به يسال الله تعالى ان يكفيه شره فما نزل حتى اخذ الله
تنكن واجاب دعاه ومن المشهور ان الدعا بالمقام مستجاب لا
فيه انتهى وقال الحافظ ابن سرور المقدسى فى فضائله ان
المواضع التى يجاب فيها الدعا فى دمشق الشام كثيرة وذكر منها مسجد
ابراهيم عليه الصلاة والسلام الذى ببرزه انتهى كلام ابن
الحورانى رحمه الله تعالى فى كتابه المذكور ولنا فى ذلك المقام
سابقا من النظام قولنا

يا مقام الخليل ابراهيما ... زادك الله فى الورى تعظيما
قد اتيناك بافتقار وذل ... نرتجى العفو والجناب الكريما
فعسى الله ان يمن بفضل ... ويقبل يعنا تقميما
ورواعى المسرور قد شملنا ... بتمم ما مر وعه تسميما
فى رياض جئنا اليها صباحا ... واتخذنا الهزار فيها نديما
بين ورد ونرجس واقاح ... عطرت ذلك المكان شميما
وجرى الما فى الجداول فيها ... ب خلال الغصون يشبه تما
حضرة غاز العقوب سرور ... كملت بهجة وطابت نسيما
وملبح العيون يخطر فينا ... ان رنا فاق بالملاحظ ريما
اهيف القامة اثنى كقضيب ... فى كثيب فزادنا تهييما

وما وجدناه فى ديوان علاء الدين ابن صدقه قوله

اتينا برزة والروض زاه ... فطاب العيش فيها والمقام
اذا كان الخليل له مقام ... بها فهى المنى وهى المرام

وقوله ايضا

لا تخل من رياض برزة يوما ... فهواها شفا لكل خليل

شك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قل لصبري عنها وكيف اصطبا ... عن رياض فيها مقام الخليل

وقوله ايضا

يا عذولي دع عذولي فانني ... لست اهوى سوى المقام الجليل
لا تلمني اذا خلعت عذاري ... وتمسكت في مقام الخليل

وقوله ايضا

قال سلطان حبه في بابه ... من يلازمه يا له التشريف
قلت يا من تحلل الروح مني ... ان هذا هو المقام الشريف

ثم ركبنا مع بقية الاخوان والاصحاب وسرنا في ذلك الوادي الخصيب فنسمع من تلك المياه اصوات الرباب حتى مررنا على قرية معربا والعرب التي بالقرب منها تسمي المعصير وهي الان خراب ويا طالما كان طائف النسيم عن طيب حدايقها معربا فتذكرنا فيها قول الشاب الظريف ابن العفيف التلمساني مما هو موجود في ديوانه اللطيف من بدايع المعاني

وذلك قوله فيه

يا حبذا المعصير وهو معربا ... ونسيم هاتيك المعالم والربا
وسقى زمانا مرّ لي في ظلها ... ما كان اعذبه لدي واطيبا
ايام ولع بالملاهي ودنقية ... والعذاهيف والمقبل اشنبا
وازورحانات المدام ولا ارى ... غير الذي قضت الخلاعة مذهبا
مالي وما فاتت سنى اصابعي ... لما اقضي باللذات اوطار الصبا
فلاهجرن اخا الوقار وشانه ... ولاركبن من الغواية مركبا
ولاطلعن شموس كل مسرة ... ولاكون مشوقا افقها والمغربا
ياصاحبي جعلتما فعدي تعدا ... قول ادع عرف الاسود وجربا
لم يخلق الرحمن شيئا غابنا ... فالخمر ما خلقت بان تجتنبا
وتفننا لا بالحطيم وزمزم ... بل بالحمى وبساكنيه وذي ينبا

ينبغي ان يحمل

وينبغي ان يحمل كلامه في الخزانة هنا عند كل كامل تنبيل فنبه على الكناية عن الخزانة الادبية مواخذة لمعاني كلام ابيه قال لما ان اباه عفيف الدين التلمساني صاحب الديوان المشهور في حقايق المعاني كان فارس ميدان المعارف الالهية وترجمان حضرات الحقايق الربانية عليهما الرحمة والرضوان من رب البريه وقد مررنا في ذلك الوادي النضير خلال هاتيك الحدايق البهجة والقرى الغزير حتى وصلنا الى قرية المزار المشهور هناك بالشيخ قسيم بصيغة التصغير وبالسين المهملة وهو قثم بضم القاف وفتح الثا المثلثه بعدها ميم ويقولون انه قثم ابن العباس ابن عبد المطلب ابن هاشم القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والصواب في ذلك ما ذكره ابن الاثير في كتابه اسد الغابه في معرفة الصحابه حيث قال قثم ابن العباس لما ولي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الخلافه استعمله على مكة فلم يزل عليها حتى قتل علي رضي الله عنه وقال الزبير استعمله علي رضي الله عنه على المدينه ثم ان قثم سار ايام معاويه الى سمرقند مع سعيد ابن عثمان ابن عفان فمات بها شهيدا وكان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر ترجمته التي ذكرها هناك والمدفون هنا رجل آخر غيره من الاولياء واخبرني رجل انه قثم ابن عبد الله ابن العباس لا قثم ابن العباس واهل تلك القرى القريبة منه يذكرون له كرامات كثيره وخوارق عادات شهيره فصعدنا الى مزاره المبارك وعليه قبة قد بنيت وهناك مسجد لطيف وحوله بيوت لبعض الفلاحين الساكنين هناك فقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعا ثم ذهبنا على ذلك الطريق مستظلين بظل كل دوح ورديق حتى وصلنا الى قرية سنين ذات الرياض

الغايقه والمأوى المعين وبتنا فيها مع جماعة من الاصحاب الذين خرجوا
لوداعنا فلما كان وداع الاحباب وذلك فى منزل صديقنا الشيخ صالح
والناجح الفالح الشيخ على ابن الشيخ محمد ابن احمد ابن صالح الغاطرى
يوميذ بالقريه المذكوره وكان اصل مولده ومنشاه فى قريه من قرى
طرابلس الشام يقال لتلك القريه بحقايل بكسر الباء الموحده وسكون
الراء بعدها قاف مفتوحه ثم الف ثم ياء شناه تحتيه مكسوره ثم
لام ولد بها سنة ثمانين ومائتين والف وله لهذه القريه
اهل وقرابه مشهورون بالصلاح والديانه وكان سنه لما
ارتحل من هذه القريه احدى عشر سنه وسكن بالصالحيه فى
دمشق المحميه وقرأ شيئاً من الفقه والفرايض على مذهب الشافعيه
ثم ارتحل الى قرية منين فى سنة الف وسته واربعين وهو مقيم
بها الى الان وله اولاد كبار كلهم موفقون ان شاء الله تعالى وله
نسبه الى الشيخ عدى ابن مسافر كما اخبر بذلك وله الاشعار
الكثيره فى المدايح والتفرلات والتواريخ وله من جملة قصيدة

هو الرزاق المنان لا ربٌ غيره ... على جوده كل الانام قد اشتملوا
فتوض اليه الامر فى كل ساعة ... فانك منه تدرك القصد والامل
وحافظ على فرض الاله ونفله ... فلا ناقص الا بذاك قد اكتمل
وما هذه الدنيا بدار اقامة ... تزود لتلك الدار من صالح العمل

وقد امتدحنا بقصيده نحو السبعين بيتا منها

يا خير حبر حوى علما ومنزلة ... ومن حماه غدا للملتجين حمى
يا منقذ العصر كم جندلت من بطل ... بمرهم العلم ولى منك منهزما
يا كعبة يستغيثون ... بها ... من لم يلذ بحماكم فضلكم حرما
بالفقه والنحو والنظم البديع كم ... ياصاح حزتم السادات والحكما

يستغيث الطايفون

لا شك شمس الضحى فى حكم نورك ... والبدر لولا المحيا من احد انقسما
من قاس بدر الدجى للنور او زحل ... او قاس شمس الضحى للنور ظلما
يا خاتم من مسك الرطاس نبذ به ... وفى صدور المعالى حاز الوسما
كم لذ من الوحى أوهيه ... كانه الغيث والنجم الخضم طما
بحار علوم فاق سيل سيبها ... وكم هدى من الورى حالها
انتم كواكب فضل للهدى بكم ... الطريق النجاح من يلكم نهما

ثم ذهبنا الى زيارة الولى المشهور صاحب الكرامات الواضحه
والاسرار اللائحه الشيخ الجسمى بالشيخ جندل ابن محمد فقر انا له الفاتحه
ودعونا الله تعالى قال ابن الحورانى فى كتابه الزيارات نقلا عن
الشيخ تاج الدين العراوى انه قال الشيخ جندل من اهل الطريق
وعلماء التحقيق ومن كلامه ما تقرب احد الى الله عز وجل بمثل الذل
والتضرع مات سنة خمس وسبعين وستمايه ودفن بزاويته
المشهوره بالقرية المذكوره وعلى ضريحه من الجلاله والهيبه ما يقصر
عنه الوصف وقد سابقنا هذه القصيده فى ذكر قرية منين والشيخ
جندل والشيخ قيم وهو قولنا

قرية جنتها تسمى منينا ... لا ترى فى كورها منينا
عينها للانام قرة عين ... تضح العذب والزلال المعينا
وكان الرياض جنة عدن ... ومن الحور كل حور عينا
قد جلسنا منها خلوا لمروج ... زينتها مياهها تزيينا
وكفوف النسيم تنفح طيبا ... كلما صافحت لنا العرنينا
قد اجبنا بها دعاة سرور ... طالما اوتوا بها تاء ذينا
ثم نذمى واترك وقارك فيها ... واطرح العقب فى ذراها رهينا
واغتنم العيش فى ظلال غصون ... تنظم الطل عقد درٍ ثمينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جبل العين طاب منه جبل في ... حين زادته زائد تحسينا
نحن بالقرب منه في محض انس ... قد قرانا السبنا كنا يقينا
وصحاب بهم عرفت اليه ... كل شهم منهم تراه امينا
لهم كون من الوفاء في كل حفظ ... لحق ثبت واصل الخصلة قد دينا
وكون من العفاء باللطف دارت ... مسكرات اسماؤنا تحسينا
وعشنا ياطابت لنا وبكود ... في رباها وعن سواها غنينا
قرية حبذا لطيف رباها ... قد اباحت وجاه المحاسن فينا
وقضينا بالشيخ جد ذل فيها ... وشهدنا كماله المستبينا
ورأينا صريحه محض تود ... وقضينا هناك سؤادفينا
ودعونا الاله نرجو لنظفا ... ثم زرنا الصبة الاربعينا
وقتيم الذي هناك بقبر ... حل منه من زار حصنا حصينا
منزل يملأ القلوب سرورا ... ومن الشوق كم اثار كمينا
لم تزل رحمة الاله عليه ... وعلى من زرنا من المسلمينا
وعلى من حوت هناك جداثا ... ما تقضى الزمان حينا فحينا

وقد نظمنا سابقا في القرية المذكورة وذكرنا فيه محاسنها المشهورة وذلك قولنا

رب خمر النسيم بالاغصان ... وتثنت كغانيات حسان
وسرت جينار واج روض ... سريان الارواح في الابدان
وعلى عودها البلابل غنت ... معربات لنا عن الالحان
وجرى الماء صافيا كالمعين ... ذاب فوق لؤلؤ وجمان
وعلى جانبيه حور من الحو ... ر وقيام مخضرة السيجان
وبساط الظلال قد رقمته ... فضة الشمس هيئة الصلبان
هات قل لي هل مثل يومي يوما ... يا خليلي في سائر الازمان

شمل الانس

شمل الانس مجلسي وتوالت ... وعيات السرور وحول مكاني
وصحابي كانجم وانصحاب ... في سماء الكمال والتمكين فاز ن
قلبهم واحد وان كانت الاجـ ... ـسام منهم كثيرة في العيان
يجتبي اجتباهم من حوى الفـ ... ـضل وفي الانسية منذ اني
قرية حين حلتها الانس فتى ... قوق عيش بها قلعة الاماني
طاب فيها لنا الهواء فطبنا ... وصحيح من عاش النوبراني
ورشيق القوام يخطر بينها ... فتخللت منه قامة الاغصان
وجهه يفضح الاهلة حسنا ... قد سبانا بطرفه الفتان
كان قلبي من قبله في سكون ... فغدا اليوم منه في خفقاني
وبه جدول القريحة جار ... بيننا بالنظام والاوزان
هذه هذه وجوه الاسرا ... ت علينا قد اقبلت والتهاني
والذي كان اول العهد منذ ... من زمان الصبا هو الان ثاني
جدت يا دهر بالذي منك اذهر ... فلك الان غاية الامتنان

وقد نظمنا ايضا في ذلك قولنا سابقا

يا ليال لهن منا منين ... كان لنا فيها الصفاء المبين
بوأتنا منها الخمائل دارا ... ارضها الورد فاح والياسمين
وتزلنا من عينها فوق جنن ... اخضر للهدب ذا له التحسين
ووشمنا المسا نفحة ورد ... فط ماشم مثلها العونين
والحصا في المياه عقد لآل ... هو من اخذ العقود ثمين
وكان الشمس المنيرة تبر ... ذاب والماء تحت ذاك لجين
حوله الحور قائمات صفوفا ... هن حور خضر الغلائل عين
ونسيم الحدائق الرطب واف ... ينفح الطيب فيه لطف ولين
وتغنت على الغصون طيور ... راق منها الغناء والتلحين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكوت النها فحنت اليه ... وراعتراها من البكا رنين
فاستقر الهوى بعد مشوق ... وبدت منه زفرة وانين
حلف بكاسات صرفن بانك ... واكم السر عندما يستبين
واحد بعد مسعدي وكريم ... يتسلى الفؤاد الحزين
يوم وادي متين لا لين ... غنا مزهرة بجدب فلين
قرمة مثل جنة الخلد لكن ... جنة الخلد مسكة وهي طين
نادمتني بها من اليد فكم ... يفضح الشمس من سناها الجبين
وبديع الجمال يقطر حسنا ... قلب مضناه في هواه رهين
يختفي البدر ان بدا والرشا ان ... راح يولو فلا يكاد يبين
كل من دان في البرية لعرا ... فان اليوم حبه لي دين
هذه جنة الوجود واما ... ماسواها فانه سجين

وقلنا ايضا سابقا في هذا المقام من النظام

يا نهارا مو شحا بالسرور ... في مغاني خلاول تلك النهور
حيث ضجت فيها الطيور علينا ... من هزار غنى ومن شحرور
والنسيم الوطيب ينفح طيبا ... في العشايا ما بيننا والبكور
جد اختالت امجالس انس ... في البساتين تحت ظل الخور
وبدا المشمش اللطيف نحوما ... في سموات غصنه ذات نور
لونه الزعفران والطعم شهد ... لذ عندي وريحه ورد جور
سطحوه على الثرى فحكى لي ... جر نار يضئ للمقرور
او بساط العقيق بسطن من ... تحته خصفة من البلور
شجرات من الزمرد صيفت ... فوقها الشمس خيمة الكافور
يا رعى الله عصبة كنت فيهم ... فرحا بين نشأة وحضور
نجتلي بالمنادمات كؤسا ... اغنت الاذن عن كؤس الخمور

وكانا من

وكانا عن فرطما قد حرينا ... بين صوت الدفوف والطنبور
ولنا من [illegible] ... [illegible] الحسن جمع الامور
والمليح المبيت فوق ربوع ... حالياً الذكر فوق قصور
كلما طاف الشمائم طبنا ... وكان الصباح يوم النشور
وحباني بجام قد حملنا ... وبها بيننا تمام الظهور
مقل الصيد ناظرات الينا ... من وجوه طالعات كالبدور
وقد ورد الرماح تخطر من اعـ ... ـطاف غصنا تا وتلك الخور
هذه هذه المنا والتهاني ... حيث جادت بها يد المقدور
مجلسة رق لي بها الدهر قلبا ... صانه الله بين كل الدهور

وقلنا سابقا من النظام كذلك بعون الله القدير المالك

الا فانظر الى الروض العطير ... وحسن تماثل الغصن النضير
ومتع مقلتيك بطيب ارض ... لنا مدت بساطا من حرير
ولا تغفل عن الاطيار تسمع ... اذا غنت مقامات الحريري
الا لله عين في منين ... لها ما يفلق بالخرير
وقد جر النسيم ذيول نشر ... لنا منه فحدث عن حرير
وكحول اللواحظ حين يرنو ... يحاكي مقلة الظبي الغرير
تثنى بالدلال كغصن بان ... فصاح مشوقه هل من مجير
عيوني منه في جنات عدن ... منعمة وقلبي في سعير

وقلنا ايضا سابقا من النظام بعون الملك العلام

جل زلي وتبارك ... يومنا يوم مبارك
صفح البسط علينا ... ومحى القلب تدارك
فهنى ايها الصـ ... ـحب ودع عنك انتظارك
آن أن تامن من زهـ ... ـدك قم واترك خمارك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتأمل ايها السطـ ـف واياك وعاذلك
وتمتع يا فتى ادى ـ ـك واطف باللطف أوارك
وتنحى يا عذولى ـ في الهوى واكفف فنارك
انت غيظا قد آ ـ ـن بان لو قد نارك
ايها الدهر الذى أنـ ـتم تماحلى لتشاركك
ضاق وقتى عن صغار ـ ـك فاملا لى كبارك
نحن فى وادى منا ـ ـخ والهنا للعقل دارك
طبت يا وادى وطاب الـ ـآن من بالعز زارك
قرية يا صخرها قد ـ ـ رفع الله منارك
قرية يا ماءها الذ ـ ـ فوق زلى لا اتارك
قرية من عينها يا ـ ـ روضها حذت عذارك
فانهز الفرصة يا زا ـ ـ ئرها واغنم نهارك
واليها عن سواها ـ ـ فاجعل الآن فرارك
فوق راس العين منها ـ ـ جعل الله قرارك
حولها يوما نزلنا ـ ـ حيث هم الدهر تارك
تارة تختص بالله ـ ـ ـو وطورا اختشارك
حبذا يا يومنا ان ـ ـ ت وما اهنى مزارك
فاز يا روض بلطف ـ ـ كل من اصبح جارك
واطاب الله يا عبـ ـ ـ ـ ف نسيما قد اثارك
مت يا غصن فلا اعـ ـ ـدمك الله هزارك
والى كم يا نسيم الـ ـ ورد تحمينا عقارك
قد طلبنا بك سكرا ـ ـ فاظل فينا خمارك
ومعانى الانس فاذ ـ ـ مع قلبى فتعارك

هذه النشاة

هذه النشاة هذى ـ ـ حل زلى وبتارك

وقلنا ايضا كذلك على حسب الوقت والمقام

ولوم فى مثنين ـ ـ مبسلى للحزنين
بقصد نا فيه روضا ـ ـ للذى ما يعين
واعنا با اكلنا ـ ـ به ولطفين تين
وزدنا فيه لهوا ـ ـ وزهوا كل حين
وكم طير سمعنا ـ ـ يغنى فى رنين
وكم غصن تثنى ـ ـ بلطف هوى ولين
وقد وافا الينا ـ ـ بنسيم الياسمين
واحيانا بنشر ـ ـ لدينا مستبين
واخوان كرام ـ ـ هداة تقى ودين
نظمناهم عقودا ـ ـ من الدر الثمين

وقلنا ايضا فى القرية المذكوره

هذه قرية هواها هو الصيف اضى والمأمأ الشتاء
وحلت ارضها الربيع اخضرارا ـ وزخرف بيوتها للرواء
فلها الاربع فصول تبدت ـ جملة فهى نزهة الغلواء

وقلنا من الموليات فى العين التى هنالك

قم يا ندمى لنجلس فوق راس العين ـ هذى مثنين فهل نزهت فيها العين
فالروض ريان منفش ذا شاء العين ـ والماء فضة له بالشمس على العين

وقلنا ايضا من الموليا

قف فى مثنين على الوادى راس العين ـ وانظر ترى الخمر الزاهى راس العين
فى حسنه لا تقس وجهو راس العين ـ لجين خده مطلى براس العين

ثم اصبحنا فى اليوم الثانى من المحرم وهو يوم الجمعه المبارك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ودعنا الاصحاب والاحباب والاخوان والخلان وذهبنا فى ذلك
الطريق بعد مفارقة الرفيق ومصاحبة الوفق الى ان وصلنا
قبيل الظهر الى القرية المسماة بمعرة صيدنايا فمكثنا فيها حتى صلينا
الظهر بالجماعة واحيينا تلك البقعه بالطاعه بطاعة اهل الاسلام
واكرم بها من طاعه ثم سرنا الى قرية تسمى بالموهبيه بضم
الموهبة الميم وسكون الواو وكسر الهاء والباء بعدها ياء مثناة تحتيه
ثم هاء وفيها نقول يومئذ من النظام حين قيل لنا ادخلوها
بسلام قلنا

∴ نزلنا قرية عذبه ∴ باقوام لهم هم عليه ∴
∴ وفيها قد تفاءلنا وقلنا ∴ مواهب دبنا فى الموهبيه ∴

وقلنا كذلك على مقتضى ماهنالك

∴ قد نزلنا بالموهبية ارض ∴ كل هم بها عن القلب ذاهب ∴
∴ ثم جئنا بها وكنا اتينا ∴ نحوها من معرة ارض راهب ∴
∴ فكانا بها عن الركب منا ∴ قد انزلنا معرة بالمواهب ∴

وهى قرية موقوفة على الجامع الشريف الاموى فكان فى نزولنا
فيها مناسبة لنا فان دارنا فى دمشق الشام بالقرب من الجامع
الاموى وفى ذلك نقول يومئذ على طريق المؤانسه فى المناسبة
المجانسه

اتينا الموهبية ارض وقف ∴ لجامعنا الذى لبنى اميه
فاذكرنا النزول بها وبادا ∴ لنا بجواده وقت العشيه
وجاد الله مولانا علينا ∴ بنوع من مواهبه الثنيه

وفى هذه القريه بئر ماء يشرب منه اهل القريه ويسقون منه
مواشيهم وماؤه فيه نوع عذوبة قريب من ماء عين سلوان
التى فى بيت

البيت المقدس ومن بئر زمزم الذى فى مكة المشرفه
فتفاءلنا فى سعينا ذلك بالوصول ان شاء الله تعالى الى ما هو المأمول
من زيارة بيت المقدس وحصول الحج الشريف لنا فمكثنا فيها
تلك الليلة فى اكرام زايد وامتداد الموايد حتى اصبحنا فى اليوم
الثالث من المحرم وهو يوم السبت فوانا الفاتحه لقبرين بالقرب
من تلك القريه عليهما فبتان فى اعلا جبل يقال انهما ولدا عبد
الله ابن الزبير رضى الله عنه واهل تلك القريه يسمونهم
رجال الله وسعاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركبنا
ومررنا على بركة الله تعالى الى ان مررنا على قرية التوانى من
غير تقصير ولا توانى وفى ذلك نقول من النظام بحسب
ما اقتضاه المقام على طريق التضمين للموشح المشهور بين
ذوى الالحان كم ∴ كم ذا التوانى البان بان ∴
∴ مررت بقرية تدعى التوانى ∴ وكان جوادنا طلق العنان ∴
∴ وقد خرجت تلقينا شيوخ ∴ فقلت لصاحبى كم ذا التوانى ∴

وكان اهل هذه القريه خرجوا للقائنا واردوا ان ننزل عندهم
فابت الاقدار الا قيام هاتيك المهامه والقفار وقلنا فى ذلك ايضا
وقد شممنا من البارق الحجازى وميضا فحثثنا السير ولم نلتفت
الى الغير

∴ حيثنا التوانى بلا توانى ∴ ولات واله ولا توانى ∴
∴ واهلها حاولوا نزولا ∴ لنا باهنى ذاك المكان ∴
∴ فلم نرد ان نزل عنا ∴ نشاطنا ذاك بالتوانى ∴

وكان السرور لنا مطلقا وساعد الهم عنا
مفلولا

ثم سرنا الى ان وصلنا الى قرية معلولا فوجدنا بين تلك
الرياض ورياضا ما بين هاتيك الجداول المتدفقه والحياض

وفي ذلك نقول وقد مرت علينا النسيم يتعثر بوشله المبلول

وكان فيها النسيم معلولا

قد اتينا لا رض معلولا ... وكان النسيم فيها معلولا
وزيل تلك الرياض منسدل ... لا زال فيها باتل معلولا
وقد طلبنا خلال مرجتها ... مدرك قصدا لنا ومأمولا
حتى اطمأنت بها الرفاق وقد ... شهدت سيف المياه مسكولا
كربوع الشام في حدايقها ... من جا باللطف صار مشمولا
ومن نحاها فقد غدا رجلا ... طبق الرجا عاملا ومعمولا

وفي تلك القريه المكان المسمّى بالمرتقله بضم الميم وسكون الراء وفتح التاء المثناة الفوقيه والقاف واللام والهاء وهي كلمه غير عربيه وهي مغارة كبيره في نصف الجبل والماء يقطر من اعلاها الى اسفلها في اماكن متعدده منها ويقولون ان ذلك الماء فيه خاصيه النفع للرياح التي تعرض في بدن الانسان خصوصا الاطفال ويحكون في ذلك الحكايات الطويله واهل تلك القريه يتكلمون باللغه السريانيه ويعرفون اللغه العربيه ثم توجهنا سائرين في اكمل لطافة ولين حتى نزلنا في وادامين ثم صعدنا منه الى قريه تسمى دنحه بفتح الدال المهمله وسكون النون وفتح الحا المهمله بعدها هاء وبعضهم يبدل الهاء بالفاء في الوقف فوجدناها قريه اهلها قليلون كما ذكرها قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حي فان ماءها يجمع لها في الابار من السنة الى السنة من الثلوج والامطار فصلينا فيها الظهر وقدموا لنا ما تيسر من الزاد والله تعالى قد كفى وزاد ثم توجهنا منها الى قريه يبرود المحروسه ذات الوحاب المانوسه والمياه الجاريه بين الرياض والبساتين

والنسايم

والنسائم العطره بروايح الزهور والرياحين فنزلنا منها بقصر رحيب كانه صدر رحيب والعتينا فيها وعناء السفر لا+ سفارها عن الراحه فامدت الى اقتطاف زهرة فنائها اليد منا والراحه ثم جنا فيها تلك الليله في اتم نعيم واكمل انعام لا نرى من افواه ازهارها ووجوه اهلها غير البشاشة والابتسام حتى اصبحنا في نهار الاحد وذلك هو اليوم الرابع من المحرم معتمين في هاتيك المساكن اللطيفة والمرابع وفي ذلك نقول تقللا بنسائم القبول

برد القلب في ربا يبرود ... وتذكرت طيب تلك العهود
وانجلت بسة الوجود لعيني ... فتحدثت عن وجود الوجود
يا سقى الله ليلة بت فيها ... خالي السر من امور الحسود
في نعيم مجدد ونسيم ... ينعش الطيب نفح مسك وعود
ورياض انيقه وحياض ... وعياض تحسن دار الخلود
مع صحب كانهم زهرات ... طيبات في اصلهم والجدود
فرعى الله عهدنا حيث كنا ... مظهر الانجلا بسر الودود

ثم بعد صلاة الظهر بالجماعة قصدنا اغتنام الاجر بتحصيل بركات تلك الساعه فذهبنا الى زيارة الشيخ خليل الرفاعي رضي الله عنه فوقفنا عند ضريحه المبارك وعليه عبارة لطيفه وقبة منيفه وذكر لنا بعض الحاضرين من اهل تلك القريه عن بعض الناس ممن كان حاضر فتح بغداد مع حضرة السلطان مراد تغمده الله بالرحمة والرضوان انه راه هناك في يوم الفتح المذكور وهو على حايط البلاد وبيده فاس يحفر فيه الاحجار ويرمي بها الى الارض فتامل دلالة الرائي لبعض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جماعته وكان يعرف الشيخ رضى الله عنه اذا فرغنا من
القتال اذ هبوا الى الشيخ خليل امسكوه فلما فرغوا ذهبوا اليه
فلم يجدوا احدا مات رضى الله عنه فى حدود سنة ثمان وتسعين
والف ودفن فى هذه القريه ثم ذهبنا الى العين التى هى منبع الماء
الذى يدخل الى القريه فاذا هى عين لطيفه بجوانبها انواع
المياه والخضرة مطيفه فجلسنا عندها حصة من الزمان
نحن ومن معنا من بقية الاخوان ثم ذهبنا الى زيارة الشيخ
حابس الذى يورق ببركته كل عود يابس وقرأنا له الفاتحه
واتى الله تعالى الينا من الغيب مفاتحه وعليه عمارة لطيفة
الطول والعرض وليس له فى داخل قبته قبر معين على وجه الارض
فكانه السر المكتوم فى غيابات العلوم ثم ذهبنا الى عين سلغنه
بالسين المهمله والكاف المكسورتين وسكون الغاء بعدها تاء مثناة
فوقيه ثم هاء وقد تبدل الغاء ثم عدنا الى منزلنا بالقريه المذكور
بعد ان مررنا على المروج الغضه والمياه الصافيه كسبايك الفضه
فبتنا فى ذلك المنزل على اكمل حال بقصد السفر والترحال الى ان
اصبح الصباح ونادى مؤذن الفلاح وكان ذلك اليوم يوم الاثنين
خامس المحرم من ايام هذا السفر المبارك المشمول بعونة الله
تعالى وتبارك وكان البرد فى ذلك الوقت منتشر البرد والوشاح
وطائر نسيمه فى الصباح حقاق الجناح بحيث يقتضى تعليق النار
وتغليق الباب فيلحق الاغتباق بالاصطباح وفى ذلك تقول على
مقتضى ما اشارت به الموانع والطلول

غايبات

جينا الى قريه يقال لها ... يبرود ذات الزهور والورود
وبردها زايد ولا عجب ... يبرود مشتقة من البرد

ثم سرنا من ذلك المكان باعانه الله الملك المنان فمررنا فى
الطريق على قريه خراب تسمى الصالحيه وكان لها فيما مر من
الزمان قناة ماجاريه فى اراضيها وكانت عامرة باهلها فاخبرنا
رجل كان معنا ان سبب خرابها انه مر رجل من المغاربه فاستطعم اهلها
فلم يطعموه شيأ فكتب ورقة والقاها فى الماء فغار الماء ولم يعد
بعد ذلك فخربة القريه ونفر اهلها منها ثم ان الرجل المغربى ذلك
جا بعد ايام وسال رجلا من اهلها فاخبره بخراب القريه
فقال له المغربى انا كنت السبب فى خرابها وقص عليه الخبر
ثم مررنا على قبر الشيخ محمد العفيف النبكى المشهور عند اهل
تلك الجهات بالخوارق والكرامات فقرأنا له الفاتحه ودعونا الله
تعالى ولم نزل سايرين الا الى ان وصلنا قرية النبك قبل الظهر
بقليل وقلنا فى ذلك بمعونة الملك الجليل

قف من كثير السرور نبكى ... فقد اتينا الارض نبك
وفضة اليوم فى صفاء ... وانما كدرت بسبك
ووقتنا راق واطمانت ... لنا دواعى الهنا بحبك
ولم يعقنا عن التملى ... بمن تجلى حجاب لبك
ونعمة الله فى ازدياد ... وقيدها شكرنا بشكك

وفى قرية النبك المذكورة الخان الذى بناه صالح باشا الوزير
الاعظم تغمده الله برحمته ورضوانه فى سنة اربع وسبعين
بعد الالف وهو خان عظيم مشتمل على جامع ومنبر للخطبه
ومنارة بعمارة عظيمه متينه وفيه تكيه للمسافرين وعليه اوقاف
كثيره فى دمشق الشام وفيه وظايف واجزاء قراء وله ناظر يجمع
اوقافه وفى القريه المذكوره مسجد يقال ان ابى العباس الخضر

عليه السلام روى فيه فزرنا ذلك المسجد وتبركنا به ودعونا
الله تعالى فيه بما تيسر من الدعا وفى القريه ايضا مسجد صغير
لطيف يقال يقال له مقام فاطمة الزهرا لكونها رويت فيه مناما
فاتينا اليه وزرناه وتبركنا به ودعونا الله تعالى هناك ثم
بتنا تلك الليله فى هذه القريه وقد كنا فى انقباض شديد من
غير سبب يقتضى ذلك التكيد واصبحنا فى فرح وسرور وكمال
نشاط وحبور وهو اليوم السادس من المحرم يوم الثلاثه المبارك
ان شا الله تعالى وفى ذلك نقول وعلى الله تعالى حصول المامول

بتنا حيث جنا ارض نبك ... فكدنا من كثير البعض نبكى
وبتنا بعد ذلك فى سرور ... واصبحنا فراح وضحك
وذلك من تصاريف التجلى ... من المولى الكريم بغير شك

ثم سرنا بعد طلوع الشمس الى قاره وكان الليل قد غسل عن وجه
النهار قاره والبرد المشهود فى ذلك الطريق مما يضرب به المثل
ويشتغل فيه الرفيق عن الرفيق قال الشاعر

ولما سقانى فى المحبر رضابه ... توهمت انى بين قارة والنبك

حتى وصلنا الى تلك القريه التى لها من اسمها نصيب السواد يسبيها
يحق للقرى ان تسمى عند اهل المدن سواد ابواب بيوتها صفاد
جدا اصفر من الطاقات مخافة ان يدخل منها ضيف على غفلة من
اهلها يظهر انه من ذوى الفاقات فمررنا فيما بين بيوت تلك
القريه على مكان ننزل فيه فلم نجد غير غدران بان ينعق كل منا
باشاره فيه ثم يدخل فى غشه فيستر قوادمه بجوانحه وهيهات
لمانع القرى فى القرى ان يسود قال الله تعالى ومن الجبال جدد
بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود وليتهم حيث منعوا القرى

اجاز والبيع

اجازوا البيع الذى هو جايز بلا مرا فنزلنا فى ذلك الخان الذى
فى الخارج واحتمنا فى جلب القوت منهم بالاثمان الى اسرآت ومعا
وقلنا فى ذلك مقالة من اسودت فى عينيه هاتيك المسالك

قد اتينا نوما قرية قاره ... والدجا ناسل عن الجو قاره
قد خلتنا الى زيارة قوم ... خاب من جاءهم بقصد الزياره
ووجوه من قارة لو اتاهم ... طايرا لم يبالوا منقاره

نبتنا ذلك الليله فى ذلك الخان الذى من وفى من اهله فقد خاب
ونحن بحمد الله تعالى مع اخواننا فى اهنى عيش وما فى تلك القريه بئر
غير الما الذى فى البركه فلم نرد حياض عطيش وبالجمله فانهم قوم عندهم
الكلام اكثر من الطعام وقلنا فى ذلك من المواليا

ان كنت كاتب فعق لى خذه اوقارى ... وكن مجانب لبنكى جنت اوقارى
او فى طعام هما منعا او فى رى ... انى جعلت على مولاى اوقارى

ولما ذكر محمد ابن الدكدكى من النظام فى هذا المقام قوله

قد نزلنا جميعا فى ارض قاره ... نحن والصحب فى كمال البشاره
وانينا بخلو عظيما لدسيهم ... لست ادرى بين الورى موارى
لوانى الطير نحوهم فى هجير ... لم يبالوا من الظما منقارى
كيف يرجو من جاهم بعض توق ... وهم القوم دايما فى الخساره

ثم ان الله تعالى اغاثنا عشية النهار برجل من اهل حمص يريد
السفر منا الى بلاده وعليه سيما الاخيار وكانت الحاجه داعية الى
اصلاح سرجه دابة لنا قد انكسر وليس فى ذلك المكان من يرجى لجبر
ذلك وهيهات ان يكون له عند اولئك القوم خير فاصلح لنا
السرج وطاب لنا معه فى تلك الليله النمر السكر حتى بكى نا تبكيز ذو
الاطواق وكان الليل داجيا والنسر يشير بجناحه الخفاق ولله

در الشاعر حيث قال

اذا انكرتني بلدة او نكرتها ... خرجت مع البازي على سواده

فكان ذلك الرجل الصالح دليلنا في قضاها تيك المصالح وسار امامنا في ظلمة الليل نأتم به في سلوك السبيل الامن منشرحي على متون الخيل قد هنا باشارته من الطريق الفوقاني لتحصيل الامان والامانى حتى طلعت طلائع الفجر وحلت صلاة الفريضة بثبوت المثوبة والاجر وكان ذلك اليوم يوم الاربعا السابع من المحرم فاقبلنا على قلعة حسية المانوسه ذات المرائع المحروسة والمرابع فوصلنا اليها قبيل الظهر بنحو ساعة ووجدنا فيها جماعة من احسن الجماعه ودخلنا الى ذلك الحصن المنيع والصدر الوسيع والقدر الرفيع والمال الجاري وتمتعنا ببدايع الطاف الباري ثم دخلنا الى المسجد الذي في ذلك المكان وصلينا فيه الظهر مع الجماعه ونظرنا في الحايط القبلي فاذا فيه كتابات من جملتها كتابه بخط بعض الناس وصورتها

ونيل

حياة القلب علم فاغتنمه ... وموت القلب جهل فاجتنبه

ووجدنا تحته مكتوبا بخط من مات قلبه بالجهل ولم يكن للعلم قابل ما صورته والاحسن ان يقال مكان فاغتنمه فاجتهد لان الاغتنام بالشئ يكون بعد انتهايه والعلم لا انتهاله وفي لفظ الاجتهاد من يد حسن كما لا يخفى انتهى ما وجدناه بلفظه قلت ولم يتم هذا القايل ان الاجتهاد لا يتعدى بنفسه فلا يقال اجتهد وانما يقال اجتهد فيه بل الاغتنام او للاشعار بان العلم غنيمه واي غنيمه فيكون في ذلك ترغيب فيه عند النفوس السليمه والا جتهاد موزون بالتعب والمشقه فلا يناسب هنا مع مخالفة

٦ اللفظ لقانون

اللفظ لقانون العربيه لما عرفته فيما دنا وقوله الاغتنام بالشئ هذا مخالف للقانون العربي ايضا فان الاغتنام يتعدى بنفسه عكس الاجتهاد ولا يتعدى بالباكاهو المعلوم عند الجهابذة النقاد وهذا المدعي للعلم عكس الامر وفعل فعل الجاهل الغمر وهو ملحق بالمنتسبين الى العلم كنّ او عمرو وقوله العلم لانتهاء له غير صواب فان المراد هنا بالعلم المقدار الذي يمكن ان يتعلمه الانسان من اولى الالباب وليس المراد ما لا نهاية له من العلم فان ما لا نهاية له منه لا يمكن الاجتهاد في تحصيله وما احد احاط بكثيره وقليله ولست شعري ما فرايد الحسن الذي في لفظ الاجتهاد عند هذا القايل الذي تعاكس عليه المراد وقد وجدنا تحت ذلك الخط مكتوبا بقلم واحد كتبه عطا الله القاضي بدمشق الشام والله اعلم بحقيقة هذه النسبه وكلامنا على ذلك ليس بالخصوص وانما هو بالمعنى العام وقد تفاءلنا من اسم حسيه بالوصول ان شاء الله تعالى الى ارض الحسا التي هي من منازل الحج الشامي في طريق الحجاز ونسال الله تعالى ان يبلغنا ذلك على اتم الوجوه من وجوه الحقيقة والمجاز وقلنا في ذلك من النظام في هذا المقام

قد اتينا ارض حسيه حتى ... ضمنا صدر قلعة ذو اتساع

ورايناها السرور كثيرا ... وسعاني الكمال والانتفاع

وذكرنا الحسا بحسيه حتى ... قد دعانا الى الفضائل داعي

ثم بتنا تلك الليلة بها في اكمل سرور وهنا ونيل الخيرات والمنى فلما اصبح الصباح وهو صباح يوم الخميس في اليوم الثامن من المحرم من سفرنا هذا الذي هو السفر الاانيس ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى الى ان وصلنا قرية شمسين بفتح الشين المعجمه وسكون

الميم وكسر السين المهمله وبا ليا المثناة التحتيه الساكنه فالنون
فنزلنا بها حصة من الزمان نحن ومن معنا من الاخوان واكلنا
ما تيسر لنا من الزاد وكفانا الله تعالى جميع ما مونا وزاد فقلنا
في هذا شهوة واستلذاذ

سرت لقومي لقرية لطفت ... فزادها يومي على امسي
واشرقت ارضها فقلت لهم ... شمسين مشتقة من الشمس

ثم ركبنا وسرنا الى ان اقبلنا على بلدة حمص المحروسه ذات
الربوع المانوسه قال ياقوت الحموي في المشترك حمص موضعان
مشهورة الاول حمص مدينة بالشام بين حماه ودمشق قديمة بناها
حمص ابن المهر من بني عليق فيما زعموا الثاني اسم لمدينة
اشبيليه بالاندلس بعد تزول دولتهم عن الشرق للجبة
للشام سموا عدة بلاد بالاندلس باسماء بلدان الشام انتهى
وكانت فيما تقدم من الزمان محفوفة بالمياه الجاريه في السواقي
والعدوان فكانها جزيرة في بحر او قلادة في نحر والان قد
حال حالها ومال باهلها مالها والله يفتح الكها وبلغه دانها
خطيب دارنا فانه خطب على منبر الادب في مسجد هذه الروضة
الريا حيث قال

جزيرة حمص كعبة لحسن اصبحت ... يطوف بها الانس ويسعى لها القاصي
لها حلة من نعمتها سندسية ... تعلق في ازياك استارها العافي

ولقد نافسه بعض الشعراء فيما اشار اليه من المعنى فكانه اعاب
غنا الغانيه في المغنى حيث قال

جزيرة حمص لم تكن قط كعبة ... يطوف بها الانس ويسعى لها القاصي
ولكنها لله والقصف حالة ... لم تنظر وها كيف جاورها العاصي

وقال الاديب ابو جعفر الاندلسي

حمص لمن اضحى بها جنة ... يدنو اليها الامل القاصي
حل بها العاصي الا فاعجبوا ... من جنة حل بها العاصي

وانما شرف المنازل بسكانها ولا تقوم العبة الا بركانها ولهذا
قال ابو الطيب المتنبي في شان ممدوحه واشار الى ان حياة
البدن بروحه قال

اذا اخلت منك حمص لاخلت الله ... فلا سقاها ابو سمى ولا كره

وقوله لاخلت ابدا احتراس لطيف وهو من انواع البديع الغنى
عن التعريف وفي كتاب الزيارات للهروي قال وفي حمص طلسم
العقرب اذا اخذ من ترابها ووضع على لدغة العقرب تبرا
وهو مجرب يحمل منه الى البلاد انتهى ولقد تلطف بعضهم
في هذه المعاني في هذا المعنى كما انشد بين يديه بعض الاحباب

ارطبي من حمص اهيف فاتني ... طلبت بقبيل خده قال لا تقرب
يلسعك عقرب عذاري قلت ذا اغرب ... السع وفي حمص قالوا طلسم العقرب

ثم اننا نزلنا خارج البلد عند ذلك السبيل وصلينا صلاة
الظهر بجماعتنا من كل نبيه نبيل وكان الحاكم في بلدة حمص
يومئذ صاحبنا الفارس المقدام ذو الشهامة والاحتشام
ابراهيم اغا المعروف بانواع المعروف والاكرام وقد كتبنا اليه
هذه الابيات من النظام على سبيل التحية والسلام

الى من سمت حمص له ونواحها ... ودان له حتى الحال عاصيها طوعا
وقد حفظت تلك البلاد بعزمه ... من السوء حتى فيه طابت مواشيها
الى الشهم ابراهيم من سار ذكره ... كما سار في الافلاك سائر دراريها
واصبحت الاقطار في الامن بهجة ... ولا تخفظ الاغنام الا براعيها

وقال الاديب

عليه سلامي كلما درشارق ... ولذت اوقات السرور لاهلها
ثم تلقانا صديقنا العالم الفاضل والهمام الكامل محمد افندي
الشهير بابن العطاسي مفتي السادة الحنفيه يوميذ بالديار
الحصيه فانزلنا عنده في دار الكرامه وبيت الفضائل والشهامه
واكرم مثوانا واحسن ماوانا ثم ذهبنا الى صلاة العصر
بالجماعه في جامع يقرب منزله المعهود وحصلنا في ذلك ان شاء
الله تعالى على كمال الاجور وزرنا قبر دحيه الكلبي الصحابي
الجليل على حسب ماهو بين اهل تلك البلده مشهور والراجح انه
مدفون في بلادنا دمشق الشام بقريه المزه ويؤيده ماذكره
الشيخ العيني في كتابه عمدة القاري شرح البخاري قال دحيه
بفتح الدال وكسرها ابن خليفه ابن فروه ابن فضاله ابن زيد
ابن امرئ القيس ابن الخزرج بخاء معجمة مفتوحة ثم زاي
ساكنه ثم جيم وهو العظيم واسمه زيد مناة سمي بذلك لعظم
بطنه ثم ساق نسبه الى معد ابن عدنان ثم قال انه كان من
اجمل الصحابة وجها وكان جبرائيل عليه السلام يأتي النبي صلى
صلى الله عليه وسلم في صورته وذكر السهيلي عن ابن سلام في
قوله تعالى واذا رأوا تجارة اولهوا انفضوا اليها قال كانت
اللهو نظرهم الى وجه دحيه لجماله وروى انه كان اذا قدم
من الشام لم تبق معصر الا خرجت تنظر اليه والمعصر التي
بلغت سن المحيض قال ابن سعد اسلم قديما ولم يشهد بدرا
وشهد المشاهد بعدها وبقي الى خلافة معاويه وسكن المزه
بقرب دمشق ومزه بكسر الميم وتشديد الزاي والهاء
وليس في الصحابة من اسمه دحيه سواه انتهى كلام العيني رحمه

رحمه الله تعالى وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات
دحيه الكلبي يقال بكسر الدال وفتحها لغتان وكان جبريل
يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورته وكان من اجمل الناس
وحكوا انه اذا قدم من الشام لم تبق معصر الا خرجت تنظر
اليه والمعصر التي بلغت سن المحيض وسكن المزه القريه
المعروفه بقرب دمشق وبقي الى خلافة معاويه رضي الله عنهما
انتهى فالظاهر من هذا انه دفن في هذه القريه لانه كان
سكنها وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الاصابه في ترجمة
دحيه وقد نزل دمشق وسكن المزه وعاش الى خلافة معاويه
انتهى واما قول الشيخ شمس الدين محمد ابن شرف الدين عبد
الرحمن المشهور بالعثماني في تاريخ صغده في ذكر قريه نمين
وانجبلها مقام دحيه الكلبي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المزارات المقصوده انتهى فاعتماد المنقول اولى من اعتماد
الاشاعه خصوصا وقد صرح الهروي في كتاب الزيارات
بقوله ان قبره في القريه المسماه بالمزه عن يمين دمشق بالقرب
منها انتهى ثم عدنا الى المكان الذي نزلنا فيه وبتنا في اتم سرور
واكمل حبور ونحن في المباحثات العلميه والمسايل الفقهيه
والمذاكرات الادبيه فلما اصبح الصباح في اليوم الجمعه التاسع
من المحرم من هذا السفر المبارك ذهبنا الى القلعه لاجل زيارة
مصحف الامام عثمان ابن عفان رضي الله عنه فصعدنا اليها
في طريق مرتفع متهدم الجوانب كان في الزمان الاول مبنيا بالاحجار
حتى وصلنا الى عند باب القلعه فرأينا في راس الحايط الشرقي مكتوبا
هذا التاريخ منقوشا بالحجر وصورته عمل سليمان ابن سام ورأينا

ايضا مكتوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم امر بعمارة هذا البرج
الملك المجاهد اسد الدين ابن ابى الحارث شيركوه ابن محمد ابن
شيركوه ناصر امير المومنين اعز الله انصاره تولى عبده موفق فى
سنه تسع وخمسمايه ثم دخلنا من باب القلعه الى باب آخر
فى داخله وجلنا فيها وتفرجنا على اماكنها المتهدمه وبنايها القديم
وهى مبنية على سبع طبقات وفيها جامع مبنى وله مناره وفيه منبر
للخطبه يخطبون فيه ويصلون الجمعه فى شهر رجب وشعبان ور
ورمضان لاجل التبرك بذلك الجامع القديم وفى بقيه السنه
لا يصلون فيه الجمعه فدخلنا اليه نحن وجماعتنا وصلينا فيه ورد علينا
الله تعالى فيما تيسر لنا من الدعا ثم طلبنا زيارة المصحف العثمانى
فقام رجل من اهل البلاد وفتح لنا خزانة فى قبلى الجامع المذكور
بالقرب من المحراب واخرج لنا صندوقا ففتحناه واذا فيه مصحف
الامام عثمان رضى الله عنه وعليه اثر الدم فى بعض الايات
فقبلناه وتبركنا به وقرانا الفاتحه للسيد عثمان رضى الله
عنه وقرانا فيه بعض ايات وهو بالخط الكوفى الغليظ واوراقه
عتيقه شهريه ومن مذ سنين متقدمه نحو الخمس سنين أو
اقل او اكثر دفع بعض الامراء هناك مايه قرش لرجل من المجلد
عندنا فى دمشق الشام حتى ياتى الى بلاد حمص ويصلح هذا
المصحف المذكور فذهب واصلح اوراقه واتقن حبكته وعمل
جلده ومن عادة اهل حمص انهم اذا احتاجوا الى المطر يخرجون
هذا المصحف ويستسقون به ويدعون الله تعالى فتحصل لهم
السقيا وقد تكرر لهم ذلك مرارا وبالجمله وهو مصحف قديم يظهر
عليه اثار التقادم من الزمان وقد اشتهر عند اهل حمص وعند

اهل الشام

اهل الشام انه مصحف الامام عثمان رضى الله عنه فيمكن ان
يكون هذا هو المصحف الذي كتبه لنفسه وقتل وهو فى حجره
بدليل اثر الدم الذى فيه وقد نقل الى هذه القلعه ووضع فيها
بتحصينالله وعندنا فى الشام فى الجامع الاموى مصحفا ايضا على صورة
هذا المصحف بالخط الكوفى يقال انه مصحف الامام عثمان رضى الله
عنه الذى ارسله الى الشام محفوظا فى خزانة فى مقصورة الجامع
الاموى ويتبرك الناس به إلا أن اوراقه وخطه بالنسبه الى
المصحف الذى فى قلعة حمص جديد وليس فى اوراقه شئ مقطع
وقد راينا فى مصر المحروسه فى جامع عمرو ابن العاص فى مقصورة
هناك مصحفا على صورة هذين المصحفين عتيقا مقطع الاوراق
يقال انه مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه كما سنذكره فى محله
ان شا الله تعالى وبلغنا ايضا ان فى ثغر الاسكندريه المحروسه
مصحفا يقال له مصحف الامام عثمان ابن عفان رضى الله عنه ولكنا
لم نراه وذكر الشيخ العلامه علم الدين السخاوى الشافعى فى
شرحه على القصيده الرائيه للشاطبى فى علم الرسم العثمانى
قال إن عثمان رضى الله عنه لما كتب تلك المصاحف سير منها
مصحفا الى الكوفه ومصحفا الى البصره ومصحفا الى الشام وابقى فى
المدينة مصحفا قال وروى انه سير ايضا الى البحرين مصحفا والى
مكة مصحفا والى اليمن مصحفا فتكون الجملة على هذا سبعة مصاحف
والروايه فى ذلك تختلف قيل انه كتب خمس نسخ الاربعة الاول
ومصحف مكه واما مصحف البحرين ومصحف اليمن فلم يعلم لهما خبر
وقال انس ابن مالك رضى الله عنه ارسل عثمان الى كل جند من جند
المسلمين مصحفا وامرهم ان يحرقوا كل مصحف يخالف الذي ارسل اليهم

ق

ثم قال الشيخ المذكور فلما فرغ عثمان رضى الله عنه من امر
المصاحف حرق ما سواها وقال مالك رحمه الله تعالى مصحف الامام
عثمان رضى الله عنه تغيب فلم يجد له خبرا بين اشياخ الهدى
الذين يقتدى بهم فى الدين ويعمل بنقلهم وروايتهم وقال ابن
قتيبه كان مصحف عثمان رضى الله عنه الذى قتل وهو فى حجره
عند ابنه خالد ثم صار مع اولاده وقد رجع قال وقال لى
بعض مشايخ اهل الشام انه بطرطوس انتهى وطرطوس هذه
بليدة صغيرة على ساحل البحر قريبة من حمص وقد خرب الان غالب
اماكنها وفيها قلعة غالبها خراب سنذكر ذلك فى محله فلعل
هذا المصحف العثمانى كان فيها ثم لما خربت خلف عليه نقل الى
قلعة حمص وذكر السخاوى فى شرحه المذكور على الشاطبى ان ابا عبيد القاسم ابن سلام قال فى كتابه على القراء
رايت المصحف الذى يقال له انه مصحف الامام عثمان ابن عفان
رضى الله عنه استخرج لى من بعض خزائن الامراء وهو المصحف
الذى كان فى حجره حين اصيب ورايت اثار دمه فى مواضع منه
وقد رد هذا القول على ابن عبيد المذكور ابو جعفر ابن النحاس
اعتمادا على قول مالك المتقدم انه تغيب وليس رده بصواب
فانه ليس فى قول مالك ما يدل على عدم المصحف بالكليه بحيث
لا يوجد لان ما تغيب يرجى ظهوره ويتوقع حضوره طال
زمان مغيبه او قصر انتهى ثم انتقل لنا من القلعه وذهبنا
الى زياره الصحابى الجليل سعد ابن ابى وقاص احد العشرة
رضى الله عنهم اجمعين على ما هو المشهور عند اهل تلك البلاد
وهو مدفون فى داخل جامع صغير عليه قبة صغيره وعنده بير

فى الماء

من الماء وهناك بعض اشجار فدخلنا الى ذلك المسجد
وصلينا ركعتين وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى والصحيح
ما ذكره النووى رحمه الله تعالى فى تهذيب الاسماء واللغات
قال ترجمة سعد ابن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه توفى
بقصره فى العقيق على عشرة اميال او سبعة من المدينه ودفن
بالبقيع وكان ادم اللون طوالا ذا هامة ولما حضرته الوفاة
دعا بخلق جبة له من الصوف فقال كفنونى فيها فانى كنت
لقيت المشركين فيها يوم بدر وهى على واثما كنت احتاوها
لهذا فقال ابن عبد البر فى الاستيعاب مات سعد ابن ابى وقاص
فى قصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينه وحمل الى المدينه على
رقاب الرجال ودفن بالبقيع انتهى وقد مناذ لك عند ذكر عبد
ذكر عبد الرحمن ابن ابى بكر الصديق رضى الله عنه ثم مررنا على
قبر كعب الاحبار رحمه الله تعالى وقرانا الفاتحه ودعونا الله
تعالى هناك بما تيسر لنا من الدعاء وعنده مسجد لطيف وقبره
محاط ذلك المسجد القبلى ظاهر من خارج المسجد يزار ويقصد
بالزياره وعليه تاريخ مكتوب بالعبرانى او بالسريانى وقال
الهروى فى زياراته فى دمشق الشام قبلى مقبرة باب الصغير قبر
كعب الاحبار ثم قال بعد ذلك والصحيح ان قبر كعب الاحبار ومعه
جملة من الصحابة والصحابيات انهم فى مدفنية النبى صلى الله عليه وسلم
وقال ابن الحورانى فى كتابه الاشارات الى اماكن الزياارات وفى
بلدة حمص قبر كعب الاحبار على الصحيح وهو كعب ابن ماتع بالتاء
المثناة فوق التابعى اسلم فى خلافة ابى بكر رضى الله عنه وتوفى
فى خلافة عثمان رضى الله عنه ومات بحمص ودفن بها ويقال

فاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له كعب الاحبار لكثرة عمله ومناقبه وحكمه واحواله قلت ولم يضبط
التاء المثناة الفوقيه من اسم مانع هل هي بالكسر او بالفتح في القاموس
المانع طويل والجيد من كل شئ والفاضل المرتفع من الموازين او الراجح
والجيد المفتل من الحبال والشديد المحكم من النبيذ والدكعب الاحبار
ولم يضبطه ايضا لكن مقتضاه الكسر على وزان فاعل ويويده
ماذكره الفارابي في ديوان الادب في باب فاعل بكسر العين قال ويقال
جبل مانع اى طويل وشراب مانع اذا اشتدت حمرته ومانع من اسماء
الرجال انتهى فتعين حينئذ ان مانع والدكعب الاحبار يقال
بكسر التاء المثناة الفوقيه لا بفتحها ولعل ماوقع في كتاب الاصابه في
معرفة اسماء الصحابه للحافظ ابن حجر العسقلاني سهو من قلم
الناسخ حيث قال كعب الاحبار ابن مانع بفتح التاء المثناه من فوق
الحميري ابو اسحاق المعروف بكعب الاحبار قال البخاري ويقال
كعب الخير يكنى ابا اسحاق من آل ذي رعين ومن ذي الكلاع
وقد اخرج الطبراني من طريق يحيى ابن ابي عمرو السيباني عن عوف ابن
مالك انه دخل المسجد ممتطيا كعا على ذي الكلاع وكعب يقص على الناس
فقال عوف لذي الكلاع الا تنهى ابن اخيك هذا عما يفعل فذكر
الحديث الآتي وكعب ادرك النبي صلى الله عليه وسلم رجلا واسلم
في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقيل في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم والراجح ان اسلامه كان في خلافة عمر رضي الله عنه
فقد اخرج ابن سعد من طريق علي ابن زيد ابن جدعان عن سعيد
المسيب قال قال العباس لكعب ما منعك ان تسلم في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم وابي بكر حتى اسلمت في خلافة عمر قال ان
ابي كنت كتابا من التوراة فقال لي اعمل بهذا واختم على سائر كتبه

والكذب

واكد على بحق الوالد على الولد ان لا افض الختم عنها فلما رايت ظهور
الاسلام فقلت لعل ابي غيب عني علما ففتحتها فاذا صفة محمد صلى
الله عليه وسلم وامته فجئت الآن مسلما واخرج ابن ابي خيثمه
بسند حسن عن القاسم ابن كثير عن رجل من اصحابه قال كان كعب
يقص فبلغه حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا يقص الا امير او مامور
او محتال فترك القصص حتى امر معاويه ان يقص فقص بعد ذلك
وقال ابو مسهر الذي حدثني غير واحد ان كعبا كان مسكنه في
اليمن فقدم على ابي بكر ثم اتى الشام فمات بها وروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم مرسلا وعن عمر وصهيب وعايشه وروى عنه من
الصحابة ابن عمر وابو هريرة وابن عباس وابن الزبير ومعاويه
ومن كبار التابعين ابو رافع الصايغ ومالك ابن ابي عامر وسعيد
ابن المسيب وابن اخت تبع الحميري ومن بعدهم عطا وعبد الله
ابن ضمرة السلولي وعبد الله ابن رباح الانصاري واخرون
قال ابن سعد في الطبقة الاولى من تابعي اهل الشام وقال كان
على دين اليهود فاسلم وقدم المدينه ثم خرج الى الشام وسكن حمص
ومات بها سنة اثنين وثلاثين وفيها ارخه غير واحد وقال ابن
حبان في الثقات مات سنة اربع وثلاثين وقيل سنة اثنين
وقد بلغ نحو مايه واربع سنين ثم قرانا الفاتحه لاهل تلك المقبره
التي بجانب قبر كعب الاحبار المذكور ودعونا الله تعالى ويقال
لها مقبرة الشرفا عند باب مدينة حمص المسمى بباب الدريب بضم
الدال المهمله المصغرا ثم توجهنا الى زيارة اولاد جعفر الطيار في
علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم وهم في دخل مزار وعليهم قبة
معقوده وهما عبد الله وعبد الرحمن ولد جعفر الطيار في قبر

وقيل الاشراف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واحد كبير وعندهم مقبرة كبيره فزرناهما ولله الحمد وقرانا لهما
الفاتحه ودعونا الله تعالى عندهما وفى تلك المقبره الشيخ عبد
الله ابن الجندلى من ذرية الرفاعى والشيخ زين العابدين
والشيخ محمد حُبَيْش بصيغة التصغير وهو مشهور بين اهل
حمص انه كان من اصحاب النوبه فزرناها ولاحى الصالحين وقرانا
لهم الفاتحه ودعونا الله عندهم ودفن فى هذه المقبره السيد خالد
ابن السيد محمد ابن زين الحمصى الخلوتى المعروف بابن صلون بفتح الصاد
المهمله والتشديد النون الخلوتى طريقة وكان صاحبنا كان
الاشراف يتردد الى دمشق الشام ويجتمع به وهو رجل من الصالحين اهل
الجذب والخير ولبعض اهل الشام اعتقاد عليه ومولده فى سنة
سبع واربعين بعد الالف وتدمات رحمه الله تعالى فى سنة ثلاث
ومائة والف واخر جمادى الاولى رحمه الله تعالى ثم ذهبنا الى دير
سمعان نحن والاخوان قال فى المصباح المنير قال الصاغانى وقد
سموا سمعان مثل عمران والعامه تفتح السين ومنه دير سَمعان
انتهى وقال ياقوت فى المشترك دير سمعان فى اربعة مواضع
وسمعان هو شمعون الصفا من الحواريين وله دِيَرَةٌ كثيره
والذى بلغنا منها هذه احدها دير سمعان فى غوطة دمشق وفيه دفن
عمر ابن عبد العزيز فى الصحيح من الاخبار ولا يعرف الآن ودير
سمعان من نواحى انطاكيه دير كبير كالمدينه فيما بلغنى ودير
سمعان قرب المعرّه يقال فيه عمر ابن عبد العزيز والاول اصح
ودير سمعان من نواحى حلب بين جبل عليم والجبل الأعلى انتهى
وقال فى القاموس دير سمعان بالكسر موضع بحلب وموضع بحمص
به دفن عمر ابن عبد العزيز رضى الله عنه انتهى فعلى هذا يكون المذكور

هنا من دير

هنا من دير سمعان خمسة مواضع ويكون الذى رجحه صاحب المشترك
ان عمر ابن عبد العزيز مدفون فى دير سمعان الذى فى غوطة دمشق
والذى رجحه صاحب القاموس ان دير سمعان الذى دفن فيه عمر
ابن عبد العزيز هو الذى بحمص ويؤيد الثانى ما قاله النووى رحمه
الله تعالى فى تهذيب الاسماء واللغات توفى عمر ابن عبد العزيز بدير
سمعان قريه قريبه من حمص وقبره هناك مشهور يزار ويتبرك
به والذى يرجح الاول ما قاله البكرى فى معجم ما استعجم فى دير سمعان
قال ابو الفرج يعنى الاصفهانى صاحب كتاب الاغانى هذا الدير
بنواحى دمشق حواليه قصور ومتنزهات وبساتين لبنى امية
وهناك قبر عمر ابن عبد العزيز رضى الله عنه ولبعض الشعراء
فيه يرثيه

لقد قلت اذ اودعوك الترب ما ... لا يبعدن قوم العدل والدين
قد غيبوا فى ضريح الترب منجدلا ... بدير سمعان قسطاس الموازين
من لم يكن همه عين يفجرها ... ولا النخيل ولا روض البساتين

وكان عمر رضى الله عنه اشترى موضع قبره من دير سمعان وكان
مرض هناك انتهى وقال المهروى فى الزيارات عند ذكر الزيارات
بمدينة حلب واعمالها دير نفير من بلد المعرة به قبر عمر ابن عبد العز
وقيل قبره بدير سمعان بل المشهور هذا انتهى وقال البصروى
فى فضائل الشام حيث قال وقيل انه دفن فى باب الصغير وهى
مقبرة بدمشق الشام وهناك ضريح مشهور انه قبره وقيل انه
توفى بدير سمعان انتهى كلامه والذى منه انه قدم الضعيف
واخر ما اجمع عليه الثقاة المؤرخين والراجح عندنا ما ذهب اليه
النووى وصاحب القاموس من ان دير سمعان الذى دفن فيه عمر ابن

عبد العزيز هو الذى بحمص وقد ذهبنا اليه فى مسافة ميل عن بلدة
حمص واشرفنا عليه فوجدناه متهدم الجدران من الجهات الاربع
فى وطاءة من الارض ولم نجد هناك قبرا ولا شيئا يدل على انه كان
هناك قبر معلوم بل قيل لنا مكان دير سمعان واثاره تدل عليه
ولوامع الاشراق لديه فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة الى روح عمر
ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى ولذنا ببركات ذلك الحرز
الحريز وهو مشهور عند اهل حمص انه مدفون فى ذلك الدير
ومقصودنا تحصيل كمال البركة والخير ولقد وجدنا فى ديوان
شعر الشريف الاجل الرضى ابى الحسن محمد ابن الحسين ابن موسى
ابن محمد ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد ابن زين
العابدين ابن على الباقر ابن الحسين ابن على ابن ابى طالب رضى الله
تعالى عنهم اجمعين انه قال فى عمر ابن عبد العزيز رضى الله عنه
وقد اجرى ذكره وما تفرد به من اهل بيته من الصلاح والعدل
وجميل السيرة وما كان منه من قطعة سب امير المؤمنين على رضى
الله عنه وما روى عن جعفر ابن محمد انه قال كان العبد الصالح
ابو حفص يعنى عمر ابن عبد العزيز لهدى الينا الدراهم والدنانير
فى زقاق العسل خوفا من اهل بيته وذلك قوله

يا ابن عبد العزيز لو كنت العين فتى من امية لبكيتك
غير انى اقول انك قد طبت وان لم يطب ولم يزك بيتك
انت نزهتنا عن السب والقذ ف فلو امكن الجزاء جزيتك
ولوانى رايت قبرك لاسنح يبيت من ان ارى وما حييتك
وقليل ان لو بذلت دمائى بدن ضربا على الذرى وسقيتك
دير سمعان لا اغبك غاد خير ميت من المروان ميتك

انت يا الذكر

انت يا ذكر بين قلبى وعينى ان تدانيت منك او ان نايتك
واذا حرك الحشا خاطر منـ ـك لوهمت انى قد رايتك
وعجيب انى قليت بنى مر وان طرا وانني ما قليتك
قرب العدل منك لما نأوا الجـ ـور وبعد فاجتويتهم واجتبتك
فلوانى ملكت دفعا لما نا بك من طارق الردى لفديتك

وقد استوفينا الكلام فى ذكر عمر ابن عبد العزيز وترجمته فى كتابنا
زهر الحديقة فى رجال الطريقة وترجمته مما افردت بالتاليف
ثم ذهبنا الى زيارة وحشى الصحابى المشهور وقيل بان مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصحابى المشهور ايضا رضى الله عنهما
فاتينا الى جامع كبير فيه منبر ومناره يسمى جامع السور فى داخل
مدينة حمص وهما فى قبرين داخل ذلك الجامع المذكور احدهما
بجانب الاخر وعليهما قبة واحدة صغيره فاما وحشى فهو وحشى
ابن حرب مولى بنى نوفل وهو قاتل حمزة عم النبى صلى الله عليه وسلم
وقصة قتله له ساقها البخارى فى صحيحه مطولة وفيها قصة اسلامه
وامر النبى صلى الله عليه وسلم ان يغيب وجهه عنه وكان قدومه
مع وفد اهل الطايف وذكر فى اخرها انه شارك فى قتل مسيلمة
وشهد وحشى اليرموك ثم سكن حمص ومات بها وعاش وحشى
الى خلافة عثمان رضى الله عنهما كذا فى كتابه الاصابة فى ذكر الصحابة
للحافظ ابن حجر العسقلانى رحمه الله تعالى واما ثوبان رضى الله
عنه فهو بفتح الثا المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة بعدها
الف ونون بضبط ابن ماكولا وغيره وهو مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابن بجدد بباء موحدة مضمومة ثم جيم ساكنة ثم دال
مهملة مكررة اولاها مضمومة ويقال ابن جدد الهاشمى من

الموحدة

اصل الشراة موضع بين مكة واليمن وقيل انه من حمير وقيل
من الهان اصابه سبا فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه
ولم يزل معه في السفر والحضر فمات في رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج الى الشام ثم نزل حمص وابتنى بها دارا وتوفي بها
سنة خمس واربعين وقيل سنة اربع وخمسين كذا ذكره النووي
رحمه الله تعالى في تهذيب الاسماء واللغات فوقفنا عند قبرهما وقرأنا
لهما الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعا ثم ذهبنا
الى مسجد هناك لطيف فيه قبر وعليه قبة معقوده يقولون انه
قبر الشيخ مسعود المغزلي وهو رجل من الاولياء الصالحين فزرناه
وقرأنا له الفاتحة ثم ذهبنا الى جامع يسمى جامع الاشكر كما سابقا
وهو الان مشهور بجامع الشرفا وفيه منبر ومناره وفيه قبر يقو
انه دفن فيه الشيخ عمر وكان من اهل الله تعالى فزرناه وتبركنا
به وقرأنا له الفاتحة ثم ذهبنا فزرنا قبر ابا مسعود ابي موسى
الاشعري الصحابي المشهور في مسجد صغير هناك على حسب
ما يقال الله مدفون فيه فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى
واسمه عبد الله ابن قيس ولي زبيد وعدن للنبي صلى الله عليه
وسلم وولي الكوفه والبصره لعمر رضي الله عنهما ولم يزل على
البصره الى صدر خلافة عثمان رضي الله عنه وعاش الى
خلافة علي رضي الله عنه ثم انقبض الى مكه ومات بها وقيل
انه مات بداره بالكوفه بجانب المسجد سنة اثنين وقيل سنة
وقيل سنة اثنين وخمسين كذا ذكره ابن
عبد البر في كتابه الاستيعاب فعلى هذا يكون قبره في مكه او
في الكوفه لا في حمص ويؤيده ما قاله الصاغاني في كتابه در

السحابه في

السحابه في بيان مواضع وفيات الصحابه عبد الله ابن قيس
ابن سليم ابو موسى الاشعري رضي الله عنه توفي بمكه وقيل
بالكوفه على ميلين من الكوفه وقال ابن الاثير في النهايه
في حرف التاء المثلثه التُّوَيْه بضم التاء وفتح الواو وتشديد
الياء ويقال بفتح التاء وكسر الواو وموضع بالكوفه به قبر
ابي موسى الاشعري والمغيرة ابن شعبه ثم ذهبنا الى مسجد
صغير فيه محراب وعند حائطه الشمالي قبر عكاشه ابن
محصن الصحابي رضي الله عنه على حسب ما يقال فزرناه
وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى عنده بما تيسر لنا من الدعا
وعكاشه بضم العين المهمله على حسب ضبط الفارابي في ديوان
الادب وبتخفيف الكاف وتشديدها وجهان مشهوران
ورواية الاكثرين بالتشديد كما ذكره النووي في تهذيب
الاسما واللغات وقد اقتصر الفارابي على تشديد الكاف
وهو ابن محصن بكسر الميم واستشهد في قتال المرتدين في
زمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه كذا ذكره النووي في
التهذيب وقال الصاغاني في وفيات الصحابه عكاشه ابن محصن
الاسدي استشهد ببزاخه وفي النهايه لابن الاثير بزاخه
بضم الباء يعني الموحده وتخفيف الزاي هو موضع كانت به
وقعة للمسلمين في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه
انتهى والظاهر ان هذا الموضع المسمى ببزاخه في اراضي اليمامه
واليمامه كما في القاموس دون المدنيه في وسط الشرق عن
مكه على ستة عشر مرحله من البصره وعن الكوفه نحوها
انتهى وفي المصباح اليمامة بلد من العرض وهي من بلاد بني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حنيفه وبها تنبى مسيلمة الكذاب وهى فى بلاد البحرين فعلى هذا
يكون قبر غمكاشه حيث استشهد لا فى حمص ولا فى غيرها من
البلاد ثم مررنا فى الطريق على قبر الشيخ معدان له هناك
وهو رجل الصلاح والدين مشهور بين اهل حمص وهو بفتح من اهل
الميم وسكون العين بعدها دال مهمله على حسب ما هو المشهور
بينهم فقرانا له الفاتحه ثم مررنا على قبر هناك يقال انه قبر
عبد الله ابن مسعود الصحابى رضى الله عنه فقرانا له الفاتحه
قال الصاغانى فى وفيات الصحابه عبد الله ابن مسعود رضى
الله عنه توفى فى المدينه ودفن فى البقيع وقال النووى فى
تهذيب الاسما واللغات نزل الكوفه فى الجزيره وتوفى بها
وقيل عاد الى المدينه ودفن فى البقيع وعلى هذا فليس هو مدفون
فى حمص ولا فى غيرها وانما هو مدفون فى المدينه او فى الكوفه
ثم عدنا الى منزلنا ونحن فى غاية النشاة والصفا وكمال البشر
بن يارة الصالحين وحفظ عهود الوفا ثم لما قربت صلاة
الجمعه ذهبنا الى خارج البلده الى الجامع الذى دفن فيه
الصحابى الجليل سيدى خالد ابن الوليد رضى الله عنه لاجل
صلاة الجمعة فيه مع الاخوان فمررنا فى الطريق على الوادى المسمى
بالكثيب الاحمر عندهم الذى يقال استشهد فيه ثلاثمايه رجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرانا لهم الفاتحه ودعونا
الله تعالى هناك بما تيسر لنا من الدعاء ثم دخلنا الى جامع
خالد ابن الوليد رضى الله عنه وصلينا فيه صلاة الجمعه ثم
زرنا ضريحه نحن وجماعة كثيرون ممن صلى معنا فى ذلك
الجامع ووقفنا عند قبره وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى لنا

فجمع اخواننا

ولجميع اخواننا المسلمين قال النووى فى تهذيب الاسما واللغات ٥
هو ابو سليمان وقيل ابو الوليد خالد ابن الوليد ابن المغيره
ابن عبد الله ابن عمر ابن مخزوم ابن يقظة ابن مره ابن كعب
ابن لوى ابن غالب القرشى المخزومى سيف الله احد
لبابة الصغرى بنت الحارث اخت ميمونه ام المؤمنين اسلم
خالد بعد الحديبيه وشهد غزوة مؤتة وسماه النبى صلى يوم مؤتة
الله عليه وسلم سيف الله وشهد خيبر وفتح مكة وحنينا
وكان رضى الله عنه من المشهورين بالشجاعه والشرف
والرياسه ثبت فى صحيح البخارى عنه انه قال لقد اندقت فى
يدى يوم مؤتة تسعة اسياف فما ثبت فى يدى الا صفيحة
يمانية وقال الزبير ابن بكار وغيره كان خالد هو المقدم من حين اسلم
على خيول قريش فى الجاهليه ولم تزل لوائه وسول الله صلى الله
عليه وسلم اعنة الخيل فيكون فى مقدمتها واقره ابو بكر رضى
الله عنه على قتال مسيلمة الكذاب والمرتدين باليمامه وكان
له فى قتالهم الاثر العظيم وله الاثار العظيمه فى قتال الروم بالشام
والفرس بالعراق وافتتح دمشق وكان له فى قلنسوته شعر رسول من شعر
الله صلى الله عليه وسلم يستنصر به ويبركته فلا يزال منصورا
ولما حضرت خالدا الوفاه قال لقد شهدت مائة زحف او
نحوها وما فى بدنى موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة او رميه
وها انا اموت على فراشى فلا نامت عين الجبنا ومالى من عمل ارجى
من لا اله الا الله وانا متترس بها وتوفى فى خلافة عمر رضى الله
عنه فى سنة احدى وعشرين وكانت وفاته فى حمص وقبره مشهور
على الحو ميل من حمص وقيل توفى فى المدينه قاله ابو زرعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدمشقي عن رحيم والصحيح الاول وحزن عليه عمر وللمسلمون
حزنا شديدا الى هنا كلام النووي رحمه الله تعالى وقال
الهروي في كتاب الزيارات له وقيل ان خالدا مات بقرية على
نحو ميل من حمص وقيل هذا الذي بحمص هو خالد ابن يزيد
الذي بنى القصر بحمص واثار القصر عن الطريق انتهى
قلت وكون قبره في حمص في مزاره المعروف به الآن مما لا
ينبغي ان يشك فيه لان تلك الحضرة عليها الجلالة والمهابة
والوقار وكان بعض من معنا يحفظ شيئا من قصيدة تنا
الدالية التي امتدحناه بها سابقا ونحن في بلادنا دمشق
الشام وكتبناها وارسلناها الى حمص فوضعت في الحايط عند
قبره فقام وانشد في تلك الحضرة ما كان يحفظه من تلك
الابيات فصار من ذلك خشوع عظيم وحصلت للحاضرين
احوال سنيه والقصيدة المذكورة هي قولنا سابقا في مدح
خالد ابن الوليد رضي الله عنه وهي

ان حمصا نجا لدى ابن الوليد ... هي حصن لشيخها والوليد
قرشي من كعب ابن لؤي ... نسل قوم ذوي مكارم صيد
نسل مخذوم بن يقظة كانت ... امه من ذوات اصل مجيد
اخت ميمونة الشريفة قدرا ... زوجة المصطفى الرسول الوحيد
شاهد منه قد تلاه قدينا ... نسب مثل عقد در نضيد
كان يمتن بالوفا يوم عيد ... ويخاف الوعيد يوم الوعيد
جيل من هدى تشعشع نورا ... فاهتدى من له راى من بعيد
وهو صلى الله الذي ما انتضا ... الله الا ازال راس العنيد
لقب خصه الرسول بدريو ... م غزا مؤتة بجهد جهيد

وقيل نضديد

مجرى

كم فري من جاحم ورقاب ... ذلك اليوم فهو يوم الحصيد
كان يدعى فيستجيب سريعا ... لحروب العدا بعزم شديد
فكان الذي دعاة اليها ... وكذا ساه لقصعة من ثريد
اسد كان من اسود المقارى ... كاسر الكل ضيغم صنديد
مائلوى في كفه الرمح الا ... عوضته الرؤس جيدا بجيد
وعجيب سيف به صال سيف ... وهو في غمده وفي التجريد
صارم كيف ما توجه افرى ... مطلق الحد في ذوي التعقيد
لابس في الوغا ثياب الموالى ... لقتال الجرديين العبيد
وهو في الجود والمكارم بحر ... ما على بره بره من مزيد
صحب المصطفى النبي الى ان ... نال من صدقة مقام الشهيد
طالبا نصره ببيض سيوف ... مالها في الحروب من تسويد
وحمى دينه المتين بقوم ... منه يوم الهياج مثهم جليد
خاض في الله كل غمرة حرب ... كعفاها دونه الوغى بالوعيد
رجلا هابه عزمه في وجوه ... من صحاب تفرق اوجه عنيد
كان في الحرب ذا افتخار ونجيب ... قصد امر من الامور رشيد
حيث حص به تفوح لمسك ... فتفوح البلاد بالتحميد
راح منها العاصي يمشي بصدق ... سيره خالص من التنكيد
ولديها ابو الوليد مقيم ... للذي يشتكي وللمستفيد
رابض كالهزبر بالقرب منها ... خوف ذي لبدة من الغي سيد
درك في في ضمانة لبنيها ... من عدو غاة عليهم مريد
يا سقى الله عهد خالد وكما ... كان ركن الهدى على التخليد
غن وات مع الرسول اتاها ... باشتداد يوم الجلاد حميد
شهد الفتح فتح مكة حتى ... فاز بالحظ والمقام الفريد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

270

والق يقتفى جموع حنين ... فرمى شملهن بالتبديد
وسلوا خيبر الخبيرة عنه ... يوم ما عن سهامه من محيد
حيث وافى ذوى الضلالة بغتة ... فى هوى المصطفى توى عتيد
قوم سوء ابوا هداية حق ... فاتوا بالضلال والتشديد
اخذتهم سيوف احمد هلا ... انظروا كم مجندل وطريد
فاتهم بالهدى طهارة ماء ... فكفاهم تيممهم بالصعيد
كان ركنا فى الجاهلية صلدا ... فحباه الاسلام بالتشييد
ساية قال فى الحروب دخلنا ... بين جمع من الكماة عديد
ثم منى لم يبق موضع شبر ... سالم من اثار ضرب الحديد
وعلى مفرشى اموت فلونا ... مت عيوت الجبان والرعديد
ثم من بعد ذاك مالى رجا ... غير نطقى بكلمة التوحيد
كم له فى بنى حنيفة قتل ... يوم حرب اليمامة العبديد
ورمى فى الوغا مسيلمة الكذاب بالحتف والنكال المديد
وعلاوه الهام بالسيف حتى ... كان بى ما كان يوم عبيد
يا لوحشى الذى حاز فيه ... مثوبة اورثته انس السعيد
وبدين الاله طهر منهم ... عصبة الشك فيه والتردد
ردة اشبهت اقالة بيع ... اوجبتها السيوف بالتهديد
وابو بكر الخليفة لما ... تم بالحق كل شمل شريد
وغدا كاشف الغمة دين ... طبق عزم المبارك المعيد
رضى الله عنه فى كل وقت ... وزمان على ممر الجديد
وعلى الصحب اجمعين وآل ... هم رجال الفخار والتمجيد
سادة الناس مالهم فى العلا ... من مثيل اصحاب راى سديد
حفظ الدين دين احمد ممن ... شان بالذب عنه والتجديد

قد وفى يا ابا سليمان قلبى ... لك بالود تارك التقييد
كنت من قبل زرت قبرك يوما ... بضاوع وهت وقلب عميد
وتقمت من هواك بقرب ... فهو ارمى لحبل الوريد
وانا اليوم فى دمشق غريب ... بين رمسى لاجل الف فقيد
فاشتياقى الكثير او حب عندى ... سير مدحى اليك سير البريد
بعدت بينك الديار وبينى ... فانظرى نحوك انظر البيد
بمقود من النظام تسامت ... فابقات على نظام لبيد
ان عبد الغنى نا لجسيم ... اصله قد اتى بهذا القصيد
سيرتجى من الهه كل خير ... بحصول القبول والتاييد
ودوام النعيم فى انعام ... وطريق من المنى وخليد
وعلى احمد النبى صلاتى ... وسلامى بغاية التاكيد
ما تشنت فى رياض غصون ... فوقها الطير ضج بالتغريد

ثم انا زرنا فى ذلك المكان قبر عبد الله بن عمر الصحابى رضى الله عنه على حسب ما يزعمه اهل حمص والمعتمد عليه ما قاله الصاغانى فى درر السحابة فى وفيات الصحابة وعبارة عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما مات فى مكة ودفن بفخ وقيل بذى طوى انتهى وفى القاموس ذو طوى مثلث الطاء يعنى المهملة وتثقل موضع قرب مكة وقال فى المصباح وذو طوى واد قرب مكة على نحو فرسخ ويعرف فى وقتنا بالزاهر فى طريق التنعيم ويجوز صرفه ومنعه وضم الطا اشهر من كسرها فمن نون جعله اسما للوادى ومن منعه جعله اسما للبقعة مع العلمية او منعه للعلمية منع تقدير العدل عن طاء وانتهى وقال النووى فى تهذيب الاسما واللغات لقى بن عمر بمكة

بين

بعد الحج ودفن بالمحصب وبعض الناس يقول بفتح وفتح بالجاء المعجمة موضع بقرب مكه وقال ابن عبد البر في الاستيعاب مات عبد الله بن عمر بمكه وكان اوصى ان يدفن في الحل فلم يتقدر لي ذلك من اجل الحجاج بن يوسف فدفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين وكان الحجاج قد امر رجلا فسم رمحه وزجه في الطريق ووضع الزج عليه في ظهر قدمه وذلك ان الحجاج خطا يوما واخر الصلاة فقال له عمر ان الشمس لا تنتظرك فقال الحجاج لقد هممت ان اضرب الذي قد عيناك قال ان تفعل فانك سفيه مسلط وقيل انه اخفى قوله ذلك عن الحجاج فلم يسمعه الحجاج وكان يتقدمه في المواقف بعرفة وغيرها الى المواضع الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم وقف عليها فكان ذلك يغيظ الحجاج فامر رجلا معه حربة يقال انها كانت مسمومة فلما دفع الناس من عرفة لصق به ذلك الرجل فامر الحربة على قدمه وهو في غير راحلته فمرض منها اياما فدخل عليه الحجاج يعوده فقال له من بك يا اباعبد الرحمن فقال وما تصنع به قال قتلني الله ان لم اقتله قال ما اراك تعلم انت الذي امرت بتخسي بالحربة فقال لا تقتل يا اباعبد الرحمن وروي عنه انه قال للحجاج اذا قال له من بك قال انت امرت بادخال السلاح في الحرم فلبث اياما وصلى عليه الحجاج انتهى وذكر الهروي في الزيارات ان المدفون في حمص انما هو عبيد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما يعني بصيغة التصغير لا عبد الله اخوه وقيل ان عبيد الله قتل بصفين والله اعلم وعبد الله ابن عمر قتله الحجاج بالمدينه وقيل مات بمكه ودفن

في الحرم

في الحرم وقيل في مقبرة المهاجرين والله اعلم انتهى ثم انا عدنا الى ما نحن فيه من ذلك ونحن نتذاكر المسائل العلميه ونتنظر في معاني بعض ايات من القرآن وقع السؤال عن تفسيرها من فوق الهمم العليه ثم انا جئنا تلك الليله في اتم الاحوال وتحقيق الامال الى ان اصبح صباح يوم السبت وهو اليوم العاشر من المحرم من هذا السفر الميمون والسعي المامون فجئنا الى ديار تنا فتقبل السادة الاشراف في تلك البلدة المباركة الاطراف وهو الحسيب النسيب الكامل السيد عبد الرزاق وحضر عندنا قاضيها وخطباؤها وعلماؤها وجلسوا حصة من الزمان ونحن في المذاكرة معهم في انواع المسائل العلميه وهم لنا في غاية الاذعان الى ان قرب وقت الظهر وحان انتهاض الصلاة بكمال الظهر فقمنا وادينا الصلاة في مكاننا ذلك مع الجماعة الذين وجوه وجدوا بعدنا هنالك وهممنا على الذهاب الى شط نهر العاصي في بستان ثمة مشهور ونحن في غاية الابتهاج والسرور وكان دعانا اليه من نحن في داره ومحله صاحب الاحوال المانوسه فخر العلما الكرام مولانا محمد افندي المفتي يومئذ بحمص المحروسه فذهبنا اليه وحللنا لديه فاذا هو بستان مركض النسائم في ميدان مروجه وتعبق الازاهير المفضه بين حدائقه النضره فالما اليه مرغم في حسن وجه فاذكرناهم الليالي بين واديه الربوع الشاميه حتى انشانا هناك من النظام المستطاب هذه الابيات الادبيه فقلنا في ذلك بعد نقد التقدير المالك

وبستان على العاصي السعيد ... بحمص ما عليه من مزيد
نزلنا تحت ظل الدوح منه ... فيالك ثم من ظل مديد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تظل نوافح النسمات تهدى ... اليها فيه من طيب حميد
وللعاصى هنالك بسط كف ... عليه الموج كالدر النضيد
بروقات فيه كالنبل المصفى ... زلال الماء فى عزم شديد
ادام الله دولة من وقانا ... اليه بنشاه الهم السعيد
امام الفضل محمود السجايا ... كريم الاصل ذى الراى السديد
محمد الذى حرص تسامت ... به بين الموالى والعبيد
حماه الله من كل البلايا ... وكرمه على امد المزيد
وساق اليه رونق كل فضل ... وبهجة كل انعام جديد

ولم نزل جالسين فى ذلك المكان نحن ومن كان معنا من الاصحاب والاخوان الى ان صلينا صلوة العصر نحن والجماعه وحصلنا على كل الثواب ان شاء الله تعالى باتمام الطاعه ثم عدنا الى منزلنا المعمور الذى هو بانواع الخيرات ان شاء الله تعالى معمور وقد كنا مررنا فى الطريق على زاوية الشيخ جمال الدين احد الصالحين من خير الفريق فدخلنا الى تلك الزاويه وفيها منبر الخطابه ومشهد الانابه ووقفنا بالقرب من قبر الشيخ جمال الدين المذكور وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعا المأثور وهو رجل من اولياء الله تعالى ذكروا لنا عنه انه شوهد حاضرا فتح جزيرة رودوس مع السلطان سليمان خان عليه الرحمة والرضوان ومع ذلك انه كان فى حمص ولم يفارق اهلها ولا ساعة واحدة وله كرامات كثيره وخوارق شهيره ونقلوا لنا عن بهجته انه كان يقول كما هو مذكور فيها من جا الى زاويتى وزارنى فانا ضامن له عند الله تعالى ان اشفع له يوم القيامه وزرنا عنده اولاده الكرام وانجابه الائمة العظام قدس الله

ارواحهم الطاهره واثارهم الظاهره ثم لما اصبح الصباح وانكسفت شمس المصباح وكان ذلك اليوم يوم الاحد الحادى عشر من المحرم من هذا السفر عز منا على الذهاب وركبنا خيولنا وسرنا على بركة الله تعالى الكريم الوهاب وخرجت الجماعة معنا للوداع وتارقناهم على تلك له الاعين وتمتع به الاسماع ومررنا فى الطريق على مقام شريف فيه قبر منيف يقال له عند الناس قبر بابا عمرو وبنى عمى ذاته كان ساعى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر لنا بعض الناس انه قبر عمرو بن عنبسة الصحابى رضى الله عنه قلت وليس فى الصحابة من اسمه عمرو بن عنبسة بالنون قبل الباء الموحده وانما هو عمرو بن عبسه عبسه بالباء الموحده بعده العين المهمله من غير نون قال النووى فى تهذيب الاسما عمرو ابن عبسه بعين مهمله على وزن عدسه وهذا الضبط لاخلاف فيه بين اهل الحديث والاسما والتواريخ والمؤتلف وغيرهم من اهل الفنون وبعضهم يزيد فيه نونا وهذا غلط فاحش اسلم قديما وسكن حمص وتوفى بها وذكر الصاغانى فى وفيات الصحابه انه توفى بحمص وذكر ابن عبد البر فى الاستيعاب عن عمرو بن عبسه انه قال التى فى قلبى ان عبادة الاوثان باطل فسمعنى رجل وانا اتكلم بذلك فقال يا عمرو ان بمكة رجلا يقول كما تقول قال فاقبلت الى مكه اول ما بعث النبى صلى الله عليه وسلم وهو مستخف فقيل انك لا تقدر عليه الا بالليل حتى يطوف فقمت بين يدى الكعبه فما شعرت الا بصوته يصدل فقمت اليه فقلت من انت فقال انا نبى الله فقلت وما نبى الله فقال رسول الله فقلت وبما ارسلك قال بان تعبد الله

ثم بالمفتوحتين ثم سين مهمله

يق

ولا نشرك به شيأ وتكسى الاوثان وتحقن الدماء فقلت وما معك
على هذا قال حر وعبد يعني ابابكر وبلال فقلت ابسط يدك
ابايعك فبايعته على الاسلام قال فلقد رايتني وانا رابع الاسلام
قال فقلت اقيم معك يا رسول قال لا ولكن الحق بقومك فاذا
سمعت بالي قد خرجت فاتبعني قال فلحقت بقومي فمكثت وهنا
منتظرا خبره حتى اتت رفقة من يثرب فسالتهم عن الخبر فقالوا
خرج محمد من مكه الى المدينه انتهى فدخلنا ذلك المزار ووقفنا
قبالة القبر وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعا
ثم لم نزل سائرين وقد تعين معنا جماعة من اتباع حاكم حمص
في ذلك الوقت والحين الى ان وصلنا الى قرية الوستن بفتح الواو
وسكون السين المهمله بعدها تاء مثناه فوقيه مفتوحه ونون
قال في القاموس رستن كجعفر بلد بين حماه وحمص انتهى وفي
كتاب الزيارات للهروي قال الوستن مدينة قديمة بها آثار
تدل على عظمها واصحاب الرس كانوا بها وقد ذكرت في الكتاب
العزيز انتهى قلت بها في المزار المشهور ان فيه قبر الولي الكامل
شيخنا الشيخ ابي يزيد البسطامي قدس الله سره العزيز وهو
في مكان مرتفع من الارض فيه جامع بمحراب وروشانات وعمارات
للخدام والمجاورين وفي خارجه بيوت لاهل تلك القريه وقد
كانت مدينة فيما تقدم من الزمان كما يشير الى ذلك ما تهدم فيها
من البنيان وقبر الشيخ ابي يزيد قدس سره في قبة معقودة
عليه وقبره عليه جلالة وهيبة يحققان حضوره هناك
ويشيران اليه فدخلنا الى زيارته ووقفنا عنده وقرانا له
الفاتحه ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعا وصلينا الظهر

هنالك

هناك مع الجماعه وقد صنع لنا الخدام الضيافه على طريقة الفقرا
والبسطامي بفتح الباء الموحده وقيل بكسرها نسبة الى بلد بطر
نيسابور وذكره السيوطي في لب اللباب واسمه طيفور
ابن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي احد مشايخ الصوفيه وكان
جده مجوسيا فاسلم وكان لابي يزيد اخوان صالحان عابدان
وهو اجلهم قال بن خلكان وله مقامات ومجاهدات مشهوره
وكرامات ظاهره توفي في سنة احد وتسعين ومائتين وقد ذكر ابو
نعيم ترجمته وذكر عنه كلمات حسان واطال في ذلك قال
اشاراته فاتنه وعباراته عند عارفيها كامنه انتهى وقد
نظمنا في وقت زيارته هذه الابيات وهي

لابي يزيد امامنا في الوستن ... قبر اتاه يزوره عبد الغني
متق سلا عند الاله بجاهه ... وكمال رفعة شانه في الاشرفين
ان يمنح المستنجدين عنايه ... من فضله وبما يحاول يعتني
وسقى الله ابا يزيد وتربة ... ضمته صوب نواله الغدق الهني
وادام فتح مرابعا معمورة ... بالجود في حرم الكريم المحسن
لازال سوالا له منتشر ابه ... ولوامع الانوار من قلب سني
طول المدى ماهب ريح صبا وما ... نفحت حدائق ذنبق والسوسن

وعندنا في دمشق الشام في نواحي المرج القبلي قبر على تل عال في
داخل بيت بالقرب من قرية تسمى قرحتا مشهور رضي الله عنه
في تلك النواحي ان هذا القبر قبر ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه
وله كرامة كثيره بين اهل تلك القرى وقد ذهبنا الى ذلك المقام
وزرناه في اليوم الرابع من محرم الحرام سنه اثنين وماية والف
مع جماعه كثيرين من الاصحاب وزمرة من الاحباب وقلنا في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك من النظام المستطاب

لا بي بن يد الكامل البسطامي ... اسنى مزار في احل مقام
في اوج مرقبه تحل فكانها ... للعين في الافلاك بدر تمام
محروسة تلك الجهات من العدا ... بجلاله للشهود والاكرام
جبل تشعشع نوره بين الورى ... فسمت اليه خواطر الاقدام
وزهاه ارباب القلوب جماله ... ذاك المنير على مدى الايام
تحد النسيم به يجول مهيمنا ... رطب الزليل مبلل الاكمام
يا لي بطيب الشم من ارجائه ... فيه الشفا من سائر الاسقام
لو لم يكن فيه طيب الشذا ... ولطيف تنشيط وهضم طعام
لكفى وكيف وفيه انواع المنى ... في قرب حضرة شيخنا المقدام
شيخ الشيوخ العارفين بربهم ... اصحاب راس في العلوم وهام
طيفور يا شمس المعارف والتقى ... بالنور منك محوت كل ظلام
جئناك من بعد نزورك قصدنا ... منك التبرك مع حصول مرام
فعسى معالي اللطف تشملنا بما ... هو عادة المولى الجليل السامي
ومتى يجيب العبد في ربقة ... تعلو عن الافكار والافهام
ذي ربقة كل المراتب دونها ... ميراث مختار اشم تهامي
جمع الحقايق والطرايق كلها ... وافاد كل محقق علام
بوركت يا الله الكريم لنا حيا ... عنا فنيل حنادس الاوهام
وقلوبنا مسرورة بلقائه ... فلقاؤه فينا كوسم مدام
تلنا المنى بزيارة فزنا بها ... هو وصولة تلطايف الانعام
وبدايع الالحان تعرب بيننا ... عن كل معنى مطرب الافهام
صوت يحرك بالغنا شجونا ... ويهيج منا ساكن التهيام
فسقى الاله ثرى ضريح ضمنه ... من رحمة الرحمن غيثا هامي

وقبر راقوم

والهدى

وقبر راقوم هالك حوله ... محفوفة من نوره بخيام
وزعى المهيمن من اليه اتى بنا ... واثارنا فيه فحط غمام
وحباه من رب الزما وصرفه ... وادام رفعة قدره في السام
وهو الخليل ابن الخليل ومن حوى ... لطف الجناب وصولة الضرغام
ابقاه رب الناس محفوظا على ... طول المدا من سائر الاسقام
مع صنوه المحفوظ ابراهيم من ... قد ساد كل الناس بالاقدام
وبعفة ومهابة وشهامة ... ولطيف اخلاق وطيب كلام
واما جدغث صحبناهم الى ... ذاك المزار لهم كمال نامي
وسنا المحاسن لاح بابن محاسن ... من نسل بحر في المكارم طامي
حفظ الاله جنابه وجنابهم ... من كل ما يدعو الى الالئام
واعز هم والمسلمين وكل من ... اضحى يلوذ بهم من الحدام
والله نسأله بحرمة احمد ... فنيا بعجل نصرة الاسلام
ويديم هذا الدين منصورا على ... اعدائه في سائر الاحكام
ما بان ضوء الصبح من غسق الدجى ... وشدت طيور الروض بالترنام
والفيض من عبد الغني اتى بما ... يبنجي المسامع من بديع نظام

وذكر الشيخ علي ابن ابي بكر الهروي في كتاب الزيارات ان في مدينة بسطام قبر ابي يزيد البسطامي رضي الله عنهما قلت وابي يزيد البسطامي رضي الله عنه احد مشايخ الطريقة النقشبندية اصحاب الهمم العلية والاخلاق الرضية والمكارم السنية والحضرات المحمدية والوراثة الاحمدية وقد اتصل الينا مدد هذه الطريقة والعهد الوثيق برضاع بان هذه الحقيقة من طريق الباطن وهو طريق الروحانية وقد اتصل عهدنا ومتابعتنا واقتداؤنا في واقعة رايناها ومطارحة روحانية وجدناها من روحانية الامام الجليل والشيخ الكامل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التكميل

صاحب التكميل الحق حه علاء الدين عطار قدس الله روحه ونور ضريحه
وهو اخذ هذه الطريقه المحمدية والحقيقة المانوسه عن الشيخ
بهاالدين نقشبند رضى الله عنه الذى سميت هذه الطريقه
بالنقشبنديه نسبة اليه ومعنى نقشبند ربط النقش بالنفسة
الفارسيه يعنى اثبات نقش التوحيد فى لوح القلب وتحقيق القلب
به وادامة استحضاره بحيث لاينفك عنه والخواجه بهاالدين اخذ
عن المولى الهمام الكامل الاجلول المعروف بامير كلول بضم الكاف
الفارسيه وهو اخذ عن الشيخ محمد المعروف بابى السماسى بكسر
السين المهمله وتشديد الميم نسبة الى قريه من قرى بخارى وهو
اخذ عن الشيخ على الراميتنى بالراء بعدها الف ثم بعد الميم
المكسوره ياء مثناه تحتيه فتاء مثناه فوقيه فنون فياء النسبه الى
راميتن اسم قصبة كبيره من ولاية بخارى وهو اخذ عن الشيخ
محمود الانجير فغنوى بالنون فالجيم فالياء التحتيه فالراء فالفاء
فالعين المهمله فالنون نسبة الى انجير فغنى نسبة الى قريه بكاف
من قرى بخارى وهو اخذ عن الشيخ الكامل عارف ريوكروى
بالراء والياء التحتيه بعدهما واو ثم كاف فارسيه مفتوحه ثم
راء النسبه الى ريوكر اسم قريه من قرى بخارى ايضا وهو اخذ
عن الشيخ عبد الخالق الغجدوانى بالعين المهمله نسبة الى غجدوان
قريه من قرى بخارى وهو اخذ عن الخضر عليه السلام من
طريق الروحانيه وعن الامام يوسف الهمدانى من طريق الجسمانيه
وهو اخذ عن الشيخ على الفارمدى بالفاء والراء والميم نسبة الى
فارمد قريه بخارى وهو اخذ عن الشيخ ابى القاسم الكوكانى بالكاف
الفارسيه والراء نسبة الى كركان من ولاية بخارى وهو اخذ عن

الشيخ الكامل

الشيخ الكامل ابى الحسن الخرقانى بالخاء المعجمه والقاف نسبة الى قرية
بخارى واخذ ايضا عن الشيخ الكامل ابى عثمان المغربى سعيد
ابن سلام فله طريقان فاما ابو الحسن الخرقانى فانه اخذ عن شيخه
الامام الكامل ابى يزيد البسطامى المذكور فى هذا الترجمه من طريق
اللقا الروحانى دون الجسمانى فان ابا يزيد مات قبل ولادة الخرقانى
بكثير وابو يزيد اخذ عن الامام جعفر الصادق رضى الله عنه
من طريق اللقا الروحانى لا الجسمانى ايضا والامام جعفر الصادق
اخذ عن الامام القاسم ابن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه
واخذ ايضا عن الامام محمد الباقر فله طريقان ايضا اما طريق الامام
القاسم فانه اخذ عن سلمان الفارسى رضى الله عنه وسلمان
اخذ عن ابى بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه
وهو راس سلسلة النقشبنديه وبه تسمى هذه الطريقه بالبكريه
لنسبتها الى ابى بكر رضى الله عنه وهى طريقة السر الذى وقر فى
قلبه رضى الله عنه بشهادة النبى صلى الله عليه وسلم له بذلك فى
وله عليه الصلاة والسلام لم يفضلكم ابو بكر بكثرة صوم ولا
صلاة ولكن بشئ وقر فى القلب وفى رواية لسر وقر فى صدره
اى سكن فيه ونبت من الوقار هو الحلم والرزانه كذا فى النهايه
ابن الاثير وابو بكر رضى الله عنه اخذ عن النبى صلى الله عليه
وسلم والنبى صلى الله عليه وسلم عن جبريل وجبريل عن حضرة
الله تعالى واما طريق محمد الباقر فانه اخذ عن الامام زين العابدين
ابن على بن الحسين وهو اخذ عن ابيه الامام الحسين رضى الله عنهما
وهو اخذ عن ابيه ليث الله الغالب على ابن ابى طالب كرم الله وجهه
ورضى الله عنه وعن بقية الصحابة اجمعين ومنه تفرعة طرائق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طرايق الصوفيه كلها لانه باب مدينه العلم كما يشير اليه حديث
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انا مدينة العلم وعلي بابها والامام
علي اخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن حضرة رب العزه
جل جلاله وعم نواله هذا ابي الحسن الخرقاني عن شيخه ابي يزيد
البسطامي واما طريقه عن ابي عثمان المغربي فان اباعثمان قدس
الله سره اخذ عن ابي الحسين بن احمد الكاتب وهو اخذ عن ابي علي
احمد بن محمد الرودباري البغدادي وهو اخذ عن الامام ابي القاسم
الجنيد سيد الطائفه قدس الله سره وهو اخذ عن الامام سري
الدين السقطي وهو اخذ عن الامام معروف الكرخي وهو اخذ
عن داوود الطائي وعن الامام علي الرضى فله طريقان اما طريقه
علي الرضى فهي عن موسى الكاظم عن جعفر الصادق وقد تقدم سنده
واما طريقه داوود الطائي فهي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري
عن الامام علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل
عن حضرة رب العزه جل وعلا هذا ما وقع لنا من طريق الباطن واما
طريق الظاهر من حيث الاجتماع الجسماني فقد اخذنا من الشيخ
الكامل العارف ابي سعيد البلخي رحمه الله تعالى وهو اخذ عن الشيخ
مير عابد الملقب بحافظ خادم وهو اخذ عن الشيخ محمود خاوند
وهو اخذ عن الشيخ هاشم دهيدي وهو اخذ عن حضرة مخدومي
اعظم وهو اخذ عن الشيخ محمد قاضي وهو اخذ عن الشيخ عبيد
الله احرار وهو اخذ عن الشيخ يعقوب الچرخي وهو اخذ عن
الشيخ العارف الكامل بهاء الدين نقشبند قدس الله سره وقد تقدم
سنده قريبا وانما ذكرنا هذه السلسله هنا على سبيل التفصيل لاجل
حصول البركه في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق

بالجيم الفارسيه

ثم ان الجماعة الذين ارسلهم معنا حاكم حمص المذكور رجعوا من
الرستن وقالوا هذا حدنا لا نتجاوزه ارضنا وكان الطريق من الرستن
الى حماه مخوفا والقطاع فيه من العربان وغيرهم مياتٍ والوفا فطلبنا
جماعة من الرستن ليسيروا معنا في ذلك السبيل فلم يمكن ذلك ولا
الواحد منهم ولا ان يكون لنا بمثل له الدليل فطلبنا ان يدلنا احد
منهم على جهة الطريق فخرج واحد منهم وهبط امامنا في ذلك
الوادي السحيق حتى وقف من الجهة الاخرى وقال هذا محل المسير
فسرنا فيه وحدنا بمعونة الله تعالى العتيد حتى وصلنا الى
السويدا بضم السين وفتح الواو وتصغير سودا قال في المشترك
لياقوت الحموي السويدا اربعة مواضع وذكر منها السويدا قرية
من قرى حماه بينها وبين حمص انتهى فرايينا جماعة قاطنا من العرب
معهم بعض اغنام يميرون في هاتيك البيداء حتى لا يفوت مثل الذي
قال ليس في السويدا رجال ولا بد حجه في سلوك هذه المحجه

في السويدا مقيلة للجبناء ... جفنه حين صاد قلبي صيدا
لا تقولوا ما في السويدا رجال ... فانا اليوم من رجال السويدا

وفي المعنى لصلاح الصفدي

المقلة السوداء اجفانها ... ترشق في وسط قلبي النبال
وتقطع الطرق عن سلوتي ... حتى حسبنا في السويدا رجال

ولابن الوردي وقد حول المعنى

من قال بالمرد فاني امرؤ ... الى النساء ميلي ذوات الجمال
ما في سويدا القلب الا النسا ... ما حيلتي ما في السويدا رجال

ثم انهم حين رؤونا تحققوا امننا فكنوا في جهة من الارض ثم ظهروا
ومروا بنا فسلمنا علينا فرددنا عليهم ومعلوم ان رد السلام فرض

ولم نزل سائرين الى ان وصلنا بالقرب من حماه المحروسة ذات الربوع المانوسة فنزلنا وصلينا العصر مع جماعتنا الحاضرين وارسلنا مكتوبا الى عزيزنا معنى الاكابر والاعيان المعتبرين حضرة السيد ليس افندى النقيب على السادة الاشراف فى هاتيك الاطراف من ذرية الشيخ الجليل والقطب الكامل النبيل شيخنا وسيدنا الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه ليكون لنا منزل مشمول بانظاره واقع تحت حيطة عهده الشريف واستخباره وكتبنا فى صدر مكتوبنا هذه الابيات

يا يون انت وياياً ويا سين ... ندعوك اهل حماة اليوم ياسينا
نشرت راية فضل فى البلاد كما ... تطوى وان طويت عنها الاحايينا
فقد اعدت لنا ذكرا لذين مضوا ... هم الشيوخ لنا تلك الاساطينا
جئنا الى حيكم نرجو زيارتكم ... نبى كما طبق ما اهدى لنا الدينا
وانتا عصبة بالصالحين سمت ... لنا عزائم فالتصعيب تهوينا
منا عليكم سلام الله قاطبة ... ريح الصبا فاراحتنا الرياحينا
وما تألق برق الابرقين وقد ... غنى الحمام ومنها راق تلحينا

ثم نبت حتى ورد علينا وارد الكرام ورايد البهجة والسرور والانعام فدخلنا الى حماه المحيية وطابت نشاة هاتيك العشية ولله در المنازى صاحب هذه الابيات التى هى لعمق الجواهر توازى وان كان قالها فى شان ودنيا الذى بدمشق الشام فان الحديث شجون والمثل ضرب من الكلام

وقانا لفحة الرمضاء وادٍ ... سقاه مضاعف الغيث الهميم
نزلنا دوحه فحنا علينا ... حنو المرضعات على الفطيم

وارشفنا على ظمأ زلالاً ... ألذ من المدامة للنديم
يصد الشمس انى واجهتنا ... فنحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى ... فتلمس جانب العقد النظيم

حتى صرنا على ذلك الجسر العالى وشهدنا كوكب ذلك المجد المتلالى فانشدنا ما موالياكنا نظمناه سابقا فى نظير هذا المكان على مقتضى ما تقدم من الزمان وذلك قولنا

الجسر عالى وتحته الماء يدفق ... والطير غنى وكف الغصن تدفق
ما نسيم الصبا بين الربا خفق ... سوق التهانى ببضاعات الاسانق

حتى لقينا صديقنا حضرة ليس افندى بصدره الرحيب الواسع ووجهه المضى اللامع فانزلنا فى ذلك القصر اللطيف واجلسنا فى ذلك المكان المنيف وشبابيك القصر مطلة على الماضى المطيع لاحكام المسرة ود واعى الخليع كما قال الحاجرى وانه بهذا المعنى حرى

ودواعى الهوى وحكم الطلاعه ... الف سمع لالوقار وطاعه

ثم اسعدنا فى ذلك الحين هذين البيتين اللذين معناهما ليس على الغيب بضنين

الا ايها السارى لهمة وعزم ... لنحو حماة سرت فى غاية الاجر
فليست حماه فى الورى غير جنة ... الم تنظر الانهار من تحتها تجرى

وقد ذكرنا قول ابن حجة فى صدر قصيدته التى ارسل بها من طرابلس الى شيخه شيخ الاسلام علاء الدين ابن القضامى يشوقه فيها الى حماه وهى قوله

بوادى حماة الشام مرعى النشط ... وحقك تطوى شقة الهم بالبسط
بلاد اذا ما ذقت كرش ماءها ... اهيم كانى قد شملت باسفنط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تشاكا

ومن يجتهد في ان في الارض جنة ... قل انت مجتهد سيخطى
وصوّب حديثي ما لها وهو لجج ... فان احاديث الصحيحين تخطى
بمصر مهاد ارتلوى سوارها ... فما الشام بالخلخال والمصر بالوسط
تضلع بالسفين دنيا رها ... عقود لها العاصي رانيا كالسمط
وترتجى لينا للغصون ذوائبا ... تميس بها كف النسيم بلا مشط
ومدّ ذاك النهر ساقا مدمجا ... وراح يفتش النبت يمشي على البسط
لوينا خلاخيل النواعير فانثنت ... وابدت لنا دوزا على ساقه السبط
سقى بسحها ان قل دمعي سحابة ... مطنبة بالدمع منهلة النقط
ويا اسطر النمل التي قد تسلسلت ... بصفحتها لا زلت واضحة الخط
ولا زال ذاك الخط بالطل معجما ... ومن شكل انواع الازاهر في ضبط
لويت عناني في هواها عن اللوى ... وهجت بها لا بالمحصب والسقط
ولذعان الفقر لوبنانها ... وغيّر هالم ارض بالملك والرهط
منازل احبابي وموئل شيعتي ... واوطان اوطاري بها وفرضي سخطي
نعمت بها دهرا ولكن سلبته ... برغمي وهذا الدهر سلب ما يعطي
ومذ شطت عني شكلها وتباعدت ... جرى دمعي نهرا على ذلك الشط
وقد جاشت الشط البين الى اغيب عن ... حماها لقد ادمى فؤادي بالشرط
وحط على الدهر عمدا وشانني ... الى غيرها صبرا على الشيل والحط
وسبحة جمع الشمل كانت لنابها ... منظمة لكن قضى الله بالفرط
امثل بشوقا شكلها في مخيلتي ... فتتبع عيني ذلك الشكل بالنقط
وقد صار عيشي لهم نحوي بسكة ... فيا ليته لو كان في مسه يبطى
واصبح نظمي راجعا بي الى ورد ... كاني بالديوان اكتب بالعبط

الى اخر قصيدته الموجوده في ديوانه المشهور وتبنا تلك الليله في اكمل المسرات والهنا ونيل المقصود وحصول المنى الى ان اصبح الصباح و

الصباح ونادى المؤذن حي على الفلاح وهو صباح يوم الاثنين الثاني من المحرم ونفح رروض الانس ونشر الاقبال قد انتشر وقد جلسنا في ذلك العصر السامي وتاملنا ذلك الرونق التام النامي وسمعنا اصوات النواعير الموضوعه على نهر العاصي فاطرب بنا ذلك الصوت المطرب لكل دان وقاصي فقلنا من النظام على حسب ما اقتضاه المقام وهو

حماة التي تلك ما مثلها بلد ... لكل دان الى الاهلين اوقاصي
تر ق قلبا لاحوال الغريب بها ... حتى نواعيرها تبكي على الناصي

فاسمعنا هما السيد الحسيب النسيب ليسن افندي المذكور فحصل له كمال المؤانسه بذلك وغاية السرور حتى انشدنا من حفظه هذين البيتين وذكر لنا انه انشدهما السلطان المرحوم سليمان خان من آل عثمان ايّد الله تعالى دولتهم على مدا الازمان وذلك لما قدم الى حماه المحمي وسه وزار حضرة جدهم الكبير صاحب الاسرار المانوسه وهما قوله ولا قطع بانهما من انشائه او انشاده او مما تمثل بهما في سعادة اسعاده

شهب السما بنوركم اقمار ... مذ نلتم عرش فاوزاد وقار
وزهت حماة بكم وعنكم اصبحت ... جنات عدن تحتها الانهار

ثم جا الى عندنا لاجل الزيارة والاجتماع اكابر تلك البلده وعلماؤها وحضر في مجلسنا طلبتها واشرافها وعظماؤها وكان منهم فخر الاشراف الكرام عمدة الفضلا العظام حضرة الشيخ علي من ذرية الشيخ عبد القادر والكيلاني قدس الله سره وهو الان شيخ السجاده على طريقة القادريه الايمه السادة ومعه ولده السعيد ونجله الوحيد وحضر عندنا ايضا اولاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمه السعداء وذريتهم واقاربهم اهل الشرف المحدى والشرف
القادرى باجازة النداء واجابة النداء فحصل لنا بهم التبرك
التام والتشرف العام وبركة هاتيك الجهات والاطراف
الحسيب النسيب السيد احمد من ذرية الشيخ علوان بن عطية
قدس الله سره العزيز باسراره القدسية وغيرهم ايضا
من الاكابر والاعيان حفظ الله تعالى بهم البلاد ونفع العباد فى
جميع الازمان ثم ذهبنا الى زيارة ضريح شيخنا ومذكرعهدنا
حضرة الشيخ الكامل العالم العامل السيد عبد الرزاق من
ذرية الشيخ الجليل الربانى الشيخ عبد القادر الكيلانى فانا
اجتمعنا به وهو حى فى سنة خمس وسبعين بعد الالف فى
حماه رحمه الله تعالى وذلك فى ذهابنا الى الروم ذلك العام
وحصل لنا من معاهدته الشريفه كمال النفع التام كان
رحمه الله تعالى صاحب هيبة وجلالة وموانسة وكمال يلبس
الملابس الفاخرة والغالب عليه الجذبة الالهيه وعمر اهل
الاخره وقد انى بعد ذلك بسنتين الى بلادنا دمشق الشام
قاصدا الحج الى بيت الله الحرام فاجتمعنا به ايضا وحصل لنا
به كمال الموانسه على ماكان له عندنا من المجانسه وكان
اول كلام له سقنا والحب لا يكون الا له وكلمات اخرى لو زنت
بعلو مقامه وكمال عنايته بالطريق وزيادة احترامه
واما بيان الطريقة القادريه التى اتصلت بنا منه رحمه
الله تعالى فانا تلقينا ذلك العهد الوثيق وخرقة العلم
الالهى والتحقق عن شيخنا المذكور رحمه الله تعالى وهو
السيد تلقى ذلك عن والده وشيخه الشيخ شرف الدين وهو تلقى

ذلك عن

وذاك ذلك عن والده وشيخه السيد احمد وهو تلقى ذلك عن
والده وشيخه السيد على وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه
السيد احمد وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد قاسم
وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد يحى وهو تلقى عن
والده وشيخه السيد حسن وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه
السيد علاء الدين على وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه
الشيخ شرف الدين يحى الملقب بسيف الدين وهو اول السيد
الاجداد الذين جاؤا الى حماه وذلك فى سنة اربع وثلاثين
وسبعمايه واستوطن حماه وكانت وفاته فى بغداد والسيد
شرف الدين يحى المذكور تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد
شهاب الدين احمد وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد
شمس الدين محمد وهو تلقى عن والده وشيخه السيد عبد
الرزاق ابى بكر وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه باذ
الاشهب والطراز المذهب القطب الربانى والغرث الصمدا فى
والنور الرحمانى السيد محى الدين ابى صالح عبد القادر
الكيلانى رضى الله عنه المشهور بهذا الطريق به قال
شيخنا العلامه المحقق الشيخ على الشبراملسى المصرى
فى حواشيه اللدنيه للشهاب القسطلانى ما نصه عبد
القادر الكيلانى بكسر الكاف ويقال بالجيم المكسورة ايضا
قال فى الانساب الجيلى والجيلانى بالكسر نسبة الى جيل
ويقال لها كيل وجيلون وكيلان بلاد متفرقه وراء
طبرستان انتهى والسيد عبد القادر تلقى ذلك عن
الشيخ صالح ابن سعيد المبارك ابن على المخزومى البغدادى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو تلقى ذلك عن شيخ الاسلام ابى الحسن على بن محمد الحكار
وهو تلقى ذلك عن الشيخ ابى الفرج الطرطوسى وهو
تلقى ذلك عن ابى الفضل عبد الرحمن بن عبد العزيز التميمى
وهو تلقى ذلك عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى ابى
بكر دلف ابن جحدر الشبلى وهو تلقى ذلك عن سيدنا
الطائفه ابى القاسم جنيد البغدادى وهو تلقى ذلك
عن سرى الدين السقطى وهو تلقى ذلك عن معروف
الكرخى وهو عن داوود الطائى وهو عن حبيب العجمى
وهو عن الحسن البصرى وهو عن الامام على ابن ابى طالب
رضى الله عنه وهو عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو
عن امين الوحى جبريل عليه السلام وهو عن من ليس
كمثله شئ وهو السميع البصير لا اله غيره تبارك وتعالى
وكان شيخنا المرحوم الشيخ عبد الرازق المذكور رضى
الله عنه بعد اخذنا عنه ذلك العهد والمصافحه والاجازه
فى طريق القادريه ونحن فى ذلك المجلس نزع فى الحال
عمامته الخضرا الكبيره عن راسه وامر نقيبه ان يفتق
تاجه القادرى ويخيطه فى عمامتنا ففعل كذلك وتعجب
الحاضرون منه وعلموا انه كان بالهام من الله تعالى واشارة
جلية واضحة وللسادة القادريه زاوية كبيرة معمورة
بالادعية والاذكار وكمال الاناشيد فى بث المواجيد وحسن
الاسرار مطلة على زهر العاصى اخذة بجامع القلوب
واطراف النواصى لكل من شاهدها من الدانى والقاصى
ثم عدنا الى مجلسنا الاول الذى نحن فيه فى انواع المقالات

المعول وبينما نحن جالسون على المائدة اذ دخل علينا فى وقت
الظهر رجل مجذوب من المجاذيب الكبار اهل الغيبة والاخذ
والفتح فى الانوار اسمه الشيخ داوود وهو من اهل حماه
يحبه الناس ويعتقدون فيه الخير وكان من جمله قوله لنا
بعد ما جلس هنا ما رايت مجذوبا قط وليس فى الدنيا مجذوب
اصلا فكانه يشير الى كمال جذبته وتمكنه فى مقام غيبته
فان الغائب لا يرى غائبا وان لاهل الجذبات الالهيه منا
ومنا ربنا وقلنا فى هذا اليوم مدح حماه المحفوظه ذات البهجة
المحفوظه

ان حماة بلدة بشرى بغية ... ريح الصبا طاب بها تحيه
من جاءها صادف فيها ما اشتهى ... وانما حماته تحببه

ولابن حجة المحموى قوله

لى حماة تكدرت ... مذ تزوجت عيشتى
وانا اليوم هارب ... من حماتى وزوجتى

وقلنا فى معنا ذلك بعد ذا القدير المالك

يا ايها اهل حماة عاملوا ... باللطف قد طابت بكم حياتنا
فان بيننا عدت وبينكم ... نسبة اصل تقتضيها ذاتنا
منارة الاموى عرس عندنا ... تجلى لنا وعندكم حماتنا

ولابن حجر فى ذلك ايضا

والله ان حماة مشاكم ... وعروسها بمحاسن متزينه
ودمشقكم بعذارها تبلى بها ... ولبت شبيبتها وانت بارد

وللقاضى فتح الله الشهيد

قاسى حماة بجانق فاجبتهم ... هذا قياس باطل وحياتكم

ق نفوس جامع جاق مامنها ق شتان ما بين عروسنا وحماتكم

ولنا في مثل ذلك قولنا

ق لحماة فخر في دمشق بذكرها ق في نسبة اضحى لها قد مضيف
ق فاذا اراد المرء يذكر مشمشا ق فيها يقول بانه الحمو اللطيف

ويناسبه قول الشيخ تقي الدين بن حجة الحموي

ق قال سلطاني حماة عند ما ق اجلسوا مذاناهم في الصدور
ق مشمش الشامي يقوي قلبه ق يوم نفع فهو قاضي وزير

وما احسن قول القاضي علاء الدين ابن غانم في مدح حماة المحروسة

ق حماة في بهجتها جنة ق وهي من النعم لنا جنة
ق لا تياسوا من رحمة الله قد ق اصبر تم العاصي في الجنة

والعاصي هو اسم النهر الذي تقدم ذكره قال في القاموس والعاصي نهر حماة واسمه الميماس والمقلوب لعب به لعصيا فانه لا يسقي الا بالنواعير بخلاف غالب الانهر وفي هذا المعنى قلنا من النظام على حسب الحال والمقام

يا حسن حماة تزهو

ق يا حسن نهر به تزهو حماة قد ق جرى به الماني لين وتحدير
ق والناس يدعونه العاصي هنا ق اطاع قهرا على حكم المقادير
ق عصى فلم يسق ارضا من حدائقهم ق الا بحيلة وسواس النواعير

ولنا من هذا المعنى

ق لله نهر به حماة زهت ق فلذة العيش حسن واديها
ق حالة لم تزل مطيعة ق بشد بها منه وهو عاصيها

وبعضهم واجاد

ق نواعير في وادي حماة اذا بكت ق يقبح مني بالبكا معها قاصي

والى على

ق واني على نفسي لاجدر بابكا ق اذا كانت الاحشاب تبكي على العاصي

وعلى ذكر النواعير يحسن ايراد هذا الاكتفاء الذي وقع لنا في قولنا

ق النواعير هيجت ق يوم بانوا بنا الجوى
ق فاعجبوا من متيم ق قلبه هام بالنوى

وهو احسن من قول بعضهم

ق نواعير نفت لي ق راحتا للقلب راعي
ق فهام القلب مني ق على حسن النواعي

ويناسبه قول بن حجة الشيخ تقي الدين

ق مرج حماة بنواعيره ق زاد على المعياس في روضته
ق واغتاظ غور دمشق لذا ق فقلت لا تنكر في غيظته

ولنا ايضا

ق كونا عودة قد سلسلت دورا نسبها ق واصغت لنا دوما بها نغمة الصور
ق اذا ما سقت دوحا تحرك عودها ق لنا وتغنى في النسيط عن الدر

ولابن نباته

ق وناعودة شبهتها اذ رايتها ق ومازال فكري بالغريب يسمح
ق بطايرة محضرة في كل ريشة ق لها محتها عين من الدمع تسفح

ولنا ايضا

ق وناعودة قسمت حسنها ق على واصف وعلى سامع
ق وقد ضاع نشر الرياض اغتدت ق تدور تبكي على الضايع

ومثله لابن لؤلؤ الذهبي

ق حاكورة دوليبها ق الى الغصون قد شكى
ق من حين ضاع زهرها ق دار عليه وبكى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولابن نباتة وارجاد

ناعورة قالت بأنينها ... قولا ولا تدري الجواب ولا تعي
كم في من عجب يرى مع انني ... الا اسير ولا افارق موضعي
لا راس في جسدي وقلبي ظاهر ... للناظرين واعيني في اضلعي

وله كذلك

اعجب لها ناعورة قلبها ... لما مر مشى العيش والعشب
تعبانة الجسم ولكنها ... كما ترى طيبة القلب

ولابن خطيب الاندلس كذلك

ناعورة تحسب من صوتها ... متيما يشكو الى رائد
كانما كبد انها عصية ... دمع بصرف الزمن العاثر
قد منعوا ان يلتقوا فاغتدى ... اولهم يبكي على الاخر

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي

وناعورة قد ضاعفت بنواحها ... نواحي واحرت مقلتاي دموعها
وقد ضعفت مما تئن وتدعي ... من السقم والشكوى تعد ضلوعها

ولابن سيد الدين بن نعيم

بدت لنا بالعذر ناعورة ... ادمعها في غاية السكب
تقول لما ضاع قلبي وقد ... ضعفت بالنوح وبالندب
صيرت جسمي كله اعينا ... تدور في الماء على قلبي

وله ايضا

ناعورة مذ ضاع منها قلبها ... دارت عليه بانة وبكاء
وتململت بلعانة فلاجل ذا ... جعلت تدور عيونها في الماء

وله ايضا

وناعورة قالت وقد ضاع قلبها ... واضلعها كادت تعد من السقم

ادور على

ادور على قلبي لاني فقدته ... واما دموعي فهي تجري على جسمي

ولبعضهم في مثل ذلك

وذات شجي اسالت ... مدامعا لم تصنها
تبكي بفرط دموع ... ويضحك الروض منها

ولبعضهم في لسان الناعورة

لقد كنت غصنا في الرياض منعما ... انيس ونصبي في امان من الغض
فصيرني صرف الزمان كما ترى ... فاضحى كما لا قيت يبكي على بعضي

ولابن حجة محاجيا في نوا عير

حياة ان جذبت بها ... اناخ هناك الراحله
وقل لهم محاجيا ... ماثل وام قافله

ولبعضهم

الدى لنا الدولاب قولا بجا ... لما رانا قادمين اليه
اني مع العجب العجاب كما ترى ... قلبي معي وانا ادور عليه

ولآخر

ودولاب اذا ناح ... ين يد الصب اشجانا
سقى الغض وغناه ... فلا يبرح سكرانا

وسئله ما انشد اياه صديقنا الفاضل الكامل الشيخ احمد الاكرمي خادم الشيخ محي الدين بن العربي رحمهما الله تعالى لبعضهم

وحاملة لما تحمله به ... كما كان حكم الروح للجسم حاملا
تميل به طورا وطورا تميله ... فاعجب ميالا بها شاد مائلا
وقد قسمت شطرين بالغرض ... تقسم وقتا وهو ما زال سائلا
اذا ما امتلا شطر تصعد ماؤه ... وبهما خلا شطر تحدر سافلا
كما كان حكم الروح للجسم حاملا ... فلما خلا منها تهدم منشا قلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنه قول الشيخ ابراهيم الاكرمي الصالحي رحمه الله تعالى

ودوحة ياتي انا حين صب ٭ كئيب نازح الاهلين مضنى
تذكر عهده بالروض غصنا ٭ ومحنة قطعه فبكى وانا
وما يدري اترديد لمعنى ٭ شجاه ام حنين جوى المغنى

ثم انا ذهبنا في وقت العصر الى زاوية المشايخ السادة القادرية وحضرنا الذكر معهم في تلك العشيه وصار لنا حال وزيادة اعتقاد واذعان وحصلت البركة لجميع الاخوان ثم ذهبنا بعد العشا الاخيره الى الحمام الذي بقرب الجسر مع بعض من حضرنا في ذلك المقام وتنعمنا بانواع الانعام ولم تخل من طرائف التلاحين وظرائف الانغام ثم عدنا الى المنزل وبتنا على اكمل حال يقصر عن وصفه المقال ونحن في ذلك القصر الذي هو نزهة الدالي والعاصي المطل على نهر العاصي ثم اصبحنا في اليوم الثالث عشر من المحرم وهو يوم الثلاثه قلنا من النظام في رونق ذلك المقام

جنا على النهر في قصر المسرات ٭ والنسرين اتت برنات
في ق المطبع لنا العاصي الذي انبسطت ٭ مياهه بانظرابات وموجات
يسقي حياة وحيا الله جيرتها ٭ من بلدة جنات روضات
والجسر بالقرب منا كالصراط ٭ ونحن في غرفة ذات ارتفاعات
في حي سادات لا شوائب من ٭ فحت لهم مزايا العلا فوق السموات
بني المفضل عبد القادر اشتهرت ٭ صفاتهم في لذا بين البريات
لا سيما السيد الحمام ومن ٭ له من مزية فضل في المزيات

ثم عن منا على المسير في ذلك الجناب الوسيع الرحاب فخرجنا من الدار على ذات شغله بعد ان ودعنا الاخوان والاصدقا والاحباب وزرنا في الطريق مكانا عليه قبة لطيفه في ارض هنالك سهله يقال ان

ممن تملك القبه راس الحسن والحسين رضي الله عنهما وهو امر لا يخلو من مين ولا مين فزرنا ذلك المكان وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى وعندنا في دمشق الشام فزار ادخل باب الفراديس ويقال له مشهد الحسين ويسمى مسجد الراس وهو معروف الان وهو مشهد حافل عليه جلالة وهيبه وله وقف على مصالحه وهذا المشهد يقصده الناس للزياره والدعا والتبرك والتماس الحوايج وهو غاية القبول كذا ذكره بن الحوراني في الزيارات وفي مصر ايضا مشهد يسمى مشهد الحسين سنذكره ان شا الله تعالى في محله ولعل هذه المشاهد اماكن وضعوا فيها راس الحسين حين جاوا به من بلاد العراق من كربلا ولا يدري راسه في اي مكان دفن وذكر النووي في تهذيب الاسما واللغات ان الحسين رضي الله عنه قتل يوم الجمعه وقتل يوم السبت يوم عاشورا سنة احدى وستين بكربلا من ارض العراق وقبره مشهور يزار ويتبرك انتهى ثم زرنا في حاه بالقرب من ذلك قبر الشيخ محمد السراج الوي نسبة الى سرجه بفتح السين وسكون الراء قريه من قرى معرة حاه النعمان وعليه قبة صغيره فوقفنا هناك وقرانا الفاتحه وقد خرج معنا للوداع جماعة منهم جناب اخينا الفاضل الكامل والعالم العامل السيد عبد الكريم من ذرية العارف بالله صاحب التصانيف المشهوره الشيخ علوان الحموي قدس الله سره وادام في حضرات القرب مقره واخبرنا ان جد الشيخ علوان المذكور رحمه الله تعالى اراد في مره ان يدخل على بعض قضاة العساكر الماريين عليه بحاة المحروسه فعارضه بعض الخدام ومنعه من الوصول الى ذلك المقام من حضرة الملك

ن

السلام فكتب رقعة وارسلها الى قاضى العسكر المذكور وفى
الرقعه هذان البيتان لاقتضا بعض الامور وهما

ايتيكم ارجو التشرف لا التوكى ٭ فعارضنى فى بابكم احوصعب ٭
ومذكنتم كهفا لكل طالب ٭ فلا عجب ان كان فى بابكم كلب ٭

وهذا المعنى احسن من البيت المشهور فى قول الشاعر

ومن يربط الكلب العقور ببابه ٭ فان الاذى آلناس من رابط الكلب

ومن هذا القبيل قول بعضهم

الله يعلم انى لك شاكر ٭ والحر للفضل الجميل شكور ٭
لكن رايت بباب دارك خمرة ٭ فيها الصفو صنيعة تكدير ٭
مابال دارك حين تدخل خمرة ٭ وبباب دارك منكر ونكير ٭

وقال الاخر

كم من فتى تحت اخلوقه ٭ وتسكن الاحرار فى دمنه ٭
قد كثر الحجاب اعداؤه ٭ واحقد والناس على نعمته ٭

ثم سرنا على بركة الله تعالى الى ان دخلنا ذلك الطريق وفى
الارض من الحصى والا حجار وعر وفى السما من حر الشمس وغر
فتذكرنا ماكنا فيه من جنة حمى حماه فكان نزل الجى وقيد الهجيرة
حماه ولكن ذلك الطريق عوذ الله تعالى حماه فلا يخاف سالكه
على اهل ولا زوجة ولا حماه

يا جنة فارقتها النفس مكرهة ٭ لولا التاسى بدار الخلد متاسا ٭

وقلنا عند ذلك ونحن سالكون هاتيك المسالك

صعود الى الجوزا من غير سلم ٭ وراء هبوط يوهن العظم والجبل ٭

حتى وصلنا وقت غروب الشمس الى قلعة مصياف بالصاد المهملة
وفى اخرها فاء وبعضهم يقول مصياط فيجعل الفا طا مهملة

قال فى

قال فى القاموس ارض مصياف مستاخرة النبات وارض مصبا ف
كثر بها مطر الصيف انتهى وذكر لنا بعض اهل حماه ان هذه
القلعه سميت بهذا الاسم لانا كنا نذهب اليها فى زمان الصيف
لرطوبتها واعتدال هوائها بسبب علوها وارتفاعها واما بالطا
فقال فى القاموس الصوط صوت من ماء وهو ماضاق منفعه
وقواعد والصياط بالكسر اللغط العالى انتهى فلعلها
سميت بذلك لامتلاء ها ضاق من مناقع مائها ونزوله فى تلك
الاودية او لكثرة لغط اهلها والله اعلم بحقيقة الحال وفى ذلك
نص على البديهة فى وقت الوصول قولنا

ان مصياط بلاد دربها ٭ كله وعر فلا يحتمل ٭
قلعة من حولها اودية ٭ باطن فى السير فيها البطل ٭
كلما قلنا قطعنا جبلا ٭ بعده للعين يبد وجبل ٭
تارة نبد و وتخفى تارة ٭ فكانا من فقيه حيل ٭

فى تلك القلعه وسورها منقطع بالتهدم انما قلعة
وثنا فى برجها ذلك العالى وفيه بعض التماسك ولكن نهاره
المظلم كليل من بعض الليالى ثم قلنا فيه بلسانه وفيه

الفنا اتينا الى مصياف والوعر زائد ٭ من الحر والوعر الذى اتعب المتنا ٭
ولم نذر حل فى برج قلعتها ترى ٭ ام العنبر جتنا حين من تعب متنا ٭

وهى بلاد قديمة البنا متكسرة الونا وكان بانيها فيما وصل الينا
رجل من العلما العاملين يقال له الشيخ محمد ابو الفتوح واسمه
مكتوب على كل باب من ابوابها وقد كانت عمارة سورها وقلعتها
فى سنة ست واربعين وخمسمايه وفيها ثلاثة ابواب مفتوحات
وباب مسدود وفيها جوامع خربه وموادن كثيره وغالب بيوتها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خراب وقد جعلت بساتين وصحراوات وكان اميرها يقال له
المقدم سليمان فاجتمعنا به في محاه المحل وسلم وجئنا صحبته الى
هذه القلعه مع جملة من الناس حتى بتنا هناك في ارغد عيش
واكمل سرور ثم لما اصبحنا في اليوم الا ربعا وهو اليوم الرابع
عشر من المحرم من هذا السنه ذهبنا على بركة الله تعالى الى جهة
بلاد القدموس وقد ذهب معنا جماعة من اهل مصياف فمشينا
في وعر اكثر من الاول ووعر شديد هو اعرض واطول حتى
قلنا من النظام في ذلك المقام

يا رب القدموس ... متعب كل النفوس
كم صعدنا في صخور ... بايادٍ ورؤوس
وهبطنا كل واد ... ثم في هم وبؤس
بين اشجار قيام ... حول احجار خلوس
وجميع الدرب بعو ... ج كايان المجوس
فيه ضيق والتفاف ... ليس ينجاب بغوس

حتى وصلنا بمعونة الله تعالى ولطفه قبيل العصر الى بلدة
القدموس وهي على ما هو المشهور بين الناس بفتح القاف والدال
المهمله وضم الجيم وفي آخرها سين مهمله وبعضهم يسكن الدال
وفي القاموس القدموس كعصفور القديم والملك الضخم
والعظيم من الابل والجمع القماميس والقدموسه من الصخور
والنساء الضخمه العظيمه انتهى ولعلها سميت بذلك لقدمها
اولان بانيها كان ملكا ضخما عظيما اولما فيها وفي طريقها من
الصخور العظام والله اعلم بحقيقة الحال فنزلنا فيها عند فخر
الامراء الكرام المعظم شاهين وهو اخو المعظم سليمان المتقدم ذكره

في مصياط وهما من بني قنوخ حي من اليمن ولا تشدد النون
كذا ذكره الجوهري في الصحاح والناس الان يشددون النون
غلطا منهم والقدموس الان بلدة غالبها خراب ولها قلعة عظيمه
بعمارة متينه وقد تقدم بعضها واهلها كاهل مصياف المتقدم
ذكرها واهل المرقب بعدهم وقد اشتهر انهم اسماعيليه اهل
بدعة وضلال وفي خارج القلعه جامع واسع عظيم فيه محراب
ومنبر وبناره ليتقل موذنها الله اكبر فذهبنا وصلينا العصر
هناك بالجماعه ثم عند خروجنا اخبرنا ان هناك قبر شيث نبي
الله صلى الله عليه وسلم على راس جبل عالي فزرناه من بعد فقرانا له
الفاتحه وذكر لنا ان المرضى واهل العاهات يذهبون الى زيارته
الى التبوك به فيحصل لهم الشفا والعافيه وذكر لنا ايضا ان
اسدا ياتيه في كل سنه مرة وينوره والظاهر المشهور ان قبر
شيث عليه السلام بالقرب من بلد بعلبك وقد زرناه هناك
ونبه كنا به وتكلمنا عليه في رحلتنا الصغرى الى بعلبك والبقاع
العزيزي ثم عدنا الى مكاننا ومنزلنا ذلك فاكرمنا غاية الاكرام المقدم
شاهين المذكور وقلنا في ذكر اوصافه من النظام

سدتم الناس ياكرام تنوخ ... بالندى والحجا وفرط السوخ
وشرف عكم وفي القدموس ... اصل زاك بصبية وشيوخ
قد نعمنا لدى حماكم نهارا ... مع ليل من ضده مسلوخ
وشهدنا الامير شاهين بحرا ... في الندى لا تخيل اليه فوخ
لابسا ثوب هيبة ووقار ... فهو يغنيه عن لباس البوخ
وله همة لبذل نوال ... وطعام لضيفه مطبوخ
وسليمان ذو الكمال اخوه ... سار في رقعة الندى كالرخ

ع

حفظ الله منها كل شهم ... نافخ روح محدم منفوخ
وادام العلا وكل فخار ... لها اذ هما اصول الفروخ
امد الدهر ما استقر غريب ... آفنا في حمى رجال نفوخ

ثم اصبحنا في اليوم الخامس عشر من المحرم من هذا السفر سرنا على بركة الله تعالى الى جهة قلعة المرقب وسكنا في ذلك الطريق الوعر الصعب وكان معنا من يدلنا على الطريق من اهل ذلك الطريق وقد قلنا في ذلك

مصياط والقدموس والمرقب ... ثلاثة ماثلها متعب
طريقها وعر واشجارها ... ملتفة كانها اللولب
لكما دمن يسلكها امنه ... في ذلك المسلك لا يذهب

ثم بينما نحن سائرون في ذلك الطريق مع من كان معنا من صديق ورفيق اذ عرضت لنا نشأة الغرام ونفحة الوجد والهيام الى الجهات الحجازية وطيبها تلك النفحات الا قدس فقلنا من النظام في ذلك المقام مضمنا البيت الاخير على حسب التيسير في التيسير

سرنا الى اشهد المختار من بلد ... ثم اخرى بسير غير معتاد
قصدا طريق الخير في شرف ... لدى المنازل من غور وانجاد
فانه بانة الجزع التي نبتت ... في ساحة الصيد ومن حشا عباد
وانا قصدناه على جزع ... والقلب منا لقيانه صاد
نضفي لرنات سر الصالحين به ... ونتقي قول من وافا بانشاد
يا بانة الجزع لولا رنة الكاري ... لما انتقلت من وادي الى وادي

ونحن نميل على هذا البيت الاخير ذكرناه في الرحلة البقاعية المتقدم ذكرها ثم لم نزل سائرين الى ان مررنا على قبة صغيرة

وقف فيها

دفن فيها الشيخ صبيح الحبشي بضم الصاد المهملة مصغرا وبعضهم يفتحها مشتقة من الصباحة قال العارف بالله الشيخ علي سبط العارف بربه الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض قدس الله سره في ديباجة ديوان الشيخ عمر الذي جمعه من قصائده عند ذكره لنسبة الخرقة التي جعلت سلمان الفارسي وصهيب الرومي رضي الله عنهما من اهل البيت قلت رايت في المنام كاني في الحضرة الشريفة المحمدية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جماعة كثيرة من الانبياء والاولياء وكان الشريف شمس الدين محمدا الاديب الاشرافي وقاضي العساكر المنصورة قدس الله روحه مع الجماعة في الحضرة الشريفة ولم اعرف احدا منهم بصورته سواه وكان النبي صلى الله عليه وسلم امر باثبات نسبة الشيخ صبيح الحبشي اليه ورايت رجلا معه المكتب الذي يشهد فيه بالنسبة وهو يدور على الجماعة الحاضرين ياخذ خطوطهم فيه فلما وصل الي ناولني المكتوب وقال لي اكتب فقلت له انا ما رايت الشيخ صبيح ولا عاصرته ولا اعرف نسبته وانما رايت اولاده وهم اصحابي فصرخ علي صرخة عظيمة وحدث لها رعبا عظيما وقال لي اكتب كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تكتب فقلت وكيف امر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكتب فقال اكتب اشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم متصل النسب بالشيخ صبيح فكتبت كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكتب انتهى فوقفنا عند قبره وقرانا له الفاتحة رضي الله عنه ودعونا الله تعالى ان يوصلنا الى قلعة المرقب قبيل العصر فصعدنا اليها فاذا هي قلعة من اعظم القلاع وقفقة

في الهواء غاية الارتفاع وفيها جامع كبير الى الكمال في خرفته
في زمان شبابه يشير والقلعة على خمس طبقات كل طبقة منها
مشتملة على طبقات متعددة قال في الصباح المنير دقوبا
من باب قعد حفظته فانا رقيب والمرقب وزان جعفر المكان
المشرف يقف عليه الرقيب وتزاد الهاء فيقال رقبته انتهى
فبتنا في تلك القلعه ونحن في غاية الصفا والسرور وكان
نزولنا عند المقدم مصطفى محافظ تلك القلعه وامير ذلك
السور فلما اصبحنا في يوم الجمعه وهو اليوم السادس عشر
من المحرم من هذا السفر قلنا من النظام في ذلك المقام

قوله قعد لعله قد فالبراجع

كم قلعة المرقب طالت ... بارتفاع في الهواء
كم انا الابراج منها ... مثل ابراج السماء

ثم انتقلنا ودرنا في اماكن هذه القلعه ذات الحصون
المتينة المنعه فاذا قلعة واسعة كبيرة جدا حتى رأينا هنا
رجلا كبيرا في السن اخبرنا ان عمره نحو ثمانين سنه وذكر لنا
انه لم يسق في جميع اماكنها بل بقي عليه اماكن كثيرة لم يعرفها
وهو طول عمره ساكن هناك وقد جلنا في بعض جوانبها
وصعدنا الى بعض ابراجها ومكثنا ذلك اليوم عند المقدم حسبما
وكان قد دعانا الى داره في القلعة المذكوره فجعل لنا ضيافة
عظيمه وبتنا بها فلما اصبحنا في يوم السبت السابع عشر من
المحرم من هذا السفر فسرنا هديا البحر وتلاطم امواجه
وشهدنا من بعد كمال اضطرابه وارتجاجه فقلنا في ذلك
استقظا لمهيبة العقدير المالك

كالعقد رتقلوبياه الـ ... بحر الطويل العريض

طاحونة

كانه نظم من لا ... يجيد نظم العروض

ثم ودعنا الجماعة وخرجنا سائرين في تلك الساعه حتى مررنا
في الطريق على قنه في راس جبل عالي وذكروا لنا ان ذلك المكان
مكان رجال الغيب وهم اربعون رجلا ولعلهم الابدال الذين
وردت فيهم الاخبار وانهم في بلاد الشام وقد اجتمعوا هنالك
مرة فبنيت القبه في ذلك المكان فوقفنا وقرانا لهم الفاتحه ودعونا
الله تعالى ثم مررنا على قبر الشيخ مرجي بفتح الميم وسكون
الراء بعدها جيم مكسورة وعليه قبة صغيره فقرانا له
الفاتحه ثم لم نزل سائرين الى ان وصلنا الى بلدة جبله المحروسه
ذات الربوع المانوسه قال في القاموس جبلة محركة هي
موضع بنجد وقربه بتهامه وبلاد بساحل بلاد الشام وقرية
بالبحرين وموضع بالحجاز ومنه جبلة ابن الايهم اخر ملوك
غسان انتهى ملخصا وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق
في ابتداء تاريخه عند ذكر اشتقاق دمشق واماكن من نواحيها
وجبله من الجبل وكل شئ اجتمع يقال له جبل فهو جبل انتهى
وهي بلدة صغيره على ساحل البحر ليس لها سور ولا قلعة فلما
دخلنا اليها نزلنا في جامع حضرة السلطان ابراهيم ابن الادهم وهو
من اعظم الجوامع وبرونق انواره فيه لوامع وله مناسب ومناور
وهناك جماعة على طريقة الادهميه يعتقدون اثاره ويشهدون
اسراره وانواره فدخلنا الى زيارته وفتح لنا باب حضرته
فصلينا هناك وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى وقلنا من
النظام في ذلك المقام

سلطان ابراهيم يا غوث الهمم ... انت الذي للكل فضل بنيتمي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جنتاك نسعى من جبال شيحة ... وبطن اودية بنا هي ترتمي
نعلو ونسفل بين وعر حصاتها ... كم ارجفت ببعادها قلب الكمي
متشوقين الى زيارتك التي ... هي للمريض من الهوى كالمرهم
يا خير من سلك الطريق اتى بعي ... سر العيان بفرعه المتقدم
يا فيض بحر الاكرمين ومن به ... كم سيل جود في الوجود عرمرم
يا نور كل الزاهدين ومن سعى ... بشهوده في غيب ليل مظلم
انت الذي سعدت بزورتك التي ... وعفا الهيمين المهيمن عن ذنوب الحي
ومن احتمى بك لا يضام وكيف لا ... وهو الذي بحمى المكارم يحتمي
ابدا عليك تحية موصولة ... بسلام صب في المحبة مغرم
ما هيجت عبد الغني حمامة ... غنت على تلك الربا بترنم

وذكر ابن الاثير في كتابه المختار في مناقب الاخيار وهو في ثلاث مجلدات كبار ما ملخصه ابو اسحاق ابراهيم بن ادهم بن منصور من كورة بلخ سيد اهل التصوف وزادهم وكبير اهل الطريقة وعابدهم صحب سفيان الثوري والفضيل بن عياض وغيرهما من الائمة والعلماء واسند احاديث كثيرة عن جماعة كثيرين من التابعين وتابع التابعين وذكر الحافظ الذهبي في التهذيب مختصر التهذيب قال ابراهيم ابن ادهم ابن منصور ابن يزيد العجلي وقيل التميمي ابو اسحق البلخي احد الزهاد الاعلام نزيل الشام قال ابن معين هو من العرب من بني عجل وقال بن تميمة يقيد هو تيمي كان بالكوفة وقال الفضل الشيباني حج ادهم بام ابراهيم فولدت ابراهيم بمكة فجعلت تطوف به على الخلق في المسجد الحرام تقول ادعوا لابني ان يجعله الله رجلا صالحا وقال النسائي ثقة مأمون احد الزهاد وقال التشيري كان من ابناء الملوك فخرج متصيدا

وانا ذرة

وانا ذرة ادنى وهو في طلبه فهتف به هاتف الهذا خلقت ام لهذا امرت ثم هتف به هاتف من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت فنزل عن دابته وصار في راسه الا بيه فاخذ جبته الصوف ولبسها واعطاه فرسه وما معه ودخل البادية ثم دخل مكة انتهى وقال ابن الاثير في كتابه المذكور نقلا عن ابراهيم بشار قال قلت يا ابا اسحق كيف كان اول امرك قال كان ابي من اهل بلخ وكان من الموسرين والاشراف فخرجت الى الصيد راكبا فرسي وكلبي معي فبينما انا كذلك اثارا رنب او ثعلب فحركت فرسي فسمعت نداء من ورائي ما لهذا خلقت وما لهذا امرت فنظرة يمنة ويسرة فلم ار احدا فقلت لعن الله ابليس ثم سمعت نداء من قربوس سرجي يا ابراهيم ما لهذا خلقت ولا بذا امرت فقلت ثبتني بثبتك جانبي نذير من رب العالمين والله لا عصيت الله بعد يومي هذا ما عصمني ربي فرجعت الى اهلي وجئت الى راع من رعيان ابي فاخذت منه جبة وكساء والقيت ثيابي ثم سرت الى ان وصلت الى العراق فمكثت فيها اياما فلم يصف لي فيها شئ من الحلال فسالت بعض المشايخ عن الحلال فقالوا اذا اردت الحلال فعليك ببلاد الشام فسرت الى بلاد الشام الى مدينة يقال لها المنصورة وهي المصيصة فمكثت بها اياما فلم يصف لي شئ من الحلال فسالت بعض المشايخ فقالوا لي ان اردت الحلال الصافي فعليك بطرسوس فتوجهت الى طرسوس فمكثت بها اياما انظر البساتين واحصد الحصاد وقال ضمرة كنا مع ابراهيم بن ادهم في بيته وكان يحصد وكان سليمان جالسا على الباب عليه جبة صوف

فقال له ادخل يا سليمان لا يمر بك انسان فيظن انك سائل فيعطيك شيأ وقال عدى الصياد من اهل جيله سمعت يزيد ابن قيس يحلف بالله انه كان ينظر ابراهيم بن ادهم وهو على شط البحر في وقت الافطار فيرى مائدة توضع بين يديه لا يدري من وضعها ثم يراه يقوم فينصرف حتى يدخل جيله وما معه شيء وقال احمد ابن عبد الله صاحب ابراهيم ابن ادهم كان ابراهيم من ابناء ملوك خراسان فبينما هو مشرف من قصره في يوم من الايام اذ نظر الى رجل ببيده رغيف ياكله فاعتبر وجعل ينظر اليه حتى اكل الرغيف ثم شرب ماء ثم نام فالهم الله عز وجل ابراهيم الفكر فيه فوكل به بعض غلمانه وقال له اذا قام هذا من نومه فاتني به فلما قام الرجل من نومه قال له الغلام صاحب هذا القصر يريد ان يكلمك فدخل اليه مع الغلام فلما نظر اليه ابراهيم قال له ايها الرجل اكلت الرغيف وانت جائع قال نعم قال فشبعت قال نعم قال ابراهيم فشربت الماء فرويت قال نعم قال نمت طيبا بلا شغل ولا هم قال نعم قال ابراهيم فقلت في نفسي فما اصنع انا بالدنيا والنفس تقنع بما رايت فخرج ابراهيم سائحا في الدنيا على وجهه وذكر القاضي زكريا في شرحه على رسالة القشيري قال ومات ابراهيم بالجزيرة في الغزو وحمل الى صور بضم الصاد المهملة واسكان الواو وهي مدينة بساحل الشام او ببلاد الروم على ساحل البحر فدفن بها سنة احدى وستين ومايه انتهى قال الذهبي في التهذيب وعن البخاري انه مات ابراهيم ابن ادهم سنه احدى وستين ومايه وقيل بحصن

ببلاد الروم

الى

ببلاد الروم وعن عبد الله البرجاني رفيق ابراهيم ابن ادهم قال غزا ابراهيم البحر فقدم اصحابنا فاخبروني انه اختلف في اللعلة التي توفي فيها الى الخلاء خمسا وعشرين مرة كل ذلك يجد الوضوء للصلاة فلما احس بالموت قال اوتروا لي قوسي وقبض على قوسه فقبض الله روحه والقوس في يده فدفناه وهو في بعض جزائر البحر في بلاد الروم انتهى قال فلقشندي في صبح الاعشى في كتابه الانشا مدينة جبله فيها قبر ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه على ساحل البحر انتهى وبلدة جبله منابت التتن الطيب ومنها ينقل الى سائر البلدان ولقد اقتضى الحال هناك استعماله حيث برد علينا الطبيعه من مشقة السفر وهاجت عينا بابخرتها العينان وفي ذلك نقول حيث تمثلنا عنه سائر البقول وهو

قيل لي كنت قبل هذا الاوان ... تهوى ابن تحشى في الاواني
مالك الان قد اضفت اليها ... وهي بنت الخلال شرب الدناني
قلت كانت لدى قهوة بن ... بكر اصل عريقة الاحسان
فاتى الدخان يخطبها من ... بر دطبعي وهاجت العينان
ويد ادهمية لي اشارت ... من هنا عند حضرة السلطان
ثم زوجتها بغليون تبغ ... وزففناها على الندمان
واذا الكفو جا يخطب منا ... كان حتما تزويجه في الصيان
بنت مآء هاتيك وهو ابن نار ... ضم غليونه الى الفنجان
وهي سوداء وهو اسود هذا ... مقتضى الاستوى في الالوان
فاحضروا يا شهود وقتنا ... تشهدوا بكوكب الاقران

انتهى الكلام في اباحة التتن وابحاث لطيفه ذكرناها في كتابنا نهاية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المراد شرح هدية ابن العماد وابحاث غيرها ايضا فيه ذكرناها في كتابنا
الحديقه الندية شرح الطريقة المحمدية وكلام آخر ذكرناه في
شرحنا على المقدمه السنوسيه وعملنا كتابا مستقلا في اباحته
سميناه الصلح بين الاخوان في اباحة الدخان ولنا فيه من الاشعار
الرائقه في الفصل الاخير منه ما يحك نشاة اللبيب ويثير بهجة
الاريب ولنا ايضا في ديوان الغزل زيادة على ذلك وما احسن
قول العلامه شهاب الدين الخفاجي المصري صاحب الرسالة
المشهورة في اباحة الدخان حيث قال في ديوانه المشهور

ما شربت الدخان مذ سربت عنكم ... تسلة من الاحزان
احرقتني الاشجان فالتقمت منه ... صارما لو جد مخذن النيران
تحشيت الانفاس تقضح مالي ... فلهذا استرته بالدخان

وللخفاجي ايضا في ديوانه

فديتك جد باذن للندامى ... ليأتوا بالدخان بلا توان
تريد مهذبا لا عيب فيه ... وهل عود يفوح بلا دخان

وقوله ايضا في مثل ذلك

اذا شرب الدخان فلا تلمنا ... وجد بالصفو يا روض الاماني
تريد مهذبا من غير ذنب ... وهل عود يفوح بلا دخان

وعارضه بعضهم فقال

اذا شرب الدخان فلا تلمني ... على لومي لابناء الزمان
اريد مهذبا من غير ذنب ... كريح المسك فاح بلا دخان

وقريب من الاول للشيخ شمس الدين محمد الصالحي

ما شربت الدخان الا لكي ... ادمعي مطمئنة من عيوني
او ليبدو دخان قلبي حزين ... خوف واش من باطن الغليون

ومنه قول صلاح الدين الكوراني الحلبي

ليلومون في شرب الدخان احبتي ... اخي لا تلمني فيه فالامر احوجا
الا ان صل الاحر الغم في صدرنا ... عصانا فدخنا عليه ليخرجا

وقول الشيخ ابراهيم الاكومي الصالحي الدمشقي

مذ اضمدت بحي نفسي ... ونفى عظم بكائي ادمعي
فشربت التبغ كي يسعدني ... نفس النار ودمع الشمع

الشمع بفتح الميم هنا قاله في القاموس الشمع محركة وتسكين الميم
مولد وفي المصباح المنير قال ثعلب بفتح الميم وان شئت اسكنتها
وعن الفراء الفتح كلام العرب والمولدون يسكنونها ثم جئنا في
تلك الليله في اكمل سرور واتم بهجة وحضور الى الان اصبحنا وكا
ذلك اليوم يوم الاحد الثامن عشر من المحرم من هذا السفر فسرنا
بجانب البحر على طريق بلدة اللاذقيه وقلنا في ذلك المسير بعقتضى
تلك العقضيه سرينا نحو اللاذقيه ... على سخط عشى بالهوينا كالقتل
وخانة من الامواج في اللجي فلطت لتدري ما ستلقى على الرمل
وكنا نمر على ساحل البحر المالح ونرى الزئبق البحري وهو عابق
النفس فايح وقلنا في تشبيه ذاك ما تنظم الزئبق في هذا
الاسلاك

بدا الزئبق البحري من هو بوجهه ... على المسك مع ذاك الصبا المتردد
كما ياربتي خط في كف فضة ... له منه فينا ساعد من زبرجد

وقد انشدنا صاحبنا الفاضل الكامل الاديب الشيخ ابراهيم ابن
عبد الغني الجينيني الاصل الدمشقي الموطن عن العالم العلامه
الشيخ خير الدين الرملي رحمه الله تعالى انه انشده من لفظه
لنفسه هذين البيتين في الزئبق البحري وهما قوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ورنبقة قد اشهبت كاس فضة ... براس قضيب من زمرد مجبج
سداسي شكل كل زاوية به ... على راسها الاعلى هلال من الذهب

ثم لم نزل سائرين حتى وصلنا الى بلاد اللاذقيه فنزلنا لاجل الراحه في خارج البلد عند مقبرة هناك بجانب بناء على الطريق فمر علينا رجل فسالناه عن ذلك المكان فقال لنا صاحب هذا القبر يقال له امير الجماعه فقلنا في ذلك بحسب الاستطاعه

قد وصلنا اللاذقية ظهرا ... وخططنا قبل الدخول بساعه
ونزلنا قريبة ومقام ... عند قبر له هناك اشاعه
وسالنا ماذ المقام فقالوا ... قد نزلتم على امير الجماعه

ثم لم نزل سائرين حتى دخلنا اللاذقيه وكان في وقت اذان الظهر قال في القاموس بلدة من اعمال حلب الان انتهى وهي الان مستقله ولها حاكم مستقل من اهلها وقاض باتيها من بلاد الروم وهي على ساحل البحر المالح وما هلا الملوستي ج من الابار وعمارتها كلها من الاحجار واغرب ما رايناه فيها الخم يبلون الجدار في عرض مجر واحد ويستقيم البنيان بذلك فنزلنا بجامع الاشاعلي ث وصلينا الظهر مع الجماعه فارسل الينا حاكمها يومئذ فخر الامراء المعتبرين قبلان اغا المعروف بابن المطرجي سلمه الله تعالى مع كتخداه وجماعة اخرى يدعوننا الى النزول عنده وذكروا لنا ان اهل البلاد وحضرة الحاكم المذكور والقاضي وبقية الاعيان زاهبون في ذلك الوقت الى زيارة الشيخ الولي المشهور عندهم بابن هانى في ضيافة ختان يصنع هناك وذلك خارج البلد بمقدار ساعتين وخبرنا ان خير الحاكم المذكور معنا لانزالنا عنده وبين اننا نذهب الى زيارة الولي المذكور ونحضر ذلك الختان مع اهل البلاد

فاخترنا الذهاب معهم لان قصدنا زيارة الاولياء على كل حال فوصلنا السبابنا وامتعتنا في دار الحاكم المذكور وذهبنا نحن وجماعتنا معهم الى ان وصلنا الى ذلك المزار المبارك على شاطئ البحر فوجدنا الخيام منصوبة هناك والناس قد انتشروا في ذلك المكان على طبقاتهم حتى نزلنا في خيمة الحاكم المذكور بقرب ذلك المزار وضربت لجماعتنا خيمة مستقله قريبة من خيمة الحاكم فذهبنا الى زيارة ابن هانى وقرانا له الفاتحه ودعونا الله تعالى باسمه مسعود وعليه عمارة وقبه وبجانبه جامع كبير ثم جئنا تلك الليلة شبيهة ببيالي وادي منى من حصول كمال الفرح والسرور والهنا واستبشرنا بتيسير الحج في هذا العام المبارك على اتم ما يكون من الصفا والسهولة والفرح انه سبحانه بالاجابة جدير وقادر على تيسير العسير واجتمعنا هناك بالعالم الهمام الشيخ محمد المصري الاصل مفتي الحنفيه يومئذ بدمياط جبله واللاذقيه وجرت بيننا وبينه مباحثات علميه ومطارحات ادبيه واجتمعنا هناك ايضا بالشيخ العلم الصالح الحسيب السيد عبد العزيز العباسي شيخ الخلوتيه هناك وهو رجل من الصالحين عمره نحو مائة وخمسة عشر سنه وغيرهم ايضا من الاكابر والاعيان ثم لما اصبح الصباح يوم الاثنين وهو اليوم التاسع عشر من شهر محرم من هذا السفر مكثنا في ذلك المقام تحت الخيام الى ان صلينا صلاة الظهر مع الجماعة والامام بعد ان مدة المائدة العظيمه وبسطت الصفرة الواسعة الجسيمه مشتملة على انواع المآكل والمربيات النفيسه عرضها نحو الخمسة ازرع وطولها نحو عشرين زراعا واكثر ولم نجد في عمرنا مائدة مثلها ولا قدرها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بحيث انا وجماعتنا لم نقدر على ضبط ما فيها من الالوان وهي تحت خيمة
واسعة كبيرة طولها مرتفعة الاطناب فلما نحن وجماعتنا اول من
دعي اليها فجلسنا في ناحية منها فاكلنا مما كان قريبا الينا ولم نعلم
بقية الالوان من انواع المطعومات وهي مائدة الختان المذكور
ثم قمنا من ذلك المكان وشربنا القهوة مع الاخوان ونحن في اكمل
سرور وانعم حبور حتى قام حاكم تلك البلاد وعاد الى جهة اللاذقية
بانواع الاجناد وذكرنا في ذلك قول ابي الطيب المتنبي

وحفيف اجنحة الملائك حوله وعلون اهل اللاذقية صور

ثم مررنا في الطريق على جبل صهيون قال في القاموس وصهيون
كبرزون بيت المقدس او موضع او الروم انتهى ولعل هذا
الجبل سمي باسم الروم الذين كانوا ينزلونه في الزمان السابق ويقال
ان يونس ابن متى عليه السلام مدفون في هذا الجبل وذكروا لنا ان
جبلا اخر في مقابله دفن فيه والده او والدته مع متى على الخلاف
في ذلك وقد زرنا قبر يونس ابن متى عليه السلام في بلاد الخليل
في قرية حلحول واخبرونا هناك ايضا ان والدته متى او والده
مدفون هناك في قرية يقال لها بيت آمر وقد اشتهر قبر
يونس عليه السلام في بلاد الموصل كما ذكرنا ذلك في الرحلة
القدسية مفصلا واخبرنا الشيخ البركة المعمر عبد العزيز الخلوتي
المتقدم ذكره انه بلغه عن العالم والعارف الكامل الشيخ
احمد القصيري رحمه الله تعالى انه لما زار نبي الله يونس عليه
السلام في جبل صهيون توجنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله
تعالى ثم مررنا بجانب البحر على قبر الشيخ ابي بكر البطرني رحمه
الله تعالى بفتح الباء الموحدة بعدها طاء مهملة مفتوحة ثم راء ساكنة
ثم نون

ثم نون مكسورة ثم ياء مثناة تحتية وعليه عمارة مبنية وعلى
قبره هيبة وجلال ووقار فدخلنا الى زيارته وقرانا له
الفاتحة ودعونا الله تعالى وهو رجل من الاولياء الصالحين
مشهور بين اهل تلك البلاد وله اخبار وكرامات عند البحريين
واصحاب المراكب ومواقع عجيبة وبجانبه مقام آخر يقال انه
دفن فيه الشيخ تاج من ذرية الولي الصالح المشهور الشيخ
احمد الصالح القصيري المتقدم ذكره قريبا والشيخ تاج المذكور ذكر
لنا انه جد حاكم اللاذقية قبلازاغا المذكور سلمه الله تعالى
فوقفنا عند ذكره ذلك المقام وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى
ثم رجعنا عنه الى مكاننا في جامع الاسشاطي ونحن في كمال السرور
والصفا وتمام البشر والوفا فدعانا تلك الليلة الى داره مخي
الاكارم حضره قبلازاغا المذكور سلمه الله تعالى وعملنا
ضيافة عظيمة وليمة جسيمة فلما اصبح الصباح فهو يوم
الثلاثاء وهو اليوم العشرون من المحرم دعانا الى داره مخي
العلما الاعلام الشيخ محمد المصري الاصل المفتي يومئذ ببلاد جبلة
واللاذقية المتقدم ذكره فذهبنا الى داره وجلسنا عنده نتذاكر
معه المسائل العلمية والعلوم الفقهية والحقايق الربانية
والمعارف الالهية ثم جاء الى عندنا ونحن هناك الشيخ الامام
الكامل محي الدين بن الشيخ تاج الدين العارفين اللاذقاني
واطلعنا على اجازته في طريق القادرية وطلب منا الكتابة
عليها فكتبنا عليها في الحال قولنا

* ولقد تشرفنا باجازة * للقادرية في طريق الله *
* موصولة بائمة وجهابذ * من كل شهم كامل اواه *

ما دام لى من اجاز على البلد ... متمتعا فى عزه والجاه
وجا الجاز بكل ما هو طالب ... ووقاه من وسواس اللوحى
ملاح برق الابرقين وبابلا ... من حجبه وجه الحبيب الباهى

ثم بعد ان ادينا صلوة الظهر مع الجماعه ذهبنا الى زيارة قبر ابى الدردا الصحابى رضى الله عنه على ما هو المشهور هناك وقد بنيت له قبة صغيره فدخلنا الى عند قبره وزرناه وقرانا له الفاتحه ودعونا الله تعالى وقيل ان ابا الدردا دفن فى قريه سوم من اعمال بنى كنانه وقبره هناك مشهور غايه الشهره وقيل ان ابا الدردا مدفون فى بلده عين تاب من شمالى حلب بمرحلتين والمعروف على ما ذكره النووى وغيره ان قبر ابا الدردا فى دمشق الشام بباب الصغير كما قدمنا ذلك وكان معنا فى وقت زيارتنا لقبر ابى الدردا رضى الله عنه فى اللاذقيه رجل من تلك البلاد من الاماثل اسمه الشيخ احمد ابن الشيخ محمد صبيح بصيغة التكبير لا التصغير وهو الخطيب بجامع الاسكاطى فطلب منا الاجازة فى الحديث والعلوم وفى تصانيفنا فاجزناه هو ومن حضر من الجماعه وكتبنا له فى ذلك اجازة طويلة فى انواع العلوم ثم ذهبنا من هناك فمررنا فى الطريق على قبر منهدم عليه بعض عمارة يقال انه دفن فيه السيده تاجه من الصالحات القانتات فزرناها وقرانا لها الفاتحه وذكر لنا بعض من كان معنا من اهل تلك البلاد ان رجلا من اهل الجذب والصلاح كان حاله الاصطلام فرآها عيانا وصار له ببركتها كمال الرسوخ فى المقام وانه اخبر بذلك عن نفسه بعد صحو من ذلك الحال

والاصطلام

والاصطلام ثم ذهبنا الى زيارة والدة السيد ابراهيم بن ادهم قدس الله سرهما على ما هو المشهور عند اهل تلك البلاد فدخلنا الى مزارها بين البساتين وعند رجليها شجرة ميس كبيرة وقبالتها محراب كبير عالى وليس عليها عمارة اصلا وقد ذكر لنا بعض الناس انهم عمروا عليها مزارا عاليا فلم تقبل العمارة فكانها زهدت الدنيا بعد موتها وولدها ابراهيم زهد فى الدنيا حال حياته كما يحكى نظير ذلك من زهد الشيخ صدر الدين القونوى قدس الله سره بعد وفاته وزهد الملا جلال الدين الرومى قدس سره العزيز فى حال حياته فان مواجهة الشيخ صدر الدين القونوى قدس سره كانت فى الحياة واما ذكره بعد الوفاة والملا جلال الدين على العسكرى من ذلك ووجدنا عند قبر والدة السلطان رجلا يخدمها من الدراويش الصالحين العفوا اسمه الدرويش محمد وهو رجل من الكبار المعمرين المجاورين فى ذلك المكان وعليه انوار الهيبة والصلاح والخشية والنجاح فجلسنا عنده وتكلمنا معه وحصلنا على بركته ثم مررنا بجانب البحر وزرنا الشيخ سعيد المشهود هناك بالولاية والصلاح وعليه قبة صغيره فوقفنا وقرانا له الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا من هناك الى حمص مرسى المراكب ونزلنا الى مركب هناك كبير فى البحر ونقرجنا فيه نحن والجماعه الذين كانوا معنا ثم خرجنا وزرنا تربة هناك مشهورة بتربة الغربا والمجذوبين فقرانا لهم الفاتحه ودعونا الله تعالى لنا ولجميع المسلمين ثم عدنا الى المنزل فطلب منا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العالم العلام الشيخ محمد المفتي يوميذ بالادفيه المتقدم ذكره
ان نكتب له اجازة في انواع العلوم وفي الحديث وفي جميع مالنا
من الاسانيد وفي سائر مصنفاتنا وتاليفنا من شرح ومتن
ونظم ونثر فكتبنا له ذلك على حسب الوقت والتيسير ثم بتنا
في مكاننا الاول الذي كان عليه في الاجتماع المعول الى ان دخل
تلك الليل الاخير فعزمنا على السفر وشددنا الهمة في المسير
وسرنا على بركة الله تعالى العلي الكبير وعملنا هذين البيتين
بمعونة الملك القدير ضمنا لمثل الشهير وهما

واظب على الخير وكن مجتهدا ... في طاعة الله ودع عنك المرا
واعمل بدنياك لاخراك وقل ... عند الصباح يحمد القوم السرى

ولم نزل سائرين الى ان طلع الفجر ووجبت الصلوه وثبت الاجر
وكان ذلك يوم الاربعا الحادي والعشرين من المحرم ثم وصلنا
الى حضرة السلطان ابراهيم ابن الادهم في بلدة جبله المحروسه
وعدنا اليه ثانيا والعود احمد لحصول كمال البركات والهنا
المجدد فزرناه ثانيا وصلينا هناك الظهر والعصر مع الجماعه
ثم ذهبنا في تلك الساعه فزرنا الشيخ الكامل عبد الله المغاوري
على حسب ما هو للشهود في تلك البلاد وهو في مزار على شاطئ
البحر وعليه قبة صغيره فدخلنا اليها وتمسنا بركته
وقرانا له الفاتحه ودعونا الله تعالى وسنذكر ان شا الله تعالى
في القسم الثاني من هذه الرحله عند زيارتنا في مصر في مقبرة
المرافه مغارة الشيخ عبد الله المغاوري قدس الله سره مدفونا
هناك وقد عوض علينا ونحن في مزار السلطان ابراهيم ابن الادهم
قدس الله سره رجل من الناس فتوجي صورتها ما قولكم رضي

الله عنكم في رجل قال لزوجته انت طالق ثلاثا ما فيها ان شا
الله فهل يقع عليه الطلاق ام لا افتونا ماجورين والجواب
لا يقع على الرجل المذكور من طلاقه شيء فانه علق الطلاق بمشيئة
الله تعالى والحالة هذه كتبه الفقير مصطفى المفتي بدركوش
انتهى فاخبرت الرجل ان هذه الفتوى غير صحيحه وانها
خطا وان الطلاق واقع حيث كان الاستثنا منفيا لا مثبتا وقد
وجد الفاصل بين الطلاق والانشا بقوله ما فيها وقد شرط
لصحة الاستثنا حتى يبطل به الكلام السابق ان يكون متصلا
قال في تنوير الابصار قال لها انت طالق ان شا الله تعالى
متصلا مسموعا لا يقع وفي شرح الدرر قال انت طالق
ثلاثا وثلاثا ان شا الله تعالى او انت حر وحر ان شا الله
تعالى طلقة المراة ثلاثا وعتق العبد ثم علله بان اللفظ الثاني
لغو لا يفيد فوق ما يفيده الاول ولا وجه لكونه تاكيدا للفصل
بالواو فيمنع المعطوف عن اتصال الشرط فيقع انتهى وهاهنا
قوله ما فيها نفي للانشا فضلا عن كونه فاصلا بين الصلوق
والانشا ثم ذهبنا الى مغارة السلطان ابراهيم ابن الادهم الذي
كان يتعبد الله فيها على شاطئ البحر المالح فدخلنا اليها فاذا
هي مغارة لطيفه عليها هيبة ووقار وفيها شكل الخلوات
الصغار ولها طاقة مطلة على البحر وهي المغارة التي اجتمع
فيها مع امه وكانت له قصة الابرة التي القاها في البحر وتبركت
بها الاسماك والقصة مشهورة على السن الناس ثم ذهبنا
فزرنا قبر الشيخ ابراهيم الحطاب وقرانا له الفاتحه وهو رجل
من الصالحين في مكان عليه قبة صغيره وعنده في مزاره شجرة

خارج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سد ربما تحتمل الشق وقد ذكر والنا انها كانت عكاز الابراهيم
ابن ادهم فغرزها في هذا المكان فخرجت هذه الشجرة وهي من العجائب
ثم عدنا الى مكاننا من جامع السلطان ابراهيم وجئنا في اثم سرور
الى ان اصبح الصباح وكان ذلك اليوم يوم الخميس الثاني والعشرين
من المحرم من هذا السفر المبارك فسرنا على بركة الله تعالى الى
ان وصلنا الى قرية المرقب ونزلنا فيها ولم نتزل في القلعه
وكان فيها فرح العرس قايما وطبل السرور حايما فبتنا فيها
تلك الليله وقد دعينا الى تلك الضيافه وحصلت كمال
النشأة واللطافه الى ان اصبح صباح يوم الجمعة المبارك
وهو اليوم الثالث والعشرون من المحرم فسرنا بمعونة
الله تعالى الى جهة طرطوس بطائيين مهملتين بينهما راء
ساكنة ثم واو وسين مهملة فمررنا في الطريق على نهر واسع
كبير يقال له نهر الحسيني بالقرب من طرطوس فجلسنا هناك
حصة من الزمان مع الاخوان ونظمنا في ذلك الوقت من الابيات
الحسان وهم قولنا

سقى الله من طرطوس بردا وضاة ... بها الماء عذب والنسيم صحيح
بنهر الحسيني قد تسمى وانه ... من الحسن مشتق وذا صحيح
واشجاره ذات الظلال لمن بها ... تفيأ تشفي كده وتريح
وما اكنت اذكى قبل عشق وتحبها ... بان من الروح اللطيفة ريح
نزلنا وانضينا عن الخيل فاربعت ... وطابت مراعيها وماهي شيح
مروج تروق العين خضرة نبتها ... ونيعم قلب للمشوق تريح
فيالك روض ما استطعنا فراقه ... على مثله قلب المحب شحيح
سقاه وحياه الهمين من ربا ... تروق وسوح بالنسيم تفيح

ثم ركبنا وسرنا فمررنا في الطريق على صفة فرتفعه عليها قبر واسم
اعلم انه قبر رجل من اولياء الله تعالى فقرانا له الفاتحة ثم سرنا
الى ان اشرفنا على طرطوس فمررنا على المقبره التي هناك فقرانا
الفاتحة لمن دفن فيها ورايناها هناك قبة مستقله وقد اخبرنا
بعض من حضر انه دفن فيها الشيخ محمد العدوي من ذرية
الشيخ عدي ابن مسافر رضي الله عنهما فقرانا له الفاتحة ثم
دخلنا الى قلعة طرطوس وهي الان غالبها خراب وجدرانها
متهدمة على ساحل البحر المالح وهي غير بلاد طرسوس التي هي
بسين مهملة موضع الطاء الثانية قال في المصباح طرسوس
فعلول بفتح الفاء والعين مدينة على ساحل البحر كانت ثغرا
من ناحية بلاد الروم قريبا من طرف الشام وقال الاصمعي
طرسوس وزان عصفور وامتنع من فتح الطاء والراء والاو
اختيار الجمهور واسمها قبل الاسلام دقسوس وهي مدينة
اصحاب الكهف ثم تلعبت بها الالسن حتى قيل طرسوس وكانت
منتزها للرشيد وجدد بها اثارا حسنة انتهى فنزلنا في جامعها
الكبير واهل هذه البلدة كاهل قاره موصوفون بالبخل الكثير
وقلنا في ذلك حيث لم نجد فيها شيئا يباع ولا خبز الشعير

ان طرسوس كقارة ... ما بها غير الحجاره
ان ترم منها ولو مشاء تجد فيها النجاره

وكنا نحن والدواب التي معنا نبات طيبا الى يوم النشر لولا ما
بقي من الزاد الذي فضل عنا وزاد من فضل الله وزاد شيء
قمنا من طرطوس ولم نبت فيها لمرارة طعم فيها وتذكرنا قول
بشار ابن برد وعملنا به

كان

ذاكرتها ثم خرجت مع البازى على تسوار
حتى اصبحنا يوم السبت وهو اليوم الرابع والعشرون من المحرم
من هذا السفر الميمون فاذا نحن فى ارض الجون بضم الجيم على
ماهو المشهور ويقال له جون طرابلس وهو جمع جَوْن بالفتح
قال الفارابى فى ديوان الادب فى باب فُعْل بضم الفاء وتسكين
العين الجون جمع جَوْن بالفتح وهو الاسود وهو الابيض
ايضا قال فى المصباح الجَوْن يطلق بالاشتراك على الابيض والا
وقال بعض اللغة ويطلق ايضا على الضوء والظلمة بطريق
الاستعارة انتهى قلت وهذه الارض الواسعة التى هى بالقرب
من طرابلس لعلها انما سميت بهذا الاسم لاشتمالها على قطع
اراضى بيض وسود والجون اسم للابيض والاسود فسميت بهم
الجمع ووجدنا هناك جماعات من العرب نازلين فى بيوت من الشعر
حتى سالنهم بعض جماعتنا عن جون طرابلس ماهو فقالوا هو
هذه الاراضى التى نحن فيها تسمى بالجون ثم سرنا الى ان
وصلنا الى مكان فيه قبة يقال انه دفن فيها شهيد البحر وهو
رجل من الاولياء المشهورين فى ذلك المكان وحول قبته اشجار
وبساتين وبعض بيوت ووجدنا هناك بعض اناس ساكنين
فسالناهم عن شئ يباع عندهم فلم نجد ولا تلف الدواب فنزلنا
هناك للراحة والزيارة وقرانا الفاتحة لشهيد البحر ودعونا
الله تعالى ثم ركبنا وسرنا قاصدين الوصول الى طرابلس
المحروسة وكان الوقت قبل العصر ثم لم نزل سائرين حتى
قابلنا فى الطريق رجل على فرس فسالناه عن طرابلس كم بيننا
وبينها فقال انكم تدخلونها فى نصف الليل والمسافة بعيدة ولكن

اذهبوا

اذهبوا فى هذه الليلة الى قرية المنيه فانكم تزورون فيها بنى
الله يوشع عليه السلام فاذا اصبح الصباح تذهبون الى
طرابلس بالخير والسلامة فطلبنا دلالة منه على طريق القريه
نرجع معنا حتى اشار لنا على الطريق ثم لم نزل سائرين حتى وصلنا
الى القريه المذكوره عند غروب الشمس قال ياقوت الحموى فى
المشترك المُنَيه بضم الميم وسكون النون وياء مفتوحة اثنان
واربعون موضعا وجميعها بمصر عين واحدة ثم انه ذكرها
جميعها فى مصر الا واحدة وهى منيه عَجِب بالتحريك وهى فى الاندلس
ووجدنا على هامش كتاب المشترك المذكور بخط بعض
العلماء زيادة مواضع سبعة تسمى بالمنيه منها واحدة بمصر
والستة فى بلاد المغرب وكلهم لم يذكروا منية طبريه التى
بالقرب من بيت المقدس وبها يتم الخمسون ولم يذكر احد
منهم هذه المنيه منية طرابلس وبها يصير المجموع احدى
وخمسين موضعا والله اعلم فدخلنا الى قرية كبيره واسعه
ذات بساتين ومياه جاريه وفيها محلتان سفلى ومحلة عليا
فى ذيل جبل هناك وهذه القريه جميعها جارية فى وقف السادة
المصريين المشهور عندنا فى الشام ووقفه هو الملك
الظاهر ركن الدين بيبرس رحمه الله تعالى فسالنا عن مزار نبى الله يوشع عليه
السلام فاخبرونا انه فى المحلة العليا فصعدنا الى ان وصلنا
الى مزاره فوجدنا الباب مفتوحا وهناك خدام له ساكنين عنده
فاستقبلونا وانزلونا عندهم بالقرب من ذلك المزار فى قصر
هناك له شبابيك مطلة على تلك البساتين فدخلنا الى عند
نبى يوشع عليه السلام فاذا هو فى داخل مغارة هناك فى ذيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك الجبل واوقدت هناك القناديل والشموع فوجد ذلك القبر طوله نحو العشرة اذرع وارتفاعه نحو الذراعين وهو فارغ وله طاقات حوله وعلى القبر الثوب من حجر وذكروا لنا انه اذا قلّت المياه فى هذه القريه يجرى منه الماء بقدرة الله ورأينا فى القبر حجرا مكتوبا عليه هذا قبر العبد الفقير الشيخ يوشع عمّر السلطان المقتفي الصالحى بطرابلس فى سنة اربع وثمانين وستمايه فتعجبنا من هذا الكتابه وقلنا كيف اشتهر عند اهل تلك القريه وغيرهم انه قبر يوشع النبى وقد كتب عليه ما يفهم القبر لرجل من الاولياء المشايخ الصالحين حتى رأينا الشيخ الامام على ابن ابى بكر الهروى رحمه الله تعالى ذكر فى كتابه الزيارات ان فى مدينة المعرّة من اعمال حماه قبل البلد فى جانب سورها قبر يوشع ابن نون فتى موسى والصحيح ان يوشع بارض نابلس ورأيناه بعد ذلك انه قرية عورتا فى طريق القدس من نابلس مغارة فيها قبر يوشع ابن نون انتهى وذكر القاضى محيى الدين الحنبلى فى كتابه الانس الجليل فى تاريخ القدس والخليل فى ترجمة يوشع قال لما توفى موسى عليه السلام قام بعد وفاته بتدبير بنى اسرائيل يوشع وهو من ذرية يعقوب عليهم السلام وبعثه الله نبيا وامره بقتل الجباره فتوجه ببنى اسرائيل الى اريحا واحاط بها ستة اشهر فلما كان السابع تحولوا فى القرون ونفخ فى الصور نفخة واحدة فسقط السور فدخلوا وقاتلوهم وهجموا على الجباره فهزموهم وقتلوهم وكان ذلك فى يوم جمعة فبقيه منهم بقيه وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فقال اللهم

اردد الشمس

اردد الشمس علىّ وسال الشمس ان تقف والقمر ان يقيم حتى ينتقم الله من اعدائه قبل دخول السبت فوقفت الشمس وزيد فى النهار ساعه حتى قتلهم اجمعين وملك يوشع الشام وفرق قبائله واستمر يدبّر بنى اسرائيل ثمانية وعشرين سنه ثم توفى يوشع فى كفل حارش من اعمال نابلس وله من العمر مايه وعشر سنين وكانت وفاته سنة ثمانية وعشرين لوفات موسى وقيل ان يوشع دفن فى قرية الصلت من اعمال البلقا وله قبر عظيم هناك عليه الهيبة والوقار فى طول عشرة اذرع وله هناك غاية الشهرة قلت ولم اجد احدا ذكر ان يوشع نبى الله عليه السلام هو المدفون فى هذه القريه التى هى المنيه غير ما اشتهر على الالسنة من ان المدفون فى هذه القرية هو نبى الله يوشع عليه السلام والله اعلم بحقيقة الحال ولكن هناك ما يقتضى كونه هو قبر يوشع عليه السلام مما اشتمل عليه من الهيبة والجلالة وعظم قبره وقرائن اخرى تشير الى ذلك واما ما ذكرناه من تلك الكتابه على القبر فلعلها من جاهل بالالقاب اللوقيه بالانبيا عليهم الصلاة والسلام على انه لا يعلم قبر نبى من الانبيا عليهم الصلاة والسلام على القطع والتعيين الا قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه فى المدينة المنوره وعلى حسب ذلك تقول وقد نظمنا من الزياره غب الاستناره

يا ابنى الله يا يوشع ياامين غدا فى قومه يشفع
يا ابن نون وفتى من هو للكليم موسى قدره الارفع
بقريه قد سميت منيه لانها منيه من يخشع

ذلك الجبل واوقدت هناك القناديل والشموع فوجدت قبالة
القبر طي له نحو العشرة اذرع وارتفاعه نحو الذراعين وداخله
فارغ وله طاقات حوله وعلى القبر الثوب من حجر وذكروا لنا
انه اذا قلت المياه في هذه القريه يجري منه الماء بقدرة الله
ورأينا في القبر حجرا مكتوبا عليه هذا قبر العبد الفقير الشيخ
يوشع عم السلطان المقتفي الصالحي بطرابلس في سنة اربع
وثمانين وستمايه فتعجبنا من هذه الكتابه وقلنا كيف اشتهر
عند اهل تلك القريه وغيرهم انه قبر يوشع النبي وقد
كتب عليه ما يفهم القبر لرجل من الاولياء المشايخ الصالحين حتى
رأينا الشيخ الامام علي ابن ابي بكر الهروي رحمه الله تعالى
ذكر في كتابه الزيارات ان في مدينة المعرة من اعمال حماه
قبالة البلد في جانب سورها قبر يوشع ابن نون فتى موسى
والصحيح ان يوشع بارض نابلس ورأيناه بعد ذلك امام
قرية عورتا في طريق القدس من نابلس مغارة فيها قبر يوشع
ابن نون انتهى وذكر القاضي مجير الدين الحنبلي في كتابه الانس
الجليل في تاريخ القدس والخليل في ترجمة يوشع قال لما توفي
موسى عليه السلام قام بعده وفاته بتدبير بني اسرائيل
يوشع وهو من ذرية يعقوب عليهم السلام وبعثه الله نبيا
وامره بقتل الجباره فتوجه ببني اسرائيل الى اريحا واحاط
بها ستة اشهر فلما كان السابع فتحوا في القرون وضج السبت
ضجة واحدة فسقط السور فدخلوا وقاتلوهم وهجموا على
الجباره فهزموهم وقتلوهم وكان ذلك في يوم جمعة فبقيه منهم
بقيه وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فقال اللهم

اردد الشمس

اردد الشمس علي وسال الشمس ان تقف والقمر ان يقيم حتى
ينتقم الله من اعدائه قبل دخول السبت فوقفت الشمس وزيد
في النهار ساعه حتى قتلهم اجمعين وملك يوشع الشام وفرق
قبائله واستمر يدبر بني اسرائيل ثمانية وعشرين سنه
ثم توفي ليوشع في كفل حارش من اعمال نابلس وله من العمر
مايه وعشر سنين وكانت وفاته سنة ثمانية وعشرين
لوفات موسى وقيل ان يوشع دفن في قرية الصلت من اعمال
البلقا وله قبر عظيم هناك عليه الهيبة والوقار في طول
عشرة اذرع وله هناك غاية الشهرة قلت ولم اجد احدا
ذكر ان يوشع نبي الله عليه السلام هو المدفون في هذه القريه
التي هي المنيه غير ما اشتهر على الالسنة من ان المدفون في هذه
القرية هو نبي الله يوشع عليه السلام والله اعلم بحقيقة
الحال ولكن هناك ما يقتضي كونه هو قبر يوشع عليه
السلام مما اشتمل عليه من الهيبة والجلالة وعظم قبره
وقرائن اخرى تشير الى ذلك واما ما ذكرناه من تلك الكتابه
على القبر فلعلها من جاهل بالالقاب اللائقه بالانبيا عليهم
الصلاة والسلام على انه لا يعلم قبر نبي من الانبيا عليهم
الصلاة والسلام على القطع والتعيين الا قبر نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم فانه في المدينة المنوره وعلى حسب ذلك نقول
وقد نظمنا من الزياره غب الاستناره

يا ابني الله يا يوشع ... يا من غدا في قومه يشفع
يا ابن نون وفتى من هو ... كليم موسى قدره الارفع
بقريه قد سميت منيه ... لانها منيه من يخشع

من القرى اللاتي تسامت الى ... الوطر الجوس الشام تستتبع
بتنا بها في رواق بدت ... انواره في قطره تلمع
في كل خير وسر وروفي ... عز واقبال لنا يجمع
وفي حصن ربا بني الذي ... قلوبنا في سره تدرع
نستقبل الخير وعنا كاسا ... بجاهه بين الورى ندفع
صلى عليه الله والانبيا ... وكل من ارسله المبدع
خصوصا المبعوث طه الذي ... طاب به المنظر والمسمع
نبيا والال مع صحبه ... ماغردت صادحة تسجع

واتفق ان رحلنا الى هذه القرية كان قبل غروب الشمس فدعونا الله تعالى ان يمسك لنا الشمس حتى نصلي فكان ذلك ببركة يوشع عليه السلام الذي رُدّت له الشمس وكنا قبل ذلك عازمين على الدخول الى طرابلس والمسافة بعيدة حتى اغاثنا الله تعالى في ذلك الوجل فذكر لنا البيآت في هذه القرية ليوشع النبي عليه السلام وكان ذلك على حين غفلة واشرنا في هذه الابيات الى ماذكر نامع التضمين اللطيف حيث قلنا

سقى الجبل العالي مع سلسال هايلة ... واشجاره من نسمة الريح تركع
به قرية اضحت طرابلس بها ... تمن نذير افتخارا في البلاد وتسرع
وقبر ابن نون يوشع المرسل الذي ... اليه بنو يعقوب في الله تخضع
اتينا اليه والركاب عشية ... اضرها السير الذي هو مسرع
فوالله ماادري أاحلام نايم ... المت بنا ام كان في الركب يوشع

وقولنا سقى الجبل العالي تمنى ان يسقي الله الجبل العالي وهذا الفاعل كثيرا مايحذف للعلم به كقول الشاعر وهو من شواهد التلخيص في علم المعاني في الاستخدام

وسقى الغضا

وسقى الغضا وساكنيه وانهم ... شبوه بين جوانحي وضلوعي

تقديره وسقى الله الغضا بالغين المعجمه والضاد المعجمه اسم شجر وخشبه من اصلب الخشب ولهذا يكون في فحمه صلابة كذا في المصباح المنير وهذا البيت والاخير من شعر ابي تمام وهو من شواهد التلخيص في نوع التلميح من فن البديع وقبل ذلك في البيت وهو

لحقنا اخراهم وقد حوم الهوى ... قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع
فوردت علينا الشمس والبيد بينهم ... بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
تضاحك وجنتها صبغ الدجنة والكرى ... بهجتها ثوب السما المتقنع
فوالله ماادري أاحلام نائم ... المت بنا ام كان في الركب يوشع

قال المولى عصام في كتابه الاطول شرح التلخيص الضمير في افراهم للاحبة المرتحلين اي لحقنا بمن تاخر منهم وحوم الهوى اي اطار الهوى قلوبا عهدنا اي عرفنا طيورها وهي وقع جمع واقع اي ساكنة غير طائرة يعني وجدناهم حين لحقنا بهم قد دور قلوبهم حول الهوى ولا تسكن على خلاف ماعهدناهم فوردت علينا الشمس حال كون الليل راغما مظلما كانه من ظلمته مختلط بالرغام والغبار او حال كونه ذليلا مسترسلا على الزوال من ظهور الشمس والباء في قوله بشمس لهم للتجريد اي وردت الشمس بشمس لهم اي بشمسهم بحيث تجرد منهم منه شمس ورد علينا من جانب الخدر اي من وراء الستر تطلع كالستر ستر يمد في ناحية البيت للجارية وكل ماواراك من بيت ونحوه نضاها اي ذهب ضوءها صبغ الدجنة اي الظلمة من وجه السما وازال لها يقال نضا الخضاب اي ذهب لونه وكانه عداه بالباء وجعل صبغ الدجنة

منصوب بانتزع الخافض والمجزع اسم مفعول من الافعال والتفعيل
كلما فيه سواد وبياض يريد سواد الظلمه وبياض الكوكبة
وصف لحوقه بالاحبة المرحلتين وطلوع شمس وجه الحبيب من
جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغربه
وتجاهل تحيرا وتدلها وقال هذا حلم اراه في النوم كان في الرؤيا
يوشع عليه السلام واستيقاف الشمس اى طلبه وقوف الشمس
فانه روى انه قاتل الجبارين يوم الجمعه فلما ادبرت الشمس
خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له
قتالهم انتهى ثم ان عنده قبر يوشع النبى عليه السلام الذى
زرناه فى قرية المنشية المذكوره قبر آخر يقال انه قبر عبد
بلول فزرناه وقرأنا له الفاتحه فى ذلك المشهد ودعونا الله تعالى
ولاخواننا المسلمين ثم بتنا فى ذلك المكان على اتم الصفا والس
الى ان طلع الصباح وكان ذلك اليوم يوم الاحد الخامس
والعشرين من المحرم من هذا السفر المبارك ان شاء الله تعالى فركبنا
وسرنا الى جهة طرابلس المحروسه ذات الربوع المانوسه فمررنا
فى الطريق على مكان يسمى بركة البداوى بالباء الموحده
والدال المهمله المشدده وبعدها الف وواو وياء النسبه
وهى بركة ماء كبيره وفيها اسماك كثيره وقد اخبرنا بان
سمكها لا يصاد وكل من صاده او اكل منه يمرض وذلك ببركة
الشيخ البداوى المدفون هناك على حافة البركه فى مزاره
وعليه قبة عظيمه وشبابيك مطلعة على تلك البركه وقلنا
من انتظام فى وصف ذلك المكان والمقام وبركة البداوى

وبركة البداوى بمائها تداوى

يسبح فيها سمك يصلح للتداوى
وهو كثير فيها لسرها السماوى
مولاه قد حماه بعز شيخ شاوى
بصالك فى جامعه معامه لعلاوى
فان من يصيده يمرض وهو القاوى
وجربت مرارا جميع ذى الدعاوى
بها طرابلوس الجنة تساوى

ثم اننا وجدنا قبالة تلك البركه جبلا مرتفعا عن الطريق وعليه
خيام الوزير المكرم والمشير المعظم حضرة على باشا بلغه الله من
الخيرات ما تيسرا وهو يومئذ والى طرابلس المحروسه وقد
خرج يريد قتال الطايفة الحاديه الروافض العناديه فصادف
جاءته وجنوده تنتظرنا لما مررنا فى ذلك الطريق المكان
فتوجهنا الى الاجتماع بحضرة ذلك الوزير قبل الدخول الى
محروسة طرابلس ودخلنا عليه فوجدناه فى صيوان الله العظيم خلف
تلك الستاير المحفوفه بالاجلال والتكريم وقد قام فتلقانا
بالقبول والاقبال والاحترام والاجلال وجلسنا عنده
حصة من الزمان تحدث معه بكمال المحبة والاذعان ووجدنا
عنده رجلا من الاروام المجاذيب واسمه ابراهيم اغا فجرت
بيننا وبينه كلمات الاهيه واشارات ربانيه ثم الله بشرنا
بالحج الشريف قبل ان نتكلم معه بذلك ثم اننا ذكرنا لحضرة
الوزير المكرم ان مرادنا الحج فى هذا العام فتعجب من ذلك
ذلك المجذوب لنا بالقصد والمراد ثم سالنا عن نزولنا فى
طرابلس المحروسه فقلنا له نحن الى الان ما دخلنا الى طرا

نسخة

بلس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وليس لنا فيها منزل معين فامرنا بانزلنا في السراي بنا نحن
وجماعتنا في مكان شيئا منها فاشار ذلك المجذوب الى مكان فيها
مرتفع له شبابيك مطله يرى منها البحر وغيره فاستحسن
ذلك الوزير وامرنا ان نذهب معنا جماعة الى السراي في
داخل المدينه فركبنا ورتبجهنا مع الاخوان حتى مررنا في الطريق
على مكان ذكر والنا انه دفن فيه من اهل الصلاح والجذب
رجل اسمه الشيخ عمر وله كرامات وخوارق عادات مشهورة
عندهم منها ان رجلا كان له ولد ذهب الى الحج فجاء الخبر الى والده
ان ابنه توفي في طريق الحج فحصل عنده حزن كثير بحيث انه
كاد ان يذهب عقله من شدة الحزن فجاء اليه هذا المجذوب
وقال له ولدك طيب بالصحة والعافيه وهذا الخبر ليس له
اصل فلم تصدقه في ذلك واعرض عنه فقال المجذوب فقال
وجذب به جذبة فراى نفسه بين الحجاج فراى الرجل ولده هناك
بالسلامه ثم عاد في لمحة الى بلده فزرنا ذلك القبر وقرانا له
الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم سرنا الى ان دخلنا مدينة
طرابلس المحروسه قال في القاموس طَرابُلس بفتح الطاء
وضم الباء واللام بلاد بالشام وبلاد بالمغرب والشاميه
اطرابلس بالضم او رومية معناها ثلاث مدن انتهى يعني اي
هي كلمة رومية وليست بعربيه وقال ياقوت الحموي في المشترك
اطرابلس موضعان الاول المدينه المشهورة على ساحل بحر
الشام بين عكه وانطاكيه ينسب اليها قوم من اهل العلم
الثاني اطرابلس في اول ارض افريقيه ينسب اليها آخرون
وقد فرق بعضهم بينهما فجعلوا التي بالشام بالضم والتي في

المغرب بفتحهم الا ان المتنبي خالف هذا فقال يذكر الشتا
وتصرفت كل مصر عن طرابلس وقيل معنى طرابلس بالرومية
ثلاثة مدن انتهى وقد كان مفتي طرابلس الشيخ الامام
والحبر الهمام الحسيب النسيب السيد هبة الله افندي
لما بلغه وصولنا ارسل الينا جماعة لينزلنا عنده فاخبرنا
ان حضرة الوزير المذكور امرنا بنزولنا عنده في السراي
واعتذرنا اليهم في ذلك ثم دخلنا المدينه فنزلنا في سرا
الوزير المذكور وصعدنا الى القصر الذي اشار لنا عليه
المجذوب فوجدناه احسن مكان في السراي فجلسنا هناك
نحن ومن معنا من الاخوان وعين لنا الوزير جميع ما نحتاج اليه
مدة اقامتنا عنده ثم ورد علينا جماعات لاجل الزياره من
اهل تلك البلاد منهم الشيخ الفاضل احمد ابن الشيخ خير
الدين امام السراي فانشدنا هذه الابيات في مدح مدينة
طرابلس الشام لبعضهم

يا شام في كل البسيطة عينها ... لكن طرابلس هي الانسان
لم يجمعوا ما قد حواه ثغرها ... ولرب لؤلؤ لجها المعان
فالمرج والبحر الشهير رملها ... فيروز وزبرجدها ان

وانشدنا ايضا لبعضهم

طرابلس الشام دنوت منها ... رايت بها مقام الامنينا
وقد صيغت محاسنها فجاءت ... على البحر كاملة بمينا

ثم لما حان وقت الظهر ذهبنا وصلينا في الجامع الكبير وحصلنا
في ذلك على الاجر الكثير ثم زرنا قبر الشيخ محمد العجمي وقرانا
له الفاتحه وذهبنا الى ذاوية المغاربه فزرنا بها قبر الشيخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الواحد المغربي وقرأنا له الفاتحة ثم عدنا الى منزلنا
وبتنا فيه في اتم سرور واكمل حبور حتى اصبح الصباح وصرح
الليل بسره وباح وكان ذلك اليوم يوم الاثنين السادس
والعشرون من المحرم من هذا السفر على التعيين فجلسنا في
مكاننا المذكور على وجه الظهور فكان علينا للناس ورود
وصدور من عامة الناس والصدور منهم السيد الحسيب
صاحب المحامد والفضائل والمكارم العالم العلامه الجهبذ
الفهامه السيد هبة الله افندي مفتي السادة الحنفيه بدمشق
بالديار الطرابلسيه فكان اول ما انشد من لفظه هذا البيت
مخاطبا لنا به ولعله تمثل به

ما سبقوك تاريخا وانت سبقتهم ٭ فضلا فانت السابق المسبوق

وكان والده المرحوم الشيخ الامام المحقق الهمام الحسيب النسيب
السيد على افندي البصير مفتي بطرابلس ايضا وقد ادركناه
بالسن ولم نجتمع به وله نظم الدرر والغرر في فقه الحنفيه
للملا خسرو بالفي بيت من بحر الرزج وله تصانيف اخر رحمه
الله تعالى ومنهم الكامل الامام والمحقق الهمام الشيخ عبد
الجليل الحنفي المدرس المعروف بابن الصياد ومنهم الفاضل
الكامل الهمام الشيخ احمد مفتي السادة الشافعيه في تلك الديار
ومنهم الشيخ الصالح والكامل الناسخ الشيخ ابراهيم شيخ الخلوتيه
وغيرهم من العلما والافاضل والاعيان وجرى بيننا وبينهم مسائل
علميه ولطائف ادبيه وابحاث فقهيه الى ان طال بنا ذلك
المقام وورد علينا الخاص منهم والعام ثم بعد صلاة الظهر
ذهبنا الى قبري الاحمدين العربي والرومي فان كل واحد

منهما يسمى

منهما احمد اما الاول كان عندنا في دمشق الشام وجلس
في الجامع الاموي سنين عديده وصدرت منه احوال عجيبه
وقد ادركناه وكان من اهل الجذب والصلاح ثم ذهب الى
طرابلس وكان اهل طرابلس يرون له كرامات كثيره الى ان
مات بها واما الثاني فانه كان من المجاذيب الصالحين وكان من
الاروام له وقايع كثيره عند اهل تلك البلاد مشهوره وقد
دفنا في مسجد هناك لطيف ولهما خادم كان هو السبب في عمارة
ذلك المكان وهو رجل من الصالحين وقد اجتمعنا به وفرح بنا
كثيرا ثم ذهبنا الى مسجد هناك ظريف البنا لطيف البنا فيه رو ق
مطل على نهر جاري فيه ماء سلسال عذب رائق زلال يسمى بنهر
الفضبان وهو تارة ناقص وتارة غضبان ملان وذلك المسجد
يكتنفه بحسرين عاليين مبنيين بالحجارة يدخل الداخل من كل
جسر منهما في باب من ابواب المدينه الى جهة ذات عماد فقلنا
في ذلك بالطيف الاشاره وظريف العباره

٭ كنت بين الجسرين من فوق نهر ٭ ماؤه العذب كم له ظلما ان ؛
٭ في روان بمسجد نحن نرضى ٭ ان نراه ونهر الفضبان ؛؛

ثم عدنا الى المنزل ونحن في اكل الصفا وعن الكدر بمعزل الى ان
اهمس وجه ذلك الصباح وخفقة نسايم الرطيبه بغير جناح
وكان ذلك اليوم يوم الثلاثه السابع والعشرون من المحرم من
سفرنا هذا المؤذن ان شا الله تعالى بالفتح المبين فارسل لنا عونا
الى منزله فجا الاروم والاشراف وعمدة العبد مناف المولى
الفاضل والمحقق الكامل السيد هبة الله المفتي المذكور
فارسلنا اليه على الاثر بجال مع ذلك المرسال هذه القصيدة التي

هى فى بابها فريده وهى قولنا

سليل الاكرمين اولى المعالى ٭ ومن فخرت به اهل الكمالى
طلعت لنا بافق المجد بدرا ٭ تضئ فما لنورك من زوال
وانت البحر فى علم وفضل ٭ وفى شرف من الاجداد عالى
ووالدك الذى بهر البرايا ٭ بنظم مثل اسلوك اللآلى
وفقه ابى حنيفة عنه يروى ٭ باخبار مسلسلة طوال
وانت له هو الهبة التى لا ٭ ترد لها بالانتقال
انابك ربك المولى ثوابا ٭ له من فضله امد الليالى
فدم واسلم لنا فى كل عز ٭ واقبال نراه على التوالى
وابقاك الاله لنجل سعد ٭ وابقاه اليك بخير حال
هذا الايام ما غنى هزار ٭ ومال الغصن من ريح الشمال
وما اشتاق المحب الى حبيب ٭ فصادفه بانواع الوصال

ثم اننا فى ذلك الصباح الذى اسفر لبسنا من الجهة الى التنزه درعا ومغفر وذهبنا نحن وجماعتنا وبعض اهالى البلدة الى جهة المينا بجانب البحر الملح لاجل التنزه والتفرج وقضاء بعض المصالح ورايتا تلك الابراج العاليه التى على ذلك البحر الانضر ونزلنا فى جوانب ذلك المرج الاخضر وقلنا فى ذلك على حسب ما هنالك

المرجه للخضرا ياحسنها ٭ فى بلدة تدعى باطرابلس
فزت بها لو شاع لى نسبة ٭ لها ولكن نسبتى نابلسى
واهلها وسط بساتينها ٭ بلابل فى قفص الآبنوس

ووجدنا هناك على نهارنا جبلا ذكر لنا ان اسمه جبل لبنان وان فيه مزارا لاربعين من رجال الغيب وفيه قبر مريم بنت

عمران عليها

هى الشام فطن قدس امرا وشرفها
وقد ذا فيها الله اوفاق افضا م
طرابلس من ناحيتى اضافية
ويسمى ايضا طرابلس الشام

عمران عليها السلام وذلك نظير ما ذكرناه فى الرحلة الصغرانى جبل لبنان الذى فى بلاد البقاع وان فيه قبر مريم عليها السلام فقرانا الفاتحه واهدينا ثوابها لمن دفن فى هذا الجبل المبارك المذ

ثم بعد ذلك توجهنا الى جهة زاوية المولويه وهى قريبة من البلد فمررنا فى الطريق على تربة الغرباء وقد دفن فيها العالم العلا الشيخ محمد المشهور بابن عبد الحق فقرانا لهم الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم مررنا فى السوق على مزار دفن فيه رجل من الصالحين يقال له الشيخ عز الدين فقرانا لهم الفاتحه ودعونا الله تعالى حتى وصلنا الى تكية المولويه واقبلنا على ذلك الوادى السعيد والمروج النديه فاذا هو جنة للابصار ونزهة للنظار فجلسنا فى مقعد عالى يطلع فى كل زهرة فى سمائه كوكب متلالى وفى ذلك المقعد بركة من الماء لطيفه وحوله الاشجار وعرايش

الاعناب مطيفه يجرى اليها الماء من نهر هناك عال فى ذيل ذلك الجبل يمر فى الجهة العاليه من تلك التكيه وفى اسفل الوادى خمسة انهر جاريه بين البساتين كسبائك الفضه النقيه وكم فى تلك التكيه من مقعد لطيف البنا واسع الفنا نزهه للخواطر وملهاة للنسمات العواطر وفى ذلك الوادى طواحين على تلك الانهار دائره كان قلوبها نقط وهى عليها دائره حتى استقر بنا مجلس الاينانس واطافت خواطرنا بمساعة الجلاس وقد مثلنا الضيا

وحصلنا على كمال المسرة واللطافه وقلنا فى وصف ذلك المكان بعون الملك الديان

مكان لطيف للدرا وتنزه ٭ على نزه مشتى ومنهل الروى
اتينا اليه فى الصباح تبركا ٭ بمنظره الاهى وساعدنا القوى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يمرّ النسيم الرطب بين غصونه ... فتحنو عليه كل وقت وتلثم
تسقى الله منحنة ذات بهجة ... اليها صراها فوق حرتها سوى
الم تنظروا الانهار من تحتها جرت ... واطيارها غنت لحونا بلا وى
طرابلس الشام از دهت ونقاؤها ... بتلك فيا طوبا لمن ثم بنوى
ويشهد نور الصالحين بها ومن ... مناهلها تلك الشهيه يرتوى
وكيف وانوار المشايخ اشرقت ... بها وتلى التالون اسرار منتوى

وقلت كذلك فى وصف ذلك المكان

ان فى اطرابلس ... كم امور مستجاده
لم تكن فى الشام منها ... بحرها باب السعاده
وبساتين قريبا ... ت لمن يبغى الرفاده
وعيون من مياه ... تمنع الطرف رقاده
وزهور ايما ولذ ... ت صادفت قلاده
وبيوت كلها من ... بحر ذات صلاده
قيل عنها هى شام ... قلت شام وزياده

ثم لما دخل وقت الزوال ودنى اوان العشيّ والآصال وذلك دأب القائل حيث قال

والريح تلعب بالغصون وقد ... ذهب الاصيل على لجين الماء

اجبنا دعوة اخينا الكامل الهمام الحسيب النسيب السيد هبة الله افندى المتقدم ذكره والفاتح فى طى هذه الاوراق نشره وزرفلنا من باب داره المحفوفة بالانوار الالهيّة باب السلام فحيّانا بانواع التحيّة والسلام وجلسنا منه فى قصر الرضا المطل على نهر الغضبان ونحن فى كمال السرور والمؤانسة مع الاحباب والاخوان وطالعنا فى جملة من كتبه اللطيفه ومجاميعه الشريفه كطبقات الامام الشعرانى

المشتمل على

المشتمله على لطائف المعانى وكتاب الرياض النضره فى فضائل العشره للمحب الطبرى الذى هو بالاحتقار حرى وشرح البردة للشيخ الامام العلامه محمد ابن الشيخ رضى الدين يوسف ابن ابى اللطف المقدسى فانه شرح كبير عظيم يشتمل على الحقايق الالهيه والعلوم الادبيه والدقايق العقليه وغير ذلك من انواع العلوم الشرعيه وشرح رسالة الامام القشيرى لشيخ الاسلام العلامه القاضى زكريا رحمه الله تعالى وحضر هناك عندنا جماعة من الفضلاء الكرام النبلاء وجرى بيننا وبينهم ابحاث علميه ومسائل فقهيه واصطلاحات حديثيه ومطارحات ادبيه وساجلوت شعريه وكان مما انشدنا السيد هبة الله افندى المذكور من لفظه المرحوم العالم العلامه السيد احمد الحموى المصرى صاحب الاشباه والنظائر هذه الابيات وهى فى له من الغزل اللطيف

وحياة وجنتك التى هى جنتا ... وردٍ وشعرك ذكّى المنبت
وحواجب هدّب العيون بنبلها ... تصمى النفوس وقد اصابت مهجتى
وسوالف تفتر العزيزة بعتها ... فى حبها طوعا لداعى الفتنة
ورقيق خصر رقّ حتى ما درى ... كم فيك فكر فى معانٍ دقّت
لا احافظن على وداد ك يا منى ... نفسى التى ذلت لعزتك التى
حتى اوسّد فى التراب منازعا ... وتبوا عذرا لى بصدق مودّتى

وانشدنا ايضا من لفظه للسيد احمد الحموى المذكور نظما للمرآت التى شق فيها صدر النبى صلى الله عليه وسلم

ايا طالبا نظم الفرائد فى عقد ... مواطن فيها شقّ صدر لذى رشد
لقد شق صدر للنبى محمد ... لاجل التشريف وذا غاية المجد
فاولى لذا التشريف فيها مواسمٌ ... لتطهيره من مضغه فى بنى سعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

و ثانية كانت له وهو يافع ... وثالثة لبيعت الطيب الندّ
وراجعة عند العروج لربه ... وذا باتفاق من ذوي الحل والعقد
وخامسة فيها خلاف تركتها ... لفقدان تصحيح لها عند ذي النقد

ثم اطلعنا هبة الله افندي المذكور رحفظه الله تعالى على قصة عجيبة لوالده المرحوم العالم العلامه النجيب الفهامه الشيخ علي المفتي رحمه الله تعالى وصورتها هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير الى ربه القوي علي ابن عثمان الضرير الحنفي الحوي كنت في ليلة جمعة وهو اول جمعة من شهر رمضان سنة اثنين وستين والف ضيق صدري عظيم الكرب فقلت في نفسي اما تمدح حضرة سيدنا الصديق رضي الله عنه بابيات وتطلب منه الجايزه وهي لتفريج كربك وشرح صدرك ثم شرعت في الابيات ونظمت اثنى عشر بيتا وانا واضع راسي على الوساده ثم غلبني النوم فنمت واذا بموكب عظيم وبينهم رجل مهاب عليه ثياب خضر والجميع حوله فاقبل علي واحد منهم وقال هذا ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فنهضت وقبلت قدميه فقال لي رضي الله عنه مرحبا بك اقرا القصيده فطلبك الجايزه فقلت ما اتممتها يا صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نحن نتممها لك فقرأتها نحو اربعين بيتا فلما فرغت قال لي اجعلها وردا بعد العشا ولك جميع ما سالت فيها ثم انتبهت وانا احفظ الذي نظمته والذي لقنته من حضرة الصديق رضي الله عنه وسميتها مدح الصديق لحضرة الصديق رضي الله عنه وهي هذه

فرضوانك اللهم ...

فرضوانك اللهم ياعالم السر ... مع العز والاكرام ارواحه تسري
الى حضرة الصديق والصادق الذي ... لقد فاز قبلا بالاجابة للامر
ومن جا بالتنزيل انباء صحبة ... له كيف لا وهو الامام ابو بكر
ومن جا في اي الكتاب الذاتي ... فاعظم بذكر ذكره جا في الذكر
وجاه جبريل من عند ربه ... يخبره انه صاحب العذر
ومن انفق الاموال في حب احمد ... وكان سخاه فايق السحب والبحر
تصدق بالاموال حتى ثيابه ... وفي حب طه نور بصار من شعر
وجا امين الوحي يساله الرضا ... عن الله في حال اصاب من الفقر
فسالت وهو منه عند سواله ... وقال رضائي عن اللحي وذا اخبري
ومن كان يوم الغار خلا ومونسا ... فاعظم به من مونس مشد الازر
ولو جا نبي بعد سيد هاشم ... لكان هو الصديق حقا بلا نكر
فيا سيدي الصديق عبدكم الذي ... تسمى عليا بخل عثمان ذو كسر
ضعيف نحيف عاجز ومقصر ... كثير ذنوب مثقلات على ظهري
فكن لي شفيعا يا امامي وعمدتي ... ليطرح عني ما علي من الوزر
بحبك للهادي وحبي لذاتك الـ ... مشرفة العظمى واوصافك الغر
تشفع لضعفي بالتقوى وحالتي ... باصلوها حقا وبالشرح للصدر
وكن لي واهلي ثم جمع عشيرتي ... وجملة احبابي معينا مدى الدهر
وحقق رجائي عاجلا وخواتمي ... وابدد عدوي في هلوك وفي خسر
فما احد بعد النبي محمد ... يضاهيك يا صديق يا صاحب السر
وما وطئ الغبرا بعد نبينا ... بخير من الفاروق الا ابو بكر
فيا عمر الفاروق يا من صفاته ... تجل عن الاحصا في الضبط والحصر
حويت من الاسرار كل كريمة ... وخصك رب العرش بالفتح والنصر
فضلك مع الصديق رضوان ربنا ... ورأي الترضي وهو شغلي مدى عمري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فحبكما فرض على كل مسلم ٭ ومن شك فى هذا فقد باء بالكفر
ومن كان قيراط ببغض عدم ٭ يحول خنزيرا اذا صار فى القبر
ويبعث خنزيرا وخلد فى لظى ٭ ويمسخ فى الدنيا به وبذى الصور
وقد جاء فى الاخبار مسخ روافض ٭ حنازير او فى الخيال وللقشر
وقد جاء حرق البعض فوق نعوشهم ٭ يصيحون مولى بالنكال وبالحرق
فيا راحم امنحنى وجمع احبتى ٭ واهلى رضا منك ليسعد فى الحشر
ويبقدنا من حزنا وتسعرت ٭ ويسكننا الفردوس فى ارفع القصر
ويا رب عاملنى بلطفك كى أرى ٭ جميع مرادى قد اتانا بلا عسر
بجاه ابى بكر الذى مذ طلبته ٭ وجدت مرامى جا فى السر والجهر
وبالحق للفاروق يا راحم اسجب ٭ دعائى ونجز ما دعوتك فى شعرى
ولا زال رضوان المهيمن مسبلا ٭ على حضرة الشيخين والسادة العشرة
وجملة اصحاب النبى بجاههم ٭ امتنا على التوحيد للبعث والنشر
وان كى صلاة الله ثم سلامه ٭ على المصطفى الناهى عن الشرك بالنكر
كذاك على آل النبى وصحبه ٭ واتباعهم ما كورت سورة النجر

ثم ذلك المجلس بالانس التام وختمنا بالسلام ثم ذهبنا الى منزلنا مجلسنا وبتنا تلك الليله فى اتم السرور واكمل الحبور حتى اصبح الصباح ونادى منادى الفلاح وكان ذلك اليوم يوم الاربعا الثامن والعشرين من المحرم من سفرنا هذا المبارك الامين فذهبنا الى الحمام النورى وحصل لنا فيه زايد الصفا واتم الكمال والوفا ثم ذهبنا الى الجامع الكبير رغبة فى حصول الاجر الكثير فطلب منا الجماعه الحاضرون من طلبة العلم ان نقراء لهم فى ذلك الجامع شيا من انواع الحديث النبوى فى ذلك اليوم وكان نوع جماعتنا كتابنا الذى سميناه كنز الحق المبين فى احاديث سيد المرسلين فقرء علينا بعضه

من احاديثه وتكلمنا على ذلك بحسب الوقت وقد حضر نا جماعات كثيرة من اهل الفضل وغيرهم ثم عقيب ذلك دعانا الى داره صد يقنا الفاضل جامع الفضايل الشيخ احمد مفتى السادة الشافعيه فى هاتيك البلاد الطرابلسيه فذهبنا الى داره بقصد التبرك بزياره وقد تلقانا بانواع الترحيب والقبول وقدم لنا من المآكل والمشارب ما هو زايد على المامول ثم عدنا الى منزلنا المانوس فى غاية الصفا ونهاية المسرة والوفا حتى اصبحنا فى يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرم من سفرنا هذا الذى هو لاجل زيارة الصالحين ثم دعانا الى داره ومنزله ومقر سكونه ومعزله فخر الاماجد والاعيا ن وخلاصة مكارم اهل الزمان عبد الله افندى النائب عن القاضى الكابر فى بلدة طرابلس المحروسه وهو من اعيان تلك البلاد وشهرته بينهم باسم الصياد فذهبنا نحن وجماعتنا الى داره المعموره وقد ا بمجالسة اخيه الفاضل الكامل والعالم العامل الشيخ عبد الجليل صاحب الذاة التى هى بكل خير مغمور وحضر عندنا هناك جماعة من العلما الاماثل وجرت بيننا وبينهم ابحاث علميه ولطايف المسائل ومكثنا عنده الى وقت الظهر ثم عدنا الى منزلنا وقد حصلنا على اتم الانس والسرور واكمل الصفا والحبور حتى كان وقت العشى قد خلنا فى السرايا الى مكان لطيف ومقعد منيف مطل على تلك النواحى والاطراف ومحفوف بانواع المهابة والاكا لطاف وكان معدا لجلوس حضرة الباشا المكرم والوزير المعظم على باشا سلمه الله تعالى فقلنا فى ذلك متعرضين للاشارة الى ما هنالك

٭ مجلس للتقا وللؤ يتلاقف ٭ قد على مشرفا على الاطراف

متحت عن معلق بالثر يا ... حلية العلا على الاكتاف
وعليه عمامة من وقار ... قد اظلته من هجير بوادي
كعبة الحسن كم اتاه نسيم ... لاثار كن عن في الطواف
منزلة الاشراف من آل عمّا ... ن فطابت منازل الاشراف
ان تقل انه السما ارتفاعا ... لم يكن ما تقوله بالمنافي
كيف وهو الذي سمى بعلي ان ... قدر والاسم كامل الاوصاف
الوزير الذي به اسد اتقى ... ملة المارقين اهل الخلاف
ومحا عصبة الضلال بسيف ... منه صلت من اقطع الاسياف
واعز الدين الحنيفي سلما ... نصر الحق في اولي الانصاف
رافع قدر اهل سنة طه ... سيد الرسل وابن عبد مناف
قاطع كل مبغض لابي بكر ... رفيق النبي خير مضاف
ومن الائمة الرفض منهم ... عصبة الغي فرقة الارجاف
زاده الله هيبة واحتشاما ... وارتقاء بفرط مجد وافي
وحباه مولاه من كل سعد ... وحباه الثواب بالاضعاف
مادعا للاله داع فلبث ... دعوة الحق مناهل العفاف
ان هذا دعاء عبد غني ... كل وقت له بغير تناف

ثم بتنا تلك الليلة في اكمل ايناس الى ان اخذ الفجر الغلس النبراس وطلع فجر ذلك اليوم وانتبهت تلك الجماعة من النوم وكان ذلك اليوم يوم الجمعة وهو يوم الثلاثين غرة صفر المبارك وقد راينا تلك الليلة هلاله وانقضى شهر المحرم وجانا صفر الخير يجر ازياله فجلسنا في منزلنا المعلوم فحضر عندنا جماعات من اهل الخصوص والعموم حتى جئ الينا في ذلك الصباح بياسمين اصفر وياسمين احمر وياسمين بعض ورقه احمر والبعض اصفر وهو في عرق واحد

وله رائحة زكية ونفحة مسكية وهذا النوع من الزهر لسيما في بلادنا بالثناء الظريف ولنا في ذلك قولنا ارتجالا وبديهة ما راياه انفا احتفالا وهو

وياسمين اصفر ... يزهو كلون الذهب
واحمر متقد ... كالنار ذات اللهب
وآخر قال لذا ... وذا من اللون هبي
ياحسنها من زهرة ... تيه في لباس المذهب
مستوفات من زهر ... عن حسنها لم يذهب
يقول من يشمها ... شم الزهور مذهبي

ثم حضر عندنا نقيب السادة الاشراف واكابرها نيل البلده وعلما من اهل الشهامة والعفاف منهم الشيخ الصالح والكامل الناصح الشيخ رجب الخطيب والامام بقلعة طرابلس المحروسة ذات الربوع مدد المالوسة حتى صلينا الجمعة في الجامع الكبير واجبنا دعوة اخينا الفاضل الكامل صاحب القدر الخطير والفضل الجزيل الشيخ عبد الجليل الذي تقدم ذكره وفاح في طي هذه الاوراق نشره فذهبنا الى داره مع من عندنا من الاخوان وحضر هناك جماعة من اعيان الافاضل وافاضل الاعيان وتذاكرنا اطراف المسائل وتجاذبنا ازيال الفضائل حتى انقضى ذلك المجلس الانيس وارتوت غلة الجليس وعدنا الى منزلنا وبتنا في اكمل عافيه واتم بهجة وافيه الى ان اصبح الصباح ح ونفقت في سوق المسرة بضائع المودة والرباح وكان ذلك اليوم يوم السبت الحادي والثلاثون وهو اليوم الثاني من شهر صفر فذهبنا الى قلعة تلك البلاد مع جماعة من الاخوان الاكارم الامجاد ورايناها على وجه حاجب ذلك الباب هذين البيتين فتفالنا

وها

بحصول المنا حيث دخلنا على قوم ذوى الباب وهما بعضهم

يا قلعة حازت لأعلى منزل ما فى البلاد جميعها لك ثانيه
من حل فنيكِ جاه كل المنا فالله يعطى ساكنيك العافيه

ثم دخلنا الى داخل القلعه وقد اقلعنا عن المساءة والهموم الحاصله وتفرجنا على الحمام الذى هناك وهو حمام لطيف عذب الماء نقى نظيف ودخلنا الى ذلك الجامع الذى هو لكل المحاسن جامع ثم خرجنا فقصدجهة التكيه المولويه ومررنا على تلك المرجة الخضراء البهيه وزرنا مقام الخضر ثم عطفنا الروضة الغنّاء ذات الغصن النضر وجلسنا فى وادى الزهور وانتظم شملنا على جانب ذلك النهر بنفحات الاقاح والنرجس ولله در القائل فيمن هو تحت ذلك الظلال قائل حيث قال

سقيا لها من بطاح خضر ودوح زهر بها مطل
اذا ترى غير وجه شمس اظل فيه عذار خط

وكان دعانا الى ذلك المكان صديقنا الكامل فى المكارم الوفيه والامتان صاحب الاخلاق الجميله والاوصاف الجليله حضرة الحاج نور الدين بشه فحصل لنا ذلك اليوم اتم سرور واكمل حبور فانطلق بلبل القريحه يتغنى بهذه الابيات الفصيحه

وهى قولنا

ومرجة يجرى بها الانهار كانها الروضة والمنشار
طلعت عليها قلعة عظيمة حصارها ليس لها انحصار
والجبلون اكتنفاها وهما تكاد منهما تقضى الاجار
والماء عذب رائق مسلسل بين الربا لانه هدار
بها النسيم لا يزال ساريا تميل من خمرته الاشجار

كانا فى ربوة الشام بها وجنتا كاس الهنا ئيدار
وادى الزهور حبذا يوم به قد اشرقت ما ئيتنا الانوار
كيف ونور الدين كان داعيا بنا اليه فانتضت اوطار
فتى به لقد فعمنا وانتشت قلوبنا والرفقة الاخيار
طرابلوس اشرقت ربوعها وعطلاه ارتفع المنار
ونحن فى كل سرور وآنس كاد يلى نهارها ليل
والمولوية التى زهت فلا يشبهها بيت ولا دياد
حيث مقام الخضر الذى اعتلت قبته وحوله اخضرار
وللبساتين هناك رونق حارت بها القلوب والابصار
وخمسة الانهار مثل خمسة الـ أصابع التى بها يشار
وحاصل الامر بانها جنة الـ دنيا هناك لو تدوم الدار

وقلنا ايضا كذلك مما تقر به عين السالك

صفاء وماء ثم لطف مع الهوى ونور ونار ثم روح لها جسم
رياض انيقات وانواع خضرة طرابلس منها يروق لها الاسم
اتينا اليها والنسيم كانه عليل ولكن شفى لنا الهم
وصحب كرام كل شهم مهذب له فى العلا سهم لحاسدهم سهم
لسقى الله ذاك اليوم من يوم قربه عين وينطرب الفهم

ثم ذهبنا الى القناطر التى هناك وهى بعيد عن البلد مقدار نصف ساعه بحساب اهل الافلاك فرأيناها قناطر عظيمة عاليه وهى بين تلك الرياض ذات القطوف الدانيه متصلة من الجبل الى الجبل يجرى فيها الماء الواصل الى مدينة طرابلس الشام فيه من الجبل وهى نحو سبعة قناطر يمشى عليها بعض الناس فتسر الناظر والخاطر وقد انشدنا فى ذلك العهد ما يذاق منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سقى الله عهدًا بالقنا طرّ وافيا ... طرا جسّ اهدت بالوداد هيافيا
فيا حبذا ماء جرى فوقها وقد ... حكى درّا منثورة ولواليا
بمنعرج زهت منه الجوانب خضرة ... ونهر كسيف صار بالنبت حاليا
جلسنا كما شاء الاله بمجلس ... هنا تحن الاكباد تذكارخاليا
وهبت نسيمات علينا عشية ... فانعشت الارواح تهذي الغواليا
فلله ذاك العهد ما كان في الرّبا ... الذ واهنى منه لو كان باقيا
قطفنا به زهر المنى من غصونه ... ولا تقطف الازواق الا الاماثيا

وقد قال الامام الهمام الحسن البوريني رحمه الله تعالى في رحلته الطرابلسيه فاملت في المدينة المذكورة قرابتها واقعة في سفح جبل من جانب القلعه لكنها ممتدة من وسط الجبل الى التل الاحمر الذي هو اخر المدينه واول المرج الاخضر والقلعه مرتفعة فوق المدينه تشرف عليها وتطل عليها وهناك مياه معتبرة على قناطر من اماكن بعيده مرتفعه وهي قناطر البرنس وهو ملك من ملوك النصارى كان ملكا في ولاية طرابلس فجلب اليها الماء على قناطر العظيمه وهي عاليه فلذلك تجد غالب ابنية طرابلس مشتملة على الماء ولو كانت عاليه رأيت في طبقتين سفلين عاليين وفوقهما الماء الجاري انتهى كلامه ثم عدنا الى تكية المولويه لدعوة بعض الاخوان من ذوي المهابه ورفعة الشان فجلسنا هناك على اتم وفاء واكمل سرور وصفا الى ان صلينا هناك صلاة العصر وهبت نسائم القبول والنصر وقد وجدنا هناك رجلا من الافاضل اسمه الشيخ مصطفى وقد اظهر لنا كمال المودة والصفا وانشد حينئذ هذه القصيده وقد عرض علينا ابياتها الفريده وهي قوله

ما حسن جيد غزال زانه الحور ... وملبسم من شنيب حشوه درر
او روضة ربحت فيها ازاهرها ... والماء يضحك عما يشبه الوتر
كمثل بدر تبدّى في سما خلل ... من نور بهجته الاقمار تستتر
حاز المقام باقوال مسدّدة ... في العلم والحلم كم ليس يحصرها
من الى تسامى على النسرين مورده ... وفضله شايع في الخلق مشتهر
سقيا لارض دمشق الشام انّ بها ... بين البلاد مقاما دام يفتخر
قد انتحت فاضلا حاز السها كرما ... من فوقه راية الانساب تشتهر
عبد الغني ومن حاز الفخار ومن ... سما مقاما سنى فيا دونه الزهر
اليه شدّ وا رحال الشوق واجتهدوا ... فلا الهجير يحلو لكم يفتر
يا من بنائله عم الورى كرما ... وحاز في وصفه الاوهام والفكر
خذ هذه بنت افكاري اليكها ... ترجو القبول لها كفوا وتعتذر
كفت حياء لديكم وجهها وغدت ... اليكم دون خلق الله تستتر
ثم الصلاة على المختار سيدنا ... خير البرية من سادة به مضر

ثم عدنا الى مكانتنا في تلك البلاد ومررنا في الطريق على مدرسة بناها بعض المتقدمين من الامجاد وقد دفن فيها ولدان للملك الظاهر احدهما اسمه سلامش والاخر سعيد عليهما رحمة المبدي المعيد فقرأنا لهما الفاتحه ودعونا الله تعالى وبتنا تلك الليله في اتم سرور تحت لواء تلك السعادة المنشور الى ان اصبح الصباح وطار طائر الدجا من غير جناح وكان ذلك اليوم يوم الاحد الثاني والثلاثين وهو اليوم الثالث من صفر فذهبنا لوداع حضرة الوزير المكرم جناب علي باشا رحمه الله تعالى فوصلنا الى بركة البداوي المتقدم ذكرها واجتمعنا به هناك على حالة يطيب نشرها ثم جئنا الى المنزل وعزمنا على المسير منها طرابلس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المانوسه وحين مررنا في السوق في دكان الرجل الصالح الشيخ عبد
القدوس المصري الاصل فسلمنا عليه وزرناه وسألنا منه الدعا
فقال لنا قوله تعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك الى
معاد وهو رجل من الصالحين اتخذ له دكانا في السوق لا يبيع فيها
شيأ من الأشيا غير انه جالس فيها للذكر والعباده واجتماع الاخوا
به والمحبين والمعتقدين له فاذا دخل المساء قفل دكانه وذهب
الى محجته في الجامع وقفل عليه بابها من الداخل فلا يراه احد الى
اليوم الثاني ثم ذهبنا في الطريق وقد ذهب معنا لوداعنا من اهل
البلد كل فريق رفيق حتى مررنا على قبر الشيخ فضل الله وهو من اولياء
الله تعالى فزرناه وقرانا له الفاتحه ودعونا الله تعالى بما تيسر
لنا من الدعا الصالح ثم لم نزل سائرين الى ان وصلنا الى القلمون
بفتح القاف وفتح اللام وبعضهم يسكنها فنزلنا هناك بخير فرحب
الاخوان وجتمعهم على حالة من السرور والامان ثم لما اصبحنا
في اليوم الثالث والثلاثين وهو يوم الاثنين الرابع من صفر
ودعنا الاخوان من اهل البلد اخوان المروة والوداد وكان
الوزير المكرم علي باشا رحمه الله تعالى ارسل معنا جماعة يوصلونا
الى قلعة جبيل المحادبة في تلك الايام لطايفة الحماديه الروافض
فسرنا الى ان وصلنا في وقت الظهر الى البترون بلدة على الساحل
كان فيها قلعة وهي الان خراب متهدمة البيوت والجدران
فصلينا الظهر هناك واكلنا ما تيسر لنا من الزاد على حسب
تقدير الكريم الجواد ثم ركبنا الى ان وصلنا الى قلعة جبيل بالجيم المضمومة
وفتح الباء الموحده على صيغة التصغير وهي بلد صغيره ذات
قلعة على ساحل البحر قال ياقوت في كتابه المشترك جُبَيل بالتصغير

مسئلة توضيح

في

سنة مواضع ذكرها وذكر منها جبيل بلد من سواحل دمشق شر
بيروت انتهى فبتنا تلك الليله هناك عند باب القلعه في مقعد
لطيف ومجلس منيف حتى اسفر صباح يوم الثلاثه وهو اليوم
الرابع والثلاثون خامس صفر فركبنا وسرنا على بركة الله تعالى
الى جهة بيروت المحروسه فمررنا على نهر يسمى نهر الكلب
بين جبلين كل منهما مرتفع سحيق وهو نهر عظيم وماوه حلو
زلال مثقا للسقيم يصب في البحر المالح فيا قبل وجهه البشوش
ذلك الوجه الكالح وعليه جسر متين بقناطر من الحجارة اللطيفة
التكوين وانما سمي بنهر الكلب لان الفرنج في الزمان الاول
مروا هناك صورة كلب كبير من الحجر وجعلوا فيه رصدا اذا
جاء العدو لينبح عليه فيسمعون ذلك النباح فيتاهبون لحرب
العدو بالسلاح فاذا انجا بعض الناس فكسره والقاه في ذلك
النهر فسمي بذلك نهر الكلب قال ياقوت في المشترك نهر الكلب
بسكون اللام كذا ضبطه الحازمي بين بيروت وصيدا من السواحل
الشام انتهى فنزلنا بالقرب من ذلك النهر قبيل وقت الظهر
بحيث ننظر الى دخول ذلك النهر في البحر ثم ركبنا وصعدنا من تلك
العقبة الصعبة الكؤود وبن لنا الى التي في السقوط غاية
المجهود الى ان زرنا مقام الخضر عليه السلام بالقرب من ذلك
المكان ومررنا على قبر ام حرام وهي مدفونة في مقبرة بيروت
وقيل هي مدفونة في جزيرة قبرص والله اعلم وهي ام حرام
بنت ملحان الانصارية الصحابية خالة انس ابن مالك بن خالد
ابن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار
وحديثها في الصحيحين وابي داوود والنسائي وابن ماجه قو

قفنا

هناك ودعونا الله تعالى وقرأنا لها الفاتحه ثم دخلنا الى بيروت
المحروسه ذات الربوع المانوسه وحصل لنا غايه الاكرام
والسرور التام قال الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق بيروت
فيعول من البرت وهو الرجل الذليل انتهى وفى القاموس
البرُت بالضم هو السكر الطبرزد والرجل الذليل الماهر
وبيروت بلاد بالشام انتهى وكان نزولنا فى بيروت عند الصديق
الصادق والوفيق المصادق عين الاعيان فى تلك البلود وخلاصة
ابناء الزمان الحاج مصطفى المشهود بابن العطار نشر الله تعالى
ذكره فى جميع الاعصار وهو رجل من اهل المروآت والكمالات
فاكرمنا غايه الاكرام وعاملنا بالطف المعونات وبتنا عنده تلك
الليله فى اتم حضور واكمل حبور الى آن اصبح الصباح وكان ذلك
اليوم يوم الاربعا الخامس والثلاثين من شهر صفر فاجتمعنا
بالحسيب النسيب صديقنا السيد احمد المشهود نسبة ببيتهم
الدين اعزه الله تعالى بعزه الدين وقد كان قدم علينا الى دمشق
الشام فى مضى من الايام فى سنة الف وثلاث وتسعين وكان
يحضر دروسنا ويلازم عندنا فى ذلك الحين وهو رجل فاضل
من الافاضل الكرام ذوى الصلاح والكمال والخير التام نجلس
عندنا حصة من الزمان وانشدنا من لفظه لنفسه هذين البيتين
تاريخ وفاة المرحوم الولى الصالح والنبيل العالم الشيخ عيسى
الصالحى الكنانى شيخ الخلوتيه بدمشق الشام عليه رحمة الملك
العلام وهما قوله

حسبنا الله وكفى ✓ من هموم اعقبت غماً ولوعا ✓
قد اصبنا يا لعمرى حبرنا ✓ جاء تاريخه بالشيخ عيسى ✓

١٠٩٣

والسيد

والسيد احمد المذكور له قراءة على المرحوم والدنا العلامه اسمعيل
افندى النابلسى المتقدم ذكره وترجمته فى هذا الكتاب واجازه
وكتب له على نسبه الشريف وكان مولده فى سنة اثنين وعشرين
بعد الالف فيكون بلغ من العمر ثلاثا وثمانين سنه وانشدنا
من لفظه لنفسه قوله ثمانون عاما فوقها مضت يا لهوى بلا فائده

✓ تقضت ولم اك اشعر بها ✓ كاني بها ساعة واحده ✓
• ايا ضيعة العمر حين انقضى ✓ بآراء سامجة فاسده ✓
✓ فايت ما اهتم بى والدى ✓ ويا ليتها حارت الوالده ✓

وانشدنا ايضا من لفظه لنفسه قوله من الدوبيت

✓ صبرى ومجلدى باسماعيلا ✓ والقلب متيم باسماعيلا ✓
✓ لو قيل تسلى عنهما يا هذا ✓ قالت عيناى لا واسماعيلا ✓

وهو من قول جدنا الشيخ احمد العنايانى النابلسى الشاعر
المشهود فى ديوانه السابق ذكره من الدوبيت ايضا

✓ صبرى عدم فى حب اسماعيلا ✓ لا تحسبه فى حب اسماعيلا ✓
✓ كم قلت لمن تسميت به ✓ انعم بنعم فزاد اسماعى لا ✓

ولقد كان بين السيد احمد المذكور وبيننا مؤانسات ادبيه
ومطارحات شعريه فى ايام اجتماعه بنا وتردده علينا مع كمال محاضره
وتدفع لطفا ولينا وفيه نباهة اعتقاديه وطرف جذبة الاهيه
وقد اخبر فى مرة انه راى فى الواقعة المناميه منشدا ينشده هذا
البيت بهذه الطريقة المرضيه ✓ ✓ ✓

✓ الكل اشارة وانت المعنى ✓ يا من هو لا اله الا الله ✓

وكان اذ ذاك يحضر مجلسنا بالبيت فى ورده بلادنا دمشق الشام
وقد سمع منا مرة هذين البيتين من نظم بعض اهل العرفان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انشدنا هما بالمناسبة فى الدرس وهما من الدوبيت

يا آدم فى الورى وما ابليس ۞ يا عرش سليمان ويا بلقيس
الكل اشارة وانت المعنى ۞ يا من هو للقلوب مغناطيس

ثم طلب منا ان ننظم له موشحا نكون لازمته البيت الاول لتنشده الفقراء على ذكر الله تعالى كما هو طريقتهم فاجبناه الى ذلك فقلنا

ان المولى فى حال معنا ۞ لولاه لما نلنا المنى لولاه
ما الروح وما الجسم الذى والغنى ۞ ما النفس مع الاشكال والاشباه
ما القرب وما اهل المقام الادنا ۞ ما البعد ومن بالجهل فيه تاهوا
الكل اشارة وانت المعنى ۞ يا من هو لا اله الا الله

دور

قلبى يا ربى جاء بالتوحيد ۞ يرجو منك القبول للاعمال
والنطق على التسبيح والتحميد ۞ قد واظب فى البكور والآصال
فاعف وارحم اباءنا والابنا ۞ منا تدعو القلوب والافواه
الكل اشارة وانت المعنى ۞ يا من هو لا اله الا الله

دور

لو رد الاسماء لاح فى الاكوان ۞ فانظر به تراه لا بالنفس
واترك عنك الوقوف مع ذا الفانى ۞ كم تصبح باللهو به كم تمسى
العمر يمضى وما مكنت الادنى ۞ من زادك ما التقوى وما معناه
الكل اشارة وانت المعنى ۞ يا من هو لا اله الا الله

دور

لله على طول المدا الطاف ۞ فى الخلق بها قد حادت الافكار
والفضل له والجود والاسعاف ۞ يدرك هذا من عنده استبصار
فاقنع بالله انه قد اغنى ۞ عن ذاك وذا ودع لما تاهوا

الكل اشارة

الكل اشارة وانت المعنى ۞ يا من هو لا اله الا الله

دور

وحن العرش قد تجلى منا ۞ بالصنع وبالايجاد والاعدام
والفضله عندكم ازالت رينا ۞ حتى اغوت من كثرة الاثام
والغائث كل من تراه يغنى ۞ لا يقصد دنيا ولا اخراه
الكل اشارة وانت المعنى ۞ يا من هو لا اله الا الله

دور

الحق هو الباطن وهو الظاهر ۞ فاعرض عن سواه تحظى فيه
فى الكون لقد بداسناه يا هر ۞ لا يخف سوى من الذى يخشيه
والليل مع النهار عنا اغنى ۞ والارض مع الاسما والاسماه
الكل اشارة وانت المعنى ۞ يا من هو لا اله الا هو

دور

صل يا ربنا على المختار ۞ ذى المجد وذى الفخر وذى العلياء
والآل مع الصحابة الاخيار ۞ اهل التقى كواكب الصهباء
مع تابعهم ما قال لما اكتنى ۞ يوما عبد الغنى عن مولاه
الكل اشارة وانت المعنى ۞ يا من هو لا اله الا هو

ولقد انشدنا فى هذا اليوم قولنا من النظام فى مدح تلك البلاد وما فى محاسنها من الانتظام

بيروت قد حرست بعين عنايته ۞ من ربها فى حسنها المعروف
بلد امين لا يشان بريبة ۞ ركن العفاف وملجأ الملهوف
ولها البساتين التى اشجارها ۞ ركعت مع النسمات ذات صفوف
بالطيب تنفح كلما هبت الصبا ۞ حسن الابصار وطيب الانف
والموز كالعوام الدعاة لربهم ۞ مدت اصابع مدحها الموصوف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خضر أملسآء الزراع لطيفة ... في ساقها خرجت عن المالوف
ولها ثمار قد تدلت حلوة ... في وسط اغلفة اتت بصنوف
فكما لهن اصابع مضمومة ... زادت على خمس بغير كنوف
هو ظاهر في كل فصل دائما ... ياحسن رونق قطفه المقطوف
فاق الثمار جميعها بلطافة ... ودوام عهد ليس بالمالوف

وقلنا كذلك بمدينة القدير المالك

انما يبروت في حسنها ... وقد بدت كاملة في النعوت
منظومة قد شاقني بحرها ... مديد والابيات منها البيوت

واجتمعنا ايضا بالحسيب النسيب السيد حسين نقيب الاشراف بالبلدة المذكوره وبالفاضل الكامل والعالم العامل الشيخ زين الدين مفتي الشافعية بتلك الديار ثم بتنا تلك الليله حتى ظهر صبح يوم الخميس باشارات التلذيه لله تعالى والتقديس وهو اليوم السادس والثلاثون من سابع صفر فدعانا حضرة النقيب المذكور الى داره وصنع لنا الضيافة اللايقه بحسن كماله ولطافة جواره واجتمعنا ذلك اليوم ايضا بالسيد احد المتقدم ذكره فانشد من لفظه لنفسه قوله

ارى هذا الوجود خيال ظل ... محركه هو الرب العفور
فصندوق اليمين بطون حوت ... وصندوق الشمال هو القبور

وانشدنا ايضا من لفظه لنفسه

ما خيال الظل الا ... عبرة لمن اعتبر
فاعتبر قول أتيا ... هذا بجد معتبر
وكذا الدنيا شخوص ... تتراى للنظر
ثم تمضى وتولى ... مثل لمح بالبصر

وهو من قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى من البيتين المشهور

رايت خيال الظل اكبر عبرة ... لمن هو في علم الحقيقة راقي
شخوص واشباح تمر وتنقضي ... الكل يفنى والمحرك باقي

ولنا سابقا تخميس لهذين البيتين وهو قولنا

انا لصحكل الدائي للظهر قد دُ ... ومن شاخصي حزت الكمل صوره
ولما تاملت الوجود بفكرة ... رايت خيال الظل اكبر عبرة
لمن هو في علم الحقيقة راقي

على كل شئ سيف عزمي قد انتضى ... وفي ليل غيبي صبح معرفتي بضي
وكل الورى من بعد ذا الست آل تقضي ... شخوص واشباح تمر وتنقضي
وتفنى جميعا والمحرك باقي

ولنا ايضا تشطيرهما وهو قولنا

رايت خيال الظل اكبر عبرة ... يلوح بمعنى الكمال لاحد راقي
وفي كل موجود على الحق ادلة ... لمن هو في علم الحقيقة راقي
شخوص واشباح تمر وتنقضي ... وليس لها ما قضى الله من واقي
لها حركات ثم بيد وسكونها ... وتفنى جميعا والمحرك باقي

ثم ذهبنا جميعا الى ساحل البحر فزرنا هناك تلك المقبره مع السيد احد المذكور وفيها قبر الشيخ جباره من اولاد الشيخ حسن الراعي المشهور قبره عندنا في دمشق الشام بقرية قطنا ورايتا بمدرسة الشيخ عبد الرحمن الاوزاعي الذي تاتي ترجمته قريبا عند ذكر زيارة قبره رضي الله عنه وكان مقام السيد احد المذكور في تلك المدرسة ورايتا الحمام الذي مات فيه الاوزاعي رضي الله عنه كما سنذكره وهو كان خراب وقد تهدم بعضه واخبرنا بعض الناس هناك ان رجلا من المنتسبين الى التصوف

بن
ا ظنا ان عليها الزيان الساقية او رنا نا
اعلى الساحل الشامي ورايتا

ولم يجتمع به ينهى اهل تلك البلاد عن رفع اليدين حالة الدعاء
والابتهال الى الله تعالى بعد الصلوة وغيرها وسالوني عن ذلك
وهل له اصل فى احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى كلام
الفقهاء رحمهم الله فاجبناهم بان الناهى عن ذلك مبتدع فى الدين وخارج
عن طريق العلماء العاملين ولذلك اصل فى السنة وفى كلام الفقهاء روى
البخارى فى صحيحه عن انس بن مالك رضى الله عنه قال اتى رجل اعرابى
من اهل البدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال
يا رسول الله هلكت هلك العيال هلك الناس فرفع النبى صلى
الله عليه وسلم يديه يدعو ورفع الناس ايديهم مع النبى صلى الله
عليه وسلم يدعون الحديث مذكور فى الاستسقا وفى رواية اخرى
رواها البخارى عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه رفع
يديه حتى نرى بياض ابطيه وفى رواية اخرى رواها البخارى
ايضا عن انس بن مالك قال كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يرفع
يديه فى شئ من دعائه الا فى الاستسقا وانه كان يرفع يديه
حتى يرى بياض ابطيه وفى البخارى روايات اخرى فى رفع اليدين
فى الاستسقا ومعنى قول انس رضى الله عنه كان النبى صلى الله
عليه وسلم لا يرفع يديه فى شئ من دعائه يعنى مثل هذا الرفع المخصوص
فى الاستسقا فانه كان يرفع يديه فيه حتى يرى بياض ابطيه وليس
المراد مطلق رفع اليدين فى الدعاء كما هو الظاهر من هذه الاحاديث
والاحاديث الاخرى التى سنذكرها منها ما رواه مسلم عن انس
ابن مالك رضى الله عنه ايضا قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرفع يديه فى الدعا حتى يرى بياض ابطيه وروى مسلم
ايضا عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه فى شئ
من دعائه

من دعائه الا فى الاستسقا حتى يرى بياض ابطيه وروى مسلم ايضا
عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم استسقى فاشار بظهر كفيه
الى السما فيحتمل ان هذه الكيفية هى التى اخبر انس انه ما كان يرفع
يديه بها الا فى الاستسقا مطلق رفع اليدين فى مطلق الدعاء بدليل
ما روى البخارى فى الدعوات فى باب رفع الايدى فى الدعاء قال
ابن عمر رفع النبى صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم انى ابرا
اليك مما صنع خالد وروى الترمذى فى سننه فى باب ما جا فى رفع
الايدى عند الدعا عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال كان رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وروى
ابن ماجه فى سننه فى باب رفع اليدين فى الدعا عن سلمان رضى
الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان ربكم حيى كريم
يستحى ان يرفع عبده من عبده ان يرفع اليه يديه فيردهما صفرا
او قال خائبتين وروى ابن ماجة ايضا عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعوت
فادع ببطون كفيك ولا تدع بظهورهما فاذا فرغت فامسح بهما
وجهك وهذا الحديث يؤيد ما ذكرناه فى تخصيص قول انس
فى الاستسقا بالدعا بظهور الكفين والاحاديث الواردة فى رفع
اليدين فى الاستسقا وغيرها كثيرة لاحاجة الى استيفائها هنا
بعد ثبوت المطلوب ونشير الى حديث ابن ماجه الاول قول الجلا
ل السيوطى رحمه الله على لسان المتمم الذى يستعمل فيه تا الورد

اذا كنت مع ضعفى وقلة حيلتى ... احود بموجودى لباسط كفه
فما بالكم بالله ربى فابسطوا ... اكف الرجا فالجود من بعد لطفه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستروا الجدر
من نظر فى كتاب اخيه بغير اذنه فانما ينظر فى النار سلوا
الله عز وجل يبطلن اكفكم ولا تسالوه بظهورها فاذا فرغتم
فامسحوا بها وجوهكم وفيه اشارة الى ان السوال بظهورها
مخصوص بالاستسقا كما ذكرنا ومثله ما رواه ابو داود ايضا
فى سننه عن مالك بن يسار السكونى ثم العوفى رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سالتم الله فاسالوه
فسلوه ببطون اكفكم ولا تسالوه بظهورها واخرج ابو داود
ايضا عن انس بن مالك رضى الله عنه قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعو هكذا ببباطن كفيه وظاهرهما وهو
محمول على دعاء الاستسقا وروى ابو داود ايضا عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال المسئلة ان ترفع يديك حذو منكبيك او نحوها
والاستغفار ان تشير باصبع واحدة والابتهال ان تمد يديك
جميعا وفى رواية والابتهال هكذا ورفع يديه وجعل ظهورهما
مما يلى وجهه واخرج ابو داود ايضا عن السائب ابن يزيد عن
ابيه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا فرفع يديه
ومسح وجهه بيديه وذكر الشيخ عبد الرؤف المناوى فى شرحه
الكبير على الجامع الصغير للسيوطى ان من عادة من طلب شيأ
من غنى ان يمد بطن كفه اليه ليضع السائل فيها ولان اصل
مشروعية الدعا اظهار الافتقار والانكسار بين يدى الجبار والسوال
عليه بمحامده والاعتراف بغاية الذل والمسكنة وذلك ابتهال
قوى ولا بد فى كمال اظهار الانكسار والافتقار من ضم الابتهال
الفعلى اليه ليصير كالسائل المتكلف لان يملأ كفه بما يسد حاجته

وذكر فى

وذكر فى قوله صلى الله عليه وسلم وامسحوا بها وجوهكم اى
فى غير القنوت فلا يمسح وجهه فيه لانه لم يثبت فيه خبر ولا
اثر ولا قياس واما الصدر فلا يندب مسحه قطعا بل نص
مع على كراهته وفيه رد على العز ابن عبد السلام فى قوله لا يمسح
وجهه الا جاهل انتهى وذكر والدى المرحوم فى شرحه على شرح
الدرر من مسائل شتى فى آخر الكراهة والاستحسان قال مسح
اليدين على الوجه عقيب الدعاء سنة وقيل ليس بشئ والاول اصح
والافضل ان يبسط كفيه ويكون بينهما فرجة وان قلت ولا يدع احد
يديه على الاخرى وان كان وقت عذر ابردا فامتاز بالمستحب
قام مقام بسطة كفيه انتهى وكان فى هذا اليوم المذكور وكذلك
فى اليوم الذى قبله مطر شديد مدرار فانشدنا السيد احمد المشار
اليه من نظمه لنفسه تاريخ قدومنا الى بيروت المحروسة وافبالنا
عليه وذلك قوله

قد تشرفت بيروت بالـ ... مولى الاجل المعتبر
مذ حللت من بركاته ... فيها اغثنا بالمطر
هو قد ولى ذخرى ملو ... ذى عمدتى دون البشر
هو سيدى عبد الغنـ ... ـى النابلسى حاز الفخر
قد فاق اهل زمانه ... بعلوم شتى واشتهر
كم تدحوى فضلا خفى ... يا فيه ان ارغ ظهر

ثم ذهبنا الى دعوة السيد حسين النقيب سلمه الله تعالى وهو
نقيب الاشراف بالبلد المذكورة فحصل لنا بذلك غاية السرور ثم
انبنا الى منزلنا وبتنا فيه الى الصباح ونحن نتقلب فى انواع الصفا
والانشراح وكان ذلك اليوم يوم الجمعة السابع والثلاثين وهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثامن من صفر فالى النبا السيد احمد المتقدم ذكره باجازته من مشايخه فى طريق القادريه وعليها خطوط العلما والصالحين من اهل الكمال والعلم والدين وطلب منا الكتابه على ذلك فكتبنا وهو

قولنا

لقد شرف الله الكذا نل الاسما ٭ ومن لم يزل لبنى البوك قدره اسمى
وجاد بانعام على عبده الذى ٭ لبنى رهدى الاشياخ قد زادها سمو
اجازة حق فى طريق مسدد ٭ لسر علوم القادريه قد عمّا
واهمد فيها احمد السيرة اهتدى ٭ الى الله حتى زاده ربه حلما
فلا زال محفوظا على كل حالة ٭ مدا الدهر ما افنى اللقا لهم والنعما
وما كرم الرحمن عبد الغنى اذ ٭ راى حسن اسر الاجازة قد تمّا
وما هيمت فى الروض ارواح نسمة ٭ فاسكرت المشتاق من طيبها شمّا

واطلعنا ايضا على نسبة الكريم نسب الشرف له عن ابائه واجداده وذلك من جهة الام فرايناه نسبا عجيبا عليه خطوط العلما والصالحين والاشراف المعتبرين ورايتا عليه بخط المرحوم الوالد الشيخ اسمعيل النابلسى المتقدم ذكره وترجمته وذلك ما نصه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ذكر النسفى فى المدارك تفسير القران العزيز فى سورة الانعام عند قوله تعالى وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين وذكر عيسى عليه السلام معهم دليل على ان النسب يثبت من قبل الام ايضا لانه جعله من ذرية نوح عليه السلام وهو لا يتصل به الا بالام وبذا اجيب الحجاج حين انكر ان تكون بنو فاطمه رضى الله عنها اولاد النبى صلى الله عليه وسلم انتهى

وفى البيضاوى

ف

ومثله فى تفسير المرحوم ابى السعود المفتى وهو ابن مريم وفى ذكره دليل على ان اولاد البنات تنتاول اولاد البنت واجاب المرحوم شيخ الاسلام ابو السعود حين سئل عن ثبوت النسب من جهة الام بانه صحيح اما لا يقول له نعم يثبت النسب من جهة الام صحيح معتمد به واجب قبوله شرعا وعرفا فان ثبت شرف امراة كان اولادها بطنها ذكورا واناثا شرفا مع قطع النظر عن ابايهم حتى ولو كانوا ارقاء لا يضرهم ذلك ولا يمنعهم سيادتهم من جهتها ويتميزون على غيرهم ممن لا شرف له بوضع العلامه خوفا من انتقاصهم وعدم احترامهم بين الصاعه فمن كانت امه شريفة يثبت الشرف له ولاولاده ونسله وعقبه وانتظم فى مسلك الاشراف والادلة فى ذلك كثيره يضيق عنها المقام ونبقى الاشارة الى بعضها وهو ان جميع الاشراف الموجودين الان فى مشارق الارض ومغاربها انما يثبت لهم الشرف من فاطمة الزهرا رضى الله عنها ام السيدين الجليلين الحسن والحسين ابنى الامام على رضى الله عنهم اجمعين ولا لكان اولاده من غيرها كمحمد ابن الحنفيه شرفا وليس كذلك حتى ان بعض علمائنا جعل ذلك قياسا منطقيا مركبا من صغرى وكبرى من عشرة اوجه فاما الكبرى فلا تحتاج الى بيان وتحريرها كون مقدمتى القياس يقينيه ان الولد بضعة من امه يثبت له ما يثبت لها وكذا حكمنا بشرف الحسنين رضى الله عنهما وقد افردت المسالة بالتحرير بالتاليف وخطيت بالتصنيف وفى هذا المقدار كفايه والله تعالى ولى الهدايه انتهى

فكتبنا نحن ايضا على ذلك النسب بعد الطلب هذه الابيات

٭ نسب اشرقت به الانساب ٭ شرف كله وقدر مهاب ٭

تتسامى به جدود عظام ... هم لبيت الكمال والعلياء
واتصال به بغير انفصال ... وهو حق جميعه صواب
ومعالى لها شميّة - نفرى ... نسبة حشوا هلها آداب
وبها احمد الذى جاء من ... احمد المصطفى النبى اقترب
ورونق العز والكمالات تحوى ... ودعاء يكون منه مجاب
قد راه عبد الغنى فقرّت ... عينه حيث كان منه الخطاب
لم يزل اهله الكرام قياما ... بالكمالات ما استهل سحاب
وجميع الانام تقبس منهم ... نور سرّ حارت به الالباب
ما تغنت على الغصون نزام ... وشجانا بنوحها الدولاب

وقد طلبنا فى هذا اليوم عمر بن محمد سعاده ان نكتب له شيأ من الفا
الاتحيّة فكتبنا له قولنا من النظام على حسب المقام

كن على الصدق مقيما ولاذ ... والزم العلم بفهم وطلب
وتق الله بقلب خاشع ... واجتنب كلمة انواع السبب
وانظر النور الذى فى طيه ... حيث ادلى بالاقاصى واقترب
ولك كل فى المهمات على ... خالق الخلق تنل اعلا الرتب
ولتوسل كل وقت فى الذى ... انت راجيه به تلقى الارب
ثم لا تنس هنا عبد الغنى ... من دعاء الخير فالدين يجب
وصلاة الله دنى لم تزل ... مع سلام لنبى منتخب
وكذاك الال مع اصحابه ... عصبة الحق ونجاة الكرب
وشيوخ الصدق ارباب النجا ... من بهم تجلى على الناس النوب
امد الانبان ما غرّد فى ... دوحه الطائر فاهتاج الغراب

من بتنا تلك الليلة فى اتم سرور فلما اصبحنا فى يوم السبت الثا
والثلاثين وهو التاسع من صفر دعانا بعض الاصدقا الى داره

الحاوسه

فتمثلنا بطلعته المانوسه ثم عزمنا فى المسير الى زيارة
الولى الكبير والعالم الشهير الشيخ ابى عمر وعبد الرحمن الاوزاعى
رحمه الله تعالى فسرنا ومررنا فى الطريق على قبة صغيره يقال
لها مقام المجذوب فقرانا له الفاتحه ودعونا الله تعالى ولم نزل
سايرين الى ان مررنا على قبة فى راس جبل عالى يقال لها شيخ
الظهره دفن فيها وهو رجل من اصل النوبه ارباب الكمال والاوبه
فقرانا الفاتحه ثم سرنا الى ان وصلنا الى مزار الشيخ الاوزاعى
فدخلنا اليه فاذا هو على شكل الصور وقد عمّرته امراة من بيت
سليفا وفى داخل المزار مكان وعليه قبة وفيه محراب وعليه الهيبة
والوقار والجلال وعلى الجانب الايسر من المحراب طاقة صغيره
تدل على قبر الشيخ وهو مدفون تحت الحايط القبلى وقبره
ظاهر الى خارج يشبه قبر كعب الاحبار الذى زرناه فى حمص
الحاوسه فقرانا له الفاتحه ودعونا الله تعالى وقد وقفنا فى
بيروت على كتاب مستقل فى ترجمته مسمى بكتاب المساعى فى ترجمة
ابى عمرو الاوزاعى قال فيه هو ابو عمرو عبد الرحمن ابن عمرو ابن
يحمد بضم الياء المثناة وسكون الحاء المهمله وكسر الميم الاوزاعى
الدمشقى وكان اسم عبد الرحمن فسمى نفسه عبد الرحمن الاوزاعى
بطن من حمير من ذى الكلاع وقال بعضهم قرية خارج باب
الفراديس من قرى الشام وقد اتصل بها العمران فجعلت وهى
فى دمشق فيما يرى الآن هى العقيبه الكبرى واصله من سبى
الهند فنزل الاوزاع فغلب عليه النسبة اليها وقال ابن جوصا
انما قيل له الاوزاعى لانه من اوزاع القبائل ولد فى بعلبك سنة
ثمان وثمانين ونشاء فى البقاع يتيما فقيرا فى حجر امه وكانت تنتقل

به من بلد الى بلد وتادب بنفسه فلم يكن فى ابنا الملوك والخلفا
والوزرا والتجار وغيرهم اعقل منه ولا اورع ولا اعلم ولا انصح
ولا اقرا ولا احلم ولا اكثر صمتا منه ما سمعت منه كلمة قط الا
احتاج مستمعها الى اثباتها كان فوق الربعة خفيف اللحية يخضب
بالحنا وكان به سمرة وقد سمع الحديث من يحى بن كثير وانقطع
اليه فارشده الى الرحلة الى البصره فسمع من الحسن وابن سيرين
وساد اهل دمشق فى زمانه وكذلك البلاد فى الفقه والحديث
والمغازى وغير ذلك من علوم الاسلام وقد ادرك خلقا من
التابعين وغيرهم وحدث عنه جماعات من المسلمين كمالك بن
انس والثورى والزهرى وهذا من رواية الاكابر عن الاصاغر
فان الزهرى من التابعين والاوزاعى ليس كذلك روى لاصحاب
الكتب الستة اصول الاسلام اجمع المسلمون على امامته وجلالته وعلو
مرتبته وكمال فضيلته وزهده وورعه وعبادته وقيامه فى الحق
وكثرة صدقته وفتحه وفصاحته واتباعه للسنة ومجانبته للبدعة
واعترفوا بعلو مرتبته وارتفاع شانه وقد بقى اهل دمشق وما
حولها من البلاد على مذهبه نحوا من مائتى سنة وقد حج الاوزاعى
مرة فدخل مكة وسفيان الثورى اخذ بزمام جمله ومالك بن انس
يسوق به والثورى يقول افسحوا للشيخ حتى اجلسوه عند الكعبه
وجلسوا بين يديه يا خذ واعنه افتى الاوزاعى فى سبعين الف
مسالة يحدثنا واخبرنا كان يبكى كل ليلة حتى يبتل الحصير من بكائه
نزل الاوزاعى بيروت مرابطا باهله واولاده قال الاوزاعى
اعجبنى ببيروت انى مررت بقبورها فاذا امراة سوداء فى القبور
فقلت لها اين العمار فقالت ان اردت العمار فهى هذه واشارت

الى القبور

على عدالته

الى القبور وان كنت تريد الخراب فامامك واشارت الى البلد
فندمت على الاقامة فيها وقال ابو مسهر بلغنا ان سبب موت
الاوزاعى انه دخل الحمام وفيه كانون فحم ونار فاغلقت امراته
وغيرها باب الحمام فلما هاج الحمام صفرت نفسه وعالج الباب ليفتحه
فامنع عليه فوجد اميتا موسدا واضعا يده اليمين تحت خده
وهو مستقبل القبله ثم انه لما فتح الحمام حضر الناس لاجل
غسله وتكفينه فوجدوه مغتسلا مكفنا مغسلا وكفنته الملائكه
ثم ان الناس حملوه الى الخارج ووضعوه فى النعش فاراد وا
حمله فطار بين السما والارض فاسمع الناس يعدون خلفه
حتى وصلوا الى محل قبره المشهور فى هذا اليوم فوجدوا
النعش فارغا ما فيه شئ وقبره مردود عليه التراب وقد وقفت
الملائكة الكرام فبكت المسلمون فى ذلك اليوم بكاء شديدا المارون
من كرامته ودفن خارج بيروت على شاطئ البحر فى الصنوبر
بارض قرية يقال لها حنتوس بالحا والنون والتا بعدها
واو وسين مهمله وهو مدفون فى قبلة حائط مسجدها واسلم
فى يوم موته من اليهود والنصارى نحوا من ثلاثين انسانا
وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير لا خلاف انه ببيروت مرابطا
قال العباس ابن الوليد البيروتى توفى الاوزاعى فى يوم الاحد
اول النهار لليلتين من صفر سنة سبع وخمسين ومايه هذا الذى
اعتمد عليه الجمهور وهو الصحيح لم يبلغ من العمر سبعين سنه
وقال غيره جاوز السبعين والاصح ان عمره سبع وستون سنه
لانه مولده فى سنة ست وثمانين على الاصح انتهى ثم انا
نظمنا فى ذلك المقام اثناء الزيارة مدحا لجناب هذا الامام العالم

شيخ المسلمين والاسلام وعلى الله التعول ببركة الرسول
∴ اتحفنا يا رية الاوزاعى ∴ عند بيروت بالضيا والشعاع
∴ اذ قصدنا لها عشية لوم ∴ كان فيه بمن احب اجتماعى
∴ حضرة تملأ القلوب سرورا ∴ وابتهاجا يا رب مطاع
∴ حضرة نورها يزيد فهدى ∴ فى الدياجى بسرعة الالتماع
∴ حضرة يدرك المنى من اتاها ∴ حيث منها دعى الى الله داعى
∴ تسطر بحر عليه من العلم بحر ∴ طافح بالعلم والانتفاع
∴ كان لله شاهدا باجتهاد ∴ تابعا للكتاب والاجماع
∴ يا ابا عمرو الذى عمرتنا ∴ زورة منه عند خير البقاع
∴ يا ابا عمرو طالما كنت راعبا فى التضاع
∴ يا ابا عمرو الرفيع مقاما ∴ عند رب الورى الكريم المساعى
∴ قد اتينا اليك والجسم واه ∴ لنشتكى ما اهم والقلب واعى
∴ نترجى بك القبول عسانا ∴ ندرك القصد منك بالاسراع
∴ ونحوز الذى نؤمل فضلا ∴ وحصول الشفا من الاوجاع
∴ زادك الله هيبة ووقارا ∴ ورعى الله منك تربة راعى
∴ يحفظ العهد والمواثيق فينا ∴ باعه بالعطاء اطول باع
∴ وعليك الرضى من الله يتلو ∴ رحمة لا تزال ذات اتساع
∴ ما تغنى عبد الغنى بمديح ∴ فى معاليك رايق الاختراع
∴ وسرت نسمة بأطيب ريح ∴ وهفا بارق لنور لماع

وقلنا ايضا فى تلك المقام من بديع النظام

∴ كنا ببيروت الانيسة فى الهنا ∴ بالاكرمين ومذ دعانا الداعى
∴ نلنا المقاصد والمنى ونزعت ∴ عنا الهموم بنورة الاوزاعى

وحضر عندنا فى تلك الدار المبارك رجل من فقراء السادة الرفاعية

واخرج لنا اجازة فى طريقة ذلك عن مشايخه وطلب منا الكتابة عليها فكتبنا بحسب البديهة قولنا من الدوبيت

∴ قد شرفنا الاله بالتوفيق ∴ حتى نلنا الكمال فى التحقيق
∴ من ثم اجازة بها قد اضحى ∴ من جاء بها فى زمرة الصديق

ثم بتنا هناك تلك الليلة فى اتم سرور واعم حبور الى ان اصبح الصباح ونادى مؤذن الفلوح وكان ذلك اليوم يوم الاحد الثامن والثلاثين وهو العاشر من صفر فسرنا فى جهة الجبل المعروف ببعبل ابن معن وكان سبب ذلك ان هناك فى قرية معروفة بدير القرميد يقنا الكريم الموصوف بمحاسن الشيم ابراهيم اغا واخاه مخ الاعيان خليل اغا من اعيان القول الشامى وارباب القدر السامى لما صار عليهما من طايفة البنكجاريه ما صار من الفتن والمحن الكبار وكان بيننا وبينهم فى دمشق مودة اكيده ومحبة شديده فقصدنا زيارتهما وتلافى خاطرهما فلم نزل سائرين الى ان مررنا فى الطريق على قرية عيناب بالعين المهملة والياء المثناة والالف والباء الموحده فنزلنا هناك حصة من الزمان نحن والاخوان واكلنا ما تيسر من الزاد وقد كفى الله مولانا وزادنا سرنا بين تلك الجبال الشامخات والتلال العاليات والاودية المنحدرات الى ان وصلنا الى نهر يسمى بنهر القاضى وعليه جسر عظيم فنسينا عنده ذلك التعب الماضى ونزلنا وصلينا الظهر هناك بالجماعه واحيينا تلك الاماكن المباركه بنقد الطاعه ثم سرنا الى ان وصلنا الى قرية دير القمر التى هى منزل الامير احمد المعروف بابن معن فخرج الى لقائنا صديقنا حضرة ابراهيم اغا المذكور سلمه الله تعالى ومن معه من الجماعه فحصل لنا ولمن معنا كمال السرور بلقائه تلك الساعه ونزلنا معه هناك فى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في جامع غريب فيه محراب ومنبر بلا امام ولا خطيب ولا عجب في سياحتنا
هذه من مرورنا بالبلاد الظلمانيه ورؤيتنا لوجوه من فيها من المخالفين
للملة الاسلاميه فان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسرائه
مر على جهنم ورأى جماعات من اهلها كما ورد في الخبر الصحيح المسلم
واشتملت سياحته على عالم الظلمة والنور وكمل له التجلي الالهي في
مراتب البطون والظهور حتى ورد انه عليه السلام صلى ببيت
لحم عند اتيانه لبيت المقدس والبلاد يومئذ جميع اهلها كافرون
وظاهرها بظاهر ضلالهم متنجس وهذا من ضرورة الاجتماع في
عالم الملك الادنى وان حصل من عالم الملكوت الاعلى على قاب قوسين
او ادنى ولما في دير القمر من النظام حينئذ عجب وارد قد امر

يا ما مثل دير القمر ... الآ سما القمر
كم مرتقى مرتفع ... ومهبط منحدر
بين جبال شامخا ... ت كقسي الوتر
اذا قطعنا جبلا ... فغيره في اثر
وان هبطنا واديا ... كان سواه بالحرى
فمن يرم بالطير ا ... ن قطعه لم يطر
جيناه من بيروت نبـ ... ـتغي لقاء معشر
معشر اخوان لنا ... اولي وداد فخر
صديقنا الهمام اب ... راهيم صدر الاصدر
نسل الكرام من غدا ... ما يشينه بوى
وصفوة الخليل ذو ال ... قدر الجليل الاكبر
ابقاهم الهنا ... في طيب عيش عطر
ما ضحك الروض وما ... كمت عيون المطر

ثم انا اصبحنا في يوم الاثنين وهو اليوم الاربعون الحادي عشر من
صفر اخبرنا بعض الناس ان الشيخ الامام العارف بالله تعالى
علي بن يعموث مدفون في قرية يقال لها مجدل معوش بفتح الميم
وضم العين المهملة بعدها واو وشين معجمة من جرد بلاد الجبل
وان الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ محمد بن عراق مدفون في قرية
دير دورين بضم الدال المهملة وسكون الواو وكسر الراء والياء
الثناة الساكنة والنون وهي من اعمال الشوف ولم يتيسر لنا الذهاب
الى زيارتهما فقرأنا لهما الفاتحة ودعونا الله تعالى وبتنا تلك الليلة
التي هي نهار عند اهل تلك البلاد ونهارهم هو الليل من كمال المخالفة
واشتداد السواد فلما اصبحنا يوم الثلاثة وهو اليوم الحادي
والاربعون الثاني عشر من صفر عزمنا على السير مستظلمين من فضاء
الظلمة الى فضاء الضياء انطلاق الطير فمررنا في ذلك الطريق الوعر
المسالك وقطعنا بمعونة العلي المالك فرأينا قبة بيضاء عظيمة يقال
انه دفن فيها الشيخ عثمان الكردي من عباد الله الصالحين فزرناه
وقرأنا له الفاتحة ثم سرنا حتى اشرفنا على قبة اخرى بيضاء ذات
انوار وعليها هيبة وجلال ووقار ذكروا لنا انه دفن فيها سيدي
يعموث ابن يعقوب نبي الله عليهما السلام فقرأنا له الفاتحة ودعونا
الله تعالى بما دعوناه به ثم لم نزل سائرين الى ان وصلنا الى قرية اشيم
بكسر الهمزة في اوله وبعضهم يحذفها ثم جيم مشددة مفتوحة وحاء مهملة بعدها ياء
مثناة وميم وهي من قرى صيدا المحروسة فنزلنا هناك وبتنا تلك
الليلة في اتم سرور واكمل حبور ثم لما اصبحنا في اليوم الثاني والاربعين
من الاربعة الثالث عشر من صفر زرنا في تلك القرية نبي الله ويعيش
على ما يقال وهو من اولاد يعقوب عليه السلام فقرأنا له الفاتحة ودعونا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله تعالى عنده ثم سرنا فمررنا على صفة صغيره في جانب الطريق
بها قبر يقال انه قبر الشيخ ارسلان رجل من الاولياء الصالحين رحمه
الله تعالى وهو غير الشيخ ارسلان الدمشقي المتقدم ذكره فوقانا
له الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم انا مررنا على نهر عظيم يصب في
البحر وعليه جسر معقود كالعقد في النحر ثم اقبلنا على السبعة عين
وذلك المرج الاخضر ونزلنا ساعة فطاب لنا المجلس هناك
والمحضر وقلنا في ذلك الروض الانضر

نزل لنا من حمى صيدا ... بماء طيب النبعه
فكانت اعين السبعة ... علينا الاعين السبعه

ثم سرنا الى جهة البلد وفي طريقنا جماعة من اهلها ذوو
الفضائل بجاد ونزلنا بجامع يقال له هناك جامع الكتخدا في حجرة هناك
لطيفة ونحن في انواع مسرات بنا لطيفة واضافنا تلك الليلة الشيخ
الفاضل مفتي الاعيان والافاضل الشيخ محمد المعروف بابن قطيش بضم
القاف وفتح الطاء المهملة والياء والشين المعجمة ثم لما اصبح الصباح وذلك
اليوم يوم الخميس الثالث والاربعين وهو الرابع عشر من محرم
صفر وردت علينا جماعات من الناس لحصل كمال اللطف والاستيناس
ودعانا الى ضيافة الشيخ صالح الحاج حسين فذهبنا الى داره المعمورة التي
هي بانواع الخيرات مغمورة ثم ذهبنا الى زيارة ضريح الشيخ قاسم
من اولياء الله تعالى وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى وقلنا
في ذكر مديحه والتبرك بعبره وضريحه

ان صدا تنبي بالشيخ قاسم ... وبه فخرها مدى الدهر باسم
قد ثوى منه في ذراها شهيد ... نوره سراره بدا في المواسم
رابض كالهزبر حامي حماها ... بحسام صلت من الحلاحاسم

ولقد شاع

ولقد شاع ذكره في اناس ... دأسم الحب عندهم منه راسم
وشهيد له مقام التنا جي ... فاح سره بورد وياسم
ينجلي الكرب عن مناديه لفظا ... وبانواره تفك الطلاسم
رحمة الله لا تزل عليه ... كل حين بعاطرات النواسم
ما شدا طائر على غصن بان ... وجرى الغيث هاطلا في المراسم

ولقد حضر عندنا مفتي الافاضل الشيخ محمد بن قطيش المتقدم ذكره ثم انه
اطلعنا على قصيدة لصديقنا المرحوم الشيخ العالم الكامل عبد القادر
المعروف بابن عبد الهادي الحموي الدمشقي مدح بها الشيخ قاسم المذكور
لما اتى الى بلدة صيدا وزار الشيخ قاسم رحمهما الله تعالى في سنة ثمان
وتسعين والف وهي قوله

خليلي في صيدا مطامع للفتح ... وفي حسنها طاب النظام مع المدح
وسل عن شهيد الحق ذا قاسم ... فان به طير الشهادة في صدح
وزر قبره فهو الشهيد حقيقة ... وصال على الكفار بالسيف والرمح
لقد شهدت منا العيون بانه ... غدا بجميل العبر حيا بلا مزح
تقلد بالسيف الصقيل حمائلا ... وشم عبير الجنان مع الفتح
كان منار الفيض عند مقامه ... اشعة انوار الشهادة في السفح
فكم من اخي فقر الم ببابه ... فصار غنيا واسع الصدر والشرح
شهيد اذا لاحت بروق فيوضه ... يطوف بها اهل الشهادة والنصح
يميد على البحر الخضم افاضة ... فتجري به سفن الورى دون ما كدح
مقام به قصر المسرة باسم ... وتضحك بالرضوان ايضا المنح
نعمت به عيشا وشمت بروقه ... وعاينت للريحان ياطيب من نفح
شهيد كان النور عند ضريحه ... يطوف باناق المقام الى الصبح
واسراره في البر والبحر قد بدت ... لها اهل الراجين قد جا بالمدح

فخلنا ضوء الشمس عند مقامه ... تمد على كل الورى راية الفتح
وقدمت فى ذاك المقام تعلة ... تعلة اشواق القتيل من الجرح
ولى وقفة فى باب عذ نواله ... لعل بها ارجو النوال مع الصفح
ولى حاجة الا اليك ابثها ... عن الغير حاشاها تزل عن السرح
فكن خاضعا عند المزار له وكن ... على قدم النساك للدمع فى سنح
عبيدك عبد القادر العمرى الذى ... طريح الاساوافاك للفتح والنجح

ثم راينا قبة بعيدة على جبل عالى يقال لذلك المدفون فيها سيدى حنين وهو مشهور بذلك عند العامه وانه من اولاد يعقوب النبى عليه السلام وذكر لنا بعض اهل البلد ان اسمه حنات وهو المشار اليه بقوله تعالى وحنانا من لدنا وذكر بعضهم ان المدفون هناك انما هو جثة يحيى عليه السلام فقرانا له الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا الى زيارة صيدون وهو كما ذكر الحافظ ابن عساكر فى اوائل تاريخه لدمشق حيث قال قال السلفى فى بن نظامى سميت صيدا التى بالشام بصيدون بن صيدا بن كنعان بن حام بن نوح انتهى فدخلنا الى مقامه وفيه قبره وعليه قبة مبنيه وهناك جلالة وهيبة ووقار وفى خارج ذلك المكان بعض اشجار وفيه الياسمين ولطايف الازهار فقرانا له الفاتحه ودعونا الله عنده ونعم ان صيدا من احسن الساحل الشامى ذات الاشراق التام والخير السامى وقد قيل ان ارضها تنبت العيون فعنى ارادوا بذلك عيون النرجس او عيون الما او عيون الناس اى اعيانهم او تقوى البصر ومحدد النظر لصحة هوائها وطيب مياها ولوريب ابن الساعاتى وقد هرب غلام له فامر ان يحبس فى مرجس صيدا

لله صيدا من بلاد ... لم تبق عندى هما دفينا
نرجسها حلية الغانى ... قد طبق السهل والحزونا
وكيف ينجو به هزيم ... وارضها تنبت العيونا

وقد قلنا فى شان صيدا اطراء فى الثناء عليها وتاييدا

صار قلبى هوى الاحبة صيدا ... عندما جئت قاصدا ارض صيدا
بلدة طاب رونق البحر فيها ... فازالت عنا من الهم قيدا
اعجبتنى لطافة الماء فيها ... والهوى الذى انبرى تردادا
ساحل مطلق الجوانب غض ... يقذف الدر من حصاه يضد
فيه صحب لنا هناك كرام ... كل شهم منهم يلوح فريدا
يحفظون الوداد بالصدق حتى ... من اتاهم لا يعرف التنكيدا
صالهم ربهم وخص حماهم ... بالمعالى فلا يزال مسيدا
امد الدهر ما النسائم هبت ... وسمعنا طير الربا الغريدا

ثم ذهبنا الى زيارة ابى الروح وهو شبيب ابن ذى الكلاع ابو روح صحابى مختلف فى صحبته قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فقرا فيها بالروم وتردد فيها فى اية اخرجه ابو عمر بن عبد البر وقال هذا مضطرب الاسناد وروى عنه عبد الملك بن عمير كذا فى اسد الغابه فى اخبار الصحابه فى القسم الرابع منه بعد ما ذكر اسد الغابه قال قلت المعروف ان شبيب ابن ابى روح الكلاعى الحمصى هكذا ذكره البخارى وغيره وبالثانى جزم بن ابى حاتم وقال انه حمصى وحاطى وانه روى عن ابى هريرة ايضا وعن تميم بن حمير وروى عنه جرير ابن عثمان وجماعة واما الحديث فاخرجه بن قانع هكذا وسقط من اسناده رجل وقد رواه الحافظ من طريق عبد الملك بن عمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن شبيب ابى روح عن رجل لصحبة ومنهم من سماه يعنى ذلك
الرجل الاعلى وتفرد ابو الاشهب باسقاط الصحابى فصارت
رواية محتملة عند من ذكر شبيبا فى الصحابة وهو وهم انتهى
قد خلنا الى ذلك المقام وابتهجنا بزيارته مع الاجلال والاكرام
ومكانه مكان لطيف العنا عذب الما وحفاك اشجار وافكار
واسرار وانوار وعليه قبة معقوده وبهجة مشهوده فقرانا
له الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء وجلسنا هنا
حصة من الزمان نحن ومن كان معنا من الاخوان وحصل لنا
كمال الصفا والسرور وغاية الانشاط والحضور وقلنا فى ذلك
من النظام عند ذلك المقام

يا ابا الروح انت للروح روح ... حيث عرف الكمال فيك يلوح
قد اتيناك ورمنك ضحى ... طائر الشوق فى ذراه يبوح
مشهد مشرق بذا ومقام ... كل قلب بنوره مشروح
وجلسنا هناك فى حضرات ... كلح فيها المنى وبان الفتوح
ومياه لطيفة ورياض ... تتغنى بلحن الطلوح
مع صحب هم الكواكب نورا ... عندهم بالتقاطبوا الجروح
لم تزل رحمة المهيمن تغدو ... نحونا من شم رابض وتروح
من قبور للصالحين عظام ... طرف من جاها اليها طموح
ما تشكى النسيم بين رياض ... طيرها فى ذرى الغصون ينوح

ورحنا فى حال ذهابنا الى زيارة ابى الروح المذكور قبة عظيمة
تلوح من بعيد كانها كوكب فى سما المهابة والتمجيد فذكروا لنا ان
هناك قرية تسمى دير بيسيم بكسر الباء الموحده وسكون الياء وكسر
السين المهمله وسكون الياء والميم وهى من اعمال صيدا وان المدفون فى

هذه القبة هو نبى الله داوود عليه السلام فقرانا له الفاتحة ودعونا
الله تعالى وقد اجتمعنا فى صيدا المحروسة بمفتى السادة الشافعيه
هناك وهو الشيخ الفاضل حاوى الفضائل والفواضل الشيخ رضوان
ابن الحاج يوسف الصباغ المصرى الدمياطى وجرت بيننا وبينه
مذاكرات علميه ومباحثات فقهيه وقد اخبرنا لطف الله به انه
راى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام سنة اثنين وماية والف
قبل ان نجتمع به بثلاث سنين فى الجامع الكبير العمرى بصيدا وراى
الناس مزدحمين عليه وشخص يقول له يا رضوان بصريح اسمه
ادخل وكلم الرسول صلى الله عليه وسلم قال فدخل معه فراى
النبى صلى الله عليه وسلم فخاطبه فقال له يا رضوان اخرج
فل عنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عش ما شئت فانك
ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزى
به فخرج وبلغ ما ذكر له النبى صلى الله عليه وسلم انتهى قلت
وقد ثبت له رواية هذا الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم
بطريق السماع كما ذكر نظير ذلك عن غيره من ائمة الحديث
وقد صنفنا فى هذه المسألة رسالة مستقله جوابا عن سوال سالنا
اياه بعض علما المدينة المنورة كما سنذكره فى محله ونحن سمعنا
هذا الحديث ممن سمعه ايضا عن النبى صلى الله عليه وسلم
فنشارويته عنه بالسماع وقد انشدنا نحن على البديهة لنفسى
فى هذا المقام من التخميس لابيات ابى نواس للحسن ابن هانى المشهور
وهو غير ابن هانى الاندلسى المغربى الشاعر المشهور

الا انها الدنيا بدت بمهالك ... لواقف حال فى الورى ولسالك
وقد قصرت اوقاتها فى حالك ... وما الناس الا هالك وابن هالك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذو نسب فى الهالكين عريق
هو المحنة العظمى لمن هى ائتلفت وقد امرت كل الانام وما شفت
فكم مهجة يوما عليها تلهفت اذا المحن الدنيا بليب تكشفت
له عن عدو فى ثياب صديق

منها اصبحنا فى اليوم الرابع والاربعين وهو يوم الجمعه الخامس عشر من صفر صلينا صلوة الجمعه فى جامع الكحل الذى نحن نازلون فى الحجرة التى فى خارجه مع اخواننا ثم جلسنا بقرب المحراب منه وقرانا درسا عاما فى كتابنا الذى سميناه كنز الحق المبين فى احاديث سيد المرسلين وصارت ابحاث جليله تشفى من الطالب غليله وتبرى عليله ثم دعانا الى داره حضرة المفتى الشيخ رضوان المذكور وقدم لنا الضيافه العظيمه عقب المذاكرة العلميه والمطارحات الادبيه وقد اجتمعنا ذلك اليوم بحضرة الوزير المكرم جناب احمد باشا محافظ نفوصيدا المحروسه وحصل لنا عنده كمال السرور بحضرة المانوسه ثم لما اصبحنا فى يوم السبت وهو اليوم الخامس والاربعون السادس عشر من صفر حضر عندنا قاضى بلدة صيدا وهو يومئذ فخ العلما ومجدا لفقها محمد افندى الرومى وحضر معه جناب الديوان افندى المنسوب الى حضرة الباشا المذكور بقصد الزياره تحصل لنا بهما كمال الانس فى هذا والمحاوره وطلب منا فى هذا اليوم حضرة المفتى وهو الشيخ رضوان المذكور ان نكتب له اجازة فى جميع العلوم ليتاكد عنده الملفوظ بالمرقوم فكتبنا له هذه الاجازه وهى قولنا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الاجازه سبب الاتصال من الخلق بالسلف

فطوبى

فى طريق الاسانيد الصوال واجرى فى ذلك ينابيع الفيض فى قلوب القابلين من ارباب الاحوال والصلوة والسلام على سيدنا محمد القائل من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ويلهمه رشده يعنى يوصله الى مقامات الجلال والجمال ورضوان الله تعالى عن جميع اصحابه الكرام الطاهرين بعد الطاهرين الاكمل مالمع وآل ورجع عبد الى سبيل مولاه وآل وسلم تسليما امابعد فان العلم من اشرف فضائل الانسان وهو المقام الذى ظهرت به مزية هذا الكون النوع الادمى على غيره من الجماد والنبات والحيوان وقد استخدم الله تعالى به ملائكته الاكرمين فى ايصال ذلك الى لوعنا بمحض الكرم والامتنان ومن شرفه روايته بالاجاز المتصله عن المشايخ الكاملين من اهل العرفان فان الطالب بالاجازه يدرك حقيقة العلم ومجازه والتاوى بها ولعلم الشرع والادب محصل للبركة والبها فى علم الذى اليه انتدب والعلوم كثيرة جدا متعددة الانواع والاجناس وكلها مطلوبة ومرغوب فيها شرعا اذا لم تشتمل على ما نهى عنه ووقع الذم له بين الناس ويكفى مدحة للعلم قوله تعالى فى محكم الكتاب قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب والعلم المطلق شامل لكل علم فكل علم محمود ومرغوب فيه عند الطلاب ولو كان علم السحر ونحوه مما حضر او غاب وانما المذموم العمل بمقتضى العلوم المنهى عنها شرعا بمضرة ونحوها والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب هذا وقد طلب منا صديقنا الفاضل صاحب الفضائل والفواضل فخ العلما العاملين وتحفة الصلحا الكاملين الشيخ رضوان ابن الحاج يوسف الصباغ المصرى الدمياطى المفتى يومئذ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بثغر صيدا المحروسه جعل الله ذاته بالكمالات العلميه والعمليه مالوفه
ان كتب له اجازة فيما لنا من العلوم عن مشايخنا الفضلاء الكاملين
اصحاب الروايات والفهوم قصدا منه لحصول البركات فيما هو
يصدره من حصول الفضائل وانواع الكمالات تيمنا بالمفهوم من
اشارة قوله تعالى في محكم النصوص ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص ولا شك ان الصف الواحد
تصل بعضه بالبعض فيكون محكما بالطول والعرض وتلويحا
بالحديث الشريف وهو قوله صلى الله عليه وسلم سووا المناكب
بالمناكب والصفوا الكعاب بالكعاب او كما قال صلى الله عليه وسلم
في تسوية الصفوف بمقتضى اشارة الخطاب فاجبناه الى ما سال
وطلب من ذلك الامر المرغوب واجزناه في جميع ما لنا من العلوم
ورواياته على حسب اختلاف الانواع والضروب فمن ذلك ما هو
ثابت في ثبت الشيخ الامام والحبر الهمام الشيخ محمد ابن سليمان
المغربي الذي جمعه في بلادنا دمشق الشام ورتبه على
حروف المعجم اكمل ترتيب واحسن انتظام واتى فيه عن نيف
مشايخنا من السادة الائمة الكرام فانا اروي به بواسطة اخينا
الفاضل جامع الكمالات والفضائل المرحوم الشيخ ابراهيم ابن
عبد العزيز الشيخ العالم العامل والهمام الكامل احمد بن محمد بن
سويدان فانهما يرويان الثبت المذكور عن مصنفه العلامه
الشيخ محمد ابن سليمان المذكور رحمهم الله تعالى ومن ذلك
ايضا ما هو ثابت في ثبت الشيخ الامام العلامه والعمدة الفهامه
الشيخ يحيى المغربي السراوي فانه حدث به عنه الشيخ احمد بن
محمد بن سويدان المذكور ومن ذلك ايضا ما هو ثابت في ثبت الشيخ

الامام والحبر

الامام والحبر الهمام شيخنا الشيخ عبد القادر الصفدي الشافعي
فانه حدث به عنه ايضا الشيخ احمد المذكور ومن ذلك ايضا
ما اجاز به اخونا شقيقنا العلامه العمدة الفهامه الشيخ يوسف
النابلسي الحنفي ان الشيخ الامام والحبر المحقق الهمام الشيخ على
الشبراملسي الشافعي المصري الازهري اجازنا بجميع مروياته
في سائر العلوم من منطوق ومفهوم فنحن نجيز بجميع ما اشتملت عليه
هذه الاثبات المذكوره وبجميع ما لنا وروايته ايضا من مشايخنا
الذين اخذنا عنهم مشافهة بقراءة او سماع او اجازة مما هو موجود
في ثبتنا وفي كتبنا ومصنفاتنا من نثر ونظم بشروط ذلك كله
المعروف المعتبر عند اهله من علما الاثر للشيخ الامام الفاضل
الشيخ رضوان المذكور فيما سبق واجزناه ايضا بان يروي عنا
جميع ما صنفناه في انواع العلوم من منثور ومنظوم فمن المصنفات
التي لنا في فن الحقيقة الالهيه التي هي سر الشريعة النبويه المحمديه
كتاب جواهر النصوص في شرح كلمات الفصوص للشيخ الاكبر قدس
الله سره في مجلدين وكتاب شرح ديوان ابن الفارض في مجلدين
وكتاب جمع الجمان ورفع الالتباس شرح رسالة الشيخ ارسلان وكتاب
الوجود وخطاب الشهود وكتاب اطلاق العقود شرح مرآة الوجود
وكتاب ايضا المقصود من معنى وحدة الوجود وكتاب العقود اللؤ
في بيان طريقة المولويه وكتاب غاية المطلوب في محبة المحبوب
وكتاب الورد المتين على منتقص العارف محي الدين وكتاب المعارف
الفيضيه شرح العينيه الجيليه وكتاب الشرح الرباني والفيض الر
وكتاب لمعات البرق اللمحي شرح تجليات محمود افندي وكتاب
شاغات العديم ومناجات الحكيم وكتاب هدية الفقير وتحفة الوز

وكتاب السانحات النابلسيه والسارحات الانسيه وكتاب المقام
الاسما في امتزاج الاسما وكتاب مفتاح المعيه شرح رسالة النفس
وكتاب لمعة النور المضيه شرح الابيات السبعة من الحمزيه
الفاضليه وكتاب رد المعترى عن الطعن في الششترى وكتاب
فطرة سما الوجود ونظرة علما الشهود وكتاب التنبيه من النوم
في حكم مواجيد القوم وكتاب كوكب الصبح في ازالة ليلة القبح
وكتاب النظر المشرق في معنى عرفت ام لم تعرف وكتاب بداية
المريد ونهاية السعيد وكتاب زيادة البسطه في بيان العلم نقطه
وكتاب الصراط السوى شرح وياجة المشوى وكتاب تحقيق
الذوق والرشف في معنى المخالفة الواقعه بين اهل الكشف وكتاب
السر المختبى في ضريح بن العربى وكتاب رفع الريب عن حضرة
الغيب وكتاب رد الجاهل الى الصواب في جواز اضافة التاثير
الى الاسباب وكتاب القول المختار في الرد على الجاهل المختار وكتاب دفع
الأوهام ورفع الابهام وكتاب جمع الأشكال ومنع الاء شكال وكتاب
اللؤلؤ المكنون في حكم الاجنا عما سيكون وكتاب توفيق الربه في
تحقيق الخطبه وكتاب كوكب المتلالى شرح قصيدة العزالى وكتاب
تثبيت العقدين في سوال الملكين وكتاب تحبيل النعوت في لزوم
البيوت وكتاب مخرج المتقى ومنهج المرتقى وكتاب دفع الاشتباه
عن علية الأسم الله وكتاب تنبيه من يلهى في صحة الزكر بالأسم
الهو وكتاب الحامل في الفلك والمحمول في الفلك في بيان اطلاق
النبوة والرسالة والخلافة والملك وكتاب رسائل التحقيق ورسائل
التوفيق وكتاب ايضاح الدلالات في سماع الآلات وكتاب فتح الكريم
الوهاب في العلوم المستفاده من النأى والشباب وكتاب زبدة الفا

في الجواب

في الجواب عن الابيات الوارده وكتاب اشارات القبول الى حضرة الوصو ل
وكتاب النفحات المنتشره في الجواب عن الاسئله العشره وكتاب
الاجوبة البتيه عن الاسئله الستيه وكتاب بذل الاحسان في
تحقيق معنى الانسان وكتاب الواردات الرحمانيه والنفحات
القرانيه وكتاب التائيه الكبرى المسماة باسرار القران والفر
قان وهى تحتى خمسة عشر الف بيت تفسير للقران بلسان
اهل الاشاره وكتاب انوار السلوك في اسرار الملوك وكتاب
الفتح المدنى والنفس اليمنى وكتاب نفحة الصود ونفحة الزهو ر
شرح ابيات قبضة النور وكتاب حق اليقين وهداية المتقين
وهو فن الحديث الشريف كتاب ذخاير المواريث في الدلالات
على اماكن الحديث وهو اطراف الكتب السبعة الحديثيه وكتاب
فتح العديد المالك في الجمع بين الكتب الستة وموطا مالك وسمينا
ايضا تمهيد السنن وتجريد السنن وكتاب كنز الحق المبين في احا ديث
سيد المرسلين وكتاب المجالس الشاميه في مواعظ اهل البلا د
الروميه وكتاب اسباغ المنة في انهار الجنة وكتاب ازالة الخفا
عن حلية المصطفى وكتاب لمعات الانوار في المقطوع لهم في الجنة
والمقطوع لهم في النار وكتاب صفوة الاصفيا في بيان الفضيله بين
الانبيا وهذا الكتاب عملناه في بيت المقدس كما سنذكره في محله
وكتاب في بيان حكم الاجارة في النوم المنام وهذا الكتاب عملنا بعد
رجوعنا من الحج في دمشق الشام ومن فرائد عقايد اهل السنة ولجاعة
كتاب الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية في ثلاث مجلدات
وكتاب المطالب الوفية شرح الفرايد السنية في ثلاث مجلدات
وكتاب فتح المعيد المبدى شرح منظومة المولى سعدى وكتاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تحريك

نزول الفوائد شرح المرشده لابى الليث وكتاب الكوكب السارى
فى حقيقة الجزو الاختيارى وكتاب قلايد المرجان فى عقايد الائمة
وكتاب القول الابين شرح عقيدة ابى مدين وكتاب الكوكب الوقاد
فى حكم الاعتقاد وكتاب الانوار الالهية شرح المقدمة السنوسية
وكتاب صرف الاعنة الى عقايد اهل السنة وكتاب سلسلة الوداد
فى مسالة خلق افعال العباد وكتاب القول السديد فى جواز خلف
الوعيد وكتاب اللطايف الانسية فى شرح نظم العقيدة السنوسية
وهذا الكتاب عملناه فى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كما
سنذكره فى محله وكتاب شرح المنظومة المقرية واسمها اضاءت
الدجنة للشيخ احمد المقرى وعدة ابياتها خمسماية بيت وهذا الكتاب
عملنا بعد عودنا من الحج فى دمشق الشام ومن فى علم الفقه الشريف
كتاب قلايد الفرايد وموايد الفوايد وكتاب نهاية المراد شرح
هدية بن العماد وكتاب الصلح بين الاخوان فى حكم اباحة الدخان
وكتاب تحفة الناسك فى بيان المناسك وكتاب تطييب النفوس
فى حكم المقادم والرؤس وكتاب صدح الحمامه فى شروط الامامه
وكتاب كشف الستر عن وصية الوتر وكفاية الغلام فى اركان
الاسلام نظما وكتاب رشحات الاقلام شرح كفاية الغلام وكتاب
العنيب المنجس فى حكم المصبوغ بالنجس وكتاب تحصيل الاجر
فى حكم اذان النجر وكتاب انحاف من بادر فى حكم النوشادر وكتاب
اشرق المعالم فى حكم المظالم وكتاب غاية الوجازه فى تكرار الصلاة
على الجنازه وكتاب تشحيذ الاذهان فى تظهير الادهان وكتاب نزهة
الواجد فى حكم الصلوة على الجنايز فى المساجد وكتاب الكواكب
المشرقة فى حكم استعمال البطاقة وكتاب الاجوبة الاسنيه على

احكام

الاسئله

الاسئله العدسيه بذل الصلاه فى بيان الصلوه وكتاب كشف
الستر عن اصحاب القبور وكتاب بغية المكتفى فى جواز المسح الخف الخفى
وكتاب الرد الوفى على جواب الحسكفى وكتاب الجوهر الكلى شرح عمدة
المصلى المعروف بالكيدانيه وكتاب خلاصة التحقيق فى بيان حكم
التقليد والتلفيق وكتاب تحقيق القضيه فى الفرق بين الرشوة
والهديه وكتاب المقاصد المحصله فى بيان كى المحصله وكتاب الابحاث
المجلصه فى حكم كى المحصله ايضا وكتاب القول المعتبر فى بيان النظر
ورساله فى بيان احرام الخنثى ورساله فى مسالة السقير وسرعة
الانتباه لمسالة الاشباه وابانة النص فى مسالة القص وكتاب النعم
السوابغ فى احرام المدنى من رابغ وكتاب اشتباك الاسنه فى الجواب
عن الفرض والسنه وكتاب الابتهاج فى مناسك الحاج وكتاب الجواب
الشريف للحضرة الشريفه فى ان مذهب ابى يوسف وجد هو مذهب
ابى حنيفه وهذه الثلاثة كتب صنفناها فى مدينة الرسول صلى الله
عليه وسلم كما سنذكره فى محله ان شاء الله تعالى وكتاب الكشف
والبيان عما يتعلق بالنسيان وكتاب فتح الانطلاق فى مسالة على الاطلاق

ق

وعد الكتاب ان علمناهم بعد رجوعنا من الحج فى دمشق الشام وما يتعلق
بفن التجويد كتاب كفاية المستفيد فى معرفة التجويد وكتاب القول
العاصم فى رواية حفص عن شيخه عاصم نظما وكتاب صرف العنان
الى قراة حفص ابن سليمان وهو شرح القول العاصم ومن فى التاريخ
كتاب زهر الحديقة فى بيان رجال الطريقة وكتاب الابيات النورانية
فى ملوك الدولة العثمانية وكتاب انحاف السارى فى زيارة الشيخ محمد

ك

الغزارى وكتاب الحوض المورود فى زيارة الشيخ يوسف والسيخ
محمود ومن فى الادب كتاب النسيم الربيعى فى التجاذب البديعى وكتاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مليح البديع فى مديح الشفيع وهى بديعية نظم فى مديح النبى صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا فيها اسم النوع وكتاب نسمات الاسحار فى مدح النبى المختار وهى بديعية اخرى نظما وكتاب شرح البديعيات المسمى بنفحات الازهار على نسمات الاسحار وكتاب الروض المعطار بروايق الاشعار وكتاب عيون الامثال القديمة الامثال وكتاب سلوى النديم وتذكرة القديم وكتاب تقطير الانام فى تعبير المنام فى مجلد كبير مرتب على حروف المعجم وكتاب حلوة الآلة فى التعبير اجمالا وكتاب النفح الفائحة بروايح الرؤيا الصالحة وكتاب يواقع الرطب فى بدايع الخطب وكتاب حلة الذهب الابريز فى رحلة بعلبك والبقاع العزيز وكتاب الاقحوانة الانسية فى الرحلة القدسية وكتاب الحقيقة والمجاز فى رحلة الشام ومصر والحجاز وهو هذه الرحلة وكتاب رحلة طرابلس الشام وكتاب ديوان الحقايق الالهية والمواهب الربانية وديوان مدح الرسول صلى الله عليه وسلم مرتب على الحروف سميناه نفحة القبول فى مديح الرسول وديوان فى المراسلات بين الاخوان والاصحاب والاحباب وغير ذلك وديوان فى العتاب لبيان مسمى بسحر بابل وعناء البلابل وغير ذلك من الكتب والرسائل التى لم تحضر الآن واجزناه ايضا بجميع ما سيحدث لنا من المؤلفات فى جميع انواع العلوم ونوصيه بتقوى الله تعالى على كل حال وان لا ينسانا من دعائه الصالح والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبى بعده وآله وصحبه وسلم تسليما وما احسن قول صاحبنا المرحوم مفتى الاناضول حاوى الفضائل والفواضل الشيخ احمد الصعدى امام الدرويشيه والقائم بجامع بنى اميه فى دمشق المحميه فى شان الشيخ الامام والحبر الهمام مفتى دمشق الشام المرحوم علاء الدين افندى الحسكفى لما ذهب من دمشق الى

دمشق الى بلاد الروم وجاء بقضا صيدا المحروسه

ولما ان سمى الشيخ العلوئى ... وادغم عمر واو زيدا

فجنح قاصدا للروم يسعى ... وعاد الى دمشق وصار صيدا

فلما اصبحنا فى اليوم السادس والاربعين وهو يوم الاحد السابع عشر من صفر دعانا الى داره مفخر الاكارم صديقنا لطفى جلبى والكاتب يومئذ بمدينة صيدا المحروسه وحصل لنا كمال السرور بهذه اللطيفة المانوسه ووجدنا عنده هذا السوال والجواب المنظومين فى سلك الاقتضا لذلك والاقتضاب فى حق شرب الدخان من نظم كمال افندى احد العلما الاعيان عليه الرحمة والرضوان وهم

ما قول حكم سادتى فى بدعة ظهرت ... فيالها بدعة تدعو الى النار

مثل الغمامة فى العينين قد نشرت ... وفى انوف البرايا مثل اعصار

وقد اكب عليه الناس واشتهرت ... بعد الحظا بقليون كمزمار

هل جائز شربها فينا فقد كثرت ... وقيل قد ظهرت من عند كفار

افتى لسائلكم يا ايها زخرت ... يا اكرم الناس من بدو وحضار

الجواب على السوال

يا فاضلا قال درا فى السوال ... حشيشة شوشتها الناس بالبار

جواب ما قلته عن حلها كثرت ... فيه الاحاديث من اقوال اخيار

وبدعة قلت لكن بعضهم شهدوا ... بان فى شربها دفعا لاضرار

وكالغمامة فى العينين قلت فما ... كل الطبايع شكل واحد طارى

كم ناظر قد جلت عنه عشاوته ... فصار جوهره عن شبهه عارى

وقد اكب عليه الناس واشتهرت ... اثبت فضلا لها من نص مختار

لا تجتمع امتى فيما تضل به ... فكن مع الجمع فيما يرتضى البارى

فلما اصبحنا في اليوم السابع والاربعين وهو يوم الاثنين الثامن عشر من صفر عزمنا على المسير بمعونة الملك القدير فارسل جناب حضرة الباشا حفظه الله تعالى باشة صيد الكرم هدايا جمة من اتباعه وعسكره المنصور وارسل معهم مكتوبا الى حاكم عكه توصية فينا وتكريمنا وتحنينا وكتب لبابا مولدينا مخصوصا بحضه الكبير خطابا لاهل تلك النواحي من الساحل الشامي الداخلة تحت ولاية قدر الخطير وهذا صورته

صدر المرسوم المطاع الواجب القبول والاتباع الى كل واقف عليه وناظر اليه من ملتزمين مقاطعات وصوباشية ومشايخ قرايا ورعايا اماكن في ايالة صيدا وايالة لوا اللجون وناييس الى بيت المقدس بوجه العموم وفقهم الله تعالى وغير ذلك نعرفكم ان ناقل هذا المثال قد وفق العلما العاملين عمدة الفضلا الصالحين بينبوع عين الفضل واليقين وارث علوم الانبيا والمرسلين العارف المحقق والعلامة المدقق فريد عصره ووحيد دهره حضرة مولانا الشيخ عبد الغني نفع الله المسلمين بعلومه واعاد علينا من بركاته وصالح دعواته في الدنيا والاخره متوجها الى الديار القدسيه قاصدا زيارة ما فيها من مراقد انبيا الله تعالى العظام واوليائه الكرام بنا على ذلك اصدرنا هذا البيورلدي اليكم فمع وقوفكم عليه وتطلعكم اليه وشوفكم بتقبيل يديه وعند وصوله الى عندكانينا من يكونا منكم تكونوا في خدمته وتعظيمه واكرامه واكرام من يلوز بجنابه من تلامذته واتباعه فوق ما هو المراد واذا توجه من عندكم فليكن معه ناسا من اتباعه يوصلونه الى المنزل الذي يكون قاصده في امن وامان من غير مخالفة ولا توان وان بلغنا عن احد انه لم يتلقاه

بالوجه والتعظيم

بالوجه والتعظيم والاكرام

99

بالوجه والتعظيم ويحدث عنه سوء ادب او يتعرض له في شئ لا يرضاه او يتعدى عليه بشئ يكدر خاطره لا يلومن الا نفسه ونطلع من حقه باشد العقوبة والعذاب والحذر ثم الحذر من المخالفة والعناد عرفناكم ذلك فتعلموه وتعتمدوه انتهى ثم اننا سرنا على بركة الله تعالى ولم نجد سواء في سفرنا اصلا ولا احتجنا الى اخراج هذا البيورلدي ولا غيره ولا اريناه الى احد من الناس واعتمدنا على الله تعالى وحده في كل حال حين الاقامه وحين الترحال وقد خرج معنا لوداعنا الشيخ رضوان المعتق المتقدم ذكره وغيره من افاضل تلك البلدة واعيانها وقد نزل علينا مطر شديد ونحن سائرون على ساحل البحر فكان الدنيا فاضت علينا غدرانها حتى مررنا في الطريق على مزار مبارك يسمى للنبي ساري يضئ بزيارته القاطن هناك والساري وهو في راس جبل عالي فما ارفع مناره وعليه قبة معقودة من الاحجار وهناك لعمارة فقرا له الفاتحه واهدينا ثوابها لروحه ولمن حل معه في جوار ضريحه ثم سرنا الى ان وصلنا القاسميه وهي قلعة خراب كانت في سابق الزمان معموره مبنيه وفيها الان بعض بيوت وساكنها من الفلاحين اصلح الله تعالى اوصافهم والنفوت فقدموا لنا بعض الضيافه وابدلوا كثافتهم باللطافه وهناك نهر عظيم يسمى بنهر الزرطاني الذي اصل من ارض البقاع وعليه الجسر المبني بعمود الحجاره فيا جبذا في القديم هاتيك البقاع وقد تهدم الان بعض بنيانه وسطت عليه وعلى اهله ايدي زمانه فوقفنا هناك ووقف الحاشر وتكن مررنا عليه مرور الطائف فتذكرنا قول بن حجه الحموي رحمه الله تعالى في قاسميه حماه وقصره الذي هناك في حماه

اهواى بسفح القاسميه فالجسر ... اذا هب تدري ان ذاك الهوى عندي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهي قصيدة طويلة موجودة في ديوانه مدح بها القاضي تقي الدين
ابي بكر الحنفي وتشوق فيها الى حماه والقصيدة بتمامها هي قوله

هواى بسفح القاسمية والجسر ... اذا هبت تذروا ان ذاك لهى العذر
وفقري الى رشف الرضاب الكاحلا ... من النهر خلوسائل الدمع في نهر
ولى ثم بين المسجدين معاهد ... بها هدمت تلك المعاهد من صبري
يروق امتداد الجسر والقصر فوقه ... فيحلو طباق العيش بالمد والقصر
وقد صبحى تلك الجزيرة جنة ... الم تنظر الانهار من تحتها تجري
تفوق عيون الزهر بين شطوطها ... عيون المها بين الرصافة والجسر
وان جرت بالرمضاء بين غصونها ... جلبن الهوى من حيث ادرى ولا ادرى
وعاص رحيب الصدر قد خرطا بها ... ودولابه كالقلب يخفق في الصدر
وقد اشبه الخنساء نوحا وانتحى ... وهادمعه قد صار يجرى على صخر
فيا جيرة العاصى اذا ذقت ما ارى ... اهيم كاني قد ثملت من السكر
ولولا بانا فيا طعم في بهائتى ... لما ظهرت تلك الخلائق من شصرى
وكم رام هذا البحر تشبيه لطفه ... فقلت انزلوا بالله ساحل البحر
فآها على وادى حماة تاسفا ... خلوفا لمن قد قال اها على مصر
فكم مرت لى فيها خلوة ليلة ... فكانت شبيهة الحال في وجنة الحور
وفي غيرها قد صرت اقضى ليالى ... بمر بلا نفع ومحتسب من عمرى
وان كان قد ذرى في طوايا ملابسى ... وقد نفيتنى وهى بابهة النشر
فان فراق الالف والخل والهوى ... وفقد الحمى والاهل صعب على الحر
بلاد بها نيطت على تمائمى ... وفزت بها ما حزت من رفعة القدر
وان كنت فيها قد اصبت بغلطة ... من الدهر الى قد صفحت عن الدهر
فيا ساكنى مغنى حماة نعمتم ... صباحا ولا فتيم في الورد ذكرى
فودى ودى مثل ما قد علمتموه ... ولكن صبرى عنكم عاد كالصبر

وقد كنت اخشى صحبكم قبل بعدكم ... فلما بعدتم قلت اها على الصحب
وان جلت في ميدان نظمى تشوقا ... تسابقنى حمر المدامع بالشقر
عسى يقربوا الفتح باب لقاكم ... فقلبى لطول البعد يعرب بالكسر
وشيبى همى كلما رام بعدكم ... يحاربنى باديت يا ال ابى بكر
لانى ابى بكر اما مى وحبه ... غذا سنتى وهو المقدم في الذكر
اياديه بحر هم فيها جروا ... اليه تنالوا الخير في البر والبحر
اياد افاذادت اصابع نيلها ... ووفت راياتا الخير في ساعة الكسر
وتبسم ان جادت بقطر الندا كما ... تبسم زهر القطر من كتب النطر
وهذا وكم الدى الينا مكارما ... من العلم ولت انه واحد العصر
وان تبع النعمان فهو شقيقه ... بزهر علوم اينعت منه في الصدر
وقال زمانى وهو مثرمن الورى ... على مثله اصبحت في غاية العقر
تبارك من انشاه معنى وصورة ... وخص المحيا بالطلاقة والبشر
يعز على قلبى فراق مقامه ... وها انا من بعد المقام بلا حجر
فيا سيدى قاضى القضاة ومن به ... سموت الى ان دست قاومة النسر
مدحتك لكن زاد مدحى صبابتى ... اليك وازكى جمر الشوق في صدرى
وجدد لى وجدا وما كنت ناسيا ... ولكنه تجديد ذكر على ذكر
فلا طف عنا قلبى بحق محمد ... بطى كتاب ينعش القلب بالنشر
لانى في قيد من البين موثق ... وما زلت تسعى في فكاكى من الاسر
وخذها قصيدا انت ناقد سحرها ... قديما وقد جانك تفث بالسحر
فلا زلت في مستقبل العز دائما ... وفي كل حال لم تزل ماضى الامر

وقد ضمنت في قصيدة هذه مطلع قصيدة على ابن الجهم الشاعر المشهور
ومطلعها قوله

عيون المها بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوى من حيث ادرى ولا ادرى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وضمن ايضا مطلع قصيدة ابن قلاقس وذلك قوله

تبسم ثغر الزهر عن دمع القطر ٭ ودب عذار الظل في وجنة النهر

وقد الم الشيخ محمد الصالحي بالبيت الاول من قصيدة ابن حجه وسلك على هذه الطريقه والمحجه وتشوق الى الصالحيته وجسره وحن الى طيب مغناه من دمشق الشام ونشره حيث قال وتلطف بالمقال

حنيني لسفح الصالحية والجسر ٭ اهاج الهوى بين الجوانح والصدر
وشوقي الى تلك المعاهد لم يزل ٭ يفيض بي كالشجان من حيث لا ادري
ربوع بها انسي وعيشي بظلها ٭ ربيعي ومثواي بها ذبدة العمر
اليها ارتياحاتي وفيها مآربي ٭ وعنها حديثي والغرام بها عذري
وبارغم مني ان آراك البعد حاجزا ٭ يحول ودون القرب سور من القفر
واني وان طال النحوي بالحمى ٭ على ثقة محفوفا بالجمع من راحم بر
الى الله اشكو انني كل ليلة ٭ تؤرقني الذكرى الى مطلع الفجر
سميري فيها النجم وهو سالب ٭ قراري ومسلوب به صبري

ثم قمنا من ذلك المكان ونحن في غاية السرور والآن الى ان وصلنا الى قلعة صور وغالبها الان خراب وهي في القديم بلد عامر مشهور قال ياقوت الحموي في المشترك صور بضم الصاد المهملة وسكون الواو وراء اشهر مدينة بساحل بحر الشام واحصنها واحسنها افتتحت في ايام عمر بن الخطاب وبقية في ايدي المسلمين الى سنة ثمانية عشر وخمسمايه ثم بعده اخذتها الافرنج في ايام الامر بالله لانهم حاصروها فسلموها لعدم القوت وهي في ايديهم الى هذه الغايه وكان بها جماعة من العلما من اهلها وناقلة اليها انتهى وفي القاموس الصور بالضم القرن الذي ينفخ فيه وبالكلام هي البلد المذكوره وقال الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق صور

جمع صوره يقال صور وصور ويقال هو من صاره يصوره اذا اماله انتهى وقد وردنا الى تلك البلاد في وقت المساء ونزلنا في تلك القلعه مع جماعتنا ونحن نعمل لعمل وعسى فاتت علينا الرياح والبروق من الغروب الى الشروق وقلنا في ذلك بمعونة الله القدير المالك

وبلدة من بلاد الساحل اشتملت ٭ على امتداد لها في البحر مشهور
بتنا بها في هواء فوق قلعتها ٭ حتى شهدنا هناك النفخ في الصور

وقلنا ايضا كذلك على حسب ما كان هنالك

ويح صور لما بها نحن بتنا ٭ ليس عنا الهوا فيها بمخطور
فاد خلوها وشاهدوا هول حشر ٭ واقاموا كم يوم ينفخ في الصور

وقلنا كذلك

بلدة جنتها تسمى بصور ٭ نافحات منها الرياح بصور
ماوها قد اتى من فرات ٭ بسياق الاسكندر المشهور
ينبع الرمل مثل ما ينبع الما ٭ ء بها عادة لتلك الدور
من اتاها اتى خرابا قفرا ٭ في مكان مباعد محجور
يشعر الحال انها امس كانت ٭ بلدا واسما يحف بسور
لكن الامر بالضرورة يلجي ٭ لمبيت ولو بلحد القبور
ولها قلعة لعمري قلعتها ٭ حاكموها بكورهم في الامور

وقد اتفق ان رجلا من جماعتنا لم يجد لفرسه مكانا سفليا مستوفيا يضعها فيه وكان السحاب ينضح علينا ما المطر من فيه فصعدنا من تلك القاعه الى مكان عالي كدرج من الحجر نحو ثلاثين درجه لاصق تلك الدرج بالحايط من جانب واحد والجانب الاخر خالي وعرضه لاني قدر ذراعين وقد لطف السميع العليم بنا حين صعدنا

فيه وحفظنا من الحين واذا بصاحبنا صعد خلفنا واصعد معه
الفرس حيث لا وقاية لها هناك من المطر ولا حرس فنجينا من ذلك
الاصعاد وقد حفظ الله الجواد ذلك الجواد فقلنا له في عدا ذا
انزلنا نتوكل على الله وكن انت من جهة الحائط حتى اذا كان السقوط
يكون الفرس هو الساقط فحفظ الله تعالى بفضله الوجل والفرس
والله خير الحافظين وهو الذي عليه نتوكل في جميع امورنا وبه
نستعين ثم لما اصبحنا في يوم الثلاثا الثامن والاربعين التاسع
عشر من صفر ركبنا وسرنا نحن والاخوان في اتم راحة واكمل اماه
حتى مررنا على قبر شمعون الصفا ونحن في غاية المسرة والصفا
وقبره على جبل عالي وهو مشهور بين اهل تلك البلاد انه من
اولاد يعقوب عليهما السلام او من الاحفاد وعندنا في دمشق
الشام في القرب من صقيرة باب الصغير بين البساتين من جهة
الشاغور قبر كبير يقال انه قبر شمعون الصفا والله اعلم
بمن ظهر من ذلك ومن اختفى وفي زيارات الهروي في اوله عند
زيارة حلب قال والصحيح ان شمعون الصفا في مدينة روشية
الكبرى في كنيستها العظما في تابوت من الفضة معلق في سقف
الهيكل بسلاسل والله اعلم انتهى وفي القاموس الهيكل بيت
للنصارى فيه صورة مريم عليها السلام ودير هم والبنا المشرف
انتهى فوقفنا بالقرب من ذلك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى
واهدينا ثواب ما قرانا له لذلك الجناب ثم قلنا من ذلك المقام
في رفيع ذلك المقام

شمعون الصفا زار الصفا ... واكمل المسرة والهنا
واشرقت المعالي والروا ... وذاك العطوطاب له الوفا

على الجبل

على الجبل العظيم عظيم نور ... بقبر ثم زوريه شفاء
مررنا عليه في الطريق حتى ... بدا منه للعين الضياء
فاهدينا السلام وكان منا ... له مدح وفي المدح الثناء
يسقي الرحمن مرقده غماما ... يريك الصبح ذاك والمساء
مدا الايام ما اضطربت مياه ... بذاك البحر حيث سرى الهواء

ثم سرنا الى ان وصلنا الى تلك العقبة الكؤود التي على شاطئ
البحر حتى اخذنا في الصعود وسمعنا صوت الماء والامواج تهدر
تحت تلك الصخور وما تلك الناقورة وذلك النقار الا كما يقال النقار
واذا نقر في الناقور وفي ذلك نقول على اليد بلة حيث لم نجد شيئا

قد مشينا تحت عكة صبحا ... نقطع السهل من مدينة صور
ورأينا نقار عكة لما ... لهدر الماء تحت الصخور
قلت للقوم هاهنا هو حشر ... نقر اليوم منه في الناقور

ثم توجهنا الى قرية زيب بالزاي كما هو في القاموس وذلك
مشهور على السنة اهل تلك البلاد بالذال المعجمة ولعله تصحيف
من الاصل وعبارة القاموس هو قوله وتزيب لحمه تكمل واجتمع
والزيب قرية بساحل بحر الروم انتهى فاصل اسم القرية بفتح
الزاي وسكون الياء التحتية والباء الموحدة كما رأيته مضبوطا
ايضا في نسخة القاموس بخط بعض العلما واشتقاقه من تزيب
لحمه اجتمع لاجتماع الناس فيها ونطق اهل البلاد بكسر الزاي
فلهذا قلنا لعله تصحيف من الاصل وسميت باسم الذيب بالذال
المعجمة وابدال الهمزة ياء التحتية وفي القاموس الذيب بالكسر
ويترك همزه كلب البر انتهى وهو اسم للحيوان المعروف لوجود
فيها او لكثرة اكل اهلها كأكله او لشبه ارضها بلون الذيب

اولاد طبع اهلها الافتراس او لغير ذلك وقد نزلنا فى هذه القرية
عند المشايخ الكرام اولاد الشيخ سعد الدين المشهود بالولاية
والحال التامّ فى ذلك القطر بين الانام فحصل لنا منهم غاية الاعتناء
والاحترام وقد قلنا فى ذلك من النظام

* وقريّة الذيب لدى عكّة * قد جئتها وازدادت حيب *
* كم يوسف فيها بحسن الدلا * لكن له لم ياكل الذيب *

وقلنا كذلك فى مثل ذلك

* من صور قد قمنا الى عكّة * ونحن فى النوع نرحيب *
* واهل ذاك القطر فى فتنة * وفى جهالات وتغليب *
* حتى نزلنا عند اهل التقى * من بيت سعد الدين فى طيب *
* والسعد وافانا على وهلة * بكل انعام وترغيب *
* ولم نخف من اسد يعتدى * مع اننا فى قرية الذيب *

فلما اصبحنا فى يوم الاربعا التاسع والاربعين العشرين من صفر رزقنا
على بركة الله تعالى فى ذلك الطريق السهل على ساحل البحر المالح
الذى لا يصلح للعمل ولا للنهل حتى وصلنا الى بلدة عكه وهى بلدة
خراب منذ كم قد تقدمت اسوارها وانكسر سوارها وانقلعت
عين قلعتها وخفيت بدايع صنعتها ولم يبق منها الا القليل من البيوت
والاخصاص من العيدان التى ليس لها ثبوت وكان افتتحها
سابقا من يد الافرنج السلطان الملك الظاهر بيبرس وعمّر فيها
برجا عظيما لا يوجد لها نظير وقد اندرس الان وتنكّر رسمه
الشهير فلما وصلنا اليها وحللنا لديها نزلنا منها فى سراية شاه
وردى فى مكان مستقل بنا وجماعتنا نفيد ما يجده من السرور
وبندى وحصلنا لنا انواع الصفا وكمال المحبة ما بيننا والوفاء

ولكن تلك البلاد وخيمة المطاعم ردية الهواء خشنة العيش
لا يمكن فيها النعيم ولا الحال الناعم وقلنا فى ذلك من النظام على
حسب المقام

* عكّنا الشوق للوجنة عكّه * حين جئنا الى مدينة عكّه *
* ورأينا بها السرور وقلنا * عكّة وازنت لنا العظائكه *
* فعسى الله ان يجود علينا * بعد هذا بطيبة وبسكه *
* ثم بتنا براحة وقبول * وصككنا فى هامة الهم صكّه *
* وعلينا الغمام مدّ رواقا * ربما الغيث كان يفتح فكّه *
* والقينا اليقين بالله يامن * فى سلوك الطريق اكرشكه *
* واذا الوقت شدّ فالله يرخى * واذا عقّد المعقّد فكّه *

وقال الحافظ بن عساكر فى تاريخ دمشق عكا من قولك عككته اى
حبسته والعكه شدة الحر انتهى وفى القاموس العكة مثلثة
والعكك والعكيك كاسير وكتاب شدة الحر مع سكون الريح وعكا
بلدة ممدودة انتهى واصل اسم البلده ممدود انتهى واصل اسم
البلده ممدود ولكن ابدل الان من المد هاء السكت كما هو فى
المشهور ثم لما اصبحنا فى اليوم الخميس وهو يوم الحنيس الحادى
والعشرين من صفر ذهبنا الى زيارة نبى الله صالح عليه السلام
ندخلنا الى مزاره المحمود وعليه انواع الهيبة والوقار والحشمة
وهو مكان لطيف ما نوس وعلى القبر قبة معقودة مبنيه تطأطأ
من جلالتها الرؤس وهناك شجر التين والزيتون فقرانا الفاتحة ودعونا
الله تعالى نحن واخواننا الحاضرون وفى زيارات الهروى ان مدينة
ثمود بين فيها مقام صالح النبى عليه السلام وقيل ان الناقة خرجت
لصالح عليه السلام وفيه اثار اقدام البعير والصحيح ان صالحا عليه

السلام كان بارض اليمن وقبره في شبوه باليمن وقيل انه كان بالحجر
مابين وادى القرى والشام وقبره بمكة انتهى وفى كتاب صبح الاعشا
فى كتابة الانشا للقلقشندى قال فى عكا ويقال ان قبر صالح عليه السلام
ماذكرناه اولا والله اعلم يعنى انه بارض اليمن وقيل ان قبر صالح
بمكة ويقول ان فى عكا قبر عك الذى نسبت اليه عكا ويزعمون
ان عك نبى ودخل عكا خلق كثير واستشهدوا فى الوقايع والحروب
المشهوره قال وفى مدينة عكا عين البقر ذكروا ان البقر خرج منها
لادم عليه السلام يحرث عليها وعلى هذه العين مشهد ينسب الى على
ابن ابى طالب رضى الله عنه وذلك ان الافرنج عملت كنيسه وقعد
فيها قس لعمارتها وخدمتها فلما اصبح قال رايت شخصا يقول لى انا على
ابن ابى طالب قل لهم يعيدوا هذا الموضع مسجدا والا من اقام يهلك
فاخبرهم فلم يقبلوا كلامه واقاموا غيره فلما اصبح وجدوه ميتا فتركه
الافرنج مسجدا الى الآن والله اعلم وقال ياقوت فى المشترك عين
البقر عين ماء قرب عكا بالساحل يتبرك بها انتهى وقد ذهبنا الى
هذه العين وهى عين لطيفه فيها ماء له عذوبة يشرب منه لاجل البركه
كما ذكروا لنا انها تقصد للزياره والتبرك ثم زرنا فى معبرة تلك
البلده قبر الشيخ مبارك فى داخل قبة عظيمه وهناك بيوت كثيرة لاهل
الدين والصلاح فقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم ركبنا وسرنا الى
ان وصلنا الى قريه شفاعمرو وهى قريه كبيره معموره وبالجملة مقصود
وفى ذلك نقول ونحن فى هبة النزول

ومن عكة جئنا الى القريه التى ... تسمى شفاعمرو لذى النائل الغمر
ومنها تفاءلنا بما نحن نرتجى وقد ... شفا الله عمرو حين قل شفاعمرو

وقد بتنا هناك تلك الليله وجرت علينا السرور فى تلك المعها وذيله

وقلنا فى ذلك على حسب ما هنالك

شفا الله عمرو فى نزول شفاعمرو ... وما انا مع زيد هناك ولا عمرو
ولكن مع الرب الذى همى الحمى ... بما شاه بعد هفات ومن سمر
شتينا وللغيم اللطيف ستائر ... تمد علينا كالجلود من النمر
وجينا وعين الله خافظة لنا ... هناك بلا لهى لدينا ولا امر
لنوم بلاد القدس والحرم الذى ... محاسنه تغذى والطافه تمرى
ونرجو من الله العنايه بالهدى ... لعتبر خليل الله ذا النائل الغمر
ومن بعده نرجو زيارة احمد ... نبى الهدى والى البر امن الحجر
عليه صلاة الله بعد الخليل ما ... سقى الريح للاغصان كاسات الخمر
فمالت به سكرا وغنت حمامة ... على الدوح والشجر ورصيخ

واجتمعنا تلك الليله برجل من الاجناد فى ذى الدالية مع جماعة منهم
المذكور يحافظون فى القرية المذكوره فاذا هو من العلما الصالحين
له كلام نافع ونصايح ايمانيه واشارات الهيه ففرحنا به وجرى بيننا
وبينه مسامرات علميه ومذاكرات توحيديه باللغة العربيه حتى اصبحنا
فى يوم الجمعه الحادى والخمسين وهو اليوم الثانى والعشرين من
صفر سرنا على بركة الله تعالى بنحن والاخوان ننتقل من مكان الى
مكان الى قبيل الظهر وصلنا الى قرية صفوريا من قرى بلاد صفد
وبها تم سيرنا من جهة تلك الغاية ونفد فنزلنا بها على سادة كرام
تضيفونا بما تيسر من الزاد مع الاعزاز والاكرام وفى ذلك نقول

صفقت اخلاصا بحب الهدى ... وعسكر العذال صفوريا
وحين هاج الشوق بى فى الفلا ... جيت شفاعمرو وصفوريا

وقد سالونا سوالا وتم لهم ركبتهم لنا وطلبوا منا ان نكتب لهم عليه
صورته ما قول شيخ الاسلام عفا عنه الملك السلام فى رجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اودع عند رجل فى قرية ملا فادعى المودع بان قريته نهبت وذهب
تلك الوديعه مع الذى نهب وكان ذلك النهب معروفا مشهورا
عند اهل تلك القرى فهل يقبل قوله فى تلفها ونصدقه من غير
اقامة بينة فى تلفها ام لا افتونا ماجورين فكتبنا لهم الجواب

هكذا

الحمد لله نعم يقبل قوله فى تلفها ونصدقه من غير اقامة بينة لانه
امين وان شك فى قوله يلزمه اليمين على التلف والله اعلم كتبه

هكذا عبد الغنى
ابن اسماعيل
النابلسى
الشامى

ثم سرنا على بركة الله تعالى فمررنا على قرية تسمى مشهد
النبى يونس عليه السلام على ما يقال وانما سميت بذلك لان بها قبر
النبى يونس عليه السلام على ما يقال وله تابوت من الخشب فوقفنا
هناك وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعا الذى
هو ان شا الله تعالى مستجاب بغير ارتياب وفى قبر يونس عليه السلام
تردد فى اماكن وعلى كل حال فالمكان المنسوب محسوب والاحترام
لاهله مطلوب وانما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى شتى
تميزت به القلوب ولم نزل سائرين الى ان وصلنا الى قرية الناصره
وهى قرية حولها الجبال وهى فى الوسط كنقطة الدائره واليها تنسب
طايفة النصارا من اهل الكتاب قال الشيخ شهاب الدين القرافى
فى كتابه الاجوبة الفاخره عن الاسئله الفاخره بعد ذكره الاناجيل
الاربعه والانجيل الخامس ينسب لبطرس عن مريم عليها السلام
ويذكر فيه قدوم المسيح والده عليهما السلام ويوسف النجار الى
صعيد مصر ثم عودته الى قرية الناصره وهى قرية عند بيت المقدس
واليها تنسب النصارى انتهى وقال القلقشندى فى صبح الاعشى

فى كتابه

فى كتابة الانشا الناصره مدينة بها دار مريم بنت عمران ومنها
كانت النصارى ورايناها هناك فى جبل عالى مقام الاربعين فقرانا
الفاتحه ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعا ثم نزلنا فى تلك
القريه فاحتفل بنا اهلها وحصل لنا عندهم كمال المسره حتى انى
المسافر عصا تسياره وعرف مقره فحدث امرء بكبيرهم واختط
مال صغيرهم الى ان نضر الله تعالى الكبير ورحم الصغير وقد
قلنا فى ذلك الحين من لطايف التلاحين

لما نزلنا قرية الناصره ... للحق كنا الفرقة الناصره
وقد تعالنا بنصر لنا ... فى هذه الدنيا وفى الاخره
وعمنا الله بما نرتجى ... وحضنا بالحالة الفاخره
وقد نزلنا ها على وهلة ... من حيل عالى الى الدايره
سفح لطيف لبيوت بها ... من كعصبة طاعنة فاجره
حتى تركناها لظلم بها ... من عصبة طاعنة فاجره
فالله يحمينا ويحمى الورى ... منهم ومن امثالهم داهره

ثم قمنا فى الحال وصممنا على الترحال وسرنا على بركة الله
تعالى المتعال الى جهة قرية اكسال فكان طريقنا اليها من درب
المشاة والازلام ونحن راكبون على الخيل وبعضنا بعض مشاة على
الاقدام وحصل منا بالمشى غاية الاقدام وتعبنا بين تلك
الجبال وخلال هاتيك الصخور المحدوره به والتلال الى ان
وصلنا قبيل المغرب الى قرية اكسال بهمز مكسور وكاف وسين
مهملة ولام فبتنا بجامعها وقد حصل لنا من اهلها غاية الاكرام
وفى ذلك نقول من النظام

اتينا بعون الله ممشى عشية ... على درب ازلام لقرية اكسال

وسط جبال اربع تابعه

قرية اكسال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبتنا بها فى جامع جامع لنا ٧ فنزنا باكسال بلا شرب اكساء
فلما اصبحنا فى يوم السبت الثانى والخمسين وهو اليوم الثالث
والعشرون من صفر سرنا على بركة الله تعالى نحن والاخوان
وبالله المستعان حتى مررنا فى ذلك السهل العامر الذى هو ما
بالحضرة عامر فى مرج بنى عامر فوصلنا قبيل الظهر الى قرية جلمه
بالجيم وفتح اللام وهى بالعرب من بلدة جينين فنزلنا هناك
واكلنا ما تيسر لنا من الزاد وانعم الله تعالى علينا وزاد ثم ركبنا
ومررنا من خلف بلدة جينين بالقرب منها ولم ندخل اليها لعلمنا
بان الطريق مقطوع منها الى بلادنا بلس فقرانا الفاتحه
لمن سكن بها من الاولياء والصالحين ثم مضينا فى ذلك الحين فلم
نزل سائرين الى ان وصلنا الى قرية يعبد بفتح الياء التحتيه
وسكون العين المهمله وفتح الباء الموحده وبالدال المهمله ويقال
ان اصلها معبد باليم لانها كانت معبدا عبد الله تعالى فيها
خليل الله ابراهيم عليه السلام نحو اربعين سنه كما اخبرنا بذلك
فنزلنا بها فى زاويه اخينا وحبينا الشيخ صالح مصلح اليعبداوى
نسبة الى القريه المذكوره واجتمعنا به هناك وكان مريضا له ايام
لم يخرج من بيته فى القريه المذكوره فلما دخلنا عليه فرح بنا وحصل له
غايه السرور وقام وذهب معنا الى زاويته وبتنا معه فيها وزارنا
جده الشيخ نصر الله القادرى المدفون فى تلك الزاويه ولم نزل
فى مسامرات الاهيه واشارات ربانيه حتى اصبحنا يوم الاحد الثالث
والخمسين وهو اليوم الرابع والعشرون من صفر فذهبنا
وزرنا الشيخ محمدا المغازى وعليه قبه حجريه وعماره سليمه وهناك
غابه واسعه كبيره مسيره يوم حين يقال لها غابه الخطاف

ويقال انها

ويقال انها مسكن الاولياء والصالحين وفيها مغاره عظيمه ذكر
لنا ان فيها الشيخ محمد شيخ تلك الغابه وحوله الاولياء والصالحين
وذكر لنا انه ما من مجذوب يجذب فى تلك الاراضى الا ولا بد
ان يأتى الى تلك الغابه ويزور هذه المغاره والرجال الكائنين
بها وهذه المغاره لا تظهر لكل احد وانما تظهر لاهل الاحوال
والكشف والقلب المستنير فقرانا هناك الفاتحه ودعونا الله
تعالى ثم ذهبنا فدخلنا الى مغارة الشيخ زايد المجذوب وهو
من السودان المجاذيب اصحاب الاحوال فرايناه جالسا فيها وهو
عريان وحوله النار لا تنطفى فى غالب الاوقات وعنده ابريق للقهوه
والفناجين وكل من دخل عليه لا بد ان يسقيه القهوه وكل شئ يجعله
على الطاجن فى النار ويدقه ويجعله قهوه فنشربنا من قهوته
نحن وجماعتنا حتى كان معنا خادما يمسك فرسنا خارج المغاره
فقال ندخل فلان باسمه ويشرب القهوه فامرناه فدخل وقبل
يده وشرب من قهوته وله كشوفات وكرامات يعتقد الناس
فى ذلك القطر ويزورونه وذكر لنا انه جلس عند تلك المغاره
على وجه الارض نحو سنتين قبل ان ينكشف بابها وهو يقول هنا
سرايا كبيره مرادى افتحها ثم ان فتح طاقة صغيره ولا زال
يكبرها حتى فتح لها بابا ودخل وهى مشتمله على خمسة عشر مخلوقا
صغيره فجلسنا عنده فى هذه المغاره وتبركنا به ثم قرانا الفاتحه
ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فودعنا اخانا الشيخ مصلح وقلنا
فى ذلك الشان مقابلة الاحسان بالاحسان ٧ ٧ ٧

٧ قد اتينا ليعبد بسرور ٧ ونزلنا فيها على الشيخ مصلح ٧
٧ فعسى الله ان يجود بلطف ٧ لاهالى تلك البلاد ويصلح ٧

ثم سرنا على بركة الله تعالى الى ان وصلنا الى قرية عَرَابه بفتح العين المهمله وتشديد الراء المهمله وبالباء الموحده والهاء وكان اهلها
في حروب وفتن ومحاصرة مع حاكم القدس فخرج الى لقائنا المحزوب
الصالح الشيخ صالح ومعه طبل يدق به وعليه ثياب رثه واكياس
معلقه وهو يحمل السلاح وله حال عظيم وملكب نفسه بوكيل الزر وا
وتعتقده اهل تلك البلاد فنزلنا في تلك القريه فاكرمنا اهلها
غاية الاكرام مع ما هم فيه من المحاصره والضيق ومحاربة ظلمة
الحكام واخبرونا بما فعلوه معهم لاجل اخذ الاموال منهم من
مقاتلتهم ورميهم بالرصاص وتخريب بيوتهم قائمون بالدفع عن
انفسهم وعن حريمهم رجا الخلاص والاحين مناص واجتمعنا
هناك بالشيخ مرجان وهو الجوهر رجل مجذوب من السودان
له اخبار بالمغيبات وغالب اوقاته مصطلم يعتقده اهل تلك البلاد
وزرنا في هذه القريه نبي الله اسرائيل باللوم وبعضهم يجعلها باللوز
احد انبيا بني اسرائيل عليهم السلام وعليه قبة مبنيه على جادة
الطريق وبتنا في هذه القريه واهلها يؤذنون للصلوات الخمس
ويقيمون الصلاه وهم من خير فريق وكنت اصلي لهم اماما وادعى
لهم الله تعالى بالنصر على الظالمين ونصرهم بعد مدة من الزمان
بعد ان كف عنهم من بيدهم الانتقام واستجاب الله دعانا بالانعام
بالاطعام ولنا من النظام في هذا المقام

قد نزلنا بالسفح من عرابه ... والليالي لحانة عرابه
ورأينا مكاحل الرمي فيها ... بين قوم كانهم اسد غابه
يتقون العدا ويحمون اهلا ... ونفوسا لهم بغير اعابه
اصلح الله حالهم وحماهم ... من اعاد لهم وابدى الاجابه

وازال

وانال الالـه بالطف عنهم ... فتنة تعدم المنيب ثوابه
وحبا المسلمين زلي جميعا ... كل خير وخصهم بالاثابه
وكفاهم من كل شر واخفى ... بينهم كل محنة وكآبه
ان دين الاسلام دين عظيم ... اهله اهل نجدة ورهابه
لكن الباس بينهم ذو اشتداد ... حكم رب اهدا اليهم كتابه
ومال الجميع من كل حزب ... لاجتماع بعد افتراق اصابه
والذي جاء من قريب له من ... قتل الذئب بفتح الله بابه

ثم اصبحنا في يوم الاثنين الرابع والخمسين وهو اليوم الخامس
والعشرون من صفر سرنا على بركة الله تعالى في تلك الجبال
الشامخات والاودية المحدودبات الى ان وصلنا قريب الظهر الى
قرية برقه بضم الباء الموحده وسكون الراء وفتح القاف وبالهاء
فوجدنا العقوم المحاصرين الى تلك القريه الظالمين لهم نازلين هنا ك
بمتمعين متحاربين لمن يقابلهم منهم فوقف لنا بعضهم في الطريق
وتعجبوا من قدومنا عليهم من ذلك الجانب ودعونا الى النزول تلثهم
عندهم وسألونا فذكرنا لهم حسن حال هاتيك الجماعه وان معا
ليست بطاعه فذموهم وذكروا لهم قبايح والله اعلم بها ثم اضافونا
ورحبوا بنا فاكلنا عندهم ما تيسر لنا من الزاد على حسب ما شاء الله
تعالى واراد وصلينا الظهر عندهم بالجماعه وانتدبنا في تلك
الساعه ثم سرنا عنهم وتوجهنا الى قرية سَبَسْطِيَّة بفتح السين
المهمله وفتح الباء الموحده وسكون السين المهمله الثانيه وكسر
الطاء المهمله وياء تحتيه خفيفه قاله ياقوت في المشترك ثم قال
هي بلدة من نواحي فلسطين قرب نابلس بينها وبين بيت المقدس
يومان بها قبر زكريا وابنه يحيى وغيرهما من الانبيا والصديقين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليهم الصلاة والسلام انتهى فنزلنا عند ذلك الجامع الذى
يشعر انه كان كنيسة فى اول الزمان ثم تبدلت ظلمة بالنور
اللامع ثم زرنا هناك يحيى ووالده زكريا عليهما السلام فى
مغارة عظيمة ذات هيبة وجلالة مقيمة ينزل اليها بدرج من
الحجر وكاتما فى الصباح من هنالك انتجع فنزلنا الى تلك المغارة
وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا من ذلك المكان ونزلنا
على بركة الله تعالى نحن والاخوان حتى مررنا على وادى الزيتون
بالقرب من نابلس المحروسة بين عيون الماء الذى هو كاسم العيون
فقلنا من النظام على حسب ما اقتضاه المقام

سقى الله وادى نابلس وحاكى ... من الخير والاحسان يدرك مانوى
سرينا وايام السرور قصيرة ... اليها على خيل المودة والهوى
وها جبلاها العاليان كلاهما ... سقى جانبى سود توسع فالكوى
يظل النسيم الرطب بين رياضها ... يجول على تلك الجوانب والنوى
ولما فى تلك الحدائق رنة ... وغنت طيور الدوح بالشوق والجوى
يذكرنا عهدا انقضى بحيوه ... هناك لنا جارت علينا به النوى
واوقات انس طاب بالقوم ذكرها ... فباح بقلبى جمعهم بعد ما ثوى
فقلقلت بالسير الركاب لارضهم ... واذهبت منى ما بقى من القوى
عسى ولعل الله يسعى بالمنى ... ومن قد اتى بالداء يعطف بالدوا
ويرجع الماضى من العهد بيننا ... ويورق من غض المودة ما ذوى
هنالك يهنى العيش والهم ينقضى ... وليست دواعى الحب فى اهلها سوا

ثم لم نزل سايرين وعلى تلك الحالة حتى جمعنا الى ان وصلنا بعد
العصر الى بلدة نابلس المحروسة وان كانت من تمام البلدان فهى تدعو
ودعانا الى ضيافته تلك الليلة الشيخ العالم الذى تشرق بفضائله

العالم عبد الحافظ المفتى بتلك الديار فحصل لنا به كمال المسرة
والاستبشار ثم عدنا الى مكاننا وبتنا فيه على اكمل الهنا واتم الراحة
وعصر اليوم المذكور الى ان اصبح صباح يوم الثلاثاء الخامس والخمسين
وهو اليوم السادس والعشرون من صفر حضر عندنا اهل تلك البلاد
من السادة الاكارم الامجاد منهم الشيخ احمد المعروف بابن الحارثية
ومنهم الشيخ عبد الحافظ المفتى المذكور وولده الشيخ مصطفى
والشيخ امين الدين الملقب عصفور والحسيب النسيب السيد مصطفى
نقيب الاشراف والسيد عبد العال الصمادى وقاضى تلك البلدة
وغيرهم وجرى فى ذلك المجلس بيننا ابحاث علمية ومسائل فقهية
واشارات ادبية وقد امتحننا فى ذلك اليوم نسيبه الشريف السيد
محمد ابن السيد مصطفى من طايفة قاسم الشريف جاويش السادة
الاشراف بمدينة نابلس وطلب منا الكتابة عليه فكتبنا عليه هذه
الابيات على البديهة مواجهة لطلعة هذا النسيب الوجيه

نسب جل فهو فينا جليل ... وعليه من البها اكليل
حسدته النجوم فانخفضت عن ... رفعة فيه اذ سناها قليل
كيف وهو الذى يجبى البوايا ... ذو اتصال به الاله كفيل
نوره فى الوجود يشرق حتى ... يحسب الناس انه قنديل
والية الثناء بالخير هادٍ ... وعليه فضل الصلاح دليل
اعظم الله قدره فى البرايا ... كل حين وزاده التكميل
وحبا اهله بكل فخار ... حيث فيه لنا اتى التنزيل
ويد العبد للتمنى تنامى ... شكر فاحين حاه منه قبول
وقراه وسنه فهو حق ... وعليه الاتكال نعم الوكيل
حفظ الله من تضمن فيه ... نسبة فى اجالها التفضيل

ابد امد الدهر ما تبدا صباح ٭ وتى لى ليل وجد اصيل ٭
ثم دعانا الى ضيافة صديقنا الفاضل الشيخ احمد ابن الحارثيه
المذكور فذهبنا الى داره مع جماعتنا وجملة من افاضل البلد وبعض
من فى جواره وحصل لنا باجتماعه كمال السرور وتمام الابتساط والحبور
ثم عدنا الى منزلنا وبتنا فى امان وعافية الى ابتلاج الصباح وظهور
النور فلما طلع النهار يوم الاربعا السادس والخمسين وهو اليوم
السابع والعشرون من صفر حضر عندنا مع من حضر الحسيب
النسيب السيد حسين ابن المرحوم الكامل الفاضل السيد احمد
الحنبلى نقيب السادة الاشراف بهاتيك البلاد سابقا وعرض علينا
اجازة المرضيه فى طريق السادة الشاذليه وطلب منا الكتابة على
ذلك فكتبنا عليها هذه الابيات بمعونة العقدير المالك وهو

بسم الله عدة للقاء الله

ان الطريق طريق الله معمور ٭ وسره واضح فى الناس مشهور
والشاذلية اقوام لهم شرف ٭ ووقتهم بهم ايا قر لهم نور
وبالاجازة يسمو فى طريقتهم ٭ من قد اجيز عليه بالتقى نور
وقد راى مجدهم عبد الغنى وقد ٭ اتاه من الله قد رافهو مسرور
على مشايخهم رضوان خالقنا ٭ فى كل يوم الى ان ينفخ الصور

ثم ذهبنا مع الاخوان الى جهة من جهات البلد ذات بهجة وافره وخيرات
حسان وزرنا مكانا يقال لمن فيه رجال العمود وعليه مهابة وجلالة
وانا رجود وزرنا مكان اخر يقال انه مصلى آدم عليه السلام
وجلسنا هناك حصة من الزمان مع المذاكرة العلمية والمفاكرة
الادبية ثم دعانا الى ضيافته صديقنا السيد حسن ابن المرحوم الشيخ
الامام والحبر الهمام ابى بكر صاحب التصانيف الانيقة والكتب

الرشيقة منها شرح الجامع الصغير للسيوطى فى فن الحديث
ومنها شرح الفية ابن مالك فى علم العربية ثم عدنا الى مكاننا وذ هبنا
بعد اداء صلاة العصر الى ضيافة حبيبنا الحسيب النسيب السيد
امين الدين وقد حضر فيها العلماء والصلحاء واهل الكمال من الافاضل
والاماثل فى تلك البلاد ثم عدنا الى مكاننا المعتاد وقد حضر عندنا
فى تلك الليلة السيد حسن المذكور وبخ فى اتم الابتساط والسرور
وقد انشد السيد حسن من لفظه لمولى الهمام سنان افندى اللغت
باطى برمق المفتى سابقا ببلاد الروم قوله فى مشرب الدخان وان
كان فيه مجازفة لهذا الشان وهو

٭ مجهول منكر الدخان احمق ٭ عديم الذوق بالحيوان ملحق
٭ مليح ما به شئ حرام ٭ ومن ابدا الخلاف فقد تزندق
٭ الا ايها الصوفى مثلى ٭ الى الدخان عجل ان توفق
٭ ولو كان فى الدخان سم ٭ لما ناحت روايحه وعبق
٭ وفى الدخان سر الله يبدو ٭ وشاهده المحقق الطبرمق

فلما اصبحنا فى اليوم السابع والخمسين يوم الخميس وهو الثامن
والعشرون من صفر ذهبنا الى الحمام وحصل لنا فيه كمال التنعم
والانعام وعدنا الى مكاننا مع جملة من السادات الكرام فعرض علينا
صديقنا الشيخ امين الدين عصفور المتقدم ذكره فى اثناء هذه السطور
بعد ان ذكر لنا انه من ذرية الشيخ الكبير والعارف المحقق الشهير
ابى يزيد البسطامى قدس الله سره وقفيته الثابتة فى يديه
بتقارير قضاة الاسلام ومن الاحكام معروضة اليه وطلب منا
الكتابة على ذلك اسوة لمن كتب قبلنا وتبركا بما هنالك فكتبنا له
فى هذا المقام من النظام وهو

وقف صحيح له قد صح بي سند ... واصله قد شهدت فيه النخاريد
وعنه قد اسفر الحق المبين وقد ... بدا لصبح الهدى كالمع وتنويد
ونسبة لامام العارفين ومن ... عن القلوب بمحى القصاويد
ابو يزيد الذى بسطام نسبته ... ومن له في كراسي العرب تصدير
رأيت ذا الطرس والافكار فيه كرت ... في روضة منه حفتها الازاهير
وفوق اغصانه غنت حمائمه ... وغردت فيه بالصبح العصافير
وقد تبركت لما وضعت يدى ... عليه وانسحت فيه التقاريد
لا زال في الخير اقوام به عرفت ... حتى لهم في البرايا فيه تشهير
ما قام عبد الغنى يثنى بالغتين ... لهم عليهم ولا يثنيه تاخير
وما اشدا جبل في الروض والنظرات ... فيه العصافير غنتها السواتير

وكتب على ذلك الشيخ ايضا باجازتنا وطلب من المذكور صاحبنا الفاضل الشيخ محمد المعروف بابن الدكدكجي قوله

وقفية صحيحة المعانى ... متقنة الاركان والمبانى
لها اتصال واضح مشتهر ... قد جل عن عيب ونقصان
نسل قطب الاولياء من هو الذى ... ث الهمام كامل العرفان
ابى يزيد في الهدى امامنا الـ ... ـبسطامى ذى السر مع البرهان
فانهم سلولة طاهرة ... بنابلس اشرف البلد الى
لا زال سر الله فيهم ظاهرا ... منتشرا عند القصى والدانى
ما غرد العصفور في الرياض ... غنت حمامات على الاغصان

وكان بجالسنا هناك شاب حسن الصوت يكاد يستوفى به بنو الدهر من الفوت فعرض علينا مجموعا له كتب فيه طرفا ممن كلمنا واشياء كثيرة من القصايد والاسعار الظاهرة على لساننا وكان ملقبا بالمسلى فكتبنا له في مجموعه ذلك قولنا بطلب منه

وكامل الغنية مقلة الاسل ... صبرى فتيه وقلبى من هواه ملى
صفاته شرفت والذات منه سمت ... فلا يرى من راه حالة الملل
اذا تغنى حسبنا بلبلا واذا ... ما قام قلنا على غصن من الاسل
بكا وبعثر احسنا من لطافته ... فالنسيم سرى في المنزه الخضل
منه المناقب طابت والاصول زكت ... وشاهداه ظهور اللطف والخجل
اعانه الله في تيسير حاجته ... وخصه بفنون العلم والعمل
وجه مليح وفضل منه املح في ... كل الفنون اذا اسمو بالعسل

وجاء الى مجلسنا الشيخ الصالح والناسك الفالح الشيخ منصور راعيس من ذرية مواليد الرسول صلى الله عليه وسلم في مدينة نابلس المحروسة وطلب منا ان نفعل له من الموشح عروضى قول القايل في المديح النبوى

يا رسول الله يا خير البريه ... يا شفيع الخلق انوارك مضيه

فعملنا له على البديهه قولنا من النظام في هذا المقام مطلع

احمد المختار محمود السجيه ... الف تسليم عليه وتحيه

دور اول

حبه فرض على كل البرايا ... وبه الله حبانا بالعطايا
صاحب القدر العلى والمزايا ... من اتانا بالمضامين الخفيه
احمد المختار محمود السجيه ... الف تسليم عليه وتحيه

دور ثانى

خصه الله بانوار الجلال ... وحباه منه انواع الكمال
وله قد رشحت في الجاهلى ... نوره اشرق كالشمس الضحيه
احمد المختار محمود السجيه ... الف تسليم عليه وتحيه

دور ثالث

جاء جبريل بالحق المبين ... فهدى اهل الهدى اشرف دين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ت

قد مسّت اجابه ذا اليمين ٭ لجنان الخلد هاتيك العلم ٭
احمد المختار محمود السجيّه ٭ الف تسليم عليه وتحيّه ٭

دور رابع

طاهر الانساب موفور الاصول ٭ ارشد الناس الى اوج الوصول ٭
قد غزا بالبيض والسمر الفصول ٭ من ابى عن دينه بين البريّه ٭
احمد المختار محمود السجيّه ٭ الف تسليم عليه وتحيّه ٭

دور خامس

جآنا والشرك مثل البحر طامى ٭ فمحا بالنور استار الظلام ٭
وبه غيث عطا الله هامى ٭ ولنا ارسله الله هديّه ٭
احمد المختار محمود السجيّه ٭ الف تسليم عليه وتحيّه ٭

دور سادس

صلّ عليه يا رب ثم سلم ٭ انه للخير قد كان المعلم ٭
من به يسمو كلام المتكلم ٭ فى المعانى والمكان الادبيّه ٭
احمد المختار محمود السجيّه ٭ الف تسليم عليه وتحيّه ٭

دور سابع

وعلى الال جميعا والصحابه ٭ من بهم عبد الغنى نال النجابه ٭
عادنا المختار داع فاجابه ٭ من نواحى حضرة الغيب السنيه ٭
احمد المختار محمود السجيه ٭ الف تسليم عليه و تحيّه ٭

وطلب منا ايضا ان نعمل له ديباجة للمولد الشريف على حسب الوقت فكتبنا له على البديهة ما صورته

سبحان من اطلع شمس المعارف والعلوم من افلاك بروج الازل واظهر بوارق حقايق الغيوب من خلف حجب الحضرات الالهيّة فى الوحى الذى نزل وكشف عن استار تجلياته الجلالية والجمالية باصفار طلعة نوره

الباهرة

الباهر فى الحقيقة المحمديّة وتبارك وتعالى من الّه جعل المولد الشريف شفا لقلوب عباده الاحباب وعطية سنيّة من جنابه الخطير الى جميع مخلوقاته من اهل التباعد والاقتراب وشرح بشريعته الواضحة متون احكامه الالهيّة بين المكلفين وقصم بسيوف مهابته وجلاله رقاب اهل الزيغ والمعاندين وقد قال الله تعالى فى محكم كتابه المبين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فصلى الله عليه وسلم من رسول افتخرت به قبائل العرب على غيرها من الامم وسلك بمن يتابعه على سبيل المنهج القويم والطريق الاقوم وقد اقول الله تعالى عليه فى محكم كتابه القديم خطابا للكل عليم من الامة فيهم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤف رحيم هذا ولما اراد الله تعالى اظهار هذا السر الاعظم وابراز هذا الشان الافخم وكانت الليلة ليلة الاثنين كما وردت فى الاخبار المنقولة من غير شك ولا مين وقد حملت به امنا الدرة الكامنة والبهجة النورانية المسماة آمنة التى هى من كل سوء فى الدارين آمنة كان فى اول شهر من شهور حمله تنزل قصر كسرى الى آخر ما يورد ونه من اكمال المولد الشريف كما هو المعتاد وقد عملنا سابقا لبعض الاصحاب فى دمشق الشام ديباجة المولد الشريف مشتملة على جميع سور القرآن على طريق التوجيه باسلوب غريب هل الكثرون هذه الديباجة واصنع منها فحفظها ولم يكتبها لاحد واختص بها ولم يرها الناس فى وقت المولد الشريف فتعجبوا من حسن عبارتها ولا يسمح بها لغيره وانفرد بها فى دمشق الشام بين الانام وعملنا له ايضا ديباجة اخرى جمعنا فيها اسما الكتب من فنون شتى على جهة التوجيه بترتيب عجيب فاختص بها ايضا

ولم يمر فيها احد غيره ولهذا ما ذكرناها في هذا المكان لعدم وجودها
عندنا الان وقد دعانا الى ضيافته بعد اداء صلاة العصر صديقنا
الحسيب النسيب السيد مصطفى نقيب السادة الاشراف في مدينة نابلس
حصل لنا عنده غاية السرور والصفا وكمال الانبساط والوفاء ثم عدنا
الى مكاننا المعهود فحضر عندنا بعد العشا جماعة من اهل البلد للمؤانسة
والشهود وحضر الشيخ عصفور والشيخ منصور وعملوا لنا مولدا
عظيما واستمدت الاناشيد فطابت تردادا وتقسيما فلما اصبحنا في
يوم الجمعة الثامن والخمسين وهو اليوم التاسع والعشرون من صفر
جلسنا على عادتنا في مكاننا المعروف نتلقى الاحباب والاصحاب بمقتضى
الحال المالوف ونتجاذب اطراف الكلام من المسائل العلمية وبعض
النظام الى ان صار وقت الظهر فذهبنا الى الجامع الكبير وصلينا
فيه صلاة الجمعة مع ذلك الجم الغفير ثم جلسنا في خلوة المغنى الشيخ
عبد الحافظ المذكور نتذاكر معه المسائل العلمية ونتراجع في كتبه
بعض الابحاث الفقهية وقد سئلنا عن صلاة المقيم خلف الامام
المسافر وهل يقرأ المسافر في الركعتين الفاتحة والسورة فاجبنا
بما ذكره الفقها الحنفية في كتبهم من صحة اقتداء المقيم بالمسافر في الوقت
وبعده وقراءة الفاتحة والسورة واجبة على المسافر بلا خلاف فيما
شئ من ذلك بين ايمتنا واذا قام المقيم الى اتمام الركعتين لا يقرأ
فيهما على الاصح كذا في تنوير الابصار وسئلنا عن الامام المسافر اذا
لم يقصر واتم صلاته اربعا فهل يقرأ في الركعتين الفاتحة والسورة
او لا يقرأ وهل تبطل صلاة المقتدي المقيم بالامام المسافر لانه بناء
القوي على الضعيف او لا تبطل فاجبنا انه اذا اتم المسافر ولم يقصر
وصلى اربعا فان الركعتين الاخيرتين يتعدان نفلا في حقه والنفل

يجب فيه قراءة الفاتحة والسورة في كل ركعة فاذا كان اماما للمقيم
واقتدى به في تلك الحالة بطلت صلاة المقيم لانه بنا القوي على
الضعيف وهو اقتدا المفترض بالمتنفل وهذا لا يجوز ثم رأينا
في بعض الجوامع في نابلس فائدة في صلاة المسافر اذا اكمل
صلاته وخلفه جماعة مقيمون قال اكمل في شرح الهداية واذا
اقتدى المقيمون بمسافر صلى ركعتين واتم المقيمون صلاتهم لان
المقتدي التزم الموافقة في الركعتين وقد ادى ما التزم ولم تتم
صلاته فينفرد في الباقي كالمسبوق انتهى ما في شرح اكمل
فان قلت اذا اكمل صلاة المسافر وتابعه المقيمون هل صلاتهم
صحيحة وليس فيها بنا قوي على ضعيف والا باطلة وفيها ما ذكر
قلت يفهم من تعليل اكمل ان الصلاة باطلة لانه ما التزم معه
ركعتين وقد اداهما وخالف بالزيادة فوق ما التزم وفيه بناء
القوي على الضعيف وفي عبارة الهداية وشرحها يقتضي بطلان
الصلاة قال في الهداية فينفرد في الباقي كالمسبوق فانه يقتضي
قرأ كالمسبوق كما قال به بعض المشايخ لكن الاصح انه لا يقرأ
لانه شبهين شبها باللاحق وشبها بالمسبوق وهذا هو
المعتمد ويفهم منه عدم جواز الاقتداء لان فرض الامام المسافر
تم باداء الركعتين فكان كامام صلى فرض الظهر اربعا ثم قام الى
ركعتين اخريين فاقتدى به من يريد صلاة الظهر فان
اقتداءه لا يصح وبعض العلما في المدينة المنورة صنف في هذه
المسالة رسالة عظيمة ثم رايت في فتاوى التمرتاشي ما نصه
فالذي ظهر لي ان اقتداء المقيم بالمسافر باطل في الاربع لان
فيه بنا القوي على الضعيف من غير اعتماد على نقل صريح انتهى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم حضرنا بعد صلوة العصر فى زاوية الشيخ احمد بن الحارثية المذكور سابقا فى اخر الجامع الكبير وقد عقد حلقة الذكر وحضر خلق كثير فى ذلك الوقت ثم ذهبنا الى ضيافة الشيخ عبد الحافظ المغنى المتقدم ذكره ثم عدنا الى منزلنا وقد دعانا بعض الاخوان من اهل نابلس الى داره وعمل تلك الليله تهليلة عظيمه بالذكر وقراءة القرآن وانشاد كلام الصالحين وقد انشدنا هناك السيد حسن المذكور لبعضهم هذه الابيات فى التهوة البنية

وهى

اتتنا قهوة من قشر بن ... تعين على العبادة للعباد
حكت فى كف اهل اللطف صرفا ... زبادا ذا ابيا وسط الزباد
يطوف بها رشا كالبدر لكن ... مراقبه ومسكنه فؤاد
وعادات الظبا تاتى بمسك ... وهذا الظبى ياتى بالزباد

ثم انشدنا من لفظه تخميس البيتين الاولين لبعضهم فقال

واخوان سموانى كل فن ... بدا رتد حون من كل حسن
ولما ان حللناها بامن ... اتتنا قهوة من قشر بن
تعين على العبادة للعباده
لقهوتنا سمان لمن تحلى ... ونكهتها تفوق المسك عرفا
وفى اقداحها لما تصفى ... حكت فى كف اهل اللطف صرفا
زبادا ذا ابيا وسط الزبادى

ثم طلبنا تخميس البيتين الاخرين لعدم حفظه لتخميسهما من كلام الغير فقلنا فى ذلك على البديه

لقد عبقت بنكهتها الاماكن ... وحرك لطفها ما كان ساكن
وعاشقها اليه القلب راكن ... يطوف بها رشا كالبدر لكن

مراقبه ومسكنه فى ادى
محاسنه رمت سرى بهتك ... ومقلته تصول بفرط فتك
شبيه الظبى ذاك بغير شك ... وعادات الظبا تاتى بمسك
وهذا الظبى ياتى بالزباد

وانشدنا ايضا من حفظه بعضهم قال

عرج على القهوة فى حانها ... فاللطف قد حف بندمانها
شراب اهل الله فيها التقى ... جواب من يسال عن شانها
حان حكى الجنة فى بسطها ... ورقة العيش واخوانها
وقهوة لاثم يبقى اذا ... قابلك الساقى بفنجانها
بمائها نغتسل احزاننا ... ونحرق الهم بنيرانها
يقول من ابصر كانونها ... اف على الخمر وادمانها
فهى رحيق لونها ختمها ... قد قام فينا صبح اذانها
فاشرب ولا تسمع قول الذى ... بجهله يفنى ببطلانها

وانشدنا ايضا لبعضهم حيث قال

وقهوة بنية تجتلى ... ونفعها الاكبر لا يجحد
جامعة للقوم اهل الوفا ... مانعة النوم لمن يسهد
كانها والمسك فى لونها ... والمندل الرطب به توقد
قد ذاب فيها الليل مطويه ... اوحل فيها الحجر الاسود

وانشدنا ايضا من حفظه لبعضهم

حجبوها عن الرياح لانى ... وكت يا ريح بلغيها السلاما
لو رضوا بالحجاب هان ولكن ... منعوها يوم الرياح الكلاما
فتنفست ثم قلت لطيفى ... ويك ان زرت طيبها المماما
حيها بالسلام سرا والا ... منعوها لشقوتى ان تنا ما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم اصبحنا يوم السبت التاسع والحسين وهو اليوم الاول من
من شهر ربيع الاول فجا الينا صديقنا السيد امين الدين المذكور
سابقا بحمار نسبه الشرف له وطلب منا الكتابة عليه فكتبنا
هذه الابيات على المبديه وهم

تشرفت في درج هذا النسب ... وقد كان لي في المعالي سبب
وانحفني الله ان نالني ... ثنائي عليه الذي قد وجب
بدا نوره له باهر النورى ... وسر حواه كمال الادب
وكيف وبالمصطفى اصله ... اصل وذا الطراز الذهب
حمى الله من كل سوء لمن ... به بين كل الانام انتسب
ذراري تقي طيبون اعلوا ... كمالا ونالوا علو الرتب
بهم قد حوى الفرع عبد العنى ... ونال جميع الذي قد طلب
عليهم سلام الاله ما ... نسيم الصباغرة الصبح هب
وما فاز صب باحبابه ... ومن لذة الوصل نال الارب

ثم انا عزمنا على المسير بمعونة الرب القدير فتوجهنا وقد
خرج لوداعنا جماعات كثيرون من اهلنا بلس المحروسة بنفوس
طيبة واخلاق مانوسة منهم الشيخ حافظ الحنتي وولده والشيخ
عبد الرحمن الخطيب وممن يلوز لهم من اتباعهم ومنهم الشيخ احمد بن
الحارثيه واتباعه ومعهم راية الطريق وهم يتلون البرده
الشريفه والصلوة على الرسول صلى الله عليه وسلم صاحب
الحضرة المنيفه الى ان خرجوا خارج البلاد ثم قرانا لهم الفاتحة
ودعونا الله تعالى وتوجهنا على المعتاد وبقي معنا الشيخ احمد
ابن الحارثيه وبعض جماعته يريد الذهاب رفقتنا الى القدس
الشريف بقصد الزياره وحصول التشريف ثم مررنا على قبر

في مكان

في مكان صغير وعليه هيبة وجلال له وله قدر كبير يقال
انه قبر نبي الله يوسف عليه السلام فقرانا الفاتحة ودعونا
الله تعالى ثم رايتا قبر الشيخ غانم وولده الشيخ عبد السلام
على جبل عالي فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا على جامع
البطحه بضم الباء الموحده بعدها طاء مهملة ساكنة وهو جامع
صغير عظيم مبارك يقال ان فيه قبور رجال من الصالحين وهو
في قرية يقال لها سنجا بفتح السين وسكون النون وبالجا المعجمه
ثم قفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا على قريه في جهة
الشرق يقال لها كفل قليل بكسر الكاف وسكون الفاء بعدها
لام وبكسر القاف وتشديد اللام مكسورة وبالياء التحتيه
واللام وهي الان مشهورة على السن الخلق كفر قليل بفتح الكاف
وسكون الفا وفيها حجر مرصود من زمان الكفر يقال انه لا يدخل
الهوا من الشر في الى تلك القريه اصلا مع انها مقابلة للشرق ثم لم
نزل سائرين الى ان وصلنا الى خان اللبن بتشديد اللام مع
ضمها وتشديد الباء الموحده مفتوحه وبالنون اسم قرية
هناك فنزلنا وصلينا الظهر بجماعتنا واكلنا ما تيسر من الزاد
ثم توجهنا فسرنا وصعدنا الى عقبة اللبن ولم نزل سائرين الى
ان وصلنا الى قرية المزدعه فنزلنا هناك في ذلك الجامع وبتنا
فيه مع الجماعه الى ان اسفر ضوء ذلك الصبح اللامع وكان يوم الاحد
وهو اليوم الستون ثانى شهر ربيع الاول فسرنا على بركة الله
تعالى الى ان وصلنا الى البيره بكسر الباء الموحده فنزلنا هنا
واكلنا ما تيسر من الزاد ثم ركبنا وسرنا في تلك الجبال الوعرة العاليه
والاودية الخاليه الى ان اشرفنا على مدينة القدس الشريف

وقفنا بنا من هاتيك المعاهد بلوتسوف فنظمنا هذه الابيات على البديه قلنا

وحللنا بعرن الله حضرة القدس ... وقد لاحت الانوار من جانب القدس
وهبت علينا نسمة مندلية ... تبث نشذا الانطاف من روضة الانس
سقى الله هاتيك الجبال التي علت ... وفاقت على الاجبال في النوع والجنس
وصحب كرام في الوكاب افتهم ... يحوزون لين العرب مع ادب الفرس
الى الحرم القدسي كان مسيرنا ... لنشرف من تلك الاماكن باللمس
ونحظى باسرار القلوب بحيتي ... ثمار الكمال المحض باطيب الغرس
فجئنا نؤم القوم اكرم جيرة ... بهم يستجير الجار في شدة الباس
وللصخرة الغراء سر معهد ... لدى صلوات الغرب من احمد الخمس
وقد اسفر الاسراء عنه واوضحت ... معاريجه ما قد سمعنا من الهمس
وبالمسجد الاقصى بقية لهجة ... من المصطفى المختار جلت عن الطمس
تشير الى المبدا المجازي بالذي ... لديها من الانوار في صفحة الطرس
بلاد قديم الفضل بالانبيا حلا ... يجي وعليها تاخر بالدرس
ولله في ارض الحجاز اشارة ... تحيرنا بالسر في ذلك الوهس
عسى الله ان يالي اليها بنا فعسى ... سرينا من الزلفى الى مطلع الشمس

ثم لم نزل سائرين الى ان خرج لاستقبالنا اولاد الشيخ العلمي وجماعة وطائفة من الاخوان والمحبين حتى نزلنا من تلك العقبة وشكرنا الله تعالى حيث من الهم فمكننا الرتبه ومررنا على مدرسة الجولحيه وزرنا بها من دفن من ارواح الهياكل الراضيه المرضيه ثم سرنا نؤم البيت المقدس الذي هو على لطايف الاسرار موسس ولله در العلامه الحافظ ابن حجر العسقلاني حيث قال

الى البيت المقدس حيث ارجو ... جنان الخلد من لا من كريم

قطعنا في

قطعنا في مسافته عقابا ... وما بعد العقاب سوى النعيم

الان كان منزلنا في معدن الارواح النورانيه المسماه بالمدرسة العادليه تحضر عندنا شيخ الجماعه وسليل اهل المعارف والبراعه التقي الصالح والمحقق العالم الشيخ ابو الوفا العلمي واولاد الكرام الثلاثه اهل الكمالات العليه والاخلاق الرضيه وحسن الدماثه السيد الفاضل مجمع الفضائل والفواضل الشيخ مصطفى والسيد السامي صاحب الفضل النامي الشيخ محمد والسيد الكامل الذي هو لانواع المحامد شامل السيد الفاضل فيض الله والسيد يحيى الداوودي واكابر تلك البلده واعيانها واجتمعنا بصديقنا الشيخ الفاضل العالم الصالح البدري محمد الدمياطي الشهير بابن الميت وكان قدم علينا سابقا الى دمشق الشام في اواخر شوال سنة اربع وثمانين والف ومعه تلميذه الشيخ الكامل مصطفى الحريثي الدمياطي وقد كتب لي هذا الشيخ مصطفى وانا في دمشق الشام تلك الايام بهذه القصيده من نظمه وهي قوله

نطق الوجود بمدح روح الذات ... انسان اهل المحو والاثبات
فرد الجمال وعين اعيان الكما ... ل ومنتهى الاسرار والنفحات
هو غوث اهل العصر منهل فيضه ... بحر العطول سنا تجليات
اتى به سر الوجود وواحد ... وجدان ذروة بهجة الايات
هو شمس رابعة النهار اضاء في ... نور الزجاجة باهر المشكاة
مرآة سر القلب من هو مظهر ... حق المبين فجل بدي المرآة
هو عبد الغني مولانا سرابه ... من فيض بحر الانس في الحضرات
لاغرو يا قطب الزمان ومن غدا ... متصرفا غيب الالهيات
ان تقبل العبد الفقير على الذي ... قد كان منذ من قبيح صفات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبعض ابيات القريض تخطى ويجمع بعد طول نشتات
وبنظرة من بحر فيضك سيدي ان تلحظوا عاشق بعد مرات
ان لم تكونوا تقبلون لمثل من اسرته اهواه من الحبوبات
وبفقره وبذله وبكسره قد جاء يعتصم نيل مبذولات
وبكم اليكم سائلا متشفعا دون الورى والغير والشبهات
نسل الحريص مصطفى طفق القفا ويجوبها بالذئب والعقلات
لا تطردوه فان جاه المصطفى وجب وسيع السوح ذو الحطات
من قد رقى حتى الظلام لربه وسما مقام المجد والقربات
صلى عليه سرمدا تسليمه رب السماء مدبر الحركات
وصحابه مع آله ما انشدت نطق الوجود بمدح روح الذات

وكتبت له ونحن في دمشق الشام سابقا الجواب عن ذلك بمعونة الملك المالك هذه الوافيه من الوزن والقافيه وهي قولي

ان الوصية اقرب القربات تحوي الهدى الماضي وما هو آتي
هو سنة وسماعها فرض على كل الورى قطعا لنيل نجاة
لا سيما ما نحن فيه من الهدى علم الاله طريقة السادات
فاسمع مقالتنا وعي لكلامنا يا مصطفى لاختيار والخيرات
يا من غدا نسل الحريص مشتتا الذي يسمى نشأة على النشآت
لا زال يتحفك الاله بكل ما تهوى من الاحسان والحسنات
اعلم بان الله جل جلاله ذات لها منها اتتم صفات
وهي المراتب في الغيوب ترتبت للذات اصل المحو والاثبات
والله منكشف بها في فعله للعارفين بمقتضى الدرجات
وهو الوجود حقيقة مشهودة توحيدها خال من الشبهات
والكائنات جميعها قامت به مثل الظلال بدت عن الشجرات

وهي الوسيلة

وهي الرسوم بها الوجود تديمها بيد البديع الاسما والحضرات
والكل فان لا وجود له سوى هذا الوجود الحق فرد الذات
فاذا تجلى لاح اكوان في انوار ه بالشكل والهيآت
واذا احتفى لم يبد شيء في الورى قل مرحبا كالبرق في الحركات
وله التجلي كيف شاء وضده اذا لا طبع لا تعليل فيه يوآتي
فاكشف عن السر الذي فيك اختفى منه وتب عن هذه الغفلات
وانظره فيك وانت معدوم به لا شيء غير قديم تقدس ات
فاذا بدا لك وهو باد لم يزل فاعرفه في الاحياء والاموات
واحذر تجده اثنين او ماذا دل هو واحد والشيء كالمرآة
فاذا تعددت المرايا هكذا فيها التعدد كان بالنظرات
واثبت على التحقيق فيما نلته وافهم وراقب سائر الاوقات
واترك بغير الله شغلك دائما حسب اجتهادك فالمقدر آتي
واجعل سلوكك ماله من لحن لا تنتظر فتحا لحرف فات
فالفتح موجود وانت غفلت عن تحقيقه وشغلت بالمذات
وجميع ما ترجوه عندك حاضر لكن به عنه اشتغالك عاتي
واصدق وقم بالله بين عباده متعرضا منهم الى النفحات
لا تحتقر احدا فاسرار الذي خلق الورى فيهم اجل هبات
واسلك على سنن الذين تقدموا في الزهد والاخلاص والنيات
واصبر وصابر واصطبر واشكر على نعم الاله الغير منقطعات
فالله يجعل بعد عسر دائما يسرا وينبذ النور في الظلمات
خذ ما اتى عبد الغني به وكن متاملا في هذه الابيات
لا تنسه من دعوة في ساعة يسمو بها من اقرب الساعات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالله يرزقنا السقبول جميعنا ... ويجيرنا من سائر الافات
بمحمد وآله وبصحبه ... والتابعين لهم مدى الازمات

وقد طلبنا منا الشيخ محمد البدوى المذكور عمل ابيات له بحسب فتوح الوقت حين كنا فى دمشق الشام فاجبناه الى ذلك وعلمنا فى ذلك التاريخ

خذ ها اليك لها هدى وبيان ... منا نصيحة من له عرفان
مغرى بحب المذعنين ليسهم ... للعيب منه تحقق وعيان
وبها يد الشوق حيد تدمدمن ... حفظ المعهود وعنده الاعلان
انى بحبك يا محمد مغرم ... انت البديء بالكمال يصان
وعليك من نسج الهداية حلية ... وطرازها التوفيق والايقان
فابشر بكل سعادة وعناية ... وحمايته ومن الاله تعان
انت الحقيق بان يقال لك انته ... من رقدة الغفلات يا انسان
اعنى بذلك رتبة الدين الذى ... من كان راقدها هو اليقظان
عند العوام وعند من هو غافل ... والذكر منه بها هو النسيان
علم اليقين فان ذلك بعده ... عين اليقين له الاحقة دانى
من بعده حق اليقين وليس من ... حقيقة لظهورها الطيان
هى وحدة باسم الوجود تحققت ... وهى الوجود والحق والوجدان
تنحل فيها المشكلات جميعها ... والسنة الغراء والقرآن
وكلام اهل الله فى طبقاتهم ... وبها يكون من الشكوك امان
ان الوجود لمن تحقق واحد ... ليس الزيادة فيه والنقصان
ذات منزهة عن التركيب لا ... شئ يشابهها له الحدثان
وصفاتها فى نفسها هى عينها ... وكذاك اسماء لتلك حسان
والعقل يدرك ان ذلك غيرها ... وهى المراتب ما لها فكران

لا عينها لا غيرها فاطن بها ... لتزول عنك الظن والحسبان
وهى اعتبارات كثيرات وما ... هى غير ذات الحق جل الشان
والحس والمحسوس قد قاما بها ... والعقل والمعقول يا اخوان
والكل خلق الله اى تصويرٌ ... مثل المعانى تدرك الاذهان
فانظر الى هذا الوجود مجردًا ... عنه تقادير هى الاكوان
وتنزها الجاله عن كل ما ... يحوى المكان ويجمع الازمان
فالكل موجود وان مهما به ... لولاه كان وجودهم ما كانوا
والكل معدوم وان فيه وانمل ... هو وحده المتفضل المنان
وهو الذى هو عين ما هو لم يزل ... ما غيرته بخلقها الاعيان
وكذاك لم تتغير الاشيان من ... عدم بها لكن لها لو ذان
بدء وبه وهو الذى يبدو بها ... كل لكل نسبة وقران
وهما جميعا ظاهران فتارة ... خلق يقال وتارة رحمان
حق على العرش العظيم قد استوى ... وبه محل قايم ومكان
سبحانه من ان يحل بغيره ... او فى مكان او له امكان
هو اول هو اخر هو ظاهر ... هو باطن هو واحد ديان
والكاينات جميعها معدومة ... فى نوره ولها به ابطان
وهو الوجود الحق جل جلاله ... والانس به قد تاهوا به والجان
فى الملك والملكوت عز وجل عن ... معنى الشريك وما هى الاونان
فالجاؤه اليه وكن به متمسكا ... ويستوى الاسرار والاعلان
واطرح قيودك فى حماه ولذ به ... وليكتف التفويض والتكلان
وبه فقم واقعد به واركع به ... واسجد اليه به لك استيقان
وانبك مرادك فى قديم مراده ... يمضى الفساد ويذهب الطغيان
واتوك به دعوى الوجود له وكن ... فيه بلا كون يزول الران

واجعل فناوك في هواه هو البقا ... انا الغنا هو للبقا ميدان
واتكف على سنن النبي محاذرا ... بدع الزمان ليسوقنا الشيطان
فالسنة الغرّاء منهاج التقى ... تحمي بها الاثام والعصيان
واكفف عن الناس الظنون وسوءها ... واحذر فان هنالك الحرمان
واترك على العاصين ستر إثمهم ... واعلم بانك كيف دنت تدان
واكتم سريرتك التي هي قد صفت ... لك عن سواك بزينك الكتمان
واقم على نصحي وكن متحققا ... بمقالتي فمقالتي العرفان
وادر لسانك بالصلاة على الذي ... غيث الهدى ابدًا به هتان
وآله وصحبه من بعده ... فليكثر التسليم والرضوان
وانهض بحب الصالحين وذكرهم ... فيما تنام وما تذهب الاحزان
ولك الخوابي تقتضي بسهولة ... واليك يأتي العنب والرمان
وبما اتى عبد الغني فخذ ولا ... تبغي عداه فانهم عميان

ثم ان الشيخ ابو الوفا العلمي المذكور ارسل لنا بالضيافة المحمودة وانواع من الاطعمة معدوده حتى صلينا صلوة المغرب في مكاننا المعلوم مع جماعتنا على وجه الخصوص والعموم ثم اتى لزيارتنا في ذلك الحين شيخ الاسلام العالم العامل الهمام الشيخ نجم الدين ابن المرحوم شيخ الاسلام وعلامة الاعلام الشيخ خير الدين الرملي ومعه الشيخ شمس الدين وحضرة الحسيب النسيب السيد مصطفى نقيب السادة الاشراف في بيت المقدس وجرت بيننا وبينهم مباحثات علميه ومذاكرات فقهيه ثم بتنا تلك الليله في اكمل سرور واجمل حبور الى ان طلع صباح يوم الاثنين الحادي والستين ثالث شهر ربيع الاول فجلسنا في مدرسته القادريه التي هي من لذات الخلوات اللطيفه والجلوات العليه وقد ورد علينا اهل البلاد من الاخوان والاصحاب واهل المودة والاحباب

وجا الى

وجا الى عند نا نائب القضا في تلك البلده وحضره فخر ذوى الكمال
علي جربجي النابلسي ومن معه من اهل الكمال والنجده ومشايخ الحرم القدسي
والعلما والصالحون من ذوى المقام الانسي ومنهم الشيخ الصالح محمد
المالكي الموقت بالحرم الشريف وامام المالكيه فيه وغيرهم من بقية الناس
من كل سبيل بنيه وقد طلب منا ان نعمل تاريخا للسيد فيض الله الحسني
العلمي المذكور في طلوع عذاره واستكمال مرتبة الذكور فقلنا على
البديه من النظام في ذلك المقام

بادعذار الصالح الاوّاه ... نسل الكرام ذي الجلال الباهي
وفي ربيع عزّه والجاه ... ادرج حمى كمال فيض الله

وقلنا في ذلك اليوم ونحن في رياض القدس وقد انتبه بليل التوحيد من النوم

بلدة القدس وهي اشرف بلد ... اشبهت جنة النعيم وخلده
وعلى الكافرين فيها جحيم ... حيث كل منهم يفارق رشده
اهلها الموسنون اكمل قوم ... حفظوا الود اهل فخر ومجد
وهي دار الندا وبيت المعالي ... وعماد التقى وركن الموده
شرف زايد لها وفخار ... من اتاها راى هداه وسعد
حرم ثالث لمكة فضلا ... وحمى طيبة انت هي بعده
كم بها من مشاهد شاهدات ... ان الله في تجليه وحده
وبها الصخرة التي هي نور ... كل نفس من سرها مستمد
كان منها المعراج حين اليها الله اسرى بمن يسميه عبده
وبها الانبيا والرسل صلت ... خلف طه النبي من جاز مجد
جئتها زايرا فنلت ثوابا ... حيث نفسي كانت له مستعد
مع قوم لهم مزية فضل ... كل منهم يحاول قصده

وما قالوه في تاريخ محمد
على الجربجي قدس سره

فسقى الله ارضها وحماها ... من ديار بها حوى العيش رغده
على ننا وجدنا لابن ابى شريف احد علما القدس على حسب ما راى ووجده
والازمان تختلف كمالا ونقصا باعتبار من قصر من اهلها وجد وبحر وح
قصاص ومن الله الخلاص وذلك قوله ... ...
انى اراى القدس على فضلها ... موسومة بالجهل اى اتساف
لا سوق للعلم بها نافق ... ما نافق بالقدس الا النفاق
فتذكرت بذلك قول بعضهم فى بلادنا دمشق الشام ما ينا سب ذلك
من النظام ... ...
تجنب دمشق ولا تأتها ... وان راقك الجامع الجامع
فسوق الفسوق بها قائم ... وفجر الفجور بها طالع
ثم اصبحنا فى اليوم الثلاثا الثانى والستين رابع شهر ربيع الاول
فجلسنا فى مكاننا المعهود حتى اتى الى زيارتنا فخر الموالى الكرام ذوى الكرم
والجود عطا الله القاضى يومئذ بمدينة القدس المحروسة لازالت
شجرات الكمال فى رياضها مغرودسه وهو من اولاد العلامة الفهامة
الفهامة شيخ الاسلام چوى زاده المفتى سابقا بالديار الرومية
حق السلطنة العلية واجتمعنا به فى بلادنا دمشق الشام فى السابق
واتى الى زيارتنا هناك ايضا بكمال الاحتشام وجرت بيننا وبينه مط
ادبيه ومصاحبات عرفيه ومباحثات علميه حتى انساق بنا الكلام الى
ان ذكرنا الدان بين جدنا والدنا الشيخ اسمعيل النابلسى الكبير صاحب
الفضل الشهير المذكور سابقا وبين جده الاعلى چوى زاده المفتى بالديار
الرومية سابقا مكاتبات ومراسلات فمن ذلك ما وجدته بخطه الكريم
انه كتبها ايام المحنه يشكو فيها جور بعض الحكام بدمشق الشام وآذاه
للمولى المذكور فى اواخر ذى الحجه سنة احدى وتسعين وتسعمايه وهى

قوله وقد

قوله وقد تقدم بعضها ... ...
ترفق بقلب من تجنيك يخفق ... وانسان عين كاد بالدمع يغرق
واياك من ذكرى محاسن جلق ... وانهارها السبع التى تتدفق
وجامعها والنيرين ومرجها ... ومرجتها الخضرا والزهر يبسق
وجناتها اللاتى حوت كل بهجة ... حدايقها بالنور والنور يتدفق
وولدانها من كل اهيف مائس ... له وجنة حمراء كالشمس تشرق
الا تذكرنى بالطاف جلق ... فتصمى فؤادى بالتذكر جلق
لقد نالها خول واقفر انسها ... وزال بهاء كان فيها ورونق
واظلم وادبها المقدس وانطوت ... اشعة انوار بها تتألق
ولاقت من الجور المبرح والاسى ... وفتك ظلوم للصيون يؤرق
يذكرنا ايام تيمور فعله ... وفى سيره الحجاج بالظلم يسبق
ولكن والله ارباعليهما ... وعند تزيد ناقص ليس يلحق
تقدم علينا واستطال فلم يبع ... فؤاد امرء الا من الخوف يخفق
واشدته فى حالة الامر والبلا ... وشدة ما القاه مما يضيق
سلوا ام عمر وكيف بات اسيرها ... تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففى القتل راحة ... ولا هو ممنون عليه فيعتق
ولا عاذ فى ظلمه وعتوه ... يعيد ظلما من يشاء ويطلق
ويسلب اموالا ويأتى مناكرا ... ويسلب اعراض الورى ويمزق
اتاه من المولى سهام مصيبة ... تمزق اوصال الاله وتفرق
فاهلكه فى الحال فرط عتوه ... وصاحبه خزى من العار يوبق
وكان له يوم عجيب ومشهد ... غريب واحداق البرية تحدق
فيا ايها العلامة الحبر الذى ... هو السعد والاقبال وهو الموفق
لك الفخر كل الفخر حقا وانعم ... بهاجيد هذا الدهر منك معلق

هذه الترجمة صنعة المصنف نفا عا بها رحمه الله تعالى

شبكة الألوكة www.alukah.net

وما ذا عسى اني اقول ومن دنى ... اليك معالى الامر فهو المصدق
وانت الامام الفرد والعلم العلا ... وانت وحيد العصر انت المدقق
وعندى الى رويك والله غوتة ... اردها بين الحشا وتشوق
وقد ملئت اذنى ببشرك فاغتدت ... مولهة والاذن كالعين تعشق
ومثلك ممن يصفى لمثلى تكرما ... فيعلم ما عندى له ويحقق
لانى من قوم كرام اصولهم ... واقعالهم فى جبهة الدهر تشرق
وفخرى بنفسى انها ذات رفعة ... يخر لها الطود العظيم ويفرق
وللناس من معنى العلم والفضل والهدى ... ابث دروسا دائما واحقق
واظهر مكنونا واوضح غامضا ... واجمع كم زل به الصدر يصعق
لدهر عجيب بالمضائل جاهل ... وعصر غريب ليس فيهم احمق
وبعد فيا مولى الورى دمت فى هنا ... وعز رفيع شاوه ليس يلحق
مدا الدهر ما هب النسيم وصيحت ... اليك عيون العز والسعد ترتمى
ولا زلت مولانا عز الله فى علا ... وغصن الامانى بالسعادة مورق
على الدوم ما غنت حمائم ايكة ... وغرد قمرى وناح المطوق

ثم ان القاضى المذكور طلب منا كتابا الذى سميناه كنز الحق المبين فى احاديث سيد المرسلين واستمزنا فى كتابة نسخة له منه ثم قمنا فذهبنا نحن والاخوان الى زيارة الحرم القدسى والمشهد الشريف الاسنى فزرنا الصخرة الشريفة ومسجدها المبارك والقدم الشريف ومحراب القبلتين ومحراب ادريس والبلاطة السودا وهاتيك الاثار المنيفة ثم نزلنا تحت الصخرة فى ذلك الدرج وزرنا لسان الصخرة ومقام الخضر ومحراب داود عليهما السلام ثم خرجنا فزرنا قبة السلسلة وقبة الارواح وذهبنا الى المسجد الاقصى وزرنا ما فيه من الاماكن الشريفة التى فصلنا الكلام عليها فى رحلتنا الوسطى المسماه بالحضرة الانسية فى

الانسية فى الرحلة القدسية ثم عدنا الى مكاننا فى المدرسة الغادرية وصلينا الظهر ثم سرنا نحن والاخوان فزرنا القربة الملاصقة للسور عند باب الرحمة وباب التوبة المسدودين الآن لكن نهما ينفتحان الى الجهة الخالية من سكنى انسان والسلوك الى شئ من البلدان وزرنا قبر عباده ابن الصامت وشداد ابن اوس الصحابيين المشهورين ومن دفن حولهما من قبور المسلمين ثم ذهبنا الى عين سلوان فى اسفل الوادى ولنا فى ذكر هذه العين كلام منظوم ومنثور فى الرحلة القدسية ثم صعدنا الى جبل الطور قال ياقوت فى المشترك الطور فى لغة العبرانية اسم لكل جبل ثم صار غلبا للجبال بعينها منها طور زيتا جبل بالبيت المقدس وفى الاثر مات بطور زيتا سبعون الف نبى قتلهم الجوع انتهى ثم زرنا قبر رابعة العدوية رضى الله عنها فى جبل الطور على ما هو المشهور وزرنا هناك قبر الشيخ الامام العارف بالله تعالى نجم الدين على صاحب الديوان المشهور فى داخل قبته وعنده عمارة عظيمة وجامع شريف بعمارة عالية فوق الجبل وتكية الاسعدية ثم زرنا سلمان الفارسى الصحابى المشهور فى مغارة بذلك الجبل وعنده خرنوبة العشرة على ما هو مشهور عند الناس يعنون ان الصحابة العشرة المبشرين بالجنة فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم فكانوا ادوا حين رؤيت حاضرة فى ذلك المكان تحت تلك الشجرة الخرنوبة فنسبت اليهم او شئ ذلك والله اعلم وزرنا هناك ايضا فى ذلك الجبل قدم عيسى عليه السلام اثر فى الصخرة وقرانا الفاتحة فى تلك الاماكن ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الادعية ثم عدنا الى مدينة القدس فدخلنا من باب هناك فزرنا بالقرب منه ولد الامام الاعظم ابى حنيفة النعمان رحمهم الله تعالى على ما هو المشهور هناك بين الناس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحولهم قبور ثم ذهبنا الى ضيافة مخ الاعيان مصطفى اغا من اكابر بلاد القدس فرحلنا الى داره الواسعة الاركان المشيدة البنيان فتلقانا بصدوره الرحيب ولطفه المجيب حتى انقضا ذلك المجلس وعدنا الى مكاننا بالقادريه ونحن فى اكمل سرور وتمام حالة مرضيه ثم بعد صلاة المغرب اتى الى زيارتنا الامام الفاضل مفتى تلك البلاد العقد سيد نجم الدين ابن الشيخ الكامل والعالم العامل خير الدين الرملى رحمه الله تعالى ومعه رفيقه الشيخ شمس الدين فتحادثنا معه ساعة من الزمان فتجاذب اطراف المباحثه العلميه والمسائل الفقهيه حتى ذكرلنا الشيخ نجم الدين المذكور انه وجد لجدنا المرحوم الشيخ الكامل والعالم العامل عبد الغنى ابن النابلسى شرحا للجامع الصغير فى الحديث للجلال الاسيوطى وذكرلنا الشيخ شمس الدين المذكور ايضا انه وجد لوالدنا المرحوم الشيخ الامام العلامه اسمعيل ابن النابلسى ديوانا من الشعر اللطيف فى بلاد مصر المحروسه ولم نقف نحن على شئ من ذلك لموت والدنا المذكور رحمه الله تعالى وانا صغير دون البلوغ وقد ذهبت جميع كتبه وكتب والده وجده التى كانت عنده وهى كثيره لا تحصى تفرقت ادراج الرياح بعضها بالسرقه وبعضها بالبياعات والارباح ثم بتنا تلك الليله فى سرور دوام نتوارى خلف استار الالطاف الالهيه عين عيون الزمان وقلنا فى شرح هذا الزمان من التكلم فى شرف ذلك المقام

صخرة الله تجلى فى المقام ... بجلال الوقار والاحتشام
وعليها جلاله وجلال ... فى سما العلا كبدر التمام
لو رسمنا شأنها من الغيب لما ... كان فى غاية من الاكتتام

نادرة تقصر

نادرة تبصر النواظر منها ... صورة الصخر فى عيون العوام
وترى تارة لوامع نور ... عين اهل الخصوص ذات ابتسام
ثم طورا ترى دنوا القرب جبل ... كل شئ بدا بغير انقسام
وترى امة تؤم المعانى ... درة فى عباب بحر طامى
كشفت وهى من اجل لطيف ... كان من مس اهل مجهل طغام
لونها ابيض وطورا تراها ... وهى خضرا مثل خضر الخيام
وهى طورا فى زرقة او سواد ... حسب حال الرائى من الاقوام
ولها قبة علت وتسامت ... ببديع من النقوش السوامى
قبة تحتها العواميد صفت ... واقفات لها على الاتمام
من رخام ومرمر لامعات ... كالدمى يا صقيله الاجسام
ثم من حولها شبابيك لاحت ... من نحاس فى غاية الاحكام
واحاطت بها شعيرتها من ... خشب متقن الصناعة سامى
قدم المصطفى بها قد تبدل ... واضح الشكل ناثل الانبهام
ليس يخفى الاعلى كل غر ... قد رماه المحود فى الاوهام
وله قبة عليه اقيمت ... من لجين صفاؤها المحض نامى
ثم من فوقها له قبة من ... خشب زخرفت بحسن قوام
وعليها مهابة تحتويها ... حار فى حسنها ذوو الافهام
قبة الغضة التى هو فيها ... ذات بابين تلك للاحترام
وهما مقفلان طورا وصورا ... بفتح القفل واحد الخدام
كل هذا من فضة قد تصفت ... صنعة للاجلاء والاعظام
حصنتها شبابيك من حديد ... كى لها لا تنال اليدى الطغام
وعلى الصخرة الشريفة ايضا ... قدم للنبى ادريس سامى
ولجبريل فوقها شكل كف ... حسب ما قد اشيع بين الانام

والى القبلتين محراب رب ... ثم بالشيد متقن والرخام
وتلوه محراب ادريس فيه ... كل لطف يروق في الانضمام
ثم من تحت صخرة الله امس ... ليس يخفى من الامور العظام
هيبة تدهش الفتى وجلال ... حيرت كل فاضل علام
ومقام الخضر الذي يتسامى ... بين كل الورى اجل مقام
ثم محراب احمد المصطفى لا ... يختفي بالجحود وبالتعام
ثم ايضا محراب داود ضحى ... ينجلي كاشف الابهام
صخرة في الهوى اقامت ودهن ... سترت والزهو في الكلام
سترتها بما بنوا حولها من ... حسن بنيانها الشريف النظام
عبرة من ذوي الغرام عليها ... ان يرى السر غير اهل الغرام
ولديها بلاطة وهي سودا ... وهي بيضاء في عيون الهمام
نسبوها الجنة والمسامير ... بها فضة بغير انخرام
ثم من حول كل ذلك بيت ... من بيوت الله الكبار القمام
زخرفت بالرخام مدرجات ... قصد اكرامه لقوم كرام
فذها نوره واشرق حتى ... لذ فيه التقي لكل امام
صحنه خارج عن الحد وصفا ... وله بهجة وفرط نسامي
واسع من جوانب اربع قد ... ادرك الري فيه من كان ظامي
فرشوه جميعه ببلاط ... ابيض ناعم كخد الغلام
وقباب به هناك تسمت ... عند من راءها بخير الاسامي
قبة سميت بسلسلة قد ... فخمت سرها اولو الالهام
وكذا قبة المعراج صدق ... كان للمصطفى النبي الهمامي
ولسر الارواح قبة نور ... ثم خصت بالجود والانعام
والموازين يا لها من بناء ... نصبت حول ذلك كالاعلام

درجات تحف من كل وجه ... لصعود الانام وقت الزحام
مسجد راق بهجة وكمالا ... وتسامى فكان طبق المرام
جمع الله فيه فضلا وخيرا ... للذي فيه من ذوي الاسلام
لم تزل رحمة الاله على من ... شاده في الورى بغير الضرام
من ملوك تقادمت ورعايا ... وذوي الاهتدا من الحكام
امد الدهر ما اقام مقيم ... لصلاة هناك طول الدوام
ومن الفتح ما تكلم عبد ... لغني بمثل هذا الكلام
او التبد الصباح والليل كي ... هاتكا بالضيا ستر الظلام

ثم اصبحنا في يوم الاربعا الثالث والستين خامس شهر ربيع الاول فاتى الى زيارتنا الشيخ صالح اسمعيل الوقاسم النجار واتى بقصيدة من نظمه يمدحنا بها فقبلناها منه ونكرمه وهو ممن لم يعلمه الله تعالى الشعر ولا ينبغي له لانها خارجة عن الوزن فتسلك بسامحها مسالك السهل والحزن ثم ذهبنا فدخلنا الى الحرم الشريف وزرنا قبة الارواح وقبة المعراج وقبة السلسلة والعتبة التي على القصعة التي اخذت من الصخرة المباركة وزرنا محراب عبادة ابن الصامت وباب التوبة وباب الرحمة والمكان الذي فيه كرسي سليمان عليه السلام وسرق المعرفة وجامع المغاربة ثم دخلنا صعدنا الى المكان الذي يسمى بالصراط ثم مشينا الى مهد عيسى عليه السلام وفيه مقام الحواريين ومقام الخضر عليه السلام ثم صعدنا وزرنا محراب داود عليه السلام ثم دخلنا الى المدرسة التي بجانب جامع المغاربة وهي المدرسة المسماة بالمنجكية وهي في غاية من الحسن والاتقان وكمال البهاء وجمال البنيان وفيها جملة من الكتب ورأينا فيها ديوان ابن العلا المعري وشرحه ورأينا هناك مكتوبا له هذين البيتين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومما قوله

قالوا العمى منظر قبيح ... قلت لفقدى لكم لهوت
والله ما فى الانام شئ ... تأسى على فقده العيون

وينا سبه قوله ايضا

ابا العلا يابن سليمانى ... ان العمى اولاك احسانا
لو ابصرت عيناك هذا الو ... ما ابصرت عيناك انسانا

ثم خرجنا من اكرم فنزرنا مكان البراق ثم سرنا نحن والاخوان الى زيارة نبى الله داوود عليه السلام فى دير صهيون فخرجنا من باب مدينة القدس لا فرانيا تبر داوود عليه السلام وعليه كمال الهيبة والجلال والاعظام فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى لنا ولجميع الانام فقال الشيخ الامام محمد بن عبد الدايم البرماوى فى كتابه نشر النهر لشرح الزهر فى تربة داوود عليه السلام داوود لغة اعجمى وقال ابن عباس وغيره بخرانى ومعناه القصير المعمر وهو داوود ابن ايشا بكسر الهمزة وسكون الياء المثناة التحتية وبالشين المعجمة من سبط يهوذا بفتح الياء المثناة التحتية وضم الهاء وبالذال المعجمة ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم عليهم السلام وهو ابو سليمان النبى عليهما السلام جمع الله له بين النبوة والملك وقد كان راعيا فاعطاه الله الملك بعد قتل جالوت بسبع سنين وذلك لما استشهد طالوت اعطى بنو اسرائيل داوود عليه السلام حرب ابن طالوت وملكوه على انفسهم ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك الا على داوود عليه السلام وفضل داوود ومعجزاته مشهورة كثيرة فى الكتاب والسنة ذكرهم الله تعالى فى اثنى عشر موضعا من كتابه العزيز قاله مقاتل وفى البخارى عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال خفف على داوود القرآن اى الزبور فكان يامر بدابته ان تسرج فيقرأه قبل ان تسرج وفى حلية الاولياء لابى نعيم قال عن داوود انه قال الهى كن لابنى سليمان كما كنت لى فاوحى الله اليه يا داوود لست لابنك سليمان كن لى كما كنت لى حتى اكون له كما كنت لك قال كعب ووهب بن منبه كان داوود عليه السلام احمر الوجه ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت والخلق طاهر القلب كان بينه وبين موسى عليهما السلام خمسمائة وسبعة وسبعين سنة وقيل وسبع وستون ثلثمائة سنة وبين عيسى عليه السلام ثلثمائة سنة وبين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة وبين عيسى عليه السلام واهل الكتاب ان عمره تسع وتسعون سنة ومدة ملكه اربعون سنة قال كعب والنصارى تزعم ان قبره فى الكنيسة التى بالجماميز بالبيت المقدس انتهى والمشهور ان قبره فى دير صهيون كما قدمناه وكان هذا الدير الان هو مسكن اولاد الدجانى وهم خدام نبى الله داوود عليه السلام فاجتمعنا هناك منهم بالشيخ الفاضل الكامل يحيى الدجانى الداوودى واكرمنا غاية الاكرام وانزلنا هناك فى ذلك الرواق العالى والقصر المتلالى ولطيف ذلك المقام واضافنا بما تيسر من زاد وكفى الله وزاد ثم رجعنا الى الحرم القدسى والمقام الانسى وصلينا الظهر بجماعة فى مسجد الصخرة المباركة الذى هى مهبط الملائكة ثم اجتمعنا بالشيخ الصالح عيسى الكردى وهو رجل من الافاضل ساكن فى خلوة هناك وقد نزل فى بيت المقدس وقطنها يقرئ الطلبة فى بعض العلوم ثم ذهبنا الى الضيافة قاضى البلدة عطاه الله افندى المتقدم ذكره فعمل معنا غاية الاكرام واحتفل بنا وبجماعتنا وعاملنا بالاحترام ثم عدنا الى مكاننا بالمدرسة التادية وقلنا من النظام فى تلك العشية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نحو الرابع والعشرون
حبرون وهي بلد الخليل
قبر راحيل ام يوسف
الصديق عليه السلام

اصبحنا في اليوم الخميس الرابع والعشرين سادس شهر ربيع الاول
نهضنا على السيول الى حبرون وهي بلد الخليل لزيارة انبيا الله الكرام
عليهم الصلاة والسلام فركبنا نحن والاخوان وسرنا وسار معنا الشيخ
محمد الدمياطي المذكور سابقا والشيخ يحيى الدجاني وغيرهما من الاخوان
وجماعات كثيرون من اهل بيت المقدس وغيرهم من الاصحاب والمحبين
ذوي الاذعان فمررنا في الطريق على قبر راحيل ام بني الله يوسف
عليه السلام فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى اعترافا لذلك
المقام ثم سرنا في ذلك الطريق الوعر الذي كان سهلا علينا مرارا
حتى تظمنا في ذلك بعون الله تعالى هذا القول

وجدت في ارضكم وعر الفلا سهلا ... وكل صعب رايناه بكم سهلا
بسادة الف اهلا لي بهم سهلا ... من جاءكم قد تمشى بينكم سهلا

ولم نزل سائرين الى البرك الثلاث التي يجتمع فيها الماء من السيول
والامطار ومن عين هناك صغيرة والبرك بكسر الباء الموحدة وفتح
الراء جمع بركة بضم الباء الموحدة وسكون الراء وهي مجتمع الماء ثم يجري
ذلك الماء في طريق له بين تلك الجبال والاودية مغطى بالبنيان عليه حتى
يصل الى حوض بيت المقدس ويخرج من الكاس الرخام الذي لديه وضاع
نفعه لطيفة فيها بعض الناس كانهم لذلك الماء بمنزلة الحارس من
العربان والفلاحين وانشينا في ذلك من النظام على طريق النضمين في
ذلك المقام قلنا

جمل الهم قد تركك ... حيا جئنا الى البرك
ولقد كان بيننا ... زايد الانس مشتركك
صادنا الغرب عندنا ... وقع القلب في الشرك
ثم بيني وبينما ... عاقني كان معترك

عن امي بهم ادنى اليهم وما انتمى ... الى الحرم المعروف بالمسجد الاقصى
وهم سادتي في كل امر وحالة ... ونشر في اليهم لا يعد ولا يحصى
رجال اتينا زائرين لحيهم ... فكدنا عليهم ان نطير بهم رقصا
لوامع انوار من الغيب اشرقت ... بدايع اسرار بها الخالق اختصا
هيا كل اجسام النبيين افرغت ... هناك فلم تبد الزيادة والنقصا
فلاحت وما لاحت فكانت حقايقا ... تطيل عليها الحفظ بالحب والحرصا
وانواع اطوار من الاولياء قد ... رايناها على بادي حياتهم النصا
شهود وان غابوا وغابت رسومهم ... جناح العلا منهم ارتش وما قصا
يطيرون ايان اهتدى نور رسومهم ... الى من بهم لما تجلى لهم خصا
الى حضرة ثم بالحق قدست ... فلا قرط تهوى للملاح ولا قرطا
حوايم الى الطير العكوف من الظبا ... على المآتم الغيب فارقت الشخصا
معالي جلال وجمال تحيرت ... وقد خلعت عنها الغلايل والقمصا
سرينا بيد البيد شوقا لقربها ... علينا هوها قد تحكم فانقصا
الا ان قد مناحضرة وقف المنى ... على عتبات العز منها فلن احصى
وكم من جباه للنبيين سجدا ... هناك خرت كان امرها لا يعصى
لهم ام صه المصطفى ليلة اللقا ... وقد كافحت في سامي خواتمهم فضا
دخلنا فشاهدنا من النور تبة ... على حلوة المحراب شاهدها استقصا
كثيب من الاسرار في جانب الحمى ... ومنبر لطف يشبه الصقر والخطا
واعمدة صفت يسار ويمنة ... ثلاث سقوف فوقها تشبه الدعصا
واقصى عتيق جانب الغرب سمته ... بهيبة ارواح حضور به غصا
وستر قنا دیل الزجاج معلق ... اذا او قدت للعين اسرعت القضا
وكاس رخام ماؤه متدفق ... بعذب زلال لا حماة ولا حمصا
سوى انه هاتيك المشاهد انها ... لو اشبهت في سلب البابنا الصا

فاعتنا الى النشاطبل ... للسوى ناظرى ترك
ثم انشدت قول من ... قال فى الحب فاحترك
غاب ورد الرياض من ... ورد خديك والغزك
فله الناس اشتغلوا ... ونغوا الورد للكرك

ثم سرنا حتى اشرفنا على بلاد الخليل عليه السلام واشرقت علينا هاتيك الانوار فقلنا من النظام حيث حركت دواعى الشوق والغرام

بمقام الخليل من حبرون ... غلب الشوق واعترتنى شجونى
وبدا لى دساطما من بعيد ... وهشت منه ناظرات العيون
والفلا مشرق بأرواح قوم ... جذبتنا لهم حسان الظنون
فقطعنا لنحوهم كل ارض ... صعبة الوعر غب غيث هتون
وطوينا مفاوزا وقفارا ... بخيول مضمرات البطون
كان يوم الخميس يوم سيرنا ... بخميس عرمرم ميمون
ثم لاحت لنا الخيام فحطنا ... بشعير الحصن ذات الغنون
وطربنا على السماع وهمنا ... من لقاهم بكؤس الزرجون
ياسقى الله اضى جرك ووادى ... ذلك الشعب بفية المفتنون
ورعاهم منزلا ومقاما ... لخليل الاله ذاك المصون
والوا الانبيا والرسل من قد ... حرك الوجد فى هواهم سكونى
سائلى الغار يا اهيل غرامى ... يا جلاء القلوب للمحزون
حبكم مذهبى وخالص دينى ... واعتقادى وملتى فاقبلونى
هذه مهجتى تحن اليكم ... فعسى بالرضا تفك رهونى
انى العبد للغنى وقصدى ... نفحة من رضاكم المكنون
صلوات الاله تتلى عليكم ... مع سلام مرتب موزون
وعلى الانبيا والرسل جمعا ... بعد طه نبينا الماموون

ما سرى الريح فى الرياض وغنت ... ساجعات الحمام فوق الغصون
او بدا الفجر بالضيا بعد ليل ... كاشفا بالظهور ستر الكمون

ثم قبل ذا حولنا الى البلد خرج الينا منهم الشيخ احمد ابن الزرو القادرى واخوه الشيخ عمر ومنهم الشيخ حسين من ذرية الامام الفوالى وغيرهم من اهل تلك البلاد فاول ما دخلنا الى مسجد الخليل عليه السلام ووقفنا عند مزاره نحن واخواننا وبقية الناس وقرأ الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعا ثم زرنا زوجة الخليل عليها السلام فى مزارها قبالة وسمها بالقة وزرنا قبر ابنه اسحاق الغيور وقبر زوجة اسحاق فى مقابلته واسمها بالقة وزرنا مقام آدم عليه السلام ابى البشر ثم ذهبنا فى ذلك المسجد ايضا فزرنا فى دواماته قبر يعقوب وقبر زوجته فى قبالته وقبر ابنه يوسف عليهم السلام ثم وقفنا هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فنزلونا فى الزاوية القادرية وحضرنا فى تلك الليله جماعات القادرية وعقدوا مجلس الذكر على عادتهم وصاروقتا عظيما وحالا جسيما وبتنا تلك الليله فى اكل سرور وتمام حبور الى ان اصبح صباح يوم الجمعه وهو اليوم الخامس والعشرون سابع شهر ربيع الاول ذهبنا الى زيارة الشيخ على البكار رحمه الله تعالى فدخلنا الى مزاره فى جامعه المعمور وزرنا الى زيارة مغارة الشيخ ابراهيم ابن زقاعه صاحب الديوان المشهور وقال انها هى المغارة التى راى ابو ابراهيم الخليل فيها وسمعا ولاده والانبيا عليهم الصلوة والسلام وهم يقولون العصيده فنظم قصيدته السينيه المشهوره من بحر كان وكان لاجل ذلك التقى ... ياطا بحنين العصيده دمعى عليكم كالعين والقلب منى متقى ... بالحب كالقلقاس وهى مذكورة فى ديوانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقبو الشيخ ابراهيم بن دقاعه هنا فى بلاد مصر خارج باب النصر
وسيأتى ذكره فى محله انشا الله تعالى ثم خرجنا وصعدنا الى مغارة
الاربعين وهناك شجرة كبيرة جدا وتحتها صفة مبنيه فجلسنا هنا
حصة من الزمان وجاؤا لنا من الزاد ما يئس وزاد فاكلنا وشكرنا
الله تعالى المنان ثم حضرنا صلاة الجمعه فى حرم الخليل عليه السلام
وزرنا الانبيا الكرام بغاية الاجلال والاحترام ثم اتينا الى مقرنا
وقلنا من النظام على حسب ما اقتضاه المقام

لا تلمنى ان السماع يفيت ... وهو يحيى بطيبه ويميت
وهو باب لبيت سر عظيم ... بيت حق جداره التثبيت
نفحات من الغيوب تبدت ... بث مسك منه لدينا حتيت
وعلى الجاهلين ريح كريه ... فاتح سنه عندهم كبريت
والذى عنده هزار ونيم ... لم يغيره منهما التصويت
حيوان فى الطبع لا انسان ... وهو حى وفى الحقيقة ميت
خبز اجند سماع الاغانى ... والنشيد الذى اليه دعيت
تنتشى به الرجال انظروا ... تغضون لها الصبا قد تشيه
سيما والدفوف منطرقات ... والمزامير مالها تقويت
وفم الناى نافخ بثنايا ... منه لاح المحيا بنا والمميت

ثم حضر عندنا جماعة الغاديه واقاموا مجلس الذكر والسماع
على اتم حالة مرضيه ثم طلع صباح يوم السبت السادس
والعشرين وهو الثامن من شهر ربيع الاول فتوجهنا الى الحرم
الشريف وصلينا صلاة الصبح مع الجماعة وزرنا حضرات
الانبيا الكرام عليهم الصلاة والسلام وحصلنا على كمال الاطمئنان
ثم سرنا نحن والاخوان وبقية من معنا من القدس والخليل

من كل محب وخليل الى زيارة مسجد اليقين خارج بلاد حبرون
فسلكنا فى ذلك الطريق الوعر وهاتيك الاماكن التى تسرح فيها
العيون حتى وصلنا الى مسجد اليقين وزرنا فيه اقدام الانبيا
عليهم السلام وحصل لنا ان شا الله تعالى كمال اليقين وزرنا نبا
لوط عليه السلام فى غار هناك معروف وفى المسجد قدم ابراهيم
الخليل غايص فى صخرة بالبركة موصوف قال الشيخ الاكبر المحدث
محى الدين ابن العربى قدس الله سره فى رسالة صنفها فى مسجد
اليقين عند زيارته له سماها رسالة اليقين بين فيها معنى اليقين
فى اصطلاح الاولياء المتقين ثم ذكر فى اخرها انه كان السبب فى
انشاء هذا الكتاب انى زرت الخليل عليه السلام ثم خرجت من
عنده قاصدا زيارة لوط عليه السلام انا وصاحبى الشيخ العارف الصوفى
ضيا الدين ابو العباس احمد ابن ابراهيم ابن عبد الملك بن مطرف
المرى وعفيف الدين ابو عمر وان عبد الملك بن محمد ابن خطاط القيسى
فمررنا فى طريقنا بمسجد اليقين موضع ابراهيم عليه السلام فاقام
الله فى خاطرى ان اضع جزوا فى اليقين فى هذا المسجد المعروف
باليقين فاستخرت الله وقيدت هذا الجزو بالموضع المذكور فى يوم
الثلاثا وذلك يوم الاربعا الرابع عشر من شوال سنة اثنين وستمائة
واسمعته صاحبى بقرائى وصليا الظهر فى ذلك الموضع وانصرفنا
الى لوط عليه السلام نفعنا الله واياها وجميع المسلمين بالعلم امين
بعزته وكان السبب الذى سمى هذا الموضع مسجد اليقين ان
خليل ابراهيم عليه السلام كانت الملائكة التى بشرته باسحاق
عليه السلام قد نزلت بذلك الموضع واخبرته انها تشير الى لوط
عليهما السلام فلم يزل بذلك الموضع حتى ابصر مدائن قوم لوط

فى الهوى وسمع ضميرهم وهو قوله تعالى فجعلنا عاليها سافلها
فعند ما بلغنا ذلك سجد لله تعالى فى هذا الموضع واثر نزوله
فى القفر وقال اشهد ان هذا هو الحق اليقين فسمى مسجد الانه موضع
سجدته تلك وسمى اليقين قوله ان هذا هو الحق اليقين و فى موضع
سجوده انشات هذا الكتاب ولهذا سميناه بهذه الاسميه وقد سبق
ان نتكلم فيه على اليقين دون غيره من المقامات للمناسبة التى
اعطاها هذا الموضع انتهى كلامه وفى هذا الموضع سجد لله واثر
نزوله فى القفر اشارة الى ان هذا المسجد المبنى الآن لم يكن
يومئذ وانما عمر بعد ذلك وانما كان فى موضع قفر اى خالى من
البنيان الى زمن الشيخ الاكبر قدس سره وقوله قبل ذلك فى هذا
المسجد المعروف باليقين نشير به الى انه كان معمرا مبنيا ولكن
قوله فسمى مسجدا لانه موضع سجدته تلك اشارة الى انه
اسمر بغير بنيان الى زمن الشيخ قدس الله سره وقد قلنا غب
الزيارة من النظام فى الثنا والتبرك فى ذلك المقام

وقد اتينا مسجد اليقين ... بالصدق والاخلاص واليقين
وقد انا الله به اعتمادا ... من كل سوء فى الورى يقينى
حتى دخلنا منه فى بيت الرضا ... والعز والانعام والتمكين
مع سادة ايمة كبار ... من كل شهم فى التقى امين
وقد بكينا بانا دبدت ... من قدم الخليل بالتعيين
فى صخرة لانه لما دعا ... من فوقها كالدين فى العجين
وغار ربات العفاف والحجا ... بنات لوط مثل حور عين
لوين فى ذاك المكان قاطنا ... منهن بالسر لنا الحسين
والنور عند مشرق كانه ... شمس النهار ليس بالضنين

وخصنا الله بما قد خصنا ... وعمنا بحفظه المتين
ومن بحق منه القبول كلنا ... فى كل حالة وكل حين
ثم الصلاة والسلام دائما ... على النبى المصطفى الامين
ثم الخليل والكليم بعده ... وما حواه الغار فى الكمين
والاولياء الصالحين كلهم ... اهل التقى والاجتبا والدين
ما فاح من عبد الغنى نفحة ... من الثنا كالجوهر الثمين
وما شممنا الطيبا من ذاك الفلا ... مع النسيم فاح كالنسرين
وما تبدت البروق بالحمى ... تلوح باليسار واليمين

ثم سرنا من ذلك المكان نحن ومن معنا من الاصحاب والاخوان الى
ان وصلنا الى قرية كفر البريك بفتح الكاف وسكون الفا وفتح
الباء الموحده وكسر الراء فدخلنا الى ذلك الجامع الذى هو بانوار
النبيين لامع وزرنا فيه نبى الله لوط عليه السلام وقرانا الفاتحة
ودعونا الله تعالى مع غاية الاجلال والاحترام وزرنا الغار
الذى هناك فى داخل الجامع ويقال انه دفن فيه اربعون نبيا
على حسب ما تلقته المسامع وقد اكرمنا اهل تلك القريه واضافونا
بما تيسر مما تحصل به البغيه فعلمنا فى ذلك الوقت مما تندفع
به اسباب المقت

زر بكفر البريك تربة لوط ... وتمتع بطيب ذاك الخوط
وتمسك من الرضا بحبال ... فيه مدت من الرجا اخوط
وتوسل به تنل كل امر ... بشروط من الدعا مشروط
هذه الحضرة الشريفة قد ... ليس فيها الجلال بالمضبوط
تملأ الصدر هيبة ووقارا ... فى ذرى مسجد بنور محوط
كيف لا وهو نور لوط نبى الله ... سر الصمود سر الهبوط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من تسامت به الرحاب فتمارا ... وتناهت لبهجة المربوط
تشرف دونه الكواكب حطت ... وعن العرش ليس بالمحطوط
قد اتينا اليه من هضبات ... ليس فيها الطريق بالمخطوط
وقفار بها مسالك وعر ... كجحور مستعبدات السطوط
ثم جئنا الى الحمى ودخلنا ... وسعدنا من الحيا بالنقوط
واصلونا بتركا وابتهاجا ... بسنا الغار والتماس الخطوط
وعلى ذلك النبي صلاة ... مع سلام من الرضا محفوظ
قام عبد الغني يعلن منه ... بغنا بليل الربا فوق خوط
امد الدهر ما اضا صباح ... وكوس الصبا بها العصن عوطي

ثم توجهنا من ذلك المكان بعد استيفاء الزياره مع الاخوان وسرنا حتى مررنا على قبر الولي الصالح المعرف بالشيخ ابراهيم الهدمه في راس جبل عالي ورايناكوكب سره متلولي فوقمنا وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى الكريم المتعالي ثم لم نزل سائرين من غير تقصير الى ان وصلنا عشية النهار الى قرية سعير بكسر السين المهمله بعدها ياء مثناة تحتيه ثم راء وهي قرية من قري بلاد الخليل فاصلة بين ارض الخليل وارض بيت المقدس فنزلنا هناك ودخلنا الى ذلك الجامع المبارك بمعونة الله تعالى وتبارك وزرنا فيه قبر العيص اخي يعقوب ابني اسحاق ابن ابراهيم الخليل عليهم السلام والعيص هذا هو جد الروم كما ذكر الشيخ العيني الحنفي في كتابه عمدة القاري شرح البخاري قال الروم هذا الجيل المعروف قال الجوهري من ولد الروم بن عيص وقال الواحدي هم جيل من ولد آدم ابن عيص ابن اسحاق عليه السلام غلب عليهم فصار كالاسم للقبيله الى اخر ما ذكر وفي القاموس العيص بالكسر الشجر الكثير الملتف والجمع عيصان

واعياص

واعياص وعيصو ابن اسحاق ابن ابراهيم عليهما السلام انتهى
ولنا من النظم في الزياده وحصول التبرك والاستناره

سكن العيص في ربا سيعير ... في ضريح بالسوء ثم منير
قرية من قرى الخليل تسامت ... بمن اياه والمقام الخطير
يا بن اسحاق ايها العيص يا من ... هو من كل ما اخاف مجيري
قويت عصبة اتتك ضعاف ... بمزايا كمالك المستنير
وقلوب الركاب بالشوق طارت ... من صغير لقدا تي وكبير
والفلا مشرق بانوار قدس ... لامعات من المقام الشهير
حضراه بها ذوو القرب فازت ... بقضاء الاله والتقدير
لم تزل تنزل الملائكة فيه ... فوق ذاك الضريح فوق السرير
ورايا شواهد القرب منها ... مثل شمس الضحى على التصوير
آل ذاك الخليل دامت عليكم ... صنوان مع البشير النذير
احمد المصطفى وآل وصحب ... هم هموا لي عبد الغني الفقير
ما تقالت من الخليل جبال ... هب منها ريح العرار العطير
اوهفت بينها البروق وغنت ... ساجعات الربا بحسن الهدير

ثم عدنا الى بلاد الخليل من غير ذلك الطريق الاول وقد نزل علينا بطل بالعشي وهو بكمل خير يتاول فنزلنا بمكاننا بالزاوية القادريه وبتنا تلك الليله في اكمل سرور على اتم حاله مرضيه حتى اصبح صباح يوم الاحد السابع والستين وهو تاسع شهر ربيع الاول فصلينا صلاة الصبح بحرم ابراهيم الخليل عليه السلام وزرنا قبورهنا تيك الانبيا الكرام وودعناهم وسرنا على بركة الله تعالى وخرج معنا اهل تلك البلاد للوداع حتى قرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى وتفرق منا ذلك الاجتماع ومررنا في الطريق على دير نبي الله يونس عليه السلام في قرية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حلحول من قرى بلاد الخليل قرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى
وبالقرب منه قبر والده متى بفتح الميم وتشديد التاء المثناة الفوقية
مقصورة وقيل ان متى اسم امه قال الشيخ رضى الدين ابن ابى
اللطيف المقدسى فى شرح البردة النبوية عند شرح قول الناظم
فنبذا به بعد تسبيح بطنها ... نبذ المسيح من احشا ملتقم
وعرقد يونس عليه السلام فيما اشتهر بقرية حلحول بالقرب من
مدينة سيدنا الخليل عليه السلام وهو بكان مانوس مشرق بالانوار
وبالقرب منه قبر والده متى ولاهل ديارنا فيه اعتقاد كبير حتى ان
اعوام الناحية من سائق القرى اذا اراد واتغليظ اليمين على احد
توجهوا به الى قبره فلا يتجاسر على الحلف ولو على الفتل لما عهد مراراً
من اصابة البلاء لمن يحلف هناك كاذباً نفعنا الله ببركاتهما امين
انتهى كلامه ثم سرنا الى البرك ونزلنا بقرب القلعة واكلنا ما تيسر
معنا من الزاد على وجه السرعة ثم سرنا الى ان وصلنا قرية بيت
لحم من اعمال بيت المقدس وزرنا هناك فى تلك الكنيسة مولد
عيسى عليه السلام وموضع النخلة والمهد تبركاً بآثار النبى
المعصوم وتيمناً بذلك المهد ولله در الشهاب الحجازى حيث
لم يزل للرقة واللطافة ينابيع وهو من ديوانه المشهور الذى
هو بالفصاحة معمود وبالبلاغة معمود فقال

ارى البيت المقدس صار قلبى ... وما حوم حواه غير جسمى
فاشرق ربنا مشكاة نور ... بلانا وبه ليزيل وهمى
وروح القدس فيه لقد زار ... ومولده به فى بيت لحمى

وقد اضافنا هناك بعض الرهبان بما تيسر من الزاد نحن ومن
معنا من الاخوان واسمعونا فيه صوت الارغول فكأنهم استنطقوا

تخرد

شعر وركا وهنا لكا وبلا وما احسن من هذا المقام لسان
لسانى بما انشد جناب العارف الكامل عفيف الدين التلمسانى قدس
الله سره واعظم فى الدارين نفعه حيث قال

جنانا يغلينا الهزار الذى ... يطرب بالحن اذا ما تلا
ويجمع الانغام فى صوته ... كانما يستنطق الارغلا

وقلنا فى ذلك العهد من النظام ما تنبته له عيون الافهام

قد سمعنا نغمات الارغلا ... وهو بالارغون يدعى فى الملا
فسمعنا كل صوت مطرب ... ضمن صوت واحد قد حصلا
نغمات جمعت فى نغمة ... بتفاصيل تبدت جملا
صوت طنبور وسنطير معا ... ورباب ثم مزمار تلا
مع طبل ودفوف طرقت ... وصنوج تتثنى زجلا
آلة تجمع آلات فما ... هو الا عبرة للسامعين
وله صورة صندوق به ... حارت الافكار بين العقلا
جمع الاسرار لا يعرفه ... غير قلب بالاله اشتغلا
وذووا الكفر ان هاموا على ... صورة بالوحد قوم جهلا
سمعوه بنفوس طمست ... وعقول عنه ضلت خذلا
عملوا فى ضربه ايديهم ... فيمدون عليه الانملا
ولهم جذب على اوزانه ... بيديهم ان علا او سفلا
وهو سر من الست اشتملت ... حكمة فيه على قول بلى
قد اخذنا همه عن عارف ... سمعنا يذكره من قد كملا
واشارات الى الذات وما ... تقتضى الاسماء ما عملا
كل هذا حاصل فى زمن ... واحد فليعتبر من وصلا
يأكل اللب ويرمى القشر فى ... وجه من بالله وعنه غفلا

فلما اصبحنا في يوم الاثنين الثامن والستين وهو اليوم العاشر
من شهر شوال ربيع الاول عملنا هذه القصيدة تمسكا بحبال المودة
العتيقة الجديدة مدحا في جناب المولى الهمام سليل العلما الكرام حضرة
عطا الله افندي چوي زاده القاضي بمدينة القدس الشريف المذكور
سابقا ودعانا قد ذهبنا الى عند جنابه وانشدناه هذه القصيدة
مخاطبا به وهي

اعطيت فضلا ياعطا الله ... ماعنه لوما ذو حجا باللاهي
وسميت بين الاكرمين مرابتا ... وعلى النظاير فقت والاشباه
وبك الموالي في الانام تفاخرت ... وهي التي بك لا تزال تباهي
شرف الجدود ودولة رفعت ... رايا طيب الاصل فوق جباه
ولها شواهد في الورى ودلائل ... من مقتضى الفعل الجميل الباهي
لا يستطيع المدح يدرك شأوهن ... هو عن علاه ليس بالملاهي
رجل اذا قابلته لم تدر هل ... هو شمس افق ام هلال زاهي
يسمو به البيت المقدس فايضا ... بالحق اشرف آمن ابل ناهي
حصلت له البركات في بلدها ... هو اخذ بيد الضعيف الواهي
والقدس اصبح اهلها في فرحة ... منه وخير ليس بالمتناهي
وعلى يديه درت لهم احكامه ... بالعدل ليس له سواه يضاهي
لا زال محفوظ الجناب موائدا ... بالعز في الدنيا رفيع الجاه
وله المناصب كالمنازل في السما ... متنقلا فيها بغير تلاهي
كالشمس في الافلاك تشرق ابدا ... فينا على متيقظ اوساهي
وبنوه محفوظون من كل الاذى ... طول الزمان له بحفظ الله
ودعا اهل الوقت ينجح قصده ... بقلوبهم ابدا وبالافواه
وخواطر العقرا ناصرة له ... فمن كل خير صادق اوّاه

والصالحون رجاؤهم في نيل ما ... يرجوا ولون كون مناه
دامت عليه عنايته من ربه ... مدفوعة عن جميع رواه
والصون يخدم بابه وجنابه ... في فضل حكم اوامر ونواهي
ماخصه عبد الغني بمدحة ... عز آه تلهي عن سماع ملاهي
اوغردت فوق الغصون حمائم ... قالت لها اهل المحبة آه
وسرى النسيم على الرياض عشية ... متخرشا بغلائل الاموّاه

ثم صلينا الظهر بالحرم القدسي الشريف وزرنا الصخرة المباركة اللطيف ودخلنا الى المسجد الاقصى الذي هو ابعد عن كل رجس واقصى ثم عدنا الى المنزل والشوق الى المعالم المجازية يصعد وينزل ثم بعد صلاة العصر ذهبنا الى قريتنا الفاضل اكمل الافاضل الشيخ محمد ابن جماعه الخطيب الذي يقوم على منبر المسجد الاقصى كما يترنم في عوده العندليب فذهبنا معه الى مسكنه مدرسة الجوهرية فتلقانا بوجهه الوجيب وكان مجلسا فاخرا بالعلما والافاضل اولي الكمالات والفواضل ثم نزلنا الى الحرم الشريف وصلينا المغرب بالجماعة ثم عدنا الى منزلنا فتقلب في ملابس العبادة والطاعة وفي هذا اليوم جاءتنا المكاتيب من جهة دمشق الشام بانواع الاخبار وغرايب الاعاجيب ففرحنا غاية الفرح وزال الهم والترح فمن ذلك مكتوب شقيقنا العلامة العمدة الفهامة الامام الهمام والفاضل الكامل المقدام الشيخ يوسف ابن الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي امين الفتاوى بدمشق الشام عليه رحمة الملك العلام وسيأتي ذكر موته في محله ثالث الاقسام وذكر فيه ان ولدنا الشيخ اسمعيل يريد ان يتوجه الينا فيطلب منا تعيين بلد الاجتماع حتى كتبنا له الجواب بذلك يكون ان شاء الله تعالى في غرة المحرم سنة وتحن الان في بيت المقدس الشريف

خير البقاع فان السياحة تقتضى الجولان بالاتحاض والارتباع
ومن ذلك مكتوب ولدنا الروحانى الفاضل الكامل الربانى الشيخ
صادق محمد ابن مخ الاعيان وخلاصة ابنا الزمان الشيخ محمد الشهير
بابن الخراط وهذه صورة ماكتبه لنا بسبب ماجرى بيننا من الارتباط
وهى بسم الله الحمد لله يا غنى يا توّاب صلى على زين
الاحباب وعلى اله والاصحاب وسلم تسليما وزده شرفا وتعظيما
وبعد فانا بيتم ولم استطع ٭ اسير لحضرتكم بالقدم
وصلت اليكم برجل الرسو ٭ ل وخاطبتكم بلسان القلم
وفى رواية بحسب مقتضى الدرايه مكان لك على قدر ما هنالك
اسير لحضرتكم بالمجل ٭ وخاطبتكم بلسان العقل
نفحة ايمانيه وهدايه احسانيه
مولاى سولك ليس فى الوجد ٭ فالعلم ما بداله شمسان
الميل الى سولك عند سولك ٭ يارب فابقنى على الايمان
قال لسان الغرام فى ساعة الهيام
يا انيس القلوب اوحشتنا ٭ صبر من نأيت عنه قليل
غبت يا سيدى عن العين لكن ٭ فى صميم الفؤاد انت نزيل
طبت يا سيدى حياة فروحى ٭ بعد ما غبت طبها مستحيل
حالة المشتاق ٭ بعد يوم الفراق
لا وعى الله لفظه قد تقضت ٭ فى كلام بغير ذكرك يروى
ثم لا سلم الاله زمانا ٭ يا حبيبى بغير ذاتك يطوى
وبلى الله بالتقطع قلبا ٭ يا انيسى لغير ذاتك مشوى

سجعت بلابل الاشواق على فنن قلب المشتاق وصاح حادى الارواح
لما اشتاقت الى الاشباح لعذوبت من الم الفراق والبين فحنّ

حنّ العين بالعين واقول عند اجتماع الاجساد اهلا باهل الوداد
ويعقد ليالينا مع تلك الايام التى سرت كطيف الاحلام
قال وصل لو تباع مشوقها ٭ بروحى ولكن لا تباع ولا تشوى
ويتملى العبد الذليل بمشاهدة السيد الجليل ويشفى بالقرب والاتحاد
داء البين والبعاد وتلوح تلك الانوار من وراء الاستار وتتجلى
تلك الذات الكاملة الصفات فيشاهد الصب المستهام ثناها
ويشرح مبدأ قصة الشوق ومنتهاها ويخبر بما فعله الوجد والهوى
فى ايام البعد والنوى مع العتيد المشتاق صبيحة يوم الفراق من
دموع تقدمت وحنين وانتحاب ولوعة وانين حتى وصل الى حالة
تمزق القلوب وتشق الافواه قبل الجيوب وما زال كذلك يقاسى
غصص المهالك الى ان سمع منشدا ينادى من تحتى ذلك الوادى
وهو ينشد ويقول مابين هاتيك الطلول
استلزم الصبر فى التنائى ٭ ولا يرو عنك البعاد
وانتظر العود عن قريب ٭ فان قلب الوداع عاد
فكان الذى ماعلى الظما واحلى من رشف الماحيث يشوت بالرجوع
والاياب وابتأت عن الاجتماع بالاحباب وسكنت روع الفؤاد
وافاقة المتيم من سكرة البعاد فاخذ يسال فى ذلك الناوى
كل راج وغادى ويستخبر ريح الصبا والشمائل عن حال السيد
العارف الكامل واذا هو بصديق شفيق ورفيق رفيق يخبره
بالسفر والوجيل الى حمى السيد الجليل فاحب ان يتبع سنن المحبين
بالوسائل لانها لتذكار العهود وسائل وان كان الاجتماع موجود
ونور وجهكم للقلب مشهود فاول ما ابتدى به فى المقال بنعوت
الملك المتعال سلام تتراسل الارواح بوسائله وتتواصل الاشباح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو سائله ويستريح بحبوب نسيمه كل ناشق ويسكر بطيب
شميمه كل ناشق وتتلاقى به الارواح والقلوب وتتوالى به افراح
المحب والمحبوب الى حبيب هو محبوب الارواح ومغنى النفوس بلفظه
عن شوب الواح مولى حبة الفؤاد مشواه وسيد سويد القلب ماواه
من انبت الله حبه في ارض صفا القلوب واثبت وده في صحف
الارواح فاصبح للكل مطلوب امام المشرقين وبركة المغربين
شيخ العارفين ومرقى الكاملين كعبة العرفان وجامع القران
مدينة العلم وباب الفتوح والحلم غصن دوحة الكمال وزهر
حديقة الجمال انسان عين الاكوان وعين كل انسان مولى الالسن
عن مدح ذاته وتذوب الدهور ولا تحصى كمال صفاته صاحب
المقام الاصفا والمورد العظيم الاحلى في المعنى عن الاسم بالذات
لكمال هاتيك الاخلاق والصفات

نسمنا نسيمك اجلالا وتكرمة ... وتدرك المعنى عن ذاك يقيننا

حرسه الله تعالى بعين عنايته التي لا تنام في مدا الايام والايام وجمع
به شمل المحبين عن قريب امين اما بعد فقد وصل كتابكم الكريم
وسنا كم الدر النظيم فكان اشرف وارد واصدق عدل بالمحبة
شاهد فاعتنقته المشتاق ووضعه فوق الاعناق وطفى بلثمه
لوعة الفراق وحرارة الاشواق وكان وروده احلى من ليالي
الوصال والطف من ليالي الوعد بعد المطال وارق من نسيم
الصبا والشمول واطيب من كمد الرقيب والعذول فحصل
به السرور والصفا والجود وجبر به القلب الكسير وكان
العهد الفقير فلازلتم في انعم انعام وصفاء دايم واكرام متحققين
بالعرفان ومحفوفين بعناية الرحمن ومن في خدمتكم من الاصحاب

ط

وعليكم السلام ما سجع الحمام وان خطى على الخاطر العاطر بعض
السوال عن هذا المحب الداعي في كل حال فانه على ما تعهد ونه من العبودية
والوفا مقيم لحضرتكم ومتى يلوذ بها على وظيفة الدعا الاصفا فانه
قريب مجيب ومن تمام الفاضل الفتيح سعودك ايضا مكتوب
وهذه صورته وهو بسم الله الرحمن الرحيم

يا غني يا تواب صلى على دين الاحباب مع الال والاصحاب ما الذ للتالي
قولك في الكتاب انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب

سرت كعبة الذات المعظمة الودد ... الى ذاتها والبدر سار الى البدر
وشمس العلا من قاب قوسين اشرقت ... ولاحت ثريا من سنا كوكب الدري
فزد على نور يضيئ لذاته ... فيسعدها تجلي عليه بما يبدو
وهذا هو الفرق المنير وتبدلا ... ابان عن الانوار في مطلع الفجر
وهذا هو الفرق المبين لانه ... لنا يتجلى في النيرين وفي الزهر
الا انما التنزيل عين نزوله ... لاعيانه في عالم الخلق والامر
الا انما الاسرا لتحقق عبده ... بنزلته الاخرى ويشرح للصدر
الا انما سير الهمام بربه ... الى ربه في حالة العسر واليسر
الا انما امر الالوهة مطلق ... يؤيد من قد شابا لفتح والنصر
لذلك من عبد الغني بربه ... تشعشعت الانوار في سابق العطر
وبالقرب منه وهو يوسف شانه ... عزيز بني الصديق قد فاز من مصر
عليه سلامي كلما لاح نوره ... بربع التجلي منه اوهمه السر
وآله آل الوا واتباع تابعوا ... على سيره في السر منه وفي الجهر

حمدا لك يا من تنزه بالوحدة عن نزهة اطلاق غيبه الى منتزهات
قيود المشيه في ثبوت عينه عن ان يكون على الاطلاق والتنزيه
في الغيب مقصورا وتقدس بسيره في منازل تنزلات عينه الى

لسعود بن نايف
الفتى قدس الله
سرها وشعشع
بهما الدين

٧ في غاية الصحة والعافية
والتمتع الكبير والوافية
انعم الله بها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثوابت الاعيان ومراتب الامكان بحكم كل يوم هو فى شان من ان يكون
فى القيود والحدود محصورا فهو الذى تستحى الاطلاقات فى سرائر
الغيب بطونا وتقدسه التقيدات فى علانية الشهادة ظهورا وان
من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا
فسبحان من تجلى بذاته لذاته فى مجالى اسمائه وصفاته فاحضر فى
الازل ما كان وما يكون فى ما لم يزل حضورا وظهر بما لم صورته
ولم يزل فى كنه غيبه مستورا وكون العوالم ولم يكن سوى تجلى
وجهه فى مجالى اعيانه لاعيانه مبصورا وخلق كل شئ من ذاته فقدره
بصفاته تقديرا فهو الكتاب الذى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها وكان ربك قديرا اما بعد فقد تبسم ثغر الذات
الاقدس فوميض برق سنا ثنايا الصفات الانفس فاض على الوجود
نورا وجلا على الاعيان من مطالع الاعيان شموسا وبدورا وتجلى
على الاكوان فاستلأت بهجة وسرورا فدارت الافلاك نشوة فى
نشاته فابدت فى نساها مشيتها ازمنة ودهورا وشيدت منازلا
وقصورا فكان كما قال وهو رب المقال

مراتب بالوجود صارت ... حقايق الغيب والعيان
وليس غير الوجود فيها ... بظاهر والجميع فانى

هو النور الاول الساطع فى الازل والسر الاخر الابدى المتنزل فيما
لم يزل الذى به تبلج الفيض السبحانى وتارج النفس الرحمانى المتجلى
فى الهيكل الانسانى المتجلى بالسر الايمانى والنور الاحسانى فى المشهد
الربانى والعلم القرآنى والجمع القرآنى الا وهو الحق الخالق والخلق
الحق الذى ايد ببطونه ارواح الروحانيات وامد بظهوره اجساد
الجسمانيات وفتق بومض برق امره رتق العلويات والسفليات

مازال فى

ما قال فى اطلاق اوله وقيد اوله يتخبر فى رياض محاسن
صفاته ويتملى بما تملى عليه مراتب ذاته زاهيا بحلل نفائس جماله الاهيا
بفلائل ملابس جلاله فهو كما قال بلسان الدلال ان من بعض
ما هى الاطوار فى مقام فيه اسمه الاغيار فهو يظهر بحكم ايانه فى درجات
ارضه ودرجات سمواته اسنى كل شئ صفاته فى جنات حضراته
من عين وحدة ذاته سلسبيلا ومزج رحيق ثغر المحتوم من لمى در
ثناياه مسكا وزنجبيلا وشيد بالآلاء انواره لاضاءة اسراره غرفا
وقصورا وابدا تثنيه على صدر ثانيه منه له علما وانا وحورا وهبت
نفحات لينه وعطفه بنسائم منته ولطفه فى رياض مكنون سره
وحصون امره فحركت غوانى سجوم اوتارا وزمورا وادارت لزمان
اشواقه فى جنان عشاقه من صهباء محبته عليه كاسات وخمورا
فسكر برحيق وصاله وغرق فى نور جماله وعربد فى ديوداله وغاب
عن ذى جلاله فابتسم ثغر كماله فقال مترجما عن لسان القديم بلغة
بسم الله الرحمن الرحيم

اطرق على ذاتى بكاسات خمرتى ... واستمع الالحان فى حال حضرتى
الا وهو محمد الحقيقة الاحمدية المصطفوية وادم الصفوة الاسمائية
وشيث المواهب اللدنية ونوح الحضرة الجبروتية وابراهيم الخلة
الاتحادية وموسى الفردانية الالوهوتية وعيسى الروحانية الروحية
وهو الصديق الاكبر لابناء رسالاته والفاروق الملهم بنابيد فرقان
محكم آياته ذو القرنين المشرقين من ظاهره وباطنه فى خلوانه وجلوانه
على غيبه وشهادته وهو على كل شئ بعلمه المحيط بجميع حضراته فعلمه
الحسن واخاه بالاحسان من وجود نواله فهو بصاحبته لنوره الاصلى
رقى بغير اجتهاد الى درجات كماله فلهجت لنابه بشارة الشيخ الاكبر

يعنى نظمها فى ديوانه
فصيدة قطع له مطلعها
ان من بعض
قدوس الله تعالى روح
ونفسنا به آمين

كما بشر روح الله بصاحب الحبين الازهر لانه قال فى فتوحاته مخبرا عن مزاياه الا انى عبد الغنى لذاته وليس سواه والغنى هو الله فحوكى الدين بفتوحات صدر الضعيف عند مولانا والغنى به عمن سواه لكونه لمحة من نور ربنينا ومصطفانا كما قال فى قصيدة اهل الوفا

وما انا الا هيكل الورى ۞ ولمحة نور من المصطفى

فصلى اللهم عليه وعلى سره الجامع ونوره الساطع اللامع وعلى صحبه ومن له متابع وسلم تسليما والسلام ثانيا منكم عليكم لصدوره عنكم وورودة اليكم وعلى نجلكم السعيد على كل حال الملحوظ بعين منكم تكلؤه فى النزول والارتحال وعلى من معكم من الرجال ومن انتمى الى ذلك الجناب العريض وجال فى ذلك المجال والى الله المرجع والمآل ولما رايتم منه هذا الاستعداد كان لكم منكم الانشاء والانشاد فانشانا شانكم فى الحال وافتر ثغره عن درركم فقال

نطق هذا الوجود وصفقنا كا ۞ يا حبيبى والبدر يحكى سنا كا
وتهتك الحق والانام مرآى ۞ اينما شاهد المحب رآكا
فتشموس الجمال عنك بدت ۞ مشرقات على الورى بضيا كا
وبروق الحمى برين ثنايا ۞ تفرك الدر حين يبسم فاكا
يا رعا الله حضرة جمعتنا ۞ يا بديع الجمال فى معنا كا
حيث شمس المدام يجلو محيا ۞ ك سنا ها والراح من معنا كا
وندامای کل احور طرف ۞ لم يكن عرشه سوى مستوا كا
وسليمى عنها السلام اماطت ۞ فمحتنا واثبتتنا هنا كا
فنشهدنا فى ذاتنا ذات حسن ۞ ورشفنا من ثغرك الماكا
يا وحيدا فى ذاته انت وتر ۞ وكثير بمقتضى اسما كا

عشت ذاتك

عشت ذاتك الذوات لعينى ۞ فاجتليت الوجود فى مجلا كا
ولعينى كنت الضياء فلهذا ۞ بك قرت وما رات سوا كا
ان اقل فى الورى بانك انى ۞ انت قد قلته فانى انا كا
او اقل انتى سواك فمنى ۞ عنك بادى لانتى مثلكا
حضرات لها بها صنت رتنى ۞ كيف شئت وقلبتنى يدا كا
جنة زخرف الشهود رباها ۞ فنعمنا فيها بطيب لقا كا
فالمثانى تتلو المثانى اذا ما ۞ كنت تصغى بسمعى لغنا كا
وفؤادى يصاك فى كل قلب ۞ وعيونى فى كل عين تراكا
واذا ما بدا لمحسن مراء ۞ ك لعينى سجدت شكرا هناكا
يا حبيبا اضنى هواه محبا ۞ حبذا حبذا الغنا فى هوا كا
انت انت الوجود والكل فانى ۞ ياحبيبى لك الهنا ببقا كا
مذ تجليت لى بافق سعودى ۞ شمت عبد الغنى بدرها كا
شاخصا للوجود ان شام برقا ۞ من سما الشهود طار لنا كا
قد لذا نى من قاب قوسين مرمى ۞ فهو فى اوبلا دنى رآكا
وهو مجلى الصفات والذات فرد ۞ حاز علما بالارث عن مصطفا كا
وهو فى مركز الشريعة قطب ۞ ولعين العيان يهدى هدا كا
جدد الدين بعد ما مزقته ۞ عصبة بالضلال من اعدا كا
يا حبيبا انتفت فدحياتى ۞ ليتنى يا مليح حزت رضا كا
دم باوج الكمال يا نور عينى ۞ راقيا فالاوان وضح هنا كا
وسلام عليك منى ولكن ۞ لم يسلم عليك منى سوا كا

ومن ذلك ايضا مكتوب الولد الروحى والسر الحقى حى مغناه فاضل الشيخ عبد الرحمن ابن ابراهيم ابن احمد المعروف بابن عبد الرزاق

وهذا صورة ما كتبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الغني الوهاب

الرحمن الرحيم التواب المتفرد في احديته والمتعبد في وحدانيته

سلام كعرف المسك تدفاح نشره ... واسنا تحياة تعبق سنا البرد

واثنية وافت تتابع نشرها ... واعبقت تنمى على شدا القطر

من المغرم المشتاق من هو عبده ... تسمى برحمن وآفاز بذي القدر

العارف المولى المحقق من غدا ... سليل ذوي التحقيق والسادة الغر

الى واحد الدنيا ومن هو قطبها الـ ... ـمدبر امر الكون من عالم الامر

الى روح العبد بل بدر افقه ... ورب التقى والقرب علامة العصر

الى الحرم الامن المقدس من سما ... بفضل له زاه على الانجم الزهر

الى الكعبة الاجلال عبد الغني من ... بافضاله تاهت وشق على القطر

امام حبى هذا كان في المهد ربه ... من العلم لم تدرك بفهم ولا فكر

يحقق بالتفصيل كل دقيق مجمل ... ويوضح صعب القول بالنظم والنثر

اذا بدا للفضل لو رصفاته ... تراه به اضحى غنيا عن الدهر

هو الوارث الفرد المجدد دينا ... هو العالم النحرير حقا بلا فكر

نهاية بحر العلم مجمع كنزه ... حوى درر التسمو الى محل النبر

منور ابصار الخليقة بالهدى ... ومغنى عن المصباح والضوء في الفجر

الا يا عزيز العصر يوسف شامنا ... ويا من حبى كل الكمالات والفخر

بعدت عن الاوطان بعدا قتلتنا ... وما بعدت شام وحولك عن مصر

وخليت يعقوب الغرام بحزنه ... يروح باشجان ويغدو بلا حجر

فجائتك من شوق الفؤاد بلهفة ... تئن لاحزان وتشكو من الهجر

تفيض حياء منك في نيل دعوة ... افوز بها يوما ويشرح لي صدري

فقابل منك كسر قريضها ... واعذر لنظم جاء في مبتدا الامر

بقيت بحبر من الله وافر ... ورفع على الاعداء بالعز والنصر

ولا زلت

ولا زلت في اوج الكمال ممتعا ... وتنثر من درو تنظم من شعر

من الدهر ماصاح الهزار بأيكة ... وقد مالت الاغصان من نسمة النجر

وما قادم في الحي وافاك قائلا ... سلام كعرف المسك تدفاح نشره

هذا لك يا من اظهر الكون من مطالع شمس ذاته ونور مصابيح ذواته وصفاته بتجلي بدور اسمائه وصفاته وجعل بعضه مرتبا على بعض في البطون والظهور وادار الافلاك بتوجه ارادته في الاصال والبكور ونص على حكمة ذلك بقوله في محكم الكتاب وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب فسبحانه من آله صور آدم على صورته وعلمه اسمائه الحسنى واطلعه على غيب سريرته وجاه المقام الاسنى واسرى بعبده من الحرم الاقدس الى البيت المقدس وعرج به جبريل الى ان انتهى فوصل الى سدرة المنتهى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وخص قوما من اوليائه وجذبهم اليه وعرفهم به ونعتهم بمالديه وابدى فيهم ظهوره وبطونه واخبر عنهم بانه يحبهم ويحبونه من طافت بكعبة ذواتهم ارواح الكاملين ولمست اركان معارفهم اشباح السالكين ووقفت بعرفات قربهم رجال الاعراف واقتبست من نور تقديسهم الاوضاع والاشراف فضيائهم بما نالوا من درجات الكمال وتحققوا معرفة ذي الجلال والجمال وظهر من بين هؤلاء الابرار والمقربين واكابر الاولياء والصديقين من هو بلبل ارواح المعارف وثمرة اعضان العوالم والعوارف زبدة ارباب اليقين وعمدة العلماء والمحققين ركن اهل التحقيق على التحقيق وعين اعيان اهل التوفيق والتدقيق من زهى بحسن منطقه العذب على الانام وافتخرت بعلومه السامية دمشق الشام صاحب المقامات

الاهية والنفحات الربانية بجمع البحرين من علم الباطن والظاهر
وملتقى النيرين من علوم الاوائل والاواخر بحر الهدايه والعنايه
ونقاية اهل النهاية فى الدراية والروايه خلاصة اهل التوضيح
والتنقيح ومعنى اللبيب عن التصريح بالتلويح قاموس البلاغة
والصحاح وراموز الفصاحة والمصباح من هو سلطان العارفين على
الاطلاق ومربى الكاملين من جميع الافاق ذو الكرامات البهيه
والمكاشفات الغيبيه من انتفع به القاصى والدانى وافتخر بخدمته
على اقرانى شيخى واستاذى وبغيتى وملاذى صاحب المقام
القدسى والعرب الانسى سيدى الشيخ عبد الغنى النابلسى
ادام الله تعالى به النفع بين المسلمين وحفظه من شيطان الانس
الصد والمبين وامدنا بمدده الوافى وسقانا من لذيذ شرابه
الصافى وارانا ذلك الجناب العالى وحاله الساطع المتلالى بحرمة
سيد المرسلين محمد خاتم النبيين انه ولى الاجابه والبه الاناب
والصلاة والسلام على من كان خلقه القران المنزل عليه الرحمن
علم القران خلق الانسان علمه البيان صلاة تليق بجنابه الشريف
وقدره السامى المنيف وعلى الآل والاصحاب والتابعين الى يوم
الحساب (ما نصه) فان جاز السؤال عن خادم النعال العبد
الفقير الى مولاه الغنى الحنان العاجز الحقير عبد الرحمن ابن
المرحوم رحمة ربه الخلاق ابراهيم ابن احمد ابن عبد الرزاق فانه
شديد الاحتراق من كثرة الاشواق وكما بدت الم الفراق والافتراق
نواطق بذلك والاتنية مشيرة لما هنالك وانه ولله الحمد والمنة
الوافيه ببركتكم فى صحة وعافيه متشوق الى اخبار صحتكم بتلقى
الركبان والبشائر ويتمثل بقول القائل الشاعر

وان كانت

وان كانت الاجساد ماتلتقى ... فان المعانى بين القلوب قريب

ولا نسيوه من دعواتكم فى خلواتكم وجلواتكم والمقصود يا اهل
العيان والشهود اصلاح ما وقع فى هذا الوطن من الخلل والستر
عاصدر من هذا العبد من الزلل فانكم اهل الجود والكرم والعفو
والحلم انتهى ذلك والغرض ما هنالك وبقية المكاتيب مشتملة
على الاخبار وما يليق من المكاتيب ثم بتنا تلك الليله فى ابرك سرور
واكثر حضور فلما اصبحنا فى يوم الثلاثا التاسع والستين
وهو اليوم الحادى عشر من شهر ربيع الاول ذهبنا الى حمام الشفا
وحصل لنا ان شاء الله تعالى كمال الشفا وغسلنا فى ذلك المقام

بحوشة الملك السلام

قد دخلنا فى القدس حمام لطف ... وسرور وبهجة وصفاء
ماؤه مثل ماء زمزم طعما ... وهو من تحت صخرة الله جاء
حاصل منه للمريض شفاء ... فلهذا ملقب بالشفاء

ثم عدنا الى مكاننا فى الزاوية القادرية فطلب منا بعض الجماعه
عمل درس فى الحرم الشريف لاجل البركه وتحصيل المزيه فبعد
ذلك صلينا الظهر فى حرم مسجد الصخرة الشريف ثم لنا الى رواق
الشيخ الكامل والعالم العامل منصور المحلى الصابونى روح الله
تعالى روحه ونور ضريحه فجلسنا هناك فى تلك الحضرة المنيفه
وقرا المعيد حديث انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى
وتكلمنا على ذلك من الابحاث مما فتح الله تعالى به فى ذلك الوقت
وحضر جماعات من العلما واعيان الفضلا وغيرهم من عامة الناس
الى ان دخل وقت العصر فصلينا العصر فى ذلك المكان نحن ومن
معنا من الاخوان ثم ذهبنا الى ضيافة الحاج على المعروف بابن نسيبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بصيغة التصغير فصعدنا الى داره المعموره وهى ما بنواع الخيرات
معموره وكانت مشحونة بالافاضل والاعيان من اكابر تلك الزمان
فحصلت اكمل الفائده وسرت لنا اشرف المائده حتى تفرق ذلك
الجمع وقد قر البصر والسمع ونزلنا الى صلوة المغرب فصلينا هما بالحرم
الشريف وكانت تلك الليله ليلة المولد النبوى المنيف فجئنا الى
المسجد الاقصى الذى فضائله وبركاته لا تستقصى وجلسنا
هنالك ننتظر سماع المولد المبارك فلما اذن العشا صلينا مع الجماعه
بمعونة الله تعالى وتباركه وكانت اوقدت تلك القناديل الكثيره
واستنارت تلك الشموع فحيرت البصر والبصيره بقبة الكرسى
قالة المحراب وصعد عليه رئيس السادة المولديه الرفيع الجناب
وهو السيد عبد اللطيف افندى وقرأ شيأ من القرآن العظيم بصوته
ويديه وقد اشتمع الناس على طبقاتهم من الموالى والاكابر والعلما
والافاضل وائمة المحاريب والمنابر والخواص والعوام من الرجال
حتى النسآء من ذوات الجمال فى ناحية من المسجد مجتمعات ومع هن
الصبيان الصغار والبنات ثم شرع فى المولد الشريف وحوله
جماعة من المواذنين يترنمون بالصوت اللطيف فرقوا على جميع
الحاضرين انواع السكر والنقل وطيب الرياحين وجاؤا بالمجامر
ومباخر العود وكان وقتا شريفا حصل فيه كمال الخضوع والشهود
ثم بعد ذلك انصرف الناس وتفرق ذلك الجمع باللطف والايناس
وقلنا فى ذلك المقام من النظام

قمر السما بدا ببيت المقدسى ... باهى الاشعة كالنهار المشمس
ينهو على قمر البلاد جميعها ... بوسامة وجسامة وتنفس
ولقد حشينا منه بالحرم الذى ... جمع الفضائل مع جلالة مونس

وبه حضرنا

وبه حضرنا ليلة مشهودة ... هى للقلوب منيرة والانفس
ولد النبى المصطفى فيها وقد ... طابت باصل فى الفخار مؤسس
حتى على الكرسى فى الاقصى بدا ... من نسل طه شيخ فضل اقدس
يتلو من القرآن ما هو باهر ... ومن المدايح ما يشوق الموتسى
ولديه اقوام باصوات لهم ... اهدوا الينا رايقات الاكؤس
والناس قد جمعوا على طبقاتهم ... بالمنشدين لهم اتم تانس
والشمع موقدة وانوار الحمى ... زادت بها البيت المعدس مكتسى
وبدت قناديل هنالك توقدت ... تزهو كامثال الجوار الكنس
والوقت طاب واشرقت انواره ... للحاضرين من المطيع والمسى
وانت حلوة محلى السنا ... للناس فى بشعشاع ذاك المجلس
ومضى وقد تممنا هنالك منية ... عند التمام وفاح طيب النرجس
وكان ما الورد اطار والسما ... ربشت علينا عهد ذلك لا نسى

ثم بتنا تلك الليلة المحمودة بحقق كل منا اماله وظنونه ويمتع خواطره
بانواع المسره وينزه عيونه الى ان اصبح صباح يوم الاربعا وهو اليوم
السبعون الثانى عشر من شهر ربيع الاول فحضر عندنا بعض الافاضل
من الاخوان وتذاكرنا بعض المذاكرات العلميه مع كمال الملاطفة والاذعان
ثم ذهبنا عند اذان الظهر الى الحرم الشريف فصلينا صلوة الظهر
مع الجماعه فى مسجد الصخرة ذات القدر المنيف وجلسنا لاقرا الدرس
فى ذلك المحراب بتجاه الصخرة المباركه وقد حضرنا الافاضل والاماجد
من الطلبة الذين يمشون على اجنحة الملائكه ولم نزل فى الدرس حتى
سمعنا اذان العصر وصلينا مع الجماعه وقد ظفرنا بكمال المثوبة والاجر
ثم عدنا الى مكاننا فى زاوية القادرية وبتنا تلك الليله على اتم حالة
مرضيه فلما اصبحنا فى يوم الخميس وهو اليوم الحادى والسبعون الثا لث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثالث عشر من شهر ربيع الاول ذهبنا الى عيادة بعض الاصحاب
وكان مريضا اكمل الله تعالى له الاجر والثواب ثم ذهبنا الى زيارة الكامل
الامام والبركة الهمام الشيخ ابو الوفا العلمي حفظه الله تعالى فتلقانا
بصدره الرحيب هو ولاده الكرام ومامنهم الا وهو فاضل نجيب وكان
هناك بعض افاضل البلاد ذوى الاحترام فجرت بيننا مسألة
التفضيل بين الانبياء عليهم السلام فسألنا الفاضل العالم من اشرقت
بكمالاته المعالم الشيخ مصطفى بن الشيخ ابى الوفا العلمي عن النبي الافضل
بعد نبينا عليهم السلام من هو فقد كونا له انه ابراهيم الخليل ثم موسى
ثم عيسى ثم طلب منا تحرير ذلك في رسالة على الاستقلال فوعدناه
بذلك اذا استقر بنا في منزلنا الحال ثم قمنا من ذلك المجلس وذهبنا
الى تكية المولويه فتنزه بذلك ونستانس وزرنا في الطريق الشيخ
البسطامي في زاويته المشهوره ومررنا في الطريق على قبر الشيخ حسن
ابن الشيخ علي ابن خليل صاحب الاحوال المنشوره وقرانا له الفاتحه
والتمسنا من نفحات بركاته الفائحه ثم دخلنا الى الحرم الشريف من
باب حطه وسرنا الى منزل لنا بالقادريه الذي فيه المحطه ثم عند اذان
الظهر ذهبنا الى الاقصى المبارك وصلينا صلاة الظهر مع الجماعه
وجلسنا في ذلك المحراب في اعمال الخير نتشارك وعملنا الدرس العام
وحضر عندنا جماعات من الافاضل ومن العوام وتكلمنا على حديث
لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل بما تيسر من الكلام الى اذان
العصر ثم صلينا صلاة العصر وتوجهنا الى منزل لنا المعهود وشرعنا
في عمل رساله على التفضيل بين الانبياء عليهم السلام على حسب ما سبق
لنا من الوعود وكتبنا ما تيسر فيها من النقل على مقتضى ما تقتضيه
العقول وسميناها صفوة الاصفيا في بيان التفضيل بين الانبيا ثم

بعضها بعض الاصحاب وارسلناها الى طالبها منا جناب الشيخ مصطفى
العلمي كما سبق ذكره في هذا الكتاب ثم دخل وقت المغرب فصلينا في زاو
القادريه صلاة المغرب مع الجماعه وجاء شيخ الزاويه وهو الرجل
الصالح الشيخ محب الله وجاءت جماعة اهل الذكر والطاعه واوقدوا
تلك القناديل وعقدوا مجلس الذكر والصلوة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع التكبير والتهليل الى ان دخل وقت العشا وارتفعت
ظلمة القلوب والعشا ثم وقفنا في المحراب وصلينا في الجماعه صلاة
العشا وحصل الثواب وكمل البسط والصفا وعظم السرور والوفا
حتى طلع صباح يوم الجمعه الثاني والعشرين وهو الرابع عشر من شهر
ربيع الاول فحضر عندنا بعض الاخوان والاحباب وتجاذبنا اطراف
المسائل العلميه ما عذب وطاب الى ان دخل وقت الصلوة فذهبنا
الى المسجد الاقصى وسمعنا خطبة قرينا الفاضل الامام والكامل الهمام
الشيخ محمد ابن جماعه وقد ادركنا حاضرا اليه اسماعه وكانت خطبته
في شد الرحال الى المساجد الثلاثه وذكر الحديث الوارد في ذلك الامر
المحرك شوق القلب واسرع انبعاثه ثم بعد انصرافنا من الصلوة
توجهنا مع الخطيب وغيره من اهل البلاد الى زيارة قبر مأمن الله
المسماه مأملا بين العباد ثم مررنا في الطريق على قبر الشيخ عنابين واغتنمنا
بركة من هناك من السر البابين ثم دخلنا في تلك التربة المباركه
واستنارت قلوبنا بمطايا هاتيك الارواح السايرة المباركه وزرنا
قبر اجدادنا واولادنا واحفادنا وقبر الشيخ المسمى بوجرنا وقبر الكمال ابن
الشريف وقبر الواسطي وبقية الجماعه مع قبر ابن الهايم وقبر الشيخ
يحيى الدجاني وقبور اولاده وذريته وقبر الشيخ ابي عبد الله القرشي
وبجانبه قبر الجوماوي رحمهم الله تعالى اجمعين ثم قرانا الفاتحه لجميع من

ومن فى تلك الجماعة المباركة من المسلمين والمسلمات ثم بعضنا صلينا
صلاة العصر فى مسجد الصخرة وكثرت ان شاء الله تعالى لنا الحسنات وختنا
تلك الليلة الى ان طلع صباح يوم السبت وهو اليوم الثالث والعشرون
الخامس عشر من شهر ربيع الاول فعزمنا على المسير الى زيارة نبى الله موسى
ابن عمران عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام فى كل ان فسرنا وسار معنا حضرة
المولى الهمام المشار اليه فيما تقدم من الكلام عطا الله الذى القاضى بمدينة
القدس ذات الشرف والاحترام والسيد الحسيب النسيب عطفى النقيب
وغيرهم من الاعيان الكرام وجماعات كثيرة فكنا جميعا نحو المائتين من الرجال
فمررنا فى الطريق على قرية العزيرية وزرنا فيها نبى الله العزير عليه
السلام واطمأنا بنا الحال ويقال لها قرية العيزارية والعازرية
قال الحبر ودفن فيها العيزار ابن هارون عليه السلام وحل الله عازر الذى
احياه عيسى ابن مريم عليه السلام انتهى ثم سرنا الى ان وصلنا الخان
الذى فى الطريق فنزلنا ونزل حضرة القاضى وبقية الجماعة فى ذلك
الفيء العميق فاكلنا ما تيسر من الزاد والنعم الله تعالى من كرمه وزاد ثم سرنا
الى ان وصلنا زيارة حضرة نبى الله موسى عليه السلام فدخلنا فى ذلك
البنيان العظيم وشرفنا المقام وشهدنا تلك الهيبة والوقار والعظمة
والاحترام وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وانشدنا هذه القصيدة

على البديهة من النظام

دنا من الحق اهل الحق تكريما ... وكلم الله موسى الصدق تكليما
واشرقت من سموات العلى نبلى ... ارض القلوب شموس الرشد تعليما
وغاب كل مشوق بالحضور لكى ... سر التجلى فمخصيصا وتعميما
هذا مقام الهدى قد لاح فى قبس ... من نور زيتونة الاسرار تنميما
موسى النبى ابن عمران الذى بهرت ... اياته فى بنى يعقوب تفهيما

والله اعلم

والله كلمه من غير واسطة ... قد قدما صار بالتكليم تقديما
وقد راى فى تجلى النار نورهدى ... قد كان اوهمه فى الغير توهيما
حتى تجلى السر والحق خاطبه ... يسقى قلوبا بكاسات الصفا هيما
وانشق بحر حجاب الكون من يده ... بالضرب لما بها بر قد هشيما
وقومه عبرت فيه بهمته ... وكل فرعونا كالطود تقطيما
جئنا الى قبره نغشى اليه عسى ... نفوز منه بنور القلب تسهيما
ويفتح الله ابواب الكمال لنا ... حتى ننعم بالانعام تنعيما
وحين كان بحلى النار مظهره ... فى ليلة القرب لما وصلها سيما
بدا اشتعال لاحجار المقام بما ... نراه فيه على طول المدا شيما
كنى بها اية تهدى السعيد الى ... اسرار قرب التجلى منه تفهيما
والملائكة الاقدار تنزل به ... اشباحهم تتراءى ثم ترقيما
فى قبة رفعت بيضا مشرفة ... مثل الغمامة تظليلا وتخييما
وذاك سر به جاء الحديث لنا ... اريتكم قبره قد كان نكريما
لله ثم كتيب احمر لمعت ... منه بروق التجلى لاتصل فيما
وهذه حضرة من جاءها تشرفت ... احواله وحباه الله تسليما
صلى وسلم مولانا الكريم على ... من قد حواه هناك الخير ترسيما
احمد بن عمران من زادت مزيته ... من بعد طه رسول الله تفخيما
ما جاء فى مدح عبد الغنى بما ... يفوق عقدا الى المدح تنظيما
وما سرى من لواحى العود رنح كا ... فعطر الكون تطييبا وتشميما
وعاسم الليل والغى استنار بما ... ترنمت سابحات الدوح توشيما

وقد انشد المنشد هذه القصيدة للبارك فى حال زيارتنا له حول
قبره الشريف الذى هو مهبط الملائكة وكانت الجماعة كلهم حاضرين
وحنت القلوب لشواهد الغيوب اكمل حنين وثار وجد عظيم وصار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حال الجسيم وبكما شد يد وشوق ما عليه من مزيد ثم لم نزل في سرور
وافي وكمال ارتياح وتصافي وبتنا تلك الليلة وبعض الجماعة يقرأون
القرآن وبعضهم يذكر الله تعالى ويسبحه بالقلب واللسان وبعضهم
ينشد القصايد الالهية وبعضهم يصلي وبعضهم يدعو الله تعالى
بانواع الامنية وقال الشيخ الامام السيد محمد المشهود بكبريت
المدني رحمه الله تعالى في رحلته الى بلاد الروم وهي رحلة جمع
لفظها منظوم حين زيارته للسيد موسى عليه السلام في سنة
الف وثلاث واربعين هذا النظام وهو

ثم الى قبر الكليم موسى ... سرنا فشاهدنا الحمى المأنوسا
صلى عليه ربنا وسلما ... ما افترق الدهر وتبسما
وقد شهدنا في حماه عجبا ... احجار وادي طوى تحاكي الحطبا
تشعل بالنار كمثل الفحم ... وعند تغني لطبيخ اللحم
وانما تشعل مادام بها ... دهنية في اصلها تلهبا
وحير الفكرة بتلك العتبة ... في الق الشمس امور صعبه
يرى بها مختلف الاشباح ... كانه من عالم الارواح
منه خيال معه ابريق ... وآخر له سنابير وق
وطايف بينهم يطوف ... وشاكف خياله لطيف
من احمر واصفر واخضر ... وغير ذا وذي محيا نضر
واختلف الناس فقيل حكمه ... وقيل لا بل هم ملوك الرحمه
وشل ذا بالهند قالوا قد وجد ... وقيل بالمغرب ايضا وفقد
وقيل في اعمال مصر يوجد ... يوما من العام وذا لا يفقد
وبعضهم قد الف الرسايلا ... فيه ولكن لم يفد طايلا

ثم قال ايضا عند ذكر غزة المحروسه

وشل ذا بغزة قيل وجد ... في منزل ثم تلاشى وفقد
اخبر لي بهذه مفتيها ... اعني به صالحها النبيها

وفي زيارات الهروي ان بلد مأرب في قرية هناك يقال لها شيحان
بها قبر ينزل عليه الذر ويراه الناس وهو على جبل ويزعمون انه
قبر موسى ابن عمران عليه السلام والله اعلم انتهى قلت وعندنا
في دمشق الشام خارج باب الله بالقرب من قرية العدم تل احمر يقال
ان فيه قبر موسى ابن عمران عليه السلام وعليه قبة صغيرة مع اخشاب
وحول التل جدران يحيط به والناس فيه اعتقادين ودرونه
ويعتقدون به وقد استوفينا الكلام على ذلك في رحلتنا الوسطى
التي سميناها بالحضرة الانسيه في الرحلة القدسيه ثم اصبح صباح
يوم الاحد الرابع والسبعين وهو السادس عشر من شهر ربيع الاول
فقصدنا المسير الى قرية اريحا ويقال مدينة وفي صبح الاعشى
للقلقشندي والغور يقال ان ثلاثة اقسام غور اريحا مدينة
زغر وهي وبسة جدا وغور مدينة اريحا وغور مدينة بيسان
وكلها جارية في اعمال الاردن وذكر ياقوت الحموي في المشترك
ان الغور بفتح الغين المعجمة وسكون الواو والراء غور الاردن
بالشام بين البيت المقدس وحوران من اعمال دمشق وهو منخفض

عن ارض دمشق وارض بيت المقدس ولهذا سمي الغور طوله نحو
مسيرة ثلاثة ايام وعرضه نحن فرسخين او اقل وفيه قرى كثيرة
وقصبة بيسان في طرفه الشرقي بحيرة طبريّة وفي طرفه الغربي بحيرة
زُغَر المنتنة انتهى وزُغَر بضم الزاي وفتح الغين المعجمه وبالراء
كذا في القاموس وقد سار بنا عطا الله اقتدى القاضي ومن كان
معه من الجماعه وقد مشينا صاعدين وهابطين على حسب القدرة
والاستطاعه حتى سرحنا في ذلك الفضا الواسع وشرحنا صدورنا
في اشراق نوره القريب الشاسع وقد املينا هذه الابيات انشاءً
الهاميا وانشادًا في ذلك المهمه المبارك شوقيا شراميا حيث

قلنا

يا سقى الله من اراضي اريحا ... جانبا مشرقا وقفرا فسيحا
ورعاهم للشريعة لهفا ... بزلال المياه كان طفيحا
فيه للانبيا ارواح قدس ... واضحات لا يالغون الضريحا
سايحات هناك بين جبال ... عاليات تاوي خزاما وشيحا
قد اتينا مستبركين اليهم ... فوجدنا السرور والتوريحا
ورايينا المنا بمسن تواب ... من اتاه راى العطا المنيحا
وعلينا الالٰه جاد بلطف ... وجبانا منه الكمال الصريحا
ولدينا نسائم الوقت رقت ... ونرى حيث نحن وجها مليحا
صحبت الشهم شمس افق المعالي ... من به المجد يستقل المديحا
بحر جود وطود علم وحلم ... كل فخر له وعز اتيحا
شرّف القدس قاضيا ازلك ... فامتلت في زمانه تسبيحا
وله الكل شاكرون نوالا ... عمّ حتى احيا الوسيم طريحا

ذكرتهم ايامه والليالي ... عهد حق قيلهم وعيسى المسيحا
لم يزل رافلا بثوب عز ... فارغ البال خاليا مستريحا
وبقا في الصحاب اهل المعالي ... ملء لهم وشيح العلا توشيحا
واثاب الجميع اكمل اجر ... وبنا مكنّ الهم تريحا
ما اعان الالٰه عبد غنى ... حين يدعوهم ينشق الريحا

ثم وصلنا الى قرية اريحا التي يضاف اليها الغور فوجدناها قرية قديمة
البنا غالبها الان خراب من كثرة الظلم والجور فلم نجلس بها وسرنا
الى ان وصلنا الى منبع ذلك النهر والمكان المسمى بعين السلطان الزاهي
بظله الوريق والزهر فجلسنا هناك بقية اليوم وتغنينا بما تيسر
من الزاد نحن والقوم وصلينا على شط ذلك الماء الزلال صلاة الظهر
والعصر ونحن في اكمل السرور والانشراح والراحة والنضر حتى
قلنا من النظام في ذلك المقام

يا دعا الله عين ماء لطيف ... من اريحا بالغور في فيء اغصان
قد جلسنا منها بمجلس انس ... ورايينا المنى بعين السلطان
وجدنا عن اصل هذه العين النابعه في هذا المكان ونحن في
رملة هاشم بعد سفرنا من بيت المقدس اثر السادة الاعيان
الفاضل الكامل الشيخ امين الدين المتقدم ذكره فيما نضيّنه ونخصه
انه راى ورقة مكتوب فيها ما نصه وهذه صورة ما وجد في
ورقة بالية ظهرت في بئر وجد في ظهر راس القصيله بجملة
باب العمود وهو ذلك اذا اردت ان تعرف محل النهر الذي ببيت
المقدس الذي غوّر وحز قتل فقصد الى راس القصيله من جهة المغرب
نحو كذا كذا ازرعا تجد طابقا من رخام وتحته لبابيد مملوة بالملح
وتحته طابق آخر الى سبع طوابق تجد النهر المذكور وذكر انه لما

ذكرتهم ايامه

عوض ره هذ قيل ظهر من عين السلطان التى بغور فرجا انتهى ثم عدنا
فى وقت العشا الى دار السيد موسى عليه السلام وبتنا فيه تلك الليلة
فى سرور تام وقد جا الى عندنا الشيخ فتح الله رئيس المؤذنين بالصخرة
المباركة ومعه جماعة وقرؤا لنا المولد العظيم والانا شيد الالهية المحمدية
التى هى كالدر النظيم وعقد بعده مجلس الذكر الشريف والانشاد
اللطيف والسماع المنيف وحصل الوجد للقلوب ولمعت فى تلك الحضرة
بوارق الغيوب ثم لما اصبحنا فى يوم الاثنين وهو اليوم الخامس والعشرين
سابع عشر شهر ربيع الاول سرنا قاصدين الصود الى بيت المقدس
فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا وقد نقطتنا السحايب بلؤلؤ
امطارها ونشرت علينا السنايم منظوم العقود من اقطارها الى
ان وصلنا الى العين المسماة بعين العيزرية فنزلنا هناك برهة
من الزمان نحن ومن معنا من الاخوان ثم مررنا على الجسمانية وصلنا
الى قرية العيزرية وقرانا الفاتحة لنبى الله العزير عليه السلام بالراى
ثم بالرآء على حسب ما يقال انه مدفون هناك فى ذلك المقام ثم مررنا على
الجسمانية عمارة قديمة مبنية فى اسفل الوادى فيها قبر مريم بنت عمران
فقرانا الفاتحة هناك ودعونا الله تعالى ثم دخلنا الى مدينة القدس
الشريف وقد تواصل المطر وزاد قطره الترفيف فجينا الى منزلنا فى زاوية
القادرية وبتنا على اكمل سرور وانعم حالة مرضية بمعونة رب البرية
فلما اصبحنا فى يوم الثلاثة وهو اليوم السادس والسبعون من
عشرين من شهر ربيع الاول ذهبنا الى ضيافة المولى الهمام عطا الله
افندى القاضى المتقدم ذكره فى محل زيارة نبى الله داود عليه
السلام فى دير صهيون خارج مدينة القدس فدخلنا الى موضع
المزار وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم صعدنا الى ذلك القصر

الترفيع والجناب

الرفيع والجناب المحمى المنيع وجلسنا نتذاكر القصص والاخبار
ونتوارد اللطايف الادبيه ورقايق الاشعار الى ان صار وقت
الظهر فقدمت المائده واسرعنا فى الظهر ثم دخلنا الى الحضرة
الداوودية فصلينا هناك بالجماعة صلاة الظهر وختمنا بالادعية
النبيه ثم صعدنا ثانيا الى القصر وجلسنا كذلك الى ان صلينا
بالجماعه صلاة العصر ثم قدمت لنا المائده فشهدنا مواسم حاتم
الطائى او معن بن زائده ثم عدنا فى العشا الى مكاننا المذكور وبتنا
فى اكمل صفاء وسرور حتى اصبح صباح يوم الاربعا السابع والسبعين
وهو اليوم التاسع عشر من شهر ربيع الاول فعزمنا على المسير من البلاد
القدسيه الى جهه الرمله وغزة المحميه فحضر عندنا علما البلاد
واعيان الاكارم والامجاد والطلبة والافاضل من اهل الوداد لاجل
حصول الوداع وان تقرر بالادعية منا ومنهم القلوب والاسماع ثم
سار وامعنا الى خارج البلد وودعناهم وذهبنا فى تلك الجبال والاوديه
بصاعد ومعارج الوان وصلنا الى قرية بيت اكسال بكسر الهمز فزرنا
هناك قبر الشيخ شكر وعليه حوطة من الاحجار فقرانا الفاتحة ودعونا
الله تعالى بنيلة وانكسار وقرانا الفاتحة للشيخ اكسال واهدينا
ثوابها بصدق الاحوال ثم سرنا الان وصلنا الى قرية بيت لقيا بفتح
اللام وسكون القاف بعدها ياء مثناه تحتيه والف ونزلنا هناك
فى المنزول المعد للضيفان وقد سهل لنا ما تيسر من الزاد وقد بتنا
فى مسرة وامان حتى اصبحنا فى الخميس الثامن والسبعين وهو اليوم
العشرون من شهر ربيع الاول فقرانا الفاتحة واهدينا ثوابها الى
الشيخ احمد اللقانى نسبة الى بيت لقيا القرية المذكوره ثم سرنا على
بركة الله تعالى فمررنا على قرية بيت سيرا بكسر السين المهمله

الاربعا السابع والسبعين

بيت اكسال

بيت لقيا

بيت سيرا

يقال أنّ فيها قبر نبى الله سيدنا عليه السلام ثم لم نزل سايرين
الى أن وصلنا الى بلدة الرمله سقيت وابل الغمام والرمله واحدة الرمل
وبها سميت ام حبيبه زوجة النبى صلى الله عليه وسلم وغيرها
كذ فى القاموس وفى الصحاح الرمل واحد الرمال والرمله اخص
منه والرملة مدينة بالشام انتهى والمراد هنا فانها مدينة من ارض
الشام فنزلنا فى وادصديقنا الكامل الفاضل مجمع الفضايل والفضل
الشيخ ابو الهدى الشيخ محمد المتصل نسبه الكريم بالولى المشهور سيدنا
على بن خليل رضى الله عنه باللام او خليم بالميم المتصل نسبه الشريف
بالصحابى الجليل المنيف ثانى خلفاء سيد المرسلين ابى حفص عمر ابن
الخطاب رضى الله عنه وعن بقية الصحابة والتابعين لهم الى يوم
الدين فلقانا بصدره الرحيب وعاملنا معاملة المحب المجيب وانزلنا
مع جماعتنا فى ذلك العصر الذى هو بمكارمه على سائر العصور
من غير قصور وحصل لنا ولمن معنا بجماسته اكمال الحضور واتم
السرور واجتمعنا هناك بصديقنا الكامل الفضال صاحب اللطف
الشامل الشيخ امين الدين الخليلى وغيره من الافاضل والاعيان
واهل الصلاح والعرفان وجرى بيننا وبينهم بعض المذكارات
العلميه وايراد المسائل والفوايد الفقهيه والادبيه ثم قلنا فى

ذلك المقام من النظام

وَرُبَّ قَوْمٍ فَاخَرُوا ... فِى مِصْرَ أَرْضَ القُدْسِ جِلَّه
قَالُوا الكَثِيرُ الرَّمْلِ فِى ... مِصْرٍ بِدَا لَا تَسْتَقِلَّه
فَاجَبْتُ ان القُدْسَ قَدْ ... فَاقَتْ عَلَى مِصْرٍ بِرَمْلَه

وقد وقفنا هناك على مجموع لطيف بخط الشيخ حسن بن محمد
المعروف بابن الجاموس وفيه قال القلقشندى فى صبح الاعشى

فى بيان

فى بيان الانشا فى المملكة الشافية عمل الرمله بفتح الراء المهمله
وسكون الميم وفتح اللام وفى اخرها هاء وهى مدينة اسلامية
بناها سليمان بن عبد الملك فى خلافة ابيه عبد الملك وقال فى مسالك
الابصار سميت بامراة اسمها رمله وقد وجد ها سليمان بن عبد الملك
هناك فى بيت منهر حين نزل مكانها يرتاد بناها فاكرمته واحسنت
نزله فسالها عن اسمها فقالت رمله فبنى البلد وسماها باسمها وكان
عبد الملك اجرى اليها قناة ضعيفة للشرب منها واكثر شربهم الان
من الآبار ومن الصهاريج الذى يجمع فيها ماء المطر انتهى قلت وقوله بناها
سليمان ابن عبد الملك اى جدد بناها وعمّرها ما خرب منها والا فهى مدينة
قديمه قال الحنبلى فى تاريخه واما مدينة الرمله وهى واسطة جند
فلسطين فانها فى ارض سهلة وهى كثيرة الاشجار والنخيل وحولها
كثير من المزارع والمغارس ثم قال وكانت فى الزمن السالف فى عهد
بنى اسرائيل مدينة عظيمة البناء متسعة وكان جالوت احد
جبابرة الكنعانيين ملكها فى جهة فلسطين ونبى الله يونس عليه
السلام اقام بالرمله ثم جاء الى بيت المقدس يعبد الله تعالى
واما صفة مدينة الرمله قديما قبل الاسلام وبعده الى حدود الخمسمايه
فكان لها سور محيط بها وكان فيها قلعة ولها اثنى عشر بابا فانها
باب العدس وباب عسقلان وباب يافه وباب يازور وباب
نابلس ولها اربعة اسواق متصله من اربعة ابواب الى مسجد جامعها
وكان لها اربعة آلاف ضيعة والسلطان الملك صلاح الدين هدم
قلعتها وهدم مدينة لد فى شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمايه
واما فى عصرنا فلم يبق اثر لتلك الاوصاف التى بالرمله وقد زال
سورها واسواقها القديمه لاستيلاء الفرنج عليها نحو مايه سنه

ولم يبق من المدينة ثلثها ولا ربعها وبنى فيها مسجد ومناره مستجده
من زمن الملك الناصر محمد ابن قلاون وبعده والموجود الان من الابنيه
فى المدينة معظمه خراب وقد صار المسجد الجامع القديم بظاهر المدينه
جهة المغرب وصار حوله مقبرة ولم يبق حول المسجد الجامع من الابنية
القديمه سوى حارة من جهة الشمال حكمها حكم القرى واما المدينة
واما المدينه فصارت منفصلة عنا انتهى ماذكره الحنبلى ملخصا ثم
ذهبنا الى الزياره وذهب معنا الشيخ ابو الهدى المذكور وغيره
من الحاضرين ومررنا على قبر الشيخ ريحان فى داخل قبة بناها الشيخ
خير الدين المفتى رحمه الله تعالى ثم زرنا الشيخ عليسى من الاولياء
الصالحين وعليه قبة صغيره ثم زرنا الشيخ محمد ابا العون الغزى
وهو فى مكان مستقل عليه قبة لطيفه وعلى قبره هيبة وجلاله
ووقار وعلى الحايط من الخارج بلاطه مكتوب عليها امر شريف
من السلطان الغورى بانه لا يتعرض احد لاولاد الشيخ ابا العون
ولا لاتباعه وجماعته وخدامه وكل من راهم يكرمهم ويجلهم واذا
احتمى احد بجاههم فلا احد يتعرض له وهذا الشيخ ابو العون من
اجداد الشيخ ابو الهدا المذكور ويتصل نسبه بالشيخ على بن عليم
وكانت وفاة الشيخ ابو العون فى ربيع الاخر سنة عشرة وتسعما
بمدينة الرمله ثم ذهبنا فزرنا الشيخ محمد العليمى بالتصغير فى جامع
هناك له مبارك وعليه قبة وعنده مناره وقد كان الخدم جامعه
فعمره الشيخ محمد والد الشيخ ابو الهدى المذكور وعمر له منبرا
للخطبه ثم ذهبنا فزرنا الشيخ محمد الفلاس فى مكان مستقل
وعليه قبة ثم ذهبنا فدخلنا الى مزار الفضل ابن العباس اخى
عبد الله ابن عباس عم النبى صلى الله عليه وسلم وفيه توراتية

ظاهره

ظاهره وانوارباهر وعنده جامع فيه خطبه وذكر الحنبلى انه
توفى فى طاعون عمواس فى سنة ثمانية عشر من الهجرة وهو فى مشهد
يقصد للزيارة وقد بنى عليه الامير شاهين الكمالى مسجدا جامعا وعمل
فيه منارة ووقف عليه اماكن ورتب فيه وظايف وكانت عمارته
فى سنة اربع وخمسين وثمانمايه وقد تلاشت احوال المشهد فى
عصرنا وخرب معظم الوقف انتهى وقد زرنا فى ذلك المكان
مكانا اخر مستقله فيه قبة صغيره يقال انه مدفون فيه الشيخ
زين وهو من الاولياء فى طريق الرفاعيه خرج من الشام على طريق
البسياره لزيارة الاولياء والصالحين ثم جا الى هذا المكان ومات
ودفن فيه ثم ذهبنا الى الجامع المبارك بالمسمى بالجامع الابيض وهو
جامع كبير متهدم شريف الاثار تشرق فيه الانوار يقال ان
تحته غالى كالمسجد الاقصى ويقال ان نبى الله صالح عليه السلام
مدفون هناك وفى نش فى المسجد قبل الامام ابى عبد الرحمن النسائى
صاحب السنن احد الكتب الستة فوقفنا هناك وقرانا الفاتحه
ودعونا الله تعالى وذكر الحنبلى ان هذا الجامع بناه سليمان بن عبد
الملك بن مروان من خلفاء الامويين لما ولى الخلافه فى سنة ست
وتسعين من الهجرة وهو جامع مانوس عليه الهيبة والوقار والنور
ويعرف فى عصرنا هذا اوقبله بالجامع الابيض وفى صحنه السماوى
مغاره تحت الارض مهيبة يقال انه دفن فيها سيدنا صالح النبى عليه
السلام ثم جددت عمارة الجامع الابيض فى زمن الملك صلاح الد
على يد رجل من دولته اسمه الياس ابن عبد الله فى سنة ست وثما
وتسعين وستمايه عمر القبة التى على المحراب وعمر منارة بدل تلك
المناره التى كانت وهدمت انتهى ثم خرجنا وجئنا الى مكان قبر الشيخ

الامام قدوة فقهاء الاسلام خير الدين الرملي رحمه الله تعالى وهو في داخل جنينه لطيفه وعليه قبة منيفه وقد اخبرونا انه هو الذي عمّر مزاره هذا في حياته ثم دفن فيه بعد وفاته وكانت وفاته في سنة احدى وثمانين والف وقد وقفنا على تاريخ مؤرخ لصدقنا المؤرخ الفاضل الكامل الشيخ احمد الصغدي وذلك قوله

ان لم تذب بالدمع اجفانا ... ما أُرِّأف الاعين واجفانا
والقلب ان حزنا به جزعا ... يوم النوى ما كان اولانا
اوّاه اطلال العلوم عفت ... واوحش الانس الذي كانا
وروح فتوى العصر عاطلة ... قد اصبحت تحتاج حثمانا
من بعد ما كانت منظمة ... اجيادها درّاً ومرجانا
سالت هل شمس العلا افلت ... ام حَيْثُ خبر الدين قد حانا
فقال علم الفقه لي ارخ ... مات ابو حنيفة الاوانا

وقلنا نحن في وقت زيارتنا لهذه المشرفة الشريفة وتمتعنا باشراق نورانية ذلك المزار اللطيف

ان رمت التحظى بخير الدين ... فاقصد لقبر الشيخ خير الدين
شيخ الشيوخ ومن سما بعلومه ... ما بين اهل الفضل بالتعيين
قد كان في فقه الشريعة كابلو ... تعنو اليه ائمة العربين
وهو الذي في مذهب النعمان ... تلقى له مثلا اجل امين
طود من الحلم الرفيع جنابه ... بالعز والايقان والتمكين
رحم المهيمن روحه من ماجد ... كالشمس يشرق نوره في الحين
وجباه في الفردوس ارفع منزل ... ما بين ولدان وحور عين
ما جاءه عبد الغني متمسكا ... منه بحبل في الوداد متين
يرجو بنيل وده القبول كما شدت ... ورق الحمام باطيب الملحين

وقد انتهى

وفي الشيخ الامام قدوة فقهاء الاسلام خير الدين الرملي رحمه الله تعالى

وقفنا على ضريحه الشريف وعليه ستر اخضر وعليه مكتوب ما هذا ضريح الشيخ عبد الله العلائي تلميذ الشيخ خير الدين الرملي

وقد انتهى انتا لما دخلنا الى مزاره المذكور وجدنا على قبره شيئا من البلح الاصفر الحلو فقلنا للجماعة هذه ضيافتنا من هذا الشيخ المزور عليه رحمة الرب الغفور ثم خرجنا من هناك وزرنا هناك ايضا قبة صغيره قبر حليمه مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم على ما يقال والله اعلم بحقيقة الحال وقال بعضهم ان حليمه اسم امراة من الصالحات ثم زرنا الشيخ الولي عبد الله البطائحي رحمه الله تعالى وذكرنا ان الدعا عند قبره مستجاب ثم رجعنا الى المنزل وما نحن عن المسرة والحضور بمعزل فعرض علينا الشيخ ابو الهدى المذكور نسبة الى الشيخ علي بن عليم فوجدناها نسبة شريفه عليها خطوط العلما والاولياء والصلحاء ذوي الاقدار المنيفه ومن جملة ما كتب عليها الحافظ ابن حجر العسقلاني والشيخ محمد الرملي والشيخ نجم الدين الغيطي واشباههم وطلبنا منا الكتابه على ذلك فكتبنا هذا النظم على البديه سلوكا في هاتيك المسالك وهو قولنا

قد تشرفنا بهذا النسب ... فزاياه طرازا للذهب
وعلينا الله قد منّ بما ... منّ من اشراق تلك الرتب
وبدت اسراره ما بيننا ... فهي تحكي بنيرات الشهب
نسبة لابن عليم ظهرت ... بين شرق في الورى والمغرب
فتراها يا بني حفص سمت ... عمر الفاروق ذاكي الحسب
شهد القوم بها في ملاء ... خير مولود له حين اب
وذوو العلم عليها كتبوا ... بر قوم هي اقوى السبب
فتشرفت بها ثم على ... مشيهم لي ثم مشى الجنب
وتبركت بما قد جمعت ... من جدود هم رجال الادب
ارتجى النفحة من اسرارهم ... وتبوا هو اسنى الطلب

وانا عبد غنى مولى ... نابلوس نسبتى لم تخب
غام خمس مع الف معها ... ارخ مائة ما قرنى
حامدا لله ربى شاكرا ... مثنيا خيرا على خير نبى
بصلاة وسلام ابدا ... ما شدا الطير باعلى القضب
اوهنا البرق بأكناف الحمى ... فاثنى الصب بنجم الطوب

ثم انه حضر عندنا فى تلك الليلة من افاضل البلاد جملة يتوارد ون على مناهل الادب مثنى واحاد حتى قالوا لم نسمع فى مدح الرملة غير بيت ابى الطيب المتنبى وهو قوله

اذا السحاب زفته الريح منهملا ... فلا عدا الرملة البيضا من بلد

ثم طلبوا منا ان نزيد على البيت تذييلا ونضمنه فيما هو اللطف اشارة واحسن قيلا فقلنا على البديه فى ذلك الحين بطريق التضمين وهو

عرج على الرملة البيضا بالوعد ... يا اخضر العيش واصبر تم وانتد
وانت ياحظ كن طبق المراد من ... هناك من والد سام ومن ولد
وانشر ضياك يا بدر الكمال على ... سمائك النوامى العز واتقد
فان لى جيرة فيها لهم شرف ... ولم ازل من علاهم واصل المدد
قوم كرام شهدنا من مآثرهم ... على ضرائحهم عزا الى الابد
لما اتينا لهم نبغى زيارتهم ... ونرتجى من هداهم عالى السند
ارواحهم مشرقات فى مقابرهم ... وطالما اشرقت منهم على الجسد
قوم كرام لهم فيما يرون يد ... من المعارف تعلو فوق كل يد
فانهم اولياء الله قد ظهرت ... اسرارهم كشموس الافق بالرصد
والسعد ساعدهم فى كل ما طلبوا ... من الاله ولم يلووا على احد
ما بين صحب كرام للنبى سمو ... واولياء باكفان لهم جدد

وصالحون كبار وقد تظهروا ... قامت عليهم ضيام الفضل كالعمد
بهم فلسطين فى عز برحلتها ... ان رحته فى سواها لم تكد تجد
ومنهم ابن عليم من بنسبته ... ابو الهدى الشهم محفوظ بلا نكد
حاوى الفخار باجداد له سلفوا ... يصولوا بين البرايا صولة الاسد
فيا لها نسبة غرا واضحة ... من لم يردها الى العليا لم يرد
جئنا الى حيه نبغى زيارته ... وقد خلعنا ثياب الهم والنكد
وقد بدت بركات منه تشملنا ... بسر اسلافه تنجى من الكمد
فيا رعى الله ذاكى الحى من افق ... اقتاده لم تدع للصب من جلد
يقول لمن قد راه بيت ذا ادب ... دعته بالمتنبى عصبة الحسد
اذا السحاب زفته الريح منهملا ... فلا عدا الرملة البيضا من بلد

ثم اصبح يوم الجمعه التاسع والسبعين وهو اليوم الواحد والعشرون من شهر تشرين الثانى ربيع الاول فحضر عندنا الفاضل الكامل الشيخ امين الدين المذكور والسيد خليل والشيخ خليل وولده الفاضل الشيخ احمد وغيرهم من اهل الرمله وقرأ عندنا الشيخ احمد ابو الهدى المذكور حديث انما الاعمال بالنيات فتكلمنا لهم عليه بمقتضى فتوح الوقت من معانى الحضور واحكام المطلوب والمحظور وطلبوا منا الاجازه فى رواية الحديث وما لنا رواية من قديم وحديث فتلفظنا بذلك عندهم فى المجلس ثم كتبنا لهم ما تيسر من الاسانيد على حسب طويتنا المتأسس ثم حضر وقت صلاة الجمعه فذهبنا مع الجماعه الى الجامع الكبير وصلينا هناك مع الجم الغفير وكان الخطيب هو الشاب الفاضل الشيخ محمد اخو الشيخ ابو الهدى المذكور فتح الله عليهما فتوح العارفين اهل النور ثم عدنا الى منزلنا المعهود فعرض علينا هذا السؤال وبادرنا به وهو عنده مقصود وصورته ما قول شيخ الاسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عفى عنه الملك السلام فى رجل ضرب زوجته فاحتمت بوجل اجنبى
فقال زوجها لذلك الرجل ان كان لك غرض فامرأتى طالق ثلاثا
فقال الرجل لا غرض لى فى ذلك فهل لا يقع الطلاق لكونه علقه على
على شرط لم يوجد والحالة ما ذكرام لا فكتبنا له انه لا يقع الطلاق
المذكور لانه علقه على شرط لا يعلم الا منه وقد اخبر الرجل بعدم
الشرط فصدق فى عدم وجوده فلا يقع الطلاق المذكور كتبه
عبد الغنى النابلسى الحنفى عفى عنه والاصل فى هذا الذى ذكرناه ما نقل
فى الفتاوى الظهيريه فى نوع تعليق الطلاق بالمشيئه اذا قال
لامرأته انت طالق اذا شا فلان او ان احب او ان رضى او ان هوى
او ان اراد فبلغ ذلك فلانا فله مجلس علمه ثم قال والحاصل ان
تعليق الزوج طلاق المرأه بصفه من صفات قلب غيره تفويض
وتمليك معنى فيقتصر على المجلس ويعلقه طلاقها بصفه من
صفات قلب نفسه ليس بتفويض وتمليك بوجه من الوجوه ولو قال
لها انت طالق ان لم يشا فلان فقال فلان لا اشا طلقت وتمام
هناك والمسئله فى المتون والشروح بما تنبسط له القلوب
وتنشرح الروح ثم ذهبنا الى ضيافة صديقنا الشيخ امين الدين
المذكور فدخلنا الى داره الواسعة البركات التى هى من اشرف
الدور وقد حضرت الافاضل والاعيان وحصل البحث فى المسائل
العلميه والفوائد الفقهيه والابيات الشعريه الى ان ابدى كل
منهم فوائده ثم بسط البساط بالانبساط ومدة المائده وجاؤا
بماء الورد والبخور ثم عدنا الى مكاننا وبتنا فى اتم سرور حتى
طلع فجر يوم السبت وهو اليوم الثامن عشر الثانى والعشرون من
شهر ربيع الاول سرنا من الرمله عازمين زيارة الولى الجامع والسر

الاخى الامام

الا تهى اللامع الشيخ على بن عليم قدس الله سره العزيز
قال الحنبلى فى تاريخه هو على بن خليل ابن محمد ابن يوسف ابن
يعقوب ابن عبد الرحمن ابن السيد الجليل الصحابى عبد الله
ابن عمر ابن الخطاب خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضريح على ابن عليل رضى الله تعالى عنهم اجمعين على شاطى
البحر المالح بساحل ارسوف وعليه مشهد عظيم مانوس وله
منارة مرتفعه واهل تلك النواحى باسرهم فى تخوف وتبرك سره
ومن مناقبه ان الافرنج يعتقدون به ويعترفون بصلاحه
وقد اخبرت بان الافرنج اذا اقبلوا على ضريحه وهم فى البحر كشفوا
رؤسهم ونكسوها نحو رضى الله تعالى عنه وكانت وفاته
فى يوم السبت لثنتى عشر ليله خلت من شهر ربيع الاول سنة
اربع وسبعين واربعمائه ولما نزل الظاهر بيبرس لفتح يافا
وارسوف زاره ونذر النذور والاتاف ودعا الله تعالى
عند قبره بفتح البلاد وفى كل سنة له موسم فى زمن الصيف
يقصده الناس من البلاد البعيده والقريبه وينفقون الاموال
الجزيله ويتقربون عند قبره الورد الشريف وفى عصرنا هذا
ولى النظر على شيخنا وسيدنا ولى الله قدوة العباد والزهاد
الشيخ شمس الدين ابو العون محمد الغزى القادرى الشافعى
رحمه الله تعالى فعمر المشهد واقام نظامه وشعايره وصنع فيه
انارا حسنه منها الرخام المركب على الضريح عمله فى سنة ست
وثمانين وثمانمايه وكان قبله مجعولا من خشب وحف البئر
الذى بصحن المسجد حتى وصل الى الماء المعين ثم عمر برجا على
ظهر الايوان من جهة الغرب للجهاد فى سبيل الله ووضع فيه

الظاهر قوله وفى عليه تامل

الى السبت وهو الثامن عشر من الغازى

الآن لحرب اقتال الافرنج وكانت عمارته بعد السبعين والثمانمائة
انتهى وسار معنا صديقنا الشيخ امين المذكور والشيخ ابو الهدى
المتصل النسب بهذا المزور وهو خادم تلك الحضرة ونعم طيب
هذه الزهرة وغيرهما من الاخوان والاصحاب والاصدقا والاحباب
فمررنا بالطريق على قبر الشيخ احمد العتبي بضم القاف وبضمهم
يكسرها وتشديد التاء المثناة الموحدة فقرانا له الفاتحة ودعونا
الله تعالى ثم سرنا حتى وصلنا الى بلدة اللد بضم اللام وبالدال
المهملة المشددة وقد روى في الحديث الشريف عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه ذكر الدجال فقال يقتله عيسى ابن مريم
ببابٍ لد ففي هذا الحديث فضيلة لاهل تلك الارض المقدسة
لانهم يقاتلون الاعور الدجال مع نبي الله عيسى عليه السلام
وكانت لد في زمن السالف مدينة وكانت تمر بها القافلة الواصلة
من مصر الى الشام وصارت الآن قرية كبقية القرى ولكنها
حسنة المنظر وظاهرها بهيج ذكره الحنبلي وقد زرنا بها
عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه الصحابي المشهور في داخل
مكان هناك قديم بناؤه متهدم آثاره واعتلاؤه وقرانا له الفاتحة
ودعونا الله تعالى بانواع الادعية الصالحة قال الحنبلي وبظاهر
لد من جهة الشرق مشهد يقال ان به قبر ابي عبد الله عبد
الرحمن ابن عوف الصحابي رضي الله عنه ووفاته في سنة اثنين
وثلاثين وانما نوفي بالمدينة وقبره في البقيع انتهى وهو
احد العشرة المبشرين بالجنة وجزم النووي في تهذيب الاسما
واللغات ان قبره في البقيع وهو المعروف لا غير وصلنا في ذلك
على حسب ما هنالك

قد مررنا بالحي من ارض لد ... فاقتفتني يا زارا في لي ولد
من فلسطين قرب رملة تدس ... بلده اهلها لهم صدق ود
وبتو رهناك زرنا لتوم ... من صحاب النبي ارباب رشد
قبر عبد الرحمن من بابن عوف ... قد روى قيل انه ضمن لحد
ثم قبر المقداد اشرف شهم ... خصه الله في الانام بمجد
ولواتي اماكن وجهات ... بجمع الصالحين من اهل وجد
بلد صالح واسرار حق ... ظاهرات ما ان تعد بعد
واراضي لطيفة مستنير ... وجوها التقى والخير تهدي
فعلى اهلها السلام كثيرا ... ما تبدا بروق الغوير وتخد

ثم لم نزل سائرين الى ان نزلنا في مكان هناك تحت الاشجار واكلنا
نحن والاخوان ما تيسر من الزاد وكان ابتدا النهار ثم سرنا الى ان وصلنا
الى الطواحين والنهر المسمى بنهر الحي العوجا وكان الربيع هناك
معتدلا يضيء اوانه فوجا فوجا وقد در الشاعر بن نباتة حيث قال

وهنيئا بارض جلق منهلا ... ذلا لا عليه من الثلوج مثلج
وان قلتم ان المناهل كلها ... سواء فهذا القول بالفضل يمزج
فتاكل هيفاء لها الاغ اهيف ... وكاكل عوجاء لها الاغ اعوج

ومن عجايب نهر الاعوج عندنا في اراضي دمشق الشام باراضي
القرى التي يمر فيها ان سيره متعوج في الارض يذهب شمالا ثم
يمينا ثم شرقا ثم غربا والسواقي الجاريه منه راينا تذهب كذلك
في الارض ثم تنحرف وترجع في طريق اخر الى قرب مبدا هاثم تعود
في مجرى اخر ولم ندر ان سبب ذلك الاعوجاج في طبع الماء او في طبع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الارض لانها هشة رخوة وقلنا فى نحو ذلك نشير الى النهرين

وها هنا لك

هذا زمان اهله غاليا ... تعوجوا عن واضح المنهج
حتى من الانهار عوجاء فى ... ارض فلسطين لتسلك نهج
والشام فى قبلتها اعوج ... نهر جرى مستعذب للخرج
يا ايها الاقوام توموا بنا ... نزوج العوجاء للاعوج

وقلنا كذلك موالیا

متى تكون استقامت نفسك العوجا ... وان من بعض اسما النسا العوجا
حتى الفواكه يرى من بعضها العوجا ... والاعوج النهر لا تنساه والعوجا

وذكر القلقشندى فى صبح الاعشا قال نهر العوجا بفتح العين المهملة وسكون الواو وفتح الجيم بعدها الف وسمى نهر ابى فطرس بضم القاف والطاء والراء والسين المهملة وهو نهر شمالى مدينة الرملة من فلسطين وينبعث من تحت جبل الخليل عليه السلام مقابلة قلعة هناك خراب تسمى مجدل اليابا ويجرى هذا النهر من الشرق الى الغرب ومن منبعه الى مصبه دون مسافة يوم قال فى العزيزى وما التقى عليه جيشان الا غلب الغربى وانهزم الشرقى انتهى وقد نزلنا هناك على حافة نهر العوجا بقية الاخوان واكلنا ما تيسر معنا من الزاد ولنا الارض خوان ثم لم نزل سائرين الى ان اشرفنا على مقام سيدى على بن عليم قدس الله سره فدخلنا الى مكانه المبارك وهو ساحة واسعة محيط بها جدران اربع ولها باب مقفل فمن غير ايام الزوار فلما جينا فتح لنا الباب واشرفنا الانوار فدخلنا بسم الله واذا بالقبر الشريف مبنى بالرخام وحوله تازير خفيف فى جانب من تلك الساحة السماويه وفى قبلتها عقد من العقود عربا بشرق فيه المحراب المملق بالاسدار الخفيه والجليه فوقفنا قبالة القبر

مجدل اليابا

فسألنا القبر وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى فشمنا للقبول رائحة فائحة وكان من جملة دعائنا لولدنا اسمعيل الذى فارقناه مرضيا وتوجهنا الى دمشق الشام لاجل خاطر والدته والاجتماع بها لتحصيل البرائم بان الله تعالى يحرك خاطرهم للرجوع الينا وادراك فرض الحج الشريف معنا ولديا فكان ذلك اليوم بعينه هو يوم خروجه من دمشق الشام وتوجهه الى جهتنا كما اخبرنا هو بذلك عند اجتماعنا به بعد ذلك بايام وكان من دعائنا اشياء اخر وجدناها متيسره باذن الله تعالى من غير تاخير والله على كل شئ قدير وقد وجد بعض اصحابنا على قبر الشيخ على ابن عليم قد الله سره ورقة مكتوب فيها مرحبا بكم واهلا وسهلا الخ الله تعالى مقاصدكم وحوائجكم وحلكم بالسلامة بالسفر والاقامه وكلام اخر والورقة اخذها الشيخ امين الدين الخليلى حفظه الله تعالى وقراها علينا وهذا ما حفظنا منها والله اعلم بحقايق الاحوال وذلك المزار بعيد عن العمران منفرد فى ساحل البحر وليس يوجد هناك احد من النسا والرجال ونحن جئناه على غفله وطرقنا تلك الاماكن فى وهله ومما يدل على بعد العهد بالزوار انا وجدنا الصندوق الذى عند راس الشيخ لوضع النذر ممن يرد لتلك الديار قد دخل فى ثقبه النحل وعمل فيه اقراص العسل فقلنا لهم هذا اكرام لنا بالفعل ايضا بعد القول من اشارة الشيخ حتى قوى النشاط وزال الكسل وقد اكلنا من ذلك الشهد فحصلت البركه وزال الجهد وقد جلسنا هناك بعد ادا ركعتين فى المحراب للتحيه ونشرنا فى نظم هذه الابيات على البديه واملائها للكاتب لجمعه عليه وهى قولنا

سقى ابن عليم من شراب الرضا ساقى ... فزورته شدت لنيل المنى ساقى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واورثت الاقبال فى دولة الهنا ... وكان بها الله الكريم لنا واقى
سرينا اليه والصباح كانه ... على روضة الجو المضى مُراقى
وللارض اثواب من النبت تجتبى ... بالوان زهر مشرق اى اشراق
ونهر لطيف الماء يدفق فى الربا ... فلله من نهر هناك دفاق
جلسنا على شاطى الذى امتد اخضرا ... كمثل لواء فى هوى الجو خفاق
وذاك النسيم الطيب ينشر طيبه ... علينا مع الشمس نيران احراق
الى ان دعا داعى الزيارة معلنا ... بشارته فينا على اوج آفاق
وقمنا نظن البيد تطوى بسيرنا ... لمن قد قصدناه بلين وارفاق
وهبت علينا من شذا نفحاته ... روائح قرب يستلذ بها الراقى
وجاد علينا الله بالحالة التى ... تشير فؤاد المستهام باشواق
واتحفنا المولى بانواع لطفه ... واداز لنا كاس الغنا من يد الباقى
الا يا على الاسم والعدد فى الورى ... وبانى عليل من تسامى باعراق
الى عمر الخطاب نسبة جده ... الى ذلك الفاروق محمة خلاق
خليفة طه سيد الرسل كلهم ... وحامى حمى الاسلام منه باحراق
ومن طيب هاتيك الجدود تعلقت ... فروع لهم تولى العطايا باغداق
رعى الله بحرا عنده بحر من الندا ... حمايته معروفة بين ارفاق
كريم السجايا ملؤ توبته هدى ... له شرف بالحق من يوم ميثاق
كرامته فى الناس مشهورة لها ... يزكى كل ذى عقل فيا طيب اخلاق
ويقصده الجانى فيغفر ذنبه ... لدى كل ارعاك يكون وابراق
وما ازمت مدت الى العبد نحوها ... وواناه الا آب منه بارزاق
يظل عليه النور يبدو رواقه ... بغيث قبول من سما الغيب هراق
واوصافه جلت واحواله علت ... غيوم عموم عن اضالع مشتاق
الا يا كبير الاولياء ومن له ... مزية قرب لا تنال بالحاق

اتينا الى

اتينا الى الباب عزك ملجئى ... لاروع شعشاع العمامة سباق
وركب صحبناهم اليك اعزة ... لهم منن فينا تناط باعناق
جهابذة غر ائمة معشر ... لهم تنظر العليا لكن باطراق
لدى كل منهم فى الكمال مهذب ... يتيه بوجه فى المفاخر برّاق
الى ان وصلنا والنهار كانه ... محيا جميل فى ملاحة احداق
فحيينا وسلمنا على الحضرة التى ... يحق لدينا ان تداس باماق
وقد لاحت الاسرار من جبهاتها ... فهامت بذكراها قلوب لعشاق
وجاد بما جاد الاله واسفرت ... وجوه الامانى عن سنا طلعة الساقى
فلا زال رضوان من الله دائما ... على بن عليل بعد عفو واشفاق
على مدة الايام مالوعة الجوى ... بعيد الغنى قد هاجها فتح اغلاق
وما جدت النوكرى بصوت حمامة ... تغنى على تلك النواحى باوراق
وما لاح صبح والظلام مضى وما ... بروق الحمى فاهت بالسن انطاق

ومما اتفق لرجل من اخواننا انه نسى دواة له من النحاس بين الحشيش فى الطريق ونحن ذاهبون الى زيارة الشيخ على بن عليم قدس الله سره العزيز فما تذكرها حتى وصلنا الى المزار الشريف فيئس منها فى نفسه ثم قال يا سيدى على ابن عليم تضيع لى هذه الدواية وانا جئت الى زيارتك وفى حالك ثم اننا ذهبنا الى مصر المحروسة كما سنذكره ان شاء الله تعالى فاجتمع هناك برجل فقال له خذ عنه دواتك ووصلت اليه دواية ببركة الشيخ المذكور قدس الله سره ثم بتنا تلك الليلة فى اتم سرور واكمل حضور ونحن تحت الرواق بين البحرين بحر الماء وبحر الهدى والهدا ونحن فى العين الى ان اصبح صباح يوم الاحد الحادى والثمانين وهو اليوم الثالث والعشرون من شهر ربيع الاول فجلسنا فى تلك الحضرة المباركة نحن وبقية من كان بيننا وبينه فى

الزيارة مشاركه الى ان صار وقت الظهر فاكلنا ما تيسر لنا من الزاد ثم صلينا
بالجماعه صلاة الظهر وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى باتمام المقصود
والمراد ثم ركبنا وسرنا نحن والاخوان في اتم عافية واعم امان وكان النهار
فاختى اللون ووجه الشمس تحت جلباب الغيم من الصون فانشدنا الشيخ
امين الدين المذكور سابقا هذا البيت من جملة قصيده لاخيه الشيخ بشير
الحورسي رحمه الله تعالى وذلك قوله

ستوت فيه شمعت الشمس خوفا ٭ من هبوب الصبا فنوس غيم

وقلنا نحن من النظام في هذا المقام

ويوم فاختى الجو كدنا ٭ نطير له باجنحة السرور
مشى بنا فيه كاسات التصافي ٭ وطبنا في الزيارة بالمزور
لدى بن خليل السامي نزلنا ٭ هناك بين سامية القبور
وبالبحر بن بحر المآدفن نا ٭ وبحر فايق بين البحور
مع القوم الكرام اجل قوم ٭ فحزنا الكمال وللوجود
وزاد الله نعمته علينا ٭ وقد قضينا لنا كل الامور
فحيا الله ذاك اليوم منا ٭ وذاك الدهر من بين الدهور

ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا الى قفر يافا المحروسه فانزلونا
هناك في دير الارمن مع جماعتنا المانوسيه وهو مكان ليس شبه القلعه
المتينه ذات الابراج الحصينه وحصل لنا هناك باخواننا ومن كان
معنا كمال السرور وتم الصفا والحبور فقلنا من النظام حيث

كان لجمعنا انتظام

قد اتينا نسعى الى قفر يافا ٭ ثم قلنا يا فارغ البال يافا
ودعا بعضنا بناك لبعض ٭ حيث ولى لنا من الهم عافا
وبها البحر والمراكب فيه ٭ فشقا لا بما حوته خفافا

وباعلا الدير ثم بتنا ٭ وعلينا كاس المسرة طافا
مع صحب حازوا الكمال ذوانا ٭ وترقوا على الورى اوصافا
كل شهم على الوداد تواخى ٭ وعلى الحب والخلوص تصافا
سادة كلهم اجلة قوم ٭ جمع الله فيهم الالطافا
ثم بتنا هناك خير مبيت ٭ حيث وجه السرور بالفرو افا
ثم لما بدا الصباح وولى ٭ انجم الليل بالضيا متنافيا
هب الدامي الرحيل فينا ٭ فراياه للمنى اسعافا
ونسيم الصبا على البحر يمشي ٭ ساق من جند موجه الاقافا

وبتنا هناك وقد نزلت الاحلام والاحلاك وكنا في تمام صفاء وتمام
وفا وقد طلع صباح يوم الاثنين الثاني والثمانين وهو اليوم
الرابع والعشرون من شهر ربيع الاول فسرنا على بركة الله
تعالى مع جماعة الاخوان نسحب ذيول الامانى في رياض الامان
حتى راينا في الطريق من بعيد قبة مبنيه بالاحجار والشيد فاذا
هي قبة فيها قبر سلمة ابن الاكوع الصحابي الجليل رضي الله عنه
وفي مختصر اسد الغابه في اسماء الصحابه قال سلمة ابن الاكوع وقيل
سلمة ابن عمرو ابن الاكوع واسم الاكوع سنان ابن عبد الله وكنية
سلمه ابو اياس وقيل ابو مسلم وقيل ابو عامر بايع تحت الشجره ثم
سكن بالربذه وقال ابنه اياس ما كذب ابي قط وعاد الى المدينه
قبل وفاته بليال وتوفي فيها سنة اربع وسبعين وهو ابن خمس
وثمانين سنه انتهى وذكر الهروي في كتاب الزيارات ان جملة
من الصحابه رضي الله تعالى عنهم اجمعين دفنوا في البقيع بالمدينه
وذكر منهم سلمة بن الاكوع فقبره في المدينه لا هنا والربذه بالتحريك
وبالراء والباء الموحده والذال المعجمه والهاء هي موضع قرب

ومن تلك القصيده من ذلك البيت
ورب يوم نمالي فيه فاغتدى كطعم السليم

وباعلا الدير

المدينه ثم مررنا على قريه صغيره فنذ بفتح الصاد المهمله وسكون الراء
وفتح الفاء وسكون النون بعدها دال مهمله فجلسنا هناك نتحفظ
شجرة واكلنا ما تيسر لنا من الزاد ببركة الصالحين البركه وقد اخبرنا
ان لقمان الحكيم عليه السلام مدفون هناك في داخل مكان وعليه
قبة ذات هيبة ووقار ولون واللّه ولمعان وفي كتاب الزيارات للهروي
ومن مشرفي بكسر الطاء قبر لقمان الحكيم وابنه وقبره ايضا باليمن
بجبل يقال له لاعه وذكر في محل زيارات اليمن قال لاعة عدن عند
جبل عليه قبر لقمان الحكيم انتهى ثم نحلنا الرمله فنزلنا في ذلك
المنزل الاول وهو منزل صديقنا الشيخ ابو الهدى الذي هو
روح جسد ذلك القطر وعليه فيه المعول وبتنا تلك الليله
في حماه المنيع فكانا نرتع من بديع آداآبه في رياض ربيع الى ان طلع صباح
يوم الثلاثه وهو اليوم الثالث والثمانون وهو اليوم الخامس
والعشرون من شهر ربيع الاول فعزمنا على المسير وخرجت مع ق
الاخوان اخوان المودة والخير يقصدون الوداع حيث دعا الى الفرا
داع منهم الشيخ ابو الهدى المذكور والشيخ امين الدين والسيد
محمد جلبي الغلو قنسي ناظر وقاف الخليل ابراهيم عليه السلام والشيخ
شمس الدين وجماعة اخرون ممن كانوا عندنا يجتمعون ثم قرانا الفاتحه
ودعونا الله تعالى لهم ولنا وعاد وا الى الاقامه وسافرنا بالسلامه
حتى مررنا على قبر الشيخ قَنْذُه بفتح القاف بعدها نون ساكنه ثم دال
مهمله مضمومه وهاء فقرانا له الفاتحه ثم اشرفنا على قبة النبي رويبين
عليه السلام ولم تزل سائرين مع جماعتنا الحاضرين الى ان وصلنا
الى قريه يُبْنَى بضم الياء المثناه التحتيه وسكون الباء الموحده ونون
مفتوحه والف مقصوده وقال الاسيوطي في شرحه على سنن ابن

ماجه الذي سماه مصباح الزجاجه في باب الجهاد اَفِيْق هي بضم الهمزه
والفاء اسم موضع من فلسطين بين عسقلان والرمله ويقال له يُبْنَى
بالياء انتهى كلامه فاسم القريه اُبْنَى ويُبْنَى بالهمزه وبالياء في اوله
مقصورا فجلسنا هناك حصة من الزمان واكلنا ما تيسر لنا من
الزاد مع الاخوان ثم زرنا قبر ابي هريرة الصحابي الجليل رضي الله عنه
في مكان كبير واسع الاطراف والجوانب داخله بناء عظيم من عمارة
الملك الاشرف مكتوب ذلك على بابه وعليه قبة وفي المكان هيبة
وجلال واللّه اعلم بحقيقة الحال واختلف في اسم ابي هريرة
رضي الله عنه فقيل عبد الرحمن ابن صخر وقيل عبد الرحمن بن غنم
وقيل عبد شمس ويقال يزيد بن عشرقة ويقال سكين بن رو
ويقال عبد الله بن عبد شمس ويقال عامر وعنه انه قال كان
اسمي في الجاهليه عبد قيس فسميت في الاسلام عبد الرحمن وانما
كنيت بابي هريرة فاني وجدت هرة فحملتها في كمي فقيل لي ما هذه فقلت
هرة قال فانت ابو هريرة ورُوِيَ عنه انه قال كنت احمل هرة لي في كمي
فرآني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه فقلت هرة
فقال يا ابا هريرة وقد اختلف في اسمي ابي هريرة اختلافا كثيرا
لا يحاط ولا يضبط في الجاهليه والاسلام والذي اعتمدت عليه
طائفة الحفنة في الاسماء والكنى ان اسمه عبد الرحمن ابن صخر سكن
المدينة وبها كانت وفاته في سنة سبع وخمسين وقيل تسع وخمسين
وقيل انه مات بالعقيق وصلى عليه الوليد بن عتبه ابن ابي سفيان
وكان اميرا يومئذ على المدينه كما هو مرة ذلك بالنقول المعتمده في
كتابي زهر الحديقه في ذكر رجال الطريقه وذكر الهروي في كتاب
الزيارات ان يُبْنَى بلدين يافا وعسقلان بها قبر ابي هريرة

رضى الله عنه انتهى ثم فى هذه القرية على البديه قلنا

قد اتينا نؤم قرية يُبْنَى ... ولنا حصن منة الله يُبْنَى
قرية فى طريق غزة لاحت ... جمعت بهجة ولطفا وحسنا
وقبور للصالحين منيرا ... ت دعونا هناك ذلى وزرنا
والربا مطلق الجوانب غض ... يحزيق لفظها ربيع معنى
وهمرنا الاله سرّا وجهرا ... وامتلانا برحمة الله امنا
ومكان ابو هريرة فيه ... صاحب المصطفى اليه وخلنا
فى رواق وجامع وقباب ... كل من جاده به قد تهنى
وعليه مهابة وجلال ... وهو من بهجة الكواكب اسنى
خصه ربنا بثوب عفو ... وبرضوانه فزادى ومثنى

ثم تمنا من ذلك المكان وسرنا نحن ومن معنا من الاخوان فى ذلك الطريق السهل وبالعلم به نقينا عن الجهل الى ان وصلنا الى قرية سدود بضم السين المهمله والدالين المهملتين بينهما واو ممدود ونزلنا هناك حصة من الزمان وصلينا صلاة الظهر بجماعة الاخوان وزرنا هناك سلمان الفارسى الصحابى رضى الله عنه فى مغارة ينزل اليها بدرج وعليه قبة عظيمه وذلك المكان طيب الارج وذكر النووى فى تهذيب الاسما واللغات قال ونقلوا اتفاق العلما على ان سلمان الفارسى عاش مائتين وخمسين سنه وقيل ثلاثمايه وخمسين سنه وتوفى بالمدائن سنة ست وثلاثين وقيل سنة ثمان وثلاثين انتهى وفى كتاب الزيارات للهروى قال المدائن بها قبر سلمان الفارسى وفى القاموس المدائن مدائن كسرى قرب بغداد سميت لكثرتها انتهى فلعل هذا القبر الذى يقال انه قبر سلمان الفارسى فى قرية سدود هو غير الصحابى المشهور ثم زرنا بجانبه قبر الولى الكامل الشيخ ابراهيم المتبولى قدس الله سره فى جامع كبير هناك وعليه قبة وهيبة وجلالة قال المناوى فى الطبقات ابراهيم بن على ابن عمر الانصارى المتبولى الاحدى الصوفى قدم من بلده متبول الى مصر وصار ببيع الخمص المصلوق ثم اقام بزاوية بدرب البتر ثم تحول لزاوية بقرب السباع وصار الفقراء يردون عليه فيها وقصده الاكابر والاعيان لزيارته والتبرك به وخرج الى القدس فمات فى الطريق ودفن بسبد ودعند سلمان الفارسى سنة نيف وثمانين وثمانمايه عن نحو ثمانين سنه وقيل انه عاش مايه وتسع سنين انتهى وقد ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع وذكر انه توفى فى ليلة الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثمانمايه

وقد قلنا فى ذلك على حسب ما هنالك

ان بحر المعارف المتبولى ... فى سدود فتوحه المهول
ضيعة من ضياع غزة تحوى ... كل خير بسره المأمول
قد دخلنا الى حماه وزرنا ... وابتهجنا بسره المتبول
وهو ابراهيم الذى ذكره قد ... شاع بالدين والتقى والوصول
ويقرب منه لسلمان قبر ... وهو سلمان فارسى فى القول
هكذا قال عندنا من اناس ... ثم فاستمسكوا بهذا المقول
لحا الله لم يزل راحما فى ... ساحبات بها فضول الذيول

وقلنا ايضا كذلك بعونه القدير المالك

فتوح ماله فينا سدود ... بمنزلة يقال لها سدود
لغزة هاشم نسبت فاضحت ... تقام بها على الهم الحدود
هنالك تؤدهى الفلوات لطفا ... بما فيهن من غيث يجود
وقد بسط الحق فيها بساط نبت ... يفوح لنا به مسك وعود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فما زمن الربيع وما سناه ... اذا ما اخضرّ بين الروض عود
وللنسمات هبّات لطاف ... خلال البيد تعرفها الوفود
فحيّا الله ذاك العهد منا ... اذا نسيت لمن يهوى عهود
ولا زال الحيا الوسمي يسقى ... رُبا ذاك الفلا ولها يعود
على طول المدا ملاح نجم ... وقد ضاءت ليال منه سود

ثم لم تزل سائرين الى ان نظرنا الى قبة الولى الصالح شيخ الصالحين ابى جهم بفتح الجيم وسكون الهاء فى آخره ميم فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بقلب سليم ثم سرنا الى ان وصلنا الى قرية حمامه وقد اثار كل منّا بذكراه شوقه وغرامه وهناك قبر الشيخ ابراهيم ابى عرقوب ابن الشيخ عليم لصلبه او هو من ذريته فزرنا قبته وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى وفى ذلك نقول ومن الله القبول

مررنا بالعشى على حمامه ... ولم نسمع غناء من حمامه
فقلنا هل ابو عرقوب فيها ... هو ابن عليم الوافى الشهامه
فقالوا هل يغنى طير ارض ... اذا ما سامها السامى اسامه
حيا جنبا تهامه يا عذولى ... لهذا الناس سموها حمامه

ثم سرنا الى ان وصلنا الى قرية مجدل عسقلان فنزلنا هناك وبتنا تلك الليله مع الاخوان فى سرور وابتهاج وامان وكانت ليلة بُرْغُوثية توبخى فيها همة كل بُرْغُوثية فتذكرنا قول ابى الحجاج يوسف ابن احمد بن غنوم وهو

اشكو البراغيث التى ... اضحى لها جسدى مباحا
اكلوا اللحوم وخلفوا ... فى كل جارحة جراحا
والليل فاد تقطا ولا ... ارى اهم اكلوا القباحا

وقوله ايضا

اشكو الى الله البراغيث التى ... ليلى بها عن صبحه لا يسفر
لولا دمى ما اصبحت محمرة ... وعلى الحقيقة هى موت احمر

حتى قلنا فى ذلك ما هنالك

ومجدل عسقلان ملحواه ... من البرغوث فى ليل طويل
به بتنا وما غنّا لأنا ... رأينا الوحش من خرطوم فيل
اكلنا من طعام القوم لكن ... لنا برغوثهم كهر عسل
له اكل كثير كان منا ... وكيف يرى الكثير من القليل
وحاصله بأنا قد نقصنا ... عن المعتاد فى الوزن الثقيل
وان شئتم سلوا عنّا اناسا ... برمله للرسول او الوكيل
او الخيل التى جئنا عليها ... فتخبركم بنا بأتم قيل

ومن هذا القبيل قول شرف الدين ابن المحاسن محمد ابن نصر الله بن عنين صاحب الديوان المشهور حيث قال

حديث المبار زمنى اسألوا ... اذا شئتم عن احاديثه
نزلنا عليه فلم يقرنا ... وبتنا قرى لبراغيثه

وقال غيره فى هذا المعنى

انزلنا الدهر على معشر ... قفر بالناس احاديثهم
فما اكلنا من ضيافاتهم ... ما اكلت منا براغيثهم

وكان العالم الشاعر برهان الدين البوصيرى سافر الى عند بعض الناس فاستضافه وكانه قصر فى خدمته وحصل له عنده براغيث كثيرة فقال فى ذلك بيتا مفردا وهو

فاضيفونا ولكنهم ... براغيثهم ضيفوهم بنا

قال الشيخ ناصر الدين الغازى سكورى فجعلت له اولا فقلت

مررنا بقوم نزوم القرى ... الينا بكرب على كربنا

فجاوا بفرش كونيا به ٭ كأنا مفازون فى حربنا
وجاؤا باكل غصصنا به ٭ فلولا الاكل طاب ولا شربنا
فما كان اطول ليلة ٭ نرجى الاقالة من ربنا
فما ضيفونا ولكنهم ٭ براغلتهم ضيفوهم بنا

ثم اصبحنا يوم الاربعا الرابع والثمانون وهو اليوم السادس والعشرون من شهر ربيع الاول توجهنا الى مدينة عسقلان وسار معنا قاضى البجدل وحاكمها واناس من اهلها كثير وقال ياقوت فى المشترك عَسقلان بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح القاف ويقال لها عروس الشام وقال الحنبلى فى تاريخه عسقلان كانت من احسن المدن وتدخرها الملك صلاح الدين فى شهر شعبان سنة سبع وثمانين وخمسمائة واستمرت الى يومنا ولم تعمر وبها مشهد عظيم بناه بعض ملوك الفاطميين من خلفا مصر على مكان زعموا انه به راس الحسين ابن على رضى الله عنهما وبعسقلان اماكن تقصد للزيارة وهى على شاطئ البحر المالح وهناك رمل كثير غابت فيه القصور والدرست الاثار وهو مشهد الشهدا عند باب المدينة ويسمونه وادى النمل وهو الذى صارت فيه المعركة والجهاد وقد دخلنا الى داخل المدينة واعسارها متهدمة وابراجها واقعة وقد اتخذ غالب اماكنها بساتين وغرس فيها اشجارا والفواكه والاعناب والليمون حتى وصلنا الى المكان الذى يسمونه بالخضرا على شاطئ البحر المالح وهو مكان مبارك عليه نور الله وفيه انس وروحانية وليس فى المدينة احد من الناس غير من يعالج بستانه او جريته لا بقصد الاستيناس ثم اننا قلنا من النظام على مقتضى فتوح

الوقت فى ذلك المقام

اسفت فى الثغر العسقلانى ٭ كانما القصر قال لى
على حصون هناك كانت ٭ متينة السور والمبانى
وديار قوم بها اقاموا ٭ لدى قديم من الزمان
واصبحوا الان فى قبور ٭ هناك والكل صار فانى
مدينة طال ما احاطت ٭ ببهجة الاوجه الحسان
وطال ما حل فى ذراها ٭ اصيل قوم كبير شان
واقفرت بعدهم فصارت ٭ رياض ذهر وارو غان
تهفى السباتين للاقاصى ٭ من جملة الناس والادانى
وقد خلنا بها وزرنا ٭ للشهدا سادة الطعان
وكم ولى هناك ثاو ٭ فى الترب والروح فى الجنان
ولاح للنمل ثم وادٍ ٭ اسواره طلعة البيان
قبوره النيرات تحوى ٭ ذوى الكمالات والعيان
من اولياء الله قوما ٭ قد ادركوا غاية الامانى
وقد رقوا فى الجهاد فيما ٭ يرونه عزا بلا توانى
والآن فى الرمل قد تغطت ٭ قبورهم عن فتى يعانى
وساحل البحر فى انبساط ٭ هناك فى اشرف مكان
انعم بخضراء قد تسمت ٭ عظيم حرمة المعانى
وكم بتلك الرحاب انس ٭ يكون آنا من بعد آن
ولم تزل رحمة توالى ٭ على حمى ارض عسقلان
تعم تلك الرحاب منها ٭ ما مال فى الروض غصن بان
وما شدا فوقه هزار ٭ مشابها نغمة المثانى

ثم قرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وودعنا تلك الاقوام ورجعوا الى

اما كنهم بتحية وسلام وسرنا نحن والاخوان الى جهة قرية المحروسة
في عافية وامان حتى مررنا بقرية بَوْمَرْ بفتح الباء الموحدة وسكون
الراء وفتح الباء الثانية الموحدة والراء فدخلنا اليها وزرنا قبر الولى
الصالح الشيخ يوسف البَرَّبَرَاوى رضى الله عنه في داخل مكان هناك
وعليه عمارة وقبه وعلى قبره مهابة ونور رائيه وهو رجل من المغاربة
سكن تلك القريه ولها نسب اليها ثم سرنا فرأينا من بعيد قرية
بيت حانون بالحاء المهمله والنونين وقد دفن على ما يقال في تلك
القريه نبي الله حانون فقرأنا الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم سرنا
فقبل وصولنا الى محروسة غزه بنحو ساعة خرج الى لقائنا قاضيها
الفاضل حاوى الفضائل احمد جلبي بن البهنسي الشامي الدمشقي حبيبنا
وعزيزنا وكان قد اشتغل علينا في طلب العلم مدة من الزمان في بلادنا
ومشق الشام وخرج معه مفتي الحنفيه بتلك الديار الفاضل الكامل
الشيخ احمد صالح ابن احمد بن محمد بن صالح بن محمد الغزي العمري الحنفي مصنف
تنوير الابصار وجامع البحار في فقه الحنفيه والشيخ صالح نسل ذوى
الكمال محمد بن الشيخ عبد القادر الشهير بابن الغصين بالتصغير والشيخ
الكامل علي ابن الشيخ عمر المشرقي وكان الشيخ عمر المذكور مفتيا بالديار
الغزيه والشيخ محي الدين ابن الشيخ شمس الدين القدسي الساكن بغزه
والشيخ الفاضل على الضرير الشافعي المشهور بالبهدري والشيخ علي
ابن الشيخ محمد ابن الشيخ محي الدين شيخ الاسلام المفتي سابقا بالديار
الغزيه وغيرهم من العلما والافاضل والاعيان فجئنا الى ان نزلنا في
دار صديقنا الشيخ محي الدين القدسي المذكور فتلقانا بصدوره
الفايق على الصدور ووجهه الذي هو بهجة السرور ثم قضينا تلك
الليله في انعم صفا واعم وفا الى ان اصبح صباح يوم الخميس الخامس

والثمانين وهو

قرية بوسر
قبر الولي يوسف
رحمه الله تعالى

قرية حانون
بها على ما يقال
نبي الله حانون
عليه السلام

مدينة غزة

والثمانين وهو اليوم السابع والعشرون من شهر ربيع الاول فحضر
عندنا علما تلك البلدة واكابرها وصلحاؤها وافاضلها من المذكورين
وغيرهم بقصد الزياره في ذلك الحين وحصل بيننا وبينهم بعض المذا
كرة العلميه والمسائل الفقهيه فعلقنا في النظام بحسب ما اقتضاه المقام

سقى الوابل الوسمي غزة هاشم ... فكم لعبت بها خيول النسائم
وناحت بها الازهار بين حدايق ... وغنت على الاغصان ورق الحمائم
اذا بكت الارض السماء بفيضها ... لضحكت تلك الربا بالمباسم
يقوم بها النخل الذكي باسق ... على قدم يدعو بايدي نواعم
اذا بسط البحر الخضم بساطه ... رايت به للموج رقم الارا قم
وللسفن الغراء صورة قائم ... على الما يعلوه بغير قوائم
دعا الله ذاك الشط منها فانه ... اذا شط عن اهوى تداني لهائم
نزلنا انا سا ارض غزة دارهم ... فعاملونا قيام الاكارم
وبشروا بهائك الوجوه التي سمت ... على البدر حسنا في ملاقاة قا دم
وكم من هام بينهم فزاد فضله ... فاذا اياس الحلم باجود هائم
حمى الله ارضاهم حماة ودودها ... تفننوا بانواع الكمال الملائم
وياحرس الرحمن صفوة مائهم ... وحيا وجوها لحن تحت العمائم
ولازالت الايام تسخو بروقها ... عليهم بمشاق لهم متقادم
فان لنا فيهم وديعة مغرم ... تعلم تعليق الرقى والتمائم
وعهدا من به هب مجدهم ... يصافح في لقياه غيل الضراغم
فتى هو في العلياء احمد نائل ... وفي الدين والاصلاح احمد حاكم
تشافى دمشق الشام نشو مهذب ... على دينه يقظان ليس بنائم
له حفظ المولى الكريم بلطفه ... مدى الدهر ما سحت عيون الغمائم
وطارح البرق الحجازي بالحمى ... فشق له حب الجوى عن كمائم

وما هاج الذكرى بعبد العصى ٭ اهيل النقى عند اقتراب المواسم ٭

وقال ياقوت في المشترك غزة بفتح الغين المعجمة ونشديد الزاى بلد مشهورة بالشام بينه وبين الشام عسقلان نحو فرسخين من اعمال فلسطين وتعرف بغزة هاشم سميت بذلك لان هاشم ابن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بها وكان حاتها تاجرا وبها وله الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى وقال القلقشندي في صبح الاعشى في كتاب الانشا غزة هي بلدة من جند فلسطين ذات جوامع ومدارس وزوايا وبيمارستانات واسواق صحيحة الهواء وشرب اهلها من الابار وبساحلها البساتين الكثيرة واجل فاكهتها العنب والتين وبها بعض النخل انتهى وقلت من النظام المستطاب في شان هاتيك الجناب والربعاب

غزة في القيض فارس البسط غزة ٭ حين جئنا الى مدينة غزة
ونزلنا على صحب كرام ٭ سادة في الورى تفاة اعزة
ودخلنا منازلا مشرقات ٭ كل نفس بلطفها مستفزة
ورأينا حدائق النخل قامت ٭ بقوام يهتز في الريح هزة
ودواعي السرور ناوت ببشر ٭ نسوها قلوبنا مستفزة
في خريف له اعتدال ربيع ٭ يذكر الشام طيبه والمزة
ياسقى الله عهده من زمان ٭ نثر النبت في مغانيه برة
ودعى ثم منزلا فيه كنا ٭ وحباه من منزل ما اعزه
حبذا نفحة النسائم منه ٭ ازرت العضى في الحدائق ازه
والربا البست من النبت وشيا ٭ نقش الزهر منه في الصبح خزه
وفمنا اشارة الوقت لما ٭ طاب داعي الهوى الهنا وحلوه

ورويناعن

ورويناعن البلاد حديثا ٭ قد اشاوت به الينا بغزه
وسلكنا الى المنى في طريق ٭ وفتحنا من حضرة الغيب كنزه
وقرانا من الحقائق حرفا ٭ ليس الا نراه في الخلق همزه

ثم انا عزفنا وقت العصر وصلينا في الجامع الكبير وهو مكان مشرق منير ويقال ان اصله كان كنيسة ولكنه مبرك الطاعة يجد فيه القلب من الوحشة تانيسه ثم ذهبنا الى زيارة قبر الشيخ عبد القادر الفصيني بالتصغير عليه رحمة الرب القدير وهو مدفون مع اولاد وزوجته فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بنية صالحة وجلسنا عند اولاد في تلك المدرسة المذكورة ننظر الكتب التي عندهم ونتذاكر معهم في المسائل المسطورة ثم عدنا الى المنزل المعهود والناس بين صدر ورد الينا وورود يائتنا بالهدايا على مقتضى جرى العوائد وحضرت الافاضل والاعيان وسهرنا عندنا تلك الليلة مع جملة الاخوان وقامت المنشدون وصار السماع المطرب على الآلات بالقانون ثم انصرفوا وقد طاب الحضور وزاد السرور الى ان اصبح صباح يوم الجمعة وهو اليوم السادس والثمانون الثامن والعشرون من شهر ربيع الاول فصلينا الجمعة في الجامع الكبير وحصلنا ان شاء الله تعالى على الخير الكثير ثم ذهبنا فزرنا الشيخ فرج في مكان واسع عليه قبة لطيفة وهناك عمارة لكن مليفة فدخلنا الى ذلك المكان وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى لنا ولجميع الاخوان ثم ذهبنا الى مكان آخر هناك مشهور وفيه جنينة لطيفة محفوفة بانواع الزهور وفيه قبر الشيخ عبد الرحمن ابن الاوزاعي وبجانبه قبر السلطان الغوري رحمه الله تعالى على ما يقال والله اعلم بحقيقة الحال فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ببلوغ الامال وفي هذا المكان مفارق

يقال انه مدفون فيها هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم الذي تنسب اليه غزه ويقال ان هذه المغاره متصله بمغارة سيدنا الخليل ابراهيم واولاده الكرام عليهم الصلاة والسلام ثم خرجنا وزرنا في تلك الجبانة التي هناك قبر الشيخ علي بن مروان وعليه قبة مرفوعه وعمارة موضوعه وله كرامات مذكوره وخوارق مشهوره فقرانا الفاتحه هناك وجعلنا ثوابها له ولمن دفن في تلك الجبانه من المسلمين من مملوكين وملاك ثم زرنا الشيخ عبد الرحمن ابن عيسى بن داوود بن علي بن سلطان السنجاري ثم الغزي الشافعي الولي الكامل صاحب الكرامات وقبره في مكان مستقل عليه قبة وعماره وهناك الشن والطبقة والستاره وله ديوان شعر اطلعنا عليه في غزه ففتح فيه خبية المعاني وانفق كنزه روّح الله روحه ونوّر ضريحه ومن شعره هذا التخميس للابيات الثلاثة المشهوره المطويه هنا المنشوره

لعبدك يا رب العباد سويّة ... مطهرة عما تسوك منيرة
وادمعه تجري عليك غزيرة ... فليتك تحلو والحياة مريرة
وليتك ترضى والانام غضاب

ويا ليتني من ساق عزمي شامر ... ويا ليت عضني بالتواصل شامر
ويا ليت لي في كل وقت مسامر ... وليت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب

ويا من رضاه يذهب الهم والعنا ... ويحصل منه الخير والسعد والغنا
وتاتي به كل المسرات والهنا ... اذا صح منك الود يا غاية المنى
فكل الذي فوق التراب تراب

وبقي من سابعا تخميس هذه الابيات وذلك توفانا ما هو موجود

هاشم عم النبي صلى الله عليه وسلم

الشيخ علي بن مروان رحمه الله تعالى

الشيخ عبد الرحمن السنجاري عليه رحمة الباري

في ديوان الالهيات

يا من له الاشواق مني كثيرة ... ومن دموعي لوم بان غزيرة
ويا من لقلبي في هواه سريرة ... فليتك تحلو والحياة مريرة
وليتك ترضى والانام غضاب

خيالك في قلبي لقلبي مسامر ... وحبك للعشاق ناه وامر
فيا ليت غيث الوصل لي منك غامر ... وليت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب

لوجدك كلي في لقاك لك الهنا ... وبذلي فقري في تحلك بالغنا
وانت هو الموجود حقا ولانا ... اذا صح منك الود يا غاية المنى
فكل الذي فوق التراب تراب

ثم جئنا الى الجامع المشهور بجامع شهاب الدين احمد ابن عثمان وهو جامع مبارك عظيم الجوانب والبنيان ولما هناك طريق الذكر بالمطاوعية ورايتا الفقراء يذكرون الله تعالى باحوال قوية فلم نزل الى ان كملنا صلاة العصر بالجماعة في ذلك الجامع المعمور وقد حصلنا ان شاء الله تعالى على اكمل الاجور ثم خرجنا وزرنا في الطريق الشيخ مجاهد في مكان له مستقل وزرنا بجانبه الشيخ محمد العجان ولي من اولياء الله تعالى صاحب كرامات مشهوره عند اهل تلك البلاد ثم ذهبنا الى جامع الجاولي وهو جامع كبير واسع جميعه مبني بالواح الرخام واحجار السماقي في اول الزمان وهو خراب الان والرخام ساقط حول جدرانه في صحنه الخارج من عدم تفقد النظار عليه بعمارته ومرمته والجاولي هذا ذكره الحنبلي في تاريخه وهو الامير الكبير علم الدين ابو سعيد سنجر بن عبد الله الجاولي الشافعي ولد بآمد ثم صار الامير من الظاهرية يسمى الجاولي ثم انتقل بعد موته الى بيت المقدس وانتقلت به الاحوال الى ان صار مقدما بالشام وفي زمن الملك المنصور

الشيخ مجاهد رحمه الله تعالى

الشيخ محمد العجان رحمه الله تعالى

الجاولي رحمه الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قاروون ولى نظر الحرمين الشريفين ونيابة السلطنة بالقدس الشريف
وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وولى نيابة غزه وتوفى عند مسجد سيدنا
الخليل عليه السلام المسجد المعروف بالجاولى وهو فى غاية الحسن عمره
من ماله حين كان ناظرا وعمر جامعا بغزه وخانقاه بظاهر القاهره ومدرسة
بالقدس الشريف واوقف اوقافا كثيره وكان له معرفة بمذهب الامام الشافعى
وكان رجلا فاضلا يستحضر كثيرا من نصوص الامام الشافعى رحمه الله
تعالى توفى فى سنة خمس واربعين وسبعمايه بالخانقاة التى انشاها بالقاهره
انتهى والجامع الذى عمره بغزه هو هذا الجامع الذى ذكرناه هنا وانه خرب
اليوم وهو منفصل عن العمران وقد رممنا بابه واستغنى الناس عنه الصلوة
فيه ثم مررنا بعد ذلك على مدرسة الطواشى وهى الآن مسكن قضاة غزه
وموضع حكمهم فلقانا احد جلبى المتقدم ذكره النائب فى الحكم بوثيد وجلسنا
عنده هناك حصة من الزمان ثم عدنا الى منزلنا مع من كان حضر من الاخوان
ثم بتنا تلك الليله فاصبح صباح يوم السبت السابع والثمانين وهو اليوم
التاسع والعشرون من شهر ربيع الاول فارسل الينا حضرة المولى الهمام
عطاالله افندى قاضى القدس الشريف المتقدم ذكره مكتوبا هذه صورته

جناب شيخ الوقت على التحقيق مالك ممالك التحقيق والدقيق درة عقد
العلماء ذوى الطريق غرة وجه المحدثين اولى الهدايه والتوفيق العالم
النحرير المحقق الشهير حضرة الاستاذ الشيخ عبد الغنى افندى كان
لديه امين بعد لثم تلك الراحة المنيفه واهداء ما يليق بتلك الذات
الشريفه والطلعة الانسيه اللطيفه من درر تحياة قدسيه عبقريه
النفحات وغرر تسليمات سنيه عطريه النسمات وسلام الهى من
عقود الجمان وثناء ازهى من الدرر فى اجياد الحسان ودعاء يرمى به
البتول من الملك المنان تخص به ذلك الامام الالمعى الناهد الفضال

اللوذعى ح

اللوذعى جناب المشار اليه اسبغ الله نعمه عليه ونفض بعين عنايته
اليه والسبب الداعى لتحرير احرف المحبه والوداد اولا كنزة الاشواق
لرؤياذاتكم المانوسه لا برحت بملائكة الرحمن محروسه وثانيا انتا
ولله الحمد والمنه بخير وعافيه ونعمة وافيه ونرجو سبحانه وتعالى
ان يكون لكم عونا فى جميع الامور والاحوال امين والمرجو من الجناب
المنير ان لا تخرجونا من الخاطر المستنير ولا تنسونا من الدعاء
الصالح بعد فراغكم من قراءة الدروس والذكر والعبادات وفى اوقات
الخلوات والجلوات وفى مواطن الاجابات فهذا غاية القصد والمرام
بلغنا الله واياكم زيارة المظل بالغمام عليه افضل الصلوه واتم
السلام انتهت صورة المكتوب ثم انا كتبنا له الجواب عن ذلك وارسلنا

∴ ∴ به اليه وهذه صورة ما هنالك ∴ ∴

روائح خطيرة القدس وليوائح حضرة الانس تحف من قبة سلسلة
الاشياح وذلك المصحف المبارك من قبة الارواح فتلين له ضخرة القلب الاقصى
وتفيض عين سلوان السلوان على بير ايوب البلاء المستقصى فيفتح لها
باب عمود الاشواق وباب حطة للهموم من باب غواغة العشاق ويرد
بها الكاس بانابيب المودة والايناس على طول الادراك والاحساس
فيطيب به حمام الشفا للناس ويحمل به البوفا على ارتفاع ذلك العلم
ونسهم باشراقة عفيف العبد للرحمن بمنبره الذى ما الهدم ولا زال
ابن جماعة المفاخر يحكى بمقام داوود الاوائل والاواخر ومضمون ذلك
التحيات السلطانيه والاثنية النائبة عن مرسلها الى الحضرة العليه
فى الدولة العثمانيه رفع الله رملة شرفها بين رمل الاشراف
وحسن امانة امينها الذى هو ابو الهدى والدلالة على العدل
والانصاف ببركة ابن عليل المقامات السنيه وزيارة هاينك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجهات التى لا تنال ولا بالامنية الى الجناب الخطير والشان الكبير جناب
شيخ الاسلام وابن شيخ الاسلام الذى اظهر الله تعالى من حسنات
الليالى والايام حضرة المولى وابن المولى الذى هو بكل حق اولى
شمس المعالى وبدر السادة المولى حضرة المشار اليه اعزه الله تعالى
ببلوغ المرام وجعل الحل والعقد فى يديه والذى ننهيه الى الجناب السامى
والمقام الاظهر النامى بانا وبه لله الحمد فى اكمل صحة وعافيه ونضرة من
الله تعالى وافيه نحن وجميع من معنا من الاخوان فى اتم نعمة واشمل
امتنان وقد توجهنا بشريف همتكم الى زيارة الولى الكامل والعا
العامل الشيخ على ابن عليل قدس الله سره واعلى فى درجات القرب
مقره وحصل الابتهاج والسرور وكمال الانس والحبور وذهب معنا
جميع الاخوان والمحبين وسليل الاماجد الاكرمين حضرة الشيخ ابو
الهدى وقد انزلنا عنده فى مقام امين وحضرة مفخى العلما الكرام الشيخ
امين الدين مع بقية اتباعهما واخوانهما من الاماجد المكرمين ودعونا
لكم ولاولادكم فى هاتيك الاماكن المباركه بما هو محمول ان شا الله تعالى
الى حضرة العلى الاعلى على اجنحة الملائكه ثم توجهنا الى قرية المجدل
وبتنا بها الى الصباح بعد زيارتنا باهريه والشيخ ابراهيم المتولى وسلما ن
الفارسى وبقية قبور اهل الدين والصلاح وكمال الدعا لكم حتى
ذهبنا الى عسقلان وزرنا ما فيها من المشاهد وشهدنا هاتيك
الاسرار الحسان ثم توجهنا الى غزة المحروسه ونزلنا فى دار صاحب
الاخلاق المانوسه والكمالات الظاهره الدالة على طيب الاعراق
الطاهره جناب الشيخ محى الدين افندى الذى لا زال فى عنايه الله المعيد
المبدى ونحن الان فى ظله المعمود فى اكمل اعزاز واشمل سرور ونامنا
جناب ولدنا نائبكم الكامل الاخلاق والشريف الاصول والاعراق

قرة العيون

قرة العيون الذى بفضله تفتخر اهل الكمالات والفنون احمد افندى
البهنسى وحمدنا سيرته الفاضله وسريرته الكامله من جميع الوجوه
والجهات ونحن الان عند اهل البلاد فى اكمل الحالات وقد شهدنا
هذه المشاهد كلها تابعكم المشكور فى سعيه المبرور وكيف ونحن فى
صحبة حضرة المشهور وقد وصل من جنابكم المكتوب الشريف والمرسوم
المنيف فسررنا بكمال الصحة والعافيه وتمام الحظوظ الوافره الوافيه
ونحن مواظبين لكم ولاولادكم ولاتباعكم على وظيفة الدعا الصالح فى كل
صباح ومساء والسلام على الدوام انتهى ثم ذهبنا نحن الثلاثة
احمد افندى المذكور فاجتمعنا بالشيخ والد شيخ العرب فى هاتيك
البلاد وتكلمنا معه فى الذهاب الى بلاد الحجاز من طريق البريه فاخبرنا
ان حكمه الى قلعة المويلح ومن هناك يبقى الى المدينة المنوره نحو العشرة
مراحل فقلنا له من هناك من ياخذنا هذه العشرة مراحل فذكر لنا ان هنا
عربا يعرفهم حاكم قلعة المويلح ثم قال لنا لا يسير عليكم من هذا كله ان
تذهبوا الى مصر وهناك امير الحاج المصرى عنده مشايخ العربان كلهم
يرسلكم كيف شئتم فانفصل المجلس على هذا وتوجهت همتنا اليه ثم قمنا
فزرنا فى الطريق الولى الصالح الشيخ طُطّاج بضم الطاء المهمله بعدها
طا مهمله وميم الف وجيم وزرنا الشيخ التركى بضم التا المثناة
وسكون الرا وكسر الكاف وياء النسبه الى الترك وقبر فى راس
تل عال من الرمل وقرانا الفاتحه للشيخ عجلين من اولاد الشيخ على
ابن عليل قدس الله سرهما وسيا تى قريبا ذكر زيارتنا للشيخ عجلين
وزيارة اخيه الشيخ رضوان رضى الله عنهما ثم مشينا بين البساتين
من النخيل فى ذلك الرمل ورا ينا اثار الاقدام فعلنا هذه الابيات فى ذلك

المقام

الشيخ ططا رحمه الله تعالى

الشيخ تركى رحمه الله تعالى

عج على الكثبان من رمل الحما ٭ واقرأ الحرف الذى قد رقما
حيثما الاقدام فيه كتبت ٭ فى طروس الارض اسرار السما
ربما تفهم اوتلمح او ٭ تدرك المطوى فيه ربما
ان هذا نسب متصل ٭ من علا العيب الى اسفل ما
ياسقى الله حماغزة من ٭ بلد رافت وطابت كيما
ورعى الشط من البحر بها ٭ كلما طاب هواه كلما
قد اتيناه باقوام لهم ٭ قدم فى الود عيلو قدما
ولهم فضل وجود وتقى ٭ فهم السادات فينا العلما
ونعمنا بتلاقيهم ولم ٭ نجد الاقوام الا نعما
هذه حضرتنا قد شرفت ٭ بشريف القدر اسمى من سما
احمد الاوصاف والذات الذى ٭ ساق فى الاحكام علم لحكما
وعلى من به تعلو العلا ٭ وبطيب المجد يشفى السقما
والذى يدعى بمحى الدين قد ٭ عز قدرا وبه الفضل نما
وكذا الكامل فى رتبته ٭ احمد المشهود دروشين الحما
وبقى فى الصحب ممن حضروا ٭ بين مخدوم ومن قد خدما
لم تزل شملنا اجمعنا ٭ بركات الوقت بين الكرما
ولنا الجو صفا دونقه ٭ حين نثر البحر فينا ابتسما
وبساتين تخيل جمعت ٭ كل لطف ناشرات عطما
وقصور عاليات قد سمت ٭ بشبابيك لها الله حمى
وادام الحظ فيها وعلى ٭ اهلها مغدودق العيش هما
مادعى عبد غنى ربه ٭ فحباه منه بالقصد وما

ثم نزل سائرين الى ان مررنا على قبر هناك عند البحر فوق تل من الرمل يقال انه دفن فيه الشيخ حسن الاعبر بالعين المهملة والباء الموحدة والراء

الى حدة والى ، وهو رجل من اهل الجذب والصلاح قيل له قبل ان يموت اين تدفن يا شيخ حسن فاتى بهم الى موضع قبره الآن وقال لهم انا ادفن فى هذا المكان ثم مات بعد سنين لما مات حفر والده قبر فى الجبانة عند قبر والده فاتوا به ليدفنوه فيه فما امكن وامتنع النعش وما قدر احد على وضعه فى تلك الجبانة وكانت جنازته حافلة بالعلماء والصلحاء والاكابر والاعيان والخواص والعوام فحملوا النعش به وكان ياخذهم حتى وصل بهم الى محل قبره الآن فحفر والده قبرا ودفنوه فى تلك الساعة ودفن فيه رحمه الله تعالى فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم لم نزل سائرين الى ان وصلنا الى قبر الشيخ رضوان ابن الشيخ ابو عرقوب ابن الشيخ على ابن عليل قدس الله تعالى سرهم فدخلنا الى تلك الحضرة العلية والسدة العلية فزرنا ضريحا عليه المهابة والنور فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى بحصول الامنية وهناك بالقرب من بعض الضرور وذلك المكان مملوء بالبهجة والنور

وقلنا فى ذين المقام من النظام

لقد اتينا نبتغى زورة ٭ لكامل سام له شان
بالشيخ رضوان داعى الورى ٭ وابن عليل فيه عرفان
فى جنة الخلد غدا قبره ٭ وخازن الجنة رضوان

والشيخ بالعصر هم الدروشين احمد المشار اليه سابقا وهو

من خالط الناس بالعلة ٭ بنية صالحة والادب
كلله الله على نيته ٭ وحاز تفضيلا على الوتب

وكان قبر الشيخ رضوان مرتفع فى ارض منبسطة والزائرون له يجلسون على قبره من كرم روحانيته وجمال تجليه فيحصل لهم كمال السرور والنشاط فاستلفنا فى اول الامر من ذلك ثم وجدنا الاذن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بلسان الحال وهو قبر واسع عال عليه قبة بارع عضايه منفتح الجوانب
بحيث انه لتشرف على اماكن بعيده فاشرفنا عليه وقبة جبالى نفتح الهمم
بعدها بامواجه وهى قرية لطيفة الهواء عذ
وبحاسن الملاحه و قد انشدنا الفاضل الكام
سابقا هذين البيتين من لفظه لنفسه وهما قو
ولما ان ادار الحب كاسى ٭ ومن صهـ
رشفت رضابه وسكرت منه ٭ وقلت له
وانشدنا ايضا من لفظه
ولما ان بدا كالبدر وجها ٭ بوجناه
شممت الورد من خد تدى ٭ وقلت ل
وبناسبه قول الشيخ ابراهيم المعروف بابـ
صاحب الديوان المشهور
قدا مقبلا فسالت عنه ٭ باى اكا
فقال من الخليل وتلك ارضى ٭ فقلت ا
ولبعضهم من قبيل ذلك
اقول لشاذن اضحى مقيما ٭ بقلبى
لمن تعزى فقال الى مراد ٭ فقلت
ولنا فى قطين ذلك على البديه تو
بدت ذات العقود عقود در ٭ وقد
فذقت الخمر من رشفات فيها ٭ وقد
ثم سرنا نحن واخوان من ذلك المكان وعد
فى اتم سرور وموصوف حتى اصبحنا فى يو
اليوم الثلاثون من شهر ربيع الاول فحض

قرية جبالى

من اهالى تلك البلده وجرت بيننا الابحاث العلميه الرفيعة الشان ثم
بعد صلوة الظهر ذهبنا الى بستان لطيف قريب من البلده وكان الزمان
صنع الله البديع فقلنا فى ذلـ

جاءها السحاب المريع
ن الخريف فيها ربيع
ى لوز على الغصون لميع
ا زواد فضته فيريع
نجم الدر وهو شئ بديع
رها لابس الحرير رضيع
فهو المسك الفتيق المذيع
ى مزار الشيخ شعبان وهو
ذا اوتيه كما سنذكرها فانه
هناك كمال نورانية باهره فقرانا
فبالله قبر الشيخ ليس وهو
رنا الى المنزل وكان الهم عنا
ت الفاخره بعد العشاء الاخره
ا اليسابتردون وكان المنشد
لوحده وتشديد الراء مضمومه ون
برحيك اطرب فى المقام
تانى به من لذة الانشاد
قد ساعدتنا فى لقاء سعاد
وبوطنا والقلب بالمرصاد

حاوى حضرتكم بانامل سعادتكم بخصوص الخطه
والشعر الذى ورد فى الحاصل فى هذه السنه من الملل الطالم
ومن القرطه والسراد الداخل على الحاصل من الخطه
وتعيين قولنا واحد ثمنها دفعة واحدة كمن اشترى
الخطه بخمسة غروش وثمن المدشعر بله ثلاثة
وان ارتم اشتريتم بحضرتكم بحضرتكم
امتثالكم امتثالا لاوامر عاجلا وان
ارتم بوصله كذلك نرسل لكم بوصله صحيح

والسلام والاحترام والكرم منه والبقية مطرزه

بلسان الحال وهو قبر واسع عال عليه قبة بابها مفتوح الجوانب بحيث انه يشرف على اماكن بعيده فاشرفنا على قرية جبالى بفتح الجيم بعدها باء موحده وهى قرية لطيفة الهواء عذبة الماء فى اهلها الصباحة ومحاسن الملاحة وقد انشدنا الفاضل الكامل الشيخ على النخال المذكور سابقا هذين البيتين من لفظه لنفسه وهما قوله

ولما ان ادار الحب كاسى ... ومن صهباء ريقته ملانى
رشفت رضابه وسكرت منه ... وقلت لصاحبى هذا جبالى

وانشدنا ايضا من لفظه لنفسه

ولما ان بدا كالبدر وجها ... بوجنات بديعات الطراز
شممت الورد من خد تدى ... وقلت لصاحبى هذا مجازى

وبناسبه قول الشيخ ابراهيم المعروف بابن زقاعه رحمه الله تعالى صاحب الديوان المشهور وهو

قدا معتلا فسالت عنه ... باى الارض يا مشغى غليلى
فقال من الخليل وتلك ارضى ... فقلت لصاحبى هذا خليلى

ولبعضهم من قبيل ذلك

اقول لشاذن اضحى مقيما ... بقلبى وهو من عرب البوادى
لمن تعزى فقال الى مراد ... فقلت لصاحبى هذا مرادى

ولنا فى نظير ذلك على البديه قولنا

بدت ذات العقيق وعقود در ... وقد حملت عناقيد اللآلى
فذقت الخمر من رشفات فيها ... وقلت لصاحبى هذا دوالى

ثم سرنا نحن والاخوان من ذلك المكان وعدنا الى منزلنا المعروف وبتنا فى اتم سرور وموصوف حتى اصبحنا فى يوم الاحد الثامن والثمانين وهو اليوم الثلاثون من شهر ربيع الاول فحضر عندنا الافاضل والاعيان من اهالى تلك البلده وجرت بيننا الابحاث العلميه الرفيعة الشان ثم بعد صلوة الظهر ذهبنا الى بستان لطيف قريب من البلده وكان الزمان زمان الخريف وخريفهم كالربيع من كمال صنع الله البديع فقلنا فى ذلك بحسب ما هنالك

غرة الشام قد زهت بالاراضى ... كلما جادها السحاب المريع
كلل الزهر والبنات حلاها ... فكان الخريف فيها ربيع
وتبدا من قبل كانون فيها ... زهر لوزى الغصون لميع
يلبس الروض حلة مخضرة ... بازوار فضة فيه بديع
اوسماء من الزبرجد تبدى ... انجم الدر وهو شئ بديع
اوكفوف من اللجين صغار ... مدها لابس الحرير رضيع
والربا عطرت به نفحات ... من فهو المسك الفتيق المنيع

ثم هذا نظرنا فيما من ذلك المكان مرورنا على مزار الشيخ شعبان وهو المشهور بالى القرون وذلك المزار غير ذاويتيه كما سنذكرها فانه قبر مدفون وعلى قبره عمارة ظاهره وهناك كمال نورانية باهره فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم زرنا قبالة قبر الشيخ يس وهو رجل من الافاضل الصالحين ثم عدنا الى المنزل وكان لهم عشا بمعزل وحضر عندنا السماع بالآلات الفاخره بعد العشاء الاخره وحضر الاخلاء والمجون الذين كانوا اليسابتردون وكان المنشد فيهم اسمه محمد بروق بفتح الباء الموحده وتشديد الواو مضمومه ومن انتظام على البديه حيث اطرب فى المقام

لله درك يا محمد فى الذى ... تاتى به من لذة الانشاد
اذكرتنا العهد القديم بنغمة ... قد ساعدتنا فى لقاء سعاد
ودعوت منا بالعناظ واهرا ... وبواطنا والقلب بالمرصاد

بلسان الحا
بحيث انه لم
بعد هاياه
ومحاسن ا
سابقاهذ
ولما ا
رشفة

ولما ا
شممت
وبناسبه

قبلا
فقال

اقول ا
لمن قد

درت ذات العقود عقود در ... وقد حمدت عنا قيد الاولى
فذقت الخمر من رشفات فيها ... وقلت لصاحبي هذا دوا لي

ثم سرنا نحن والاخوان من ذلك المكان وعدنا الى منزلنا المعروف وبتنا في تمام سرور وموصوف حتى اصبحنا في يوم الاحد الثامن والثمانين وهو اليوم الثلاثون من شهر ربيع الاول فحضر عندنا الافاضل والاعيان من اهالي

قرية جبالي

يوم الاحد الثامن والثمانين

من اهالي تلك البلده وجرت بيننا الابحاث العلمية الرفيعة الشان ثم بعد صلوة الظهر ذهبنا الى بستان لطيف قريب من البلده وكان الزمان زمان الخريف وخريفهم كالربيع من كمال صنع الله البديع فعلمنا في ذلك بحسب ماهنالك

غرة الشام قد زهت بالاراضي ... كلما جادها السحاب المريع
كلل الزهر والبنات حلاها ... فكان الخريف فيها ربيع
وتبدا من قبل كانون فيها ... زهر لوز على الغصون لميع
يلبس الروض حلة مخضرة ... وبازواره فضة فيروز
اوسماء من الزبرجد تبدى ... انجم الدر وهو شئ بديع
اوكفوف من اللجين صفار ... مدها لابس الحرير رضيع
والربا عطرت به نفحات ... منه فهو المسك الفتيق المنيع

ثم بعد تصرفنا من ذلك المكان مررنا على مزار الشيخ شعبان وهو المشهور بالي القرون وذلك المزار غير ذا وليته كما سنذكرها فانه قد مدفون وعلى قبره عمارة ظاهره وهناك كمال نورانية باهره فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم زرنا قبالة قبر الشيخ يس وهو رجل من الافاضل الصالحين ثم عدنا الى المنزل وكان الهم عنا بمعزل وحضر عندنا السماع بالآلات الفاخره بعد العشاء الاخره وحضر الاخلاء والمحبون الذين كانوا البسابتر دون وكان المنشد فيهم اسمه محمد برّوق بفتح الباء الموحده وتشديد الراء مضمومه ونا

من انتظام على البديهي حيث اطرب في المقام

لله دركَ يا محمد في الذي ... تاتي به من لذة الانشاد
اذكرتنا العهد القديم بنغمة ... قد ساعدتنا في لقاء سعاد
ودعوت منا بالعناظ ظواهرا ... وبواطنا والقلب بالمرصاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واذا شدوت فانت بلبل روضة ٭ اطربت بالترجيع والترداد
وراءيت كيف الامر بنيز لصاعدا ٭ في واحد فيصير في الاعداد
حتى اذا احتكم الهوى في معرك ٭ منا انا نك خير منا دى
ان كانت العشر الحواس لوجهت ٭ للغائبا منا فانت الحادى

واجتمعنا في هذه الليلة برجل من الصالحين مؤذن في بعض المساجد هناك اسمه الشيخ اسمعيل يلقب بقرشت يأكل كل شئ قدم له من التراب او الرمل او الاحجار او الزجاج او شوك بات الفخار او الحشيش او الفحم او التبن او جمرات النار او قطع الكلس ويقول قبل الاكل قرشت ثم يأكله وكان في يدنا تفاحة فالقيناها له وقلنا له قرشت فاكلها في لقمة واحدة وقصدنا معه المباسطة لعلمنا بأكل ما لم يؤكل فالتفاح بالاولى اصبحنا في يوم الاثنين التاسع والثمانين وهو اليوم الاول من شهر ربيع الثاني فاتى الى عندنا صديقنا الشيخ الفاضل الشيخ على النخال المتقدم ذكره وقد امتدحنا بهذه الابيات فجاء بها الينا فهى قوله

تشرّفنا بمولانا الزكى ٭ امام العصر عبدٌ للغنى
همام ماله في الفضل ثان ٭ زكى الجد ذو قدر علىّ
فريد في الوجود وحيد دهر ٭ لطيف الذات ذو وجه سنىّ
له فوق السماك مقام صدق ٭ يفوق به مقام الاسنوىّ
فيا لله من مولى تسامى ٭ بانواع من العلم الوفىّ
يحل المشكلات ولا عجيب ٭ على هذا الامام اللوذعىّ
تفرد في الكمال وليس يلفى ٭ له ندّ بأوطار الحنفىّ
لهم روى انه الكهف المرجى ٭ لبنيان المصان عن الجلىّ
يفيد السائلين اذا التوه ٭ بتحقيق وايضاح لبهىّ

في القاموس

واذا شدوت فانت بلبل روضة ٭ اطربت بالترجيع والترداد
وراءيت كيف الامر بنيز لصاعدا ٭ في واحد فيصير في الاعداد
حتى اذا احتكم الهوى في معرك ٭ منا انا نك خير منا دى
ان كانت العشر الحواس لوجهت ٭ للغائبا منا فانت الحادى

واجتمعنا في هذه الليلة برجل من الصالحين مؤذن في بعض المساجد هناك اسمه الشيخ اسمعيل يلقب بقرشت يأكل كل شئ قدم له من التراب او الرمل او الاحجار او الزجاج او شوك بات الفخار او الحشيش او الفحم او التبن او جمرات النار او قطع الكلس ويقول قبل الاكل قرشت ثم يأكله وكان في يدنا تفاحة فالقيناها له وقلنا له قرشت فاكلها في لقمة واحدة وقصدنا معه المباسطة لعلمنا بأكل ما لم يؤكل فالتفاح بالاولى اصبحنا في يوم الاثنين التاسع والثمانين وهو اليوم الاول من شهر ربيع الثاني فاتى الى عندنا صديقنا الشيخ الفاضل الشيخ على النخال المتقدم ذكره وقد امتدحنا بهذه الابيات فجاء بها الينا فهى قوله

تشرّفنا بمولانا الزكى ٭ امام العصر عبدٌ للغنى
همام ماله في الفضل ثان ٭ زكى الجد ذو قدر علىّ
فريد في الوجود وحيد دهر ٭ لطيف الذات ذو وجه سنىّ
له فوق السماك مقام صدق ٭ يفوق به مقام الاسنوىّ
فيا لله من مولى تسامى ٭ بانواع من العلم الوفىّ
يحل المشكلات ولا عجيب ٭ على هذا الامام اللوذعىّ
تفرد في الكمال وليس يلفى ٭ له ندّ بأوطار الحنفىّ
لهم روى انه الكهف المرجى ٭ لبنيان المصان عن الجلىّ
يفيد السائلين اذا التوه ٭ بتحقيق وايضاح لبهىّ

فما القاموس في تحرير لفظ ٭ لقد ازرى صحاح الجوهرىّ
فنرجو الله ان يبقيه غوثا ٭ وعونا للضعيف وللقوىّ
بجاه محمد خير البرايا ٭ شفيع الخلق ذو الاصل الزكىّ
عليه صلاتنا في كل وقت ٭ مع التسليم من قلب صفىّ
كذا ال واصحاب كرام ٭ دوامًا في الصباح وفي العشىّ
فعذرًا ايها المولى فاني ٭ قليل الحظ من هذا الورىّ
على عبدك النخال طبعي ٭ يميل الى الغزال الحاجرىّ
ودم يا سيدي كهفا عزيزًا ٭ قرير العين بالعيش الهنىّ
على طول المدا ملاح برق ٭ فهيج لوعة القلب الشجىّ

ثم بعد صلاة الظهر ذهبنا الى ضيافة اخينا صاحب الكمال والمحامد الحاج يوسف الشهير بابن الفصين فدخلنا الى داره المشرفة الكيف الواسعة الاين وكان المجلس حافلا بالافاضل والاعيان والاصحاب والخلان فتذاكرنا بعض المسائل العلمية والكمالات الادبية ثم حضر السماع وانشد المنشدون وحصل الطرب والسرور فاكلنا القوم في روضة يحبرون ثم بعد حصول الغاية ووضع المائدة وجئ بماء الورد والبخور وقد كمل الفرح وتم الحضور رجعنا الى المنزل المعهود مع بعض الاخوان اخوان الوجود وتكلمنا في بعض الحقايق الشرعية بعد صلاة المغرب الى ان مضى من العشا نحو ساعة فلذلك ثم حضر عندنا السماع وانطربت القلوب والاسماع وانصرف الحاضرون وبتنا تلك الليلة على اهنى ما يكون حتى اصبحنا في الثلاثة وهو اليوم الثلاثون وهو اليوم الثاني من شهر ربيع الثاني فذهبنا الى زاوية الشيخ الصالح شعبان الملقب بابي الصفون قدس الله روحه ونور ضريحه في ضيافة خليفته الشيخ الكامل المشمول بالعناية الالهية وهو نفيس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شامل الدروشي احمد المتقدم ذكره فدخلنا الى تلك الزاوية
المعمورة للجوانب والاطراف الرحبة الاماكن والاكناف وحضر عندنا
هناك الافاضل والاعيان ونحن نتذاكر المسائل العلمية ولطائف
البيان ثم حضر السماع ولمعت بوارق الالماع وفي طرف البستان
الذي في الزاوية مكان مرتفع وهو مطلق العياد مشرف على جهات
تلك البلاد وكان يسميه الشيخ احمد المذكور بالشرف الاعلى
يشير الى مرجة دمشق الشام والشرفين فقد ذكرنا قول الشاعر
المنازي في المدحين والشريفين

والشرفان عقلة المجاز ... هما جناحان لصدر البازي

وفي ذلك نقول وعلى الله بلوغ المامول

لاحمدنا الدروشي احمد صوسق ... به كل اشراق ولطف ورونق
وللشرف الاعلى الذي ثم بهجة ... على الشرف الاعلى بمرجة جلق
فان قيل هذا ماؤه دافق فقل ... بلى ذا على بحر به متدفق
وقامت به النخل الطوال كانها ... خرايد في خضر الغلايل تترنق
وانواع ازهار هناك نواضخ ... بطيب على تلك الرياض معتق
واشجار لوز مزهرات لها شذا ... كمسك فتيق مع بياض لها نقي
وعاشق والمعشوق يزهو بلوزه ... اذا ناح في الاقفاص كل مطوق
ويا حبذا ذاك النسيم الذكي ... عشية كنا بالاحبة نلتقي
لهب فيثني للغصون معاطفا ... فلا عضن الا كاس خمرة يسقي
وبركة ماء سال فيها في زلالها ... بنوفرة بيضاء ذات تالق
ومجلس انس مطلق الصدر منشرف ... على كل صدر في البرية ضيق
تحف به الازهار من كل جانب ... فكم هاج من قلب الى الحب شيق
اتينا وسلمنا على من ثوى به ... فبشر بوجد منه في الناس مشرق

فلله من شيخ سما بمفيد ... من العين في وقت عن الغير مطلق
وكنا فكنا هناك بجمعنا ... وللفرق منا قد سما كل مفرق
وللدف والنايات ثم تراوح ... وللجنك يسقي كاس راح مروق
وابجاك علم مع صحاب اعزة ... تنير معاينها كشمس بمشرق
وطبنا وطاب القوم في نشأة هوى ... برقة الفاظ وبهجة منطق
الا ان دعى الداعي وصيل بالنوى ... وحانت صلاة الانقضا والتفرق
فقمنا الى التسليم نركع عفة ... ونسجد للداعي بحسن تملق
فيا طيب ذاك اليوم ما كان في الحمى ... الذ واشهى منه للمتعلق
ولله غرة العيجاء الا لجنة ... لوان الذي فيها من العيش قد بقي
سقاها وحيّاها الحيا من مدينة ... لفرط الهوى تدعو وحسن التشوق

ثم عدنا الى منزلنا المعروف وبتنا تلك الليلة في اتم سرور لا يمكن تاديته بتعبير الحروف الى ان اصبح صباح يوم الاربعا الحادي والستين وهو الثالث من شهر ربيع الثاني فوضع علينا بعض الجماعة من اهل الادب هذا البيت المفرد من قول بعض الشعراء والانشاده التعجب

ان انتصارك بالاجفان من عجب ... فكيف يوجد منصور بمنكسر

وطلب منا ان نذيل له عليه ونعمل له ابياتا قبله كالمنسوبة اليه فقلت انا ذلك بمعونة القدير المالك

هانت حروف الهوى في الحرف العسر ... والقلب صايد له من نفر العسر
يا بدر تم لبدا من بعد ما لعنه ... في جنح ليل دجى غير منحسر
اذا تجلى فيا وجدي اليه اقم ... وان تولى فيا صبري عليه سر
بجت منك لخصر كاد ليس يرى ... من ناقة فيه مع حسن لديك سرى
غزوتنا بجفون منك اسهمها ... لم يلق منها خلاصا كل مناوىء سر
فرقت جيش صبرك عنك وانهزمت ... عساكر الجلد العاتي بك الجسر

ان التصارك بالاجفان مرجح ، فكيف يوجد منصوص بمنكسر
ثم ذهبنا من والجماعه وبقية الاخوان وبعض الاصحاب والخلوه
بقصد النزهة الى بستان وزرنا فى الطريق الشيخ ايتبك بفتح
الهمزه بعدها ياء مثناة تحتيه ساكنه ثم تون مفتوحه ثم باء موحده
و فى اخره كاف وهو فى مكان مستقل وعليه قبة وعماره ثم
الى ذلك البستان فاذا فيه شبه من حدايق الجنان فجلسنا هناك
فى غاية الصفا وكمال المسرة والوفا الى ان صلينا صلاة العصر
مع الجماعه وكملت النشأة بحصول الطاعه ثم ذهبنا ثم مررنا فى الطريق
على قبر الشيخ حياض بكسر الحاء المهمله بعدها ياء مثناة تحتيه ثم الف
ثم ضاد معجمه وهو تحت شجرة هناك وليس عليه عماره فقرانا
الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم سرنا الى ان وصلنا الى تربة الدرارية
فقرانا الفاتحه لمن دفن فيها من المسلمين والمسلمات وزرنا فيها قبر
الشيخ محمد بن عبد الله مصنف كتاب تنوير الابصار وجامع البحار
وهو المشهور بالتمرتاشى بضم التاء المثناة الفوقيه وضم الميم وسكون
الراء وفتح التاء المثناه الفوقيه بعدها الف وشين معجمه وياء النسبه
قال فى كتاب مرصاد الاطلاع فى اسماء الاماكن والبقاع للعلامه ابى الفضائل
صفى الدين عبد المؤمن مفتى الحنابله بالبشيريه تمرتاش بضمتين وسكون
الراء وتاء اخرى والف وشين معجمه قريه من قرى خوارزم انتهى فلعل
الاصل من بلاد خوارزم ثم سكن جدهم الاعلا فى بلاد غزنه وتناسلوا فيها
ثم زرنا قبور اولاد التمرتاشى واحدا فى تلك التربه وقرانا الفاتحه
ودعونا الله تعالى وكانوا فى غزنه يفتون على مذهب الحنفيه كلهم رحمهم
الله تعالى ثم زرنا والد الشيخ على النخال واحدا فى تلك التربه ايضا
واولادهم رحمهم الله تعالى وكانوا كلهم مشايخ اسلام يفتون على مذهب

الشافعي وقد

الشافعيه وقد اخبرنا الشيخ على النخال المذكور انه روى بخط بن
عمه العلامه شيخ الاسلام الشيخ ابى بكر مفتى غزنه قال اخبرنى عمى شيخ
الاسلام محى الدين مفتى غزنه ان والده المرحوم شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم
اخبره انه كان لوالده الولى العارف صاحب الكرامات والمعارف
الشيخ عبد الله النخال بهيمة عزيزة عليه فطلب منه ولده الشيخ
عبد الكريم الاذن فى ركوبها الى الكرم فاذن له وشرط عليه ان
لا يركب احدا معه فلما ركبها اردف واحدا من اصحابه ولما عاد بها الى
الى البيت ربطها فى محلها فجاء الشيخ على عادته ووضع لها العلف فلم تاكل
فقال لها الشيخ كلى يا مباركه فقالت له انت ابوك منى ولكن
ولدك اتعبنى واردف خلفه من اذانى وضربنى فدخل الى ولده
وساله عن ذلك فانكر فمسكه من يده وجابه الى البهيمه وقال لها
هذا الكر جميع ما قلتيه فاخبرته ثانيا بجميع ما قالته اولا فلما سمع ولده
كلامها وقع مغشيا عليه فاخذته والدته الى البيت ومكث ثلاثة ايام
لا يحى على شئ ثم لما مرض الشيخ مرض الموت اوصى ولده المذكور
ان البهيمه اذا ماتت يدفنها فتوفى الشيخ الى رحمة الله تعالى ثم
لما ماتت البهيمه فالقاها على المزابل ولم يدفنها فرأى والده فى المنام
فقال انت لم تقبل الوصيه ونحن كهيناك مؤنتها فلما اصبح الصباح
توجه الى المكان الذى القى فيه البهيمه فلم يجدها ولم يجد لها اثر وقد
اشتهر بان الشيخ عبد الله المذكور كان يرى فى كل سنة فى وقت
الحج على جمل عرفات وقد اخبر عنه بذلك جماعة من جيرانه كانوا فى
الحج مرارا والله اعلم انتهى ومررنا على مكان مستقل فيه عمارة وعليه قبة
مقصودة بالزيارة يقال انه ولد فيه نبى الله سليمان عليه السلام
قبر كنا به ومررنا على شيخ الشيخ الى الصرم وهو فى مكان مستقل وفيه

عمارة وقبة معقوده بالاحجار فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم
عدنا الى المنزل وبتنا فى كمال السرور والعافيه وتمام النشأة الوافره
حتى اصبحنا فى يوم الخميس الثانى والتسعين وهو الرابع من شهر ربيع
الثانى فورد علينا الوارد الالهى من نفح الوقت على حسب الحال
فنظمنا هذه الابيات وعلى الله بلوغ الامال وهو قولنا

فديتك يا من قد خفيت فلا رجا ... وشق الى اليه لا يزال فلاحيا
ولا عجب ان طرت فى روحى له ... فمن لطفه انى وجدت جناحيا
ولما بدا وجه له من وراء الورى ... رايت جميع الكائنات ملاحيا
تباركت من سر خفى عن السوى ... اباح لنا جهرا لقاه ابا حيا
يقول للشئ كن وما الشئ غيره ... اذا لكن قد سترت وياحيا
وما صبغة الاشيا الا شؤنه ... بها كان يتجلى للانام كفاحيا
تعالت يا ساقى القلوب شرابه ... برؤية وجه منه ساعة لاحيا
لئن كانت الاكوان فى الناس ظلمة ... فانك عندى قد ظهرت صباحيا
وشمس سنا الذات منك لنا بدت ... وروض التجلى من صفاتك فاحا
هو الكل لا ان صولة فعلية ... حجاب له يسقى البرية راحيا
فتسكر ارباب العقول فلا ترى ... سوى ما لها منها الخيال اتاحا
وما الحس الا وهو للعقل تابع ... يرى ما يراه قبضة وسراحا
الا يا وحيد الذات انت وجوده ... وما نحن الا الحكم منك متاحا
خطوط بانقلام العقول تخيلا ... عن القلم الاعلى صدورا صحاحا
وما القلم الاعلى سوى عن ارادة ... تجلى انعاشا اذ غلت وراحا
ارادة غيب من مقام مقدس ... ببيدائر فهم المنزه ساحا
قديمة عهد والجميع حوادث ... فليس لنا الكلام مباحا

ثم جاءنا عندنا بعض الاصحاب من افاضل الاحباب فتذاكرنا فى المسائل

يوم الخميس الثانى والتسعين وقال قولنا سطايع الوقت نفوسنا تعالى شانه

التوحيديه

التى حيديه والمواجيد الربانيه وقراء علينا بعض الاخوان قصيدتنا
العينيه التى لنا فى ديوان الالهيات بتمامها ومطلعها قولنا

فريدة حسن وجهها البدر طالع ... اشاهد معنى لطفها واطالع

ثم جلد صلاة الظهر قصدنا زيارة ولى الله الشيخ عجلين بكسر العين
المهمله بعد ها جيم ثم لام مكسوره بعدها ياء مثناة تحتيه فى اخره
نون وهو ابن الشيخ ابى عرقوب ابن الشيخ على ابن عليل والشيخ على المذكور
ابن الشيخ رضوان المتقدم ذكره وكلاهما ولد الشيخ ابى عرقوب
واسم ابى عرقوب الشيخ ابراهيم وقد تقدم ذكر زيارتنا لقبره فى قرية
جامه قبل مجدل عسقلان وكان هذا الشيخ ابو عرقوب قدس الله
سره كان الله تعالى قد جمع له مقام الجلال ومقام الجمال بتجليه سبحانه
على نشأة الانسانيه فلما مات ورثه ولده الشيخ عجلين فى تجلى مقام
الجلال وورثه ولده الشيخ رضوان فى تجلى مقام الجمال وحال كل
مقام منهما ظاهر من روحانية صاحبه عند قبره ليشهده الزائر
له كما وجدنا نظير ذلك فى مصر المحروسه حسبما نذكره ان شاء الله
تعالى فى محله كلا من الاخوين الشيخين الجليلين صديقنا وحبيبنا
وروضا الشيخ زين العابدين والشيخ الكامل العارف المسمى بابى
المواهب ولد قطب العارفين الشيخ محمد البكرى الصديقى رضى
الله عنهم فان الشيخ زين العابدين نور الله سره كان ارثه من
والده الجمال المحض والشيخ ابو المواهب حفظه الله تعالى ارثه من والده
الجلال وروحانية كل منهما مستمرة بذلك فوصلنا مع الاخوان والاصحاب
ومن كان معنا من خلاصة الاحباب الى مكان قبر الشيخ عجلين المذكور
ولمعت علينا بوارق ذلك النور فدخلنا الى مقامه المانوس وحرمه
المحروس بجانب البحر المالح مثل قبر جده الشيخ على ابن عليل قدس سره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو داخل جدران اربع متسعة الجوانب وليس عنده من اقاربه مدفون
غيره ولا الاجانب وقبره تحت السما فى قرب الباب ليس عليه عمارة
وهناك ايوان فى طرف من المكان مبنى بالاجار وعلى المكان هيبة
وجلال فنزلنا فى ذلك الايوان وجلسنا حصة من الزمان فلم
نستطع من هيبة الحال حتى قمنا وذهبنا الى الخارج بعد قراءة الفاتحة والدعاء
الذى هو المقبول ان شاء الله تعالى من اقوى المعاذج ونزلنا الى المكان
مكان على شاطئ البحر بين صخور ومكثنا هناك نقابل امواج البحر
وهى تثور واذا بغلام معه قفة من جريد النخل مملوة من الجبن
الحلو اقبل بها علينا ووضعها بين يدينا فقلنا هذه ضيافة الشيخ عجلان
جات الينا وكنا نطلبنا ذلك ممن كان معنا فى الطريق فلم يتيسر ثم اتى غلام
آخر نحونا بباقة من النرجس المضعف ونا ولها لنا فحمدنا الله تعالى
وشكرنا على كمال العافية ثم زرنا قريبا منه قبر الولى المشهور الشيخ
احمد وهو تحت السماء ليس عليه عمارة وعليه الوقار ويقال انه مدفون
هناك قبل ان يدفن الشيخ عجلان ثم قمنا وذهبنا الى منزلنا المعهود
فى آخر ذلك النهار المشهود وللشيخ عجلان المذكور كرامات كثيره
وخوارق عادات خبرها فى طى هاتيك البلاد منشور وحضرته
من لوازمها الادب فلا يقع من احد سوء ادب فى حضرته ظاهرا وباطنا
الا وتظهر فى ذلك المكان الرياح والزعازع واخبرنا بعضهم ان
جماعة ذهبوا الى مكان قراره وذبحوا راس غنم ووضعوه فى طنجرة
من النحاس على النار جنب قبره والصقلى النار بقبره ثم بعد حصة
يسيره لم يروا فى ذلك الطنجرة الا العظام ولا وجدوا شيأ من اللحم
اصلا وهى من كرامات العظام قدس الله سره ولنا من النظام
فى ذلك المقام

ما مثل قبر الامام الشيخ عجلان ... بين القبور ذوات المآذن والطين
قبر شريف عليه هيبة وعلا ... لا نستطيع الناس بالعين
وجده بن خليل فى جلالته ... على الشهم من يسمو بتمكين
والخبر مجلين فى تلك الرحاب له ... سر سرى بين كل الناس فى الحين
تاتى اليه البرايا فى زيارته ... تبركا بزيارات الاساطين
وينزلون به من حول تربته ... فى دار عزله تزهو بتزيين
فيجلسون حواليها على حبل ... من الرمال عظيم فى التلاوين
فى مهمه قفر ما فيه من احد ... يأوى هناك ولا ثاو ولا فين
كقبر موسى كليم الله ليس به ... حى تحرك ولا ميت بتسكين
وانما قصد الخدام حضرته ... وقت الزيارة فى بعض الاحايين
بشاطئ البحر من عليا غزة كم ... لديه ثم كرامات بتبيين
فان اساء ادبا شخص هناك بدت ... زعازع وامور ذات تشيين
وان يكن ادب كانت مكارمه ... منشورة السحب فى تلك الدراوين
وذاك من غيرة فيه قد اشتهرت ... مع الجلال كاخلاق السلاطين
جئنا اليه نؤم البحر من كرم ... يعلو على البحر فى قبر بتعيين
حتى جلسنا لديه ملتجين به ... فى حضرة العز مع صحب ميامين
مستبشرين به حتى اشار لنا ... فى القفر بالاكل مع بعض الرياحين
فجا طفل يجيز به مليئ ... سلة واخرى قد وافى بحيتين
بضعف النرجس الزاهى وليس لنا ... علم بذاك على بعد البساتين
وقد دعونا الله هناك خالقنا ... بما قصدناه من حاجات مسكين
عليه رحمة ربى ما شدت سحر ... ورق الحمام بانواع التلاحين
وما سرت فى رياض لحى ريح صبا ... فعطر الكون منها ريح نسرين

ثم الجمعة فى يوم الجمعة الثالث والعشرين وهو اليوم الخامس من شهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ربيع الثاني فجاء الى عندنا الشيخ محمد ابن الشيخ عبد القادر الشهرا
بابن الفصين وابن عمه الخواجا يوسف صاحب الفضل الباهر والكمال
الزاهر فعملنا هذه الابيات في مدح هذا البيت المبارك فقلنا

بلا بلنا بمدح بني الفصين ... سواجع في الرياض على الغصين
ونشأتنا بربة خير قوم ... لهم فضل كامل بني الحسين
هم القوم الاكابر اهل مجد ... واهل شهامة من غير مين
عيون الاكرمين ذوي المعالي ... ومن كشفوا لناس كل غين
لهم سيموا لهم راس وعين ... على من كان ذا راس وعين
لهم شرف بغزة قد تسامى ... وذلك شايع بالمشرقين
وقد ودت مناقبهم ونافت ... بسر الوالدين الاكرمين
بعبد القادر المشهور طالوا ... واجداد كرام الجانبين
وفضل محمد لا زال فيهم ... بوالده يفوق البيتين
ويوسف بعده يزهو كمالا ... رفيع القدر ذو مجد وزين
وباقي القوم في افلاك عز ... طوالع لا تشان ولا بشين
سلالة اولياء الله سادوا ... وقد نظموا لعقد من لجين
فلو زالت تحيا لي السيهم ... رواجع بينهم ابدا وبيني
على طول المدا ملاح صبح ... وبث ضيائه في الخافقين
وهاهب النسيم من الروابي ... فعطرنا بطيب الوادي
ثم لما جاءت صلاة الجمعه ذهبنا الى الجامع الكبير وصلينا فيه صلاة
الجمعه مع جملة الكبير والصغير ثم خرجنا الى مكان ولادة الامام
الشافعي رضي الله عنه فان جمهور العلما اعتمد واعلى انه ولد بغزة
فدخلنا الى مكانه وهو على شكل المغاره فنزلنا اليه بدرج وهناك
في داخله قبر يقال له قبر الشيخ عطيه وهو رجل من الصالحين كان

في حياته يلازم هذا المكان الى ان مات و دفن فيه رحمه الله تعالى
فوقفنا وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى وفي خارج ذلك المكان
قبر يقال انه دفن فيه بنت الامام الشافعي رضي الله عنه فقرانا
لها الفاتحه ودعونا الله تعالى وتبركنا بذلك وذكر النووي
في تهذيب الاسما واللغات ان الامام الشافعي رضي الله عنه كان مولده
بغزة وقيل بعسقلان ثم حمل الى مكه وهو ابن سنتين وتوفي بمصر
سنة اربع ومائتين وهو ابن اربع وخمسين سنه وفي كتاب الزيارات
للهروي قال غزة شرفت بها ولد الامام الشافعي محمد بن ادريس
رضي الله عنه انتهى ثم ذهبنا الى زاوية الشيخ شعبان المعروف بابي
القرون فدخلنا الى مكانه المعهود بانواع الحضور وعليه عمارة
لطيفه وقبة منيفه فقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا
فزرنا الشيخ علي الاندلسي المغربي في مكان مستقل وليس عليه
قبة ولكن حوله عمارة قديمه ويقال انه شيخ الشيخ الاكبر محي الدين
ابن العربي قدس الله سرهما فقرانا له الفاتحه ودعونا الله تعالى
ثم ذهبنا الى زاوية الشيخ احمد خليفة الشيخ شعبان ابي القرون
المتقدم ذكره فدخلنا الى جنينته اللطيفه ذات المحاسن التي بها
لطيفه وقد اطلعنا الشيخ احمد المذكور على ديوان العارف بالله
تعالى الشيخ ابراهيم الهدمه الذي زرناه في بلاد الخليل فرايناه
ديوانا لطيفا نحو العشرة كراريس وفيه قصيدة تائيه الف بيت
ومايتان وستون بيتا ووزنها على خلاف المعهود من اوزان
العرب ومطلعها

ساقي شراب وصلنا وي الهجر ذاقي ... في الصحو سكري انظر من ذاك في الصفا
لجسم من وجودك اسم بلا مسمى ... مشهود اهل كشف حيا بلا ممات

فجزاه

في الحب الى مقام ادنى من التداني ذاك العلو اعلا من حرف عاليات
الى اخر ذلك الكلام الطويل المنبئ عن اجمال قائله في مقام الكشف التفصيل
وذلك من غلبة الجذب والسكر على الصحو ويقظة السكر ثم اصبحنا في يوم
السبت الرابع والتسعين وهو اليوم السادس من شهر ربيع الثاني فاجتمعنا بجناب الحسيب النسيب السيد مصطفى افندي نقيب السادة الاشراف
ببيت المقدس فانه قدم الى غزة في يوم الجمعة ثم اتى الى عندنا عزيزنا احمد
افندي البهنسي النايب يومئذ بغزة المحروسة وحبيبنا الشيخ علي النحال
المتقدم ذكره واخبرنا عن جماعة من اهل العريش قرب غزة انهم رؤا
يقظة من مدة ماضية بين السماء والارض جمالا على طريقة الهجن والاخراج
وخلفهم فرس عليها راكب والكل سائرون بين السماء والارض في الهوى
حتى شهد بذلك جماعة منهم واراد ان يكتبوا بذلك حجة لينبت
ذلك بشهادة المسلمين وهو من العجائب وبناسبة ما اخبرنا به في الرملة
صديقنا الشيخ امين الدين الخليلي المتقدم ذكره ان صاعقة نزلت من
السماء ثم صارت شجرة عظيمة واخبرنا ايضا عن رجل كان شيخ زاوية
المولوية بالقدس الشريف انه اجتمع برجل من بلاد الروم من اهل
اهل اللطف والادب فاخبره انه خرج ذات ليلة في زمن الطاعون
الى الخارج بالليل فسمع صيحة عظيمة فظن ان الوالي او الحاكم قادم فخرج
الى مكان عالي هناك فلما قدم الجمع مر رايه فقالوا له انزل فاذهب معنا
فنزل فاخذوه معهم وقد حصل له منهم رعب شديد حتى تحقق
بهم فاذا هم اهل الطاعون الذين يضربون الناس فصاروا معهم من جملتهم
ثم ان كبيرهم امر كل واحد منهم ان يذهب الى فلان ويضربه فذهبوا
وامر هو ان يذهب الى بيت فلان وهو من معارفه فاعطاه ثلاث
حراب سهام وقال له اضرب بهم اولاده الثلاثة فذهب فانشق له

الحايط ودخل

على طريقة

ثم اصبحنا يوم السبت الرابع والتسعين ٩٤

شق وناس من عجايب قدرة الرب الجليل افعال خلقه من

عليها

الحايط ودخل فراهم نائمين وفلان نائم في وسطهم فطعنهم
بالسهام ثم اصبح فوجد الواحد منهم مات ذلك اليوم والثاني مات في
اليوم الثاني والثالث مات في اليوم الثالث ثم ذهب عنه ذلك
الحال فخرج يتحدث في الناس بما وقع له ولا يصدقه احد حتى جاء
الى ذلك الرجل الذي ماتت اولاده الثلاث فقال له كنت نائما في وسطهم
وقت كذا وكذا في الليلة الفلانية وقت طعنهم فقال لهم وقد مكث
عندهم اياما واهله واصحابه يسالون عنه فلا يجدون له خبرا انتهى
وقد حدثني بهذه القصة غير الشيخ امين الدين ايضا وذلك من
العجائب وقد اطلعنا في بعض المجاميع على هذين البيتين لبعضهم مشتملة
على اللف والنشر في تشبيه عشرة اشياء بعشرة اشيا وهو من البديع

وهما

فرق وشعر جيد نكهة ثغر ٭ خد عذار وخال مقلة نفر
صبح وليل هلال عنبر ضرب ٭ ورد واس ومسك نرجس درر

وقد رددنا نحن فقلنا على طريقة اللف والنشر كذا في تشبيه اثنى عشر
باثنى عشر حيث قلنا

وجه ولحظ شذا خد لما خجل ٭ شعر فم عطف ثغر حلى كمل
بدر رشا عنبر ورد طلا وندا ٭ دجا عقيق قنى درد كا جبل

ثم اصبحنا يوم الاحد الخامس والتسعين وهو اليوم السابع من شهر
ربيع الثاني وقد طال مكثنا في غزة ونحن ننتظر مجيء ولدنا اسمعيل
من دمشق الشام وكان ارسل لنا مكتوبا الى بيت المقدس ونحن هناك
ان مراده ياتي الى عندنا فارسلنا اليه انا اذا كنا في بيت المقدس وانا
ننتظره في غزة فيأتي القافلة الخارجة من دمشق ويتوجه الى بيت
المقدس يظن اننا هناك بعد فلم يجدنا وكنا اوصينا قاضي بيت

المقدس انه اذا جاء يرسله الينا الى غزة ويرسل معه من يوصله الينا
وهو اذ ذاك رجل ولكنه لا يعرف احوال السفر والمخالطة مع الناس
فقلنا في ذلك من النظام على حسب ما اقتضاه ذلك المقام

غزة العيماء دار ... ذات اكرام وملقا
اهلها اهل خلوص ... لا يرون اللؤم ملقا
عندنا منهم حياء ... لكن المعذور ملقى
كم بها منك كم شاء ... كل جميلا و نبقا

ثم قصدنا المسير الى بستان هناك مع الجماعة فبينما نحن نسير في الطريق
تلك الساعة اذ مررنا على قبر الشيخ على المرجي بفتح الميم بعدها راء
ساكنة ثم جيم مكسورة ففين مهملة وقبره تحت جميزة فقرأنا له الفاتحة
وسرنا حتى وصلنا الى البستان وجلسنا في ارض عليش وصفا واكهل سرة
ووفا الى ان صلينا صلاة العصر وحصل الثواب وكحل النصر وعدنا
فزرنا الشيخ محمد البطل في دخل مكان هناك عليه عمارة تحيط به
ثم مررنا على قبر الشيخ ابي الركائب من اولياء الله تعالى في داخل مكان
كذلك وحوله عمارة فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى حتى وصلنا
الى المنزل فبتنا حتى اصبح علينا صباح يوم الاثنين السادس والعشرين
وهو اليوم الثامن من شهر ربيع الثاني فجاء الى عندنا حضرة السيد مصطفى
افندي النقيب بالقدس الشريف وجات اكابر البلاد واعيانها ومفتي
الحنفية الشيخ صالح التمرتاشي والشيخ علي البدري البصير وكانت
يواظب بمجلسنا في كل يوم مدة اقامتنا في غزة فطلب منا الاجازة في تصنيف
شرح على متن بديعيتنا التي ذكرنا فيها اسم النوع البديعي وهي
مائة وخمسون بيتا من قافية الميم المخفوضة في مدح النبي صلى الله
عليه وسلم فانا لم نشرحها وانما شرحنا البديعية الاولى التي لم نذكر

فيها اسم

الشيخ علي المرجي قبره

الشيخ محمد البطل قبره

الشيخ ابي الركائب قبره

يوم الاثنين السادس والعشرين

فيها اسم النوع وهي على منوال البديعية المذكورة فاسعفناه
اياها جميعها واذناله في الشرح وقد سالنا عن معنى هذين البيتين
المشهورين وهما قول القائل

رات قمر السماء فاد كرتني ... ليالي وصلنا بالرقمتين
كلونا ناظر قمرا ولكن ... رايت بعينها ورات بعيني

فذكرنا له ان المحبوب به نظرت الى قمر السما والمحب نظر الى وجهها وكل
منهما ناظر الى قمر حقيقي في زعمه والامر بالعكس عند المحب فهو الذي
ينظر الى القمر الحقيقي وهو وجهها وهي التي تنظر الى القمر المجازي
وهو قمر السماء ولهذا قال رايت بعينها اي رايت وجهها بعينها التي
رات بها قمر السما قمرا حقيقيا فانها رات بعينها قمر السما قمرا حقيقيا على زعمها
عنده وقوله رات بعيني اي انما هي رات قمر السماء بعيني التي رايت
وجهها بها فاني رايت بعيني وجهها قمرا مجازيا على زعمي عندها وانما
انا الذي رايت وجهها قمرا حقيقيا وهي التي رات قمر السما قمرا مجازيا
على معنى قول القائل

تراءى ومراة السماء صقيلة ... فاثر فيها صدؤها وجهه صدء

ومن هذا القبيل قول ناصح الدين الارجاني

لله بدر واطراف القنا شهب ... يجلو فيهن من صد غيه ليلا
تقول للبدر في الظلماء طلعته ... باي وجه اذا اقبلت تلقاني
وجه السماء مراة لي اطالعها ... والبدر وهنا حيا لي فيه لا فاني
الم انسه يوم ابكاني واضحكه ... وقوفنا حيث ارعاه ويرعاني
كل راى نفسه في عين صاحبه ... فالحسن اضحكه والحزن ابكاني

وذكرنا ايضا ما كتبناه في شرح بديعيتنا في نوع الالتفات وذلك قولنا
وهذا من المبالغة حيث ادعى ان القمر الحقيقي هو وجه محبوبته وان

قمر السما ليس قمرا حقيقيا وانما اطلق عليه مجاز المشابهته لوجهها وقوله
رايت بعينها ورات بعيني يريد انه لانه راى بعينها التى رات بها
القمر قمرا حقيقيا ورات هى بعينه التى راى بها وجهها قمرا مجازيا على
زعمها وباعتبار الظاهر وقد ذكر هذا المعنى الصلاح الصفدى فى كتابه
دشف الزلال فى وصف الهلال وعبارته واحسن ما يمكن ان يقال فى هذا
ان معنا قمرين قمر حقيقى وهو قمر السماء وقمر مجازى وهو وجه المحبوبه
فهو يقول هى رات القمر المجازى وهو قمر السما وانا رايت وجهها وهو
القمر الحقيقى لانها هى نظرت الى قمر السما وهو نظر الى وجهها فصح انه
راى بعينها وهى رات بعينه وهذه مبالغة واقراط فى الوصف وهى عادة
الشعراء ان يجعلوا المحبوب هو القمر الحقيقى والذى فى السما هو القمر المجازى
انتهى وذكر الشيخ ابو شبهة الله محمد ابن احمد بن عبد المؤمن ابن اللبان
الشافعى الصوفى فى معنى هذين البيتين فى بعض تصانيفه فقال يشير
هذا الشاعر الى ان قمر السما من عشاق محبوبته وان محبوبته راته ذات
ليلة فكسته بروئيتها له نور جمالها ومحاسن صفاتها والقت عليه شبهها
واعارته اسمها فاذكرت هذا العاشق تلك الليالى التى وصلته بالرقمتين
وانها بوصالها له افنته عن صفاته وغلبت عليه بصفاتها حتى صارت معه
كالقمر الواحد وكلاهما ينظره لكنها تنظره بصدد ولهذا قال كلانا ناظر قمرا
اى قمرا واحدا بقصد منظر ظهره لكنها تنظره بعينه وهى عين المحبه
لان المحب صار محبوبا وهو ينظر بعينها لانها اعارته عيانا اياها فكان
البصير لها نفسها انتهى وهذا من قول ابن غانم المقدسى رضى الله
عنه حيث قال

وحظوة الحسن محجوبة ... فلا يالفنّ السوى الفنا
اذا رام عاشقها نظرة ... ولم يستطع ازعلا وصفها

اعارته طرفا وآهاب ... فكان البصير لها طرفها

ثم ذكر انه معنى الآخيا من هذا القبيل اخذا من هذا الذى ذكره ابن اللبان
وتقريره يحتاج الى تحقيق مقدمات كثيره بنى عليها طريق المحققين
ولخص ذلك ان عارفا من العارفين نظر الى السما فراى القمر وهو
مستغرق فى مقام فنا الوجود وتجريد الشهود فقال رات اى
الحقيقة الوجوديه هى التى رات قمر السما وانا لم ارى لان بصرى فانى
مضمحل فى الوجود الحق والحقيقة الغيبيه الربانية من مقام كنت بصره
الذى يبصر به ثم قال واذكرتنى اى القت ذكرى لها الذى فى علمها
على فتذكرت ليالى وصلها اى الظلمات العدميه من اطوار النشوئيه
قبل نسبة نورا لوجود الى بالرقمتين اى الحضرتين الراقمتين فى فهما
وهما حضرة العلم الالهى وحضرة الكلام الالهى يعنى تذكرت فيا مى
بعلمها وفيامى بكلامها وانا اذ ذاك لا عين لى اصلا غير احاطة العلم
القديم بعالم امكانى وحقيقة نشئتى بلا وجود واحاطة الكلام القديم
ايضا بى فى توجهه على اظهارى ثم قال كلانا اى انا وهى بقا بعد وهم
الكون فى موجود العين ناظرٌ واحدٌ قمرًا واحدًا فى السما ثم فصل ذلك
بقوله ولكن رايت انا قمر السما بعينها التى رات هى بها ورات هى ايضا
قمر السما بعينى التى رايت انا بها فالعين الحادثه المخلوقه قائمة
بالعين القديمة الخالقه والتنزيه لازم على كل حال ولا يخرج عنه الا
من لم يعرف طريقة الرجال فاذا ذات العين الحادثه كانت رويتها
حاصلة بالعين القديمه كقوله تعالى فلم تقتلوهم بل الله قتلهم باذن الله واذا ذات
العين القديمه كانت رؤيتها حاصلة بالعين الحادثه على حد كقوله تعالى
يؤمنون بالله واليوم الآخر فالايمان بالله باداة الاستعانه او السببيه والباء الثانيه
باء الملابسه والمصاحبه والعارف يقول ذلك فى كل ما يرى من كل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شئ مع تحقيقه في العرفان واتقانه بمقام الاحسان ثم اصبحنا في يوم
الثلاثة السابع والتسعين وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الثاني
ونحن في انتظار ولدنا اسمعيل وقد جا القفل والرفقة من اصحابنا
الشاميين الى غزة ومكثوا ثلاثة ايام واخبرونا ان ولدنا جاء
معهم من دمشق الشام ولكنه ذهب الى بيت المقدس يظن اننا
هناك وذهبت القافلة والرفقة الى جهة مصر ولم يأت هو
من بيت المقدس فمكثنا نحن ننتظره في غزة وقلنا في ذلك على
حسب ما هنالك

طال انتظاري في حمى غزة ... فصد مجئ ابني ورتي يعين
فقلت حتى البق مستخدما ... الى متى نبقى له آكلين

ثم بعد صلاة الظهر ذهبنا الى جنينة الدر وليش احمد ابن عمير
المتقدم ذكره وهي في داخل جنينة شيخه الشيخ شعبان ابي
القرون وجلسنا هناك مع الاخوان نتذاكر المسائل العلمية في
اكمل سرور واتفان الى ان صلينا صلاة العصر هناك وهممنا
بالذهاب واذا بولدنا اسمعيل قد اقبل علينا وحسن منا لينا
الاياب وكان معه جوخدار حضرة قاضي القدس الشريف
ونعمنا بقدومه وزال ما كنا فيه من الانتظار والتسويف وجاءنا
بالمكاتيب من دمشق الشام ووردت علينا اخبار الاهل والاولاد
على الوجه التام بانواع التحية والسلام ثم بتنا تلك الليلة في اتم
سرور واكمل صفا وحضور وقد عمل لنا هذه الابيات
صديقنا الشيخ على النخال السابق ذكره تهنية لنا بقدوم ولدنا
اسمعيل معرضا بذكر الشرف الاعلى المذكور حيث قال

الى الشرف الاعلى بمقام بغزة ... برتبته يسمو على كل رتبة

لكون امام العصر حل به وقد ... تشرف هذا القطر منه بزورة
واعني به عبد الغني الذي سما ... وشاعت فزاياه بكل قبيلة
علوم له بيد وبيض الى الورى ... ولا غرو فهو الفوث في الطريقة
اذا ما سالت عن دقيق جنابه ... تراه كبحر في المعاني الدقيقة
ففي كل علم لا نظير لفضله ... وقد حاز انواع العلوم الجليلة
فيا واحدا في الدهر لا زلت ملجأ ... الى عبدك النخال نجل الائمة
علي ليسمى قد تعلق قلبه ... بحبك يا مولاي من غير ريبة
ويهنيك بالنجل السعيد فانه ... سعيد بعون الله رب البرية
فلا زلتما في صحة وسلامة ... وعز واقبال واكمل نعمة
بجاه رسول الله احمد من رقى ... الى قاب قوس القرب عين الحقيقة

حتى صبح صباح يوم الاربعا الثامن والتسعين وهو اليوم العاشر من
شهر ربيع الثاني فاتى الينا عندنا اكابر تلك البلده وافاضلها وتذاكرنا
معهم حصة في اطراف المسائل العلمية واصاب مناضلها ثم بعد صلاة
الظهر ذهبنا الى بستان هناك بقرب البلده لطيف وذهب ولدنا
اسمعيل معنا وحصل لنا ولجماعه كمال السرور الخارج عن التوصيف
وقابلنا المكاتيب التي جاءتنا من الشام وكان منها مكتوب تلميذنا الشيخ
سعودي وصورته بعد اهدا السلام بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على الحبيب والخليل الكليم

تبارك نور من سنا وجهك البادي ... شهدناه يجلى في مقيم وفي بادي
وحيا محيا لاح منك بطيبة ... فاشرقت الانوار في ذلك الوادي
وجل فتى يحلو شروس وجوده ... بوادي منى منه وموسم اعياد
هو الفرد قدوا فاسلمي ميمما ... حماها بلا قوم سواها ولا زاد
الا انه عبد الغني وقد غدا ... غنيا بمولى واهب الفيض جواد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه سلامى ما سرت نحو الصبا ، وما لاح برق من معالم حواه

واصحابه والمنتمين له فهم ، نجوم الهدى ما بين غور ونجاد

جمال لمن تجلى بصفاته السنية فى حضرته القدسيه وتجلى بالهياكل الانسانيه
وانجلى لاهل الكمال بنعوت الجلال والجمال فكان ظاهرا وبطنا واوتد الظلال
وامد فى الضلال وعين الفرقة فى عين الوصال فلم يزل فى ظهوره
مستورا وفى ستره مبصورا وتبارك الذى نزل الفرقان وجلا
جماله المحمدى على الاكوان فى غرة جبهة عين الاعيان وخلاصة
اهل الشهود والعيان عرش الاستوى للتجلى النفسى ومحل الاعتناء
من آيات الكرسى سيدى واستاذى وعمدتى وملاذى الشيخ عبد
الغنى النابلسى ضاعف الله انواره ومدده وقدس اسراره وابد
مدده ورقى فى معارج السعادة محله السعيد وادام له السياده من
توج فى ديوان الولاية بالدر والاكليل سيدى الشيخ اسمعيل
حفظه الله تعالى بعينه التى لا تنام فى اليقظة والمنام بجاه سيد
الانام عليه الصلاة والسلام والسلام ثم عدنا الى المنزل وبتنا
فى هنا قائم وابتهاج يوقظ النائم ويحرك من القلوب على اغصان الاوتار
شوق الحمائم حتى اصبح صباح يوم الخميس التاسع والعشرين وهو
الحادى عشر من شهر ربيع الثانى فعزمنا على الترحال وشددنا على
متون الدواب ادوات السروج والرحال وسرنا على بركة الله تعالى
جهة مصر المحروسه ووودعنا الرجال وازمعنا على مفارقة ارض
الشام والمباينة لها تيك الاقطار المباركة بسلام فخرج لوداعنا
نائب البلده حضرة احمد افندى والشيخ على النحال والشيخ محى الدين
وغيرهم من الاعيان وخرجت ابناءهم وخدامهم وبقية الاحباب
والاخوان وخرج حاكم البلاد ومعه نحو خمسين خيالا من الاعوان

والاجناد وخرج جناب صديقنا السيد مصطفى افندى نقيب اشراف
بيت المقدس الى قطعنا معهم حصة وافيه من الطريق ثم ودعنا ووقفوا
وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى وذهب كل منا مع جماعته فريق وبقى
معناصديقنا الشيخ محى الدين فصحبنا الى خان يونس ومن هناك
فارقناه بالخير وقد مررنا معه فى اثناء ذلك السير على قرية هناك
معروفه تسمى بالدير وكان اهلها كلهم نصارى فى الزمان الماضى
فاسلمت باجمعها الامرأة واحدة منهم رضى الله عنها وعندهم هناك
مقام للخضر فقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى وهاهنا تم الاقليم
الاول القسم الاول الذى هو فى الجولان فى بلاد الشام وكان القياس بانا
نكمل ذلك بذكر خان يونس الى بلاد العريش لان ذلك حد بلاد الشام
كما هو المشهور بين اهل الدراية والتفتيش ولكن لما وجدنا خان
يونس هو اول لحكم بلاد مصر وفيه لان جنود الفرد والعسكر لمصر
جعلنا ذلك اول بلاد المصريه وابتدأنا القسم الثانى من ذلك
المكان لانه ابتداحكم مصر فى هذا الان ويقال لعساكر مصر الفرد
بضم العين المعجمه وتشديد الزاى كما ذكر الشيخ عبد الرحمن بن
محمد بن خلدون الحضرمى رحمه الله تعالى فى مقدمة تاريخه ان الفرد
من امم الترك وقال قبل ذلك انهم الخزر وهم التركمان قال وبقال
لهم الخزركانه عرب وصارت خاؤه عينا وشدت الزاى انتهى وبالله
المستعان وعليه التكلان وهو حسبى ونعم الوكيل نعم المولى ونعم
النصير تم الجزء الاول نهار الخميس اربعة وعشرين خلت من شهر
ذى القعده الحرام الذى هو من شهور سنة اربع عشر ومائتين والف
تغمدنا وما بعدها والمسلمين بخير
بجاه سيد الكونين والثقلين
صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وسلم
آمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القسم الثانى فى الاقبال على البقاع المصرية
والتيمن بها بتلك الاماكن الخمسة
الاحسانية
وهو

بسم الله الرحمن الرحيم والله المعين فى كل حين
ثم لم تزل سائرين مع رفقتنا من جماعتنا لا مع احد غيرهم من المسافرين
الى ان وصلنا الى اول منزل من حكم منازل السفر الى مصر المحروسة ذات
الكمالات والربوع المانوسة وهو القلعة الصغيرة المسماة بخان
يونس وقد نسبه السيد محمد درويش كبريت فى رحلته على ذلك وهو
به من غربة السفر يونس حيث قال من نظمه العذب الرائق

من غزة سرنا الى خان يونس ، وهو بواد لنزيل مونس
وليس فيه يا فى خان ، بل قلعة يزهو بها البنيان
وانه من ملحقات مصر ، فيما حكاه اهل هذا العصر

وفى داخل خان يونس المذكور جامع لطيف يصعد اليه بدرج من الحجارة
وفيه محراب ومنبر معمور وقد وجدنا مكتوبا على ذلك المنبر هذين البيتين
فقلنا بذلك واستبشرنا فى اقبالنا على مصر والله اكبر

جميع الارض فيها طيبا عيش ، وجنات و روضات انيقه
ولكن كلها فى غير مصر ، مجازى و فى مصر حقيقه

ورأينا هناك ايضا فى الحائط مكتوبا من النظام هذين البيتين فى مدح
الامام الشافعى المدفون فى مصر عليه رحمة الملك العلام فقلنا بذلك
واستبشرنا بها وبحصول السلام فى هذا السفر التام

ان المذاهب خيرها واصحها ، ما قاله الحبر الامام الشافعى
فاخترت مذهبه وقلت بقوله ، وجعلته يوم القيامة شافعى

قلعة خان يونس

ورأينا هناك

ورأينا هناك ايضا مكتوبا فى الحائط من المقال قول من قال

اتينا لقبر الشافعى نزوره ، نظرنا الى تلك من تحتها بحر
فقلنا تعالى الله هذى اشارة ، تدل بان البحر قد ضمه القبر

وذلك لانه فوق قبة الامام الشافعى رضى الله عنه التى على قبره فى
مصر فى تربة القرافه سفينة من الخشب يضعون فيها الخطه لتاكلها
الطيور كما سنذكره فى محله ان شاء الله تعالى ورأينا مكتوبا فى الحائط
ايضا قول القائل وان لم يكن بحسن طائل

اتينا خان يونس فى وقاً ، وقد بتنا به فى وسط جامع
كريم فى هواه وفيه انس ، واحسن ما به الاحباب جامع

وقد تذكرنا مواليا لنا سابقا فيه اربعة معانى من لفظ واحد
وهو وليلة نزهت بالانس فى جامع ، درويش باشا الذى كل البها جامع
يا جامد الفكر فرط اللطف فى جامع ، وياخيال انحنت بكر المنى جامع

وجامع درويش باشا هو عندنا فى دمشق الشام وقد بتنا فيه مع
بعض اخواننا من السادة الكرام ولنا فى خان يونس من النظام

حللنا الى الخان المضاف ليونس ، والوقت فيه يونس من لم يونس
من غزة الفيحا اليه مسيرنا ، فى رفقة من كل شهم مونس
حتى اطمأنت بنا المقام على الحمى ، وزهت به مناكرام الانفس
لله ليلتنا باعلا جامع ، فيه واحسن دهرنا ذاك المسى
وتتابعت من ربنا الطافه ، ولقد نعمنا بالمقام الاقدس
فسقى الاله هناك ساحة منزل ، غرست به العليا اطيب مغرس
قوم كرام فى الانام اعزة ، لبسوا من الجد وى ثياب السندس
لا زالت البركات فى ارضهم ، هم نازلون لدى الجواد الاقعس
والله يتمم بالسرور وبالهنا ، فى حسن ظل للكمال مؤسس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طول المدا ماهت النسمات فى ٭ سحر لنا من نحى بيت المقدس ٭
ثم بعد صلوة العشا الاخيره ودعنا حضرت الشيخ محى الدين ذى الكرامات
الفاخره وركبنا وسرنا على بركة الله تعالى مع جماعة من ذلك الخان منهم
رجل من عرب البوادى اسمه حسب الله يد لنا على الطريق فسيرهم
بسيره مع الاخوان فلم نزل سائرين فى ذلك الرمل السهل الصعب حتى
وصلنا الى المكان المسمى بالزعقة بفتح الزاى وسكون العين المهمله
بعدها قاف وهاساكنه وليس هناك لا قريه ولا خان ولا عمارة وانما
هى بر تية قفرة من الرمل واشار الى ذلك السيد محمد كبريت فى رحلته قال

٭ ثم اتينا بعده للزعقا ٭ اقبح به من وادٍ بخا فى الرفقا ٭
٭ ما فيه من خان ولا انيس ٭ بل بئر ماء مالح خبيس ٭

وانما راينا هناك قبة بيضا وعارة عظيمه مدفون فيها الشيخ زوتيد بضم
الزاى وفتح الواو وتشديد التاء المثناة التحتية المكسوره والدال المهمله
رجل ولى صالح كان من اعراب البوادى ولهم عليه اعتقاد كثير حتى انهم
يضعون الودايع عنده من الذهب والفضه والحلى والمتاع ومايخافون
عليه من الامتعة وباب مزاره دائما مفتوح ولا يقدر احد ياخذ منه
شيأ وقد جرب ذلك العربان وغيرهم ويحتمى بمزاره الخايف والقاتل
فلا يجسر احد ان يهجم عليه وياخذه فقر اناله الفاتحه ودعونا الله
تعالى ثم سرنا قليلا وجلسنا قريبا منه فى مكان هناك واكلنا ما
تيسر من الزاد وشربنا القهوه على المعتاد ثم ركبنا وسرنا فلم نزل
سايرين الى ان طلع الفجر وارتفع قيد الظلام والحجر وكان ذلك
اليوم يوم الجمعه اليوم الماية وهو يوم الثانى عشر من شهر ربيع
الثانى فلما اسفر الصباح وابيض وجه البطاح نزلنا فى تلك البريه
واذن لنا المؤذن ثم اقام الصلوة وصلينا بالجماعه وحصلنا على الكمال

العظيم ان شاء الله فى تلك الطاعه رغبة فى الحديث الشريف الذ
اخرجه ابوداوود السجستانى فى سننه عن ابى سعيد الخدرى رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة فى
جماعة تفضل خمسا وعشرين صلوه فاذا صلاها فى فلاة فاتم ركوعها
وسجودها بلغت خمسين صلوه قال ابوداوود وقال عبد
الواحد بن زياد فى هذا الحديث صلاة الرجل فى الفلاه تضاعف على
صلوته فى الجماعه وساق الحديث انتهى ثم ركبنا وسرنا مع الاخوان
الى ان وصلنا قريب الظهر الى بلاد العريش بالامان وهى اخر حدود
الشام واول حدود مصر كما هو المشهور بين الانام قال كبريت

٭ ٭ ٭ فى وصفه ٭ ٭

٭ ثم اتينا بعد للعريش ٭ وانه فى ساحل وخيس ٭
٭ ما فيه الا الرمل والبرغوث ٭ وليس فيه للغريب غوث ٭
٭ وفيه ايضا قلعة وزاويه ٭ وبعض دور فى فناها خاويه ٭

وذكر المقريزى فى كتابه الخطط قال ابن سعيد عن البيهقى وكان
دخول اخوة يوسف وابويهما عليهم السلام عليه بمدينة العريش
وهى اول بلاد ارض مصر لا نه خرج الى تلقيهم حتى نزل بطرف
سلطانه وكان له هناك عريش وهو سرير السلطنه فاجلس ابويه
عليه وكانت تلك المدينة تسمى فى القديم بمدينة العريش لذلك
ثم سميتها العامه بمدينة العريش وقال ابن عبد الحكم ان الحفاد
باجمعه كان ايام فرعون موسى فى غاية العمار بالمياه والقرى
والسكان وان قول الله تعالى ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه
وما كانوا يعرشون معنى هذا الموضع وان العماره كانت متصلة منه الى
اليمن ولذلك سميت العريش عريشا وقيل انما نهاية التخوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الشام وان اليه كان ينتهى رعاة ابراهيم الخليل عليه السلام بمواشيهم وانه عليه السلام اتخذ به عريشا كان يجلس فيه يحدث مواشيه بين يديه فسمى العريش من اجل ذلك وعن كعب الاحبار رضى الله عنه ان بالعريش قبر وعشرة انبياء عليهم السلام انتهى فنزلنا هناك عند باب القلعه وصلينا فى ذلك الجامع داخل السور صلاة الجمعه واجتمعنا بعد صلاة المغرب بالرجل الصالح الشيخ سليمان الخطيب واخبرنا انه يخطب فى جامع آخر هناك فيه قبر الشيخ محمد الدمياطى صاحب الولاية والتقريب وذكر لنا انه تلميذ الشيخ نور الدين الدمياطى صاحب الدمياطيه فقمنا وذهبنا معه الى زيارته بين العشائين ودخلنا الى ذلك الجامع المعمور وزرنا قبره والعينا شقة البين وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى وحضرنا فى ذلك الجامع مجلس الذكر ثم صلينا العشاء عندهم وعدنا الى منزلنا وهناك فى تلك البلاد مكان يقال له البرك بفتح الباء الموحده وفتح الراى وفى اخره كاف وهو مكان مبارك يقال انه متصل بالغار الذى فى بلاد الخليل عليه السلام ثم بتنا تلك الليلة حتى اصبح صباح يوم السبت الحادى والمائه وهو اليوم الثالث عشر من شهر ربيع الثانى فسرنا على بركة الله تعالى نحن والاخوان وواحد يدلنا على الطريق غير ذلك البدوى المسمى بحسب الله الذى معنا من العربان فلم نزل سائرين الى ان وصلنا الى بير المساعيد بفتح الميم بعدها سين مهملة فالف فعين مهملة فياء مثناة تحتيه فدال مهمله وهناك سبيل معمر بجدران لجرى فاستقينا منه وشربنا وسقينا الدواب وملأنا الركايا ثم سرنا الى ان وصلنا الى قبر الساعى وهو قبر مشهور هناك عند السائرين فى ذلك الطريق فقرانا له الفاتحه ثم سرنا الى ان مررنا على

محل البرقات

محل البرقات بفتح الباء الموحده والراء وهى منزل لمن نازل القافله فنزلنا هناك وصلينا صلاة الظهر وسرنا الى ان دخل وقت العصر وصار ظل المثلين فنزلنا وصلينا صلاة العصر فنسى رجل من جماعتنا الطبل الذى كان معنا ليلا على الطريق وسرنا حتى كان قبيل الغروب فتذكرنا فرجع حسب الله البدوى ومعه الرجل الاخر الذى كان معنا دليلا على الطريق ثم سرنا وكان الزمان معنا فى غاية الرطوبه والصفا حتى رأينا فى الطريق رجلا من الصالحين عليه سيماء الولايه فسألناه عن احوال الطريق فقال لنا لا حر ولا ثلج فكان الامر كما قال حتى كان معنا ثلاث ركاوى من الماء فاشرنا بنا منها الى القليل وعملنا منها الحاجه وفضل من ذلك الماء ثم سرنا ونزلنا فى مكان هناك من البريه واكلنا ما تيسر من الزاد واطعمنا الخيل واتكلنا على رب العباد وصلينا صلاة المغرب ثم سرنا قليلا حتى صلينا صلاة العشا وكنا نرى نيران الاعراب من بعيد تلوح بالليل فى ذلك السهل الصعب من البعد ثم سرنا قليلا واذا بالذى ذهب لاجل الطبل جاء به واحسن قبلا وجا الذى ذهب بعده فاسرع ترجيلا ثم سرنا على بركة الله تعالى فى ذلك الطريق الذى كله رمل فالسابر فيه غريق حتى مررنا على ام الحسن وهو مكان فيه خان متهدم البنيان من قديم الزمان وقال السيد محمد كبريت فى رحلته المشهوره

ثم وصلنا نقطع القفارا ... نقف من طول السرى قرارا
حتى اتينا بعد ذا ام الحسن ... وقيل بل ام الاسايا ذا المكن

ثم سرنا منه الى ان وصلنا الى مكان يسمى دوس الادراب ثم سرنا حتى وصلنا فى نصف الليل الى بير الصبه وهو منزلة من منازل القافله

وقال السيد محمد كبريت فى رحلته

محل البرقات

مكان يسمى دوس الادراب

بير الصبه منزلة من منازل القافله

الشيخ محمد الدمياطى صاحب الشيخ نور الدين الدمياطى صاحب الدمياطيه

وفى الست الحاوى والثلاثين ١٠١

بير المساعيد

بير الساعى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم اتينا بعد شرّ العبد ٭ في سفح وادٍ ماله من وتد
وما فيه مرّ ذخاف مالح ٭ ولم يكن فيه هواء مصالح
ثم سرنا قليلا ونزلنا هناك في مكان قريب منه واكلنا ما تيسر ونزلنا القهوة ثم ركبنا وسرنا الى ان اصبح صباح يوم الاحد الثاني والعاشر وهو اليوم الرابع عشر من شهر ربيع الثاني فنزلنا وصلينا صلاة الصبح بالجماعة بعد الاذان والاقامة في تلك الفلاة تكميلا للطاعة ثم سرنا الى ان طلعت الشمس ومضى نحو ساعة فنزلنا واسترحنا حصة يسيرة ثم ركبنا وقد هوّن الله تعالى على كل منا عسيره الى ان وصلنا الى منزلة قطّيه بفتح القاف بعدها طاء مهملة ساكنة وهو مكان اخذ المكوس من كل من يمر في ذلك الطريق من الرؤس والمروس فيأخذ الكاشف من جهة الاجناد المصريه خفارة الاموال والخيل ودواب التجار وغيرهم من البرية من كل مار في تلك البرية وقال السيد محمد كبريت في رحلته المظومه كاشفا عن تلك الاحوال

المعلومه

والظلم في قطيه كل الظلم ٭ يضرب في الامثال بل في الظلم
قد اتخذ الظلم بها مهادا ٭ وقام في مقامه الاوغادا

وقد وجدنا القافلة التي خرجت من دمشق الشام نازلون هناك والعربان محيطون بهم كالجراد المنتشر والاسماك ينتهشونهم بالافواه والايدي وكل واحد منهم لا يعبد ولا يبدي يأكلون ما يجدون من طعامهم ويأخذون ما يقدرون عليه من حلالهم وحرامهم فتناءينا عن القافلة ونزلنا مع جماعتنا في مسجد هناك عند النخيل وكانت مشايخ العربان يأتون الينا ويتبركون بنا وعرضوا علينا الذهاب معهم الى مصر واذا احتجنا الى جمال يقدموا لنا فابينا الا مرافقة القافلة ولم

القافلة ولم يطالبنا احد ولا طالب احدا من جماعتنا لا الكاشف ولا احد من جماعته ولا رأينا احدا منهم ومكثنا هناك مع القافلة اربعة ايام وكان اصحابنا من القافلة الشاميين يترددون الينا الى ذلك المسجد ونتكلم معهم نهارا وليلا حتى اصبحنا في يوم الاثنين الثالث والعاشر وهو اليوم الخامس عشر من شهر ربيع الثاني فتذكرنا اخواننا من الله تعالى علينا ونعمه الوافيه في هذا السفر المبارك من الحفظ والسلامة والعافيه والامن في الطرقات المخوفه والشفقة والمحبة والملاطفة لنا من الانفس المعروفه وغير المعروفه وتنا الاشارات الى ذلك والتلويحات بمعاني ما هنالك فاستقبلنا في بيت المقدس ابو الوفا واكرمنا عطاء الله ونزلنا في الرمله عند الى الهدى وفي غزة عند الشيخ محي الدين وذهب معنا من بيت المقدس الى غزة رجل من جماعة عطاء الله القاضي اسمه خضر ثم اصبحنا صباح يوم الثلاثاء الرابع والعاشر وهو اليوم السادس عشر من شهر ربيع الثاني فسرنا نحن والاخوان مع القافلة في كمال السرور والامان وكان دليلنا من خان يونس الى جهة مصر حسب الله حتى قلت في ذلك

من العريش اتينا ٭ لعطية يوم ظلّه
والغيم مد رواقا ٭ من تحت ضوء الاهلّه
وكان سير طويلا ٭ مع الصحاب الاجلّه
فتارة كان غيث ٭ وتارة هي بلّه
وكنت في ذاك ازهو ٭ براجل ما اجلّه
لم الف ضيما لا لف ٭ قد صرت في حسب الله

ومررنا على الرمل الكثير العسير المسمى برمل الغزالي من كل رابية هي كثيب رابي فقطعنا ذلك بحمد الله تعالى نحن والاخوان بالسهولة

والابيات متمثلين بقول شمس الدين محمد بن يوسف ابن عبد الله الخياط عليه رحمة الرحمن

يا اهل مصر انتم للعلا ... كواكب الاحسان والفضل
لو لم تكونوا لي سعود الما ... واخيتكم اضرب في الرمل

ولم ايضا وقد ناض انا الغرام بيضا

خلفت في الشام حبيبي وقد ... يممت مصرا بضنا طارق
والارض قد طالت فلا تبعدي ... بالله يا مصر على العاشق

وبنا سيه قول البهاء زهير وقد سار على هذا السنن

بعدت ولم تبعد على عاشق مصر ... فوافاك منضوفا بك الحمد والشكر

وبعضهم يشير الى الزعقة ورمل الغراب

من زعقة الغراب بعد الملتقى ... فارقت مصرا ولها احبابي
وفي طريق الرمل صرت حائرا ... مروعا بزعقة الغراب

ونظرها في ذلك الحين وكما في رمل الغراب مارين

عندنا رمل الغراب ... ضد ما عند الذواب
فتراه لون بازي ... وترى لون الغراب
وجبال من رمال ... عاليات في السحاب
جبلتها السحب طينا ... جبل ما من تراب
فاقرأوا ان شئتم ما ... جاء في نص الكتاب
وقدور راسيات ... وجفان كالجواب
كلما الركب ثناني ... كان الرمل للركاب
تكتب الاقدام فيه ... احرفا ذات انقلاب
ضاربات منه فألا ... مثل افعال المصاب
لترى ما سوف يأتي ... عندها في الاغتراب

يا سقى الله

يا سقى الله هضابا ... وحماها من هضاب
كلما نقطها الطل ... زهت تلك الروابي
واذا الريح اتاها ... منه كانت في اضطراب
راسم كالما موجا ... هو في نفش مجاب
ابل الا حمال فيه ... سفن البحر المهاب
وعلى الجملة فالرمل سهول في صعاب

ولله در السيد محمد كبريت حيث قال في رحلته المنظومة التي هي كعقود اليواقيت

ثم قطعنا رملة الغراب ... والسهل صعب عند ذي اغتراب

وذكر العزيزي في الخطط في سبب رمل الغرابي ان شداد بن هداد ابن شداد بن عماد عد الى ارض مصر وغلب لكثرة جيوشه على ملك مصر اهراما شمن بن مصر ابن بيصر ابن حام ابن نوح وهدم ما بناه هو لنفسه واباوه كذلك ونصب اعلاما زبر عليها الطلسمات واخطط موضع الاسكندريه واقام هناك دهرا الى ان نزل به وبقومه وباء فخرجوا من ارض مصر الى جهة وادي القرى فيما بين المدينة النبويه والشام وعمروا الملاعب والمصانع لحبس المياه التي تجمع من الامطار والسيول وكان سعة كل مصنع ميلا في ميل وغرسوا النخيل وغيره وزرعوا اصناف الزراعات وامتدت منازلهم الى العريش والجفار في ارض سهلة ذات عيون تجري واشجار مثمرة وزروع كثيرة فاقاموا بهذه الارض دهرا طويلا حتى عتوا وبغوا وتجبروا وطغوا وقالوا نحن الاكثرون الاشدون فسلط الله عليهم الريح فاهلكتهم ونسفت مصانعهم وديارهم حتى سحلتها رملا فما تراه الان من هذه الرمال التي بين ارض الجفار وبين ارض

العباسه حيث المنزله التى تعرف الان بالصالحيه الى العريش من رمل
مصانع العاديه وسحالة صخورهم لما اهلكهم الله بالريح ودمرهم
تدميرا واياك وانكار ذلك لغرابته فى القران العظيم ما يشهد
لصحته قال الله تعالى وفى عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من
شئ اتت عليه الا جعلته كالرميم اوكالشئ الهالك البالى وقيل الرميم
هو نبات الارض اذا يبس ودرس وقيل الورق الجاف المتحطم
مثل الهشيم والرميم الخلق البالى من كل شئ انتهى ثم جئنا الى بير
الدّويدار بضم الدال المهمله وفتح الواو وبالمثناه تحتيه ساكنه
وفتح الدال المهمله بعدها الف وراء وهو بير كبير والان قد غلب
عليه الرمل فرممته لكن حوله حفر صغار فيها ماء يغلب عليه الملوحه
قال السيد محمد كبريت فى رحلته

ثم الى بير الدويدار الردى ٭ جئنا وما فيه لمن مورد
ونزلنا هناك حصة من الزمان نحن ومن معنا من الاخوان واكلنا
ما تيسر من الزاد ثم ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى ولم نزل فى
ذلك الرمل الكثير سايرين الى المكان المسمى باللواوين وهى لواوين
كثيره مثل الصفة الكبيره وكل واحد بجانبه بركة من الماء الملح فقطفنا
اللواوين ثم بتنا هناك فى البريه بمكان لذلك صالح وقلنا من النظام
فى ذلك المقام

فى لواوين صالحية مصر ٭ قد نعمنا بضوء بدر التمام
ونشهد نا بدايع اللطف لما ٭ نزلت من خزائن الانعام
ورأينا بتلك جنات قرب ٭ قيل منها لنا ادخلوا بسلام
فى قفار لا ماء للشرب فيها ٭ غير ماء مرّ بئيس واجى
ينزل القفل عندها فتراه ٭ حذرا يخشى هجوم الحرامى

وعلينا بها من الله امن ٭ كان فى ظل واهب السلام
بتنا هناك فى عناية الله تعالى ببركة الصالحين وقد نزلنا وحدنا
هناك بعيدا عن منازل القافله وكان الله تعالى لنا نعم الحافظ
والمعين وليس بها خيمة غير خيمة السما والاناء لطبخ الطعام
غير انا طبخ الفتوة بالماء وهكذا كان سفرنا من حين خروجنا من
دمشق الشام وقد تعاهدنا مع الاخوان على ذلك ونحوه عند المحاو
والاقدام فمن نكث عهدنا تخلف عنا ومن وفى لنا معنا استقام وفى البال
ما لا يسعه الظاهر من الكلام ثم لما صار نصف الليل ركبنا نحن والاخوان
وسرنا مع القافله بحماية الله تعالى والامان حتى اصبح صباح يوم
الاربعا الخامس وثامنه وهو اليوم السابع عشر من شهر ربيع الثانى
فاشرفنا على قرية الصالحيه ولم نزل سائرين الى ان وصلنا اليها
قال المقريزى فى الخطط الصالحيه هذه البلدة اختطها الملك الصالح
فى اوّل الرمل الذى بين مصر والشام وانشأ بها حصنا وجامعا
وسوقا لتكون منزلة العساكر اذا خرجوا من الرمل وذلك فى سنة
اربع واربعين وستمايه انتهى فنزلنا بها فى مزار المولى الصالح
الشيخ حسن اليمنى الصامت العجمى وهو مكان كبير يحيط به جدران
اربع وفى داخله قبة صغيره فيها قبره رضى الله عنه وعلينا
الهيبة والوقار فقرأنا الفاتحه ودعونا الله تعالى بالجهر والاسرار
وبتنا تلك الليلة هناك وقلنا من النظام الذى هو الكلمات

فى الاسلاك

بمنزلة صالحية مصر سرّ ٭ هنالك فى ضريح مستطاب
يسمى الصامت المدعوّ فيما ٭ هو المشهور حسن المهاب
نزلنا منه فى حصن حصين ٭ نمتع فى الطعام والشراب

وقد نلنا سرورا وابتهاجا ٭ مع الاخوان فى اعلا الجناب
وكان نزولنا اهنى نزول ٭ يروق لنا هناك وللدواب

قال السهيلى كبرت فى رحلته

ثم رحلنا نقطع المسافه ٭ ولم نكن نأمن من مخافه
حتى اتينا بعد جهد قاهر ٭ لصالحية القرى الزاهره

حتى اصبح صباح يوم الخميس السادس منه وهو اليوم الثامن عشر من شهر ربيع الثانى فقلنا فى المفاضلة من النظام بين صالحية مصر وصالحية دمشق الشام ٭

لصالحية مصر صالحيتنا ٭ قالت مقالة ايضاح وتبيين
انا وانتِ كلانا فى اسم شبه ٭ والاسم يجمع بين الخل فى الطين
وصالحيتكم بيداء مقفرة ٭ وما بها غير نخل ذى العراجين
وماؤها بركة نزازه وقفت ٭ كانها حفر الاطار فى الحين
والرمل يمشى به السكارى الركب ٭ فلا يطيق له شأنا تهوين
مراحل اربع من دون بلدتكم ٭ وصالحيتنا ذات الساتين
عن البلاد لكن ذى العين من قصد ٭ قرب لها قد اطال الحظ للعين
لكل نوع من الاثمار قد جمعت ٭ فيها وزادت بانواع الرياحين
والماء فيها لهو دفى حدائقها ٭ يمشى على حسب ترتيب وتزيين
وبالقصور العوالى السامياز هقت ٭ كجنة الخلد ذات اللطف واللين
والنيرب الفضى فيها مالة شبه ٭ فى حسنه مثل حضرات السلاطين
والربوة الاطبة الغراء قد رفعت ٭ انهارها السبع فى تلك الميادين
وبجمع الاولياء والصالحين بها ٭ لهم قبور رسمت بالعز فى الدين
وكم بها من نبى فى حفيرته ٭ ثاوٍ له كان يأتى وحى جبرين
وحاصل الامر أن الزرقة تنضح ٭ من غير شك بانواع البراهين

فقل لمن

فقل لمن رام بيدى النحر بينهما ٭ ما دار أمن كدار الخوف يكفينى

ثم بتنا ليلة الجمعة فى انواع الخيرات واجناس البركات حتى اصبح صباح يوم الجمعة السابع منه وهو اليوم التاسع عشر من شهر ربيع الثانى فمكثنا مع الاخوان فى ذلك المكان على كمال خير وسرور وامان الى ان اصبح صباح يوم السبت الثامن منه وهو اليوم العشرون من شهر ربيع الثانى فذهبنا الى جبانة الصالحية فزرنا ما فيها من قبور الصالحين من المسلمين والمسلمات من عموم البرية وذهبنا الى جامع السلطان فايتنا ى رحمه الله تعالى فى داخل تلك القرية فدخلنا اليه وله ثلاثة ابواب وعمارته عظيمة متينة لكنها ظاهرة الايلولة الى الخراب وليس له كالسابر الجوامع داخل وخارج بل له ايوان قبلى عريض فيه المنبر والمحراب وليس لاحد يصلى فيه كما يظهر ذلك من نطق حاله باشارة فيه وله منارة عظيمة تحتاج الى مؤونة احوال مستقيمة وبالجملة فاهل تلك القرية حارتا متميزتان فى الالفاظ والمعانى فمنهم القيسى الاحمر ومنهم الابيض اليمانى وهما لا يجتمعان كما قال ابو الطيب المتنبى فمن ثم هناك يقول احدهم لى

برغم شبيب فارق السيف كفه ٭ وكانا على العلات يجتمعان
كان رقاب الناس قالت لسيفه ٭ رفيقك قيسى وانت يمانى

وقلت من الفور مما يناسب هذا على طريقة التضمين له

اذا رمت تلقى فتنة بين جيد ٭ ووجنة يا زايد الخفقان
فقل لبياض الجيد والخد احمر ٭ رفيقك قيسى وانت يمانى

وقلت من هذا القبيل

وذى ترف فى لحظه عصبية ٭ وفى الالفاظ فرط جنان
اذا نظرت عينى اليه تنزهت ٭ به وفؤادى دائم الخفقان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عجبت لخدمنه رق اديمه ٭ فاصبح قيسيا وكان يمانى ٭

وقلت كذلك

اقول لاهيف فتنت عيونى ٭ بطلعته وقد اعيا عيانى ٭
عجبت لخدك القيسى لما ٭ بدا بزهو على العنق اليمانى ٭

وقلت كذلك

الا يامن اقام حروب هجر ٭ ولم يعطف علينا بالامان ٭
الى كم مقلتاك بغير جرم ٭ على قلبى هما متحصبان ٭
الم ترى خدك القيسى لما ٭ بدا بزهو على العنق اليمانى ٭

واهل تلك هم مكان القيسى واليمانى اللذين هما فى بلاد الشام الحدام والحرام وفى بلاد الخليل الدارى والمجاور وهى العصبية الجاهلية التى قاتلها ومقتها لها فى النار لا يغسل ولا يصلى عليه بحسب ما هو فيه من الحمية ثم عدنا الى منزلنا فجاء الى عندنا اعيان القافلة الشامية وكان رئيسهم الحاج محمد الملحم بكوز العسل فتكلمنا معهم فى السفر فامتنعوا من الذهاب حتى يأتيهم من مصر الخبر وقد اردنا السفر مع جماعتنا وحدنا فما مكنونا واخبرونا ان الطريق مخوف من العرب حتى طال الامر علينا وعليهم وما اقترب وكان معهم رجل من الاروام اسمه امر الله اغا فقلنا فى ذلك اقتباسا بقوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلون فكان بحسب ما هنالك هذان البيتان

يا معشر القفل الذى فكرهم ٭ من خوفهم فى سيرهم شتتا ٭
لم تقدروا فى السير ان تعجلوا ٭ لان امر الله فيكم اتى ٭

وقلنا ايضا كذلك

حلت معانى القفل لما سكت ٭ لان فيهم كوز العسل ٭

وحين هم

وحيث امر الله معهم اتى ٭ لم يستطيعوا تسييرهم بالعجل ٭

ثم بعد الظهر جاء الف من عسكر مصر طايفة قليلة اغاثة القافلة بعد مدة طويلة فانكثرت صولة العرب وانفرج الامر وحصل الارب وكان لاهل القافلة غاية الفرح والطرب ثم فى الليل سارت القافلة وسرنا معها وعناية الله تعالى لنا كافلة فلما اصبح صباح يوم الاحد التاسع فعلمنا وهو اليوم الحادى والعشرون من شهر ربيع الثانى مررنا على قرية الخطاط بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة بعدها الف وطاء مهملة مكسورة وراء وهى قرية عظيمة واسعة كبيرة بها النخيل الكثير الذى لا يعد ولا يحصى ثم سرنا الى ان وصلنا فى وقت الضحوة الكبرى الى القرين كزبير بصيغة التصغير فمررنا على قبر الشيخ قاسم ولى من اولياء الله تعالى الصالحين فى قبة مستقلة وعليه عمارة ففاتحنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا فمررنا عند قبر الشيخ مساور بميم مضمومة وسين مهملة وواو مكسورة وراء وقد اخبرنا بعض اهل القرين ان الشيخ قاسم والشيخ مساور اخوان وعلى قبر الشيخ مساور قبة قديمة البناء يقال انها من عمارة الكاشف همزة ويقال ان الشيخ مساور اصله من مكة ثم سكن بلدة القرين ومات بها وقد عمر السلطان قايتباى بالقرب منه بيرا عظيما وهو الى الان يسمى بير قايتباى وحول قبة الشيخ مساور مقبرة كبيرة تسمى بمقبرة الشيخ مساور وبقرب قبته قبر الولى الصالح الشيخ ابى العون توفى فى سنة خمس وسبعين والف وله كرامات مشهورة ففاتحنا الفاتحة له ولمن دفن فى تلك المقبرة من المسلمين والمسلمات ونظمنا فى القرين قولنا على البديهة

عاج بنا الركب على منزل ٭ لما حصر قد جاد بتكريمه ٭

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو قرين الخير تصغيره ٭ كما يقولون لتعظيمه
ونظمنا كان ذلك على حسب ما عنا لنا

قد سرنا مع الرفاق لمصر ٭ فنزلنا قطرا ودنى يعين
هو في اصله قرين مولى ٭ صغروه لنا فقالوا قرين
ثم تركنا منزل القافله ونزلنا وحدنا مع جماعتنا في قبة الشيخ مساور
المذكور وحظينا بتلك المهابة وبهجة النور وفي ذلك نقول على وجه
التضمين عقب ذلك البيتين

ولقد نزلنا في القرين بصالح ٭ من اولياء الله كان مساورا
في قبة وضريحه فيها سما ٭ وبنا بهاء الكوكب حازا
وسالت عنه فقيل ذاك مساور ٭ مكي اصل فاستزدت لذا ذا
والنور ليشرق من جوانب قبره ٭ حتى يكاد يكون لي اخبارا
ياصدق قول لمن قبلنا ٭ امساور ام قرن شمس هذا

وهو بيت ابو الطيب المتنبي في مطلع قصيدة له في ديوانه ثم مساور ام
قرن شمس هذا ٭ ام ليث غاب يقدم الاستذا

ثم بتنا تلك الليلة هناك في اكمل حضور واتم نشاءة وسرور
الى الآن اصبح صباح يوم الاثنين العاشر والمائة وهو اليوم الثاني
والعشرون من شهر ربيع الثاني فسارت القافله وسرنا حتى مررنا
على قرية كفر ابو حماد بفتح الكاف وسكون الفاء وبالراء فقرانا الفاتحه
للشيخ ابي حماد وهو ولي من اولياء الله تعالى وعلى قبره قبة عظيمه
ثم سرنا حتى وصلنا الى بلدة بلبيس بضم الباء الموحده ولام ساكنه
ثم باء موحده مفتوحه ثم ياء تحتيه ساكنه ثم سين مهملة على ما هو المشهور
ويقال ان بيس بحذف الباء الاولى واللام اسم امراة من الملوك
نزلت هناك فسميت بها فيكون بل بفتح الباء حرف اضراب قال

في الخطط

في الخطط للمقريزي قال ابو عبيد البكري بلبيس بفتح اوله وسكون
ثانيه بعده باء مثل الاولى مفتوحة ايضا وياء ساكنه وسين مهملة
وهو موضع قرب مصر معروف انتهى فنزلنا هناك في زاوية عمرت
من قبل نحو سنتين من تاريخ نزولنا بها على قبر الولي الصالح الشيخ داود
الفجري بفتح الفاء المعجمه وفتح الجيم وكسر الراء وياء النسبه فقرانا
الفاتحه عند مزاره ودعونا الله تعالى وعليه قبة لطيفه وعمارة
شريفه وهناك مسجد وماء جاري بدولاب الدواب من بئر هناك
وبالقرب منه قبر الشيخ سعدون الجنزري بفتح الجيم وسكون النون
ثم زاي وياء النسبه وهو رجل من اولياء الله تعالى الصالحين له قبة
وعليه عمارة وهناك ايضا قبر الشيخ عبد الله ثم قبة بنون في اوله
يقال لها بعضهم مفتوحه والبعض مكسوره ثم ميم ساكنه وراء وقاف
مكسورة او مفتوحه ثم نون مفتوحه مشدده وفي آخرها هاء ساكنه
وهو رجل من المغاربين وهو الذي فتح البلاد ولم يزل يجاهد في
الكفار حتى قتل وقطعت رجلاه وبعد ان قتل اخذ عظم رجله فضرب
به رجلا فقتله وعظم رجله الاخرى ضرب به رجلا آخر فقتله وعلى
قبره قبة وعماره فقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم بتنا في مزار
الفجري المذكور ونحن في اكمل امان واتم حضور حتى انه تراءى لنا
رصد الله تعالى ونحن جالسون مع الجماعه في اليقظه وهو جالس معهم
بين ايديهم وعلى راسه طرطور فحصل لنا بمباسطة سرور وافي
وحضور رشا في وهم لا يشعرون به وكانت تلك الليلة مخوفة حتى ان
اهل القافله حذرونا من المبيت هناك لبعدنا عن منزلهم فوجدنا الامان
ببركة الصالحين من اهل الايمان وقد قلنا من النظام في ذلك المقام

سقى الله وادي النيل فيه فسيحل ٭ وحفرات ماء جوفهن فسيح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وياخبذا بلبيس والنخل والكرم ... صفو فابها اذا ان اقبل ربيع
كفاماك غيد راضات كفوفها ... لنحو السما والطل ثم يسيح
زمان الشتا حيث البخار كانه ... دخان به فاحت مهام فيح
اذا ساد فيه القوم غشى ركابهم ... وتحمقه شمس الضحى فتريح
اتيناه والصبح المنير لقد بدا ... كوجه حماه بالشام مليح
وتلك التلال الغربيين مياهم ... وغدرانه عنها البلال تزيح
فتمشى بها الاقدام فوق صراطها ... الى حيث شاءت والغرام صحيح
بلاد بها مصر الشريعة قد زهت ... على ما سواها والمقال صحيح
غلال وجنات من النخل زخرف ... بكل توام ياسر وهو رجيح
وكم من ولى ثم يظهر جهره ... لضم من طيب الترابضريح
نزلنا على داوود الخزرجى فى ... مقام حواه للكمال يسيح
وبتنا به فى الامن من كل طارق ... وما كفه بالمكرمات شحيح
عليه من الرحمن ابلغ رحمة ... تحيى حماه بالندا فتبيح
ولا زالت الانوار تشرق حوله ... فيكشف وجه منه ثم صبيح
على امد الايام ما اطرب الثنا ... ولذ به فى الصالحين مديح
وما ليلة غراء بالركب اسهرت ... عن الصبح حتى قام فيه طريح

ثم اصبحنا فى يوم الثلوثا الحادى عشر منه وهو اليوم الثالث والعشرون من شهر ربيع الثانى سرنا على بركة الله تعالى نحن والاخوان مع القافله ذات المشاة والركبان فمررنا فى الطريق على قبة بعمارة حسنة ذكروا لنا ان فيها قبر الشيخ العارف صاحب كتاب السفينة العراقيه وهو المسمى بالشيخ محمد ابن عراق وقد ذكره الشعرانى والمناوى فى طبقاتهما فى ترجمة الشيخ محمد المنيرّ فقال المناوى فى ابن المنيرّ انه كان سريع العطب لمن يؤديه وقال الشعرانى كان رضى الله عنه

الله عنه يحمل لاهل مكة والمدينة ما يحتاجون اليه من الزاد والسكر والصابون والخيطان والابر والكحل لكل واحد منهم عنده نصيب فكانوا يخرجون يتلقونه من محلة وكان سيدى محمد ابن عراق ينكر عليه ذلك ويقول ان هذه الاشياء يحملها من الامراء وتجار مصر من الكرام والشهامات فبلغه ذلك فمضى اليه حافيا مكشوف الراس فلما وصل الى خلوته بالحرم النبوى قبل القبه ووقف غاضا بصره وقال يا سيدى لا يدخل محمد المنيرّ فلم يردّ عليه سيدى محمد ابن عراق فكرر عليه الكلام فلم يردّ عليه شيأ فرجع منكسرا فلما حكيت هذه الحكايه لسيدى على الخواص حين قدم المنيرّ مع الحاج المصرى قال وعزة ربى قتله وعزة ربى قتله فانه ما ذهب قط على هذه الحالة الا قتله فجاء الخبر بان ابن عراق مات بعد خروج الحاج من المدينة بعشرين يوما انتهى هذا هو الصحيح ان ابن عراق مات فى المدينة ودفن هناك ولم اجد ترجمة ابن عراق فى طبقات الشعرانى ولا فى طبقات المناوى فكانا لا يرضيان بافكاره على اولياء الله تعالى فلم يذكراه فى طبقاتهما والله اعلم فمر انا له الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم نزلنا هناك وصلينا صلاة الصبح بالجماعه وحصلنا ان شاء الله تعالى على كمال الطاعه ثم سرنا فمررنا على قبة اخرى يقال انه دفن فيها الولى المشهور بالشيخ المنيرّ بتشديد الياء التحتيه قال الشيخ عبد الوهاب الشعرانى فى الطبقات سيدى الشيخ العارف بالله تعالى محمد المنيرّ احد اصحاب سيدى ابراهيم المتولى وكان يحج فى كل سنة ويقدس بعد ان يصل الى مصر ويقيم شهرا واخبرنى رضى الله عنه قبل وفاته انه حج سبعا وستين حجة هذا لفظه فى جامع الازهر وهو معتكف اواخر رمضان وكان رضى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله عنه يكره الكلام في الطريق من غير سلوك ولا عمل ويقول
هذا بطاله ومكث نحو ثلاثين سنه يقراء في النهار ختمة وفي الليل
ختمة وكانت عمامته صوف ابيض مات سنة نيف وثلاثين وتسعمائة
انتهى فقرانا له الفاتحه ودعونا الله تعالى بالادعيه الصالحه ثم توجهنا
سائرين الى ان اشرفنا على بلدة الخانقاه واصلها الخانكاه بالكاف
الفارسيه فالخان بمعنى السلطان وكاه بمعنى الوقت في لغة الفرس
فكانها في الاصل اسم للوقت الذى يكون فيه السلطان نازلا في
منزلة جميع لوازمه مهيأة فيها ومن ذلك يسمون التكيه المشتمله
على لوازم الفقراء والمسافرين خانكاه والعامه يعربونها ويقولون
خانقاه وقال المقريزى في الخطط الخانكاه كلمة فارسيه معناها
بيت وقيل اصلها الموضع الذى ياكل فيه الملك انتهى وهي بقصبة
صفيره ذات بيوت عامره واسواق وحوانيت بالخيرات غامره
وكان المولى الهمام بركة الانام الشيخ زين العابدين البكرى
الصديقى له حكم الولايه فيها بطريق التوجيه من جهة السلطنة
العليه ونائبه فيها معنى الا فاضل السيد الشريف الحسيب النسيب
احمد المشهور بالميقاتى فلما بلغه قدومنا ارسل جماعة يتلقون في
اثناء الطريق وخرج هو مع اتباعه الى لقائنا فدخلنا معهم حتى
انزلونا في المحكمه واكرمونا غايه الاكرام وعاملونا بكمال المهابه
والاحترام واخبرونا ان الشيخ زين العابدين اعزه الله تعالى
ارسل جماعة من مصر فانتظرونا هناك نحو ثلاثة ايام ثم رحلوا
وهو الآن في غايه الانتظار لقدومنا مع بقيه المجيبين من السادة الكرام
وفي البلدة المذكورة جامع السلطان الملك الاشرف وهو جامع
عظيم له قدر بين الجوامع جسيم وذلك ان في محرابه شعرات

مروقم في

بلدة الخانقاه

مدفونة من شعرات الرسول عليه افضل الصلاة واتم السلام
وقد انشدنا فيه بعض الناس من الجزل لبعض اصحاب الوقت
والفضل قوله

بلدة الخانقاه منذ تجلت ... قد حللنا واخلت بحلة سنيه
منذ بدت في الورى وسرحلاها ... نقطوها الملوك بالاشرفيه

وقلنا نحن ايضا في وقت نزولنا هناك من النظام على حسب ما اقتضاه
المقام

سرنا الى مصر وطاب السير ... حتى نزلنا بلدة الخانكاه
بت ببيت وبها مقصدى ... فكاه في بيت وفي الخانكاه

وقلنا ايضا كذلك بمقتضى ما هنالك

جئت بلاد الخانكاه التي ... بقرب مصر حكمها راضي
كانني رمت على سفرتي ... ان اشتكي الاشواق للقاضي
فت في بيت بها عامر ... عند شريف حكمه ماضي
وجئت بالشاهد وجدي به ... على دعاوى فرط امراضي
حتى لقد الزمني الحبس في ... حبي لديه طبق اغراضي
ومن يكن يقتاض عن حكمه ... فما انا عنه بمقتاض
والحمد لله على عدله ... في حكمه أيفاء اقتراض

واجتمعنا هناك بعد العشاء بالفاضل الكامل الشيخ عبد اللطيف الحكمي
مفتي الشافعيه ببلاد الخانكاه وحصل كمال البسط والسرور وتمام
النشأة والحضور وكان قاضي الخانكاه حين قدومنا عليه في عشية
النهار ارسل بعض من كان لديه الى مصر بمكتوب اخبر فيه جناب
المولى الشيخ زين العابدين البكري بوصولنا اليه فلما اصبحنا في
يوم الاربعا الثاني عشر منه وهو اليوم الرابع والعشرون من

شهر ربيع الثانى لقيجهنا نحن والاخوان وصحبنا بعض من هناك
كان قمر دنا فى الطريق على تلك السبلان الى المكان المسمى بسبيل
علام بتشديد اللام فصادفنا صديقنا وابن بلادنا حضرة
الحاج عمر القباقيبى الذى هو من دمشق الشام وقد خرج الى لقائنا
مع جناب صديقنا الشيخ احمد بن الشيخ عامر ابن الشيخ نور الدين
ابن الشيخ محمد ابن الشيخ قاسم من ذرية سيدى عبد البارى العشماوى
بكسر العين المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الميم بعدها الف
وواو وياء النسبة صاحب التصنيف فى مذهب الامام مالك رضى
الله عنه والشيخ احمد المذكور تابع حضرة الشيخ زين العابدين
البكرى ومعه جملة جماعة من اتباعه وخرج غيرهم من الجماعات
المصريين ايضا ولم نزل الى معانيسايرونا بالكلام بعد اهداء التحية
والسلام حتى وصلنا ارض مصر المحروسة ذات الربوع العامرة
بالخيرات والمانوسة وكان دخولنا من باب الشعرية فقرانا الفاتحة
للشيخ عبد الوهاب الشعراوى وغيره من الاولياء الصالحين ثم سرنا
سايرين الى ان وصلنا الى دار صديقنا الاكرم وحبيبنا الاعظم حضرة
الشيخ زين العابدين البكرى الصديقى فتلقانا بصدر الرحب ووجه
الذى هو وجه حبيب وجلسنا عنده حصة من الزمان فى مجلس المطل
على بركة الازبكية ذات الروح والريحان التى فيها نفحة من
نفحات الجنان وتذاكرنا معه بعض المسائل العلمية والمطارحات
الادبية والقصايد الشعرية واجتمعنا هناك عنده بعزيزنا وقريبنا
الفاضل الكامل الذى اعرب فضله ظاهر وهو غنى عن الدليل محمد امين
المحبى الشامى وبصديقنا الفاضل الاديب السامى الشيخ شاهين ابن
فتح الله صاحب الادب النامى وقد انزلنا الشيخ حفظه الله تعالى

فى دار

فى دار لصيق داره بحيث لم نخرج من ظله وجواره وقد هيا لنا
فى تلك الديار جميع ما نحتاج اليه من الاثاث والامتعة والدثار وذلك
فى قاعة معلقة عالية لها شباك كبير مطل على مجلس الشيخ المذكور وباب
مستقل من زقاق آخر كبقية الدور وعين لنا ما يكفينا ويكفى جماعتنا والدواب
التى معنا من انواع الطعام فى كل يوم من هاتيك الايام حتى عين لنا
حفظه الله تعالى قناديل الزيت والشمع العسلى وبن القهوة والصابون
وزيت الماء والحطب والسكر ومربى الليمون وغير ذلك مدة اقامتنا
عنده وفرش لنا المنزل وهيا الدثار وعمل الكسوة لنا ولجماعتنا اعزه
الله تعالى فى الدنيا والاخرة فنزلنا فى تلك الدار اللطيفة وكنا نتملى
بكرة وعشية بما هو طلعة المنيفة فلا ندخل عليه الا باذنه وارسال
رسوله لانا رانيا ذلك عين مطلوبه ورسوله فيرسل الينا فى وقت
الصباح بعد ارساله الفطور اللطيف ونذهب فنمكث عنده الى ان
يحضر الغذا ونتغذى معه فى مجلس المنيف ثم نعود الى مكاننا فيحضر
عندنا العشا على العاده ثم يرسل الينا فى وقت العشاء لاجل المذاكره
والافاده ونبقى معه فى مطالعة علمية ومطارحات ادبية الى ان يمضى
من الليل الثلاث والاربع ساعات رملية ثم نعود الى منزلنا مع
جماعتنا ونبات فيه وهكذا كانت ايامنا معه المباركه وليالية والتى
الذى نذهب فيه الى النزهة يخبرنا عنده من الليل ويعين الجهة
وفى كل يوم سبت يرسل اليه وزير مصر من بكرة النهار فيدعوه
الى الاجتماع به فى جهة معينة بقصد المناظره والملاطفه والاستئناس
فكان حفظه الله تعالى لا يذهب الا بى ويكلفنى الحضور معه بتاكيد
عليه من حضرة الوزير فى شان هذا العبد الفقير كما يخبرنى هو
بذلك فى مدة اقامتى هناك فكنت اذهب معه فنقطع يومنا فى ابحاث

علمية ومسائل فقهية وما يليق بمجالس الدولة العلية من الامور
الجالبة للمنافع الدينية والدنيوية عند الجمهور مع مسارقة النصيح
والملاطفة بكل عبارة تصيحه من قبيل قول القائل

وداركهم ما دمت في دارهم ... وارضهم ما دمت في ارضهم
وحيهم ما دمت في حيهم

فان المناصحة بالزواجر اصعب على النفوس من ضرب المناجر
خصوصا في مخالطة الاكابر فان مواعظ الاحوال الصادقة ابلغ من
مواعظ الاقوال الناطقة على المنابر وقلنا في تلك الايام من لطائف
النظام على حسب ما اقتضاه المقام

انما مصر جنة الخلد اضحت ... ابدا اهلها بها في نعيم
ودليلي على الذي قلت نيل ... هو عذب المزاج من تسنيم
وهو نهر من اربع جاء عنها ... في جنان حديث طه الكريم
ولهذا في اهلها كل لطف ... وانبساط وحسن طبع سليم
واذا جاءهم غريب اناس ... قابلوه باللطف والتعظيم
عندهم ماء جنة الخلد يجري ... فهل الطبع ليس بالمستقيم
بلد اخرجت لنا مثل زين ال ... عابدين البكري فتى كالنسيم
لم يكن ما نقول فيها ببدع ... وحياة القلوب لطف القديم

وقلنا من البديهة كذلك بعض نتيجة القدر والمالك

بارك الله بكرة وعشيه ... في مياه ببركه الازبكيه
هي من نيل مصر ذات صفا ... وابتهاج وصفحة لؤلؤيه
حولها للقصور اشراق نور ... كبدور او كالشموس المضيه
كيف لا والعيون تسرح فيها ... كل وقت للسادة البكريه
ولهم مجلس يطل عليها ... بشبابيكه العظام البهيه

لم تزل

لم تزل تتجلى لهم في خلاها ... ولهم تتجلى لنا في البريه
وعليها من عينهم نظرة ما ... طاب منها لهم رحاب سنيه

وقد انشد حضرة زين العابدين البكري حفظه الله تعالى
ما نظمناه في جنابه الرفيع وقدره الذي فاق قد الجميع وذلك

قولنا

الى القطب من دارت على اذ مصر ... فما مثلها في الارض صقع ولا مصر
حقيقة علم العلم في سر سر من ... لديه تساوى السر والجهر
ومن قامت الاشباح ضمن وجوده ... وله الارواح منظومة نثر
تشوا هدايات على القلب انزلت ... بها سور الاكوان جلت فلا حصر
وقرآن حوقظ في لوح امة ... له واجب منا التلاوة والشكر
على عرشه في الغيب رحمانه استوى ... وكرسيه المشهود ليس له نكر
الى كعبة الغراء الذي من يطف بها ... له بمنى يرمى به للاساجر
وقفنا بما يبدو على عرفاته ... وقد كان منه الوحي في القلب كالشعر
اذا ما تلوناه سجدنا كرامة ... له ورفعنا الرأس مذ ثبت الاجر
الى ملجا العافين والحرم الذي ... به زمزم الاقبال مورده غمر
سليل الشيوخ الاكرمين ومن لهم ... اياد اذا جادوا فلا غيث لا بحر
جدود عظام الوفد قد شاع مجدهم ... لهم بركات كلما خصهم ذكر
هو الاسد البكري مرتفع الذرى ... به تتجلى في الفخر غانية بكر
وفي الفضل الا من ابو بكر اصله ... تطيب به الدنيا ويفتخر الفخر
على القرب زين العابدين مدايح ... اتتك لوا في فاح من طيبها نشر
واوصاف مجد قام داعي كمالها ... يؤذن في ايها الاسحار الفاظه السحر
وكم انا س حنا الشوق والحنو ... الى مصدر الفضل الجميل له الصدر
كريم السجايا واحد الدهر ماله ... من الناس ثان قد تباهى به الدهر

قال في هذا القصيدة من مديح جناب الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سرينا بيد البيد نفلى له الفلا ... الى ان بدا من وجهه عندنا البدر
وبث عبير الانس فى الناس ذكره ... فما الزهر فى عرف وما النور فى الزهر
وكم جبل من السير منجبل لنا ... ولا ماء الا السلسبيلية والبشر
بروق فرندى من صفا صفحاتها ... لحين سيول من دم كلها هدر
وان زمجرت فينا دعود كمائل ... فلا برد الا الرصاص له قدر
وخيل تخذنا الفرش من صهواتها ... ولا لحف الا السابغات ولا ستر
برفقة صدق قائمين على الوفا ... بما عاهدوا ما من خلائقهم غدر
يرون احتباك البيض فى جوهة الضحى ... فينفون بالكرات ما تنشر السمر
اقاموا على فرض الرئاسة كما ... قد اقتضت الاحوال والمخبر الكسر
له الله لا زال الحفيظ على المدى ... من السوء والواقى اذا دهم الشر
ولا زالت الايام مشرقة به ... وباب المعالى منه يفتحه النصر
على امد الاوقات ما الصبح واضح ... تولى تطرق واقطر به قدمى قطر
وما جذبت عبد الغنى محبة ... لمن هو لا زيد لديه ولا عمرو

ثم بعد صلاة المغرب حضر عندنا الشيخ محمد العشماوى المتقدم ذكره فرأينا معه مجموعا لطيفا وجامعا للادبيات منيفا ورأينا فيه هذه الادبيات للعارف الكامل الشيخ محمد البكرى الكبير عين السادات البكرية

قم فاسقنى قهوة بكرية فضحى ... بكر المدام وشنف لى الفناجينا
تدعو الى نحو ما فيه البقاء ولو ... دعت الى نحو ما فيه الفناجينا
لو ان الف امرئ طافوا بحانتها ... قصد النجاة وجدت الالف ناجينا

وقيل عليه الشيخ محمد الرشيدى فقال

من كف ظبى بديع راق مبسمه ... نادته عشاقه يا الف ناجينا
جئنا اليك فحينا وهاتسم ... بالله قم كرما يا الف ناجينا

ولنا فى هذا المعنى موالياً وهو فى ديواننا فى الغزل

قم نحونا ايها الساقى فناجينا ... واسقنا من القهوة السوداء فناجينا
نحن الذى ان دعا داعى فناجينا ... وان نسل فى الهوى عنا فناجينا

ورأينا فى المجموع المذكور ايضا من نظم الشيخ نجم الدين ابن الرضى رحمه الله تعالى وهو قوله

عتبت على الدنيا فقلت الى متى ... اكابد عسرا همة غير منحلى
اكل شريف من على بخاره ... حرام عليه السير غير محلل
فقالت نعم يا ابن الرضى لانى ... حقدت عليكم منذ طلقتنى على

ورأينا فيه ايضا ما نصه قيل تكنية ابى حنيفة رضى الله عنه لانه كان لا يفارق الدواة وحنيفة اسم الدواة عند اهل العراق هكذا نقله ابن تيمية وذكره فى الفائدة الكافيجى فى قلائد العقيان انتهى وفى القاموس وابو حنيفة كنية عشرين من الفقهاء اشهرهم النعمان وفى الصحاح الجوهرية وحنيفة ابو حى من العرب وهو حنيفة بن لجيم ابن صعب ابن على ابن بكر ابن وائل انتهى والى هذا الحى نسبة بنى حنيفة من عرب اليمن المدونين بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم بانكار وجوب الزكاة عليهم وقد قاتلهم ابو بكر الصديق رضى الله عنه فى خلافته واجمعت معه الصحابة رضى الله عنهم على ذلك وفى القاموس وحنيفة كسفينة لقب انال ابن لجيم ابن حى منهم خولة بنت جعفر الحنفية ام محمد ابن على ابن ابى طالب كرم الله وجهه انتهى وكونت حنيفة بمعنى الدواة كما ذكرناه عن ابن تيمية غريب فى اللغة وليس ببعيد ولعل ابن تيمية اطلع عليه فيها وناسب ما ذكر فى وجه التكنية بذلك ما وجدته بخط الشيخ ابى الطيب الفاسى رحمه الله تعالى قال انشدنى سعيد ابن محمد

الادريسى بصيدا انشدنى ابو عبد الله محمد ابن الحسين الاصبهانى
بصنعاء قال انشدنى ابو عبد الله الفقيه المراغى الشافعى رحمه الله
" " تعالى " "

" اذا رايت شباب الحى قد نشأوا " لا ينقلون قلوب الحبر والورقا
" ولا تراهم لدى الاشياخ فى حلق " يعون من صالح الاخبار ما اتسقا
" فدعهم عنك واعلم انهم هجج " قد ابدلوا بعلو الهمة الحمقا
وذكر الشيخ العزيزى اخو ابى الطيب العزيزى رحمهما الله تعالى فى كتابه
منير التوحيد قال روى الاصبهانى فى الترهيب عن ابى زرعه
الطبرى قال سمعت ابن درستويه صاحب سهل ابن عبد الله
ونحن بين يديه اذ اقبل اصحاب الحديث ومعهم المحابر فقال قال
رضى الله عنه اجتهدوا ان لا تلقوا الله تعالى الا ومعكم المحابر
فغمز بعضهم فقلت له قل له يملى شيأ فقال يا ايها الشيخ قد حدثنا
فذكرنا الشئ فقال اكتبوا الدنيا كلها لا شئ الا ما كان منها علما
والعلم كله حجة الا ما كان معه عمل والعمل كله هباء الا ما كان فيه اخلاص
واهل الاخلاص على وجل ثم تلا والذين يؤتون ما اوتوا وقلوبهم
وجلة انتهى ثم بتنا تلك الليلة فى انواع السرور والصفا وكمال الود
والوفا حتى اصبح صباح يوم الخميس الثالث عشر وهو اليوم
الخامس والعشرون من شهر ربيع الثانى فدهبنا نحن والجماعة الى
الحمام الذى للسادة البكرية فى محلة بركة الازكية بجوار بيت الشيخ
حفظه الله تعالى فدخلنا الى مكان فيه مخصوص بالشيخ لا يدخله
غيره وكان مقفلا ففتحوا لنا بابه بامر الشيخ لهم بذلك وحصل لنا
وللجماعة كمال المسرة وتمام النعيم مع غاية الاحترام والتعظيم ثم
جينا الى مجلس الشيخ وجرى بيننا وبينه كمال المناددة وقد ارقنا

للمسوء بسبق حصول ذلك المنى دعه و نذكرانا اطرافا من
المسائل العلمية وظرائف القصايد والابيات الادبية ونحن نتظر
من ذلك المجلس فى فضاء بركة الازكية فاطلعنا حفظه الله تعالى
على قصيدتين فى مدح البركة للذكورة امّا القصيدة الاولى فهى لبعض
الفاضل مجمع الفضائل والفواضل محمد امين افندى المحبى وقد تخلص
فيها الى مدح الشيخ البكرى حفظه الله تعالى وهى قوله

" يا جنة اخضرّ الخما " ئل فى رياض الازكيه
" وخفوق اردية النسيـ " ـم يسرى بنفحتها الندية
" ارض تكفلها الحيا " يق والرياض الاريضية
" وتعطرت ارجاؤها " بالرّايحات المندليه
" فوّاجة بشذا الهبيـ " ـر وعابقات عنبريه
" وترنمت اطيارها " سحرا باصوات شجيه
" واذا تاملت القصو " ر بها عرفت لها المزية
" ومنحت ما تمنا رمن " طرف المرادات البهية
" ومنيت ما تهوى اه من " تلك الوجوه الاصبحية
" وتمايلت نشوى فالطلـ " ـعك القدود السمهرية
" وقصرت كل هوى على " حصر الخصور الخاتمية
" وخلصت من سهم الهيو " ن وانت يا قلبى الرمية
" من كل مرهوب الشبا " فى طرفه رسل المنية
" واذا اشار ملا حلفا " ويلاه من تلك البلية
" يدعو النفوس الى التلا " ف وليس يدرى ما القضية
" وعلى تلفت جيده " كم حار مرتاد والتقية
" ونصيبه فى الحسن حيـ " ـث الشمس غرّته المضية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاخترهنالك مربعا ... نكفى به كل الاذيه
وتقيم موفور المنى ... وتحفك المنن الخفيه
فى ظل زين العابدين ... ن الشهم استاذ البريه
مولى اناخ المجد فى ... عتابه البيض النقيه
وتشرفت بجنابه ... شرف القدوم المولويه
فالفضل فضل فتى له ... ولقد اراها اخرميه
والحلم وصف قصرت ... عنه السجايا الاحنفيه
والجود كل الجود فى ... شيم غذته حاتميه
ضاهى بمجلسه الثريا ... فغدت منازله العليه
وجرى القضاء بوفقما ... يرجوه من حسن الطويه
مولاى حيا الله وجـ ... ـهك بالتحيات الزكيه
ودعاك ما دام الدوا ... م بعيشة العمر الهنيه
انا من شرفت بانتـ ... ـمى منسوب سدتك السنيه
واليك لى حق انتما ... ء فاجر حق المالكيه
واقل عثارى ان سقط ... ت لضعف حالى فى الهويه
فانا الذى حطيت رحـ ... ـلى فى حماك حمى الحميه
وارحت من نصب الحيا ... ة هناك جسمى والمطيه
مالى براح مابرحـ ... ـت بحلق والروم نيه
الا جوارك منيتى ... حيث الهبات الاريحيه
حيث الاخلاء الكرا ... م ذوو الفكاهات الجنيه
من كل وضاح الصبيـ ... ـحة وهو بسام العشيه
لازلت تخدمك الافا ... ضل والسراة النوذعيه
واليكها بختا رة ... من حلق الشام الزهيه

عنانا حالية المقـ ... ـل وبالعقود الجوهريه
غذيت اوان شبابها ... بشميم سفح الصالحيه
وتروحت بالشيخ وآلـ ... ـ قيصوم من نزب وكيه
وكسا معاطفها التدلـ ... ـ لحلى الجمال السندسيه
لوليك من طرف المقـ ... ـو لى نفائس الدر السنيه
وتبث مدحك فى الورى ... بصفاتك الغر الرضيه
فاهنابها وبمثلها ... من خالص الطرف الطريه
وبقيت ما بقى الدوا ... م وانت ميزان البريه
تحبوك فى امر المنى ... الطاف مولاك الخفيه
وافقت ريان الغنى ... دبشربة النعم الرويه

وهذا القصيد الثانيه نهى وتحنيسها للشيخ ابى بكر العصفورى رحمه الله تعالى يمتدح بها حضرة الشيخ البكرى اعزه الله تعالى وذلك قوله

اقول لصحب يممو الشرق والغربا ... ورامو الذى جلاهم الرحل الدربا
عليكم بمولى يفرج الهم والكربا ... ردوا ان ظمئتم شرعه المورده العذبا
وروضوا به من امركم جامحا صعبا ... وهبا اذا لم الحظب يوما واشكلا
واصبح معتاص المهمات معضلا ... وحاولتم فتحا لما كان مقفلا
كفتكم شموس الراى منه محولا ... وناهيكم كفوا وناهيكم حسبا
وياربما حاولتم حصر فضله ... وقاسيتم عدل الزمان بعدله
وقلتم لناعد واما اثر خصله ... فكنتم كمن رام الذى لا كمثله
ومن رام عد الرمل والقطر والحصبا
نما فى رياض الازبكية عصنه ... وقد كن فيها لاخلا منه كنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفاض على اكنافها من منه ... تزيد سناء كلما زاد سنه
وتربو على اضرابها كلما ارتبا
لقد هزأت بالروضتين رياضها ... وما الصعد الا ما اجنت غياضها
ولو بذلت بالروبوتين حياضها ... لما سرها بالروبوتين عياضها
وقالت سفينى لست اتركها غصبا
انا ابنة ملاح بحث سفينه ... يبارى مكارا يسوق ظعينه
وطورا ترانى للغرير سرينه ... جمعت ببطنى ضب قفر ونونه
ولم ابق لى نونا ولم ابق لى ضبا
فقف وسطى مستقبلا قبلة الصلا ... يحدنى والاعراف طبقا ولا ولا
ومن عن يمينى زرقة السعد والولا ... ومن عن يسارى والعياذ من البلا
حلول لا يبدرون خالقهم ربا
تأمل ربيعى تلقنى كالزمرده ... وصيفا ترانى لاصفارى عسجده
ولج خرينى هانئ من تلامذه ... ومن قال انى فى شتائى فنفذه
اطيبه منى بعنبره شهبا
فيا قوته صفراء ثمته عنبره ... يمانية شهبا ثمته جوهره
بغير نظير ثم اغد ومخضره ... زمردة لا وصف لى غير ماتره
فسبحان خلاقى واكوم بمن نبا
قياسى بالتربيع زمنى تساويا ... وسيقى على التشريع لم يعى ساقيا
وعائى للتبييع قد راح وافيا ... وظلى للتوسيع قد راح كافيا
فيجنونه حبا ويحبون نه قضبا
نهارى نهار مشرق الشمس دائما ... وليلى ليل فيه البدر سالما
واهلى اهل تحت العيش ناعما ... وسعدى سعد ليس ينفك قائما
بمولاى زين العابدين ومن حبا

ترانى املاك السما من السما ... فتحسبنى نجما هديت وما وما
ويعيون ان يلقوا نظيرتها ... وتحتالنى اهل المجرة درها
لما ان اهل الجر يستحسن الكسبا
لو شف رضا بى هام ظامى الهواجر ... وكشف نعا بى رام رب مخاطر
ورفع حجابى سام كل مسامر ... وانى لما بى باختلاف عناصرى
غدوت لهم مما عنا جسمهم طبا
نسيمى والله العظيم مروح ... وما ئى لامراض الجسوم مصحح
فمنى الاساهذا وذاك ينفح ... وهذا يسيهم وذاك يصبح
يسقيهم الشئ وى ويسقيهم الصهبا
ومولاى زين العابدين هو الذى ... بقى امنى ما اخذ اى ما اخذ
حيانى بما خولت من نضر عسجد ... وختمنى الياقوت بعد الزمرذ
وصيرنى بعد النوى من ذوى القربا
وقلنا نحن من النظام ... على البديهة فى ذلك المقام
دعى الله من مصر على الغرب موردا ... به النيل وافى ما فه يذهب الصدا
له الحظ من كل النفوس تشوقا ... اليه وقد مدت عليه الاماميد
يسمونه بالازبكية بركة ... مباركة كل المياه لها فدا
تظل بها الامواج ترسم نقشها ... كوجه عروس لاح فى الحسن مفردا
يباكرها ريح الصبا فيمسها ... ويكثر فيها المشى تردادا
اذا زال منها الماكانت حديقة ... فتلبس ثوبا اخضرا ومورّدا
وان قل فيها الماء زال بعضه ... فوض على سمط حكى النهر قد بدا
ومن حولها تلك القصور تزخرفت ... وتحلت بها فيها وزادت توددا
وفيها شبابيك عليها مطلة ... وعيدانها صيفت لجينا وعسجدا
بها قطبنا البكرى يبدو ويزهى ... له ثم مملوء من الفز والهدا

ترانى املاك

وبيت شريف بات داعي كماله ... ينادي بانواع المحامد والثنا
وقد حان بالمجد العتيق شهامة ... وعاد اليه فخره وتحمدا
رعى الله ذاك الاصل والفرع انه ... حوى سنا فامحضا وعزا وسؤددا
حماه من الاغيار ربي وصانه ... ولا زال محفوظ الجناب من الردا
ودامت له في رتبة المجد دولة ... كمالية فيها يصان على المدا
بغير انقضاء ما تألق بارق ... من الحي او غنى الحمام مغردا
وما حضه عبد الغني بمدحة ... لها كان هذا الدهر في الناس منشدا

وقلنا على البديهة كذلك ايضا وقد فاض الاناء فيضا

انما مصر للغريب ديار ... وبها تنقضي لها الاوطار
جنة الله محفت للبرايا ... فهي تجري من تحتها الانهار
وبها الاولياء ارباب صدق ... ظاهرات منهم لها الاسرار
والمقامات مشرقات لهم في ... ارضها فهي كلها انوار
كم ضريح وقبة وسبيل ... لولي هناك فيه مزار
وعليه مهابة وجلال ... شرفته القلوب والابصار
بلد آمن ورزق كثير ... وانا س ذوو الكمال كبار
وزراري مشايخ اهل حق ... بدعاهم تستنزل الامطار
وزهور ونوافح وطيور ... صادحات فبلبل وهزار
ورياض تزخرفت كجنان ... طاب فيها فواكه وثمار
ونخيل تروق للعين مرأى ... واقفات طوالها والقصار
وعلى كل ارض حالة هي ارض ... تتجلى عن تزيلها الاكدار
وبها البسط والسدور ومنها ... كاس الس للقاصدين يدار
تجمع الحسن والجمال بوجه ... منه تند والشموس وكالقمار
مالها في الكمال من نظير ... فهي مصر في ضمنها امصار

ثم بتنا تلك الليلة في اتساع المسرة نجر ازيال الهنا على هام المجرة الى ان اصبح صباح يوم الجمعة الرابع عشر وقائده وهو اليوم السادس والعشرون من شهر ربيع الثاني فعزمنا على زيارة تربة القرافة وهي بضم القاف وتخفيف الراء والف وفاء وهاء كما ضبطه ياقوت في المشترك وذكر المقريزي انها سميت القرافة لقوم نزلوها يقال لهم بنو قرافة وفيها الجامع المسمى بجامع الاولياء وكان جماعة من الروساء يلزمون النوم فيه ويجلسون في ليالي الصيف يتحدثون في القمر في صحنه وفي الشتاء يباهون عند المنبر وكانت الطفيليه يلزمون المبيت فيه ليالي الجمع وكذلك اكثر المساجد التي في القرافة والمشاهد لاجل ما يحمل اليها ويعمل فيها من الحلاوات واللحومات والاطعمه ولا تكاد تخلو القرافة من طرب ولا سيما في الليالي للقمر وهي معظم مجتمعات اهل مصر والشهر منتزهاتهم وفيها قول القائل

ان القرافة قد حوت ضدين من ... دنيا واخرى فهي نعم المنزل
يغشى الخليع بها السماع مواصلا ... ويطول حول قبورها المتبتل
كم ليلة بتنا بها ومدامنا ... لحن يكاد يذوب منه الجندل
والبدر قد ملأ البسيطة نورا ... فكانما قد فاض منه جدول
وبدا يضاحك وجهها كمينه ... لما تكامل وجهه المتهلل

وفي القرافة في شرقيها جبل المقطم وليس له علو ولا عليه اخضرار وانما يقصدونه للبركة وفي سفحه مقابر اهل الصلاح والقاهرة والاجماع على انه ليس في المقابر الذي في الدنيا اعجب منها ولا ابهى ولا اعظم ولا الطف من ابنيتها وقبابها وحجرها ولا اعجب برية منها كانها الكافور والزعفران مقدسة عن جميع الكتب حين تشرف عليها تراها كانها مدينة بيضاء والمقطم عالي عليها وهو حائط من ورائها

وقال شافع بن علي رحمه الله تعالى

- تعجبت من امر القرافة اذ عدت ... على وحشة الموتى لها قلبنا يصبو
- فالفيتها ماوى الاحبة كلهم ... ومستوطن الاحباب يصبو لها القلب

وقال الاديب ابو سعيد بكر بن احمد العبدري

- اذا ماضاق صدري لم اجد لي ... مقر عبادة الا القرافه
- لاني لم ار حرم الموتى اجتهادي ... وقلة ناصري لم الق رافه

وفي حسن المحاضره في اخبار مصر والقاهره للجلال السيوطي وقال ابن الحاج في المدخل القرافه جعلها امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لدفن موتى المسلمين فيها واستقر الامر على ذلك فيمنع البناء فيها قال وقد قال لي من اثق به واسكن الى قوله ان الملك الظاهر بيبرس كان عزم على هدم ما في القرافه من البناكيف كان فوافقه الوزير في ذلك وفنده واحتال عليه بان قال له ان فيها مواضع للامراء واخاف ان تقع فتنة في سبب ذلك واشار عليه بان يعمل فتاوى في ذلك فيستفتى فيها الفقها هل يجوز هدمها ام لا فاستحسن الملك ذلك قال فاخذ الفتاوى واعطاها لي والكل كتبوا خطوطهم واتفقوا على لسان واحد انه يجب على ولي الامر ان يهدم ذلك كله ويكلف اصحابه رمي ترابها الى الكيمان ولم يختلف في ذلك احد منهم قال فاعطيت الفتاوى للوزير فما اشرف ما صنع فيها وسكت عن ذلك وسافر الملك الظاهر الى الشام في وقته ولم يرجع ومات في الشام فلا يجوز البناء فيها وكل من فعل ذلك فقد خالف العلما وذكر الاسيوطي قبل ذلك عن ابن الحميزي قال وهنا امر قد عمت به البلوى ولقد تضاعف البناء حتى انتقل الى المباهاة والنزهة وسلطت المراحيض على اموات المسلمين من الاشراف والاولياء وغيرهم وذكر ارباب التاريخ ان العمارة من قبة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه الى باب القرافة انما

القرافة انما حدثت ايام الملك الناصر ابن قلاوون وكان قضاء احدث فيه الامير بلبغا التركماني تربة فتبعه الناس على ذلك الى آخر ما بسطه من الكلام انتهى والحاصل ان القرافه تربة كبيرة واسعة جدًا وقد بنا الناس فيها قبابا وابنية ومساجد ومدافن وتوسعوا في ذلك من الزمان الماضي حتى ان الآن فيها بيوتا كثيرا قد خربت واندرست وبقية آثارها ظاهرة وفيها الان تقام صلاة الجمعه في مشاهد ومساجد معلومة متعددة منها مقام الامام الشافعي رضي الله عنه ومقام الامام الليث ابن سعد ومقام الشيخ عمر ابن الفارض رضي الله عنه ومقام الشيخ شاهين الخلوتي وغير ذلك ولعل هذه الابنية فيها رآها المسلمون حسنة من سعة المقبره وعدم حصول التضيق فيها على موتى المسلمين ولم تقادم عهدها من الموتى لم يعلم لفقد اثره وذكر والدنا المرحوم في شرحه على الدرر من الجنائز عن الزيلعي شارح الكنز قال ولو بلي الميت وصار ترابا جاز دفن غيره في قبره وزرعه والبناء عليه انتهى قلت ولو لم يجز بعد ان صارت ترابا لكان لا يجوز الزرع ولا البنا ولا الدفن في التراب كله لانه كان موتى من عهد ابينا آدم عليه السلام الى يومنا هذا كما اشرنا الى ذلك بقولنا في بيت من قصيدة الاستغاثة لناحيت قلنا من قافية النون المخفوضة

وهو

- استغفر الله من يوم القيامة وال ... أموات تحيا من الجدران واللبن

وعهدي بصاحبنا المرحوم منحك باشا السامي حيث قال

- ما فات فات وليس تعلم ما الذي ... يا تيك من قبل الزمان المقبل
- لم تلق الا مدركا او اخرا ... يروى وينقل مخبرا عن اول
- واذا تاملت الثرى الفيته ... عن والملوك تراس تحت الارجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولابن العلا المعرى من قصيدة له

رُبَّ لحد قد صار لحداً مراراً ... ضاحكاً من تزاحم الاضداد
ودفين على بقايا دفين ... في قديم الازمان والآباد
خفف الوطء ما اظن اديم الـ ... أرض الا من هذه الاجساد
وقبيح بناء وان قدم العهـ ... ـد هوان الآباء والاجداد
سر ان استطعت في الهواء رويداً ... لا اختيالاً على رفات العباد

فتوجهنا نحن والاخوان ومعنا من جماعة المصريين اهل الازعان فمررنا على باب زُوَيْلة ضبطه يا قوت في المشترك بفتح الزاى وكسر الواو وياء مثناه تحته ساكنه ولام ثم قال وباب زويلة احد ابواب القاهرة وهو من جهة الفسطاط وزويلة محلة كبيرة في القاهرة لان جوهر غلام المعز لما بنى القاهرة جعلها خططا فاختط اهل زويلة ان يقيموا في هذا الموضع فسمي بهم انتهى والآن المصريون يقولون زُوَيْلة بضم الزاى وفتح الواو وعلى صيغة التصغير وهو مكان جامع للناس يجتمع فيه اهل السيمياء والملاعب ثم لم نزل سائرين الى ان وصلنا الى القرافة التربة المذكورة فابتدانا بزيارة قبر السيدة نفيسة بنت الحسن ابن زيد ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه ورضي الله عنهم ولدت رضي الله عنها بمكة سنة خمس واربعين ومائة ونشأت في العبادة بالمدينة وكانت تصوم النهار وتقوم الليل وتزوجت اسحاق المؤتمن ابن جعفر الصادق رضي الله عنهما فولدت منه القاسم وام كلثوم ثم قدمت مصر واقامت بها سبع سنين وتوفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين فاحتضرت وهي صائمة فاتى بالفطر والحلوا فبرهن عليها فقالت واعجبا لي منذ ثلاثين سنة اسأل الله تعالى

الله تعالى ان القاه وانا صائمة افطر الآن هذا لا يكون ثم قرأت سورة الانعام فلما وصلت الى قوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم مات وكانت دفنت قبرها وتنزل فيه وتصلي وقرأت فيه ستة آلاف ختمة فلما ماتت اجتمع الناس من القرى والبلدان واوقدوا الشموع تلك الليلة وسمع البكاء من كل دار بمصر وعظم الاسف عليها وصلي عليها في مشهد حافل لم يُرَ مثله بحيث امتلأت الفلوات والقيعان ثم دفنت في قبرها الذي حفرته في بيتها في دوب السباع بالمراغة بحل معروف بين مشهدها الذي يزار الآن مسافة بعيدة ثم ظهرت في هذا المكان الذي يزار الآن لان حكم البرزخ حكم انسان تتدلى في تيار جار فيطفو في مكان آخر بعد ذلك فطفت في هذا الموضع الذي بنى الآن وخاطبت بعض الاولياء منه قال الشيخ علي الخواص رضي الله عنه وذكر الشيخ حنيش الحصاني انها خاطبته من الاول ايضا وكان الامام الشافعي رضي الله عنه يعتقدها ويزورها رضي الله عنها وكان والدها من سراة العلويين واشرافهم واجوادهم وولي المدينة للمنصور خمس سنين ثم حبسه حتى مات المنصور فاخرجه المهدي واكرمه ولم يزل معه حتى مات في طريق الحاج ونفيسة رضي الله عنها معروف باجابة الدعا وعليه مهابة وتزار مقصودة للزيارة من كل جهة واراد زوجها نقلها الى المدينة ودفنها في البقيع فسأله اهل مصر في تركها عندهم للتبرك وقيل انهم بذلوا له مالا كثيرا وقيل انه راى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال له يا اسحاق لا تعارض اهل مصر في نفيسة فان الرحمة تتنزل عليهم ببركتها ذكره المناوي وذكر الشعراوي رحمه الله في طبقات الاولياء

تعالى فى طبقاته ان بعد موتها خرج زوجها من مصر ولد
القاسم وام كلثوم ودفنوا بالبقيع على خلاف ذلك قاله ابن
الملقن وذكر الاسيوطى فى حسن المحاضره انها كانت ذات مال
وكانت تحسن الى الزمنى والمرضى وعموم الناس ولما ورد
الشافعى رضى الله عنه مصر كانت تحسن اليه ولما صلى بها التراويح
فى شهر رمضان ولما توفى امرت بجنازته فادخلت عليها المنزل
فصلت عليه رحمهما الله تعالى انتهى فدخلنا نحن والجماعه الذين
كانوا معنا الى مزارها المعمور فاذا هو ملآن من الناس حوله
مع كمال الخشوع والحضور والنساء هناك وحدهن تقراء لهن
القران امراة حافظه بالصوت العالى وكوكب الهيبة والجلال فى
سماء تلك الحضرة متعالى فوقفنا وقرانا الفاتحة مع الناس ودعونا
الله تعالى الكريم المتعالى ثم دخلنا الى معبدها هناك وصلينا
فيه ركعتين بقصد حصول البركة وفيه شباكان مطلان على
قبور الخلفا العباسيين عليهما من الحديد شبكه وقرانا الفاتحة
ودعونا الله ثانيا وخرجنا بادب وحضور وفرح بكمال المسره
والاجور وقلنا فى ذلك من النظام على حسب ما اقتضاه المقام

نور قلب الموحدين نفيسه ... تتجلى بها الامور النفيسه
وبها تكشف الكروب وينجو ... قاصدوها من الامور الخسيسه
حسن ابن الامام زيد ابوها ... زيد ابن الذى جلا تجنيسه
حسن ابن الضحى الامام على ... من به نور الدجا تغليسه
درة صانها المهيمن قدما ... فى مجاركم قدست تقديسه
فى سراة من آل بيت شريف ... احكم الله فى العلا تاسيسه
فهى ذات الفخار والمجد طالت ... يدها فى الوغا فاحمت وطيسه

نسبة هاشمية

نسبة هاشمية هى فيها ... لم تزل غصة الكمال رايسه
كشفت بالتقى عن القلب سرا ... وازالت عن السوى تلبيسه
ومن الكون ابطلت شيطانا ... كان فيه وعطلت ابليسه
صدقها هاج فى الفؤاد غراما ... لوحيد الحمى وحث رسيسه
حضرة تملا القلوب حضورا ... وعن العقل تدلفت تدليسه
كل من جاءها راى تطهيرا ... عنه ينفى من ذنبه تنجيسه
يا ابنة الطاهرين من آل طه ... سوك المحض لا يضم خليسه
آل بيت النبى انتم كرام ... كم هنا برمتكم بطارح خيسه
فاذا جاش صدره فى نزال ... كانت النائبات اونى فريسه
جئت هذا المقام بالذل اشكو ... زمنا منه لم اجد تنفيسه
وادوم الذى ادوم عسى ان ... يجد القلب بالامان انيسه
فلقد اعظم الزمان فراكم ... وسقانى من همه خندريسه
ان هذا الباب جئت عسى ... وجه الله للحوادث قيسه
وانا اليوم فى حماه مصون ... نال غنى بالقرب كل دسيسه
ويقينا بانى خلت منه ... ما عنيت واغتنمت مسيسه
كيف لا والتى وثقت بها قد ... طهرت من قلبى بها تدنيسه
واعادت مطامعى فى علاها ... فزمانى قد حث للسبق عيسه
الله لا يزال رضوان ربى ... بعد اد الآجر ترى تقريسه
كل حين ما قال عبد غنى ... نور قلب الموحدين نفيسه
وحباها بها الاله وما قصر ... زاد تخميس نظمنا تسديسه

ثم خرجنا الى المكان المسمى بمدافن السادات المالكيه فدخلناه مع
الجماعه فوجدنا هناك رجلا جالسا يتكلم على قوم فى علوم الصوفيه
فوقفنا حصة من الزمان وسمعنا ما يذكره فى لطايف مقامات

الاحسان ثم ذكر هناك الشيخ عبد الرحمن ابن القاسم ابن خالد
العتقى المصرى ابو عبد الله الفقيه راوية المسائل عن مالك
كان حبرا فاضلا تفقه على مذهب مالك وفرع على اصوله ولد
سنة ثمان وعشرين ومائة ومات فى مصر سنة احدى وتسعين
ومائة وكان زاهدا صبورا مجابا للسلطان كذا فى حسن المحاضره
للسيوطى ثم ذكر الامام اشهب صاحب الامام مالك وهو اشهب ابن
عبد العزيز العامرى ابو عمرو وفقيه ديار مصر انتهت اليه الرياسه
بمصر بعد ابن القاسم قال الامام ما اخرجت مصر افقه من اشهب
لولا طيش فيه وكان محمد ابن عبد الله ابن الحكم يفضل اشهب على
ابن القاسم وقال ابن عبد البر كان فقيها حسن الراى والنظر
ولد سنة اربعين ومائتين قيل اسمه مسكين واشهب لقبه ذكره
الاسيوطى فى حسن المحاضره ثم ذكر الامام اصبغ بفتح الهمزة
وسكون الصاد المهمله وفتح الباء الموحده وبالغين المعجمه ابن الفرج
ابن سعيد ابن نافع الاموى ابو عبد الله المصرى الفقيه مفتى اهل
مصر كان من اعلم خلق الله كلهم برای مالك قال ابن يونس كان
متضلعا بالفقه والنظر وله تصانيف حسان ولد بعد الخمسين
والمائة ومات يوم الاحد لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين
ومائتين كذا فى حسن المحاضره ثم ذكر قبر الشيخ الامام ابى عبد
الله محمد ابن احمد ابن مرزوق شارح البرده وهى ميميه المديح
النبوى للابوصيرى وهو شرح عظيم ذكر فيه بعد اللغة والاعراب
والآداب واللطايف الشرعيه اشارات السادات الصوفيه وانا
واجاد رحمه الله تعالى وقال فى خطبة الشرح وجعلت الكلام على
ما استرجحه فى ابياتها فى سبع تراجم اولها فى شرح لغات الالفاظ
المفرده وما

المفرده وما يتعلق به من التصريف ثم الخمسير فى شرح المعنى
المقصود من تراكيب الجمل ثم المعانى فى ذكر الخواص الكلم المستعمله
فى التركيب دون غيرها افرادا وتركيبا ثم البيان فى ذكر وجوه ذكر
التركيب من وضوح دلالته على المعنى المراد وبيان الحقيقة والمجاز
ثم البديع فى ذكر وجوه ما فى ذلك التركيب من المحاسن اللفظية والمعنوية
ثم الاعراب فاذكر منه الوجوه العقلية دون غيرها وهى ترجمة معينة
على فهم معانى الابيات ثم الاشارات الصوفيه اذكر منها ما يمكن ان يكون
اشارة ظاهرة الى المعنى المذكور وقصدت فى كل ترجمة الى ما يمكن
فيه ايثار الاختصار مستعينا فى كثير منها عن ذكر ما وقع مثله فى نظيرها
خشية السآمة والتكرار وكانت هذه التراجم سبعا وجاء من المولى
العظيم الرحمن الرحيم بجاه هذا النبى الكريم عليه افضل الصلاة
وازكى التسليم ان يكون كل باب منها صادقا الى باب من ابواب جهنم
السبعة الى ان قال وسميت المجموع المذكور باظهار صدق الموده فى
شرح البرده الى آخر ما بسطه الكلام فى هذا المقام وقد وقفنا
على شرح للبرده ايضا اعظم من هذا واكبر منه لابن ابى اللطف المقدسى
وقفنا عليه فى بلاد طرابلس الشام عند صديقنا حضرة السيد هبة
الله افندى المفتى الحنفى ثم وقفنا على نسخة اخرى فى بيت المقدس
عند حضرة الشيخ الكامل ابى الوفا افندى العلمى حفظه الله تعالى
ثم ذكر قبر الشيخ ابى زكريا بفتح الزاى وتشديد الياء التحتيه بعدها
الف ونون ابن يوسف الصوفى رحمه الله تعالى وقبر بنت سحنون
المالكى الامام الجليل المشهور وغيرهم ثم عدنا الى عند قبر الشيخ يحيى
المغربى الشاوى وولده الشيخ عيسى وهما فى قبر واحد وكانت
وفات الشيخ يحيى سنة ست وتسعين والف وهو ابو زكريا يحيى

ابن الفقيه الصالح محمد النائلي الشاوى المليانى المغربى الجزائرى ولد
بمدينة مليانه ونشأ بمدينة الجزائر وقدم مصر سنة اربع
وسبعين والف قاصدا الحج وزار قبر النبى صلى الله عليه وسلم
ورجع الى القاهره واخذ عن الشيخ سلطان والشيخ محمد البابلى والشيخ
على الشبراملسى واجازوه بمرويآتهم ثم رحل الى الروم ودخل الى
دمشق وكانت وفاته بقرية الطور قاصدا مكه من طريق الحج
فدفن هناك فاستاذن ولده عيسى من صاحب مصر ثم نقله الى مصر
ودفنه بالقرافه فى هذا المكان المذكور ثم مات ولده بعده فى السنة
التى بعدها ودفن فى ذلك القبر مع ابيه وسمعت ان اباه ايضا
دفن على شيخ له فى ذلك القبر ثم خرجنا من ذلك المكان فدخلنا الى
فزار حضرة الامام الشافعى رضى الله عنه ابو عبد الله محمد ابن ادريس
يلتقى نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف ولد بغزه
كما قدمنا ذكر مولده ثم حمل الى مكه وهو ابن سنتين وعاش اربعا
وخمسين سنه واقام بمصر اربع سنين ثم توفى بمصر ليلة الجمعه
بعد المغرب سلخ رجب سنة اربع ومائتين نشاء رضى الله عنه
بينما فى مجراه فى قلة عيش وضيق حال وكان رضى الله عنه فى
صباه يجالس العلماء ويكتب ما يستفيده فى العظام ونحوها لعجزه
عن الورق حتى ملأ منها جرابا وتفقه فى مكه على مسلم بن خالد الزنجى
ونزل فى شعب الخيف منها ثم قدم المدينه فلزم الامام مالك رضى
الله عنه وقرأ عليه الموطا حفظا فاعجبه قرأته وقال له اتق الله
فانه سيكون لك شان وكان سن الشافعى رضى الله عنه حين اتى
مالك ثلاثة عشر سنه ثم رحل الى اليمن ثم الى العراق وجد فى الاشتغال
بالعلم ثم عاد الى مصر آخر سنة تسع وتسعين ومائة وصنف كتبه

الجديد بها ورحل الناس اليه من سائر الاقطار قال الربيع ابن
سليمان رايت على باب دار الامام الشافعى رضى الله عنه سبعمائة
راحله تطلب سماع كتبه الى اخر ما بسطه الشعرانى رحمه الله تعالى
فى الطبقات وقد رحلنا الى القبة المبنيه على قبره فوجدناها قبة
واحدة كبيرة واسعة جدا لا يرى مثلها فى البلدان ومتانة الجدران
والارتفاع وفى داخلها محراب عظيم وقبر الامام الشافعى فى الجهة
الشماليه وفيها شباك مطل على الطريق فى القرافه وبجانب قبره
قبر شيخه وقد رؤى فى المنام وهو يقول زوروا شيخى فانى عانيا
شئ الا به كذا نقل هذا المناوى فى طبقاته ورأينا على قبة الامام
الشافعى رضى الله عنه من جهة الخارج سفينة من خشب مربوطة
بالهلال يوضع فيها الحب للطيور وقد انشد فى ذلك شرف الدين
ابن عبد الله محمد ابن سعيد ابن هاد ابن محسن ابن عبد الله ابن
صنهاج ابن بلال الصنهاجى المحتد البوصيرى صاحب البرده
لنفسه قوله

بقبة قبر الشافعى سفينة ... رست من بناء محكم فوق جلمود
ومذ غاض طوفان العلوم بموته ... استوى الفلك من ذلك الضريح على الجود

وللهاب ضياء الدين ابى الفتح نصر بن منكلم

مررت على قبة الشافعى ... فعاينت طيرا فى علياها العشاريا
فقلت لصحبى لا تعجبوا ... فان المراكب فوق البحار

وقال علم الدين ابو عمر وعثمان ابن ابراهيم الناجمى

لقد اصبح الشافعى الامام ... فينا له مذهب مذهب
ولو لم يكن بحر علم لما ... غدا وعلى قبره مركب

وقلنا نحن عن هذا القبيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا قبة للامام الشافعي زهت ... بها العراقة في مصر طيبته
لو لم يكن تحتها بحر العلوم لما ... سفينة الحب كانت فوق قبته

قبة الشافعي رحمه الله تعالى في جانب يسار الداخل مكان دفن فيه ابن عم الشافعي محمد ابن عبد الله ابن محمد ابن العباس ابن عثمان ابن شافع قال العبادي في طبقاته كان من فقهاء اصحاب الشافعي وله مناظرات مع المزني وتزوج بابنة الشافعي زينب فاولدها احمد ابن بنت الشافعي ابو بكر وابو عبد الرحمن ابو محمد ابن احمد وولد ابن عم الشافعي المذكور قال العبادي تفقه بابيه وروى الكثير عن الشافعي وله اوجه منقولة في المذهب قال ابو الحسين الرازي كان واسع العلم جليلا فاضلا لم يكن في ال الشافعي بعد الامام اجل منه كذا في حسن المحاضره وفي جانب يمين الداخل مكان دفن فيه الشيخ ابو الحسن تاج العارفين البكري شيخ الاسلام الفقيه المفسر المحدث الصوفي كان عظيم الشان واضح البرهان اخذ العلوم عن جميع من الاعيان منهم شيخ الاسلام زكريا وبرهان الدين ابن ابي شريف ودرس في الجامع الازهر في التفسير والتصوف وله تصانيف كثيرة منها تفاسير ثلاثة اصغر واوسط واكبر وشرح على المنهاج ثلاثة كذلك وشرح على الارشاد ثلاثة كذلك وعدة متون في الفقه وعدة رسائل في التصوف وغير ذلك توفي سنة نيف وعشرين وثمانمائة ذكره المناوي في الطبقات ودفن في ذلك المكان ايضا القاضي زكريا ابن احمد ابن زين الدين الانصاري الشافعي ولد سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وحفظ القرآن والعمدة ومختصر التبريزي ثم تحول للقاهرة سنة احدى واربعين فانقطع في الجامع الازهر وحفظ فيه المنهاج والالفية والشاطبية والرائية وكان يجوع فيخرج ليلا فيجمع قشر البطيخ ويأكله فسخر الله له رجلا يعمل في الطواحين فصار يتعهده في الطعام والكسوة سنين ثم اتاه ليلة فاوقفه على سلم الوقاده وقال له اصعد فصعد ثم قال له انزل فنزل ثم قال له تعيش حتى يموت جميع اقرانك وتصير طلبتك مشايخ الاسلام في حياتك حتى يكف بصرك قال لا بد من العمى قال لا بد ثم فارقه فلم يره بعد واكب على الاشتغال حتى تصدى للافتا والتدريس وانتفع به الفضلا طبقة بعد طبقة ثم تصدى للتصنيف حتى بلغت مصنفاته نحو الستين وكان يميل الى الصوفيه ويذب عنهم سيما ابن عربي والفارض وهو ممن كتب في نصرتهما وجزم بولايتهما وذلك لما استفتى السلطان في كائنة البقاعي العلما افتى اكثرهم بتصويبه في تكفيرها فتوقف صاحب الترجمة ثم اجتمع بالشيخ محمد الاسلاموسولي المجذوب فقال له اكتب وانصر القوم واذكر في الجواب انه لا يجوز لمن لم يعرف مصطلحهم ذوقا ان يتكلم فيهم لان دائرة الولايه تبتدي من وراء طور العقل لبنائها على الكشف الصحيح وعمي آخر عمره وهو مع ذلك لم يترك الافتا والتدريس وعمر نحو مائة سنه حتى انقرض جميع اقرانه ومن كلامه اياكم والطعن في اشياخ زمنكم ولو ذوابهم في الدنيا ليأخذوا بيدكم في الآخره ومن استقى الناس غير صالح يقع في اعراض الصالحين وقال اياكم ومخالطة من يقع في العلما والاولياء كما يقع المقاريض الذين جعلوا اجل قصدهم شهوة البطن والفرج فلو تكاد تذكر لاحدهم عالما ولا صالحا الا وبما رضك فيه بذكر عيوبه رحمه الله تعالى سنة ست وعشرين وتسعمايه فعاش مائة سنه وثلاثة سنين كذا في الطبقات ودفن في ذلك المكان

ايضا شيبان الراعى قال من رؤساء الزهاد واكابر العارفين
قال الغزالى فى الاحيا كان الشافعى رضى الله عنه يجلس بين
يديه كما يقعد الصبى فى المكتب ويساله كيف يفعل فى كذا وكذا
فقال له مثلك يسال هذا البدوى فيقول انه وفق لما علمناه
وله احوال سامية وكرامات ظاهرات منها انه كان اذا اجنب
ولا ماء عنده جاءت سحابة فاظلته فاغتسل منها وكتب له ابن سينا
ابو على الحكمة صناعة نظرية يستفيد منها الانسان تحصيل ما عليه
الوجود باسره فى نفسه وما عليه الواجب فيما ينبغى ان يكتسبه
بعلمه فتشرف بذلك نفسه ويستكمل ويصير عالما معقولا
مضاهيا للعالم الموجود ويستعد للسعادة القصوى فى الآخرة
وذلك بحسب الطاقة الانسانية والعقل له مراتب واسما بحسب
تلك المراتب فالاول هو الذى استعد به الانسان لقبول
العلوم النظرية والصنايع الفكرية وحده غريزة تهيأ بها
لادراك العلوم النظرية يتميز فى معرفة المستحيل والممكن
والواجب ثم يترقى حد يقع الشهوات البهيمية واللذات الحسية
فتتجلى له صور الملائكة اذا تحلى بحليتها فيعاين الحقايق الدائمة
ويعلم بذاته وموضعه ولماذا خلق فاجاب بما نصه انتهى الاصله
الاتى الى الخبر الى على ابن سينا وصل كتابك مشتملا على ماهية
العقل وحقيقته وقد الفيته وافيا بمقصودك لا بمقصودى
ولست ممن قنع عن الدر بالصدف واقتنى علوما لم يؤثرها
فاستغرقت فيها همته حتى زلت به قدم الغرور فى مهواة من
التلف وكل ما تنذروه رياح الموت فالهمة تقتضى تركه والسلام
ومن كلامه رضى الله عنه حقيقة المحبة ارق بلا رقاد

بلا فؤاد اذا لقيك فى العباد وشرد فى البلاد مات رحمه الله
بمصر ودفن بالقرافة بقرب الشافعى بالتربة التى فيها المزنى
وبينه وبين المزنى قبر الخياط كان من اكابر الصالحين
المناوى فى طبقاته ودفن فى ذلك المكان ايضا الشيخ مرجان
الحسنى وغيرهم ايضا فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا
الله تعالى ثم دخلنا الى داخل قبة الامام الشافعى رضى الله عنه
فوجدنا فى داخلها قبر الملكة المسماة بشمسة وقبر ولدها محمد
وقبور اولاد الحكام اصحاب هذا المكان الذى دفن فيه الامام
الشافعى فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وذكر المقر
فى الخطط ان الذى بنى قبة الامام الشافعى هو السلطان ابو المعالى
محمد ظهير ابن السلطان سيف الدين ابى بكر ابن ايوب وبلغت
النفقة عليها خمسين الف دينار مصرية والقبة ايضا قبر
السلطان الملك العزيز عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف
ابن ايوب وقبر امه شمسة رحمهم الله تعالى انتهى ثم جئنا الى
المحراب وصلينا ركعتين ودعونا الله تعالى وجلسنا حصة عند
الناظر الشيخ محمد الكلبى من ذرية رحيه الكلبى الصحابى المشهور
وتكلمنا معه بقرب المحراب وهو رجل من الصالحين له النظر والحد
فى مزار الامام الشافعى

اليكم يا امام الشافعى ... تشفعنا وبالقبر العلى
وقبتك التى ملئت ضياءً ... وانوارًا من السر الخفى
وهاتيك الجوانب والنواحى ... وما تحويه من نور وبهى
بان تعفو عن الجانى بحلم ... ولا ترموه بالوحى القصى
وجودوا يا كرام لحى لطفا ... باحسان على الصبه المسنى

اتينا للقرافة بابتهاج ... وزرنا قبر ذياك الولى
على طمع ففزنا بالامانى ... من الشهم الامام اللوذعى
سفينته برزق الطير تملى ... رست فى كل صبح مع عشى
على شطاع قبته وحقا ... على البحر العباب الشافعى
الا ياواحد الدنيا كما لا ... ويامن فاق بالنسب الزكى
ويامن قد حمى فى مصر حارا ... من القوم النزول بكل حى
ويامن بالتصرف فى البرايا ... حباه الله عن خلق زكى
امام الوقت كنت بلا خلاف ... وحزت العلم من علم النبى
وبعد الموت منك نمت حيا ... فواعجبا له من ميت وحى
هم الشهداء عند الله احياء ... كما قد جاء فى الذكر السنى
وتاتى الزايرون اليك ترجو ... نداك فتهدى لك فى الندى
فيحظى بالذى يرجوه راج ... وينجح مقصد الصب الشجى
وهذى فلك عادات داها ... بمصر فى اليك اتى يحى
وهاعبد الغنى اتى بذلك ... اليك فجد على عبد الغنى
وحقق بالقبول له رجاه ... وقوى ضعفه بقوى القوى
عليك سحايب الرضوان تسحت ... من الوهاب الكريم بلا مضى
على طول المدا ملاح برق ... فهيجنا من الوادى الشرى
وماهبت نسيمات فبثت ... روائح روضهن العبقرى

الى خارج القبه فزرنا بحذاء شباك القبه من الخارج قبر الشيخ البارزى من ائمة الشافعيه رحمه الله تعالى فقرانا له الفاتحه ولمن هناك من بقيه القبور ودعونا الله تعالى فيما يهمنا من الامور ثم دخلنا بجانب قبة الامام الشافعى فى الجهة الغربيه منها الى مقامات السادة البكريه فوجدنا هناك مكانا عظيما واسع الجوانب يحوى هيبة وبشرا وتكريما وهو مسقوف بالسقوف اللطيفه ومفروش بالبسط الفاخره المنيفه فزرنا فيها اول قبر قبر الشيخ محمد البكرى الكبير المقلب بابيض الوجه صاحب المعارف الالهيه والحقايق الربانيه والفقه والخطير وله الديوان المشهور والمسائل المفيده والكلام الذى كله نور وعلى قبره الثوب الاخضر المهاب والهيبة والجلاله والقبول المرفوع المجاب قال المناوى فى الطبقات فى الطبقة العاشره فيمن مات فى السنه محمد الصديقى البكرى شيخ الاسلام علم الحرمين ومصر والشام اخذ علوم الشرع والتصوف عن ابيه شيخ الاسلام ابى الحسن المتقدم ذكره وتفقه ايضا على جماعة منهم الشيخ الشهاب عميره البرلسى هكذا سمعته منه ورزق من القبول والحظ التام عند الخاص والعام مالا تضبطه الاقلام وكان فصيح اللسان ذكى العصر والزمان يلقى دروسا فى التفسير محررة مرشحة بمنقولات كبار المفسرين كالزمخشرى واضرابه ويأتى فى ذلك بما تقر به العيون وتنشرح له الصدور وقرا مقدمة صحيح البخارى فاتى بتقريره بما يدهش النظر ويحير الفكر واختص بخزمنه بالقاء دروس التفقه التصوف الحافله البديعه ولم ار احدا من علماء عصره كهو فى صفاته وخلو مجلسه من الغلط واللغو والغيبه فكان مجلسه لا يذكر فيه شئ من ذلك البتة بل كله فوايد علميه اما تفسير بعض ايات قرانيه واحاديث نبويه وسمعته يقول هذا القول الواقع فى وعاظ زماننا يستحقون عليه القص ولولا انى لا احب جرح احد لكملت الباشا وقاضى العسكر ممن دونهما من الامراء

شبكة الألوكة www.alukah.net

والكبراء يالتوك اليه ويخصونه من بين اقرانه بالزيارة مرارا
وكرارا كثيره وكان عظيم الاعتقاد في المجاذيب يكرمهم ويحبونه
ويألفهم ويألفونه رحمه الله تعالى انتهى ووجدنا بالقرب
منه من جهة راسه قبر ولد الشيخ ابى المواهب وقبر ولد
ايضا الشيخ ابى السرور وعن يساره قبر ولد الشيخ تاج
العارفين وتحت رجليه قبر ولد الشيخ زين العابدين
وبالقرب منه ايضا قبور اولاد الشيخ زين العابدين المذكور
وهم قبر الشيخ احمد وقبر الشيخ عبد الرحمن وقبر الشيخ
محمد والد حبيبنا وعزيزنا الشيخ زين العابدين والشيخ ابى
المواهب وقبر الشيخ محمد هذا المذكور بجانب الشباك الكبير
المطل على تربة القرافه بالقرب من شباك قبة الامام الشافعي
ولكنه عن يمنى وشباك القبه شمالى وللشيخ محمد هذا اخ رابع
وهو الشيخ عبد الله ابن الشيخ زين العابدين ولكنه في خارج
هذه المقامات وقد عملنا هذه القصيده وعرضناها على حبيبنا
الشيخ زين العابدين المذكور فاستحسنها جدا وامر بكتابة
نسخه منها والصقها في صفحة من الخشب وعلقها هناك وهي قولنا

ببركة السادات اصحاب السيادات

مقامات سادات سمت بابي بكر ... وصدق بوسطه المصطفى طيب الذكر
فلله هاتيك المقامات في الورى ... لها شرف يعلو على الشمس والبدر
يظل بها صدر القرافة مشرقا ... كما تشرق الفيطان بالحمل الخضر
فتورزهت عزا ومجدا ورونقا ... واسرارها جلت عن الحصر والحد
فقد ورثت الاصفاد لوجهتها ... وما فاز بالاسرار منها سوى مصر
مقامات صدق يشهد الحسن انها ... لوامع انوار الغيوب التي تسري

عليها

عليها من الحق المقدس بهجة ... فتجلت للذكرى وتشرح للصدر
هي الحضرات الموانسات لاهلها ... بانواع بر فان تضوع في النشر
اذا قابلتها بهجة من دوى الهوى ... تقاضى حياء من ثناها على الاثر
وتطرق في الحال الروس مهابة ... لما هو فيها من كمال ومن فخر
كان بها الصديق لازال عاكفا ... باسراره مع كل من هو في القبر
ولا عجب للاصل يشرق نوره ... على الفرع في الدنيا الى زمن الحشر
وهل ابيض الوجه الذي جل كمده ... سوى بضعة من جده لاح في عصر
مقام له يبدو وهناك لزايره ... شعاع من السر الخفي على الجهر
حقيقة روح من امام مكمل ... محمد اوصافه ذات بلا نكر
هو القطب بكري الوجود جلالة ... له نفحات القدس طيبة العطر
دخلنا فسلمنا عليه فخصنا ... بنوع حديث من قديم لنا يجري
فقلنا له والعصر ان الذي هنا ... يكون هو الانسان منهم لفي خسر
فقال ومنا لا يكون لاننا ... وصفنا بايمان وبالحق والصبر
وبالصالحات الغر من عمل ذكا ... وطاب وانتم من دونا اولى الطهر
فهبت لنا منا علينا نسيمة ... من الشرف الاعلى تبشر بالنصر
ومن علينا الكون هيكل ظلمة ... فجاء النهار قم هذه ليلة القدر
وانزل فيها الله قرآن روحنا ... من الروح ايات فمن ذاك والفجر
واربعة الاولاد من حوله بدت ... حقايقهم للشمس كالانجم الزهر
فمن ذلك ابن في المقام له البوا ... سرور لسيما يا حق الصبر بالبشر
اشرنا اليه بالتحية فاهتدت ... به حيرت الالباب منا والى الامر
وجئنا نزور البدر رمنه الى السما ... ونغترف الاسرار من ذلك البحر
وبعده البدر الامام البوا ... هب الشهم سرا في المقام بلا ستر
وهبت علينا من رياض علومه ... نسائم فضل اخجلت نفحة الزهر

واسطة تاج العارفين بطلعة ... حوت لهجة العرفان من عالم الذر
اذا ما دعى الداعى بقرب مقامه ... اجابته الطاف الآله بما يدرى
وفى القرب زين العابدين سما الى ... مقام له سامى الذرى واحد الدهر
فنيله من قطب جبل مهذب ... عليه يدور الامر فى سائر القطر
واولاده تلك الثلاثة فضلهم ... بن يد على زيد ويسمو على عمرو
اجلاء قوم بالكمال تدرعوا ... وحازوا المعالى بالمثقفة السمر
اماجد سادات كرام نفوسهم ... مقاماتهم بالجبر خصت لذى كس
فاحمد فى العرفان احمد كامل ... حوى شرف العلياء مع رفعة القدر
وعبد الرحمن الامام فى ... مقام التقى اصل المثوبة والاجر
ونور الهدا الباهى محمد اشرقت ... معانيه حتى حيرت صاحب الفكر
وقد ظهرت اسراره فى مقامه ... فكانت على الحساد قاصمة الظهر
امام همام لاح فى فلك العلا ... كشمس اضات للورى ساعة الظهر
تصانيفه الغراء ذات معارف ... بجل فى الاحصاء عن النظم والنثر
وقد عظمت منه الكرامات موقفا ... ولانت قلوب منه فى قسوة الصخر
له شرف عالى ومجد موثل ... جديد من الجد العتيق ابى بكر
وقد اسكر الالباب حسن كلامه ... فلا حرف الا فيه كاس من الخمر
وكم منى بيطالت له عند حسره ... وقد قصرت من طولها قبضة العسر
عليهم من الرحمن ذى جميعهم ... سحائب رضوان مهللة القطر
ورحمة مولى لا يزال بلطفه ... وانعامه يمتن بالنائل والقمر
مدا الدهر ما عبد الغنى بمدحه ... حباه الاله الخلق بالسعد والبشر
وما غردت فى الصبح ساجعة الربا ... فجاوبها من طيب الحانه القمرى
وما نسمت هبت فعطرت الحمى ... ومالت بها الاغصان من نشوة السكر

ثم لما حان وقت صلاة الجمعة ذهبنا مع الاخوان فدخلنا الى مقام الولى العارف

الولى العارف بالله تعالى سيدى العارف بالله تعالى الشيخ عمر ابن الفارض عليه رحمة الرحيم الرحمن وهو شرف الدين ابو القاسم ويقال ابو حفص عمر ابن ابى الحسين على ابن مرشد ابن على الحموى الاصل المصرى المولد والدار والوفا المعروف بابن الفارض ويقال المفوض قدم ابوه من حماه الى مصر فقطن بها وصار ينبت الفرايض للنساء على الرجال بين يدى الحكام فغلب عليه التلقيب بالفارض ثم ولد له بمصر صاحب الترجمه فى ذى القعده سنة ست وخمسين او وستين وخمسمايه فنشاء تحت كنف ابيه فى عفاف وصيانة وعبادة وديانة فلما شب وترعرع اشتغل بفقه الشافعيه واخذ الحديث عن الحافظ المنذرى وغيرهما ثم حبب اليه الخلا وطريق الصوفيه فتزهد وتجرد وصار يستاذن اباه فى السياحه فيذهب ويسيح فى الجبل الثانى من المقطم ويأوى الى بعض اوديته مرة ثم يعود الى والده ويقيم عنده مده ثم يشتاق الى التجرد فيعود الى الجبل وهكذا حتى الف الوحش والفه الوحش فصار لا يفر منه ومع ذلك لم يفتح عليه بشئ حتى اخبره الشيخ البقال انه انما يفتح عليه بمكة فخرج فورا فى عنفوان الشباب ذاهبا الى مكة فلم تزل الكعبة امامه حتى دخلها وانقطع فى وادى بينه وبين مكة عشرة ليالى ففتح عليه واقام بمكه خمسة عشر عاما ثم رجع الى مصر فاقام بقاعة الخطابه بالجامع الازهر وعكف عليه الايمة وقصد بالزيارة من الخاص والعام واطال المناوى فى ترجمته ثم قال مات سنة اثنين وثلاثين وستمايه ودفن بالقرافه انتهى والان مدفون بجامع فى القرافه وعنده منبر ومحراب وسدة للمؤذنين فصلينا هناك صلاة الجمعه مع اخواننا ثم جلسنا حتى اجتمع

الناس اكثر ممن كان هناك ثم قرؤا القرآن ودعوا بالادعية
الكثيره والذكر والتسبيحات ثم انضم الناس بعضهم الى بعض
وقام المنشدون واحدا بعد واحد ينشدون من كلام الشيخ
عمر رضى الله عنه ويكررون المصراع الواحد ويعيدونه
بطلب من بعض المستمعين ويبكون ويخشعون ويضجون
ويتواجدون وتدهم الاحوال كل من يكون هناك حتى ان
بعض المنشدين او المستمعين ربما صرخ ونزع ثيابه وخرج
يدوس على الناس هائما على راسه ويقال ان هذا المحضر في كل
جمعة يكون كذلك وانه تحضره روحانية النبى صلى الله عليه
وسلم وهذا الجامع الذى للشيخ عمر رضى الله عنه بالقرب
من الجبل المقطم ومحل العارض قال ياقوت في المشترك العارض
بناء عال مستطيل متصل بجبل المقطم شبه الصومعه يذكر ان
الحاكم صاحب مصر بناه انتهى والى ذلك يشير قول بعض الفضلاء

لو صيب مزنة الا وقد ... وجبت عليه زيارة ابن الفارض
لا غرو ان يسقى ثراه وقبره ... باق ليوم العرض تحت العارض

فالعارض له معنيان ذلك البناء المذكور انه متصل بجبل المقطم
واسم للسحاب الممطر ايضا قال تعالى فلما راوه عارضا مستقبل
اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا الاية الشريفه وللشيخ الكامل
على سبط الشيخ عمر ابن الفارض من هذا القبيل مما هو ديباجة

ديوانه المشهور

جز بالقرافة تحت ذيل العارض ... وقل السلام عليك يا ابن الفارض
ابرزت في نظم السلوك عجائبا ... وكشفت عن سر مصون غامض
وشربت من بحر المحبة والولا ... فرويت من بحر محيط فائض

ولنا من النظام في ذلك المقام

انا تعلقنا بذيل العارض ... من غير امر في الزيارة عارض
والى القرافة اتينا نبتغى ... حسن القبول بزورة ابن الفارض
ولقد وجدنا حضرة مملوءة ... نور افضنا تحت برق وامض
وسرت بنا الاحوال وقت سماعنا ... ذاك النشيد المقتضى للنافض
وسرى الخشوع بمن هناك واشرقت ... اسرار باسطهم بغيب القابض
وتجلت الاسما من اسمى لنا ... في رافع منها هناك وخافض
وجرت بحور من علوم حقايق ... وبرت شموس دقايق وغوامض
والذات تجلى بالتى هى اهله ... من خلف ذلك كله للنافض
فعلى حضورك حيهلا واترك له ... كل الشواغل عنك دون تناقض
واصرخ هناك اذا استبك نفحة ... من ذلك السر العظيم الفائض
وانفض مقال المنكرين بجهلهم ... فالمنكر المرفوض عندك رافضى
من بعضه عمر الذى فرق الضيا ... من ظلمة في كونه المتناقض
وابان في توحيده شرك الورى ... ببيان نافٍ للاباطل داحض
في نظمه المشهور عند ذوى الهدى ... ذاك الذى هو قاصم لمعارض
لفظ يروق لمنشد ولسامع ... ومجاز معنى تستلذ لخائض
سكرت بخمرتها العقول فعربدت ... وبها الصحيح كهيئة المتمارض
تشفى القلوب هناك من داء الجفا ... وتبث حبا في فواد الباغض
يا حضرة في يوم جمعة قدسها ... بعد الصلاة وقت بوقت رائض
ها نحن جئنا للتبرك بالاولى ... يردونها من كل ثبت رابض
وبمن هناك له المقام يكاد من ... فيه يموت لكشف سر غامض
ولقد سرت فينا مدامة حبه ... بلذيذ حلو في الطعوم وحامض
لا زالت الانوار تسطع في الملا ... منه تكحل للغرام الغائض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتشير لونة معرم بآلهه ... وبما يكون غنى الآله لأنض
ومن المليحق لم ينل رضوانه ... عمن هناك نوى بأمر هايض
ما قال عبد الضنى مكرر ا ... انا تعلقنا بتيل الما رض

ثم لما قرب وقت العصر قمنا من ذلك المكان نحن ومن كان معنا من الاخوان وسرنا في القرافه على بركة الله تعالى حتى صعدنا حتى صرنا في ذلك الطريق العالي الذي هو مشرق باسرار الاولياء متلا لى الى ان وصلنا الى جامع الشيخ شاهين الدمرداشي نسبة الى الشيخ دمرداش المحمدي الذي سنذكره في محله ان شاء الله تعالى لانه كان رفيقه واشتهر به وقد اخذ الشيخ شاهين المذكور عن الشيخ احمد ابن عقبة اليمني واشتهر به وحسين جلبي المدفون في زاوية الشيخ دمرداش وعن الشيخ عمر الروشني وكان من مماليك قايتباي فسأله ان يعتقه ويخليه للعباده ففعل فساح الى العجم ثم رجع الى مصر فبنى له معبدا بالجبل وانقطع فيه نيفا وارتعين سنه واشتهر بالصلاح في دولة الجركسه وبني عثمان وكان نواب مصر وقضاة عساكرها وامراؤها يترددون اليه وكان كثير المكاشفه للناس والجوع والسهر متقشفا في الملبس ولكنه تتردد الناس ويقول ما انقطعت في الجبل الا للبعد عنهم وكان يغتسل لكل صلاة مات سنة اربع وخمسين وتسعمايه ودفن في زاويته بسفح الجبل وبنى السلطان عليه قبة ووقف عليه اوقاف كذا ذكره المناوي في طبقاته ثم رحلنا الى مزاره ورأينا مقامه العظيم في ذلك الجامع المنير المشرق باسرار القديم يطل على مزارات القرافه المباركه وفيه منبر ومحراب لاقامة صلاة الجمعه واشراق انوار الملايكه وهناك ثلاثة قبور قبر كبير فيه الشيخ الجليل الشيخ شاهين المذكور

الشيخ شاهين الدمرداشي رحمه الله تعالى

حسين جلبي رحمه الله تعالى

شاهين المذكور وبجانبه قبر ولده الشيخ جال الدين ثم قبر ولد ولده الشيخ محمد شاهين فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحه وغيره الله تعالى ثم صلينا ركعتين تحية المسجد وجلسنا عند هاتيك الشبابيك ننظر في جهات القرافه الى كل منهم من قبورها ومشهد ثم خرجنا من ذلك المكان مع من كان معنا من الاصحاب والخلان وقصدنا زيارة عقبة الصحابي المشهور وهو سيدنا عقبه ابن عامر ابن عبسى ابن عمرو ابن عدى ابن عمرو ابن رفاعه ابن مودعة ابن عدى الجهني وكنيته ابو عامر سكن مصر وكان واليا عليها من قبل معاويه وابتنى بها دارا وكان قاريا فقيها مفرضا شاعرا له الهجرة والصحبة والسابقه وكان صاحب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء التي يقود بها في الاسفار وتوفي في آخر خلافة معاويه سنة ثمان وخمسين ودفن في مقبرتها بالمقطم وكان يخضب بالسواد كذا ذكره المقريزي وفي حسن المحاضره وكان من احسن الناس صوتا بالقرآن انتهى وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات عقبة ابن عامر سكن دمشق وكانت له دار في ناحية قطرة سنان من باب توما وسكن مصر وولاها معاويه ابن ابي سفيان سنة اربع واربعين وتوفي بها سنة ثمان وخمسين وكان من احسن الناس صوتا بالقرآن ومشهد فتوح الشام وهو كان البريد لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه بفتح دمشق ووصل المدينه في سبعة ايام ورجع منها الى الشام في يومين ونصف عاد عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتشفعه به في تقريب طريقه انتهى ثم رحلنا الى مزار عقبة ابن عامر رضي الله عنه فوجدناه عظيم البنا كامل الضيآء والسنآء وفيه جامع له منارة ومنبر ومحراب

عقبة ابن عامر الصحابي رضي الله عنه

تقام فيه صلاة الجمعه وحوله بيوت عامره ودور مسكونة بالبركات
غامره فدخلنا الى مزاره وعنده سيفه وترسه معلقان عند راسه
الى الآن فوقفنا هناك وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى وفي خارج
مزاره داخل حد راند قبور ثلاثة من بني جماعة اجدادنا فقرانا لهم
الفاتحه ولمن هناك من قبور المسلمين وقال المهروي في الزيارات
وفي القرافة قبر عقبة ابن عامر الجهني والصحيح ان عقبة بالصعيد
والله اعلم انتهى قلت والصحيح ما قدم والى جانب قبر عقبة
من الجهة الاخرى قبر نوح افندي ابن مصطفى افندي صاحب الرصانيف
العديده والوسائل في فقه الحنفيه المحرره المفيده وله شرح على
الدرر والغرر مات في حدود سنة ثمانين والف وقد عمّر هو
لنفسه هذا المكان الذي فيه قبره وعليه الجلاله والمهابه
فوقفنا هناك وقرانا له الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم قلنا في

النظام في ذلك المقام

عمّر قلبي عقبة ابن عامر ... بزورة كفيض بحر غامر
وزادني من آله نفحة ... من بعد نفحة بها مسامري
يا الفتى من صحبة النبي قد ... حل ببيت للفخار عامر
وكان في فتح دمشق حاضرا ... وللمدينة انطوى بضامر
فبشر الفاروق بعد سبعة ... مضت من الأيام لم يخامر
وعاد في اليومين والنصف كما ... دعى به عند النبي الآمر
زرنا مقامه وجئنا حيّه ... فلو زمنه بالهزبر الهامر
حتى دخلنا حضرة تسر به ... قد عطرتنا بشذا المجامر
ولم نزل عند الضحى في ضيا ... بهجة احوال بها عوامر
في نعمة موصولة بر فصلة ... والحفظ من كل مكيد قامر

طول المرا

طول المدا ما هتفت قمرية ... اطربت السمع بصوت الزامر
وما زها الروض وطاب عرفه ... مع الصحابي النسيمي السحاب الهامر

ثم ذهبنا من ذلك المكان مع من كان معنا من الاصحاب والاخوان
الى ان دخلنا فزار الامام الى المكارم الليث ابن سعد ابن عبد
الرحمن الفهمي الى الحادث المصري احد الاعلام ولد بقلقشندة
سنة اربع وتسعين ومات يوم الجمعه رابع عشر شعبان سنة خمس
وسبعين ومائة وقيل سنة وستين ومائة قال الشافعي رضي
الله عنه كان الليث افقه من مالك الا انه ضيّعه اصحابه كذا
في حسن المحاضره للسيوطي ومكانه مكان عظيم عليه الهيبة والوقار
وعلى قبره قبة معقودة بالاحجار وبجانبه حارة وبيوت يسكنها
الناس ويحكى عنه كرامات كثيره فوقفنا عند قبره وقرانا
الفاتحه ودعونا الله تعالى وقلنا من النظام في مدح ذلك المقام

الى المكارم سيّد السادات ... وهو الامام الليث ذو البركات
لما نزل مصر وسائر اهلها ... في نعمة وعناية وهبات
بحر من العرفان يقذف فجوها ... من خالص التوحيد بالموجات
وهو الذي نفحت روائح سرّه ... للزائرين باطيب النسمات
جبل من العلم المقدس راسخ ... حاز الفخار بارفع الدرجات
رفعت عليه من المهابة قبة ... محفوظة من سائر الافات
يا ايها الجاني فيغفر ذنبه ... ويفوز منه بسائر الحالات
وله الكرامات التي تعنو لها ... كل النفوس وباهر الآيات
قد جاءه المديون يشكو دينه ... بتتابع الزفرات والحسرات
فبدا له في شكل طير ناطق ... بلسان قارئ في اتم لغات

الامام الى المكارم الليث ابن سعد رضي الله تعالى عنه

قال قدس الله سره الامام ابو المكارم الليث رضي الله عنهما انتهى

حتى وفى دينا عليه ببيعه ... من مال ذى شغف وذى رغبات
ولقد راه فى المنام وقال ذ ... روحى اتتك باحسن الهيبات
محبوسة من اجل مدبون وفا ... دينا بمال من جنابك آت
فازال عنها الحبس من هو مشتر ... فمضت لما هى فيه من حضرات
فاعجب لاخى ماجد متكرم ... بالروح منه وحبسها بالذات
فهو الذى يعرف بالجود والعطا ... بين الورى فى سائر الاوقات
ابدا عليه من المهيمن رحمة ... موصولة ببدايع الصلوات
ماهبّ طير الروح يصدع فى فنا ... فسبى القلوب باطيب النفحات
وهناك ماعبد الغنى سمتى ... ذكر الاحبة والزمان موالى

وسبب تكنيته بابى المكارم عند المصريين هو ماذكرناه فى هذا النظم وهو ان رجلا كان عليه ديون كثيره فقصد زيارته بالصدف وقال له الفاتحه ودعا الله تعالى وطلب منه وفا دينه ثم نام هناك عند قبره فرآه فى المنام فقال له اذا قمت من منامك فخذ ما تراه على قبرى فلما افاق الرجل من نومه راى الطير المسمّى بالببغا وهو الدرّه على قبر حضرة الشيخ وهى تقرأ القرآن بالقرأت السبع بجوّد فاخذها فتسامعت بها الناس فبلغ خبرها الى حاكم مصر فامر باحضاره ليأخذها منه فلما حضر اشتراها منه ثم ان الرجل وفى دينه جميعا بثمنها ثم ان الحاكم راى حضرة الشيخ الامام المذكور رضى الله عنه فى منامه وقال له ان روحى محبوسة عندك لانه جا هذا الرجل الفقير وعليه ديون وطلب منّا ان نوفى عنه ديونه فجدنا عليه بنفسنا وانت حابسنا فلما افاق الحاكم من نومه اطلق الد من القفص وله كرامات عن جلك مشهورة وقصص مأثوره وذكر النووى فى تهذيب الاسماء واللغات قال قتيبة ابن سعيد

لما قدم

لما قدم الليث المدينة اهدى اليه مالك ابن انس من طرف المدينه فبعث اليه الليث الف دينار قال محمد ابن رمح صاحب الليث كان دخل الليث فى السنة ثمانين الفا وما وجب عليه زكاة قط وقال الذهبى فى التهذيب قال قتيبه قدم منصور ابن عمار على الليث فوصله بالف دينار واحتفت بيت ابن لهيعه فوصله بالف دينار وكسانى قميص سندس فهو عندى وقال السراج سمعت قتيبة يقول قعدنا مع الليث فى الاسكندريه وكان معه ثلاثة سفاين سفينة فيها مطبخه وسفينة فيها عياله وسفينة فيها اضيافه وقال ابو صالح صحبت الليث عشرين سنه لا يتغدى ولا يتعشى الا مع الناس ولا ياكل الا بلحم الى ان يمرض وقال اشهب ابن عبد العزيز كان الليث يطعم الناس فى الشتاء الهرايس بالسمن والعسل وفى الصيف سويق اللوز بالسكر وقال محمد ابن معاويه النيسابورى خرج الليث يوما فوقّع منا ثياب ودابته وخاتمه وكان عليه بثمانية عشر الف دينار وذكر عبد القادر القرشى فى طبقات الحنفيه قال ابن خلكان فى تاريخه رايت فى بعض الجاميع ان الليث كان حنفى المذهب انتهى ثم خرجنا من ذلك المكان وزرنا فى خارجه الولى المشهود بالى الظهود فى قبة مستقله عظيمة وافرة حسيمه وزرنا ايضا فى قبة اخرى بحى الشيبه الكامل النبيه وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم دخلنا فدخلنا الى مزار الولى الجليل انيس النافر سيدى العارف بالله تعالى الشيخ عدى ابن مسافر وهو فى مكان واسع عظيم وعليه قبة موزخة بالجلال والتكريم قال المقريزى فى خططه الزاويه العدويه بالقرافه هذه الزاويه تنسب الى الشيخ عدى ابن مسافر ابن اسمعيل ابن موسى ابن مروان ابن الحسن ابن مروان الحرارى

التذهيب مختصر

الشيخ ابو الظهور قدس سره

الشيخ بحى الشيبه قدس سره

سيدى الشيخ عدى ابن مسافر رضى الله تعالى عنه

القرشى الاموى وقد صحب عدة من المشايخ كعقيل المنبجى وحماد الدباس
وعبد القادر السهروردى وعبد القادر الجيلى ثم انقطع فى جبل الهكار
من اعمال الموصل وبنى له زاوية فمال اليه اهل تلك النواحى ميلا
ولم يسمع لارباب الزوايا مثله حتى مات سنة سبع وقيل خمس وخمسين
وخمسمايه فى زاويته وقال الشعرانى فى طبقاته الشيخ احمد بن عدى ابن
مسافر المذكور احد اركان هذه الطريقه واعلا العلما بها وكان الشيخ
عبد القادر يقوم بذكره ويثنى عليه ويشهد له بالسلطنه وقال لو
كانت النبوة تنال بالمجاهده لنا لها الشيخ عدى ابن مسافر سكن رضى
الله عنه جبل الهكار واستوطن الاكراد الى ان مات بها سنة ثمان وخمسين
وخمسمايه ودفن بزاويته المنسوبه اليه وقبره بها ظاهر يزار انتهى
ومقتضى ذلك انه ليس مدفونا فى مصر بالقرافه وانما فى القرافه
زاويته المنسوبة اليه ولعل من دفن فيها احد من ذريته ولعله مسمى
باسمه كما ان فى الجنيره من اعمال البقاع فى ارض الشام قبر الشيخ عدى
من ذريته ايضا وقبر ابيه الشيخ مسافر فى قرية بيت فار من اعمال البقاع
ايضا وقد زرناهما فى رحلتنا الصغرى البقاعيه التى سميناها حلة
الذهب الابريز فى رحله بعلبك والبقاع العزيز ولنا من النظام فى
حق الشيخ عدى ابن مسافر المنسوب اليه ذلك المقام وهو

يا عدى بن مسافر ... انت مثل البدر سافر
قلت للوجد اقسم معى ... زاش ى والصبر سافره
قد اتيناك لكى نق ... نس ذا الحال المنافر
ونرى الحاجات تقضى ... بك والرحمن غافر
انت بحر الفضل يا من ... جوده للناس وافر
سر ك الشمس ضياءً ... وهو للخافين خافر

خصك الله

وقال ما دحا العارف الماهر الشيخ عبد الرؤف بن مسافر وبنى اسم عمهم

خصك الله بعفو ... ورضاء متظافر
ما بدا الصبح بايمن ... ن الضيا والليل كافر
وانى عبد غنى ... بمديح ابن مسافر

وقريب من مكان الشيخ عدى ابن مسافر مكان آخر دفن فيه
اولاد الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه يعنى انهم من
ذريته وهم اربعة السيد رضى والسيد احمد والسيد محمد والسيد
على كل واحد منهم فى قبر مستقل وعندهم الان اناس من ذريتهم
يخدمونهم فدخلنا الى مزارهم وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى
ثم عدنا الى منزلنا المعهود بعد استيفا الزياره بحسب التقدير
المحدود وبتنا تلك الليله الى ان اصبح صباح يوم السبت الخامس
عشر منه وهو اليوم السابع والعشرون من شهر ربيع الثانى
فجلسنا مع اخواننا نتلقى القادمين علينا فى مكاننا من المجيبين وخلا بنا
فجاء الى عندنا صديقنا الشيخ احمد العشماوى المتقدم ذكره
وجرت بيننا وبينه مداعبات ادبيه حتى انشدنا ابيتين لبعض
اهل الشام فى ذم مصر واهلها وهما قوله وكان الفلوس كتب بها

لحى الله مصرا وسكانها ... وقطع اجسامهم بالكمد
اتينا اليها نروم الغنا ... وجدنا على كل فلس اسد

وقال بعضهم

يقولون سافر الى القاهره ... وما فى بها راحة ظاهره
زحام وضيق وكرب وما ... تشير بها ارجل سايره

فقلنا نحن فى الحال على البديهة ردا على القائل الاول

لقد ذم من ذم مصرا بما ... به نفسه ذم عنه اسد
ذوو مصر بها من الرزق دام ... نفوا عنه اخبات طبع الاسد

ذرية سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه وعنهم اجمعين

يوم السبت الخامس عشر منه

قف له استفهام

فما نال من رد قه ما اشتهى ولو نال قال مقالا اسد

ووجدت لجد نا الاعلى محمد ابن ابراهيم ابن سعد الله ابن جماعه الكنا نى المقد سى رحمه الله تعالى قوله

اذا ما سكنت بمصر فكن صبورا على عارض يستدام
اذا ما ركبت بها او مشي ت فاما غبارا واما زحام

ثم انه قدم علينا للزيارة اناس كثيرون من المجاورين بالجامع الازهر من العلما وطلبة العلم وحصل لنا بهم كمال الانس والبركه وجرت بيننا وبينهم مباحثات علميه ومذاكرات فقهيه حتى انفصل المجلس ثم انا ركبنا وتوجهنا الى عند جناب الوزير علي باشا والي مصر يومئذ وكان في خارج البلد من جهة تسمى قصر العيني في مكان هناك يدخل اليه خليج من ما النيل وعنده حضرة عزيزنا الشيخ زين العابدين البكري وكان توجهنا باستدعاء منه فرحب بنا وتلقانا بالاقبال فجلسنا عنده مع الشيخ زين العابدين في غاية من التعظيم والاجلال ومكثنا حصة من الزمان نتكلم بالفوايد العلميه واللطايف الادبيه مع كمال الازعان حتى صار وقت العشى فتفرقت الركائب وتفرقت الجنايب فركبنا نحن والشيخ زين العابدين وتوجهنا الى منزلنا الذى هو منزله الامين واستقر بنا الحال تلك الليله وقد اوفى السرور لنا كيله حتى طلع صباح يوم الاحد السادس عشر وما ئه وهو اليوم الثامن والعشرون من شهر ربيع الثاني فحضر عندنا الامام العالم الهمام الشيخ منصور المنوفي في الازهري الشافعي الضرير شيخ الازهر ومعه الجماعه والطلبه وكثير من المجاورين بالجامع الازهر وحصل بعض ابحاث وفوايد علميه وحضر عندنا ايضا رجل مجذوب مكشوف الراس اسمه الشيخ محمد منون بكسر الميم

وتشديد النون مضمومه وهو من الاشراف حلبي الاصل يعتقده الناس ويحبونه وسنذكره في غير هذا اليوم وحضر الشيخ احمد العشماوي المتقدم ذكره وانشدنا هذين البيتين لابراهيم ابن المهماز بمناسبة اقتضت ذلك وهما

بمكارم الاخلاق كن متخلقا ليفوح نشر ثنائك العطر الشذي
وانفع صديقك ان اردت صداقة وادفع عدوك بالتي فاذا الذي

وهذا اقتباس مع الاكتفا من اللطايف قال تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وانشدنا ايضا لابي النواس قوله وهو من الغزل الرقيق وهو

يا ريم هات الدواة والقلما واكتب شكوى الى الذي ظلما
عصيان من غرني بهواه ولو يسئل مما غضبت ما علما
فليس ينفك منه عاشقه في جمع عذر من غير ما اجترما
اظل يقظانا في تذكره حتى اذا غفت كان لي حلما

ويناسب هذا ما عارض الحزار بقوله

ان باح قلبي فطالما كتما ما باح حتى جفاه ما ظلما
وكيف يقوى على الجفاء فتى قد مات اوكادا واراه وما
اشك ان الهوى سيقتله من غير سيف ولا يرين دما
كيف احتيالي لشاذن شنج اصبح بعد الوصال قد صرما
ما قلت لما طال الصدود به يا ريم هات الدواة والقلما
لكن سفحت الدموع من حزني لما تمادى الصدود منكما
ان الرسول الذي اتاك بما اتاك عني قد حرف الكلما

ثم طلب منا تضمين مطلع بيت ابي نواس وان نجدو على هذا الحدو فقلنا في الحال على طريق البديهة والارتجال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رب مغنى بثغر ابتسما ... ففاح طيب الشذا على الندما
واسكر الحاضرين حين شدا ... بنغمة منه تكشف الغمما
كلامه العذب فى مسامعنا ... يلذ لما يحرك النغما
قد راق لفظا ولفتة وطلا ... وحير العقل نغمة ونما
كان شادى لسانه قلم ... وفوه باهى الدواة قد رقما
يكتب فى صفحة القلوب هوى ... لسامعيه ويثبت الضرما
حرك منه اللسان فى فمه ... يا ريم هات الدواة والقلما

وحضر عندنا ايضا الامام الصالح الفاضل الشيخ على الشنوانى الازهرى الدمرداشى الحلوتى والمنلا محمد الكردى التابع لحضرة الشيخ زين العابدين البكرى حفظه الله تعالى وانشدنا من نظمه فى مدح الشيخ المذكور

يا آل صديق البنى مقالتى ... ابدا اكف المدح فيكم باسطه
فلأنتم جيد الفخار وعقده ... المتطلى مجدا انتم سرايطه
لم يكفها شاد من اركانه ... حتى استقام لكل فخر ضابطه
واناط بالعدل الحيا وفتمتق ... لولاه كانت يا خليلى قاسطه
يا من توارث سؤدد جدا ... اذ فاق تحقيقا بغير مغالطه
ضاق النطاق فلم يوف وان ... درر القريض عليكم متساقطه
منى لكم طيب الثناء مواليا ... ما دمت حيا والايادى رابطه

وقد ارسل الينا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى حلة بيضاء وجوخة بيضا وقميصا ابيض وغير ذلك من امتعة فاخره جزاه الله تعالى خير الجزاء فى الدنيا والآخرة فقلت فى ذلك

لو حبتنى العلا بفخر تاج ... وحبتنى بحلة الابتهاج
حلة مالكية ملكتنى ... بسناها فضاء منها سراجى

وهى بيضا مثل ليلة وصل ... اشعرت انثى من الهجر ناجى
وبداحولها اخضر رسجاف ... كرياض من نبتها فى نتاج
يا لها حلة اتت من كريم ... طيب الاصل واضح الابتلاج
فهى بكرية بها بكر فكرى ... تتجلى فى ملابس الديباج
حلة العز والكمال اتتنا ... من جناب العزيز بهجة راجى
هى من نور بهجة وجهه البدر ... ام تراها قد فصلت من عاج
ام هى الماء راق فى حسن حوض ... ساكنا من مكدر الاهواج
لحفتها الثوب ابيض من حرير ... شيب فيها بالقطن للازدواج
وقميص يقال اى قميص ... ناعم المس لين الاندراج
وبقايا هدية قد هدتنى ... للداعى كل ساعة والتناجى
عند من خصه بزاير فضل ... كاشف عن سراجه الوهاج
لم تزل نعمة الاله عليه ... كل حين مع اعتدال المزاج
ما تمنى بمن يحب غريب ... واتاه المنى بغير انزعاج

ثم حضرنا فى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى نحن والجماعة بدعوة منه لنا فى تلك الساعة وكان هناك للمنشدون منهم الشيخ محمد الضرير المعروف بالخليج منشد آل الصديق الذى له يعهدون فانشد من كلام البكريين وكلام الشيخ الاكبر محى الدين وصادر السماع العظيم والحال الحالى الذى هو الطف من ممر النسيم وزلال التسليم ثم اصبح صباح يوم الاثنين السابع عشر من شهر ربيع الثانى فجلسنا على عادتنا فى ذلك المكان نستقبل ما يأتى الينا من الاصحاب والاخوان ونتذاكر فى المسائل العلمية والمطارحات الادبية ثم ممن من مجلسنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى بدعوة منه فدخلنا الى مكانه المعمور

يوم الاثنين السابع عشر من شهر ربيع الثانى

وهى بيضا

الذى بانواع البركات معمود فاتينا عنده صديقنا مخ العلما الاعلام
الشيخ احمد المرحومى شيخ الازهر ومعه بعض اصحابه الكرام فجلسنا
نتذاكر معهم فى مسائل العلوم ونتطارح الكلام من منطوق ومفهوم
ثم حضر عندنا هناك الامام الهمام الشيخ محمد الورّاق سبط ال الصديق
المتصل نسبه بالسادة البكريه من الاحفاد فحصل به كمال الفرح والسر ور
وزالت الهموم والاحقاد ثم سهرنا عند حضرة الشيخ زين العابدين على
العاده فيما كنا فيه من المذاكرة التى هى الحسنى وزياده ثم اصبح صباح يوم
الثلاثا الثامن عشر وقع به وهو اليوم الاوّل من جمادى الاولى فارسل الينا
الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وذهبنا نحن واياه مع جماعتنا وجماعته
وبعض الاصحاب الى خارج مصر المحروسه بقصد التنزهة فى فسيح
الرحاب فمررنا على زاوية البكداشيه طائفة من فقراء الطريق وهى زاوية
كبيرة واسعة وافية بمؤنة الرفيق وفيها اناس من الفقراء مقيمون وهناك
قبة عظيمه على المكان الذى فيه يجتمعون ولها اوقاف وجرايات وبستان
متصل بها تنزهة للابصار بانواع السقايات فجلسنا عندهم حصة من الزمان
واضافونا بما تيسر فى ذلك الاوان ثم قمنا وتوجهنا الى الجهة المشهوره
بقصر العينى فدخلنا الى منتزه لطيف الاوصاف منسق الاكناف فيه
انواع الفواكه والثمار ومحفوف بفنون الرياحين والازهار وفيه دولاب
لاخراج المياه بالدواب وهناك بركة من الماء وسواقى جاريه رقيقة
الهواء فجلسنا تحت تلك العرايش من الصف وحولنا هاتيك الغصون المائله
ميل العرايس عذبت الشنب الى ان حضرت المايده وحصلت من الاجتماع
الفايده ولطفت المكالمه وعذبت المنادمه وقلنا من النظام فى ذلك المقام

هذه جنة النعيم تش ار ... فهى تجرى من تحتها الانهار
وعلينا بها ظلال كروم ... ظللتنا كانها استار

وبوق حوش

وبدت حولنا الحدايق تزهو ... نافحات مابينها الازهار
وسمعنا ولابها صنجانا ... منه صوت كانه مزمار
واليه يحن كل مشوق ... فيطيب السماع والتذكار
جذا مصر والخمائل منها ... زاهيات من حولها الاشجار
قائمات مستجمات جهارا ... بالسلاحين فوقها الاطيار
وبها الماء سائل فى جمود ... بين تلك الرياض منه انحدار
بالدواليب دائر وهو منها ... واقع فى الربا وفيه انكسار

ثم عدنا من ذلك المزار فى اخريات النهار وقد امتلانا سرورا وتقلدنا
بعقود اللطايف الادبيه اعناقا وتحورا وقد وصلنا الى منزلنا
المعهود ودخلنا فى ظل ذلك المدد الالهى الممدود فحضر عندنا الشيخ
احمد الصشماوى المتقدم ذكره وتجازبنا اطراف النظام فيما يفوح
نشره فانشدنا من نظم الشيخ الامام العارف محمد البكرى الصديقى
والد الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ورحم اسلافه واسقاهم
من الرحيق المختوم سلافه قوله فى مليح قواس اسمه عبد النبى

عبد النبى قاتلى ... بعينه وحاجبه
واعجبا من خادم ... يقتل بخل صاحبه

وذكرنا ايضا ان زهر آب افندى احد كتاب الخزينة العاليه
اتى الى مجلس الشيخ محمد البكرى المذكور ذى النفحات التى بطيبها
ارخصة الغاليه فاهوى ليقبل يده الشريفه فانكفأت عليه دواة
الحبر وسال المداد فانشد الشيخ محمد المذكور فى الحال واحسن فى
الانشاد

انقلب الحبر على ... ثوبك فابشر بالارب
فحبر كل كاتب ... ربح اذا هوى القلب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذان البيتان من نظم الشيخ زين الدين ابن الوردى عملهما فى راس
العقب حبر على تنوبه ذكر ذلك الشيخ تقى الدين ابن حجه الحموى فى كتابه
مطالع البدور فى منازل السرور وعلى ذكر الحبر لقى الدين ابن
مكانس قوله

لداوود الراس الحبر فضل ٭ والناس عم ابناء الوجود ٭
انا نامنه حبر فابتهلنا ٭ وقلنا نعم احبار اليهود ٭

وللشيخ شهاب الدين ابن العطار فيما كتب على الدواة

انا دواة يضحك الجود من ٭ بكا يراعى جل من قد برأه ٭
قولوا على جودى من شئنه ٭ وامن الفقر فانى دواه ٭

ثم اصبحنا فى يوم الاربعا التاسع عشر منه وهو اليوم الثانى من
جمادى الاولى فجاء الى عندنا بعض الاصحاب وجلس عندنا حصة من
الزمان وانشدنا قول بعض اهل الادب فى زيادة نيل مصر
وهو

قالوا على نيل مصر فى زيادته ٭ حتى لقد بلغ الاهرام حيث طما ٭
فقلت هذا عجيب فى بلادكم ٭ ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما ٭

ويناسبه قول الآخر

قد زاد هذا النيل فى عامنا ٭ فاغرق الارض فى انعامه ٭
وكاد ان يعطف من مائه ٭ عرى على ازرار اهرامه ٭

وقلنا نحن من هذا القبيل

يا اهل مصر بلادكم ٭ وقت الزيادة لم تدوم ٭
ماذا اقول لنيلكم ٭ مع انه بحر الكرم ٭
الماء شاب برمله ٭ حتى لقد بلغ الهرم ٭

ثم ذهبنا الى عند حضرة الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ونعمنا فى
مجلسه بالمذاكرة العلميه والمطارحة الادبيه والابيات اللطيفة السقيمة
وقد اطلعنا على تفسير القران العظيم لجده الشيخ حسن البكرى المتقدم
ذكره واظنه المتوسط او المختصر فان له ثلاثة تفاسير كما ذكر
سابقا فاذا هو تفسير عجيب فى اسلوب غريب مقدار تفسير القاضى
البيضاوى وتاملناه حصة من الزمان فوجدناه مقتصرا على ظواهر
المعانى فى كلمات القران ثم حضر فى ذلك المجلس قرينا الفاضل
مجمع الفضائل والفواضل محمد امين افندى المحبى فقراء لنا هذه الابيات

وما بعدها من النثر انشائه

اهلا بمولى للثنا اهل ٭ يفديه منا القوم والاهل ٭
من جل عن مثل وعن مثله ٭ هيهات ان يلفى له مثل ٭
فضل البرايا فيه مستجمع ٭ فكله ان تختبر فضل ٭
اذا ذكرت ايامه فتية ٭ راح فم الدهر لها يتلو ٭
كم طال شوقى وغرامى له ٭ والدهر من عادته المطل ٭
حتى قضى الله لنا بالتقا ٭ فتم لى من قربه السؤل ٭
وكان لى فى فضل عرفانه ٭ عن كل شغل فى الهوى شغل ٭

مولاى الذى ساد فى بروج الفضل سير الشمس وقامت فضائله
فى جسم العالم مقام الحواس الخمس لا زال فى السكون والحركة مرافق
اليمن والبركة يفوح به كل قطر ينازله كانه المجد والدنيا مناز له
ومن شانيه سهود يومه وغده وله من العيش اهناه وارغده
كنت هذه الخدمه ولى قلب على شوق قلك ينقلب وما عهدته انقلب
الى غيرك ولو كان له الف لولب كيف وانا شعبة من دوحتك وغصن
من سرحتك بل بنت سقته اياديك وزهر تفتح بما افاضته غواديك
وكنت قبل ان يسود الدهر منشور عذارى ويكلفنى وقد راى

كلا دل خاطرى الى بسط عذارى والعيش اخضر والصبا نضر وشرق
الشام بك شرف الجثمان بالروح وانتعاشها بانفاسك انتعاش الغرض
الغضن بالنسيم المروح استقنى بطرفك عن الثلوث المذهبات
واستكفى بتحايفك التى علقتها باذن سمعى عن السبع المذهبات الى ما
تناولته من دقائق حقايق يجرّ لها خجلا فى روض مذهب الغمان
شقايق وقد ربطت بك جملتى فما اعد سواك وكيف لا
وانى ما اتيتك الا فريضة ٭ وآتى جميع الناس الا تنفلا
ونظمت من مدحك فى جيد الدهر قلايد يقول البحر من اين آخذ
مثل هذه الفرايد وكنت اتمنى ان اساهمك الهم واشاطرك على ان
لا اتصور ما ينفرّ خاطرك فانى الدهر الا تشتيتى عنك فى البلاد
ولولا هنيئة لقائك لقلت جرعنى صاب الفرقة من ساعة الميلاد
لكننى احمد الله على ان تداركنى مدة غيبتى بخطوتك فى خاطرى
وتمثل شخصك صانه الله عن كدر الطباع فى عيانى حتى كانك حاضر
ثم اردف ذلك ولو بعد تراخ فى المدة باجتماع كان كالنعمة غير
المترقبة والفرج بعد الشدة حيث يجد المغدا والمراح ولو اقترح
على الزمان مطلب كان هو الا اقتراح فأمتعنى الله فيه بمعقد
باعلا موطئ قدمك فسقيا لوقت جمع بيننا ورعيا لدهر ازاح بيننا
ولله بلد موطن منى وطلاعة اقمارسنا ومورد فضل وكمال ومصدر
امان وآمال واحسبها الان نافست بفضل الكمال وكمال الفضل
وستصدر بالامانى والآمال موفاة بالثنا الجزل والقول الفصل
ولها عندى على هذا الجميل ثناء الروض على الغمام والسارى على القمر
التمام والزهر على الاكمام

ولئن نسيت جميل بصر بعدها ٭ طول الزمان فلا بلغت الشاما

ثم قمنا واقفين وعدنا الى المنزل المعهود الذى لنا راجعين فقدم
علينا من جهة الشام وابتسم فى وجهنا ثغر المسرة البسام وجاء صاحبنا
الشيخ محمد المعروف بابن الحافظ ففرحنا بقدومه ونحن للاخبار معه
من جهة اهلنا نلاحظ حتى اخرج لنا المكاتيب الشامية وشنّف
اسماعنا بالاخبار السارة المرضية فمن ذلك مكتوب تلميذنا الكامل
الشيخ سعودى وهذه صورته وهو

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

فانظرف منكم الانوار شاما ٭ يا عربيا شرفوا مصرا وشاما
ولهفت بالتدانى منكم ٭ مهج فى حبكم ذابت غراما
ولكم قرت بكم يا سادتى ٭ اعين ودّت تراكم لو منا ما
ما حللتم سفنا الا عذا ٭ ربع انس وتدحوى قوما كراما
واستنارت بالضيا ارجاؤه ٭ والثنى يزهو سرورا وابتساما
يا حياة الكون انتم روحه ٭ لو لحظتم ميتا لاحيات قاما
لاحظونى انتى منسوب كم ٭ يا كراما الحى يحفو لى على ما
هذه روحى سرت فى اثركم ٭ وفؤادى سار يحدوه الغراما
وعيونى فى الثرى كم نثرت ٭ لصعيق الدمع فى الخد نظاما
فصلوا يا ال ودى نظرة ٭ ان طرفى فى سناكم قد تعاما
يا عربيا زجروا العيس ضحى ٭ حين سارو اولوا عنى الزماما
قد سرت اجيادكم بالمنحنى ٭ من صلوعى تحمل البدر التماما
ثم من مطلع الغيب بدا ٭ فمحت انواره عنا الظلاما
شمس حسن فى سما اوصافها ٭ تحمل اسماها الحسنى العظاما
فبدا وحى من بدته كعبة ٭ للتجلى فغدا بيتا حراما

صورة مكتوب تلميذه الفاضل الكامل العالم المحقق الشيخ سعودى ارسله اليه رحمهما الله تعالى

وبنطافت وقد طاف بها ... ولها في الركن قد ضم التزاما
ودعته للتدانى واللقا ... ثم لبّت منه نشرا ونظاما
هي سلمى تكن الوجه بنا ... قد كسته من سنا الحسن لثاما
وبدا نشر شذاها فغدت ... طيبة من طيبها تهدي الشاما
والذي من قاب قوسين دنا ... قد اباح السر اسرارا عظاما
والتقت اسما باسمى واجتلت ... نورها الذاتي بداءً واختتاما
حضرة فيها غدا عبد الغنى ... بالغا منها مناه والمراما
مطلع الانوار عرش الاستوى ... مهبط الاسرار سرّ قد تسامى
صاحب الوقت ختاما وارثا ... غوث هذا العصر فردا وامّاما
فانفثى يا وردة الذات له ... عرف المسكى شيحا وخزاما
وانشري يا نفحة الطيب له ... سرّك المكنون وحيا وكلاما
وارفعي يا ربّة الفضل له ... في ذرى العلياء جاها ومقاما
وابلغي يا سدرة العلم به ... منتهى الاجلال عزا واحتراما
وانقلي يا نفحة الارواح ما ... يرتضيه كلما رحت الخيا ما
واخبريه عن معنّى في الهوى ... جسمه ممّا به شفّ سقاما
عزّ منه نظرة او عطفة ... تجبر المكسور قلبا وعظاما
وتقبل العبد ممّا قد جنى ... ثم تمحى الذنب عنه والاثاما
والى نور الهدى عبد الغنى ... كلما هبّ الصبا اهدى السلاما
وكذا بعد الدنا محى بخله ... اعني اسمعيل من ساد الانا ما
واصيخي بالاولى سامرتهم ... بالتدانى ليته لو كان دا ما

اما بعد فقد انجلت كعبة الذات في مجالى الاسما والصفات وبرزت ربّة الانوار من اكنة السرائر معلنة بالاسرار وانثنت تهادى على اريكة الهبا الى منبر الحمد ومهبط النبا واردة رياض الحوض المورود

مسوغة كوس

مترعة كوس الكوثر للورود مسلسلة سلسبيل ماء الفرات في افياء ظلال الحضرات وناشرة لواء الثنا للرب الودود ومشرقة انوارها من مشكاة وحدة الوجود سابحة في بيار العيان والشهود لا يقرّ لها قرار ولا يروقها منزل ولا قرار ولا يحويها قطر ولا امصار الى ان قرّت العين بالعين وناداها الزين من حضرة ثانى اثنين اى ربّة الالحان قد آن ما آن فقالت دع الشان فسرى ليس في آن وقد قال لسان الحال

ولكنني منى الى آسرتي ... بروح صفاتي اجتلي نور بهجتي
وما الغير عندي والسوى غير طلعتي ... بفرّة بدري من سما كل ذرّة
فاشهد بي والغير شاهد ... سواى وكل سايرٌ بمحجتي

وقد نادى لسان حضرتكم في رياض نشأتكم ايا صادح الغيوب ويا صادع القلوب ادع لنا المثانى تتلو لنا المثانى واستمع كما قال لسان الحال في الحال

الا ان المثالث والمثاني ... على اسماعنا تتلو المثاني
فدعنا نجتلي حقّا بحقّ ... بالحان المعاني في المغاني
فقد غنّى لنا المحبوب جهرا ... وناجانا باصوات القيان

وبعد فقد همى قطر ثناكم وومض برق سناكم فنمق رسالة الوجود الى الوجود من فم خويدم الفال محمد ابى السعود قد اهداها من هي مرسلة اليه والمعوّل في قبولها عليه والسلام

ومكتوب اخر له ايضا وهذه صورته

باسمك اللهم نستفتح خزاين الغيوب ونغرف من بحار الرحمانية برقايق سرائر القلوب ونستزيد من الوجيم التقرّب من حضرة المحبوب بتنزلات النواميس القدسيّة بالمواهب الانسيّة على النواسيت

السبق حيّه فى حضرة تنزّل فيها الملائكة والروح لتقبل عرف
التحيّات الزاكيات من الروح الى الروح وتهدى اطيب النفحات من
رياض الحضرات الى وردة الذات اليانعة فى بستان الازل ودرة
الصفات الجامعة ما نال ولم ينل المشار اليه باشارة والمعبر
عنه بعبارة متعنا الله بطول حياته وادام لنا التعرض لطيب
نفحاته وقد انشئ للثنا عليه لسان الحال فترجم وقال

زفت عروس الذات لما اشرقت ... شمس الوجود بكم على الاقطار
وتقدست قدس لو طيفكم كما ... مصر عدت ثم هو على الامصار
ياساده ملؤا الوجود محاسنا ... وبدوا بافق الجود كالاقمار
وحياتكم لولا بوارق لطفكم ... ما شاق طرفى رؤية الانوار
وحياتكم لولا لذ لحظا بكم ... ما لذ لى الاوراد من اذكار
وحياتكم لولا سماع حديثكم ... ما هزّ وجدى نغمة الاوتار
وحياتكم لولا روايح طيبكم ... ما طاب لى عرف الشذا للعطار
فعلام يا بدر الكمال تحجبا ... فى ناظرى عن ناظرى الغرار
والى م تسرى والبدور اذا سرين ... سادت اشعتها على الآثار
وارحمتا للنازلين بمهجتى ... سادوا وسادت نحوهم اوطاري
وامام حبر ربكم فضله ... عرش التجلى مستوى الجبار
قد ام للبيت العتيق وامّ ال ... بيت الصديق وطاف بالاسرار
واختاره المختار خلاًّ زائرا ... يا حبّذا الزوّار للمختار
صلى عليه الله ما ابد آله ... زاهى المحيا منه وجه البار
وعليك يا عبد الغنى تحيّة ... تهدى شذا نسمة الاسحار
وعليك يا ذين العباد المتقى ... وعلى ابيك الصنو يوم الغار
وكذاك اسمعيل يحل امامنا ... والكوكب النجم السعيد الساري

وعلى البدور

وعلى البدور والتابعين لشيخنا ... والنازلين بمصر والاخيار
خذ من سعودى هذه وادعوله ... عند الحبيب وعند كل مزار

حمداً لك يا من جعل الشمس والقمر بحسبان وقدر بمنازلها مقادير
الازمان واطلع شموس الوجود فى سموات الشهود تتجلى مرايت
الاحسان بهياكل الاحسان واسرى بحجة شامنا ولو سفنها الصديق
الى حضرة عزيز مصر والخيرة من آل الصديق فيالها حضرة
انس جمعت بين الشمس والقمر فياحبذ نبوة حضر فيها ابو بكر
وعمر متع الله بانوارهم اهل العيان والشهود وافاض على اسرارهم
من فيض وحدة الوجود والمتحل على الكرم منهم والجود محمد ابو
السعود يرجو منهم ان تشملوه بدعواتهم الصالحة عساه يكون بالغ
المقصود من مواهب الرب الودود والسلام

ومن خطه مكتوب تلميذنا الكامل الشيخ عبد الرحمن ابن الحاج ابراهيم
المعروف بابن عبد الرزاق وصورته

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا الرؤف الحليم وعلى اله واصحابه
واتباعه واحبابه

خليلىّ ذاب القلب والجسم قد بلى ... وثوب اصطبارى فى هوى الغيد قد بلى
سبانى غزال قد خطا بمثقف ... وادهش عقلى فيه مذ قام يخجلى
اغن كحيل الطرف زاد ملاحة ... بتيه على العشاق فى الموكب العلى
كان رضاب الثغر عند ابتسامه ... يلوح به برق من القطر ممتلى
يروح بدل بالبهاء مكمّل ... ويغدو يعطف بالجمال مسربل
مليح غزا كل الانام بلحظه ... وطرف سباكل الملاح مكحّل
فلم ار لى ممن ذا القتال مخلصا ... سوى مدح مولاى الكماشف والولى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سليل ذوى الافضال عبد الغنى من ... له فى علوم الله تفصيل مجمل
امام حوى كل المعارف والتقى ... اصبحا فردا فما كل مقفل
له فى ذرى القرب المنيف مكانة ... تسامت على اوج السها بالتفضل
تنازله عما تراه لقد اتى ... بما يبهر الالباب فى كل محفل
فصيح بليغ قد اتى بعجائب ... له النظم كالدر الجمان المكلل
هو العارف القطب الهمام ومن غدا ... بفهم دقيق للبصائر مذهل
حباه اله العرش اسما مكانة ... ونجاه من كيد العدو المسول
ولا زال فى اوج المعالى راقيا ... بانعام مولاه العظيم المبجل
مدى الدهر ما طير الشوق ... يغرد بالتلحين فى كل منزل
اذكى سلام نفوح منه عرف الوداد وينتشر طيب محبته من
داخل الفؤاد وتبزغ شمس كماله من مطالع القبول ويلثم
مهد ديباجة الذات عند الوصول وتتمايل اغصان
الشوق فى رياض براعته وتترنم بلسان اوراقه بالفاظ
بلاغته وتنساب جداول وداده فى حياض اسراره وتزهو
بلابل مودته من سنا انواره خص به حضرة قطب العارفين
وعلامة العلماء والمحققين رافع رايات السنية المحمدية
وناصر اقوال اهل الحق بسيرته الاحمدية من حباه الاله
واجتباه وحرسه بعين عنايته ورعاه حضرة سيدى المشار
اليه اعلاه لا زال ربع عرفانه مرفوعا ومعمورا وفيضه الربانى
متلوا لاحبابه آصالا وبكورا ولا برحت اعتابه محط رحال الفحول
وابدا به مقاصد الملتمس علوم الاشارات والنقول وبعد
فان المولى بالسؤال عما لابد منه من الاحوال قائم بين كرة دعائه
بصحة وعافيه ونعم منه تعالى وافيه غير انه لم يضره سوى

الفراق والتقطش لطيب ايام التلاق ويتمثل بقول القائل
فى البكور والاصائل

جمع الله شمل كل محب ... وبدا لى لا ننى مشتاق

ثم لما اصبحنا صباح يوم الخميس وهو يوم العشرين والمائة وهو
اليوم الثالث من جمادى الاولى حضر عندنا من علماء الجامع الا
صد يقنا العلامة الشيخ محمد البلكوسى بفتح الباء الموحدة وفتح
اللام وضم الكاف وولده الشيخ احمد المالكى وصد يقنا الشيخ احمد
المرحومى الشافعى والشيخ محمد الخليلى الشافعى والشيخ احمد الحرقى
المالكى والشيخ على الحنفى وغيرهم من العلما والطلبة وجرى بيننا
وبينهم بعض الابحاس العلمية والمسائل الفقهية حتى افادنا
الشيخ احمد المرحومى ان ابن ماجه مضبوطا بسكون الهاء وصلا
ووقفا ولم يضبط ذلك السيوطى فى شرحه ولا وقفنا على هذا
الضبط لاحد ثم ارسل الينا حضرة الشيخ زين العابدين البكرى
حفظه الله تعالى فذهبنا معه الى التكية المولوية وكان اتى
الى الفقرآء شيخ جديد ولهم انتما الى المشايخ البكرية فدعوا حضرة
الشيخ حفظه الله تعالى للحضور عندهم فى يوم السماع وعملوا الضيا
فة الكبير فلذ ذت الافواه والاسماع وقد جلسنا فى ذلك المكان العالى
وشهدنا كوكب تلك الحضرة المتلالى وجلنا فى خلال هاتيك
الابنية والرواقات وتاملنا حسن تلك الجدران المتينة والطا
قات وحصل السماع العظيم بين اولئك الجمع العميم وكان المجلس حافلا
بالافاضل والاعيان واكابر ابناء الزمان ولقد قلنا فى ذلك
المقام من النظام

بدا للمولوية والسماع ... شعاع السر من سر الشعاع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولاحت للحقيقة شمس ذات ... محلة بلطف الاجتماع
وداعي الحب قام لنا بنادي ... الا ياقوم حي على السماع
وللطنبور رنات دعتنا ... بالطف ما يكون للدواعي
وكم في الوقت من ناي ورخيم ... اتى بالنفخ فيه اجل واعي
فحرك ساكن الاشواق منا ... الى الذكرى وحسن الاستماع
ودارات الدفوف لها صنوج ... برنات وانواع اختراع
ولحان حسان ساهتنا ... على الارواح بالامر المطاع
وللاوتار كالافلاك قامت ... رجال الحب في مبسوط قاع
يرون مواقع الحركات كشفا ... عن الامر الالهي المشاع
فيختلجون بالاداب منهم ... على الايقاع والوزن المراعى
وصحب كالكواكب في سماء ... من المجد الاثيل طوال باع
وذاك السيد الصديق منهم ... بن بني العابدين دعاه داعي
كمثل الشمس يشرق في المعالي ... كريم الاصل محمود المساعي
هو البكري فاق علا وفضلا ... وشرف ذكره كل البقاع
امام في الفضائل لا يجارى ... وبحر في المكارم ذو اتساع
عليه شهامة من سر جد ... له الفضل العظيم بلا نزاع
واهل السنة الغراء فازوا ... به من دون اهل الابتداع
له الرحمن يحفظ كل وقت ... ويحرس ذاته وله يراعي
على طول المدا ملاح صبح ... فاحفى الليل عنا بالتماع
وهبت النسيم وصاح طير ... على الاغصان ذات الارتفاع

وكان ولدنا الشيخ اسمعيل في ذلك اليوم مريضا فاخذناه معنا وحضر في ذلك السماع فسرت فيه نشأة الحضور ونشطت روحه بلطف نسيم الاستماع وحصل له الشفا وكمال السرور والصفا ثم عدنا الى مترلنا

المعلوم وحضرنا

المعلوم وحضرنا بعد صلاة المغرب وقت طلوع النجوم في مجلس حبيبنا الشيخ زين العابدين البكري اعزه الله تعالى فاورد الحاضرين هناك هذين البيتين اللذين هما كالدرة في الاسلاك

اقول لها لما لاضات في انسي ... اذا لم تجودي بالوصال فوانسي
وحتى لصب رام عتبا وجانسي ... وحتى لصب رام عتبا وجانسي

وطلبنا ان نعمل ابياتا على هذه الموازنة في النظام فقلنا على البديهة في ذلك المقام

الا ك تلطف قل له او كوانس ... كحيل عيون من ظباء كوانس
تبدا كبدر التم من فوق قامة ... تفوق على غصن من البان ناعس
غزال ربيب قد غزاني بلحظه ... وليس سواه في الفؤاد بكانس
له ميل غصن واستقامة اسمر ... وطلعة بدر واستطالة فارس
غرست بلحظي الورد فوق خدوده ... وليس يباح الورد الا لفارس
لعينيه هاتيك النواعس صادني ... فيا ويح قلبي من عيون نواعس
على كل حال انني فيه مغرم ... فما باله المحمى عني بحارس
غدا يتجلى في حلة سندسية ... فيا حسن بدر طالع في الاطالس
وماس باعطاف كاغصان بانة ... تنوخ في خضر الحلا والملابس
ولما بدت في فيه سبحة لؤلؤ ... وطيب بها التسبيح رد وساوس
وملت اليه راكعا بتحيتي ... فجاء بوجه مع تبسم عابس
له صورة تحكي ملائكة السما ... فواحيلتي من عاذليه الاباليس
هو الشمس حسنا في النهار وبهجة ... وبدر تمام ان بدا في الحنادس
طرقت به دير الهوى عند راهب ... فمن القلب يشكو من عيون الشماس
عسى حرة من فيه تنبح سكرتي ... ويحكي سر الجمال الموانس
ولي عنده عهد قديم كتمته ... وسر خفي غائب عن مجالسي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولكنها باحت بذلك مدامعى ٭ وقد فاحت الاسرار بين مجالسى ٭

فلما اصبحنا فى يوم الجمعه الحادى والعشرين منه وهو اليوم الرابع من جمادى الاولى حضر عندنا بعض علما جامع الازهر و تذاكرنا معهم بما هو الهى وابهر ثم ذهبنا بجماعتنا مع حضرة الشيخ زين العابدين الى جهة بولاق المحلة المعروفة بمصر على شاطى بحر النيل فمررنا فى الطريق قريبا من بولاق على قبر الشيخ ابى العلى بكسر العين المهملة واللام على ما هو المشهور فذكر لنا الشيخ زين العابدين ان الشيخ ابى العلى المذكور كان صاحب حال كبير ومكاشفات وكرامات ووقائع كثيرة ومن جملة ذلك انه فى يوم من الايام لحقته الاولاد وهم يرجمونه بالاحجار ويصيحون عليه وهو يهرب منهم الى ان وصل الى مكان ثخ لا ينفذ فحصروه حصرا شديدا فالتفت نحو السما وفجر عينيه وقال يا عزرائيل اذا لم تقبض ارواح هؤلاء الى جميعهم لا محوتك من ديوان الملايكه ففى الحال ماتوا كلهم ومر عليهم وذهب قدس سره ورفع فى درجات المقربين مقره فوقفنا هناك وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم سرنا فوصلنا الى بولاق ودخلنا الى زاوية الكلنشية وجلسنا هناك فى ذلك القصر المطل على بحر النيل وعلى سوق بولاق ونحن فى انواع السرور وكمال الانبساط والجذور ورأينا هناك فى الحائط مكتوبا هذا الموالى للمرحوم محمد افندى المنوفى وهو قوله

صباح بولاق احلى من وصال الغيد ٭ الحاليات المقبل واللما والجيد ٭
اما ترى نسمة الشمال فى الترديد ٭ اوقدت على الماء انوارا من التجعيد ٭

وقلنا نحن من الموالى من اللفظ الواحد الجامع لاربعة معانى وهو

لله يوم مضى بالانس فى بولاق ٭ والنيل فى ثوب ابيض يتجلى بولاق ٭
والريح فى محبره ماؤ قلم بولاق ٭ والقلب منى يمين يهوى هنا فى بولاق ٭

فالاول اسم المكان والثانى من الليانة والثالث من لاق الدواة اصلح مدادها والرابع من اللقاء والاصل لاقى يلاقى لقاء وفى نفح الطيب فى اخبار ابن الخطيب للمقرى ومن كلام لسان الدين ابن الخطيب الاندلسى قال ٭ والمصر تفخر بنيلها ٭ والفسطه فى شنيلها ٭

ونهر شنيل نهر غرناطه وعدد الشين المعجمه عند اهل المغرب بالف فاذا اعتبرت شنيل عددت شينه كذا الف نيل انتهى وقلت ان اعتبرتها عند اهل المشرق كان ثلاثمائه نيل وقال ياقوت الحموى فى المشترك نهر النيل ثلاوث مواضع بكسر النون وياء ساكنه ولام نيل مصر من عجايب الدنيا يقال ان مخرجه من جبال القمر من بلاد الزنج يمر بارض الحبشه والنوبة والصعيد حتى يصب فى بحر المغرب ومنه شرب جميع اراضى مصر وليس فيها نهر جارى غيره فى علمى والله اعلم والنيل نهر وبلد معروف بارض بابل بالعراق مخرجه من الفراة وعليه قرى كثيرة حفره الحجاج ابن يوسف الثقفى وسماه نيل مصر ينسب الى مدينته المعروفه بالنيل قوم من اهل الادب والرواية والنيل نهر بالرقه حفره الرشيد امير المومنين انتهى وقلنا فى نيل مصر من النظام وكما شن فا على ما سواه كونه من انهار الجنه حسب الوارد فى الحديث الشريف عن النبى عليه الصلاة والسلام قولنا

لما رايت بياض الوجه للنيل ٭ صبغت وجه عذولى فيه بالنيل ٭
وقمت اتلو فى تجعيد صفحته ٭ مع النسيم فابدى احسن القيل ٭
حيث المراكب تترا فى مواكبها ٭ عليه ما بين تخفيف وتثقيل ٭
كالجند فيها الصوارى مثل الوية ٭ مرفوعة وهى تمشى مشية الفيل ٭
يا حبذا مصر فى المعمور من بلد ٭ تحوى الكمال باجمال وتفصيل ٭
بولاق تاجمعت ما قد تشتت من ٭ محاسن الدهر تقصير وتطويل ٭

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا حسن يوم للمعاش المستقيم بها ... للناس من كل تحريم وتحليل
فيه الطبايع لهنى الطالبون لها ... بما يريدون من قوت وتجميل
جئنا نراها باقوام جهابذة ... حتى دخلنا دخول الاسد فى الغيل
وقد شهدنا كتاب البحر يترجمه ... ريح الشمال بانواع التماثيل
فى جمعة جمعتنا فى الصلاة بها ... لجمع الواح توراة وانجيل
ونحن فى الانس والكاسات دايره ... من اللطايف فى نطق وتخييل
حتى انقضى الوقت وافترت عشيتنا ... عن ثغرها العذب فى لطف وتسهيل

ما احسن قول صلاح الدين الصفدى

ركبت فى البحر يوما مع اخى ادب ... فقال دعنى من قال ومن قيل
شرحت يا بحر صدرى اليوم قلت له ... لا تنكر الشرح يا نحوى للنيل

ولابن الوردى او المقرب

ديار مصر هى الدنيا وساكنها ... هم الانام فقابلهم بتقبيل
يا من يباهى ببغداد ودجلتها ... مصر مقدمة والشرح للنيل

وما ينسب للشيخ محمد البكرى الصديقى قدس سره الوزر

قلت مستعطفا لساقى سقانى ... من طلا نيل مصر اطيب كاس
انت عندى اعز منه ولكن ... قلبه لين وقلبك قاسى

ومن ذلك قلنا فى ذلك المقام من النظام

حبانى الله فى مصر ... بحب ليس بالهين
وساق قلبه قاس ... ونيل قلبه لين

وقد كان طلب منا حبيبنا الشيخ زين العابدين البكرى حفظه الله تعالى تخميس ابيات والده الشيخ محمد البكرى قدس الله سره وهى قصيدة طائيه وحقيقة غائيه فخمسناها هناك حيث قلنا

ايها الطلعة التى اخذتنا ... بسناها عنا وقد اعدمتنا

ثم لما معارج القرب فتنا ... فضة النور من قدم ارتنا
فى جميع الشؤن فضا وبسطا

قد ورثنا الكمال جد فجد ... وبنا الشوق للاحبة حد
ان من اسفرت هى الفرع حدا ... وهى اصل الكل اصل تبدا
بسطت فضلها على الكون بسطا

من راها فمن سواها عف ... وبه جسمه غداة الهوى خف
فهو عنها بلطفه فى الورى شف ... وهى وترقد اظهرت عدد الشف
ع بعلم فحل حصرا وضبطا

هى روح قريرة العين شكلا ... نحن صرنا لها شرابا واكلا
سرها بالغذا الناهو يكلا ... ولدت شكلها فانتج شكلا
بشر يا اقام للعدل قسطا

نحن فى الغيب لم نزل فى يديها ... ونراها اذا ظهرنا عليها
كل قلب لها يساق اليها ... وهو عبد قد حررته لديها
بيديها وكم افاض واعطا

انني للمنى بها مستحق ... وفؤادى فيما ادعاه محق
اى عبد حواه سحق وبحق ... حققته بحقها فهو حق
جاء بالحق ينظم الخلق سمطا

كل شئ له من الغيب سر ... بتجليه للقلوب مسر
والذى يدرك الحقايق حر ... لنفوس النفوس حقق والر
ح اردته فى اللوح شكلا ونقطا

ايها القلب فى بيوت الهدى قر ... والى الله من سواه فر
حضرة الروح ليس يعرفها الغر ... عالم منذ آدم علم السر
وعلم الاشيا رسما وخطا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هى اضحى بها العليم جهولا ... حين وافت بحر فينا الذبولا
وهى ان رمت منصفا ان تقولا ... هوت ناسوت انسنا والهيولا
شمس سر الهروس بكرا وشمطا

سر أمر يعزى الجميع اليه ... وقلوب الانام طوع يديه
كلنا كالجفون من عينيه ... طلسم حارت العقول عليه
كنز بحر قد شط فى الدرك شطا

نحن قوم الى مجالسه هدنا ... ومعانيه ساعة ما فقدنا
نتملى به متى ما اردنا ... ان شهدنا فى الجمال شهدنا
لجميل غذاله الحسن وطا

جل وجه به علينا تجلى ... فقدنا بنوره ما لدينا
ان شهدناه بنوره اكتفينا ... او نظرناه فى الجلال رأينا
اسدا فاتكا من الاسد اسطا

طلعة للذى تريد اعانت ... ولاهل السوى يجهل اهانت
ولها فوق كل شئ ابانت ... تاج فضل له الجحاجح دانت
واليه راس المفاخر وطا

ياوحيد الوجود لا زال عنه ... يظهر الكون ما له فيه كنه
والهدى والضلال قل من الله ... كل شئ سمناه والكل منه
وعليه مبناه ما اختل شرطا

جعله فى القيود للعقل سجن ... وتجليه للاحبة مسجن
ليس فى الانس غله ولا الجن ... واحد الشخص وهو مختلف الجن
س يقينا من انكر الحال اخطا

ان تره فكن عن الكون واحد ... وبكمات فى هواه مجاهد
واذا رمت ان ترى منه شاهد ... تتفهم تعلم وجاهد تشاهد

بأمر يدى ومن فريدى لقطا

ان هذا النظم الطف جسم ... والذى قد سما بذات ورسم
فحيث كنى فقال فى حسن وسم ... وانا عاجز محمد اسمى
لاجل الانام قد صرت سبطا

وانا العبد للغنى بسقى ... من سليل الصديق قد بشرنى
واتقابا لنبى افضل عرب ... فعليه صلى وسلم ربنا
مع صحب والآل من جل وهطا

وقد طلب منا الشيخ زين العابدين المذكور حفظه الله تعالى شرح هذه القصيدة الطائية فشرحناها شرحا لطيفا واكملنا الكلام فى معانيها تحقيقا وتعريفا على حسب وارد الفتوح ينبسط به القلب وتنشرح به الروح وسميناه نفحة الصود ونفحة الزهود فى الكلام على ابيات قبضة النور واتممناه فى مصر المحروسة فى بيت الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وذكرنا فى اوله هذا التخميس وفى اخره عملنا قصيدة طائية من وزن هذه القصيدة وقافيتها وختمنا بها الشرح المذكور لقبضة النور والذى عملناه هو قولنا

لبستنى مليحة الغيب مرطا ... وبها قد تعلق القلب قرطا
ذات وجه يلوح من خلف ستر ... شئ فهو المكشوف وهو المغطا
حسنه ادهش العقول فحارت ... اخذ الكل بالظهور واعطا
يتخلى وتارة يتجلى ... فنرى فى الوجود قبضا وبسطا
نظم العالمين عقد لآل ... امره لا يزال للعقد سمطا
من راه اصاب فيما رآه ... والذى قد رأى فيه اخطا
هو شمس وما سواه ظلال ... وهو ظلمة العنير غطا
احكم الامر فهو بالحكم باد ... فى جميع الشئون حلا وربطا

يا رب اللقا بعيد التجافي ٭ كم توافى رهطا وتجرى رهطا
نحن همنا اليك لا من سواك الى ٭ أن فاجعل لنا من الامر قسطا
وتدارك نواظرا وقلوبا ٭ اعجمتها الاوها شكلا ونقطا
انما انت والحكم شتى ٭ منك وهو الجميع عدا وضبطا
دخل القلب دير عشق سليمى ٭ يحتسى من لقائها الاسفنطا
فراى ثم نسوة طالعات ٭ من بحار الجمال يسكن شطا
ناظرات من الظبا بعيون ٭ ناعسات من البواتر اسطا
فى قدود كالهن رماح ٭ جعلت قتل من بهن هام شرطا
كل هيفاء ينفح الطيب منها ٭ كيف كانت تجول رفعا وحطا
امر الله ان تطاع بحسن ٭ راسم بالغرام فى القلب خطا
بدر تم على قضيب تثنى ٭ فى كثيب بها عن المشى ابطا
هى شمس الضحى وبدر الدياجى ٭ قد فنينا بها رضاء وسخطا
نغرها بث من صحيح البخارى ٭ وانا مسلم وقلبى موطا
انا عبد الغنى بها الآن اسم ٭ لقطته حواضن الكون لقطا
فهو طيف الخيال فى نور طه ٭ سيد الرسل كانشط السوكشطا
فعليه الصلاة منه وآل ٭ وصحاب ما الريح صاح فخمطا
او تغنى على الاراك حمام ٭ وسرى بارق الحمى يتمطى

ثم لم نقف لى ذلك المكان من بولاق ذات اللمعه الى ان اكلنا ما تيسر من الزاد وذهبنا الى جامع السنانيه وصلينا هناك صلاة الجمعه فوجدنا الخطيب يخطب ويلحن ويصلى فيقراء ويلحن فهو بالمغنيين لا يخرج من اللحن ولم يشعر به احد ممن يصلى فى داخل ذلك الجامع ولا فى خارجه اى فى صحن الجامع وكان الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى كلما لحن لحنة ينظر الىّ ويتبسم والخطيب من

عدم معرفته بلحنه يظن ان الشيخ يتعجب من فصاحته ويتبسم ولنا فى ذلك على البديهه حيث لم نجد خطيبا شبيهه قولنا

خطيب بولاق الذى صوته ٭ نزهو على الطاحون فى اللحن
يخطب باللحن وبالمحن لو ٭ نفى هناك اللحن باللحن

ثم لما تمت صلاة الجمعه صلينا بعدها صلاة الظهر المؤداة فى القضيه وخرجنا الى المكان الذى كنا فيه من زاوية الكلنشيه واذا بذلك الخطيب مقبل علينا نظن حسن موقع خطبته عندنا لسماعه كلامنا فى شانه ولتعجبه من هذه القضيه ثم انه جلس متشفعا عند الشيخ زين العابدين فى ان ياخذ له بقية الخطابه فان له ستة يكافيها مع غيره وذلك الغير غير مسحق بناء على ان حالته هو حالة مستطابه حتى انهم بعض الحاضرين جلية حاله الذى هو عنده من الغافلين وذكر له لحنه فى الخطبه والصلاة فاعتذر بانه كان غائبا باكل الحشيشة التى هى مناه

ثم عدل عن ذلك كله الى السخريه واظهر الكلمات المضحكات والاصطلاحات العاميه فطرده الحاضرون ونجونا من ذلك الامر الذى كاد لا يكون

ثم لما قرب وقت العصر قمنا وسرنا الى جهة القرافه لنلتمس البركة بن يارة من فيها من مواقع نجوم الارواح ذات اللطافه ونغسل عن وجوه قلوبنا ما تعلق بها من دنس الكثافه فمررنا على المكان المسمى بقناطر السباع فوجدنا هناك صورة سبعين من الحجاره على قناطرها بالخليج استداره ثم مررنا على قبر كعب الاحبار فى مكان مستقل على حسب ماله هناك اشتهار والصحيح ان كعب الاحبار مدفون فى حمص كما قدمنا الكلام على ذلك فى محله ثم مررنا على بيت الشيخ الصالح ابى الحسن الصعيدى وهو رجل من الصالحين يقعد فى بيته وياتى اليه المجاذيب فدخلنا عليه وهو فى داره واسعة فصعدنا الى القصر الذى هو فيه واذا

قناطر السباع

الشيخ ابى الحسن الصعيدى رضى الله تعالى عنه وعنا به امين

حكام الخطيب اللحان ينبغى بها التنبيه الحضار ان لم يكن اول

عرم موقوفه

عنده رجل مجذوب اسمه الشيخ شحاده فسالني عن ابني الشيخ
اسمعيل وذكر لي امورا صدرت لي بطريق الكشف منه وبشرني بالحج
في هذا العام وبالسلامة في سفري هذا مع كل من معي ثم قمنا من عنده بعد
قراءة الفاتحة والدعا لنا وخرجنا من عنده ومررنا على جامع في قرب
السوق فيه محراب ومنبر وهناك قبر بنا بوت عليه ثوب اخضر
يقال انه قبر الست زينب بنت الامام علي اخت الحسن والحسين رضي
الله تعالى عنهم اجمعين فدخلنا الى ذلك الجامع وصلينا ركعتين للتحية
ثم وقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقبر السيدة زينب
بنت الامام علي كرم الله وجهه يقال انه عندنا في دمشق الشام في
قرية تسمى في الاصل راوية والان يسمونها قبر الست وهناك جامع
وبركة ماء جارى وعلى قبرها قبة عظيمة والناس يزورونها ويتبركون
بها فان زينب هذه رضي الله عنها لما دخلت الى دمشق الشام في ايام
يزيد ابن معاوية لما جاء براس اخيها من العراق مع بقية نساء آل
البيت واولادهم رضي الله عنهم فيحتمل انها ماتت بدمشق واما انها
ذهبت بعد قصة دخولها الى الشام فماتت في مصر فهو احتمال بعيد
والله اعلم بحقيقة الحال وفي تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر
قال زينب الكبرى بنت علي ابن ابي طالب الهاشمية امراة جزلة
كانت مع اخيها الحسين ابن علي رضي الله عنهم اجمعين حين قتل
وقدم بها على يزيد ابن معاوية مع اهلها وحدثت عن امها فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسما بنت عميس وعن النبي
صلى الله عليه وسلم اسمعه طرفا من اوزكوان ثم بسط الكلام ثم قال
يزيد يا نعمان ابن بشير جهزهم بما يصلحهم وابعث معهم رجلا من اهل
الشام امينا صالحا وابعث معه خيلا واعوانا فيسير بهم الى المدينة

انتهى ملخصا

انتهى ملخصا فيحتمل ان زينب هذه رضي الله عنها سارت الى المدينة
فماتت هناك ويحتمل غير ذلك بدمشق الشام كما ذكرنا ولم يعين ابن
عساكر في التاريخ مكان موتها وذكر الشعراوي في طبقاته في ترجمة
الامام الحسين قال وانشدت اخته المدفونة في قناطر السباع
من مصر المحروسة برفع صوتها وراسها خارج من الحنا

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي منهم اساري ومنهم خرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

وحملت راسه الى مصر ودفنته في المشهد المشهور بها ومشى الناس
امامها حفاة من مدينة غزة الى مصر تعظيما لها رضي الله عنها ثم
زرنا في الطريق اكمل الدين وشيخ العمري وقرانا لهما الفاتحة ودعونا
الله تعالى ثم دخلنا الى جامع السلطان حسن وهو ابن محمد ابن قلاوون
جلس على تخت الملك وعمره ثلاث عشر سنة وقتل ولد من العمر بضع
وعشرون سنة قال المقريزي وهذا الجامع يعرف بمدرسة
السلطان حسن وهو بجاه قلعة الجبل فيما بين القلعة وبركة الفيل كان
موضعه بيت الامير يلبغا اليحياوي ابتدأ السلطان عمارته في سنة سبع
وخمسين وسبعمايه واوسع دوره وعمله في اكبر قالب واحسن هندام
واضخم شكل فلا يعرف في بلاد الاسلام معبد من معابد المسلمين
يحكي هذا الجامع اقامت العمارة فيه مدة ثلاثين سنين لا يبطل يوما واحدا
وارصد لمصروفها في كل يوم عشرون الف درهم ونحو الف مثقال ذهبا
قال المقريزي ولقد اخبر الطواشي مقبل الشامي انه سمع السلطان
حسن يقول انصرف على القالب الذي منه عقد الايوان الكبير مائة
الف درهم نقرة وهذا القالب قائم الى الكيمان بعد فراغ العقد

المذكور وسمعت السلطان يقول لولا ان يقال ملك مصر عجز
عن اتمام بناء بناه لتركت بناء هذا الجامع من كثرة ما صرفت عليه
وفي هذا الجامع عجائب من البنيان منها ان ذرع ايوانه الكبير خمسة
وستون ذراعا في مثلها ويقال انه اكبر من ايوان كسرى الذي
بالمدائن من العراق بخمسة اذرع ومنها القبة العظيمة التي لم
يبن مثلها بديار مصر والشام والعراق والمغرب واليمن ومنها
المنبر الرخام الذي لا نظير له ومنها البوابة العظيمة ومنها
المدارس الاربع التي بدور قاعة الجامع الى غير ذلك وكان
السلطان عزم على ان يبني اربع مناير يؤذن عليها فتمت ثلاث
مناير الى ان كان يوم السبت سادس شهر ربيع الآخر سنة اثنين
وستين وسبعمايه سقطت المنارة التي على الباب فهلك تحتها نحو
ثلاثمائة نفس من الايتام الذين كانوا قد رتبوا بمكتب السبيل الذي
هناك ومن غير الايتام ستة اطفال فابطل السلطان بناءها ولم
تطيب بها وتاخر هناك منارتان هما قايمتان الى اليوم ولما سقطت
المادنة المذكوره لجج عامة مصر والقاهره بان ذلك منذر بزوال
الدوله فقال الشيخ بهاء الدين ابو حامد ابن علي ابن محمد السبكي في سقوط
ذلك قال

فعدك
ابشر باسلطان مصر اتى ... بشيره بمقال سار كالمثل
ان المنارة لم تسقط لنقصة ... لكن لسر خفي قد تبين لي
من كتمها قرئ القرآن فاستمعت ... فالوجد في الحال ادناها الى الميل
لو انزل الله قرانا على جبل ... لصدعت راسه من الوجل
تلك الحجاره لم تنقض هبطت ... من خشية الله لا للضعف والخلل
وغاب سلطانها فاستوحشت ومشت ... نفسها لجوي في القلب مشتعل

فالحمد لله

فالحمد لله حظ العين زال بها ... قد كان قدره الرحمن في الازل
لا يعتري البوس بعد اليوم مدرسة ... شيدت بنيانها للعلم والعمل
ودمت حتى ترى الدنيا استلانت ... علما فليس بمصر غير مشتغل

فاتفق قتل السلطان بعد سقوط المادنة بثلاثة وثلاثين يوما
ومات السلطان قبل ان يتم الرخام في هذا الجامع فاتمه من بعده
الطواشي واقطعت اكثر البلاد الذي وقفت عليه بديار مصر
والشام لجماعة من الامراء وغيرهم وصار هذا الجامع ضدا للقلعة
الجبل فلما تكون فتنة بين اهل الدوله واهل مصر يصعد عدة
من الامراء وغيرهم الى اعلاه ويصيروا يرموا على القلعه فلم يحتمل
ذلك الملك الظاهر برقوق فامر بهدم الدرج الذي يصعد منه
الى المنارتين والبيوت التي كانت تسكنها الفقهاء ويتوصل من هذا
الدرج الى السطح الذي يرمى منه على القلعه وهدمت البسطه
والدرج الذي كانت بهذه البسطه فتام باب الجامع حتى صار
لا يمكن الصعود الى الجامع وسد وراء الباب النحاس وفتح شباكا
من شبابيك احدى مدارس هذا الجامع يتوصل منه الى داخل هذا
الجامع عوضا عن الباب المسدود فصار هذا الجامع بجاه باب القلعه
المعروف بباب السلسله وامتنع صعود المؤذنين الى المنارتين ويؤذن
الاذان على درج باب الجامع المذكور ثم شرع السلطان الملك
المؤيد في عمارة الجامع نحو من باب زويله اشترى هذا الباب
النحاس الذي كان هناك معلقا هناك بخمسمايه دينار في يوم الخميس
سابع عشرين شوال سنة تسعة عشر وثمانمايه فركب الباب على البوابه
والمكان في يوم الخميس تاسع شهر رمضان سنة خمس وعشرين
وثمانمايه اعيد الاذان في المأذنتين كما كان واعيد الدرج والبسطه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وركب بابا بدل الذى كان اخذه الموتيد واستمر الامر على ذلك انتهى
ماذكره المقريزى فى الخطط فلما دخلنا الى هذا الجامع رايناه من
اعظم الجوامع على شكل القاعة العظيمه ونظرنا الى ايوانه القبلى
الذى فيه المنبر والمحراب فاذا هو ايوان كبير عظيم فدخلنا من
باب هناك فى قبلة هذا الايوان الى قبة عظيمه ولها شبابيك عظام الى
الخارج فى فضاء الوسيله وتحت تلك القبة قبر السلطان حسن
المذكور فوقفنا هناك وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم زرنا
الشيخ الموصفى واولاده وذريته فى مكان مستقل وعلى قبورهم
الهيبة والجلال وظهور القرب الالهى والكمال فقرانا الفاتحه ودعونا
الله تعالى قال المناوى فى طبقاته الشيخ على الموصفى كان ابوه
اسكافيا يخيط النعال وشاء هو تحت كنفه كذلك فوقق للاجتماع
بالشيخ مدين وهو ابن ثمان سنين فلقنه الذكر ثم اخذ عن ولد
اخته محمد واذن له فى التصدر للمشيخه واخذ العهد على المريدين
فى جملة من اجاز وكانوا بضعة عشر رجلا فلم يثبت وشهر منهم الاهو
واخذ عنه خلق ودانت له مشايخ عصره واختصر رسالة القشيرى
قال الشعرانى لقننى الذكر ثلاث مرات متفرقه بين الاولى والثانيه
سبعة عشر سنه وذلك انى جئته وانا امرد وكنت اظن ان الطريق
نقل كلام كغيرها ثم قعدت بين يديه وقلت ياسيدى لقنى بحال
فقال اجلس متربعا وغمض عينيك واسمع منى لا اله الا الله
ثلاثا ثم اذكر انت ثلاثا ففعلت فما سمعت منه الا المرة الاولى وغبت
من العصر الى المغرب وعاش حتى انقرض جميع اقرانه ولم يبق بمصر
من يشار اليه فى الطريق غيره ومن كلامه اجمع اهل الطريق على ان
الملتقن لغير شيخه لا يفلح مات سنة ثلاثين وتسعمايه ودفن

بزاوية بقطع

باب

بزاوية بقطرة امير حسين بمصر انتهى ثم سرنا الى القرافه
حتى وصلنا الى قبر الامام الشافعى رضى الله فدخلنا الى مزاره
المتقدم ذكره فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فزرنا
مقامات السادات البكرية اصحاب الاسرار والتجليات الالهيه ثم
مررنا على قبر الشيخ الامام يحيى الطحاوى وقرانا الفاتحه ودعونا
الله تعالى وعممنا اهدا الثواب لجميع من دفن بتربة القرافه من الاولياء
والصالحين والعلماء وسائر المسلمين ونظمنا هناك على البديهة هذه
الابيات وعلى الله المستعان

ان القرافه لو زرت ... لهدى بها من يزور
لقد زهت كسماء ... فيها النجوم الفتن ور
قد زاد فيها لقلبى ... سهو وه والحضور
وكم تجلى بها له ... سر وكم ذك طور
واهلها فى جنات ... لهم نعيم وحور
كؤسهم للتجلى ... لجم عليهم تدور
ارواح صدق بثرب ... تشف عنها الستور
عرائس مسفرات ... لقاؤهن المهور
من كل روح شريف ... به تتم الامور
وكم تصور عوال ... للعقل عنها قصور
جوانب مشرقات ... هى المنى والسرور
منها تجلت شموس ... عندى ولاحت بدور
فمن اتاها بصدق ... عنه يزول الغرور
ويسعد الحظ منه ... ويستقر النفور
وبالنشاح وبسط ... منها لقلب الصدور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المذكور وسمعت السلطان يقول لولا ان يقال ملك مصر عجز
عن اتمام بناء بناه لتركت بناء هذا الجامع من كثرة ما صرفت عليه
وفي هذا الجامع عجائب من البنيان منها ان ذرع ايوانه الكبير خمسة
وستون ذراعا في مثلها ويقال انه اكبر من ايوان كسرى الذي
بالمدائن من العراق بخمسة اذرع ومنها القبة العظيمة التي لم
يبن مثلها بديار مصر والشام والعراق والمغرب واليمن ومنها
المنبر الرخام الذي لا نظير له ومنها البوابة العظيمة ومنها
المدارس الاربع التي بدور قاعة الجامع الى غير ذلك وكان
السلطان عزم على ان يبني اربع مناير يؤذن عليها فتمت ثلاث
مناير الى ان كان يوم السبت سادس شهر ربيع الآخر سنة اثنين
وستين وسبعمايه سقطت المنارة التي على الباب فهلك تحتها نحو
ثلاثماية نفس من الايتام الذين كانوا قد رتبوا بمكتب السبيل الذي
هناك ومن غير الايتام ستة اطفال فابطل السلطان بناءها و
تطييرها وتاخر هناك منارتان هما قايمتان الى اليوم ولما سقطت
المادنة المذكورة لهج عامة مصر والقاهرة بان ذلك منذر بزوال
الدولة فقال الشيخ بهاء الدين ابو حامد ابن علي ابن محمد السبكي في سقوط
حيث قال

فمعدك
ابشر باسلطان مصر اتى ... بشيره بمقال سار كالمثل
ان المنارة لم تسقط لنقصة ... لكن لسر خفي قد تبين لي
من حكمها قرئ القرآن فاسمعت ... فالوجد في الحال اداها الى الميل
لو انزل الله قرانا على جبل ... تصدعت راسه من الوجل
تلك الحجارة لم تنقض لهبطت ... من خشية الله لا للضعف والخلل
وغاب سلطانها فاستوحشت ورمت ... نفسها لجوى في القلب مشتعل

فالحمد لله

فالحمد لله حظ العين زايدها ... قد كان قدره الرحمن في الازل
لا يعتري البوس بعد اليوم مدرسة ... شيدت بنيانها للعلم والعمل
ودمت حتى ترى الدنيا اسلوبا ... على فليس بمصر غير مشتغل

فاتفق قتل السلطان بعد سقوط المادنة بثلاثة وثلاثين يوما
ومات السلطان قبل ان يتم الرخام في هذا الجامع فاتمه من بعده
الطواشي واقطعت اكثر البلاد الذي وقفت عليه بديار مصر
والشام لجماعة من الامراء وغيرهم وصار هذا الجامع ضدا لقلعة
الجبل فلما تكون فتنة بين اهل الدوله واهل مصر يصعد عدة
من الامراء وغيرهم الى اعلاه ويصيروا يرموا على القلعه فلم يحتمل
ذلك الملك الظاهر برقوق فامر بهدم الدرج الذي يصعد منه
الى المنارتين والبيوت التي كانت تسكنها الفقهاء ويتوصل من هذا
الدرج الى السطح الذي يرمى منه على القلعه وهدمت البسطه العظيمه
والدرج الذي كانت بهذه البسطه قدام باب الجامع حتى صار
لا يمكن الصعود الى الجامع وسد وراء الباب النحاس وفتح شباكا
من شبابيك احدى مدارس هذا الجامع يتوصل منه الى داخل هذا
الجامع عوضا عن الباب المسدود فصار هذا الجامع بجاه باب القلعه
المعروف بباب السلسله وامتنع صعود المؤذنين الى المنارتين ويؤذن
الاذان على درج باب الجامع المذكور ثم شرع السلطان الملك
المؤيد في عمارة الجامع نحو امن باب زويله اشترى هذا الباب
النحاس الذي كان هناك معلقا هناك بخمسماية دينار في يوم الخميس
سابع عشري شوال سنة تسعة عشر وثمانمايه فركب الباب على البوابه
ولما كان في يوم الخميس تاسع شهر رمضان سنة خمس وعشرين
وثمانمايه اعيد الاذان في المأذنتين كما كان واعيد الدرج والبسطه

الدوله

وركب بابا بدل الذى كان اخذه المويه واستمر الامر على ذلك انتهى
ماذكره المقريزى فى الخطط فلما دخلنا الى هذا الجامع رايناه من
اعظم الجوامع على شكل القاعة العظيمه ونظرنا الى ايوانه القبلى
الذى فيه المنبر والمحراب فاذا هو ايوان كبير عظيم فدخلنا من
باب هناك فى قبلة هذا الايوان الى قبة عظيمه ولها شبابيك عظام الى
الخارج فى فضاء الوسيله وتحت تلك القبة قبر السلطان حسن
المذكور فوقفنا هناك وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم زرنا
الشيخ الموصفى واولاده وذريته فى مكان مستقل وعلى قبورهم
الهيبة والجلال وظهور القرب الالهى والكمال فقرانا الفاتحه ودعونا
الله تعالى قال المناوى فى طبقاته الشيخ على الموصفى كان ابوه
اسكافيا يخيط النعال وبنشاء هو تحت كنفه كذلك فوقع للاجتماع
بالشيخ مدين وهو ابن ثمان سنين فلقنه الذكر ثم اخذ عن ولد
اخته محمد واذن له فى التصدر للمشيخه واخذ العهد على المريدين
فى جملة من اجاز وكان لا بضعة عشر رجلا فلم يثبت وبشتهر منهم الا هو
واخذ عنه خلق ودانت له مشايخ عصره واختصر رسالة القشيرى
قال الشعرانى لقننى الذكر ثلاث مراة متفرقة بين الاولى والثانية
سبعة عشر سنه وذلك انى جئته وانا امرد وكنت اظن ان الطريق
نقل كلام كغيرها ثم قعدت بين يديه وقلت يا سيدى لقننى بجلال
فقال اجلس متربعا وغمض عينيك واسمع منى لا اله الا الله
ثلاثا ثم اذكر انت ثلاثا ففعلت فما سمعت منه الا المرة الاولى وغبت
من العصر الى المغرب وعاش حتى انقرض جميع اقرانه ولم يبق بمصر
من يشار اليه فى الطريق غيره ومن كلامه اجمع اهل الطريق على ان
الملتفت لغير شيخه لا يفلح مات سنة ثلاثين وتسعمايه ودفن

بن اوينة بقطر

بن اوينة بقطر امير حسين بمصر انتهى ثم سرنا الى القرافه
حتى وصلنا الى قبر الامام الشافعى رضى الله فدخلنا الى منداره
المتقدم ذكره فقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فزرنا
مقامات السادات البكرية اصحاب الاسرار والتجليات الالهيه ثم
مررنا على قبر الشيخ الامام يحى الطحاوى وقرانا الفاتحه ودعونا
الله تعالى وعممنا اهدا الثواب لجميع من دفن بتربة القرافه من الاو
والصالحين والعلما وسايرالمسلمين ونظمنا هناك على البديهة هذه
الابيات وعلى الله المستعان

ان القرافه لو زرت يهدى بها من يزور
لقد زهت كسماء فيها النجوم الفتور
قد زاد فيها لقلبى شهوده والحضور
وكم تجلى بها له سر وكم دك طور
واهلها فى جنات لهم نعيم وحور
كوء سهم للتجلى لهم عليهم تدور
ارواح صدق بثرب تشف منها الستور
عرايس مسفرات لقاؤهن المسور
من كل روح شريف به تتم الامور
وكم قصور وعوال للعقل عنها قصور
جوانب مشرقات هى المنى والسرور
منها تجلت شموس عندى ولاحت بدور
فمن اتاها بصدق عنه يزول الغرور
ويسعد الحظ منه ويستقر النفور
وبانشراح وبسط منها لقلب الصدور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا زال رضوان ربى ... عمن هناك المزور
ورحمة الله منها ... على الجميع البحور
والعفو والصفح ممن ... هو العفو والغفور
ما هبّ ريح وغنّت ... على الغصون الطيور

ثم عدنا الى منزلنا المذكور الذى هو بجوار بنى الصديق معمور وبيركاتهم مغمور وقد حصلنا على كمال المثوبات والاجور وبتنا فيه حتى اصبحنا فى يوم السبت الثانى والعشرين من شهره وهو اليوم الخامس من جمادى الاولى حضر عندنا صديقنا العلامة الشيخ احمد المرحومى ومعه الفاضل الكامل الشيخ على الصائم الحنفى وغيرهما من فضلاء الجامع الازهر وحصلت بيننا وبينهم مباحثات علمية وراجعنا التفاسير فى ايات قرآنية وكمال الانس والسرور وعظم الورود والصدور ثم انفصل المجلس وذهبنا الى دار صديقنا الشيخ احمد العشماوى فجلسنا عنده حصة من الزمان نحن والاخوان واخرج لنا من كتبه اشياء كثيرة اطلعنا عليها فاستصحبنا من ذلك شرحا وجدناه عنده للشيخ عبد الرؤف المناوى شارح الجامع الصغير للسيوطى على قصيدة الرئيس ابن سينا فى الروح التى مطلعها قوله

هبطت اليك من المحل الارفع ... ورقاء ذات تعزز وتمنع

وكتابا آخر فى صناعة الموسيقى حسن الوضع ورأينا مجموعا فيه هذين البيتين لبعض الشعراء وهو تخييل لطيف

انظر الى البحر فى وقت الغروب ... جيوشه امواجه يرفضن من طرب
لانه ملك رام الدخول على ... كنز فمد له جيشا من الذهب

وتخيلنا نحن من هذا القبيل هذا المعنى الذى ليس له مثيل وهو تونا للبحر وقت غروب الشمس وأضعل ... امواجه رونق يزهو على الشهب

كفضة تحتها النيران موقدة ... حتى غلت بعد ما ذابت على اللهب
فدرهمتها فقها الاكسير فانقلبت ... سبايك الكيميا من خالص الذهب

ثم بعد المغرب دخلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وعنده السيد خليل افندى الرومى الواعظ من اتباع حضرة على باشا الوزير فجرى بيننا الكلام فى قول الامام ابى حامد الغزالى رحمه الله تعالى ليس فى الامكان ابدع مما كان ولو كان لكان وحاصل معنى ذلك ان المعلومات ثلاثة واجب الوجود ومستحيل الوجود وممكن الوجود فواجب الوجود وجود محض ليس فيه امكان اصلا وكذلك مستحيل الوجود عدم محض ليس فيه امكان اصلا واما ممكن الوجود فعلى قسمين قسم تعلق به علم واجب الوجود بانه يوجد وقسم تعلق به علم واجب الوجود بانه لا يوجد والذى تعلق به العلم بانه يوجد هو الماهيات الغير مجعولة كشف عنها العلم مميزها عنده على حسب ما هى عليه فى ترتيبها وهذا الكشف قديم لا ابتداء له ثم اعتبرت الارادة فتوجهت الارادة وتسمى المشيئة ايضا على طبق ما كشف العلم ثم اعتبرت مرتبة القدرة فتوجهت القدرة على طبق ما خصصت الارادة الذى هو طبق ما كشف العلم فكان هذا القسم من ممكن الوجود لا غير فهذا هو القسم من ممكن الوجود الذى لا ابدع منه لان الماهيات فيه قبل اعتبار كشف العلم وتخصيص الارادة واظهار القدرة غير مجعولة لكنها مستعدة للجعل فهى ابدع من القسم الاخر الذى تعلق به علم واجب الوجود بانه لا يوجد لان هذا القسم مجرد امكان عقلى لا ماهية له غير مجعولة فى عدمها حتى تقبل الجعل لان الجعل هو افاضة نور الوجود ولا يقبل افاضة نور الوجود الا القسم الاول من الممكن لثبوت الماهيات

الغير المجعولة فيه قبل الجعل قابلية للجعل مستعدة له ولا شك
ان القابل للجعل المستعد له اولى اكمل من غير المستعد للجعل
وغير القابل له وقد اشار السيد الشريف في شرح المواقف
الى الماهيات الغير المجعولة بقوله والصواب ان يقال معنى قولهم
الماهيات ليست بمجعولة انها في حد انفسها لا يتعلق بها جعل جاعل
وتاثير مؤثر فانك اذا لاحظت ماهية السواد ولم تلاحظ معها
معنى ما سواها لم يعقل هناك جعل اذ لا مغايرة بين الماهية
ونفسها حتى يتصور توسط جعل بينهما فتكون احداهما مجعولة
تلك الاخرى ولكن لا يتصور تاثير الفاعل في الوجود بمعنى جعل
الوجود وجودا بل تاثيره في الماهية باعتبار الوجود بمعنى انه
يجعلها متصفة بالوجود لا بمعنى انه يجعل اتصافها موجودا متحققا
في الخارج فان الصباغ مثلا اذا اصبغ ثوبا فانه لا يجعل الثوب ثوبا
ولا الصبغ صبغا بل يجعل الثوب متصفا بالصبغ في الخارج وان لم يجعل
اتصافه به موجودا ثابتا في الخارج وليست الماهيات في انفسها مجعولة ولا
وجوداتها ايضا في انفسها مجعولة بل الماهيات في كونها موجودة مجعولة
قال وهذا المعنى مما لا ينبغي ان يتنازع فيه ولا منافاة بين نفي المجعولية
عن الماهيات بالمعنى الذي ذكرناه اولا وبين اثباتها لها بما بيناه انفا
فالقول بنفي المجعولية مطلقا واثباتها مطلقا كلاهما صحيح اذا حملا
على ما صورناه انتهى وهذا كلام حق عظيم عند عارفه المتحقق به
لا شك ولا شبهة فيه والله الهادي فلما اصبحنا في يوم الاحد الثالث
والعشرين من شهر الله وهو اليوم السادس من جمادى الاولى حضر عندنا
الفاضل الكامل السيد عبد الملك المغربي الحنفي القاضي ببعض نواحي
الصعيد بمصر من تلامذة الشيخ يحيى المغربي الشاوي فتكلمنا معه في

بعض المسائل العلمية وكان يحفظ مسائل دقيقة من الجامع الكبير
للامام محمد ابن الحسن تلميذ الامام ابي حنيفة رضي الله عنه فاوردنا
مع التعاليل واشتغل المجلس فنزلنا الى منزل حضرة الشيخ زين
العابدين حفظه الله تعالى وكان عنده الافاضل والاعيان من العلما
واكابر الزمان وحصلت الابحاث والمراجعات في كتب التفاسير وغيرها
ثم افترق المجلس ومن يريد ان يقوم كان يجلس ثم حضرنا
عند الشيخ زين العابدين على عادتنا بعد المغرب الى بعد العشاء الاخيرة
ونحن نتذاكر في العلوم وفن الآداب هداية من الله تعالى وخيره
فلما اصبح صباح يوم الاثنين الرابع والعشرين وطابه وهو اليوم
السابع من جمادى الاولى نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه
الله تعالى وجلسنا نطالع معه في بعض كتب التفسير ونبحث في
بعض ايات قرآنية ونوادر عرفانية الى ان قرب وقت الظهر وقد
دعانا الى داره بعض كتاب الخزينة العامرة المصرية حضرة عثمان
افندي حفظه الله تعالى فذهبنا الى ضيافته نحن والاخوان في محفة
بركة الازبكية بجوار بيتنا هناك له مجلس مطل على البركة في غاية
البهجة واللمعان وكان عنده كاتب في داره كتب له كتب العلم فسالته
عن الاحاديث القدسية للشيخ المناوي شارح الجامع الصغير وكنت
اتطلب هذا الكتاب كثيرا لتوصية بعض الاصحاب لي عليه في دمشق
الشام فاخبر لي انه عنده ثم انه جاءه الي فامرت بعض جماعتنا بكتابة
بعد ايام ثم لما جاء وقت المغرب قمنا وقد اكرمنا غاية الاكرام فجئنا الى بيت
الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وجلسنا معه على العاده في المذا
العلمية والفوايد الادبية وبتنا في مكاننا حتى اصبح صباح يوم الثلاثا
الخامس والعشرين وطابه وهو اليوم الثامن من جمادى الاولى فنزلنا

الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى على العاده وجرت
بيننا مباحثة ادبيه حتى ذكرنا قصيدتنا الرائيه فى ذكر السماع
والناى وانشدت فى المجلس وهى قولنا سابقا

ايها الناى عندك الخبر ... ليس للاذن عنك مصطبر
سيما والدف معلنة ... بالذى قد اسره الوتر
هات حدث عن الذين ناوا ... فى هواهم لم يقض لى وطر
واشرح الحال واحك ما صنعت ... فى فوادى العيون والطرر
وارو لى اخبار من احب فان ... فات العين لم يفت اثر
واترك العاذلين فى ولهى ... لا تلمهم فانهم بقر
لا تعقل لهم ترددهم ... عن ملامى ولا لهم نظر
كل فظ بدت كثافته ... بازدياد كانه حجر
ميت جهل والقبر جنته ... نطقه اللفظ ليس يعتبر
من اناس بعقلهم قصروا ... فهم ما العقل عنه محتقر
حاولوا الدرك مع جمودهم ... ثم لما اعياهم كفروا
هل ملامى يليق فى قمر ... ان تبد ليسجد له القمر
بل هى الشمس بل اجل سنا ... كل حسن من حسنها اثر
ذات وجه تلوح خافية ... خلف ستر جميعه صور
يكشف العقل عن لطافتها ... فلهذا حارت بها الفكر

وقد كان الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وصلت اليه هذه القصيده سابقا فخمسها فانشد تخميسه فى المجلس فقال

ذكر الوتر فانثنى الوتر ... ومن الصور تبعث الصور
فسلوا الزهر عنه يا زمر ... ايها الناس عندك الخبر
ليس للاذن عنك مصطبر

ان هذا اللحون السنة ... وعليه النهى مهيمنة
هيئة لا يشوبها هجنة ... سيما والدف معلنة
بالذى قد اسره الوتر
هات شنف بيت شجوك او ... سل سبيل الذين فيه شاوا
ماوعوا فى غرامهم ورعوا ... هات حدث عن الذين ناوا
فى هواهم لم يقض لى وطر
ان نفسا بوصلهم طمعت ... عنيت بالهوى وما انتفعت
فارو عنها جميع ما جمعت ... واشرح الحال واحك ما صنعت
فى فوادى العيون والطرر
من اتى حيهم فذاك امن ... كل سوء له الكمال ضمن
جل ذكر السوء عنه فبن ... وارو اخبار من احب فان
فات العين لم يفت اثر
ان من لا سنى على العمه ... ذكروه بذاك فى الامه
ودع اللائمين فى الشبه ... واترك العاذلين فى ولهى
لا تلمهم فانهم بقر
عذلونى فلا اوادهم ... ثم والله لست اعدهم
ما لهم من لهى تهددهم ... لا تعقل لهم ترددهم
عن ملامى ولا لهم نظر
لا لطيف حلت لطافته ... تسع العالمين رأفته
بل كثيف سمت سلافته ... كل فظ بدت كثافته
بازدياد كانه حجر
ويح قلب محت محبته ... صبره مذ جفت احبته
والذى لامه مفوهته ... ميت جهل والقبر جنته

ان هذا

نطقة اللغو ليس يعتبر

وجدوا ثم بئس ما وجدوا ... فتراهم كالهم عُمُدُ
هم على الجهد والجفا جمدوا ... من اناس بعقلهم قصدوا
فهم ما العقل عند محتقر

لاصفاؤ لدى سريرتهم ... والمنافاة فى عقيدتهم
قسوة الصخر دون قسوتهم ... حاولوا الدرك مع جمودتهم
ثم لما اعياهم كفروا

زمرٌ يا فدتك من زُمَرٍ ... حُمُرٌ ينفرون من حُمُرِ
قل لهم ان سئلت عن عمرٍ ... هل ملامى يليق فى قمرِ
ان تبدا يسجد له القمرُ

كل فضل ارى له حسنا ... قل له قول من يقول انا
ما هو البدر ما اعنّ ثنا ... بل هى الشمس بل اجل سنا
كل حسن من حسنها اثر

لم تزل للقلوب شافية ... حضرةً بالوعود وافية
خمرة قد انتك صافية ... ذات وجه تلوح خافية
خلف ستر جميعه صور

ادهشت من عقول قافتها ... فاستعاذوا من غول آفتها
يجبر القلب طيب رأفتها ... يكشف العقل عن لطافتها
فلهذا حارت بها الفكر

هام زين العباد ثم بها ... فكسته من وجدها ولها
وتعالى فى رتبة النبها ... عنّ ان ترى لها شبها
حيث كانت ما مثلها بشر

نجل صديق سيد الرسل ... سند الناس راس كل ولى
اول السابقين فى الازل ... وبه قد شرفت كيف ولى
نسبة منه كلها غرر

وصلاتى مع السلام بدا ... ما بقى الدهر دائما ابدا
للتهامى اسعد السعدا ... وصحاب والآل ما نقدا
كوكب فى الظلام يزدهر

وقد كنا سمعنا ابيات الشيخ محمد البكرى قطب العارفين التى عملها فى السماع وهو جد الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى فخمسنا ها سابقا والتخميس هو قولنا

بنغمة العود لاح لى اثر ... افهمنى ان كلنا صور
فقلت لما بدت العبر ... حدث عن الوتر ايها الوتر
من فاته الخبر ستره الخبر

ياعود كم انت اسر وسوسة ... رقق لنا الصوت فى مؤانسة
عن حالة فى الهدى مؤسسة ... وهات من لدنه مقدسة
طابت فهندى جميعها سمى

سرّى بك الان قد غدا علنا ... ومن غرامى اثرت مكتمنا
طب نفحة لى ومسمعا حسنا ... وقل كما شئت ان لى اذنا
تتلى عليها بالحنك السور

منك ضلوعى قد ذاب اجمعها ... ومقلتى تستهل ادمعها
والاذن منى عناك يصدعها ... مصغية للحبيب يسمعها
ايات حق لم يسمع البشر

هاجت لشوقى صبابة نفسيه ... ومهجتى للهوى معانية
قلت واعوادنا مدا دنية ... ياوترا حركته غانية
لا وابى ليس ذاك ياوتر

صنمى رنا قد عشقت نعمته ... ولست انسى غداة رنته
كم قلت لما شهدت لجبته ... قد اودع الوتق فيك حكمته
فمنه لا منك تضطرب الفطن

وكان الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى سمع قصيدتنا النونية وهى من قولنا من الغزل

جذبتنا الى الملاح اعنته ... وسقتنا الرد الوا حظهن
ورانيا بالغمز ضرب سيوف ... وبتلك الجفون وخز اسنه
واذا مالت المعاطف تزهو ... طعنت فى الحشا سماهرهن
الامان الامان ذاب غراما ... بك قلبى هذا الشجى فارحمنه
يا بنى الجمال حبك فرض ... فترفق لا تجعل الهجر سنه
من مجيرى من ظبى انس رخيم ... ناعس الطرف صوته فى غنه
خمر عينيه مسكر حين اضحى ... كاسه الهذب والمحاجر دنه
يا رعى الله ليلة جمعتنا ... بين احشائها لجمع الاجنه
حيث نامت بغيظها رقبائى ... والاعادى عيونهم فى الكنه
كان فتى بها تامل وجهى ... سلب عقلى بحسنه صار فتنه
وعلى الخد وردة لوحبانى ... شمتها منه كان اعظم منه
هاهنا مغرم يجيك مغوى ... يا حبيبى به للقياك حنه
بين احشائه جهنم شوق ... بالها عينه و وجهك جنه
انه عاشق وانت مليح ... ليته يجديه قولى له لك انه

وكان الشيخ سمعها سابقا وخمسها فانشدنا تخميسه لها وذلك قوله

انما اعين الملاح مظنه ... للتصابى فى كل نفس المطمئنه
فلهذا ومثله من مئنه ... جذبتنا الى الملاح اعنته
وسقتنا الرد الوا حظهن

رب فتك

رب فتك فى لحظهن مخوف ... سهمه فى القلوب غير رؤف
افهمتنا فى الرمز حرب صفوف ... ورانيا بالغمز ضرب سيوف
وبتلك الجفون وخز اسنه
كل قلب بها عن الغير يلهو ... مالها فى ملاحة الوجه شبه
من راها عن حاله صار يسهو ... واذا مالت المعاطف تزهو
طعنت فى الحشا سماهرهن
راع فى وصل ذا الشجى ارحاما ... منحت اضلعى عليك سقاما
ثم ناديت اذ فقدت مناما ... الامان الامان ذاب غراما
بك قلبى هذا الشجى فارحمنه
ضاق بى فى هواك طول وعرض ... وعذابى بستباح مال وعرض
واصطناع المعروف فى الحر فرض ... يا بنى الجمال حبك فرض
فترفق لا تجعل الهجر سنه
من عصيدى من لوم لاح رخيم ... من عصينى من بخل ظبى كريم
من سميرى فى طول ليل بهيم ... من مجيرى من ظبى انس رخيم
ناعس الطرف صوته فى غنه
جرحتنى لحاظ عينيه جرحا ... ففؤادى من مقلتى صار سحا
ما صحا من مراضهن الاصحا ... خمر عينيه مسكر حين اضحى
كاسه الهذب والمحاجر دنه
يا رعا الله ليلة اوسعتنا ... منة من وصاله اذ دعتنا
وصلتنا به وما قطعتنا ... يا رعا الله ليلة جمعتنا
بين احشائها لجمع الاجنه
حيث وسدته وسادجائى ... ثم الحفته عباء اجتبائى
شملته غلالتى وعبائى ... حين نامت بغيظها رقبائى

والاعادى عليوهم فى الكنه

يالها ليلة على غير كنه ... بددتنى بها بانعم بدد
ورعت عاذلى برد ونجد ... كان فنى بها نا مثل وجد
سلب عقلى بحسنه صارفنه

بت ارتاد منه مص اللثات ... واعتنا فايرد لطف جناتى
غير انى عففت الاعيانى ... وعلى الخد وردة لوجنانى
شمها منه كان اعظم منه

قلت انى بعصمتى فيك احمى ... واذا ما عففت كان ابرا
وكفانى ما قر عينى واشفى ... هاهنا مغرم بحبك مغرى
يا حبيبى بد للقياك حنه

وجهك البدر فى تمام شروق ... يا مليحا بعطف ممشوق
جد لصب نهب الغرام مشوق ... بين احشائه جهنم تشوق
بابها عينه ووجهك جنه

اسمع قصة تماها فصيح ... كبد ذايب وجسم طريح
مقله سحت وقلب جريح ... انه عاشق وانت مليح
ليت يجدى به قوله لك انه

ان بخل الصديق غير مدافع ... لى فى نسبتى وغير ممانع
انا اصبحت للمفاخر جامع ... انا زين العباد فالفضل شايع
لى فانى لكل خير مظنه

ثم ان الشيخ حفظه الله تعالى نظم سابقا قصيدة نونيه على وزن قصيدتنا المذكوره وانشدنا اياها وهى هذه قوله

سمعوا اللحب فى لحى أنه ... فاستداروا عليه بالصوت أنه
واشاعوا جنونه فى هواهم ... حيث قالوا به من الحب جنه

اولم يعلموا

اولم يعلموا بان هواهم ... دون كل الفنون صار فنه
اولم يشرعوا اليه الاعنه ... حيث سنوا من القدود الاسنه
اولم يشهروا سيوف جفون ... قلبت ان هوا تفاها بجنه
كل شئ ارضاهم فهو سقا ... داليه ونفسه مطمئنه
ومن العقل ما يكون عقالا ... حيث كان الجنون فى الحب جنه
فرض الله حب كل مليح ... والنبى صير التواصل سنه
يارعا الله ليلة مزجتنى ... مزج الطلا بماء مزنه
جمعتنا نزه الزمان ومسا ... قى الى مثله وحقا لوجنه
بيتتنى من الاعاجيب وقلبى ... فى جحيم وقالبى ضمن جنه
وعجيب من عاشق لحظته ... من لواحيه فى المحبة ظنه
ما سوى بثه لوعة وشكاة ... اشتكيها لكى احقق ظنه
وحديث كالدر والزهر واليا ... قوت منه المحة واكنه
يالها ليلة بوصلى امست ... بعد هجرى لكل خير مظنه
بنهانا عما به حيث كانت ... هى منه على اعظم منه
وبن بن العباد سميت والجد ... ابو بكر الصديق المكنه
ثم زوج البتول لجد لامى ... رضى الله عنهم وعنه

وبتنا تلك الليلة فى اتم سرور واكمل صفا وحبور الى ان اصبح صباح يوم الاربعا السادس والعشرين والمائة وهو اليوم التاسع من جمادى الاولى فذهبنا نحن والجماعة والاخوان بنية الزيارة والتبرك بمقامات الاولياء والصالحين من اهل العرفان فدخلنا الى مزار الشيخ شهاب الدين الرملى الامام الشافعى شارح المنهاج للنووى فى فقه الشا فعيه وعنده بجانبه قبر ولده الشيخ محمد الرملى وكل منهما فى مكان مستقل يزار ويتبرك به فدخلنا اليهما وزرناهما وقرانا لهما الفاتحة وعدنا

الله تعالى ثم ذهبنا الى مدرسة الشيخ الامام شهاب الدين احمد
ابن حجر الهيتمى المكى شارح المنهاج ايضا فى فقه الشافعيه وشارح ه
المديح النبوى للابوصيرى وليس بمدفون فيها ولكن قصدنا
التبرك باثار العلما الصالحين كما هو دابنا فى زيارة اماكن الصالحين
التى كانوا يسكنون فيها فى حال حياتهم ويجلسون فيها فى البلاد التى كنا
ندخلها كبيت المقدس وغيرها بحسب الاماكن واما قبر الشهاب ابن
حجر الهيتمى المذكور فانه فى مكه فى تربة المعلى مشهور هناك يزار
ويتبرك به ثم مررنا على قبر الشيخ احمد ابى الحايل فى مكان مستقل
فقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى واسمه الشيخ محمد السروى مشهور
بابى الحايل وهو من الرجال المشهورين بالهمه والصباده ووقايعه
مشهورة بين اصحابه ذكره الشعرانى فى طبقاته وشرح احواله
ثم قال مات بمصر وصلى عليه بالجامع الازهر ودفن بزاويته بخط
بين السورين فى سنة اثنتين وثلاثين وتسعمايه رحمه الله تعالى
ومررنا على قبر الشيخ عبد الله رحمه الله تعالى وكان من الارقا على
ما يقال وكان يرسله مولاه من مصر الى مكة المشرفه فى اليوم مرتين
فقرانا له الفاتحه ودعونا الله تعالى ومررنا على قبر الشيخ عصيفير
بصيغة التصغير وهو سيدى ابراهيم وكان خطه الذى يمشى فيه
من باب الشريه الى قنطرة الموسكى الى جامع الغمرى وكان كثير الكشف
وله وقايع مشهوره مات سنة اثنين واربعين وتسعمايه ودفن بزاويته
بخط بين السورين بجاه زاوية الشيخ ابى الحايل كذا فى طبقات الشعرانى
رحمه الله تعالى ثم سرنا الى ان دخلنا الى زاوية الشيخ عبد الوهاب
الشعرانى وهو جامع عظيم مبارك واسع عليه الاشراق والنور
وفيه الضياء والسرور وقبر الشيخ عبد الوهاب رضى الله عنه فى

داخله فى

داخله فى مكان مستقل لرباب يقفل من وسط الجامع وفى الجامع
ومنبر للخطبه وهناك منارة للاذان وخلوات للمجاورين فدخلنا الى
مزاره ومحل قبره وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى قال المناوى
فى الطبقات عبد الوهاب ابن احمد الشعرانى شيخنا الامام العالم
والهمام الكامل العابد الزاهد الفقيه المحدث الصوفى المدبلى
المسلك وهو من ذرية الامام محمد ابن الحنفيه ولد ببلده ونشأ بها
ومات ابواه وهو طفل ومع ذلك ظهرت فيه علامة النجابه ونجابة
الرياسة والولايه ثم انتقل من الوفيف الى مصر فى غة سنة احدى
عشر وتسعمايه وعمره نحو اثنى عشر سنه فقطن بجامع الغمرى
وجد واجتهد ثم ترجمه اكمل ترجمه ووصفه بكمال الاخلاق
والعلم والعمل والمرحمه ثم قال توفى سنة ثلاث وسبعين وتسعمايه
ودفن بجانب زاويته بين السورين وخلف ولده عبد الرحمن
فقام بعده فى الزاويه ثم مات ولده عبد الرحمن المذكور فى اواخر
سنة احدى عشر بعد الالف انتهى وراينا من نظم ولده الشيخ عبد
الرحمن تاريخ وفاة والده الشيخ عبد الوهاب رحمه الله تعالى

باسم الاله ابتدائى ... فاقراء كلامى وصلنى
بدعوة تقضيها ... بدعوة لك منى
فى يوم الاثنين ثالث ... اولى الحمادين اعنى
كانت وفاة المفدا ... بالروح لو تلك تفدى
ابى وان شئت قل بل ... ابو الورى لا تكنى
والسن ما عاشه من ... ستين عاشر قرن
اما السنون فعدد ... من هجة ان تسلنى
عبد الوهاب يقينا ... سام بجنات عدن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هبني له يا الهي ٩٧٣ وعافني واعف عني
فتاريخ سنه الذى بلغه من العمر فى الدنيا فهو قوله فعد يعنى العين
المهمله والدال المهمله فقط وجملة ذلك اربعة وسبعون سنه
والبيت بعده بتمامه وهو قوله عبد الوهاب يقينا الى اخره هو تاريخ
سنة وفاته وذلك فى سنة ثلاث وسبعين وتسعمايه من الهجرة
النبويه وبلغنا الآن ان بمصر واحد من ذريته يغلب عليه الجذب
فلا يستقر بمكان معلوم ولم نجتمع به ولعله ولد لولد عبد الرحمن
المذكور فيكون بينه وبين جده الشيخ عبد الوهاب الشعراوى
ثلاث اولاد وهو الرابع وفقه الله تعالى لاكمل الاخلاق وادام
بيته معمورا بالكاملين الى يوم التلاق ثم ذهبنا فدخلنا الى جامع
الازهر المعمور بالعلما والصلحاء وقراة القرآن ودروس العلم ليلا
ونهارا وقال المقريزى هذا الجامع اول مسجد اسس بالقاهره والذى
انشاه القائد جوهر الكاتب الصقلى مولى الامام ابى تميم معد الخليفه
امير المومنين المعز لدين الله لما اختط القاهره وفرغ من بنا هذا
الجامع فى يوم السبت لست بقين من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين
وثلاثمايه ويقال ان بهذا الجامع طلسما فلا يسكنه عصفور ولا يفرخ
به ولا تسكن سائر الطير من الحمام واليمام وغيره وهو صورة ثلاث طيور
منقوشة كل صوره على راس عمود ثم ان الحاكم بامر الله جدده واوقف
عليه اوقافا ثم انه جدد فى ايام الملك الظاهر بيبرس البندقدارى
ثم لما كانت الزلزله بديار مصر فى ذى الحجه سنة اثنين وسبعمايه
سقط الجامع الازهر والجامع الحاكمى وجامع مصر وغيره فتقاسم
امراء الدولة عمارة الجوامع ولقى الامير سيف الدين بكتمر عمارة
جامع الصالح فجدد وابا بنيها واعاد ما انهدم منها ثم جددت عمارة

الجامع الازهر

الجامع الازهر على يد القاضى نجم الدين محمد ابن حسين ابن على
الاسعردى محتسب القاهره فى سنة خمس وعشرين وسبعمايه ثم جددت
عمارته فى سنة احدى وستين وسبعمايه عند ما سكن الامير الطواشى
سعد الدين بشير الجامدار الناصرى فى دار الامير فخر الدين بخط
الابارين بجوار الجامع الازهر فاحب لقربه من الجامع ان يوشى فيه اثرا
صالحا فاستاذن السلطان الملك الناصر حسن ابن محمد ابن قلاوون فى عمارة
الجامع وكان اسيرا عنده خصيصا به فاذن له فى ذلك فتتبع جدرانه وسقوفه
بالاصلاح حتى عادة كانها جديده وبيض الجامع كله وبلطه ورتب للمجاورين
فيه طعاما يطبخ كل يوم واوقف عليه اوقافا جليله باقية الى يومنا هذا وقد
بسط المقريزى فى خططه الكلام على الجامع الازهر باكثر ما يكون من الكلام
فليرجع اليه هو ثم اجتمعنا بالعلما المدرسين هناك وحضرنا عندهم
فى دروسهم وحصلت لنا البركه بمجالستهم فطلبوا منا ان نعمل لهم درسا
فى الجامع الازهر علما فى الحديث وفى شرح العقايد للسعد التفتازانى
واقترحت علينا الطلبه والافاضل بذلك فاعتذرنا لهم بانا مسافرون الى
بلاد الحجاز مستفيدون بزيارة الصالحين والتبرك بمقاماتهم ولا فراغ
لنا الى المطالعه وحبس النفس فى تقرير العلوم الظاهريه لانا رايا
ان ذلك ينقص علينا ما نحن فيه من ممارسة علوم الحقايق ويكدر علينا
صفا الروح لتلقى المواجيد العرفانيه فقمنا وخرجنا من الجامع وقد انكبت
علينا جميع الطلبه والمجاورين هناك يقبلون يدنا ويطلبون منا الدعاء
مع زيادة الاعتقاد فاخذتنا هيبة ذلك الحال فصرنا نبكى وهم يبكون
وندعو لهم حتى خرجنا من الجامع وصادفنا عند الباب مجى صديقنا الشيخ
احمد المرحومى لاقراء الدرس على عادته وكان هو الذى اشار علينا سابقا
لما اردنا الذهاب الى الجامع الازهر وقال لنا ان الطلبه والمجاورين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هناك يطلبون منكم اقراء الدرس وانتم لا تحتملون تثقيلهم
لغلبة الشدة والجفا عليهم فاعتذروا اليهم فاخبرناه انا اعتذرنا
اليهم وخرجنا ثم سرنا الى خان الخراوى واجتمعنا هناك
باصحابنا من اهل الشام من التجار الساكنين هناك ولنا هناك
قريب من جهة والدتنا فاجتمعنا به وفرحوا بنا وحصل لنا بهم كمال
الانس والسرور ثم سرنا فزرنا الولى المسمى بالشيخ الظلام وقرا
له الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا الى جامع ابن طولون
والعامة يقولون جامع طيلون بالياء المثناه تحت مكان الواو وهو
جامع احمد ابن طولون قال المقريزى هذا الجامع موضعه يعرف
بجبل يشكر وهو مكان مشهور باجابة الدعاء وقيل ان موسى عليه
السلام ناجى ربه عليه بكلمات وابتدأ فى بناء هذا الجامع الامير
ابو العباس احمد ابن طولون فى سنة ثلاث وستين ومائتين بما افا
الله تعالى عليه من المال الذى وجده على الجبل فى الموضع المعروف بتور
وزعون وبلغت النفقه فى بنائه مائة الف دينار وعشرين الف دينار
وقيل ان احمد ابن طولون ركب الى نحو الصعيد فلما امعن فى الصحرا
ساخت فى الارض يد فرس لبعض غلمانه فسقط الغلام فى الرمل
فاذا بفتق فتح فاصيب فيه من المال ماكان مقداره الف الف دينار
وهو المطلب الذى شاع خبره وكتب به الى العراق احمد ابن طولون
بخبر المعتمد به ويستاذنه فيما يصرفه من وجوه البر وغيرها
فبنى منه المارستان ثم اصابه بعد فى الجبل مال عظيم فبنى منه الجامع
واوقف جميع ما بقى من المال فى الصدقات وكانت صدقاته ومبرو
لا يحصى كثرة ويقال انه لما فرغ ابن طولون من بناء هذا الجامع
امر للناس بسماع ما يقوله الناس فيه من العيوب فقال رجل

الشيخ الظلام رحمه الله

جامع طولون

محرابه صغير وقال آخر ما فيه عمود وقال اخر ليست له مئذنة
فجمع الناس وقال اما المحراب فقد رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى المنام وقد خطه لى فاصبحت فرايت النمل قد طافت بالمكان
الذى خطه صلى الله عليه وسلم واما العمد فانى بنيت هذا الجامع من
مال حلال وهو الكنز وما كنت لاشوبه بغيره وهذه العمد اما
ان تكون من مسجد أو كنيسة فنزهته عنها واما الميضاة فانى نظرت
فى جدث ما يكون بها من النجاسات فطهرته منها وها انا ابنيها خلفه
ثم امر ببنائها وقيل عن احمد ابن طولون انه كان لا يعيب بشئ قط
فاتفق انه اخذ درجا ابيض بيده واخرجه ومده واستيقظ لنفسه
وعلم انه قد فطن به واخذ عليه لكونه لم تكن تلك عادته فطلب المعمار
على الجامع وقال تبنى المنارة التى للتاذين هكذا فبنيت على تلك الصورة
وقد اطال المقريزى فى الكلام فى هذا الجامع وذكر محاسنه نافيا من كلام
المصريين وقد رايناه نحن منارته وصعدنا اليها مع جماعتنا وكان ذر
من الخارج بخلاف جميع المنابر المعهوده فيما رايناه من البلاد واضافنا
هناك المؤذن بما تيسر من فقوع ونخى دوسكر وجلسنا هناك حصة
من الزمان ومشينا على سطوح الجامع وتاملنا هاتيك العمارة العجيبه
والابنية الغريبه ثم نزلنا وخلنا الى الجامع واجتمعنا فيه بالرجل الصالح
الولى العالم العامل المعمر الشيخ عبد الكريم وعمره نحو المائة سنة جالس
فى ناحية من ذلك الجامع مع تلميذ له يقرأ عليه فى اوراق من علم الاخلاق
فجلسنا عنده نلتمس بركته وسمعنا من كلامه فى ذلك ثم طلبنا منه
قراءة الفاتحة والدعاء لنا فدعا لنا وقمنا والناس يعتقدونه ويحبونه
ويزورونه وهو مجاور فى ذلك الجامع لا يخرج منه واخبرونا انه كان
سابقا يدرس فى الجامع الازهر مع جملة المدرسين فيه من العلماء

الشيخ عبد الكريم القاطن فى جامع ابن طولون رحمهما الله تعالى

الاعيان ثم ترك ذلك وسكن فى هذا الجامع وحده وترك الدرس
والعلم الظاهر وانقطع للعباده والعمل الصالح ثم خرجنا فذهبنا الى ان
وصلنا الى زاويه سيدى الشيخ شمس الدين محمد الحنفى رضى الله عنه
وهى جامع عظيم فيه منبر ومحراب وعليه زرانيه ومهابه وقبره هناك
فى داخل مكان مقفل وعليه الاشراق والنور والبهجة والسرور
كان رضى الله عنه من اجلاء مشايخ مصر وسادات العارفين وكان
من ذريه ابى بكر الصديق رضى الله عنه وكان يقول لخرج من ذاويتى
هذه اربعمايه ولى وفى روايه ثلاثمايه وستون على قدمى كلهم داعون
الى الله عز وجل توفى سنه سبع واربعين وثمانمايه وله كرامات
كثيره وخوارق عادات شهيره وكلام عالى فى الطريق ذكره الشعرانى
فى طبقاته وكان رضى الله عنه ينظر بعين واحده والعين الاخرى
لا ينظر بها كما نقل لنا اولاده بعد كذلك وقد خرجنا من زاويته
من باب هناك الى دار يسكن فيها الان رجل من ذريته اسمه الشيخ
مصطفى وهو ينظر بعين واحده ايضا فدخلنا عليه بعد ما صلينا الظهر
فى ذلك الجامع وقام لنا وترحب بنا فجلسنا عنده متبركين به فسقانا القهوه
والسكر وجئ لنا عنده بالبخور وله جماعه يخدمونه وهو فى هيبته وجشمته
وفيه التواضع للناس والمحبة للفقرا ورايناه مرارا يركب بخدمه وحشمه
ويذهب الى مجالس الامراء والحكام والقضاة بالاعزاز والاجلال
ثم سرنا فمررنا فى الطريق على قبر الشيخ محمد البيدق بفتح الباء
الموحده وسكون الياء المثناه التحتيه بعد هادال مهمله وقاف وهو
فى مكان مستقل فقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم عدنا الى منزلنا
المعهود ونزلنا على عادتنا بعد صلاة المغرب الى جناب كهف الوفود
جناب الشيخ زين العابدين ونعمنا عنده بالمذاكرة العلميه والنكات

الادبيه والمناوره الظريفه فحصلنا على الحظ الوافر من الدنيا والدين
الى ان اصبح صباح يوم الخميس السابع والعشرين وماييه وهو اليوم العاشر
من جمادى الاولى نزلنا الى عند الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى
على العاده وقد حضر عنده جمله من العلماء والافاضل فلم نزل نتذاكر
فى انواع العلوم والمسائل الى ان قرب وقت العصر ثم عدنا الى منزلنا وبعد
صلاة المغرب رجعنا الى عند الشيخ حفظه الله تعالى وسهرنا عنده على
العاده فى انواع المذاكره العلميه والافاده وبتنا تلك الليله الى ان اصبح
صباح يوم الجمعه الثامن والعشرين وماييه وهو اليوم الحادى عشر
من جمادى الاولى فحضر عندنا بعض العلما والافاضل من اهل الجامع الازهر
وتذاكرنا فى مسائل العلوم ومناطات الفهوم وسالونا عن مسالة السماع
ودار بيننا ما للعلما فى ذلك بحسب الاطلاع وذكرنا بعض الكلام فى ذلك
من اهل الظاهر واهل الباطن وبينا ان حكم ذلك يختلف باختلاف الاشخاص
فى الباطن ثم نزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى وذهبنا نحن واياه
الى ان وصلنا الى الجامع المؤيدى لادا صلاة الجمعه هناك وهذا الجامع
يجاور باب زويله من داخل كان موضعه سجن ارباب الجرايم وقيسارية
سنقر الاشقر ودرب الصفيره وقيساريه بها الذين ارسلوا ان السلطان
السلطان الملك المؤيد ابو النصر شيخ المحمودى الظاهرى فهو الجامع
لمحاسن البنيان الشاهد بفخامة اركانه وضخامة بنيانه ان منشيه
سيد ملوك الزمان يحتقر الناظر له عند مشاهدة عرش بلقيس وايوان
كسرى انوشروان ابتداء فى عمارته فى خامس صفر سنة تسعة عشر
وثمانمايه واستقر فيه بضع وثلاثون بناء ومايه فاعل ووفيت لهم معاشاتهم
اجورهم من غير ان يكلف احدا فوق طاقته فى العمل ولا سخر فيه احدا بالقهر
فاستمر العمل الى يوم الخميس سابع عشر ربيع الاول فاشهد عليه السلطان

الذ وقف هذا الجامع مسجدا لله تعالى واوقف عليه عدة مواضع بديار
مصر وبلاد الشام وفى شعبان طبت العمد الرخام والواح الرخام
لهذا الجامع فاخذت من الدور والمساجد وغيرها وفى يوم الخميس
سابع عشرين من شوال انتقل باب مدرسة السلطان حسن ابن محمد
ابن قلاوون والتنور والنحاس المكفت الى هذه العماره وقد اشتراها
السلطان بخمسماية دينار وهذا الباب الذى عمل لهذا الجامع
وهذا التنور هو المعلق فى هذا المحراب ثم بعد تمام العماره والصلاة
فى هذا الجامع فلما كان فى تاريخ اثناء شهر ربيع الآخر سنة احدى وعشرين
وثمانمايه ظهر بالمادنه الذى بنيت بباب زويله اعوجاج فكتب محضر
من جماعة المهندسين انها مستحقة الهدم وعرض على السلطان
فرسم لهدمها فوقع الشروع فى الهدم واستمر فى كل يوم فسقط
منها حجر هدم ملكا بجاه باب زويله هلك تحته رجل فغلق باب
زويله خوفا على المارة مدة ثلاثين يوما ولم يعهد مثل وقوع هذا
قط منذ بنيت القاهره فقال فى سقوط المادنه المذكوره الحافظ
شهاب الدين احمد ابن حجر الشافعى رحمه الله تعالى

جامع مولانا المؤيد رونق ٭ منارة تزهو من الحسن والزين ٭
تقول وقد مالت عليهم تمهلوا ٭ فليس على حسنى اضر من العين ٭

فتحدث الناس فى قوله من العين قصد التورية بالعين التى تصيب
الاشيا وبالشيخ محمود العينى الحنفى فقال الشيخ العينى المذكور
يعارضه

٭ منارة كم وكم من الحسن قد جليت ٭ وهدمها بقضاء الله والقدر ٭
٭ قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط ٭ ما اوجب الهدم الا خسة الحجر ٭

وقيل ان الحافظ ابن حجر لما سمع هذين البيتين عمل رساله فى تكفير

من انكر

من انكر اصابة العين للاشيا ورد الاحاديث الصحيحة فى صحة
ذلك وحكم بالخطا فى قوله ذا غلط واجيب عنه بان الاشاره فى قوله
ذا غلط الى قول القائل بان المناره اصيبت بعين لان اصابت العين
غلط وقد كان ولى نظر عمارة الجامع المؤيدى هذا بهاء الدين محمد ابن البرجى
فقال الشيخ تقى الدين ابن حجة

٭ على البرج من باب زويله اسست ٭ منارة بيت الله للعمل المنجى ٭
٭ فاحنى بها البرج للعين امالها ٭ الا فاصرخوا يا قوم بالنفير للبرج ٭

وقال شعبان الاثرى

٭ عطفنا على ميل المنارة زويله ٭ وقلنا تركت الناس بالميل فى هرج ٭
٭ فقال قرينى برج بخس امالنى ٭ فلو بارك الرحمن فى ذلك البرج ٭

وقال الاديب شمس الدين محمد ابن احمد ابن كمال الجوجرى احد الشهود

٭ منارة بالله قد هدمت ٭ والناس فى هرج وفى مرج ٭
٭ اما لها البرج فمالت به ٭ فلعنت الله على البرج ٭

وقال ايضا

٭ منارة لثواب الله قد بنيت ٭ فكيف هذا فقالوا نوضح الخبرا ٭
٭ اصابت العين احجارها انفلقت ٭ ونظرت العين قالوا تفلق الحجرا ٭

وشاهد ذلك اننا اشترينا قرقة جرنا من حجر يستعملونه فى بيتنا لدق
اللحم وكوه فدخل انسان اليه فاعجبه وكان جرنا كبيرا متينا منقورا من
الحجر الصلد فلم يمض حصة من زمان قليل فانفلق الجرن فلقتين
من نظر العين وهو من العجائب وقال الشيخ نجم الدين ابن النبيه

٭ يقولون فى مبل المنارة واضع ٭ وعين واقوال وعندى حليتها ٭
٭ فلا البرج اعمى والحجارة لم تصب ٭ ولكن عروس انقلتها حليتها ٭

وقال ايضا

بجامع مولانا المؤيد انشئت ... عروس سمت ماحلت قط مثالها
ومذ علمت ان لا نظير لها انثنت ... واعجبها والعجب حقا احالها

وفي داخل هذا الجامع مكان مستقل هو مدفن للسلطان الملك المؤيد فدخلنا اليه فزرناه وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم ان والشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى مع جماعتنا ثم جلسنا نحن والشيخ والجماعه في شباك كبير هناك يطل على باب زويله وتلك الاسواق فجا الى عندنا صديقنا الشيخ احمد المرجومي الى ان خرجنا وصلينا صلاة الجمعه في ذلك الجامع ثم ذهبنا جميعنا الى ضيافة المولى الهمام الكامل المحقق الامام المولى عبد الباقي افندي الملقب بعارف افندي القاضي يومئذ بمصر المحروسه فدخلنا الى مكانه المحكمة بمصر وذلك دار واسعة ذات مساكن وقصور رسامية وعرف عاليه قلقا نا بانواع المحبة والصفا والمودة والوفا وجلسنا نتذاكر في انواع العلوم من كل منطوق ومفهوم وفي المسايل الفقهيه والمطارحات الشعريه والنكات الادبيه وقد كنا عملنا له قصيده في مدحه فانشد ناها له في ذلك الحين وهي قولنا

عاش حيث الهوى بروح التلاقي ... وسقاه مدامة الحب ساقي
لي بسفح اللوى غزال ربيب ... عينه غازلت بكاس دهاق
قرطه خافق كقلبي عليه ... ويح قلبي من قرطه الخفاق
يتثنى بقده وهو فرد ... في البها والجمال والاشراق
باسم الثغر عن رطيب لآل ... اي نظم فيها واي اتساق
يا لقومي من لي باحور احوى ... احمر الخد اسود الاحداق
فاق ظبي الفلا بلفتة جيد ... وهو لم يلتفت الى العشاق
بين جسمي والجفن والخصر منه ... نسبة حيث كلها في المحاق

في الخوق

بقي الشوق في هواه لقلبي ... كالمعالي بقي لعبد الباقي
كوكب المجد في سموات عز ... نوره قد اضاء في الافاق
عارف وابن عارف يتسامى ... بين اهل الكمال باستحقاق
هو شمس ومن سواه نجوم ... هو بحر ومن عداه سواقي
عز في مصر وهو فيها عزيز ... يوسفي الجمال بالاطلاق
وله في العلوم باع طويل ... قصرت عنه سائر الحذاق
والمحاريس عنه عنهن ضاقت ... صفحات الطروس والاوراق
ينجلي كل مشكل بسناه ... في المكروبات دافعا للشقاق
حاكم الشرع قامع الظلم قاض ... ذو لوآء من عدله خفاق
فهو كالروض زهر بالمعاني ... من فهوم على الجميع دقاق
اثمرت دوحة الكمال به في ... شطر نهر من المنى دفاق
وهو في حلبة المعارف اعيت ... عن تدانيه سائر السباق
زاده الله هيبة واحتشاما ... ووقاه من المضرات واقي
وادام الجناب منه رفيعا ... صاعدا كل رتبة باختراق
امد الزهر ما الطيور رتغت ... فاهاجت صبابة المشتاق

فلما سمعها حصل له غاية الحظ والطرب واهتز غصن نشاته في رياض ادبه واضطرب وقد اخبرنا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى انه استدعاه بقصيدة حينما قدومه الى مصر المحروسه ففرحا بالاجتماع بكمال حضرته المانوسه ولم يكن سبق للشيخ حفظه الله تعالى انه يمتدح القضاة وكان ذلك بطلب منه على حسب المطلوب واقتضاه وقصيدة الشيخ التي استدعاها هي قوله

اشمس الهدى لاحت لنا فلنا البشر ... ام الزهر ابدا بعد تعبيسه بشر
ام افترّ ثغر الروض عن نور زهره ... ام الزهر في اكمامه ضاحك الزهر

ام الارض حيّاها الحيا فتبسمت ... وصافحها كف النها فتذكت عطرا
ام الفلك الدوّار دارت سعوده ... فاشهر في الافاق رايات نشرا
وهذ شموس ام بدور طوالع ... من الافق لاحت في سنا ليلة غرّا
ام المانح الفتاح جاد بفضله ... علينا وكم لله من نعم تترى
وناوى بشير الامن يا مصر ابشري ... لقد صرت في الدنيا اليمن المنى نصرا
وبوركت من ارض تولاك ماجد ... على كل مولى ساد لما علا قدرا
كريم زكت اعراقه وطباعه ... واخلاقه والعدل آينه الكبرى
هو العلم الفرد الذي اشتهرت له ... فضائل لن تحصى مآثره حصرا
فتى بالعطاء والسخاوة يمتحى ... بدا يا عطاء بالقرى منه والاقرا
تجود ابتداء راحتاه بجودها ... كان يمناه لدى عسرهم يسرا
فقل للذي قد قاس بالبحر جوده ... لقد جئت امرًا في القياس به إمرا
فهذا عطاه الجم حلو مذاقه ... وذاك عطاه لم يزل مالحا مرّا
يراع لمجداه ان مديحًا يراعه ... فني الحكم ما امضى وفي الامر ما اسرا
حباه الله الناس بالحلم والتقى ... وللخلق كم اجرى على يديه اجرا
فيا ايها الشهم الذي بحر فضله ... فراة ولكن منه نستخرج الدرّا
ويا ايها الغوث الذي عمّ جوده ... بنيل المنى كم بل من كبد حرّا
اليك بها يا كفؤ هاءنت ليلة ... عروسا بت الا القبول لها مهرا
فمهد لها عذرا لستر قصورها ... وما قصرت اذ كان تقصيرها عذرا
فلا زلت يا بيت الاكارم كعبة ... يحج اليك المجد مكتسيا فخرا
ودم وابق في الدنيا ابا الفضل راكبا ... على صهوات المجد ما اخضرت الغبرا
وابنع غصن الروض باكره الحيا ... فكلل بالانداء اوراقه الخضرا
وخذها من البكرى بكرا تزفها ... قوافٍ كنثر الدرّ باسمة ثغرا
يمق زين العابدين سطورها ... باوصافك الحسنى وانت بها احرى

نفش رايق

نفش رايقا اوح السعادة في هنا ... بجاه الحبيب المصطفى صاحب الاسرا
عليه صلاة الله ثم سلامه ... مدى الدهر ما سجعت هتوف بالورقطرا
وآل واصحاب كرام أئمة ... شموس الهدى نوجوهم غدا زهرا
وما قال صب سرّه نور وعد لكم ... اشمس لاحت لنا فلنا البشرا

وقد انشدنا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ايضا قصيدة امتدح بها جناب العالم العلامة العمدة الفهامة محمد افندي الحلبي الكوكبي وارسلها اليه وهي قوله

سما المعالي اشرقت بالكواكب ... وآلا آل في عمق وسحائب
والا شموس في ظلال سحائب ... والا بدور في ظلام غياهب
اذا نسبت منهن سود ذوائب ... فما الحق الا بفرّ ذوائب
بروحي منهنّ التي انا روحها ... ومن لي بروح افتديها بها ولي
كلفت انا منها بحب نجيبة ... كما كلفت مني بارو ع ناجب
وليلة زارتني على حين نهزة ... ولم يك فيما بيننا من مراقب
وقد حسرت دوني نقاب محاسن ... ابت لك ان تاتي لها بمقارب
وحيّت بمعتاد السلام عليك يا ... حبيبي مني قلبي وخدني وصاحبي
وردت بمرجوع السلام لنفسها ... على نفسها والكف فوق الترائب
وجاءت بكاس من مدام شريفة ... تدار لها الاسلاف اهل المناصب
هم القوم حمالوا المهمات كلها ... كرام المساعي من لؤي بن غالب
بحسب الفتى السارى ببهماء نفنف ... يتيه بها الخرّيت من كل جانب
اذا صفرت ريح الجنوب بدوّها ... اتتك بأعلى صرّ بر الجنادب
تمادى عليها خيط عشوة عاسفا ... على غير لحب مهيع متناسب
بني بيد الهزيع الابوسي ظلمة ... بها ما تدانى من كثيف السحائب
وجوههم سرجا وريّاهم سندا ... وذكراهم انسا بتلك السباسب

فاوجعته واحتى قد حالها ... ولكنه اد هقته من مشارلى
شرابا عتيقا من عتيق شربته ... انا وابى قبلى وحييت يا ابى
وقالت الا اضفى عليك ملابسى ... واجبوك تاجا صنته عن صواحبى
فقلت بلى قالت واكسوك حلة ... ذلا ذلها مرقوعة بكلاليب
فقلت بلى قالت واجبوك نصاحة ... له نسبة اوشهرة بالكوكب
فقلت بلى انى لذلك شيق ... ومن لى به اغنى به عن مطالبى
ولوكنت استطيع الذهاب لزرته ... لنلت برؤياه جميع مآربى
ويا ليتنى العيت فى طى رقعة ... ولو انثى عثرت من خط كاتب
خطائى له خطى ورسلى رسائلى ... ووجدى به وجدى وكتبى كتائبى
امام به الشهباء تسمو على القرى ... وتجرى على مضمارها بالغرائب
فتى لبس الفخر المؤثل مجده ... فكان اذا كشاف كل النوائب
اذا افتخروا والتفت الساق بينهم ... ودارت رحاهم دقيق المشاغب
فما عادلوا منه بمثل ابن عادل ... ولا فخروا بالفخر عند الثعالبى
وان حدثوا قال البحار كليته ... تقدمنى يوما اليسند جانبى
وان ذكروا الاسناد سلم مسلم ... فمن فوقه حتى البراء بن عازب
عليم باسماء الرجال انا بنهم ... لهم هوا وقد كان بعض الاقارب
ومهما نحوا ابن الكسائى نوبه ... ورائحة التفاح عرف الزرانب
ومهما رواقال الثلاثة سلموا ... له فهو منا عوض ضربة لازب
وان وزنوا قال الخليل بن احمد ... عروض عروضى ثم غير مناسب
وان نظموا قال بن اوس منادمى ... سبايا وقال البحترى نسائبى
لقد سارت الركبان شرقا ومغربا ... باوصاف الغر الحسان الجوانب
واصبحت قلوب العارفين باسرها ... هيامى تشاوى من سماع المناقب
فلا زال يبقى للانام يفيدهم ... علوما لكم الماضيات القواضب

فحزنها من

فحزنها من البكرى بكرا تزفها ... اليكم من الامصار نجب النجائب
يطرز زين العابدين نسيجها ... فتسمو حلا صنعا ووشى العصائب
عليك تحياتى وشوقى اليك ما ... سما المعالى تشرق بالكوكب

ثم لم نزل فى مجلس المولى عارف افندى المذكور مع الشيخ زين العابدين وبقية الجماعة من الحاضرين ونحن فى بساتين الادب مبتهجين وبين ازهار حدايق العلوم رايدينا الى ان مضى من الليل جانب وافر واشرق من البدر وجه سافر وقد حضر السماع المطرب واضطرب غصن السرور المعرب عما فى الضمير المغرب وكان هناك الفاضل الكامل القاضى محمد الخانكى ابن الشيخ عمر امام المرحوم شهاب افندى الخفاجى فانشدنا هذين البيتين على البديهة وهما قوله

ياذا الذى لم يدر فى بين الورى ... بين الورى ياذا الذى لم يدر
انا الغنى ماعدا عن فضل مو ... لاه على ان المداعبد الغنى

فلم نزل فى ذلك المجلس الى ان جاء الماورد والبخور وقام كل منا يرفل فى غلاويل السرور وجتياع الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ونبقية الجماعة الى منزلنا المعهود المعمور ان شاء الله تعالى باسرار الطاعة الى ان اصبح صباح يوم السبت التاسع والعشرين من مايه وهو اليوم الثانى عشر من جمادى الاولى فى آلى عندنا الشيخ الفاضل احمد الحنفى المدرس بالازهر والشيخ الامام الفاضل على الصائم الحنفى المدرس ايضا بالازهر وكان الشيخ على المذكور اخبرنا قبل ذلك بان جميع الخطبا فى جوامع مصر المحروسه يخطبون من غير اذن السلطان ومعلوم فى فقه الحنفيه ان اذن السلطان فى صلاة الجمعه شرط واخبرنا ان كل خطيب يخطب بعد الاذن من قضاة مصر لا من جهة السلطان فذكر نا له اذن القاضى المولى من جهة السلطان قاضى القضاه اذن من وكيل

يوم السبت التاسع والعشرين من مايه سنة ثمانية وثلاثين وماية والف

السلطان فهو اذن من السلطان فبحث معنا فى ذلك وقال ناتيكم
بالنقل من كتاب البحر الرايق شرح كنز الدقايق ثم انكر ما هو عليه اهل
مصر وقال لنا تخبروا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى بذلك
وتخبروا حضرة الوزير حتى يسعوا فى مجئ اذن السلطان الى مصر باقا
الجمع والاعياد ولكم بذلك كمال الاجر والثواب فحكمنا الشيخ زين العابدين
فى ذلك على حسب ما وعدنا به من النقل فى المسئله حتى جاء بعبارة البحر
وقرئت عندنا فاذا هى صريحة فى صحة الاذن من قضاة مصر لخطبائها
فى اقامة الجمعه فسكتنا وسكت المجلس وتبين الصواب وزال الوهم
والارتياب وهذه عبارة البحر الرايق قال بعد كلام طويل وقد
وقع لبعض قضاة العسكر فى زماننا بالقاهرة انه كان يرى بانه
لا يصح تقريره فى وظيفة الخطابه وانما يقرر فيها الحاكم وهو المسمى
بالباشا ولعله استند فى ذلك الى ما قدمناه عن الخلاصه من ان
القاضى لا يقيمها الا بالاذن لكن قال فى الظهيريه بعد نقل ما فى الخلاصه
وعن ابى يوسف انه قال اما اليوم فالقاضى يصلى بهم الجمعه لانه
لخلفنا يأمرون القضاة ان يجمعوا بالناس قيل اراد بهذا قاضى القضاة
الذى يقال له قاضى قضاة الشرق والغرب كابى يوسف فى وقته
اما فى زماننا فالقاضى وصاحب الشرط لا يوليان ذلك فالحاصل
ان السلطان اذا ولى انسانا قاضى القضاه بمصر فان له ان يولى
الخطبا ولا يتوقف على اذن كما ان له ان يستخلف للقضاء وان لم يؤذن
له مع ان القاضى ليس له الاستخلاف الا باذن السلطان لان توليه
قاضى القضاه اذن بذلك دلالة كما صرح به فى فتح القدير فى باب
القضاء لكن ذكر فى التجنيس ان فى اقامة الجمعة للقاضى روايتين
وبرواية المنع يفتى فى ديارنا اذا لم يؤمر به ولم يكتب فى منشوره
انتهى كلام البحر الرايق قلت والان القضاه فى زماننا مأمورون
بذلك ومكتوب ذلك فى منشوراتهم فلا شبهة فى جواز ذلك وصحة
الاذن للخطباء فى اقامة الجمع كما سمعت بذلك محققا والله اعلم ثم
قمنا من ذلك المجلس وقصدنا زيارة الولى الكامل والعالم الفاضل
العامل مولانا الشيخ محمد ابى المواهب الصديقى البكرى اخى الشيخ
زين العابدين حفظهما الله تعالى فدخلنا الى مكانه المعمور بانواع
الجلال والجمال والحضور بعد الاذن منه لنا بالدخول عليه والمثول
بين يديه فتلقانا بصدره الرحيب ووجهه الذى هو وجه حبيب
وكان اكبر سنا من اخيه الشيخ زين العابدين بثمان سنين وهو شيخ
السجاده وصاحب عهد الخلافه بالطاعة لله تعالى والعباده ومجلسه
مجلس الملوك وكلامه كلام اهل التربية والسلوك وهيئته حسنة
جميله وحشمته بالخدم والدولة الظاهرة والباطنة والامور الجليله
وجلسنا عنده حصة من الزمان وتحدثنا حديثا كعقود الجمان وبشرنا بتيا
المصالح والحوايج وقضآء الامور على الوجه التام الرايج واخبرنا بتوجهه
للحج الى بيت الله الحرام فى هذا العام وبالرجوع الى الاهل والاوطان
مع السلامه وبلوغ المرام وتكلمنا فى مسئلة الاسراء والمعراج وان
ذلك كان بالروح وبالجسد بالكل طريقة من طرق الفتح واقوم منهاج
وفى قول موسى عليه السلام رب ارنى انظر اليك على حسب فتح الاستاذ
والهام التقرير الربانى فى تحرير العباره وكان جرى بيننا وبين اخيه
الشيخ العابدين حفظهما الله تعالى كلام فى قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى فى مجلس قريب العهد فكاشفنا بايضاحه فيما بينا سبقنا من
المعانى الالهيه والمعارف الربانيه واتسع معنا فى المجال وكمل مقام
مقال وذكر لنا كرامات والده واجداده بمناسبات لطيفه فى تقرير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ارادة وحكى لنا واقعة موت والده المرحوم قطب العارفين الشيخ محمد
البكرى وقضية استخلافه له من بعده واجلاسه له على السجاده
قبل وفاته بايام قلايل بحضرة العلما والصلحا والافاضل وقد حضرنا
صورة جمعية والده فيه وفى اخيه فكان هو وارثا من ابيه مقام
الجمع الاحوى لغلبة الاستغراق على احواله واخوه الشيخ زين العابدين
حفظهما الله تعالى كان وارثا من ابيه مقام الفرق الواحدى لغلبة
الصحو على اقواله وفى كل واحد منهما خصوصية شريفة وحالة مباركة
منيفة وقد استدعيناه لهذه القصيدة وانشدت عنده فحصل له كمال
الولوع واعتراه حال عظيم اقتضى المهابة والخشوع وهى قولنا

يا بى المواهب قد قبلت مواهبى ، وبه قد اسعت على سعد راهبى
فطفقت اسرح فى البلاد بظاهر ، طورا واشرح باطنى بالواهب
حتى انتهيت الى اشم مهذب ، منهوب حال فى حقيقة ناهب
عظمت جلالته فان قابلته ، ملكا رايت بعسكر وسلاهب
ملك الجلالة مع الجمال مهابة ، فلديه ما سعد وعقل الراهب
وسلالة الصديق اشرف ظاهر ، فى الناس قد حازوا اجل مواهب
يا ابن الضراغمة الجهابذة الاولى ، كشفوا الحجاب عن الشعاع اللاهب
وبدا لهم وجه الحبيب فكاسهم ، من بعد ذوق تماحق وتناهب
انت الذى فقت الرجال بهمة ، زهيت بهذا الكون اشرف ذاهب
ورقيت اوج حقايق ومعارف ، ورفعت بالانوار سرّ غياهب
حتى بصرصرت انت عزتها ، باشعة يا شمس منك نواهب
تسطو باحوال لديك ورتبة ، عن جدك الصديق قال لها هبى
وقد اقتصرت عن السوى وطلت فى ، عين وقد اشهبت اكمل ساهب
فعليك منك تحية موصولة ، بسلام احشاء لديك لواهب

وافاها عبد الغنى تقربا ، لقلوب اهل الله خير رواهب
يبقى على طول المدا فتلذما ، جد المشوق بوجده المتلاهب
وهفت بروق الابرقين وهبنى ، نسماتها بتطاول وتساهب

ثم اشار بالنحو وما الورد فى اوانى الطيب واهتز منه لنا هابنا عضن
الميوده ذلك الرطيب ثم بعد اذان الظهر كانت جماعة موظفين عنده
لقراة حزب سجدة الشيخ محمد الكبير قدس سره فسمعنا لهم ولجده الاستاذ
الاعظم والملاذ الافخم المذكور صلوات على النبى صلى الله عليه وسلم املاها
النبى صلى الله عليه وسلم له فتلقاها من حضرته صلى الله على ذاته وصفاته
وقد استجزنا بها من اخيه الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وهذه
صورتها

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل وسلم على نور ك الاسنى ، وسرك الالهى وحبيبك الاعلى ،
وصفيك الازكى ، واسطة اهل الحب ، وقبلة اهل القرب ، روح المشاهد
المكونية ، ولوح الاسرار القيومية ، ترجمان الازل والابد ، لسان الغيب
الذى لا يحيط به احد ، صورة الحقيقة الفردانية ، وحقيقة الصورة
المزينة بالانوار الروحانية ، انسان عين الله المختص بالعبارة عنه ،
سر قابلية التهيى الامكانى المتلقاة منه ، احمد من حمد ومحمد عند ربه ،
محمد الباطن والظاهر بتفعيل التكميل الزاتى فى مراتب قربه ، غاية طرف
الدورة النبوية المتصلة بالاول نظرا واستمدادا ، بداية نقطة الانفعال
الوجودى ارشادا واسعادا ، امين الله على سر الالوهية المطلسم ،
وحفيظه على غيب اللاهوتية المكتتم ، من لا تدرك العقول الكاملة
منه الا سرا ما تقوم عليها به حجته الباهرة ، ولا تعرف النفوس القريبة
من حقيقته الا ما يتعرف لها به من لوامع انواره الظاهرة ، منتهى هممهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القديسين، وقد بدا ممافى عالم الطبايع لمرمى ابصار الموحدين،
وقد طمحت لمشاهد السر الجامع، من لا تجلى اشعة الله لقلب الا من مرآة
سره، وهو النور المطلق، ولا تتلى مزاميره على لسان الابرئات ذكره،
وهو الوتر الشفعى المحقق، المحكوم بالجهل على كل من ادعى معرفة الله بحره
فى نفس الامر عن نفسه المحمدى، الفرع الحدثانى المترعرع فى نمائه
بما يمد به كل اصل ابدى، حبنى شجرة القدم، خلاصة نسخ الوجود
والعدم، عبد الله ونعم العبد الذى به كمل الكمال، وعابد الله بالله
بلا اتحاد ولا حلول ولا اتصال ولا انفصال، الداعى الى الله على صراط
مستقيم، نبى الانبياء ومحمد الرسل عليه بالذاة وعليهم بمنه افضل
الصلاة واشرف التسليم، يا الله، يا رحمن، يا رحيم اللهم صل
وسلم على جمال التجليات الاختصاصية، وجلال التدليات الاصطفائية
الباطن بك فى غيابات العز الاكبر، الظاهر بنورك فى مشارق الشرف
المجد الاخر، عن يمين الحضرة الصمدية، وسلطان المملكة الاحدية
عبدك من حيث انت كما هو عبدك من حيث كافة اسمائك وصفاتك
مستوى تجلى عظمتك وعلمك ورحمتك وحكمتك فى جميع مخلوقاتك
من لحكمت بنور قدسك مقلتى فرؤاى ذاتك العليه جهارا، وسترت
عن كل احد من خلقك فى باطنه لك اسرارا، وفلقت بكلمة خصوصية
المحمدية بحار الجمع، ومنعت منه بحر فتك وجمالك وخطابك القلب
والبصر والسمع، واخرت عن مقامه تأخرا ذاتيا كل احد، وجعلته
بحكم احدية تلك وتر العدد، لواء عن تك الخافق، لسان حكمتك الناطق
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه، وشيعته وورثاته وحزبه، يا الله
يا رحمن، يا رحيم اللهم صل وسلم على دايرة الاحاطة العظمى، ومركز
محيط الفلك الاسمى، عبدك المختص من علومك بما لم تحظ به احد

الصلوة الثانية

الصلوة الثالثة الاخيرة

من عبادك، سلطان ممالك العزة بك فى كافة بلودك، بحر اسرارك
الذى تلاطمت برياح التعين الصمدانى امواجه، قايد جيش النبوة
الذى تساهت بك اليك افواجه، خليفتك على كافة خليقتك، امينك
على جميع بريتك، من غاية المجد المجيد فى الثناء عليه الاعتراف بالعجز
عن اكتناه صفاته، ونهاية البليغ المبالغ ان لا يصل الى مبالغ الحمد
على مكارمه وهباته، سيدنا وسيد كل من لك عليه سياده، محمد الذ
استوجب من الحمد بذلك اصداره وايراده، وعلى اله الكرام، وصحبه
العظام، وورثاته الفخام، الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى ويكررها الى سبع مرات ثم يقول سبحان ربك رب العزة
عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم يقرا الفاتحة
الفاتحة سرا ويدعو بما شاء من امور الدنيا والاخرة ثم يقول اجمعنا ربنا
تقبل منا الى ان تختم بقوله والحمد لله رب العالمين ثم انا خرجنا حينا
الى مكاننا فدخل علينا الشيخ عمر ابن الشيخ منصور الضرير الدوري
الشامى وسلم علينا وجا الينا بقصيدة من نظمه يمدحنا بها فكان مدحنا
للشيخ ابى المواهب البكرى حفظه الله تعالى موجبا بحسب الاتفاق
مدح ذلك لنا من قبيل قول الشاعر

ملك اذا قابلت بشر جبينه ... فارقة والبشر فوق جبينى
واذا التفت يمينه وخرجت من ... ابوابه لثم الملوك يمينى

والقصيدة التى مدحنا بها هى قوله

نفحات لكم وذكر شذى ... وسنا وجهكم صباح بهى
وجمال لكم وطيب ثنا ... نفس عاطر ومسك زكى
كوكب طالع وسعد سعيد ... واتصال وملجا ليس يفى
ليس هذا سدا وحالك ينبى ... بحر علم وعارف وولى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد وم مبارك وجليل ورحاب الصديق بر ندى
قد سمعنا وقد رأينا ولكن فوق ذاك السماع بحر وفى
ليس بدعا مدحى اليكم وثنائى انتم الهادئون غيث ورى
فمرادى منك العتق لخدمها بقبول انت الامام السنى
يا عجيبا سهوا لرضوان عنه عامدا ناسيا والا سهى
كيف ترضى تنقلا من رباها ان ذاك الرباحمى اقدسى
كم بدور بافقها طالعات سشرقات فما سعاد ومى
معدن الحسن كاملات حلاكم ان هذ الحلا ضيا المعى
لكن الفضل فى الرجال بزين اينما حل ثم عضب فرى
يا فريدا فى لفظه ورعقد فى جياد الايام دشنى
انت شمس بشامنا وبصر قمر طالع وبدر مضيى
جاء عبد الغنى مصر فاربا بر بامصر ماجدا حاتمى
عمر مادح الجناب محب ومريد وصادق وفى
ليس لى مخلص بنسك اشرف خلق مقاما هو النبى العلى
فارض عن آله وصحب دواما مانوى للحجاز ركب سرى
اوشدا منشدا بحال فارخ بر مصر طابت فهل ولى

ثم حضر عندنا جماعة بعد صلاة المغرب فانشد بعضهم قول القائل

كفى العشق من شرف انه يعد نفيما وملكا كبيرا

فحسبنا حروف لفظ العشق فبلغ خمسمايه وواحدا بعد دحروف قوله نفيما وملكا كبيرا وقال تعالى واذا رايت ثم رايت نفيما وملكا كبيرا ولولا العشق ما راى الانسان النعيم والملك الكبير فانه لولا المحبه الزائده للاشيا المستحسنات ما كانت نفيما ولا ملكا كبيرا

وهناك اسرار

وهناك اسرار خفيه يعرفها المحققون من اهل الله العارفين ثم صبحنا فى يوم الاحد الثلاثين منه وهو اليوم الثالث عشر من جمادى الاولى فحضر عندنا صديقنا مخ الاعيان عمر جلبى العباقيبى الشامى ومعه جماعة من المصريين وكان معهم عين الافاضل الشيخ محمد ابن الشيخ عمر الخانكى وكان والد الشيخ عمر هذا امام الجناب العلامه شهاب الدين افندى الخفاجى محشى تفسير البيضاوى فانشد الشيخ محمد المذكور هذين البيتين لبعضهم مقتبسا

ولم اخش مهما مسنى ضر حادث فملك يد جس الزمان بها نبضى
فان عشت ادركت المرام وان امت فلله ميراث السموات والارض

ثم انشد ناله تشطير هذين البيتين وذلك قوله

ولم اخش مهما مسنى ضر حادث اذا كان عقباه ارتقاى من الحفض
ولا الدهر مهما ان اطال له يدا فملك يد جس الزمان بها نبضى
فان عشت ادركت المرام وان امت واسرع ارباب الودايع للقبض
ولم تشف من ماء الحياة غلوتى فلله ميراث السموات والارض

ثم بقى فى نفسى ان انظم ابياتا على هذا الوزن والقافيه حتى حيث الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فنظمتها هناك كما سنذكرها فى محلها ان شاء الله تعالى فى اليوم الرابع والخمسين والمائتين ثم وعينا فنزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وكان عنده جماعة من الافاضل والعلما والاعيان وجرت بيننا وبينهم ابحاث علميه ونكات ادبيه مما تطرب به الاذان الى ان سمعنا للظهر ذلك الاذان وقد مت المايده وحطت الفايده ثم حضرنا الى مكاننا وبتنا تلك الليله فى اتم السرور واكمل الحضور حتى اصبح صباح يوم الاثنين الحادى والثلاثين منه وهو اليوم الرابع عشر من جمادى الاولى جاء الى مجلسنا الشيخ محمد ابن الشيخ عمر الخانكى المتقدم

ذكره والشيخ الفاضل عبد الرؤف خطيب الجامع الازهر فحرت بيننا بينه
مناوحة ادبيه ومباحثة عليه حتى ارسل الينا الشيخ زين العابدين خطه
الله تعالى فذهبنا معه الى مصر العتيقه ذات الارجاء الانيقه فمررنا
بالقرب منها فنبه الشيخ الكازرونى صاحب الحاشية المشهورة على تفسير
البيضاوى فى قبة هناك على الطريق ثم مررنا هناك على الروضة وهى
جزيرة مصر ذات الحسن المشهور المشتملة على الخضرة والواحة
الزهور وما احسن قول الشيخ بدر الدين ابن الصاحب

اهوى الفواكه والرياض وزهرها ... ولطائف المأكول والمشروب
ماذاك الا ان كل لطيفة ... ابغى لها اثرا من المحبوب

ومن اللطايف ماذكره ابن دريد فى اماليه قال اخبرنا عبد الرحمن عن
عمه الاصمعى قال تزوج اعرابى فى الحضر فدخل بامرأته فارخت
عليه الستور واغلقت الابواب فهلع فاراد الخروج فلم يقدر فاقبل
يدور حول المجلة وهو يقول

اقول وقد ارخت على ستورها ... الا حبذا الازواج فى البلد القفر
ويا حبذا رحلى وسيفى وناقتى ... ولا حبذا ذات الاعالق والخدر
فلا بارك الرحمن يوما علقتها ... من الناس فى ذات القلايد والشذر
ولا فى نساء الحى يوم زففتها ... ولا فى العوذ المملؤة الصفر
تضوع ريح المسك دون فراشها ... وانى لاعنى الناس عن ذلك العطر

فلما فتح الباب هرب فلحق بالباديه وقال ابن المنذر فى تفسيره عن ابى
عبيده قال ليس شئ عند العرب احسن من الرياض المعشبه ولا اطيب
ريحا قال الاعشى

ما روضة من رياض الحزن معشبة ... خضراء جاد عليها ماطر هطل
يوما باطيب منها نشر رائحة ... ولا باحسن منها اذ دنا الاصل

قال الجوهرى

قال الجوهرى فى الصحاح الروضة من البقل والعشب والجمع روض
ورياض والروض نحو من نصف القرية ماء وفى الحوض روضة من ماء
اذا غطى اسفله وقال ابو جعفر النحاس فى شرح المعلقات قال ابن
حبيب الروضة قطعة ينبت فيها ضروب من النبت وقال غيره الروضة
هى البقعة التى يصيبها الماء فينبت فيها البقل والعشب وقال ابو عبيد
الهروى فى كتاب الغريبين الروضة هو الموضع الذى يستنقع فيه الماء
وقال المقريزى اعلم ان الروضة تطلق فى زماننا على الجزيرة التى بين
مصر وبين مدينة الجيزة وعرفت فى اول الاسلام بالجزيرة وبجزيرة
مصر ثم قيل لها جزيرة الحصن وعرفت بالروضة من زمن الافضل ابن
امير الجيوش الى اليوم وفى القاموس الجزيرة ارض ينجزر عنها
الماء وهى اسم لعدة اماكن منها محلة بالفسطاط اذا زاد النيل احاط بها
فاستقلت بنفسها انتهى وقال بعضهم انما سميت جزيرة مصر بالروضة
لانه لم يكن بالديار المصرية مثلها وبحر النيل جار لها ودائر عليها وكانت
حصينة وفيها من البساتين والثمار مالم يكن فى غيرها ولما فتح عمرو ابن
العاص مصر تحصن الروم بها مدة فلما طال حصارها وهرب الروم منها
خرب عمرو ابن العاص بعض ابراجها واسوارها وكانت مستديرة عليها
واستمرت الى ان عمر حصنها احمد ابن طولون فى سنة ثلاثة وستين
ومائتين ولم يزل هذا الحصن حتى خرب به النيل وفى الروضة فرج ونزه
ومقاصف وقصور ودور وبساتين وتسمى هذه الجزيرة دار المقياس
وكانت فى ايام ملوك مصر يجتاز اليها على جسر من السفن فيه ثلاثون سفينة
وكان بها قلعة عظيمة فخربت وبها المقياس محيط به ابنية دائرة عمود
وفى وسطه فسقية عميقة ينزل اليها بدرج من رخام دائرة وفى وسطها
عمود رخام قايم وفيه رسوم اعداد الاذرع والاصابع يعبر اليه الماء

من قناة عربضة ولله در القايل حيث قال

زر الجزيرة وقت الليل فى السحر ... واغنم بها لذة الآصال والبكر
فللجزيرة بالنيل المقيم بها ... غنى عن المطر الخالى من الخضر
يا حبذا هى والبحر المحيط بها ... كانها هالة دارت على القمر
وحبذا صفة المقياس بارزة ... كمثل رد فى له بالماء هو تنر
وحبذا الروضة الغناء كم شبه ... فيها تقوم لجبرى على قدر

وقال آخر

وان اردت فشاطئ نيل مصر فكم ... من راحة ثم للارواح والمقل
بمقياسه قائم بالقسط بسطته ... تقضى بحكم على السيار منفصل
نابت اصابعه عن كل سارية ... من السحاب برى السهل والجبل
كم من عروس سفير تحت قلصته ... تجلى ولكن من الاقلاع فى كلل
تكاد روضة تهتز من طرب ... بجاد دانيها حلول الشمس فى الحمل
لذا تها ابدا موصول له بلذاه ... ذات مدا الايام بكر والاصل
واعبر الى الجزيرة الفيحاء وسع الى ... اهرام وانظر مبانيها ولا تطل
وجز حدود ابى الهول الذى وصفت ... ه الضبط ثم على ما فيه من نقل

وللصلاح الصفدى فى وصف دار فى الروضة

فى روضة المقياس ديع ازعنت ... عنه محاسنه بلطف ثناء
الف المقيم به ملاعب لونه ... فى النيل اذ يبد ولعين الرائى

وللشيخ زين الدين عبد الرحمن الشامى الحنبلى

لله روضة مقياس بمنتزه ... كانها جنة من اعجب العجب
فكل بيت بها زاه بصاحبه ... يراه من لذة راق على الرتب

وقال البدر البستكى من قصيدة يمدح بها قاضى القضاة جد تا برهان الدين ابن جماعة رحمه الله تعالى

خليلى من مصر اشيرا على فتى ... يهون عليه ان يهون تكرما
أأرحل عنها ام اقيم فانى ... رايت ربيع العيش فيها محرما
نعم ونال النيل فى مصر انه ... اذا ماظمى نيل وادى فيها القى ظما
على انى اهوى هواه وناظرى ... اذا ماجنا ما انجم الدمع انجما
فلله ايام الوفاء بروضة ... وشملى على مثنى رهاد تنظما
اذا المشتهى المعشوق جاد بمنتهى ... مرامى وبالمقياس همى تقسما
وكم من حسود سره سوء حالتى ... فلما رانى فى البريم تبرما
كان القصون الماييسات رواقص ... نشر بن مدا ماحل ثم محرما
كان الذى غنى من الورق مطرب ... بمدحى فى قاضى القضاة ترنما
وليس الوفا فى نيل مصر سجية ... ولكن من ذاك النوال تعلما

وقال ايضا

انظر الى مقياس مصر وغن لى ... فى روضة المعشوق من عشاق
وانخ بمصر على البلاد فنيلها ... يقضى على الاوصاف باستغراق
وتخلخلت منه الغصون وذى علا ... دارت دوايره على الاسواق
لله فى افق الجزيرة ملعب ... كانت نجوم السعد فيه رفاقى
حيث الصبا تصبى اللبيب لانها ... تملى عليه مصارع العشاق
تتعانق الاغصان مع اصدافها ... لسماع نوح الورق فى الاوراق
فترى افا للعارفين بجاهلا ... امقام وصل ام مقام فراق

ومن جملة منتزهات الروضة للمشتهى قال المقريزى كان مواضع الخلفا الفاطميين التى اعدت للنزهة المشتهى بالروضة وكانوا يركبون اليه يوم السبت والثلاثة فيعم الناس من الصدقات انواع ما بين مشروب ومأكل وحلوى وغير ذلك وقال الشيخ شرف الدين محمد ابن الغارض يذكر المشتهى وكان يتردد اليه كثيرا

حلق جنة من تاها وبابها ورباها ادنى لولا وتاها
قال غال برداكوثرها قلت غال برداها برداها
وطني مصر وفيها وطري ولنفسي مشتهاها مشتهاها
ولعيني خيرها ان سكنت يا خليلي سلاها ما سلاها

وقال تقي الدين السروجي في تفضيل المشتهى على السبع وجوه وهو

ارى المشتهى في روضة الحسن قد بدا على بصد المعشوق والقلب واجد
بعمرك ما السبع الوجوه اذا بدت بمغنية عن وجهه وهو واحد

وقال اخر

يا ليلة عاش سروري بها ومات من يحسدنا بالكمد
وبت في المعشوق في المشتهى ومات من يرقبنا بالرصد

وللعلامة شمس الدين ابن الصايغ الحنفي النحوي الاديب وهو قوله

يا ليلة مرت بنا حلوة ان رمت تشبيها لها عبتها
لا يبلغ الواصف في وصفها حدا ولا يليق له منتهى
وبت بالمعشوق في روضة ونلت من خرطومه المشتهى

ثم دخلنا الى مكان المقياس نحن وجماعتنا وكان معنا حضرة الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وجماعة ونظرنا الى العمود الذي في وسط تلك البركة وفوق البركة سقف فصعدنا فيه الى قصر واسع مرتفع تطل شبابيكه على النيل وعلى مصر العتيقة وعلى هاتيك الجهات واخبرونا انه اذا وفا النيل يحضر هناك الاكابر والعلما والاعيان من تلك البلاد وتكثر فيه الناس وينادون في شوارع مصر بوفا النيل وما احسن قول القايل في روضة مصر حيث قال

وروضة اظهر الغروب بها عجايبا من بديع انفاسه
كانها جنة النعيم وقد حفت بها المسن من الناس

وللوزير الفاضل شمس الدين النواجي

مصر قالت ومشقي لا تفتخر قط باسمها
لو رات قوس روضتي منه راحت بسهمها

وقد اجبنا عن هذا بقولنا في البديهة

قولوا لمن بات يدعي الفخار على دمشق فيما يقول له الوهم
فالمصر بقوس روضتها ان لم يكن من دمشقنا السهم

ولحسن ابن الشامي المصري ترجمة الشهاب في الريحانة قوله

مصر تفوق على البلاد بحسنها وبنيلها العالي ورقة ناسها
من كان ينكر فالنجاكم بيننا في روضة والجمع في مقياسها

اخذه من قول الصلاح الصفدي

ان مصرا لأطيب الارض عندي ليس في حسنها البديع التباس
واذا قستها بارض سواها كان بيني وبينك المقياس

ثم اننا جلسنا هناك حصة من الزمان نحن ومن كان معنا من الاخوان وقلنا من النظام في ذلك المقام وتخلصنا فيه الى مدح الامام الشيخ زين العابدين البكري حفظه الملك العلام

مصر زهت بالروضة الخضراء من حولها تسعى جوارى الماء
وبها الحدايق والبساتين التي قد حليت بقلايد الانداء
وبها الثواني والدواليب انثنت تبكي ببرد مدامع السراء
وكانما المقياس قلب النيل قد حسبت فيه اصابع ماء
او انه ميزان عدل قائم بالحق يغني عن غيوث سماء
يا حسن ذاك اليوم من يوم به جئنا نغازل فيه لطف هواء
حيث المراكب بالمواكب اقبلت في النيل رافعة شراع لواء
والموج يحكي فوق صفحة مايه عكن الجبين لغصبة الحسناء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى اطمأن بنا المكان وانثنت ... تلك الجهات بلمعة وضياء
والى السرور يدير فينا اكؤسا ... مملوءة بلطائف البشر مناء
حيث الامام الحبر يشرق نوره ... فينا بانواع من الالآء
يروى عن الصديق باهر فضله ... فهو الدليل لنا على الاقتداء
حفظ الاله جنابه واعزه ... ما لاح نجم في دجا الظلماء

فقمنا من ذلك المكان وركبنا وسرنا مع الجماعه بالسرور والامان الى ان وصلنا الى المكان الذى فيه قدم النبى صلى الله عليه وسلم فدخلنا اليه وصلينا صلوة الظهر بالجماعه ورأينا ذلك المسجد فى غاية الحسن والانارة وسعة الافنية وكمال العماره فتح لنا باب فى داخل ذلك المسجد فدخلنا الى قبة لطيفه ولها الهيبة والجلال والبهجة مطيفه وهناك اثر قدم النبى صلى الله عليه وسلم فى حجر شريف مرتفع فى طاق عالى منيف فى الحايط القبلى وعليه الماورد والستر المسبول والنواع القنديل وقد عقدت على ذلك المكان قبة سامية البنا جالبة الهنا فتبركنا به وحصل لنا كمال الصفا وغاية الشوق والوفا وللاديب جمال الدين محمد ابن خطيب داريا الدمشقى النيسابورى

يا عين ان بعد الحبيب ودار ... ونأت مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطائل ... ان لم ترى بعد هذه اثاره

وقد سبقه الى ذلك الصلاح خليل ابن ايبك الصفدى حيث قال

اكرم بآثار النبى محمد ... من زاره استقى السرور مزاره
يا عين دونك فانظرى وتمتعى ... ان لم ترى بعد هذه اثاره

واقتدى بهما ابو الكرم المدنى فقال

يا عين كم تستسقين مدامعا ... شوقا لقرب المصطفى ودياره

ان كان

ولما مررنا على مدينة مصر تكوى الانفس فزعون بها واطفى وتس
ولنذكر الى ان اصطلى مصر فان تحكم بها
ثم

ان كان صرف الدهر عاقك عنهما ... فتمتعى يا عين فى اثاره

وقلت انا فى ذلك كذلك

طه الرسول به الفؤاد مولع ... اكرم بممشاه الموثر فى الحجر
ان فات عينى ان تراه فانها ... قنعت هناك بما تراه من الاثر

ثم صعدنا فى خارج ذلك المسجد الى قصر منيف متسع الجوانب زايد التشريف وهو مطل على هاتيك الجوانب والرحاب فلله ما احسن رفيع ذلك الجناب وسعة انبساط بحر النيل وعذوبة مائه الذى هو الطف من السلسبيل وعن غيره سل سبيل فجلسنا هناك واطمأن بنا المكان نحن والاخوان فارتجل الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى فى الحال فقال

قدم النبى المصطفى جيناله ... فى يوم ريح فاكتسبنا راحه
واما التشرف النسيم بطيبه ... فكانما هو قد سقانا راحه

وقلنا نحن فى وصف ذلك المقام على البداهة من النظام

قدم النبى بمصر حينا نحوه ... متبركين بنوره الفياض
تعلو عليه من الجلالة قبة ... انوارها كالبرق فى الايماض
وعليه اسرار المهابة والبها ... يهدى القلوب لذكر عهد ماضى
حصلت به كل السعادة والمنى ... للزائرين وسائر الاغراض
اثر شريف قد بدا فى صخرة ... من مسها يشفى من الامراض

وانشدنا بعض من حضر هناك قول القائل

لعمرك ما مصر بمصر وانما ... هى الجنة المأوى لمن يتبصر
فاولادها الولدان والحور عينها ... وروضتها الفردوس والنيل كوثر

فقلنا نحن كذلك من النظام فى ذلك المقال

مصر العتيقة دار ... لكل خير ولبشر
والنيل فيها زلال ... عذب على الارض يجرى
فالمصر ببدع ... اذا ادعت كل فخر
وقال فرعون عنها ... اليس لى ملك مصر

ولتميم العبدرى فى نيل مصر

انظر الى النيل الذى ... ظهرت به ايات ربى
فكأنه فى فيضه ... دمعى وفى الخفقان قلبى

ولاحمد بن فضل الله العمرى

لمصر فضل باهر ... بعيشها الرغد النضر
فى سفح روض يلتقى ... ماء الحياة والخضر

ولابن ناهض الاندلسى

شاطئ مصر جنة ... ما مثلها فى بلد
لا سيما اذ زخرفت ... بنيلها المطرد
وللرياح فوقه ... سوابغ من زرد
مسرودة ماسها ... داوودها بمبرد
سائلة وهو بها ... يرعد عارى الجسد
والفلك كالافلاك بى ... ن حادر ومصعد

ولبعضهم

كان النيل ذو فهم ولب ... لما يبد ولحين الناس منه
فيأتى حين حاجتهم اليه ... ويمضى حين يستغنون عنه

ولبعضهم

يا غائبا قد كنت احسب قلبه ... بسوى دمشق واهلها لا يعلق
ان كان صدك نيل مصر عنهم ... لا غرو فهو لنا العدو الازرق

وقال الشهاب الحجازى

ان وجدى بمصر وجد قديم ... وحنينى كما ترون حنينى
لم يزل فى خيالى النيل حتى ... زاد فى فكرتى ففاض عيونى

وقلنا نحن فى نحو ذلك على حسب ما هنالك

وما النيل لما ان جرى بالمراكب ... سوى الفلك الزاهى بحسن الكواكب
او الملك البادى بعسكر موجه ... يزف بطبل الريح باهى المواكب
على شطه للناس كم من سفينة ... نضت بسيف صاريها لنصرة راكب
اذا عبثت ايدى النسيم بحبكه ... دبيب غال فوق نسج العناكب
وان اشرقت شمس الضحى فكأنما ... على الفضة البيضاء عسجد ساكب
فحى علا باصاح نحو مروجه ... يجد ملك الازهار فخر واكب
وكن ناظرا ذاك النخيل الذى زها ... بروضته الغناء ضخم المناكب
ولا تتأخر عن جداول مائه ... اذا ما جرت منه بهجة ناكب

ثم سرنا الى ان وصلنا الى جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه قال المقريزى اعلم ان ارض مصر لما فتحت فى سنة عشرين من الهجرة واختط الصحابة رضى الله عنهم فسطاط مصر لم يكن بالفسطاط غير مسجد واحد وهو الجامع الذى يقال عنه الجامع العتيق فى مدينة مصر وجامع عمرو ابن العاص يقال له تاج الجوامع وهو اول مسجد اسس بديار مصر فى الملة الاسلامية بعد الفتح واخرج الحافظ ابو قاسم ابن عساكر من حديث معاوية ابن قرة قال قال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه من صلى صلاة مكتوبة فى مسجد مصر من الامصار كانت له كحجة بتقبلة فان صلى متطوعا كانت له كعمرة مبرورة وعن كعب من صلى فى مسجد مصر من الامصار صلاة فريضة عدلت حجة متقبلة ومن صلى صلاة تطوع عدلت عمرة متقبلة فان اصيب فى وجهه ذلك حرم لحمه ودمه على النار ان تطعمه

وذنبه على من قتله وقال ابو سعيد سلف الحرى ادركت مسجد عمرو
ابن العاص طوله خمسون ذراعا فى عرض ثلاثين ذراعا وجعل
الطريق يطيف به من كل جهة وجعل له بابان يقابلان دار عمرو ابن
العاص وبابان فى بحريه وبابان فى غربيه وكان سقفه مطأطأ جدا
ولا صحن له فاذا كان الصيف جلس الناس بفنائه من كل ناحية وقال
القضاعى فى كتاب الخطط وكان عمرو ابن العاص قد اتخذ منبرا
فكتب اليه عمر ابن الخطاب رضى الله عنه يعزم عليه فى كسره ويقول
له اما حسبك ان تقوم قائما والناس جلوس تحت عقبيك فكسره
وقال القضاعى ولم تكن الجمعة تقام فى زمن عمرو ابن العاص بشئ من
ارض مصر الا فى هذا الجامع واول من زاد فى هذا الجامع مسلمة ابن
مخلد الانصارى سنة ثلاث وخمسين من الهجرة وهو يومئذ امير
مصر من قبل معاوية وذلك لما ضاق المسجد باهله شكى ذلك الى
مسلمة ابن مخلد فكتب فيه الى معاوية فكتب اليه يأمره بالزياده
فزاد فيه من شرقيه ما يلى دار عمرو ابن العاص وزاد فيه من
بحريه ولم يحدث فيه حدثا من القبلى ولا من الغربى وجعل له
رحبة فى البحرى منه كان الناس يصيفون فيها وألاطه بالنورة
وزخرف جدرانه وسقفه ولم يكن المسجد الذى لعمرو وجعل
فيه نورة ولا زخرفا وقيل ان معاوية امره ببناء الصوامع للأذان
قال وجعل مسلمة للمسجد الجامع اربع صوامع فى ادكانه الاربعة وهو
اول من جعلت فيه ولم تكن قبل ذلك قال وهو اول من جعل فيه الحصير
وانما كان قبل ذلك مفروشا بالحصا قال القضاعى ثم ان عبد العزيز
ابن مروان هدمه فى سنة تسع وسبعين من الهجرة وهو يومئذ امير
مصر من قبل اخيه عبد الملك ابن مروان وزاد فيه من ناحية الغرب

وادخل فيه

وادخل فيه الرحبة التى كانت فيه فى بحريه ولم يحدث فى شئ فيه مما
يوسعه به وذكر ابو عمر والكندى فى كتاب الامراء انه زاد فيه من
جوانبه كلها ويقال ان عبد العزيز ابن مروان لما اكمل بنا المسجد خرج
عند طلوع الفجر ودخل المسجد فرأى خفة فأمر باخذ الابواب على من
فيه ثم دعاهم رجلا رجلا فى اهله رجلا فيقول للرجل الك زوجه فيقول
لا فيقول زوجوه ويقول الك خادم فيقول لا فيقول اخدموه
ويقول احججت فيقول لا فيقول احجوه ويقول اعليك دين فيقول
نعم فيقول اقضوا دينه فاقام المسجد دهرا عامرا الى اليوم وذكر
عبد الله بن عبد الملك ابن مروان فى ولاية على مصر من قبل اخيه
الوليد امر برفع سقف المسجد الجامع وكان مطأطأ وذلك فى سنة
تسع وثمانين من الهجرة ثم ان قرة ابن شريك العبسى هدمه
مستهل سنة اثنين وتسعين بأمر الوليد ابن عبد الملك وهو يومئذ
امير مصر من قبله وابتدا فى بنيانه فى شعبان من السنة المذكوره
وزاد فيه من القبلى والشرقى وكانوا يجمعون الجمعة فى قيسارية
الصمل حتى فرغ من بنيانه فى شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين
ثم فى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة قلع وكسر المنبر الذى جعله
قرة ابن شريك فى ايام العزيز بالله وجعل مكانه منبر ذهب
اخرج هذا المنبر الى الاسكندرية وجعل فى جامع عمرو بها وانزل الى
الجامع المنبر الكبير الذى هو به الآن ثم صرف بنو عبد السميع عن
الخطابة فى جميع المنابر ايام الحاكم بأمر الله سنة خمس واربعمائة
وجعلت خطابة الجامع العتيق لجعفر ابن الحسن ابن حداع الحسنى
وفى شهر ربيع الاول من هذه السنة وجدد المنبر الجديد الذى نصب
فى الجامع قد لطخ بعذرة فوكل من يحفظه وعمل له غشاء من آدم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مذهب وخطب عليه ابن حذاع وهو بعشى وبيت المال الذى فى الغوارة بالجامع بناه اسامة ابن زيد السنى حتى متى لى الخراج بمصر ايام سليمان ابن عبد الملك ثم امر العزيز بالله بعمل الغواره تحت قبة بيت المال فعملت وفرغ منها فى شهر رجب سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ثم زاد فى المسجد صالح ابن على ابن عبد الله ابن عباس رضى الله عنهما وهو يومئذ امير مصر من قبل ابى العباس السفاح فى موخر اربع اساطين ثم فيه موسى ابن عيسى الهاشمى وهو يومئذ امير مصر من قبل الرشيد ثم حرق مواضع من الجامع مرارا وعمرت وزيدت فيه زيادات قال المقريزى عن ابن المتوج ان ذرع هذا الجامع اثنان واربعون الف ذراع بذراع البر المصرى القديم وهو ذراع للحصر المستعمل الى الان فمن ذلك ثلاثة عشر الف ذراع واربعمائة وخمسة وعشرون ذراعا مقدره وسوقه مثل ذلك وصحنه سبعة آلاف وخمسمائة ذراع وكل من جانبيه الشرقى والغربى ثلاثة آلاف وثمانمائة وخمسة وعشرون ذراعا وذرعه كله بذراع العمل ثمانية وعشرون الف ذراعا وعدد ابوابه ثلاثة عشر بابا منها فى القبلى باب وهو الذى يدخل منه الخطيب وفى البحرى ثلاثة ابواب وفى الشرقى خمسة ابواب وفى الغربى اربعة ابواب وعدد عمده ثلاثمائة وثمانية وسبعون عمود وعدد هوازنه خمسة وفى هذا الجامع مصحف اسما بنت ابى بكر ابن عبد العزيز ابن مروان اشترته بسبعمائة دينار وكان عبد العزيز ابن مروان هو الذى امر به فكتب فلما فرغ منه قال من وجد فيه حرفا خطا فله راس احمر يعنى عبدا حبشيا وثلاثون دينارا فتداوله القراء فاتى

غلة ذرع جامع عمرو ابن العاص رضى الله عنه ٤٠٢ بذراع البر المصرى وهو ذراع الحصر المستعمل الى الان

عدة ابواب ثلاثة عشر بابا

عدة عمده ثلاثمائة وثمانية وسبعون عمود وخمسة هوازن

القراء فاتى رجل من حمراء الكوفة اسمه زرعة ابن سهيل الثقفى فقرأه فجيا ثم جاء الى عبد العزيز ابن مروان فقال له انى وجدت فى المصحف حرفا خطا فقال مصحفى قال نعم فنظر فاذا فيه إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً فاذا هى بكتبة نججة قدمت الجيم قبل العين فامر بالمصحف فاصلح ما كان فيه وابدلت الورقة ثم امر له بثلاثين دينارا وبراس احمر ثم تق فى عبد العزيز فبيع هذا المصحف فى ميراثه فاشتراه ابنه ابو بكر بالف دينار ثم تق فى ابى بكر فاشترته اسما ابنته وحضر الى مصر رجل من اهل العراق واحضر مصحفا ذكر انه مصحف عثمان ابن عفان رضى الله عنه وانه الذى كان بين يديه يوم الدار وكان فيه اثر الدم وذكر انه استخرج من خزائن المقتدر فاخذه ابو بكر الخازن وجعله فى الجامع ونهبه وجعل عليه حيشا سنقشا وكان الامام يقرأ فيه يوما وفى مصحف اسما يوما ولم يزل على ذلك الى ان رفع هذا المصحف واقتصر على القراءة فى مصحف اسما وذلك فى ايام العزيز بالله وقد انكر قوم ان يكون هذا المصحف مصحف عثمان رضى الله عنه لان نقله لا يصح ولا يثبت بحكاية رجل واحد قال ابن المتوج ودليل ما قاله هذا المعترض ظهور النقص على عثمان رضى الله عنه فان الناس قد جربوا هذا المصحف وهو الذى على الكرسى بالقرب من مصحف اسما انه ما فتح قط الا وحدث حادث فى الوجود يحقق ما حدث اولا والله اعلم وقال القضاعى ذكر المواضع المصون فيه بالبركة من الجامع يستحب الصلاة والدعاء عندها منها البلاطة التى خلف الباب الاول من مجلس ابن عبد الحكم ومنها باب البراديع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

روى عن رجل من صلحاء المصريين يقال له ابو هادون الخزفى
قال رايت الله عز وجل فى منامى فقلت له يا رب انت ترانى وتسمع
كلامى قال تعالى نعم ثم قال تعالى تريد ان اريك بابا من ابواب
الجنة قلت نعم يا رب فاشار تعالى الى باب اصحاب البرادع وقال
المتوج وعند المحراب الصغير الذى فى جدار الجامع العتيق ظاهر
المقصورة فيما بين باب الزيادة الغربية الدعاء عنده مستجاب
ومنها قبالة اللوح الاخضر ومنها زاوية فاطمة ويقال انها
فاطمة ابنة عفان لما اوصى والدها ان تترك لله فى الجامع فتر
فى هذا المكان فعرف بها ومنها سطح الجامع وعن العلامة شمس
الدين محمد بن عبد الرحمن ابن الصايغ الحنفى انه ادرك بجامع عمرو
ابن العاص بمصر قبل الوبا الكائن فى سنة تسع واربعين وسبعمائة
بضعا واربعين حلقة لاقراء العلم لا تكاد تبرح منه وقال ابن
الماموني حدثنا القاضى المكين ابن حيدرة وهو من اعيان الشهود
بمصر ان من جملة الخدم التى كانت بيد والده مشاركة للجامع
العتيق وان القومة باجمعهم كانوا يجتمعون قبل ليلة الوقود عند
الى ان يعملوا ثمانية عشر الف فتيله وان ذلك هو المطلق بذلك
برسمه خاصة فى كل ليلة وبرسم وقوده احدى عشر قنطارا ونصف
قنطار زيتا طيبا انتهى قلت وهذا القنطار خمسة وعشرون رطلا
بالرطل الشامى كما هو المعروف الان بمصر والله اعلم وبالجملة
قد وجدنا جامع عمرو ابن العاص رضى الله عنه هذا من اعظم
الجوامع بمصر وهو جامع كبير واسع الاطراف مقدار الجامع الاموى
الذى عندنا فى دمشق الشام ولكن بنيانه دون بنيان الجامع الاموى
فى الاتقان وهو كثير الاعمدة متقارب ما بينها موطاء السقف عتيق البنا

والجامع كالاموى

والجامع الاموى قليل الاعمدة واسع ما بينها مرتفع السقف كثير الاضاءة
والنور كما يشهد به الحس فصلينا هناك فى جامع عمرو ابن العاص وكمّلنا
تحية المسجد ودعونا الله تعالى ثم قمنا فدرنا فى الجامع ننظر ما فيه
من مواضع البركات فوجدنا فى صحنه الوسطانى وهو كله رواقات
حول ذلك الصحن على خلاف عمارة الجامع الاموى معبد لصيف يقال
انه كان لسيدنا عمر وابن العاص رضى الله عنه يتعبد فيه ويصلى
فيه وعليه دائرة من الخشب فوقفنا هناك ودعونا الله تعالى وفى
الحايط القبلى من جهة المغرب مكان عليه حايط من الخشب مشكل المقصورة
فيه مصحفان مصحف يقال انه بخط عثمان ابن عفان رضى الله عنه
وهو المصحف الذى قدمنا الكلام عليه على ما يظهر ومصحف يقال
انه بخط على ابن ابى طالب رضى الله عنه ولعله هو مصحف اسما
المتقدم ذكره فزرناهما وتبركنا بهما ودعونا الله عندهما نحن
والشيخ زين العابدين البكرى حفظه الله تعالى ومن معنا من
الجماعة وحسبنا ذلك من كمال الطاعة ثم خرجنا من ذلك الجامع
فمررنا على قبر الشيخ تاج الدين النحال الولى الصالح الكامل وهو جد
الشيخ على النحال الذى تقدم ذكره فى غزة فوقفنا وقرانا الفاتحة
ودعونا الله تعالى وعليه قبة قديمة البنا قد تهدمت اطرافها وشققت
بالاسرار اوصافها ثم سرنا الى ان وصلنا الى مكاننا المعهود ومنزلنا
المقصود ثم بعد صلاة المغرب حضرنا فى مجلس الشيخ زين العابدين
البكرى حفظه الله تعالى على العاده وكانت مطالعتنا معه فى تفسير الفخر
الرازى بحكم الافاده والاستفاده ثم بتنا تلك الليله فى اتم سرور
واعم حبور الى ان اصبحنا صباح يوم الثلاثه والثانى والثلاثين وماية
وهو اليوم الخامس عشر من جمادى الاولى ذهبنا نحن والاخوان الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

زيارة الشيخ ابى الحسن الششترى المغربى العارف الكبير الصوفى
نسبة الى ششتر قرية من اعمال آشن بجزيرة الاندلس اخذ عن ابن
سبعين وغيره وكان يسمى عروس المتجردين وله الديوان المشهور
على لسان الحقايق الالهية والمعارف الربانية مات فى عصر الستمايه
قال المناوى فى طبقات الاولياء ودفن بالقرافه وقبره بها ظاهر فزاره
انتهى قلت والمشهور اليوم عند اهل مصر انه مدفون فى حارة النصارى
بمصر فى داخل مسجد هناك له محراب وللمسجد فناء لطيف فى خارجه
وقد زرناه وتبركنا به وله قبر وعليه جلولة ومحابه وعلى تابوته
ثوب اخضر وقد زرناه اول مرة فوجدنا مكانه فى حارة النصارى
بين بيوت اهل الكفر ومخازنهم وخمورهم وحاناتهم وتذكرنا مع جماعتنا
كثرة ذكره للدير والنصارى والرهبان فى نظمه المشهور فى ديوانه
فلما وصلنا اليه وجدنا الباب مقفلا فمكثنا ننتظر الذى معه المفتاح
فلم يأتى فعدنا ولم ندخل الى مزاره ثم تذكرنا ماصدر منا مع الجماعه
من الكلام فاستغفرنا الله تعالى مما يقتضى سوء الادب فى حقه وعدنا
فى يوم آخر بنية حسنة فوجدنا الباب مفتوحا ودخلنا واعتدنا
وحصل القبول والاقبال ان شاء الله تعالى وما خرجنا من ذلك المكان
حتى جاءنا رجل بعصير العنب الحلو فى اناء وسقانا منه نحن وجماعتنا فتحققنا
تعين الايمان من الكفر والطاعة من المعصية والحلال من الحرام بالفضل
زيادة على القول والاعتقاد وعرفنا حكمة دفنه هناك فى وسط تلك
المحلة ليحفظ احد الشيئين بالآخر فان الغضب الالهى اذا لم يكن
ممزوجا بالرحمة الالهية اقتضى عدم ثبوت شىء اصلا من مظاهر
الضلال ولا بد من بقاء اهل القبضتين وانتظام معاش كلا الفريقين
ثم ركبنا وسرنا الى المقام المشهور فى مصر بمقام الحسنين يقولون

الامام الحسن

الامام الحسن والامام الحسين ابنى الامام على رضى الله عنهم اجمعين
اما الامام الحسن فليس بمعروف انه مدفون فى مصر واما الامام
الحسين فقد وجدنا فى كتاب الزيارات للهروى قال وفى نصر
عسقلان مشهد الحسين رضى الله عنه كان راسه به فلما اخذها
الافرنج نقله المسلمون الى مدينة القاهرة وذلك سنة خمس واربعين
وخمسمايه انتهى كما قدمناه فى عسقلان وفى طبقات الشعرانى
ان اخته زينب حملة راسه الى مصر ودفنته فى المشهد المشهور
بها ومشى الناس امامها حفاة من غزة الى مصر تعظيما لها رضى الله
عنها انتهى وقد سبق ذكر هذا قلت ولهذا ليس فى ذلك المقام
هيئة قبر معروف وانما فيه صورة دكة مبنية بالاحجار وفيه
شكل راس عليه عمامة خضراء كبيرة اشارة الى الراس الشريف
والناس يدخلون الى ذلك المكان من باب ويخرجون من باب
آخر والمسجد الذى يصير فيه الذكر والسماع بالانشاد خارج
ذلك المكان وفيه منبر ومحراب فدخلنا وزرنا ماتيسر وره الناس
ودعونا الله تعالى ثم خرجنا وجلسنا فى حلقة ذلك الذكر
وقد حصل الحال العظيم من الحاضرين والهيبة والخشوع من
تلك الجموع وجلسنا عند شيخ ذلك الذكر وهو شيخ الخلوتيه
الشيخ عبد الرحمن الى ان انتهى الوقت وقرانا الفاتحة معهم
ثم سرنا فمررنا على باب النصر وزرنا هناك الولى المدفون
على ميسرة الخارج من الباب فى داخل الباب وقرانا له الفاتحة
ودعونا الله تعالى ثم اخذنا فى الزقاق الذى على يمنة الخارج
من باب النصر حتى وصلنا الى مزار العارف بالله تعالى الشيخ
ابراهيم ابن رُقاعه بضم الزاى وتشديد القاف بعدها الف

الشيخ ابراهيم ابن رقاعه قدس سره

مقام الحسنين رضى الله عنهما بمصر

وعين مهملة وهاء المقدسي الخليلي رضي الله عنه صاحب الديوان
المشهور بين الجمهور وفتح لنا باب مزاره فدخلنا الى مكانه
اللطيف وفيه قبره المنيف وعلى تابوته ثوب اخضر فوقفنا وقرانا
الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا فمررنا في الطريق على قبر الشيخ
علي ابي النور في وسط السوق بجنب جامع السلطان المؤيدي في
مكان مستقل هناك عليه الجلالة والهيبة فوقفنا وقرانا له الفاتحة
ودعونا الله تعالى ثم دخلنا الى زاوية الكلشنيه وصلينا فيها صلاة
الظهر بجماعتنا في مسجدها الذي في وسط المكان من غير سقف
يصعد اليه بدرجات وبعد ان فرغنا من الصلاة قمنا فدخلنا
الى ذلك المزار المسامت للمسجد فزرنا قبر العارف بالله تعالى الشيخ
ابراهيم الكلشني وقبر الشيخ صفائي وقبر الشيخ احمد خيالي وقبر
الشيخ علي ومقامهم عليه الهيبة والجلالة ولوائح روائح البهجة
والجمال وعليهم عمارة بديعة وقبة حسنة رفيعة فوقفنا وقرانا
الفاتحة ودعونا الله تعالى وهناك في دائرة ذلك المكان خلوات
للفقراء الساكنين في تلك الزاوية ثم ركبنا وتوجهنا مع الاخوان
الى جهة بيت السادة الوفائية المشهورين بالمعارف الالهية والحقائق
الربانية اهل النظم والنثر من التصانيف الفاخرة والدواوين
الزاهرة وكان منهم البدر الكامل والسر الشامل الشيخ ابي التخليص
الوفائي رفع لهم الله تعالى في الافاق رايات المجد ولا زال ذكرهم
بالكمالات الانسانية بين راتب الغوي ويخد فدخلنا الى دارهم المعمورة
التي هي بانواع الهيبة والاحتشام مغمورة فتلقانا الشيخ يوسف المذكور
بكمال البشاشة والسرور وجلسنا عنده حصة من الزمان حتى جاء
لنا بماء الورد والبخور وحصل كمال اللطف والاذعان وقلنا في

الشيخ يوسف ابن سعد الدين والد الشيخ ابي التخليص

قبر الشيخ علي ابي النور قدس سره

زاوية الكلشنيه عند قبر الشيخ ابراهيم الكلشني والشيخ صفائي والشيخ احمد خيالي وقبر الشيخ علي

مدحه حمزة

مدح هذه القصيدة الوفائية

وَفَيْتُ بذمتي لبني الوفاء ... وان دأموا على جيم وفاء
وان هجروا فان وصال قلبي ... لهم ابدا بلا ثوب القضاء
كواكب حضرة الغيب انجلاء ... ومحوي عنه ذاك لانجلاء
الا ياطلعة القمر الذي في ... سموات القلوب بلا خفاء
اذا كشف الحجاب فلا حجاب ... وان غطى تحجب بالضياء
عيوني منك وهي ترى جهرا ... وانك في الشعار وفي الرداء
وهذا انت تجلي في ثيابي ... على غيب فتستتر في الستراء
مرائي حضرة الاسماء فيها ... لتلك الذات انواع انتشاء
وليس الاختلاف لحسن وجه ... ولكن للمرائي عند رائي
فمرآة تريك الوجه طولا ... ومرآة تريك على السواء
على حسب اقتضا الامر منها ... ومجزي عند ذاك لاقتضاء
وليس الامر معلولا بقابلي ... عن العلل التي في الابتداء
وكل الكون معلول بامر ... اذا ما كان في حال انتهاء
صدقتك فاكشف الاسم للعمى ... لديك وعنه لاتك في التهاء
ومن هو كاين هذا السريدي ... مقالي في تصاريف القضاء
فتى في طي برديه هزبر ... تنحى بين غيل الاولياء
فان بطشت يد الاحوال منه ... حسبت الارض تضرب في السماء
وان وردت علوم القوم عنه ... رايت البحر مع امواج ماء
مليك الفضل محمود السجايا ... عظيم القدر رخفاق اللواء
سليل امامجد وشرف قوم ... وفت بعهوده اهل الوفاء
تسامت بالكمال لمجد ود ... اكابر معشر وذوو اصطفاء
ايوسف صرت عزيز قوم ... دعاة للمديح وللثناء

فخذها نسمة بالطيب هبت ٭ على روض المسرة والهناء
بها عبد الغنى هزار دوح ٭ يغرد فى الصباح وفى المساء
ينشر صفائك الغراء مغرى ٭ لتحصيل التبرك والشفاء
عسى منك القبول يكون نيلا ٭ لما يحاول من جزاء
ودم واسلم بآلام وعز ٭ وامداد وفضل واعتلاء
على طول المدا ملاح برق ٭ حجازى فهاج بذى هواء

ثم قمنا فسرنا الى ان مررنا على جامع الخلوتية فدخلنا اليه وزرناها قبور الخلوتية الذين رأسه وهم الشيخ كريم الدين والملقب بكوز البغا بضم الباء الموحدة وفتح الغين المعجمة بعدها الف والشيخ عبد الجواد والشيخ احمد والشيخ محمد والشيخ محمد ماسيه والد الشيخ عبد الرحمن الخلوتى الذى تقدم ذكره وقد اجتمعنا به فى مقام الحسنين فقرانا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فسرنا الى منزلنا للعهود وكانا المقصود ونزلنا بعد المغرب على عادتنا الى مجلس الشيخ زين العابدين البكرى حفظه الله تعالى فتذاكرنا بعض المسائل العلمية وتجاذبنا اطراف الفوائد الادبية ثم انه اطلعنا على كراسة فيها قصة رؤى لجده السيد ابى بكر الصديق رضى الله عنه الى مصر المحروسة وامر احرجا عتنا فقرأ ذلك جميعه فى الحال ولم نسمع ولم نيأس منا كتابة ذلك ثم اصبحنا فى يوم الاربعاء الثالث والثلاثين وهو اليوم السادس عشر من جمادى الاولى فحضر عندنا بعض الاصحاب من المصريين وتذاكرنا النيل وايام الوفا فانشدنا فى الحال قول من قال من اهل الصفا

النيل قال وقوله ٭ قد صار ملئ مسامعى
فى غيظ من طلب العلا ٭ عم البلاد وسنا فمى

وعوجم نجد

الزاوية الخلوتية قدس الله تعالى اسرارهم

قوله ثم قمنا فسرنا الى ان مررنا على جامع الخلوتية فدخلنا اليه وزرناها قبور الخلوتية الذين رأسه وهم الشيخ كريم الدين والملقب بكوز البغا بضم الباء الموحدة وفتح الغين المعجمة بعدها الف والشيخ عبد الجواد والشيخ احمد والشيخ محمد والشيخ محمد ماسيه والد الشيخ عبد الرحمن الخلوتى الذى تقدم ذكره وقد اجتمعنا به فى مقام الحسنين فقرانا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فسرنا الى منزلنا للعهود وكانا المقصود ونزلنا بعد المغرب على عادتنا الى مجلس الشيخ زين العابدين البكرى حفظه الله تعالى فتذاكرنا بعض المسائل العلمية وتجاذبنا اطراف الفوائد الادبية ثم انه اطلعنا على كراسة فيها قصة رؤى لجده السيد ابى بكر الصديق رضى الله عنه الى مصر المحروسة وامر احرجا عتنا فقرأ ذلك جميعه فى الحال ولم نسمع ولم نيأس منا كتابة ذلك ثم اصبحنا فى يوم الاربعاء الثالث والثلاثين وهو اليوم السادس عشر من جمادى الاولى فحضر عندنا بعض الاصحاب من المصريين وتذاكرنا النيل وايام الوفا فانشدنا فى الحال قول من قال من اهل الصفا

النيل قال وقوله ٭ قد صار ملئ مسامعى
فى غيظ من طلب العلا ٭ عم البلاد وسنا فمى
وعوجم نجد ٭ وعوق فهم بعد الوفاء قلعتها باصابعى

وفى ديوان الشهاب الخفاجى المصرى رحمه الله تعالى قوله

اصابع النيل التى من فيضها ٭ فاضت اياد فى ربا ربابه
اصابع الانام فى راحاتهم ٭ وراحة العالم فى اصابعه

وله ايضا

على النيل ريحان التحايا تروح من ٭ نسيم ثنى فى حجول ومعصمه
وما زال فى سمعى لذيذ خريره ٭ فهل حشيت اذانا باصابعه

ولابن نباته

زادت اصابع نيلنا ٭ وطفت وطافت فى البلاد
وانت بكل مسرة ٭ ماذى اصابع ذى ايادى

وقلنا نحن ذلك على البديهة

اصابع المظلوم خف رفعها ٭ ودع جميع القال والقيل
ما اغرق الاقطار من مصهم ٭ الا ارتفاع اصابع النيل

ثم ركبنا نحن ومن معنا من الجماعة وسرنا بمعونة الله تعالى على حسب الاستطاعة فمررنا فى الطريق على قبر الشيخ زين العباد فى قبة عظيمة وعلى قبره الجلالة والهيبة الجسيمة فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا الى ان دخلنا الى مزار الولى الكامل والعارف بالله تعالى العالم العامل سيدى ابى السعود الجارحى رضى الله عنه هو اجل من اخذ عن الشيخ شهاب الدين المرجوى وكانت له فى مصر الكرامات الخارقة والتلامذة الكثيرة والقبول التام عند الملوك والوزراء وكانوا يحضرون بين يديه خاضعين وعملوا بابيه لهم فى عمارة زاويته فى حل الطوب والطين والحجر وكان كثير المجاهدات لم يبلغنا عن غيره مبلغنا عنه فى عصره

قبر الشيخ زين العباد قدس الله سره ونفعنا به آمين

قبر الشيخ ابى السعود الجارحى قدس الله سره ونفعنا به آمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من مجاهدة وكان ينزل فى سرداب تحت الارض من اول ليلة
من شهر رمضان فلا يخرج الا بعد العيد بستة ايام وذلك
بوضوء واحد من غير اكل واما الماء كان يشرب منه كل ليلة
وقية وكان يقول انى لا ابلغ الى الان مقام مريد ولكن الله
تعالى يستر من يشاء وكان اذا سمع كلاما يسمعه بالسمع الباطن
عاش سنة نيف وثلاثين وتسعمايه ودفن بزاويته بكوم
الجارح بالقرب من جامع عمرو فى السرداب الذى كان يعتكف فيه
كذا فى طبقات الشعرانى فى قفنا هناك فى تلك الحضرة الشريفه
وشهدنا لهاتيك الاسرار المنيفه وقرانا الفاتحه ودعونا الله
تعالى وعلى القبر جلالة ومهابه وهو مكان مبارك من اماكن
الاجابه وهناك عمارة عظيمه وحضرة وجوع طوالها وسيعه
وفى الخارج جماعة كثيرة من المنشدين والمستمعين فحضرنا
الانشاد وتنعمنا بحسن ذلك التردد وتحركت بسوانح الاحوال
وحصل الخشوع والخضوع والاجلال ثم سرنا حتى وصلنا الى
قبة القرافه وزرنا من تيسر لنا زيارته ملتمسين هاتيك الاروا ح
ذات اللطائف وقرانا الفاتحه لمن دفن بها على وجه العموم وقد
ازال الله تعالى عنا بشريف اسرارهم ولطيف انوارهم سائر
الغموم ثم ذهبنا الى جامع قيسون واصله قوصون وهذا
الجامع بالشارع خارج باب زويله ابتداء عمارة الامير قوصون
فى سنة ثلاث وثمانين وسبعمايه وكان موضعه دارا فاخذها وهدمها
واستعمل فى بنائه الاسر وكان قد حضر من بلاد شتى وبنى بناء فيق
ما رؤى مثل هذا الجامع على مثال المائدة التى عملها الخواجا على شاه
وزير السلطان ابى سعيد فى جامعه بمدينة توريز ثم دخلنا
الى جامع

الى جامع قوصون داخل باب القرافه بجاه خانقاه قوصون انشاه
الامير سيف الدين المذكور كذا فى تاريخ المقريزى ثم ذهبنا الى
مزار الشيخ الامام والعالم العامل الهمام جلال الدين السيوطى
صاحب التصانيف العديده والكتب المعتبره المفيده وهو مدفون
فى مكان مخصوص به وحوله قبور اخرون وعلى قبره ثوب اخضر
وقبة مبنية فى بيت لطيف ومحل شريف فى الجلالة والهيبة
والوقار ولوامع الانوار والاسرار فتح لنا الباب فدخلنا وزرنا
وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فزرنا فى الخارج قبر
الشيخ عبد الله المغانى بكسر الميم وبالغين المعجمه ثم الف ثم نون
معجمه كما هو المشهور ثم ذهبنا فصعدنا الى قلعة مصر المسماه بقلعة
الجبل وتفرجنا على محل الديوان الذى يجتمع فيه العساكر فى حضرة
وزير مصر المحروسه ورايتا تلك العمارات العجيبه والابنية
الغريبه وذهبنا فى القلعه الى موضع اخراج مائها وهو المكان
المسمى بالحلزون بفتح الحاء المهمله وفتح اللام والزاى وبالواو والنون
وهو مكان على شكل البير الواسع مستديرا الفم فى سعة عشرة اذرع
او اكثر وينزلون اليه من طريق آخر مستديرا به الى الاسفل على شكل
درج المائدة الذى يكون الى الاعلى ولطريقه طاقات تطل على البير
فنزلنا من اعلاه فى مقدار ثلاثمايه درجه لو كان هناك درج وانما
هو طريق مخدد شيئا فشيئا لاجل نزول البقر وصعودها منه
حتى وصلنا الى النصف من مسافة عمق ذلك البير فوجدناه مبنيا بالاحجار
جميعه ومحل النصف منه معقود عقد القبو وفيها بركة يجتمع فيها الماء
وتنزل الدلاء من اعلا البير الى تلك البركه فتمتلى وتصعد بالحبال
المدلاة التى تسحبها البقر من الاعلا ووجدنا حول تلك البركه بقر

الشيخ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى امين

الشيخ عبد الله المغانى قدس سره

قلعة مصر المحروسه

حلزون قلعة مصر وهو من اعاجيب آثار الدنيا اصطفه الملك الغورى رحمه الله تعالى امين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايضا تد وتستخرج الماء بدلاء اخرى فى جبال مدلاة الى الاسفل
فى النصف الآخر من البير وهناك اناس قاعدون متقيدون بتلك
البقر والبير من سعة فمها يصل الضوء اليهم فيه من الاعلا وعندهم نار
يوقدونها فى مكان لهم جالسون فيه وعندهم رطوبة زائدة من الارض
والماء ثم وجدنا طريقا آخر ينزلون منه اذا احتاجوا الى موضع
الماء فى اسفل البير مثل الطريق الاعلا فاراد بعض من معنا النزول
فمنعناهم لانه عميق جدًّا يبلغ مقدار عمق ما وصلنا اليه ونظرنا من
موضع نزول الدلاء فارغة بالجبال الى الاسفل وصعودها مملوءة
وقد شعلوا حراقة والقوها فرأينا شيأ مهولا عميقا لا يرى وجه
الماء لشدة العمق فجلسنا هناك حصة ثم صعدنا من حيث نزلنا
وهو امر عجيب من الامور بناه السلطان الغورى وصرف على بنائه
اموالا كثيرة لاخراج الماء الى قلعة الجبل فى المحل العالى منها لينتفعوا
به ويسقى اهلها منه فان ماء النيل بعيد عنهم والقلعة المذكورة
واسعة كبيرة مشتملة على دارات ومحلات للناس ومشتملة على سرايات
لوزير مصر وللعسكر المصرى وفيها جوامع ومساجد وهى مدينة
كانها بلد مستقلة ثم ان ذلك الماء الذى يستخرج الى ارض قلعة
الجبل يجرى من ماء النيل على قناطر عاليات مبنيات على عضايض من
الاحجار من مسافة بعيده والماء من النيل يرفع بمدار الى القناطر
ويجرى فيها وذلك من اعاجيب الدهر وعليه اوقاف جارية وهوا ملك
لاجل خدمة ذلك والتقيد به من السلطان الغورى عليه الرحمة
وهو خير كبير وثواب غزير وصدقة جارية واجور وافية ولله
فى ذلك من النظام بحسب ما اقتضاه المقام

لم يجر مثل مصر ذات الفنون ... حيث سقاية الخلزون

وهى تحكى منارة قلبوها ... جهة الارض فى بطون البطون
او كبير من تحت بئر وكل ... ينزح الماء منه بالمخلون
دركات بها الفتى يتدلى ... وايرات ادارة الطاحون
وجبال تنزل الطالعات ... كخيالات فكرة المجنون
بدلاء كالفلك الدوار ... تغرف الماء من عيون العيون
وهى تسقى مساجدا وبيوتا ... فى ذرى قلعة زهت بالحصون
رحم الله روح من قد بناها ... وسقاه سجال عفو هتون
وحباه بكل كاس دهاق ... فى جنان النعيم من زوجون
امد الدهر ما تمشى نسيم ... فى الربا مولعا بميل الغصون

ثم صعدنا من ذلك المكان وزرنا فى قلعة الجبل قبر الشيخ اسكندر
من اولياء الله تعالى فى مقام هناك معروف وقبالة قبر الشيخ كعك
من اولياء الله تعالى ايضا فى مقام آخر وقرأنا الفاتحة ودعونا الله
تعالى ثم دخلنا هناك فى القلعة الى دار بعض الاصدقا فقدم لنا ما
تيسر من المآكل واسترحنا عنده حصة من الزمان مخ ومن معنا من
الاخوان ثم قمنا وذهبنا الى جامع السلطان الذى فى قلعة الجبل وهو جا
عظيم على هيئة جوامع دمشق الشام يشتمل على جوانى وبرانى وايوانا
المعقودة بالقيس الحجر والعوامد وبناؤه كله جديد بالاحجار
الرخام الابيض ليستريح الخاطر ويبهج الناظر فدخلنا اليه وصلينا
صلاة الظهر بالجماعة وحصلنا ان شاء الله تعالى على كمال الاجر
والطاعة ثم خرجنا الى البرانى من الجامع فوجدنا فى ايوانه الشمالى
بابا فدخلنا منه الى زيارة ساريه الصحابى الجليل رضى الله عنه
وهو ساريه ابن رنيم ابن عبد الله الكنانى وهو الذى ناداه عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه يا ساريه الجبل الجبل قال الراوى فجاء

الشيخ اسكندر قبره
الشيخ كعك قبره
بسم الله

ساريه الصحابى
رضى الله عنه

ج
ت

البشير بالفتح بعد شهر فذكر انه سمع فى ذلك اليوم فى تلك الساعة
حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر يا سارية الجبل الجبل قال
فعدلنا اليه ففتح الله علينا كذا فى مختصر اسد الغابه فى اسما الصحابه
لابن الاثير اختصره الكاشفى محمد ابن محمد النحوى اللغوى وسارية
هذا كان فى بلاد نهاوند ولم يفتحوها فى زمن خلافة امير
المومنين عمر ابن الخطاب رضى الله عنه فناداه عمر وهو على منبر النبى
صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعه فى المدينة المنوره وسارية
يومئذ فى نهاوند فاسمعه الله تعالى صوته والله يسمع من يشاء
فامتثل قول عمر رضى الله عنهما فصعد الجبل مع جماعة الصحابه رضى
الله عنهم فانتصروا وحصل الفتح وهذا كان فى حياة رضى الله عنه
ولما مات فى مصر دفن ايضا فى قلعة الجبل فكانه امتثل نداء عمر رضى
الله عنه بعد وفاته ايضا فهو سارية الجبل حكمة الهيه ولفحة ربانيه
يمسك الله تعالى ببركة روحانيته المشرفة على تراب جسمانيته
قلعة الجبل ومن فيها من الوزير واعوانه والعساكر المصريين مع اسرا
على انفسهم كما امسك من قبلهم من ملوك الدول المختلفه واعوانهم
فهو سارية الجبل اى عضادته التى يمسكه الله تعالى بها ويرفعه بها
ويحفظه بها والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين وقد اشرنا الى
ذلك بقولنا

قد حل سارية فى قلعة الجبل ... من مصر حتى بسيف لاح مسجيل
كانما عمر الخطاب حين له ... من المدينة نادى ساعة الوجل
وذاك فى نهاوند كان ممتثلا ... حين الحياة وبعد الموت والاجل

وقبر سارية رضى الله عنه ينزل اليه بدرج تحت السبع درجات
او العشرة فى داخل بيت وعلى مسامتته فى ذلك البيت قبر آخر فى

الكان الاعلا

الكان الاعلا اشارة الى القبر الذى فى الاسفل كقبر الشيخ
الاكبر محى الدين ابن العربى رضى الله عنه عندنا فى دمشق الشام
فان له قبر فى داخل بيت مسامت الارض الجامع فى مصليف الجامع
المذكور وقد عملنا كتابا فى شان ذلك سميناه السر المجتبى فى
ضريح ابن العربى وكقبر نبى الله يوسف عليه السلام فى بلاد
الخليل عليه السلام فان له قبر فى داخل بيت بابه فى الايوان الغر
من الجامع وله قبر آخر اسفل منه مسامت له فى داخل بيت بابه من
خارج الجامع المذكور وعند قبر سارية رضى الله عنه فى المحل
الاسفل قبر آخر بالقرب من قبره كبير يقال انه دفن فيه ثلاثة
عشر صحابيا من الانصار رضى الله تعالى عنهم وهناك قبور اخر
لو زرآء مصر وغيرهم رحمهم الله تعالى فقرانا الفاتحه للجميع ودعونا
الله تعالى ثم خرجنا من ذلك الجامع وذهبنا فتفرجنا على ابراج
قلعة الجبل فاذا هى من اعظم الابراج فكانها جبال واوديه وفجاج
ثم خرجنا ودخلنا الى محل قصر يوسف عليه السلام ورايتا الكان
الذى يعملون فيه ثوب الكعبه هناك فيحيكونه بسداة من الحرير
بعضها فى ق بعض وناس قاعدون فى ق ذلك على دفوف مرتفعه
وناس قاعدون تحت على كراسى فاذا حاكوا حصة ظهرت الكتابه
فيه ورايتا هناك قالبا من الاخشاب المخرمة كبيرا بمقدار الكعبه
يفككونه ويشبكونه بعضه بعضا يقيسونه عليه كسوة الكعبه على
مقدار الكعبة دائما يشتغلون فى ذلك من السنة الى السنه ورايتام
يحيكون ايضا للقصر الذى فى داخل حجر ابراهيم عليه السلام بقرب
الكعبه ودخلنا ايضا الى مكان اخر فرايتا اناسا يحيكون البسط
المستطيله التى تشبه السجادات المتصل بعضها ببعض ذات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المحاريب الملونة لبسطها فى مسجد المدينة وغيره فلما وجدنا ذلك
تفاءلنا بحصول الحج الشريف لنا ان شاء الله تعالى وقد صعدنا الى
مكان آخر مرتفع لجوانب قريب الشكل بالمناره يقال انه قصر سيف
عليه السلام وله دوابذ فى حوله وهو مفروش بالرخام وفيه
بالوعه يقولون ان الوزراء بمصر اذا حبسوهم هناك ربما
قتلوهم فى ذلك المكان ورأينا اثر الدم فيه ثم خرجنا من قلعة
الجبل وذهبنا الى جامع الامير خير بك وصلينا فيه صلاة العصر
بالجماعه وجلسنا فيه حصة من الزمان بمقدار الاستطاعه ثم
جئنا الى منزلنا المعهود. وبعد صلاة المغرب حضرنا على عادتنا
فى ذلك المجلس المشهود فى مجلس الشيخ زين العابدين البكرى
حفظه الله تعالى فتذاكرنا بعض الابحاث العلميه والابيات
الشعريه واللطايف الادبيه ثم عدنا الى مكاننا وبتنا فيه الى ان
اصبح يوم الخميس الرابع والثلاثين وماته وهو اليوم السابع عشر
من جمادى الاولى فنزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله
تعالى وقد حضر عنده بعض الافاضل والاعيان وجرت بيننا
وبينهم مذاكرات علميه فى حصة من الزمان ثم عدنا الى مكاننا
وبتنا فيه تلك الليله الى ان اصبحنا فى يوم الجمعه الخامس والثلا
ثين وماته وهو اليوم الثامن عشر من جمادى الاولى فحضرنا فى مجلس
الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وكان عنده جماعه من علما
الجامع الازهر منهم العالم الفاضل الشيخ عبد وغيره من الافاضل
فجلسنا حصة من الزمان ثم ركبنا نحن والشيخ زين العابدين
حفظه الله تعالى وبقيه الجماعه وسرنا الى بولاق فدخلنا الى
تكيه الكلشيه فى وسط السوق بقرب بحر النيل وصعدنا الى

ذلك المجلس

يوم الخميس الرابع والثلاثين وماته

يوم الجمعه الخامس والثلاثين وماته

تكيه الكلشيه فى بولاق تقصر

ذلك المجلس السامى الذى تطل جوانبه على تلك الجهات المطلقه
ونحن فى غايه الحظ والسرور وقد نا فى جانب تلك المشرفه وقد
جئ لنا بقصب السكر الذى يمصونه مصا وهو بلطايف الحلاوه
اختصا فانشدنا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى هذين
البيتين لبعضهم

نزلتم على القصب السكرى ... نزال رجال يريدون نهبه
بحق كحق رقاب العدا ... ومص كمص شفاه الاحبه

فقلنا نحن على البديهة من النظام ما يناسب هذا المقام

قصب السكر فى مصر له ... لذة تنشئ سكر الطرب
لم ير ليمتصه آكله ... راشفا ما حلا من شنب
سابقا فاكهة الشام به ... كيف لا يسبق حاوى القضب

فانشدنا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى قول بعضهم ايضا

لئن تقدم قوم عصر سيدنا ... فكم تقدم خير الانبيا نبى
وان بدت قبله كتب مؤلفه ... فالسيف اصدق انباء من الكتب

فنظمنا نحن فى الحال على البديهة والارتجال قولنا على طريقة
التضمين

قد قال لحظ الذى اهواه ان نظرى ... فتنت بى فتنة يلجى الى العطب
ولاح منشور هذاك العذار لنا ... يقول انى غطاء للحسن بالقنب
فقلت للقلب لا تعباء بقولهما ... فالسيف اصدق انباء من الكتب

وجلسنا هناك الى ان حان وقت صلاة الجمعه فنزلنا الى جامع
السنانيه ذات الاشراق واللمعه وصلينا صلاة الجمعة فيه
وحصل لنا الحظ من بهجة وجهه وعذوبة فيه ثم صعدنا الى
مكاننا الاول الذى عنه داعى السرور لا يحول وجلسنا فيه

جامع السنانيه بولاق مصر

الشاى عند باب الجامع

وقد قدمت تلك المائدة العظيمة وانتشرت مطوياتها تلك الاخلاق الرحيمة ولم تزل الى ان صلينا هناك صلاة العصر وادركنا من المسرة مالا يدخل تحت الحصر ثم ركبنا ورجعنا الى مصر المحروسة متلفعين برياحها المانوسة وبتنا في خير وعافية ونعمة من الله وافية فلما اصبحنا في يوم السبت السادس والثلاثين ومائة وهو اليوم التاسع عشر من جمادى الاولى ركبنا وتوجهنا الى مدينة المحاورين بالجامع الازهر لاجل الزيارة والتبرك بتلك السر الابهر وقد دفن فيها من العلما والفضلا والصلحا ما لا يحصى عدده ولا ينسى مدده من قديم الزمان وحديث الوقت والاوان فوقفنا وقرانا الفاتحة على العموم والخصوص لهاتيك الارواح الباقية والاجسام الفانية من الشيوخ ثم مررنا على مدفن الملك الاشرف في جامع هناك فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا الى ان وصلنا الى جامع السلطان قايتباى رحمه الله تعالى وهو مكان معمور وبانواع الخيرات معمود فدخلنا اليه وزرنا قبر السلطان قايتباى رحمه الله وعليه قبة عظيمة ذات جدران محكمة جسيمة فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وعند راس القبر قدم النبي صلى الله عليه وسلم في ضمرة موضوعة على كرسي وعلى تلك الضمرة قبة لطيفة من خالص الفضة مطلية بالذهب والكتابة حولها بالذهب بالخط الحسن وللقبة باب ففتح لنا وزرنا القدم الشريف وقبلناه وتبركنا به وعند الجدار الشمالي قبر زوجة السلطان قايتباى وعلى قبرها قدم الخليل ابراهيم

قدم النبي صلى الله عليه وسلم في ضمرة موضوعة على كرسي

قدم الخليل ابراهيم عليه السلام

الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ايضا في ضمرة وعلى تلك الضمرة قبة من الخشب فزرناه وتبركنا به ايضا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وذكر والنا ان السلطان سليم من بني العثمان عليه الرحمة والرضوان لما دخل الى مصر المحروسة واراد القدم المذكور قدم النبي صلى الله عليه وسلم وتبرك به ثم بعد رجوعه الى بلاد الروم ارسل جماعة من الناس الى مصر واخذ القدم النبوي المحمدي فحملة الضمرة اليه لاجل التبرك وحصول الخير بها في البلاد الرومية فلما وصل ذلك الى بلاد الروم راى سلطان بني عثمان في منامه السلطان قايتباى وامره ان يرد القدم الى مكانه وقال له انا اخذته باذن النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة فلما افاق من منامه ارسله الى مكانه وارسل معه اعلام مكتوبة بالذهب وهي الى الان موجودة في ذلك المكان وبلغنا انه لما اخذ الضمرة التي فيها اثر القدم الشريف لمحمدي مات في حملها حتى وصلت الى الروم كذا وكذا بقيرا ولما ردت الى مكانها حملها بعير واحد والله على كل شيء قدير ثم خرجنا من ذلك المكان فدخلنا الى تربة هناك تسمى تربة المالكية فزرنا فيها قبر الشيخ خليل مصنف المختصر المذهب المالكية وقبر الشيخ عبد الله النوفي وقبر شيخ الازهر الشيخ اللقاني النوفي قريبا في حدود سنة اربع ومائة والف وقبر الشيخ خليل النوفي ثم مررنا على جامع السلطان برقوق وفيه منارة عظيمة على راسها صورة ثور من النحاس الاصفر وهي مرصودة بانها اذا استقبلت الشام

297

والروم يحصل الغلاي في مصر تلك السنة وان استقبلت مصر
رخت الاسعار ثم مررنا على قبر الشيخ علي بابا الكردي من
الاولياء في قبة عظيمة وهيبة جسيمة فقرانا الفاتحة وترحمنا
الله تعالى ولم نزل سايرين الى وصلنا الى جامع اليتكية
باليا التحية في وله نسبة الى السلطان بيشبك بن مهدي
الدوادار فصعدنا اليه فاذا هو جامع عظيم في حسن توصيف
وتقويم واكمل بنيان واجمل اتقان وبجانبه مساكن وقصور
وبيوت ودور وهناك بركة كبيرة يستخرج اليها الماء
بالمدار وفي جانبها قصر مطل عليها بشبابيك ينطلق منها
منها البصر في فسيح تلك الاقطار وقد صعدنا الى ذلك
القصر فوجدنا فيه هذين البيتين مكتوبين على الحايط
بخط الشيخ محمد الاسنموني رحمه الله تعالى

كفى حزنا اني مقيم ببلدة ... مناقب اهل الفضل فيها مناقض
فناقصهم من كثرة المال كامل ... وكاملهم من قلت المال ناقص

ووجدنا هذين البيتين ايضا بخطه رحمه الله تعالى

وما زالت الايام تظهر ناقصا ... كذوبا وتخفي فاضلا طيب الذكر
كما شاع سبت النور في الناس جهرة ... وقد اخفيت من فضلها ليلة القدر

وسبت النور هو يوم فتح النصاري كنيسة القمامة في
بيت المقدس وظهر النور منه على زعمهم ثم ركبنا
بعد العصر ورجعنا الى مكاننا المعلوم ومنزلنا الذي
نزلناه ساعة القدوم ثم بعد صلاة المغرب حضرنا على
الغارة في مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى
وقد جاء لنا بقصيب السكر فقشرناه واكلنا واستدنا في ذلك

من نظمنا على البديهة قولنا

قد قيل الى مصر لما سمعت ... مصر فحدثنا عن الخير
فقلت من كثرة ما اهلها ... مصر بها للقصب المهري
والرز اراد وها لنكرارها ... في وضعها للواو في عمرو

وراينا في حسن المحاضرة
في اخبار مصر والقاهرة
تمت الجزء الاول
بحمد الله وعونه

ثمن

BIBLIOTHEQUE NATIONALE
R.F.
MSS.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net